

قام الطالب مفتح حبيب

منه  
محمّد بن  
الشرف على الله

جامعة أم القرى  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
بمكة المكرمة  
قسم الدراسات العليا الحضارية



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٤١١

# كُنُوزُ الْعُبَيْتِ

وطرزها الفنية منذ العصر العثماني

رسالة مقدمة من

الطالب / عبد العزيز بن محمد الرعنة مؤلف

لنيل درجة الماجستير من قسم الحضارة والنظم الإسلامية

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور محمد رياض العتر

١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ

١٩٨١ - ١٩٨٢ م



( ١ )

\* شكر وتقدير \*

أتقدم بحزير الشكر والتقدير لكل من تفضل بمساعدتي في هذه الرسالة وأخص بالشكر أصحاب السعادة عمداء كلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

كما أقدم تقديري وعرفاني بالجميل لسعادة الاستاذ الدكتور محمد رياض الصتر الذي أشرف على هذه الرسالة والذي كان لتوجيهاته القيمة الفضل في اخراجها على هذه الصورة .

وأشكر ايضا الاستاذ محمود عبدالرؤف حلمي خبير التصوير بقسم الحضارة الذي قام باعداد الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالرسالة سواء اكان ذلك داخل المطبعة او خارجها .

ولا أنسى ما قام به كل من سعادة مدير مصنع الكسوة الشريفة بمنطقة الخرنفش بجمهورية مصر العربية والسادة العاملين معه ، وسعادة مدير مصنع الكسوة بمكة المكرمة والسادة العاملين معه ايضا لما بذلوه من مجهود ومعاونة يستحقون عليها كل الشكر والتقدير .

ولا أنسى أيضا فضل زملائي الافاضل ولا كل من ساهم معي وتفضل بمعاونتي سواء اكان ذلك في المتاحف او المكتبات او مراكز البحث في المطبعة او جمهورية مصر العربية أو تركيا .  
لهم جميعا كل الشكر والثناء والتقدير .

والله ولي التوفيق . . .

محتویات الرسالة  
« منهج البحث »



( ب )

محتويات الرسالة

الموضوع	الصفحة
- شكر وتقدير .....	أ
- محتويات الرسالة ( الفهرس ) .....	ب -
- فهرس الملاحق .....	أ - ج
- فهرس الاشكال .....	أ - ع
- المقدمة ( دراسة نقدية لمصادر البحث ) .....	١ - ٣٢
- التمهيد .....	٣٣ - ٥١
* الباب الاول : كسوة الكعبة حتى العصر العثماني :	٥٢ - ١٨٣
- الفصل الاول : كسوة الكعبة قبل الاسلام .....	٥٣ - ٧٨
- الفصل الثاني : كسوة الكعبة واهتمام بحكام المسلمين بها .....	٧٩ - ١٤٧
- الفصل الثالث : دور الطراز وكسوة الكعبة .....	١٤٨ - ١٧٣
- الفصل الرابع : انشاء دار خاصة بالكسوة .....	١٧٤ - ١٨٣
* الباب الثاني : دار الكسوة منذ العصر العثماني :	١٨٤ - ٣١٥
- الفصل الاول : الكسوة منذ العصر العثماني : .....	١٨٥ - ٢٥٦
• عصر محمد علي باشا الكبير وأسرته .....	١٩٦ - ٢٠٤
• المحمل .....	٢٠٥ - ٢١٢
• الاحتفال بكسوة الكعبة والمحمل .....	٢١٢ - ٢١٧
• تسليم وتركيب الكسوة الشريفة في العهدين المصري والسعودي .....	٢١٧ - ٢٢٢
• وصف الكسوة الشريفة .....	٢٢٣ - ٢٣٤
• مصادر ايراد كسوة الكعبة الشريفة .....	٢٣٤ - ٢٣٩
• تجريد الكعبة المشرفة .....	٢٤٠ - ٢٥٠
• الكسوة العتيقة وحكم بيعها او شرائها والتهادى بها .....	٢٥١ - ٢٥٦

الصفحة	الموضوع
٢٥٧ - ٢٨١	- الفصل الثاني : تعدد دور الطراز وموظفيها .....
٢٨٢ - ٣١٥	- الفصل الثالث : دار الكسوة في مكة المكرمة .....
٣١٦ - ٤٤٤	* الباب الثالث : زخارف الكسوة واسلوبها الفني :
٣١٧ - ٣٤٥	- الفصل الاول : الاسلوب الفني لنسيج الكسوة .....
٣٤٦ - ٤٤٤	- الفصل الثاني : العناصر الزخرفية في الكسوة .....
٣٤٧ - ٤١٧	أ - النصوص الكتابية : .....
٣٤٧ - ٣٨٣	أولا : الاحزمة ( الطرز ) .....
٣٨٣ - ٤٠٤	ثانيا : ستائر باب الكعبة ( البرقع ) .....
٤٠٥ - ٤٠٦	ثالثا : كسوة الكعبة الخارجية .....
٤٠٧ - ٤٠٩	رابعا : كسوة الكعبة الداخلية .....
٤١٠ - ٤١٣	خامسا : كيس مفتاح باب الكعبة .....
٤١٣ - ٤١٤	سادسا : ستارة باب التوبة .....
٤١٥ - ٠٠٠	سابعا : ستارة باب منبر الحرم الشريف .....
٤١٦ - ٤١٧	ثامنا : كسوة المحمل .....
٤١٨ - ٤٣٦	ب - الزخارف النباتية : .....
٤٢٠ - ٤٢٧	أولا : الاحزمة ( الطرز ) .....
٤٢٧ - ٤٣٣	ثانيا : الستارة الخارجية ( البرقع ) .....
٤٣٣ - ٤٣٤	ثالثا : ستارة باب التوبة .....
٤٣٤ - ٤٣٤	رابعا : ستارة باب منبر الحرم الشريف .....
٤٣٤ - ٤٣٥	خامسا : كيس مفتاح باب الكعبة .....
٤٣٥ - ٤٣٦	سادسا : كسوة المحمل .....
٤٣٧ - ٤٤٤	ج - الزخارف الهندسية : .....
٤٣٩ - ٤٤٠	اولا : الاحزمة ( الطرز ) .....
٤٤٠ - ٤٤١	ثانيا : ستائر باب الكعبة ( البرقع ) .....

الموضوع	الصفحة
ثالثا : كسوة الكعبة الخارجية . . . . .	٤٤١ - . . .
رابعا : كسوة الكعبة الداخلية . . . . .	٤٤١ - . . .
خامسا : ستارة باب التوبة . . . . .	٤٤١ - . . .
سادسا : ستارة باب منبر الحرم الشريف . . . . .	٤٤٢ - . . .
سابعا : كيس مفتاح باب الكعبة . . . . .	٤٤٢ - . . .
ثامنا : كسوة المحمل . . . . .	٤٤٢ - ٤٤٤
* الخاتمة . . . . .	٤٤٦ - ٤٥٦
* الملاحق . . . . .	٤٥٧ - ٥٤٠
* المصادر والمراجع . . . . .	٥٤١ - ٥٦٨
* الاشكال . . . . .	

فہرست المجلد

فهرس المالحق

- ملحق رقم ( ١ )  
وقفية السلطان العثماني " سليمان بن سليم " عام ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م  
عن عشرة قرى من قرى مصر لينفق من ريعها على الكسوة الشريفة .  
- عن كتاب تاريخ الكعبة لبنا سلامة -
- ملحق رقم ( ٢ )  
نص حجة الاشهاد الشرعى بتسليم الكسوة الشريفة بمصر لتوصيلها الى بيت  
الله الحرام عام ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م ، وطيء صورة من الحجة .  
- عن ارشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -
- ملحق رقم ( ٣ )  
نص حجة الاشهاد الشرعى بتسليم الكسوة الشريفة بمصر لتوصيلها الى  
بيت الله الحرام عام ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٥ م . وطيء صورة من الحجة .  
- عن أرشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -
- ملحق رقم ( ٤ )  
نص حجة تسليم الكسوة الشريفة لآل الشيبى بمكة المكرمة عام ١٣٥٥ هـ /  
١٩٣٦ م .  
- عن ارشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -
- ملحق رقم ( ٥ )  
نص الخطاب الذى أرسله الامام سعود الكبير الى السلطان العثماني  
سليم الثالث ، بشأن المحمل ، عام ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م .  
- عن كتاب الكعبة والكسوة للطاهر -
- ملحق رقم ( ٦ )  
شروط تعهد أصناف العقادة اللازمة للكسوة الشريفة عام ١٣٦٥ هـ /  
١٩٤٦ م .  
- عن ارشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -

( ب )

- ملحق رقم (٧)  
تشغيل أصناف القطن المشفول اللازم للكسوة الشريفة عام ١٣٧٨ هـ /  
٠م١٩٥٨  
- عن أرشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -
- ملحق رقم (٨)  
مواصفات صنع الاقمشة الحريرية اللازمة للكسوة الشريفة .  
- عن أرشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -
- ملحق رقم (٩)  
تعهد الخيمي لتفصيل وخياطة ومطانة الكسوة الشريفة عام ١٣٦٥ هـ /  
٠م١٩٤٦  
- عن أرشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -
- ملحق رقم (١٠)  
شروط تشغيل المخيش الاصفر والابيض اللازم لزركشة اقمشة الكسوة  
الشريفة لعام ١٣٦٦ هـ / ٠م١٩٤٧  
- عن أرشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -
- ملحق رقم (١١)  
عقد مقالة عن زركشة الكسوة الشريفة لعام ١٣٧٣ هـ / ٠م١٩٥٤  
- عن أرشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -
- ملحق رقم (١٢)  
كشف عن بيان بتواريخ اشتغال عمال الزركشة وتعهدهم مع المصلحة  
من عام ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م ، وهو أول تاريخ أمكن للمصلحة الوصول  
اليه .  
- عن أرشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -
- ملحق رقم (١٣)  
تكاليف خامات الكسوة الشريفة لعام ١٣٨١ هـ - ١٣٨٢ هـ / ١٩٦١ -  
٠م١٩٦٢  
- عن أرشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -

( ج )

- ملحق رقم ( ١٤ )  
تكاليف مخيش كسوة الكعبة الشريفة لعام ١٣٨١ - ١٣٨٢ هـ / ١٩٦١ -  
١٩٦٢ م  
- عن أرشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -
- ملحق رقم ( ١٥ )  
حفل المحمل الشريف ( دوران المحمل ) بمناسبة السفر للاقطار  
الحجازية لعام ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م  
- عن أرشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -
- ملحق رقم ( ١٦ )  
كشف بأسماء الاداريين والفنيين بجميع أقسام مصنع الكسوة  
الشريفة حتى عام ١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ - ١٩٨١ م  
- عن مصنع الكسوة بمكة المكرمة -
- ملحق رقم ( ١٧ )  
قياسات الكعبة المعظمة في البناءات الأربع .
- ملحق رقم ( ١٨ )  
قياسات الكعبة المعظمة بالامطار حديثا .

....

# فهرس الأشكال



- ١ - شكل ( ١ ) خريطة أهم المدن المصرية التي اشتهرت بصناعة النسيج .
- ٢ - شكل ( ٢ ) خريطة أهم المدن التركية التي اشتهرت بصناعة النسيج .
- ٣ - شكل ( ٣ ) يمثل قياسات الكعبة في البنايات الاربعة ( ابراهيم عليه السلام ، قريش ، ابن الزبير ، الحجاج ) .
- ٤ - شكل ( ٤ ) يمثل رسم تقريبي لشكل الكسوة من خلال وصف ناصر خسرو لها في الفترة ( ٤٣٧ - ٥١٦ هـ ) .
- ٥ - شكل ( ٥ ) يمثل جزء من ستارة كسوة الكعبة لعام ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م في عهد السلطان العثماني عبدالعزيز خان ، والخديوي اسماعيل باشا .
- ٦ - شكل ( ٦ ) يمثل رسم تقريبي لشكل الكسوة وما عليها من طرز وجامات لعام ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م وما بعدها .
- ٧ - شكل ( ٧ ) يمثل التطور الذي حدث على حزام كسوة الكعبة لعام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م .
- ٨ - شكل ( ٨ ) يمثل التغير الذي حدث على اماكن وضع قطع ماتحت الحزام ( الجامات ) بالجهة الشرقية لكسوة عام ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م .
- ٩ - شكل ( ٩ ) يمثل التطور الذي حدث على قطع ماتحت الحزام ( قطعة الاهداء ، الجامات ) لكسوة عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م .
- ١٠ - شكل ( ١٠ ) يمثل التغير الذي حدث على مكان وضع قطعة الاهداء والستارة لكسوة عام ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .
- ١١ - شكل ( ١١ ) يمثل التغير الذي حدث على مكان وضع قطعة الاهداء والستارة لكسوة عام ١٣٧٥ هـ ، ١٣٨٢ هـ .
- ١٢ - شكل ( ١٢ ) يمثل التطور الذي حدث على الحزام وما تحته من قطع الكسوة عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

( ب )

- ١٣- شكل ( ١٣ ) يمثل التغير الذي حدث على أماكن وضع قطعة ماتحت الحزام والستارة لكسوة عام ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.
- ١٤- شكل ( ١٤ ) يمثل التطور الذي حدث على قطع ماتحت الحزام لكسوة عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.
- ١٥- شكل ( ١٥ ) يمثل التغير الذي حدث على مكان قطعة الهداء والستارة لكسوة عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.
- ١٦- شكل ( ١٦ ) يمثل التغير الذي حدث على مكان قطعة الهداء والستارة لكسوة عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.
- ١٧- شكل ( ١٧ ) يمثل ظهور القناديل الصغيرة بين قطع ماتحت الحزام لكسوة عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.
- ١٨- شكل ( ١٨ ) يمثل التغير الذي حدث على مكان قطعة الهداء والستارة لكسوة عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.
- ١٩- شكل ( ١٩ ) يمثل زيادة عدد القناديل الصغيرة بين قطع ماتحت الحزام لكسوة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- ٢٠- شكل ( ٢٠ ) يمثل التطور الذي حدث على قطع ماتحت الحزام لكسوة عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- ٢١- شكل ( ٢١ ) يمثل الوحدة الزخرفية لنسيج كسوة الكعبة الخارجية لعام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- ٢٢- شكل ( ٢٢ ) يمثل الوحدة الزخرفية لنسيج كسوة الكعبة الداخلية لعام ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٣ م.

٢٣- شكل ( ٢٣ ) يمثل الطول المركب المستخدم في صناعة ثوب الكعبة الخارجية بمصنع الكسوة بمكة منذ ١٣٤٦ وحتى الان .

٢٤- شكل ( ٢٤ ) يمثل التركيب النسجي لقماش كسوة الكعبة الخارجية المكتوب باصل النسيج ، لكسوة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، وهو مركب من تركيبين نسجيين ومجزأين الى شكلين :  
أ - التركيب النسجي للكتابة (السطح ) سادة ممتد مسن السدى واللحمة .

ب - التركيب النسجي للارضية من اطلس ( ٨ ) .

٢٥- شكل ( ٢٥ ) يمثل التركيب النسجي لقماش حزام كسوة الكعبة وجميع القطع المزركشة لكسوة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، وهو نسيج مسبك (  $\frac{1}{3}$  ) .

٢٦- شكل ( ٢٦ ) يمثل التركيب النسجي لقماش الحزام والستارة وجميع القطع المزركشة ، لكسوة عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ( المصرية ) وهو مزودج التركيب السطح : اطلس ( ٥ ) والظهر : سادة ممتد .

٢٧- شكل ( ٢٧ ) يمثل التركيب النسجي لقماش بطانة كسوة الكعبة الخارجية (القلع ) نسيج سادة (  $\frac{1}{3}$  ) لكسوة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

٢٨- شكل ( ٢٨ ) يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية لجانب من القطعة الاولى من الحزام الثالث بالجهة الغربية لكسوة عام ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م في عهد السلطان محمد خان الخامس ، وهي مجزأة الى اربعة اشكال :

١ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية للقطعة .

ب - الشكل الثانى يمثل الزخرفة الكتابية للقطعة .

ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة النباتية للقطعة .

د - الشكل الرابع يمثل الزخرفة الهندسية للقطعة .

٢٩ - شكل ( ٢٩ ) يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية لجانب من القطعة الثانية من

الحزام الاول بالجهة الشرقية لكسوة ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م

فى عهد الملك فؤاد وهى مجزأة الى اربعة اشكال :

١ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية للقطعة .

ب - الشكل الثانى يمثل الزخرفة الكتابية للقطعة .

ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة النباتية للقطعة .

د - الشكل الرابع يمثل الزخرفة الهندسية للقطعة .

٣٠ - شكل ( ٣٠ ) يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية للقطعة الاولى من الحزام

الثالث بالجهة الغربية لكسوة عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م فى

عهد الملك عبد العزيز آل سعود .

٣١ - شكل ( ٣١ ) يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية للقطعة الاولى من قطعة

الاهدا\* بالجهة الشمالية لكسوة عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م

فى عهد الملك عبد العزيز آل سعود .

٣٢ - شكل ( ٣٢ ) يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية للقطعة الثانية من الحزام الرابع

بالجهة الشمالية ( قطعة الاهدا\* ) لكسوة عام ١٣٥٦ هـ ،

فى عهد الملك فاروق الاول وهى مجزأة الى اربعة اشكال :

أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية للقطعة .

ب - الشكل الثانى يمثل الزخرفة الكتابية للقطعة .

ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة الهندسية للقطعة .

د - الشكل الرابع يمثل الزخرفة النباتية للقطعة .

٣٣ - شكل ( ٣٣ ) يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية للقطعة الثانية من الحزام الثالث بالجهة الغربية لكسوة عام ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م فى عهد الملك فاروق الاول .

٣٤ - شكل ( ٣٤ ) يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية لجانب من القطعة الاولى من الحزام الثانى بالجهة الجنوبية لكسوة عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م فى عهد جمال عبد الناصر .

٣٥ - شكل ( ٣٥ ) يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية لجانب من القطعة الاولى والكرداشيه من الحزام الثانى لكسوة عام ١٣٨٢ هـ ، وهى مجزأة الى اربعة اشكال :

أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية للقطعة .

ب - الشكل الثانى يمثل الزخرفة الكتابية للقطعة .

ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة النباتية للقطعة .

د - الشكل الرابع يمثل الزخرفة الهندسية للقطعة .

٣٦ - شكل ( ٣٦ ) يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية للقطعة الاولى من الحزام الثانى بالجهة الجنوبية لكسوة عام ١٣٩٧ / ١٩٧٧ م فى عهد الملك خالد آل سعود وهى مجزأة الى اربعة أشكال :

أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والنباتية  
والهندسية للقطعة .

ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الكتابية للقطعة .

ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة النباتية للقطعة .

د - الشكل الرابع يمثل الزخرفة الهندسية للقطعة .

٣٧ - شكل ( ٣٧ ) يمثل تفريغ للمناصر الزخرفية للقطعة المستطيلة الموجودة

تحت الحزام الثاني بالجهة الجنوبية لكسوة عام ١٣٩٨ هـ /

١٩٧٨ م في عهد الملك خالد آل سعود ، وهي مجزأة

الواربعة اشكال :

أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والنباتية  
والهندسية للقطعة .

ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الكتابية للقطعة .

ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة النباتية للقطعة .

د - الشكل الرابع يمثل زخرفة الهندسية للقطعة .

٣٨ - شكل ( ٣٨ ) يمثل تفريغ للمناصر الزخرفية للقطعة الاولى من الحزام

بالجهة الجنوبية لكسوة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م في عهد

الملك خالد آل سعود وهي مجزأة الواربعة اشكال :

أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية  
للقطعة .

ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الكتابية للقطعة .

ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة النباتية للقطعة .

د - الشكل الرابع يمثل الزخرفة الهندسية للقطعة .

- ٣٩ - شكل ( ٣٩ ) يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية لقنديل ماتحت الحزام من كسوة عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م فوعهد الملك خالد آل سعود وهو مجزأ الى ثلاثة اشكال :
- أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والهندسية للقطعة .
- ب - الشكل الثانى يمثل الزخرفة الكتابية للقطعة .
- ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة الهندسية للقطعة .
- ٤٠ - شكل ( ٤٠ ) يمثل تفريغ الزخرفة الكتابية للقطعة الاولى من ستارة باب الكعبة لكسوة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م فوعهد السلطان محمد خان الخامس .
- ٤١ - شكل ( ٤١ ) يمثل تفريغ للزخرفة النباتية للقطعة الاولى من ستارة باب الكعبة لكسوة عام ١٣٢٧ هـ .
- ٤٢ - شكل ( ٤٢ ) يمثل تفريغ للزخرفة الكتابية للقطعة الاولى من الستارة لكسوة عام ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م فوعهد السلطان محمد خان الخامس .
- ٤٣ - شكل ( ٤٣ ) يمثل تفريغ للزخرفة الهندسية للقطعة الاولى من ستارة عام ١٣٣٣ هـ / .
- ٤٤ - شكل ( ٤٤ ) يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية النباتية والهندسية للقطعة الثالثة من ستارة عام ١٣٣٣ هـ .
- ٤٥ - شكل ( ٤٥ ) يمثل تفريغ الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية لستارة باب الكعبة عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م فوعهد السلطان حسين كامل وهو على اربعة اشكال :

- أ - الشكل الاول يمثل القطعة الاولى من الستارة .
- ب - الشكل الثانى يمثل القطعة الثانية من الستارة .
- ج - الشكل الثالث يمثل القطعة الثالثة من الستارة .
- د - الشكل الرابع يمثل القطعة الرابعة من الستارة .

٤٦ - شكل ( ٤٦ ) يمثل الزخارف النباتية والهندسية لستارة باب الكعبة عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م فى عهد الملك عبدالعزيز آل سعود وهو على شكلين :

- أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة النباتية للستارة .
- ب - الشكل الثانى يمثل الزخرفة الهندسية للستارة .

٤٧ - شكل ( ٤٧ ) يمثل العناصر الزخرفية لجانب من القطعة الخامسة لستارة باب الكعبة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م فى عهد الملك خالد آل سعود وهو مجزأة الى اربعة اشكال :

- أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية
- ب - الشكل الثانى يمثل الزخرفة الكتابية .
- ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة النباتية .
- د - الشكل الرابع يمثل الزخرفة الهندسية .

٤٨ - شكل ( ٤٨ ) يمثل الزخرفة الكتابية والهندسية لقناديل ستارة باب الكعبة لاعوام مختلفة وهو مجزأة الى ثلاثة اشكال :

- أ - الشكل الاول يمثل القنديل المستعمل منذ عام ١٣٢٧ - ١٣٨٢ هـ فى الكسائى المصرية والسعودية .
- ب - الشكل الثانى للقنديل المستعمل فى الكسائى السعودية منذ ١٣٨٣ هـ - ١٤٠٠ هـ .



جـ - الشكل الثالث للقتديل المستعمل في الكسوى التركية.

٤٩ - شكل ( ٤٩ ) يمثل العناصر الزخرفية لجامات الحزام لكسوة عام ١٣٤٦ هـ

- ١٣٥٤ هـ وهي مجزأة الى ثلاثة أشكال :

أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية .

ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الهندسية .

جـ - الشكل الثالث يمثل الزخرفة النباتية .

٥٠ - شكل ( ٥٠ ) يمثل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية لجامات كسوة

عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م في عهد الملك سعود آل سعود .

٥١ - شكل ( ٥١ ) يمثل العناصر الزخرفية لجامات الكسوة عام ١٣٨٥ هـ /

١٩٦٥ م في عهد الملك سعود آل سعود وهي مجزأة الى

اربعة اشكال :

أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والهندسية

والنباتية .

ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الكتابية .

جـ - الشكل الثالث يمثل الزخرفة الهندسية .

د - الشكل الرابع يمثل الزخرفة النباتية .

٥٢ - شكل ( ٥٢ ) يمثل العناصر الزخرفية لجامات الكسوة عام ١٣٩٣ هـ /

١٩٧٣ م في عهد الملك فيصل آل سعود ، وهي مجزأة الى

اربعة اشكال :

أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية .

ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الكتابية .

جـ - الشكل الثالث يمثل الزخرفة النباتية .

د - الشكل الرابع يمثل الزخرفة الهندسية .

٥٣ - شكل ( ٥٣ ) يمثل العناصر الزخرفية لكسوة الكعبة عام ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٢ م في عهد الملك سعود آل سعود وهي مجزأة السق ثلاثة اشكال :

- أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والهندسية .
- ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الكتابية .
- ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة الهندسية .

٥٤ - شكل ( ٥٤ ) يمثل العناصر الزخرفية للكسوة الداخلية عام ١٢٧٧ / ١٨٦٠ م في عهد السلطان عبد العزيز خان وهي مجزأة إلى ثلاثة اشكال :

- أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والهندسية .
- ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الكتابية .
- ج - الشكل الثالث يمثل الكتابة الهندسية .

٥٥ - شكل ( ٥٥ ) يمثل العناصر الزخرفية لوجه كيس المفتاح لكسوة عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م في عهد السلطان حسين كامل .

٥٦ - شكل ( ٥٦ ) يمثل العناصر الزخرفية لظهر كيس المفتاح لكسوة عام ١٣٣٥ هـ وهو مجزأ إلى أربعة اشكال :

- أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية .
- ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الكتابية .
- ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة النباتية .
- د - الشكل الرابع يمثل الزخرفة الهندسية .

( ك )

- ٥٧- شكل ( ٥٧ ) يمثل العناصر الزخرفية لوجه كيس المفتاح لكسوة عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م في عهد الرئيس جمال عبد الناصر .
- ٥٨- شكل ( ٥٨ ) يمثل العناصر الزخرفية لظهر كيس المفتاح لكسوة عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م في عهد الرئيس انور السادات .
- ٥٩- شكل ( ٥٩ ) يمثل العناصر الزخرفية لكيس المفتاح لكسوة عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م في عهد الملك خالد آل سعود .
- ٦٠- شكل ( ٦٠ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار ستائر الاضحة بمصر ، المصنع بمصنع الخرنفش بالقاهرة عام ١٣٩٩هـ وحتى الان .
- ٦١- شكل ( ٦١ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار حزام وجامات كسوة الكعبة المصرية منذ عام ١٣٢٧هـ - ١٣٨٢هـ وكسوة عام ١٣٨٣ السعودية .
- ٦٢- شكل ( ٦٢ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار حزام وجامات كسوة الكعبة التركية عام ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م .
- ٦٣- شكل ( ٦٣ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار حزام وجامات كسوة الكعبة المصرية عام ١٣٣٨هـ / ١٩١٩م .
- ٦٤- شكل ( ٦٤ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار حزام وجامات كسوة الكعبة السعودية منذ ١٣٤٦هـ - ١٣٥٤هـ .
- ٦٥- شكل ( ٦٥ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار حزام وجامات كسوة الكعبة المصرية عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م .
- ٦٦- شكل ( ٦٦ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار حزام وجامات الكسوة للكعبة السعودية منذ عام ١٣٨٣هـ - ١٣٩٣هـ .

- ٦٧ - شكل ( ٦٧ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار حزام كسوة الكعبة السعودية منذ عام ١٣٩٤ هـ - ١٣٩٩ هـ .
- ٦٨ - شكل ( ٦٨ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار حزام كسوة الكعبة السعودية عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٦٩ - شكل ( ٦٩ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار ستارة باب الكعبة لكسوة عام ( ١٢١٦ ، ١٢٨٧ ، ١٣٣٣ هـ ) التركية .
- ٧٠ - شكل ( ٧٠ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار ستارة باب الكعبة منذ كسوة عام ( ١٣٤٧ - ١٣٨٢ هـ ) المصرية .
- ٧١ - شكل ( ٧١ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار ستارة باب الكعبة منذ كسوة عام ( ١٣٤٦ - ١٣٥٤ هـ ) السعودية .
- ٧٢ - شكل ( ٧٢ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار ستارة باب الكعبة منذ كسوة عام ( ١٣٨٣ - ١٣٨٥ ، عام ١٣٩٦ هـ ) السعودية .
- ٧٣ - شكل ( ٧٣ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار ستارة باب الكعبة منذ كسوة عام ( ١٣٨٦ - ١٣٨٩ ) السعودية .
- ٧٤ - شكل ( ٧٤ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار ستارة باب الكعبة منذ كسوة عام ( ١٣٩٠ - ١٣٩٢ هـ ) خم
- ٧٥ - شكل ( ٧٥ ) يمثل الزخرفة النباتية لآطار ستارة باب الكعبة منذ كسوة عام ( ١٣٩٣ هـ - ١٤٠٠ هـ ) .
- ٧٦ - شكل ( ٧٦ ) زخرف كأسى محور لورقة نباتية ، على ستائر باب الكعبة ، (المصرية ) .

- ٧٧ - شكل ( ٧٧ ) زخرف كاسى ساسانى محور لزهرة اللوتس على ستائر باب الكعبة ( المصرية ) .
- ٧٨ - شكل ( ٧٨ ) زخرف كاسى محور لورقة نباتية على ستائر باب الكعبة ( المصرية )
- ٧٩ - شكل ( ٧٩ ) زخرف كاسى محور لورقة نباتية على ستائر باب الكعبة ( المصرية )
- ٨٠ - شكل ( ٨٠ ) زخرف كاسى محور لورقة نباتية سهمية على ستائر باب الكعبة ( المصرية ) .
- ٨١ - شكل ( ٨١ ) زخرف كاسى محور لورقة نباتية سهمية على ستائر باب الكعبة ( المصرية ) .
- ٨٢ - شكل ( ٨٢ ) زخرف محور لورقة نباتية سهمية على ستائر باب الكعبة ( المصرية ، التركية ، السعودية ) .
- ٨٣ - شكل ( ٨٣ ) زخرف محور لورقة نباتية سهمية (تشبه السيف) على ستائر باب الكعبة ( المصرية ) .
- ٨٤ - شكل ( ٨٤ ) زخرف محور لورقة نباتية معكوفة الرأس على ستائر باب الكعبة ( المصرية ) .
- ٨٥ - شكل ( ٨٥ ) زخرف محور لورقة نباتية معكوفة الرأس على ستائر باب الكعبة ، وفواصل بين قطع الحزام ، ( المصرية ، السعودية ) .
- ٨٦ - شكل ( ٨٦ ) زخرف محور لورقة نباتية سهمية على ستائر باب الكعبة ( المصرية ) .
- ٨٧ - شكل ( ٨٧ ) زخرف محور لورقة نباتية سهمية على ستائر باب الكعبة ( المصرية ) .

- ٨٨ - شكل ( ٨٨ ) زخرف محور لورقة نباتية سهمية على ستائر باب الكعبة  
( المصرية ) .
- ٨٩ - شكل ( ٨٩ ) زخرف محور لورقة نباتية سهمية على ستائر باب الكعبة والجامات  
( السعودية ) .
- ٩٠ - شكل ( ٩٠ ) زخرف كأسى محور لزهرة السوسن ، على ستائر باب الكعبة  
( السعودية ) .
- ٩١ - شكل ( ٩١ ) زخرف كأسى ساسانى محور لزهرة اللوتس ، على ستائر باب  
الكعبة ، وبين قطع الحزام ( السعودية ) .
- ٩٢ - شكل ( ٩٢ ) زخرف كأسى محور لورقة نباتية ، على ستائر باب الكعبة  
( السعودية ) .
- ٩٣ - شكل ( ٩٣ ) زخرف كأسى محور لورقة نباتية على ستائر باب الكعبة  
( السعودية ) .
- ٩٤ - شكل ( ٩٤ ) زخرف كأسى محور لورقة نباتية ، على ستائر باب الكعبة  
وقطع ماتحت الحزام ( قطع مستطيلة ، الجامات ) السعودية .
- ٩٥ - شكل ( ٩٥ ) زخرف محور لورقة نباتية على ستائر باب الكعبة والجامات  
( السعودية ) .
- ٩٦ - شكل ( ٩٦ ) زخرف محور لورقة نباتية على اركان قطع ماتحت الحزام  
( السعودية ) .
- ٩٧ - شكل ( ٩٧ ) زخرف محور لورقة نباتية على ستائر باب الكعبة  
( السعودية ) .

- ٩٨ - شكل ( ٩٨ ) زخرف محور لورقة نباتية على ستائر باب الكعبة  
(السعودية ) .
- ٩٩ - شكل ( ٩٩ ) زخرف محور لورقة نباتية على ستائر باب الكعبة  
(السعودية ) .
- ١٠٠ - شكل ( ١٠٠ ) القطعة الرابعة من الحزام الثالث بالجهة الغربية من  
الكعبة لكسوة عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

—•—

ملحوظة :  
~~~~~

جميع الاشكال الواردة بهذه القائمة من اعداد وعمل الطالب ماعدا  
الاشكال التالية : ( ١ ، ٢ ، ٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٠٠ ) .

المقدمة

دراسة نقدية لمصادر البحث



(( بسم الله الرحمن الرحيم ))

...

## - مقدمة :

### دراسة نقدية لمصادر البحث :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ليس غريباً أن يتناول أحد من ساكني بطحاء مكة المكرمة مثل  
هذا الموضوع الذي يتصل مباشرة ببيت الله الحرام الكعبة المشرفة ، أول  
بيت وضع للناس ، بل يتمنى أن يحظى بالشرف العظيم تجاه أى عمل له صلة  
بالكعبة المشرفة .

وإذا كان الحال كذلك ، فكيف يكون حال من سكن بجوار البيت  
الحرام ونشأ وترعرع منذ طفولته على سماع صوت الأذان ورؤية البيت الشريف  
ومناظر مسجده الحرام . وكم كان يشد انتباهي تلك الكسوة السوداء ، وكم  
من مرة كنت أتساءل لماذا هذه الكسوة وما هو مضمونها ومغزاها ، وأتعجب  
من جمالها ورونقها ، وتجول في خاطري تساؤلات عديدة عنها وعن مصدر  
جليلها وصناعتها . وشاء الله أن التحق بقسم الدراسات العليا الحضارية  
حيث وجدت الفرصة المناسبة لتحقيق تلك التساؤلات التي كانت تشغل بالي  
كلما طفت بأرجاء البيت العتيق ، ودفعني لتحقيق تلك الأمنية أن المكتبات  
العربية تكاد تخلو من المصادر والمراجع المتخصصة في دراسة الكسوة ،

وكل ما كتب عن كسوة الكعبة هي . . أسطر موجزة لا تغنى الباحث شيئاً .

وقد احتوت الرسالة على مقدمة وثلاثة أبواب مقسمة الى فصول :  
ففى المقدمة سأحدث عن دراسة نقدية لمصادر البحث التى استعنت  
بها وافادتها فائدة كبيرة .

أما الباب الاول وهو بعنوان كسوة الكعبة حتى العصر العثمانى  
فسوف اتحدث فى الفصل الاول منه عن كسوة الكعبة قبل الاسلام وكيف أن  
الكعبة المشرفة - عقب أن بناها سيدنا ابراهيم وابنه اسماعيل - قد كسيت رغم  
كل الآراء المتناقضة فى ذلك ، وان تبع ملك اليمن هو أول من كسا الكعبة  
كسوة كاملة ، ومن ثم سار خلفاؤه من بعده على نهجه حتى ظهر مكانسة  
قرىش بنى القبائل العربية التى تولت كسوتها عن طريق الرقادة الى ظهور  
الاسلام .

أما الفصل الثانى وهو بعنوان كسوة الكعبة واهتمام حكام المسلمين  
بها فسأوضح فيه شدة اهتمام حكام المسلمين بالبيت الحرام بعد ظهور الاسلام  
وإزالة الاوثان وتحطيمها ، خاصة بعد ما أصبحت الكعبة المشرفة القبلة الاولى  
لكافة المسلمين ، وكيف وصل الامر بحكام المسلمين الى التنافس فيما بينهم ففى  
سهيل الحصول على شرف كسوة الكعبة المعظمة .

وفى الفصل الثالث وهو بعنوان دور الطراز وكسوة الكعبة سأتطرق الى  
أسباب اهتمام المسلمين بدور الطراز وهل كانت تلك الدور موجودة قبل  
العصر الاسلامى أو بعده ، هذا الى جانب اعطاء صورة عن أهم مراكز

دور الطراز خلال العصر الاسلامي والاراء التي ظهرت من خلال البحث عن مدلول كلمة طراز . وأختم الباب الاول بفصل عن انشاء دار خاصة بالكسوة حيث أتحدث عن معاناة المسلمين منذ فتح مكة في سبيل اعداد الكسوة الكاملة للكعبة وكيف انها كانت تكسى من اماكن غير معروفة حتى عهد عمر بن الخطاب ، ومن ثم أتطرق الى الاماكن التي تم تصنيع الكسوة فيها لدرجة ان بعض دور الطراز في العالم الاسلامي تخصصت في صناعة الكسوة وحتى انتهى الامر بصناعتها في العصر المملوكي في مسجد الحسين ومن ثم انتقالها الى القصر الابلق بالقلعة .

أما الباب الثاني وهو بعنوان دار الكسوة منذ العصر العثماني فقد ضم ثلاثة فصول سيبدأ الفصل الاول بالحديث عن الكسوة منذ العصر العثماني ، ويعتبر هذا الفصل امتداد للفصل الثاني من الباب الاول ففيه سأوضح علاقة العثمانيين بكسوة الكعبة ومدى اهتمامهم بها نظرا لانضمام الحجاز الى أملاكهم وتحملهم شئون الحرمين الشريفين ، والاهتمام بالمعمل كما أتعرض فيه لمصادر ايراد الكسوة ورأى العلماء في عملية التصرف بالكسوة القديمة وكيفية تسليمها وتركيبها .

أما الفصل الثاني وهو بعنوان تعدد دور الطراز وموظفيها فانه يعتبر أيضا امتدادا للفصل الثالث من الباب الاول وسيتركز الحديث فيه حول دور العثمانيين في احياء دور الطراز وتطور صناعة النسيج لديهم واهم مراكزها

فى آسيا الصغرى ، وكيف تدهورت صناعة المنسوجات فى مصر عقب الفتوح  
العثمانى وازدهارها فى عصر محمد على باشا ، وعدم تأثير ذلك على قيام  
مصر بتصنيع الكسوة المشرفة ، وسأواصل الحديث عن الأماكن التى تم بها  
تصنيع الكسوة المشرفة عقب الحكم العثمانى لمصر ، حيث أوقف فى نهاية  
الفصل الرابع من الباب الأول عند انتقال تصنيعها الى القصر الابلىق  
بالقلعة واستمرار ذلك حتى نهاية العصر المملوكى وبداية العصر العثمانى  
ومن ثم انتقالها فيما بعد الى عدة أماكن بالقاهرة حتى انتهى الأمر  
بانشاء مصلحة الكسوة بالخرنفس كدار مستقلة لصناعتها ، واستمرار ذلك  
حتى سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م حيث انقطع ارسالها من مصر بحمد  
هذا التاريخ نهائيا . كما سأحدث عن أقسام المصنع والاعمال التى يقوم  
بها كل قسم ومراحل صناعة الكسوة المشرفة .

أما الفصل الثالث وهو بعنوان دار الكسوة فى مكة المكرمة فسنوفى  
أعرض فيه للاوضاع والاسباب الرئيسية التى دفعت بالمفغور له جلالته  
الملك عبد العزيز آل سعود بانشاء مصنع الكسوة بمكة المكرمة عام ١٣٤٦ هـ ،  
واهتمام حكومة صاحب الجلالة المفغور له الملك فيصل ومن بعده جلالته  
الملك خالد بالعمل على تطوير هذا المصنع وتوفير كافة امکانيات  
اللازمة له ، وسأحدث أيضا عن أقسام المصنع الجديد ( الحالى )  
بشيء من التفصيل والاعمال التى يقوم بها كل قسم على حده ، ومراحل  
صناعة الكسوة المشرفة .

أما الباب الثالث وهو بعنوان زخارف الكسوة وأسلوبها الفني الذي يشتمل على فصلين أتحدث في الفصل الأول منهما عن الأسلوب الفني لنسيج الكسوة حيث أذكر نبذة عامة عن طريقة نسيج المنسوجات والتراكيب النسيجية من قباطى وديباج وغيرها من المنسوجات المركبة ، ومن ثم طريقة التطريز والفرز المستخدمة فيه وأنواعه ثم عن الصباغة وأنواعها ، وأخيرا تطبيق كافة الأساليب السابقة على كسوة الكعبة ، كما قمت بتحليل الأقمشة الخاصة بالكسوة الخارجية من نسيج مزخرف وسادة ، وطائفة الكسوة المصنوعة بمكة المكرمة ، وتحليل القماش السادة ( الخاص بالحزام والستارة وجميع المزركشات ) المصنوع بمصر منذ عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م وما قبله .

أما الفصل الثانى وهو بعنوان العناصر الزخرفية فى الكسوة فسوف يكون الحديث فيه عن النصوص الكتابية والزخارف النباتية والزخارف الهندسية الموجودة على كسوة الكعبة وهى فى الأصل دراسة مقارنة للنصوص والزخارف بصفة عامة لكافة كسوى الكعبة والغرض من استخدام النص الكتابى وتطور كافة النصوص الكتابية .

وأخيرا الخاتمة وهي تشمل نتائج البحث .  
وتجدد الإشارة هنا الى أن مرحلة جمع المعلومات والمصادر والمراجع  
اللازمة لانتهاء هذا البحث لم تكن بالمرحلة الهينة او السهلة للأسباب  
التالية :

أولا : لم تحظى كسوة الكعبة بالاهتمام اللازم للاحتفاظ بها .  
ثانيا : تلف كثير من الكساوى القديمة نظرا لعدم احتمال المنسوجات للبقاء  
مدة طويلة اضافة الى أن الكساوى القديمة كانت توزع وتباع مـمـا  
أدى الى فقدانها وبالتالي عدم التمكن من جمعها او الحصول عليها  
ثالثا : واما فيما يخص القطع الموجودة حاليا فان الوصول اليها للاطلاع  
او التصوير تكتنفه كثير من الصعوبات مما يتطلب وقتا وجهـدـا  
لتبرير هذا العمل الملمس .

رابعا : حرص من يملكون بعض القطع من الكسوة على تجنب عرضها للسياح  
وطلاب العلم وذلك راجع الى خوفهم من ان تمتد اليها يد بسوء  
ولو كانت يد باحث أمين .

خامسا : عدم توفر المراجع داخل المملكة وصعوبة الحصول عليها من الخارج .  
سادسا : كان من متطلبات هذا البحث الدراسة الميدانية داخل وخارج  
المملكة العربية السعودية اما للاطلاع على المصادر والمراجع غير

المتوفرة هنا او محاولة الحصول على بعض قطع الكسوة النسيادة  
أوتصويرها والتي تمثل مراحل مختلفة من تاريخ الكسوة .

من هنا كانت الزيارات الميدانية لدار صناعة الكسوة بمكة المكرمة  
ومن ثم السفر الى القاهرة واستنبول . أما ما يختص بدار صناعة الكسوة  
بمكة فكانت الاستفادة على النحو التالي :

١ - معلومات تاريخية عن ظهور المصنع والاسباب التي أدت الى انشائه  
وكيفية سير العمل به حتى الانتهاء من اعداد الكسوة الشريفة .

٢ - تصوير القطع الحديثة الخاصة بالكسوة اضافة الى تصوير جميع الاقسام  
الموجودة به والمراحل التي تمر بها الكسوة .

٣ - ورغم الجهود في محاولة تصوير كسوة الكعبة وما عليها من نقوش وهن  
سدلة على الكعبة بنظام وتركيب معين ، فان محاولاتي قد بسطت  
بالفشل لتعذر الحصول على تصريح بذلك رغم المحاولات العديدة  
التي قمت بها في هذا الشأن .

تلا ذلك سفرى الى الخارج وزيارتى للقاهرة وتركيا ، وفى القاهرة  
كانت الزيارة الميدانية كالتالى :

١ - جامعة القاهرة :

حصلت منها على مجموعة من المصادر والمراجع .

٢ - دار الكتب المصرية :

استفدت منها كسابقتها .

- ٣ - دار الوثائق القومية :  
لم أتمكن من الاستفادة منها .
  - ٤ - وزارة الاوقاف :  
لم أستفد منها .
  - ٥ - متحف الفن الاسلامى :  
تم تصوير بعض القطع للكسوة والمحمل .
  - ٦ - كلية الآثار بجامعة القاهرة :  
تم تصوير بعض القطع للكسوة .
  - ٧ - دار الكسوة الشريفة بالخرنفش :  
وتمتبر مناهم الاماكن التى استفدت منها .
  - ٨ - متحف قصر محمد على :  
تم تصوير بعض القطع للكسوة الشريفة .
  - ٩ - كلية الفنون التطبيقية :  
استفدنا منها فيما يختص بصناعة النسيج .
- أما فيما يختص بالمرحلة العلمية الى تركيا فلم أستطع الحصول على ما  
مايفيد موضوع البحث للأسباب التالية :
- ١ - عدم المامنا باللغة التركية .
  - ٢ - قصر الفترة الزمنية للرحلة العلمية .
  - ٣ - صعوبة الحصول على الكثير ما نحتاجه من مخطوطات وخلافه بسبب  
صعوبة الروتين .



ولقد استعنت في بحثي بالكثير من المصادر وياتي في مقدمة هذه المصادر كتاب اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار للازرقسي ، ويعتبر هذا المصدر من أقدم المؤلفات التي وصلتنا عن تاريخ مكة ولذلك يعتبر عمدة المصادر في هذا الميدان إذ اعتمد عليه كل من كتب عن تاريخ مكة ، وهو كتاب خطط اكثر منه كتاب تاريخ فقد تتبع فيه بناء الكعبة منذ القدم حتى عصره ، ومعاهد مكة وما فيها من عمائر وألم بمجمل تاريخ مكة وجغرافيتها مما لا نجد في غيره فهو غزير المسادة رغم افتقاره في كثير من الاحيان الى الدقة ومتابعة الحدث ، ولا يجاز المخل في بعض الجوانب ، وقد اعتمد في تدوين مؤلفه على الرواية والنعنة ، وقسمه الى ابواب وفصول . وقد أمد البحث بمعلومات قيمة عن تاريخ الكعبة المشرفة ونائها وذرعها وقصة تبع الحميري ودخوله مكة وكسوته للكعبة المشرفة ثم تناول تاريخ الكعبة منذ العصر الجاهلي حتى عهد الخليفة المتوكل العباسي ( ٢٣٢-٢٤٧ هـ ) وتطورها طوال العصر الجاهلي والاسلامي بشئ من التفصيل .

وقد اعتمد عليه الكثير من المؤرخين وخاصة فيما يتعلق بمكة والكعبة وكسوتها وذكرها في مؤلفاتهم كالطبري في القرى لقاصد ام القرى ، وابسن ظهيرة في الجامع اللطيف ، والقطبي في الاعلام ، والسهيلى في السروض ، والقلقشندي من صبح الاعشى ، والمسقلاني في فتح الباري والجزيري في دور الفوائد وغيرهم من الف في تاريخ مكة من الاقدمين والمحدثين كالبتوني في الرحلة ، يوسف احمد ، رفعت باشا ، الكردي ، واسلامه والخريوطي وغيرهم . .

والكتاب مرتب ومنظم وسهل الاسلوب من غير تعقيد .

وكتاب المقدمة للعلامة عبد الرحمن بن خلدون وهو مقدمة كتاب  
العبرود يوان المتبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم  
من ذوى السلطان الاكبر وقد اتم ابن خلدون هذا الكتاب بالوضع والتأليف  
عام ٧٧٩ هـ ، تحتوى المقدمة على طبيعة العمران في المجتمع وأحواله  
وتوزيع الاقاليم جغرافيا ثم تحدث عن العمران البدوى والحضرى وعن  
الرئاسة ووسائل الملك وأعمار الدول وطوالها والقاب الملوك وعن المساجد  
في العالم والمدن العظيمة والصنائع والعلوم المختلفة .

وما أن المقدمة تحتوى على عدة ابواب تشمل عدة فصول مختلفة  
فقد أفصلت من الفصل الخامس والثلاثين من الباب الاول حين تحدث عن  
شارات الملك وهى الخاتم والسكة والطرار ، والذي يهمنى هنا هو موضوع  
الطرار وقد سمي دورها بدور الطراز والقائم عليها بصاحب الطراز ، كما  
تحدث عن بناء الكعبة في عهد ابراهيم ، جرهم ، قریش ، عبد الله بن الزبير  
واسلوه يتسم ببساطة المبارات والاسهاب في الحديث والوصف العام .

وكتاب صبيح الاعشى في صناعة الانشا لابن المبراس احمد بسن  
على القلقشندي المصرى ( ٧٥٦ - ٨٢١ هـ ) ويتكون من اربعة عشر جزءا ، وهو  
نسخة مصورة عن النسخة الاميرية وهو كتاب الف في صناعة الانشاء . ولذا فهو  
كتاب انشائى اكثر منه كتاب تاريخ ، وقد قسم الكتاب الى اجزاء ثم الى ابواب  
وفصول ومقاصد ومقالات . .

وتحدث في الجزء الرابع في المقصد السابع عن النقاط التالية :

- ١ - تجهيز الكسوة من قبل بنى العباس ثم ملوك مصر في كل سنة .
- ٢ - عن مكان نسجها في عصره (العصر المملوكي ) حيث كانت تنسج فسي مسجد الحسين .
- ٣ - تغيير لون الكتابة على طراز كسوة الكعبة من الابيض الى الاصفر في عهد الظاهر برقوق ( ٨٠١ - ٨٢٥ هـ ) .
- ٤ - عن وقف الصالح اسماعيل ( ٧٤٣ - ٧٤٦ هـ ) ثلاث قرى على كسوة الكعبة ويذكر انما نشئت لذلك نظارة دار الكسوة ونظارة الاوقاف منذ هذا الوقت .
- ٥ - عن دوران المحمل حيث يدور مرتين في السنة وعن الركب وحملها للكسوة الجديدة ونشرها في المدينة احيانا واسدالها على الكعبة بعد نزع القديمة .
- ٦ - كما يتحدث عن الكسوة في العصر الجاهلي والعصر الاسلامي عامة وعن كسوة الحجرة النبوية الشريفة . وعن تجريد الكعبة من كسوتها . وقد اعتمد في رواياته عن الكسوة على الازرقى صاحب المصنف المعطار وقد استفدت مما تقدم وخاصة فيما ذكره عن انشاء نظارة دار الكسوة ونظارة الاوقاف وعن حياكها بالمسجد الحسيني وعن التفويرات التي حصلت على طراز الكسوة في عهد الظاهر برقوق .

وكتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الامين لتقي الدين الفاسي وهو  
تقي الدين محمد بن احمد الفاسي المالكي المكي المولود عام ٧٧٥ هـ والمتوفى

عام ٨٣٢ هـ عالم مكة وقاضى قضاها ويعتبر كتابه من أفضل المؤلفات عمن  
تاريخ مكة المكرمة والبلد الحرام . وقد الفه عن اعيان مكة وتراجم رجالها  
ووضعه على ترتيب الحروف وقسمه الى ثمانية اجزاء تحدث فى الجزء الاول عمن  
تاريخ مكة واثارها ومعالمها وترجمة اعلامها ومن حل فيها من اهل العلم والتقى  
وقد أمد البحث بمعلومات قيمة عن موضوع الكسوة حيث تحدث فى الجزء الاول  
عن الكسوة فى العصر الجاهلى والاسلامى نقلا عن الازرقى والطبرى وابن جماعة  
ثم استكمل الحديث عنه بعد عصرهم ، فتحدث عن كسوتها من قبل سلاطين  
مصر الفاطميين فى زمن الحاكم والمستنصر وقيام بعض الملوك والسلاطين  
والامراء بكسوتها كالصليحى ملك اليمن ومحمود بن سبكتكين ورامشت ابى  
الحسين الفارسى وابن منعة ، وعن اول من كساها بعد زوال العباسيين من  
ملوك اليمن ، كما تحدث عن كسوتها زمن سلاطين المماليك وتوقف عند عصر  
السلطان حسن كما تحدث عن تغيير لون طراز الكسوة واحداث الجامات  
لاول مرة فى الكسوة سنة ٨١٠ هـ ثم تغييره سنة ٨١٩ هـ وعن خلاف العلماء  
فى جواز بيع الكسوة .

وفى الجزء الثانى والثالث : تحدث عن كسوة المهدى وتجريد الكعبة فى  
زمنه وزمن المعتمد العباسى وعن كسوة ابوالنصر الاسترهادى وعن كسوتها فى  
عهد الافطس بن الافطس سنة ٢٠٠ هـ .

وفى الجزء الرابع : تحدث عن كسوة الناصر حسن بن قلاوون حيث  
توقف عنده .

ومن حيث الأسلوب : فهو يجنح الى التجميع مع بعض المقارنات ففى المصادر واهيانا يميل الى التعليق البسيط واخرى يميل الى الاستشهاد .

١- كتاب : "انباء الفجر بابناء العمر" لابن حجر العسقلانى

المولود سنة ٧٧٣ هـ والمتوفى ٨٥٢ هـ .

يتكون هذا الكتاب من ثلاثة اجزاء . . قام بتحقيقها الدكتور حسن

حشى ، القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧١ - ١٩٧٢ م .

كانت الفترة التى عاش فيها ابن حجر العسقلانى فى اخريات القرن الثامن والنصف والاوّل من القرن التاسع ، من أحسن الفترات التاريخية بالعلماء ، ويعد العسقلانى من أبرز العلماء الذين عاشوا فى هذه الفترة كما يعد كتابة صورة صادقة لذلك العصر جمع فيه من الحوادث وأخبار الاعيان من الرجال ما وقع بين سنتى ٧٧٣ هـ ، ٨٥٠ هـ وهى السنة التى توفى بعدها بعامين . اعتمد فيه كما ذكر فى صدر الكتاب على تاريخ ابن الفرات وابن دقان والتقى الفاسى ونظرائهم وعلى الذين لقيهم فى اسفاره . ولقد استخدم نظام الحوليات باحداثها .

وقد أمدنى بمعلومات قيمة وردت فى الجزئين الثانى والثالث كخروج

المحمل ودوراته سنة ٨٢٠ هـ وعن هدية ملك البنغال وهى خيمة كهسرة حمصسرا ككسوة للكعبة المشرفة سنة ٨١٠ هـ وما حدث بين شاه رخ ملك الشرق ورسباى الملوكة ( ت ٨٢٥ - ٨٤١ هـ ) من صدام بسبب كسوة الكعبة كاد يؤدى الى قيام الحرب بين الطرفين . وعن كسوة شاه رخ سنسنة ٨٣٨ هـ . واسلوه بسيط فهو يتسم بطابع الاعلام والاخبار كما وصف ذلك عن كتابه .

**وكتاب سفرنامه لناصر خسرو ( ولد ٣٩٤ هـ )**

وهي الرحلة التي قام بها ابومعين الدين ناصر خسرو لقباد يانوس المروزي : الى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري سنة ٤٣٧ هـ - ٤٤٤ هـ والتي استغرقت ما يقارب من سبع سنوات وتمتبر هذه الرحلة من الرحلات الهامة في التاريخ الاسلامي امتازت بالدقة في نقل الحوادث التاريخية وقد اعتمد فيها على مشاهداته وعلى الروايات الشفهية وقد نقلها الى العربية الدكتور يحيى الخشاب كما اختلف المؤرخون في تحديد كتابته لها فمنهم من قال انه كتبها اثناء رحلته يوما بيوم حيث الدقة الموجودة بها تؤيد ذلك ومنهم من قال انه كتبها بعد رجوعه الى بلاده مباشرة . وقد قام بوصف الاماكن التي زارها وصفا دقيقا كبيت المقدس والقاهرة ومكة والكعبة المشرفة .

وقد استفدت منها ولا شك في موضوع البحث وخاصة في وصف كسوة الكعبة سنة ٤٣٩ هـ ( في خلافة المستنصر الفاطمي ) حيث سافر معها من مصر وشاهدها ومن خلال وصفه الدقيق تمكنت من رسم تقريبي لها افاد في زيادة الايضاح . وانها كانت ترسل مرتين في السنة . كما وصف أهم المدن المصرية التي اشتهرت بصناعة النسيج كتنبيس ودمياط والاسكندرية وغيرها . .

**وكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار للمقريزي :**

لاحمد بن علي ابن عبد القادر بن محمد المعروف " بالمقريزي " المولود سنة ٧٦٦ هـ والمتوفى سنة ٨٤٥ هـ . وقد عني المؤلف قبل كل شيء " بدراسة الخطط حتى عرف بهذه التسمية وكان تاليفه له مابين عامي

( ٨٢٠ هـ - ٨٤٠ هـ ) ولقد صدر كتاب المقرئى بمقدمة جغرافية تاريخية مسهبية رهاول المدن والاثار المصرية القديمة والوسطية بوصف دقيق ممتد ٢ من الاسكندرية وعن عناية خاصة بخطط الفسطاط والقاهرة فجاء الجزء الثانى منه وهو نصف الكتاب ثبنا زائرا باحوال القاهرة واخبارها وطرق المعيشة بأرجائها الواسعة فى العصور الوسطى الاسلامية .

وقد امدنى بمعلومات قيمة عن موضوع الكسوة وخاصة اهم المدن المصرية وشهرتها بصناعة النسيج منذ القدم ولفترة ذلك فى صناعة الكسوة بها . فتحدث فى الجزء الاول عن مدينة تعمس وشهرتها بصناعة النسيج وتخصصها فى صناعة الكسوة الشريفة وعن هدم تلك المدينة فى عهد الكامل محمد بن ايوب وتحدث عن كسوة السرى بن الحكم سنة ١٩٧ هـ وكسوة المأمون سنة ٢٠٦ هـ وكسوة المهدي سنة ١٥٩ هـ / ١٦٢ هـ .

كما تحدث عن مدينة ( تونة ) حيث يعمل بها طراز تنيس وتصنع بها كسوة الكعبة حيانا وعن كسوة هارون الرشيد المعمول بها سنة ١٩٥ هـ . كما تحدث عن مدينة شطا وصناعة الكسوة بها حيث صنعت بها كسوة هارون الرشيد ايضا سنة ١٩١ هـ ، وعن مدينة البهنسا وشهرتها فى صناعة النسيج أيضا .

أما من ناحية الاسلوب : فهو سهل وسيل من غير تعقيد اعتمد فيه على الأخبار أما من كتب قديمة كالأزرق وابن الكدى والفاكهى وخصوصا فى صناعة الكسوة فى المدن المذكورة سابقا وحيانا يروى نتيجة للمصاصرة وهو بصفة عامة اسلوب الوصف الدقيق .

### وكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك :

فإذا كان المقرئ قد اراد من كتابه السلوك ان يكون تاريخ للدولتين  
الايوبية والملوكية ، فان علينا ان نذكر ان المقرئ قد ولد سنة ٧٦٦ هـ  
وتوفى سنة ٨٤٥ هـ ومعنى هذا أنه لم يشاهد شيئاً من الاحداث التاريخية  
التي رواها وكتب عنها في الجزئين الاول والثاني من كتابه والتي انتهت  
أحداثها باحداث سنة ٧٥٥ هـ اى قبل ان يولد المقرئ نفسه باحدى عشرة  
سنة . ومن الواضح انه اعتمد في تدوين هذا النصف الاول من كتابه على الجمع  
والنقل مما جعل المعلومات لا تختلف عن سواها وإذا كان ثمة ميزة فتبد وفسى  
تحليله وتعليقه على حدث او آخر . على ان الوضع يختلف في الجزء الثالث  
والرابع فقد كان معاصراً وشاهد عيان ولا خلاف على ان كتاب السلوك يحتل  
المركز الاول بين كتب التاريخ في عصره ، وقد كتبه ليكون خاتمة مؤلفاته ففى  
تاريخ مصر . وقد رأى ان يصل تاريخ مصر في زمن لخلفاء الفاطميين بمن  
ملك بعدهم من طوكر الاكراد الايوبية والسلطين الممالك التركية  
والجركسية الى زمنه في مؤلف مستقل سماه كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك  
وكتب المقرئ كتابه على نظام الحوليات المعروف في مؤلفات المؤرخين  
المسلمين . وقد استفدت من الجزئين الثالث والرابع حيث اورد معلومات  
عن دوران المحمل في سنوات ( ٧٧٣ ، ٧٨٠ ، ٨٤٢ ، ٨٤٤ هـ ) ومن  
وصول الكسوة الشريفة مع ركب الحاج المصرى سنة ٧٨٠ هـ على يد الامير  
قراة مرداش ومن خلع على بهاء الدين محتسب القاهرة واستقراره في وكالة بيت  
المال ونظارة الكسوة الشريفة في سنة ٧٧٥ هـ .

وأسلوب الكتاب سهل وسطي الا انه يحتاج الى فهرسة اكثر وضوحاً



وقد اعتمد المؤرخ في اكثر حديثه على عنصرى الرواية والمشا هدة .

### واتماظ الحنفا بأخبار الفاطميين الخلفاء ، فكما ذكرنا

سابقا بحقير المقرئى ( ٧٦٦ - ٨٤٥ هـ ) من المؤلفين الكبار الذين  
القوا في التاريخ الاسلامى وقد الف عدة كتب من اهمها موسوعته المسماة  
( بالخطط ) او ( المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ) . وقد اتبع نفس  
كتابة التاريخ بأن قسمه الى ثلاثة اقسام خصص لكل عصر مؤلف فجا هذا  
المؤلف " اتماظ الحنفا " من نصيب العصر الثالث ( العصر الفاطمى ) وقسمه  
قسمه الى ثلاثة اجزاء ، تحدث فيها عن خلفاء الدولة الفاطمية واعمالهم وأهم  
الاحداث التى حدثت في خلافتهم حتى قضى على دولتهم وعلى المذهب  
الشيعى وطرفا من دولة بنى ايوب والمماليك .

أما الطريقة التى اتبعها المؤلف في تدوين الاحداث في هذا المؤلف  
فانه يضع الشخصية التى سيتحدث عنها تحت عنوان كبير ومن ثم يوسع  
جميع الاحداث التى حدثت في مدة خلافة تلك الشخصية تحت عنوان صغير  
( الاحداث سنة كذا .. ) .

وقد تحدث في الجزء الاول عن الكسوة ( الشمسية ) التى عليها المعز  
الفاطمى وارسلها الى الكعبة وقام بوصفها وصفا دقيقا وذلك ضمن الاحداث  
الجارية في خلافته ..

وقد علق المحقق ( الشيال ) فى حاشية الكتاب عن الشمسية وتفسير مدلولاتها . . . اثبت فى النهاية انه لا صلة لها بكسوة الكعبة ولا بالمظلمة ولا اصل لفكرة المحمل وعلى انها نوع من المنسوجات ، ولكنها عبارة عن حلية ( قلادة ) ضخمة ترسل الى الكعبة فى موسم الحج لتعلق على وجهها ، وان اللفظ ( الشمسية ) خطأ وقع فيه الكثير من المؤرخين واللفظ الصحيح هو ( الشمسه ) . . ولم يكن الفاطميون هم الذين ابتدعوا ذلك بل انها كانت ترسل منذ ايام العباسيين فارسل المأمون بياقوته متصلة بسلسلة ذهبية لتعلق على وجه الكعبة . واول من ارسل الشمسية الخليفة المتوكل .

كما تحدث عن قدم يحيى بن النعمان من تتييرود مياط والفرمسا باصفاط وتخوت . . . . وثلاث مظلات وكسوتان للكعبة . . ويعلق المحقق فى الحاشية بأن هذا دليل قاطع يؤكد ان صناعة كسوة الكعبة كان يتم فى دور الطراز بتتيس ود مياط اكثر من غيرها . كما اضيف الى ذلك ان الكعبة كانت تكسى فى هذه المدة بكسوتين فى السنة .

أما الجزء الثانى : فيشمل امتداد تاريخ الفاطميين على مدى ٦٢ سنة وفيه تحدث عن المعز ، وعن سير قافلة الحج ويتحدث عنها بايجاز وقد استفدت منه فائدة كبيرة مثل :

- ١ - تفسير كلمة شمسية واختلافها عن الكسوة .
- ٢ - تركيز صناعة الكسوة بدور الطراز بتتيس ود مياط .

### ٣ - كسوة الكعبة بكسوتين في السنة في العصر الفاطمي الأول .

وكتاب: الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك للمقريزي أيضا والذي يتناول موضوعا طريفا فهو يؤرخ لكل من حج من الخلفاء والملوك وقد بسده بحجة الرسول صلى الله عليه وسلم . ثم قسم الكتاب قسمين في القسم الاول أرخ لمن حج من الخلفاء مدة خلافته وفي القسم الثاني أرخ لمن حج من الملوك والسلطين منذ ان انقسمت الخلافة الى دولات يحكمها ملوك وسلطين الى عهد السلطان الملك الاشرف شعبان ( ٧٤٦ - ٧٤٧ هـ ) احد سلطين المماليك بمصر . . ومن ثنايا الكتاب تنتشر معلومات قيمة عن كسوة الكعبة .

وقد استفدت من هذا الكتاب في الكلام عن اول من ادار المحمل وهو الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ( ٦٥٨ - ٦٧٦ هـ ) وعن نزاع المهدي الكسا عن الكعبة في ١٦٠ هـ وعن ارسال الخليفة هارون الرشيد بثلاثمائة رجل بالكسوة الفاخرة اذا لم يحج . وعن كسوة الشيخ ابن منعة البغدادي في سنة ٦٤٣ هـ وعن كسوة المظفر شمس الدين يوسف بن رسول وعن كسوة الظاهر بيبرس سنة ٦٦٧ هـ . وعن كسوة الناصر قلاوون بالحرير الاطلس وعن كسوة المجاهد ابن الملك المؤيد سنة ٧٥٢ هـ .

أما الاسلوب فهو بسيط يركز على الرواية والاخبار . .

وقد اعتمد في كتابه هذا على الكامل لابن الاثير ، وكتاب ( حجة رسول الله )

و ( جمهرة انساب العرب ) لابن حزم ، كتاب الحلبة لابن نعيم .

وكتاب الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها وبناء البيت الشريف لجمال الدين محمد جار الله المعروف بابن ظهيرة .

تحدث المؤلف عن الكعبة وبيان فضلها وما يتعلق ببنائها وكسوتها والطواف بها وفضل مكة والحرم وحرمة وذكر المآثر المباركة بها وقد قسم الكتاب الى ابواب ثم الى مطالب ، واختلف ذلك في النصف الاخير من الكتاب حيث وزعه الى فصول وكل فصل يحتوى على استطرادات .

وقد أمدني بمعلومات كثيرة عن بناء البيت وعدد مرات البناء وعن نزع الكعبة في بناء ابن الزبير . كما تحدث عن الكسوة وعن اول من كساها مطلقا والاختلافات التي وردت في ذلك بين تبع واسماعيل وعدنان بن آد ، وعن اول من كساها الديباج وكسوة الرسول صلى الله عليه وسلم وابوه كسوة عمر وعثمان رضي الله عنهم ، ومعاوية وابن الزبير والحجاج وأوقات الكسوة وعن كسوة المؤمنين والمسلمين ملك اليمن ومحمود بن سبكتكين الفزنوي ، وشاه رخ وان اول من نزع ثياب الكعبة هو عمر بن الخطاب ، وكسوة ام العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم وابوالقاسم رامشت وخالد بن جعفر بن كلاب وان اول من كساها الديباج الاسود الناصر العباسي . وعن وقف الصالح اسماعيل قرية بيسوس على كسوة الكعبة وعن جواز بيع الكسوة وتقسيمها .

وأسلمه جريد ولكنه متقطع . وقد اعتمد على القاسم في شفاء الفسرام والسهيلى في الروض الانف والارزقي في أخبار مكة .

- وكتاب رحلة ابن جبير : لابي حسن محمد بن احمد بن جبير  
الكناني الاندلسي البلسي ( ٥٤٠ - ٦١٤ هـ ) .

وقد عثرنا بن جبير بالادب والقراءة وتقدم في صناعة القريض ابتداء  
في تنفيذ الرحلة يوم الجمعة ٣٠ شوال سنة ٥٧٨ هـ وقد شملت الاسكندرية  
والقاهرة وجدة ومكة والكوفة والحلة وبغداد وحلب وحمص ودمشق وغيرها  
من مدن الشام وجزيرة صقلية . وقد امدنى بمعلومات عن ذرع الكعبة  
ووصف الكسوة الشريفة وانتقالها من محلة الامير العراقي الى مكة واستبقائها  
على سطح الكعبة ثم اسدالها في يوم الثالث عشر من ذي الحجة . واسلوسه  
سهل يعتمد على الوصف والرواية .

- وكتاب اعلام الساجد باحكام المساجد للزركشى :

لمحمد بن عبد الله الزركشى ( ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ ) وهو امام شافعى  
المذهب اخلص للعلم ووهب له نفسه . وقد جمع الزركشى فيه ما تفرق فى  
الابواب والكتب من الاحكام المختصة بالمساجد ، وادع فيه خلاصة الاحكام  
المعلقة بالمساجد والصلاة فيها والمصارف المتصلة بها وما يلزم لها من  
صيانة ونظافة وتنسيق واختص المساجد الثلاثة بيت الله الحرام بمكة والمسجد  
النبوى بالمدينة ، والمسجد الاقصى بالقدس بحديث مستفيض .

وقد امدنى بمعلومات قيمة حيث اورد ذكر بناء البيت منذ بناء آدم ،  
وشيث عليهما السلام والاختلافات التى وردت فى ذلك ووصف وعدد مرات البناء  
وخاصة عند ذكره عن موضوع كسوة الكعبة فى اول من كساها مطلقا واول من كساها  
الديباج وكسوة الرسول صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب ومعاوية

والمأمون . كما تحدث عن جواز ستر الكعبة بالحرير وحكم التصرف بكسوتها  
ومن سرقها . .

والاسلوب محرر العبارة قليل الاستطراد يلوح عليه الاجتهاد وقصد  
اعتمد في ذلك على الازرقى في اخبار مكة والسهيلى في الروض الانف والفاكهى  
في اخبار مكة وابن اسحاق - السيرة - وابن قتيبة في المعارف .

#### وكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :

لجمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تفرى بردى الاتابكى المولود  
سنة ٨١٣ المتوفى سنة ٨٧٤ هـ وهو مكون من ستة عشر جزءا ويعالج هذا  
المؤلف الكبير الاحداث من سنة ٢٠ هـ الى سنة ٨٠١ هـ في الجزء الاول  
الى الجزء الثانى عشر ثم هو فيما بعد ذلك الى سنة ٨٧٢ هـ يعتبر عمدة في تاريخ  
مصر . ثم يتحدث المؤلف عن حياة كل ملك حسب التسلسل التاريخى وذكر الاحداث  
التي وقعت في حكمه وقد أمدنى بمعلومات قيمة عن كسوة الكعبة في ولاية الحاكم المنصور  
على مصر سنة ٣٩٦ بالقباطى البيضى وكسوة الظاهر لا عازار دين الله في سنة  
٤٢٣ هـ . والاهتمام بعمل ثياب الحرير لكسوة الكعبة في زمن الناصر بن محمد  
قلاوون . وكسوة الناصر حسن في سلطنته الثانية على مصر ، وايضا افاد نفسى  
الكتاب بمعلومات جيدة عن خروج المحامل في سنة ٨٢٠ هـ ، ٨٢٢ هـ ، ٨٢٣ هـ  
ورجوعها الى مصر في سنة ٨٢٤ هـ ، ٨٢٥ هـ ، ٨٣١ هـ على التوالي . وايضا  
عن دوران المحمل في سنة ٨٣٧ وخروجها سنة ٣٥٨ هـ ، ٤٣٨ هـ ، ٤٤٦ هـ ، ٨٣٨ هـ  
على التوالي . كما امدنى بمعلومات عن رغبة شاه رخ في كسوة الكعبة ونذره لذلك  
ثم منح السلطان برسباى لذلك .

أسلوب الكتاب سهل وواضح فنراه يسرد الأحداث تطويعها ولم يذكر اعتماداً على أى مرجع فى تلك الفقرات .

ومن الكتب التى أفادت البحث أيضاً كتاب تاريخ اليعقوبى الذى هو تاريخ أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المباسى المعروف باليعقوبى ، وهو مكون من جزأين . ويدور الحديث فيه عن بدء الخليقة منذ آدم عليه السلام ثم إبراهيم عليه السلام ومولد النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والامويين والعباسيون وملوك الصين والحشمة والحيرة ولقد امدنى بمعلومات قيمة فى ذكر بناء إبراهيم واسماعيل عليهما السلام وبناء الكعبة وبناء قصص ووصف هذا البناء ثم بنائها فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ووصفه أيضاً ثم بناء ابن الزبير بعد هدمه لها ثم إعادة البناء على يد الحجاج . واستفاد البحث أيضاً فى ذكره للكسوة تبع للكعبة وابن الزبير وكسوته القباطى لهما وذكر حج المهدي سنة ١٦٠ هـ وتجريده الكعبة وكسوتها القباطى والخز والديبا .

— أسلوب الكتاب سهل ومسيط .

ثم هناك كتاب مستفاد الرحلة والاغتراب للقاسم رامشت بن يوسف السبتي المولود سنة ٦٧٠ المتوفى سنة ٧٣٠ هـ حيث تحدث فى مجمل الكتاب عن القاهرة ومصر وعن جدة ومكة وخصائصها والحرم والكعبة وتسمية مكة وتراجم لمشايخ هذه المدن . وقد امدنى بمعلومات قيمة فى ذكر وصف الكعبة ومن بناها لأول مرة ثم بناء إبراهيم واسماعيل فالمالقة فجرهم فقريش

ثم بناها في زمن ابن الزبير بعد حريقها وهدمها ثم بناها الحجاج لها وذكر  
 زرعها في زمن ابراهيم عليه السلام ووصفها وذكر كسوة الكعبة من الجوانب  
 الاربعة ووصف باب الكعبة وكسوة نثيله وتوزيع بنو شيبه الكسوة القديمة  
 والايقان بالكسوة من مصر في زمن عمر وعثمان رضى الله عنهما والاختلاف في  
 جواز شراء الكسوة .

واسلوب الكتاب جيد ولكنه يعوزه التنسيق وحرص الافكار بانتظام ويعتمد  
 على الاحاديث النبوية والمشاهدات وكتاب اخر استفاد منه البحث هو القرى  
لقاصد ام القرى ، تاليف الحافظ ابن العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن  
 ابي بكر محب الدين الطبري المكي المولود سنة ٦١٥ هـ - المتوفى سنة  
 ٦٩٤ هـ .

والكتاب ككل يتناول مناسك الحج في الاسلام محددة المعالم معروفة  
 المواسم في نسق جامع ومنهج رائع ولقد امدني بمعلومات قيمة في ذكره ما جاء  
 من تعدد في اول من بنى البيت ونا شيت وابراهيم فالعالمقة فجرهم ثم  
 احتراقها في زمن الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ونا قريش لها ثم هدمها  
 فوعهد ابن الزبير وناها . وتحدث ايضا عن كسوة عمر للكعبة وام عمرو بن  
 الحكم السلمي وكسوة تبع وابوربيعة ابن المغيرة ونثيلة بنت خباب وكسوة  
 النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون وكسوة المامون ، واول مسن  
 كساها الديباج ، والافات التي كانت تكسى فيها وتجريدها في عهد المهدي  
 سنة ١٦٠ هـ .

واسلوب المؤلف جيد وواضح ويعتمد على رواية الاحاديث .



ومن الكتب التي افادت البحث أيضا كتاب الكامل في التاريخ لابن الحسن على بن ابن الكرم محمد المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بعمز الدين المتوفى ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م ، وهو كتاب جامع لأخبار ملوك الشرق والغرب وما بينهما ، ويشمل العوادم والكائنات من أول الزمان مرتبة حسب الترتيب الزمني لها ، ولذا يعتبر من كتب الحوليات .

وقد افاد البحث حول بناء شيت للكعبة ، وبناء ابراهيم عليه السلام ، وبناء قريش لها ، كما افاد البحث أيضا في مجال كسوة الطك تبع الحميري للكعبة ، ونزع المهدي لكسوة الكعبة وكسوتها بكسوة جديدة سنوية ١٦٠ هـ ، وعن كسوة الحسين بن الافطس على يد أبو السرايا .

واسلوب الكتاب سهل وجديد ومرتب وهو من أوائل الكتب التاريخية ، وقد اعتمد عليه الكثير من المؤلفين المعروفين كالمقريزي في كتاب الذهب المسبوك ، والفاسي في كتاب شفاء الفرام .

ومن كتب التراجم التي استفدت منها أيضا كتاب تاريخ الخلفاء تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي ونجد أن الكتاب يحيط بتراجم أعيان الامة ويبدأ بالخلفاء الراشدين ثم الامويين فالعباسيين بالعراق ومصر . وقد افادني في التعريف بطوك وخلفاء دولة الاسلام بمن كان لهم نصيب فسي كسوة الكعبة أو بناءها أو تجريد ها وغير ذلك .

والاسلوب يتسم بالبساطة والسهولة ولم اجده يعتمد على أى مرجع أو مصدر .

ومن كتب الرحلات كان هناك كتاب رحلة ابن بطوطة تأليف اموي عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي نسبة الى لواته احدى قبائل البربر مولود بطنجة

سنة ٧٠٤ هـ المتوفى سنة ٧٧٩ هـ فى رحلته هذه زار تونس ومصر ومصر  
المشاهد بها ثم مكة المكرمة والكعبة المشرفة وفداد والكوفة ومقدشو  
والقسطنطينية والسند وغير ذلك .

وقد امدت البحث بنقاط قيمة منها ذكره المحمل بمصر وذكر الكعبة  
الشريفة وذرعها وابها وذرعها وفتحها وستور الكعبة وكسوتها الى الارض . وان  
الكسوة تبعث مع الركب المصرى حيث تسبل فى اليوم الثالث بعد النحر ووصف  
هذه الكسوة وان الملك الناصر يتولاها .

واسلمه جيد وواضح ويعتمد على الوصف والمشا هدة والرواية .

وأيضاً من الكتب الهامة السيرة النبوية لابی محمد عبد الملك بن هشام  
ابن ايوب الحميرى . نشأ بالبصرة . والقول بوفاة غير مقطوع فيه برأى فقد  
كانت وفاته سنة ٢١٨ هـ وقيل ٢١٣ هـ . وهو مكون من اربعة اجزاء ويتحدث  
عن السيرة النبوية المطربة فيها انتشار الاسلام والهجرة والحروب والخزوات  
وقد امدت بمعلومات جيدة من عدة جوانب منها بنيان قريش الكعبة وتحكيم  
الرسول صلى الله عليه وسلم بين قبائل قريش ووضع الحجر وذكر ارتفاعها  
ومن جانب آخر كسوة تبع البيت ، واول من كساها الدياج الحجاج ، ثم  
كسوتها القباطى والبرود .

وأسلوب المؤلف سهل وسلس ويستخدم الاسلوب القصصى والرواية  
ولم اراه يعتمد على اى مرجع . وكان من ضمن الكتب التى استفدت منها ايضا

- كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للرحالة الكبير والمؤرخ الجليل  
أبى الحسن على ابن الحسين بن على السمعودى المتوفى سنة ٣٤٦ هـ ، وهو  
مكون من اربعة اجزاء جمع فيه من علوم الاوائل ومعارفهم وعيون المسائل  
وامهاتها ويتحدث ايضا عن عادات البلدان وحاصلاتها . وقد امدنى بمعلوماً  
قيمة عن بناء البيت وولاته من جرهم ثم بناء قريش ورمى الكعبة على يد الحصين  
ابن قيسر وانهدامها فبناء ابن الزبير وزيادته الاذرع التى نقصتها فى البناء  
السابق لبنائه . ثم كسوة تبع للكعبة وكسوتها ايضا الوصائل .

وأسلوب المؤلف سهل لكن الكتاب يفتقر الى العناية . ولم اجده  
يشير الى اى مرجع .

ومن ضمن الكتب الهامة ايضا كتاب البداية والنهاية للحافظ بن كثير  
الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤ هـ وهو مكون من اربعة عشر جزءا وهو هنا  
يورد بدء الخليقة وتاريخ الامم الغابرة ونشأة الرسول والمواقع الحربية  
وتاريخ عصر الخلفاء الراشدين .

وقد استفدت منه فى ذكره بناء ابراهيم فبناء قريش ثم ابن الزبير وعهد ول  
المهدى عن هدمها . وقصة تبع مع اهل المدينة وكسوته البيت ثم بيان  
كسوة ابن الزبير الكعبة الانطاع والمسوح وتجريدها فى عهد المهدي سنة  
١٦٠ هـ . ووجود كسوة هشام بن عبد الملك وهو دياج سميك ثم كسوته  
لها . ثم ذكر هارون الرشيد وحجه وكسوته الكعبة . ثم ذكر الحسين بن

الافطس وكسوته الكعبة ملائتين صفرا وتين عليها اسم ابوالسرايا .

أما أسلوب الكتاب فهو شامل جامع ويحتاج الى الترتيب . وقد اعتمد على كتاب الازرق . ومن الكتب الهامة ايضا والتي اعتمد عليها بحثنى هذا كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تأليف محمد بن احمد بن اياس الحنفى المولود سنة ٨٥٢ هـ . وهو مكون من ستة اجزاء ويتناول تاريخ مصر وسرد الاحداث الهامة التى وقعت فى البلاد الاسلامية وذلك من سنة ٨٧٢ الى سنة ٩٢٨ . وقد امد البحث بنقاط قيمة فى ذكره خروج المحامل سنة ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩١٢ ، ٩١٦ ، ٩٢٦ . وعرض كسوة الكعبة والبرقع والمقام فى السنوات ٩١٥ ، ٩١٧ ، ٩١٩ . وخروج الكسوة فى سلطنة الاشرف ابوالنصر طومان باى ، وعرضها على السلطان سليم شاه سنة ٩٢٣ ، وايضا كسوة ضريح المصطفى صلى الله عليه وسلم وابراهيم الخليل عليه السلام .

واسلوه سهل وهو يذكر حقائق متعددة وواسمة ولا يعتمد على مراجع فهو شاهد عيان .

ومن كتب التراجم التى افادت البحث ايضا كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابى بكر بسن خلكان المولود سنة ٦٠٨ - المتوفى سنة ٦٨١ هـ وهو مكون من ثمانية اجزاء عبارة عن تراجم للاعيان وقد امد البحث بمعلومات قيمة عن بعض الاعيان الذين كان لهم شان كبير فى كسوة الكعبة وغير ذلك من شؤنها .

وايضا كتاب وفات الوفيات لمحمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر ابن هارون بن شاكر الطقب بصلاح الدين الكتبى . وقد استفاد منه البحث

في ترجمة بعض الاعلام الذين كان لهم شأن كبير في كسوة الكعبة . واسلموه  
واضح وجيد .

ومن الكتب الهامة ايضا التبر المسبوك في ذيل السلوك ، للعلامة  
الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر عثمان السخاوي المصري  
الشافعي المولود سنة ٨٣١ المتوفى بالمدينة سنة ٩٠٣ . ومعالج هذا  
الكتاب الاحداث التاريخية التي تبدأ من سنة ٨٤٥ هـ وينتهي عند سنة  
٨٥٧ هـ . وقد امد البحث بمعلومات قيمة عن رغبة شاه رخ الكسوة  
وامتناع السلطان عن ذلك ثم الموافقة عليها من داخل الكعبة . وذكر الوقف  
الذي اوقفه الطك الصالح للكسوة ، ونزع ما بداخل الكعبة من الكسوة  
المسومة للاشرف ولشاه رخ سنة ٨٥٦ . وذكر خروج المحمل سنة ٨٥٢ هـ  
ومن حجب في هذه السنة وكسوة الحجرة الشريفة .

أما اسلوب الكاتب فقير مرتب وطين ، بالاحداث ولم اراه يعتمد على  
اي مرجع فيما يختص بالكسوة .

وهناك ايضا كتاب الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها ولادها  
القديمة والشهيرة : تأليف علي باشا مبارك وهو في مجمله يتحدث عن  
وصف الشوارع والجوامع والحارات والتكايا والمطافئ والحمامات في القاهرة .  
وقد امد البحث بمعلومات قيمة منها ما ذكره عن تسمية الطراز ومن يتولى  
ذلك من الاعيان وصلته بالخليفة ومكانته وما يتواجد لديه ورتبته والراتب  
الذي يتقاضاه .

والأسلوب جيد ووصفى وقد اعتمد على ما ذكره ابن الطوير .  
وهناك أيضا كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار : للعلامة الشيخ  
عبد الرحمن الجبرتي وهو مكون من ثلاثة أجزاء يتحدث فيها عن ملوك مصر  
بعد ما ضعفت الدولة العباسية والترجمة عن أشهر الأعيان في نهاية  
القرن الثامن عشر .

وقد أمدنى بمعلومات جيدة عن كسوة الظاهر بيبرس للكعبة . وخروج  
المحمل في سنة ١١٩٨ ثم ورود الخبر بوصول كسوة الكعبة من السلطان  
والمناداة بعروها .

ثم تحدث عن تقطيع الكسوة أمام أمير الحاج وحمل المحمل على جمسل  
صغير أخرج في سنة ١٢١٩ . وانتقال دار الكسوة من مكان الى مكان . ثم  
خروج المحمل والكسوة في سنة ١٢٢٠ والنزول بالكسوة سنة ١٢٣٢ و ١٢٣٣  
والأسلوب عرضه واضح وشامل للأحداث وهو لم يذكر أي مرجع يرجع اليه .

واستفاد البحث أيضا من كتاب المعارف لابن قتيبة الدينوري ، أبي  
محمد عبد الله بن مسلم المولود عام ٢١٣ - المتوفى سنة ٢٧٦ . وقد عبّر  
المؤلف عن بيئته أصدق تعبير حين فشت الكتب المترجمة التي تحمل المناهج  
الجديدة ، وقد جمع كل ما يعنى الناس ان يعرفوه عن أسلافهم من أخبار  
وهولون من ألوان الثقافات في ذلك العصر . وقد أمدنى بمعلومات قيمة  
كتراجم لبعض الأشخاص وتحدث عن بناء آدم وإبراهيم وقريش فابن الزبير  
وحرقت الكعبة على يد ابن النمر ، بناء الحجاج ، ذراع الكعبة وأيضا ذكر  
ما صنمه تبع مع الجبرين وكسوته الكعبة .

والأسلوب الكتاب واضح وجيد .

وأيضاً كتاب السيرة النبوية لابن كثير وهو الامام ابى الفداء اسماعيل ابن كثير المولود عام ٧٠١ المتوفى سنة ٧٤٧ هـ وهو مكون من اربعة أجزاء والمؤلف اصله من البصرة وتربى بدمشق ودراسته متجهة نحو الفقه وعلوم السنة والحديث وعاش في القرن الثامن عشر الهجرى من بداية هذا القرن الى قرب منتهاه في ظل دولة الماليك . ويتناول كتابه سيرة النبو صلى الله عليه وسلم مفصلة ومغنى أخبار العرب .

وقد امدنى هذا الكتاب بمعلومات قيمة عن قصة تبع ورغبته غزو البيت ثم عدوله وكسوته وهو بهذا اول من كساها وان اول من كساها الديباج الحجاج وكسوة عبد الملك بن مروان الكعبة بالديباج وكسوتها القباطى والبروز ، وذكر بناء آدم واختلاف الاولوية فى البناء بينه وبين ابراهيم ثم العمالة فبناء جرحهم فقريش وقصة الحجر الاسود ووصف نزعها فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

والاسلوب سهل وواضح ويعتمد على كل انواع الاحاديث حتى الضعيفة منها ، وقد اعتمد على احاديث البيهقى وكعب بن مالك وابى ذر وابى اسحاق ويعمل الى المحسنات البدعية والسجع وهو لا يهتم كثيرا بالعبارة انما هو يهتم امام مفسر وفقه محدث .

...

الْمَرْهِيءُ



## ■ تمهيد :

كانت الكعبة ولا تزال تحظى بالاجلال والمهابة فى قلوب كـل  
شاهد يها أو من لم تحظ عيونهم برؤيتها ، وليس هذا بكثير عليها ، فهى  
بيت الله فى الأرض جعله الله رمزا لكل من أراد أن يزور بيته ، وجمـل  
حجه ركنا من أركان الاسلام ، مفروضا على كل من يقدر على أدائه .

ومن آيات الله وحكمته أن جاء هذا البيت منفردا ليس له مثيل فى أية  
بقعة من بقاع الأرض ، ولعل فى ذلك بيانا للناس على قدرة الله عز وجل  
وعظمته فى أن يحفظ هذا البيت ليظل رمزا لمن رغب فى رحمته وخاف  
عذابه .

ولقد عرف الناس لهذا البيت قدره ، فكانت عنايتهم به واهتمامهم  
بشئونه منذ أن هبط آدم عليه السلام الى الأرض ، وتجلت الرغبة واضحة  
جلية فى عمارته وتطهيره وتزيينه واطهاره فى أبهى صورة تسر الناظرين .

ومن هذا المنطلق كانت كسوة الكعبة المشرفة بهدف تجميلها  
واظهارها بالصورة التى تليق بها بوصفها بيت الله الحرام .

وقبل أن أتحدث عن هذا الموضوع يجدر بهى التعرض بإيجاز للكعبة  
وأسمائها وتاريخها منائها على مر العصور .

يقال ان الكعبة سميت بذلك لأنها مكعبة على خلقة الكعب<sup>(١)</sup> ، ويقال  
 انها سميت كذلك لأنها مربعة والعرب تسمى كل بيت مرتفع مربع كعبة<sup>(٢)</sup> ، وقد  
 ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بهذا الاسم<sup>(٣)</sup> ، وسميت البيت الحرام  
 لأن الله تعالى حرمها وعظم حرمتها<sup>(٤)</sup> ، وسميت البيت العتيق<sup>(٥)</sup> لأنها عتقت  
 من الجبابرة فلا يستطيع جبار أن ينسب البيت لنفسه أو يدعى أنها لله<sup>(٦)</sup> ،  
 وقد نسبها الله تعالى الى ذاته العلية في كتابه العزيز<sup>(٧)</sup> ، كما سميت "قادس"

- ( ١ ) الأزرقي : ( أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد )  
 - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ج ١ ص ٢٢٩ ، تحقيق : رشدي  
 الصالح طحس ، الطبعة الثالثة ، مطابع دار الثقافة ، مكة المكرمة ،  
 ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ( ٢ ) الفاسي : ( الحافظ أبي الطيب تقى الدين محمد بن أحمد بن علي )  
 - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ١٢٦ ، طبع بدار  
 احياء الكتب المصرية ، عيسى البابي الحلبي ١٩٥٦ م .
- ( ٣ ) قال تعالى : " جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس " - سورة  
 المائدة ، آية ( ٩٧ ) .
- ( ٤ ) الطبري : ( الحافظ أبي العباس أحمد بن أبي بكر محب الدين الطبري  
 المكي ) .
- القرى لقاصد أم القرى ، ص ٣٤٠ ، عارضة مصطفى السقا ، الطبعة  
 الثانية ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، مصطفى البابي الحلبي بمصر . وأنظر :  
 ابن الجوزي : ( يوسف بن قيزاوغلى المعروف ببسيط ابن الجوزي )  
 - مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج ١ ص ١٩ ، مخطوط بدار الكتب  
 المصرية ، تحت رقم ( ١٣١٣ تاريخ ) .
- ( ٥ ) قال تعالى : " وليطوفوا بالبيت العتيق " - سورة الحج ، آية ( ٢٩ ) .
- ( ٦ ) الأزرقي : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٨١ .
- ( ٧ ) قال تعالى : " وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن ظهرا بيتي للقائمين  
 والعاكفين والركع السجود " - سورة الحج ، آية ( ٢٦ ) .

و " نادر " و " القرية القديمة " <sup>(١)</sup> ، والبنية ( أى بنية ابراهيم ) <sup>(٢)</sup> .

أما مكة ، فقد تعددت أسماؤها ، أشهرها مكة وبكة <sup>(٣)</sup> ، وقد سميت مكة لأنها تمك الجبابرة أى تخرجهم <sup>(٤)</sup> ، وسميت بكة لأنها تمك أفئاق الجبابرة أى تدقها <sup>(٥)</sup> .

كما سميت أم القرى ، والبلد الأمين ، ومعاد ، والبلدة الطيبة وغيرها <sup>(٦)</sup> . ومكة هى البلدة التى بها الكعبة المعظمة ، فهى قبلة الناس

( ١ ) الأزرقي : أخبار مكة ج ١ ص ٢٨٠ .  
( ٢ ) الفاسي : ( تقوالدين محمد بن أحمد الحسنى المكي )  
- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، ج ١ ص ٦٠ ، تحقيق :  
محمد حامد الفقى ، مطبعة السنية المحمدية ، القاهرة ، ١٣٧٨ هـ /

١٩٥٨ م .  
( ٣ ) قال تعالى : " ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين " سورة آل عمران - آية ( ٩٦ ) .  
( ٤ ) الحسنى : ( محمد بن على بن عباس المالكي ) .  
- فى رحاب البيت الحرام ، ص ٢٥٠ ، مطابع سحر ، جدة السعودية ،

١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .  
( ٥ ) الأزرقي : أخبار مكة ج ١ ص ٢٨٠ .  
( ٦ ) السبتى : ( القاسم بن يوسف التجيبى )  
- مستفاد الرحلة والاغتراب ، ص ٢٣١ ، تحقيق واعداد : عبد الحفيظ منصور ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ،  
قال تعالى : " وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها " سورة الشورى ، آية ( ٧ ) .  
قال تعالى : " والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين " سورة التين ، آية ( ١ - ٤ ) .

جميعا ، والكعبة قبله المسجد الحرام وقبله أهل مكة<sup>(١)</sup> . ومن الجائز أن الكعبة كانت أول شيء خلق على وجه الأرض قبل خلق السموات والأرض<sup>(٢)</sup> . وهى أول بيت وضع للعبادة أعده الله تعالى ليطوف به آدم وذريته من بعده<sup>(٣)</sup> .

ويروى أن الكعبة قبل هبوط آدم كانت ياقوته من ياقوت الجنة ، لها بابان من زمرد أخضر باب شرقى وباب غربى وفيه قناديل من الجنة<sup>(٤)</sup> ، كما

( ١ ) الأزرقي : أخبار مكة ج ١ ص ٢٨١ .

( ٢ ) الحنفى : ( الامام قطب الدين )

- الاعلام بأعلام بيت الله الحرام - ص ١٦ ، شرح وتعليق : محمد طاهر الكردى ، المكتبة العلمية بمكة ، لصاحبها عبد الفتاح فدا ١٣٧٠ هـ .  
- ويذكر أن الكعبة خلقت قبل الأرض بأربعين سنة ، وفى رواية أخرى قبل ألفى عام مستندا الى أحاديث عن على بن أبى طالب وأبى هريرة رضى الله عنهما .

( ٣ ) قال تعالى : " ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة " . سورة آل عمران آية ( ٩٦ ) . وأنظر :

كرارة : ( عباس )

- الدين وتاريخ الحرمين الشريفين ، ج ١ ص ٢٦ ، ٢٧ ، الطبعة السادسة ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

( ٤ ) الزركشى : ( محمد بن عبد الله )

- اعلام المساجد بأحكام المساجد - ص ٤٣ ، تحقيق : الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغى ، لجنة احياء التراث الاسلامى ، القاهرة ١٣٨٤ هـ .  
أنظر أيضا :

الهاقولى : ( محمد بن محمد بن عبد الله )

- عرف الطيب من أخبار مكة ومدينة الحبيب ، ص ٢ ، مخطوط بجامعة الامام محمد بن سعود بالرياض رقم ( ٦٧١ ) ميكروفيلم .

يروى أن آدم بنى الكعبة عند هبوطه الى الأرض<sup>(١)</sup> ، فكان أول بيت وكان هو أول الطافين .

وقد ذكر أيضا أن شيت ابن آدم قد بنى الكعبة بعد أبيه بالحجارة والطين<sup>(٢)</sup> . على أن الثابت أن ابراهيم عليه السلام قد بناها بأمر من الله وقد ساعده في ذلك ابنه اسماعيل ودعا الناس بالحج اليها<sup>(٣)</sup> ، ويقال ان الله تعالى بعث جبريل عليه السلام ليدله على موضع البيت<sup>(٤)</sup> ، وأن جبريل هو الذى أحضر الحجر الأسود فوضعه ابراهيم في مكانه ليكون علامة لابتداء الطواف منه<sup>(٥)</sup> .

- 
- ( ١ ) الزركشى : اعلام المساجد ص ٤٥ ، الماقلوى : عرف الطيب ص ٢ .  
 ( ٢ ) الطبرى : أبى جعفر محمد بن جرير  
 - تاريخ الأمم والملوك ج ١ ص ٨١ ، الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية المصرية ، الزركشى : المرجع السابق ، ص ٤٦ .  
 ( ٣ ) ابن خلدون : ( العلامة عبد الرحمن )  
 - المقدمة ، ص ٣٥٠ ، الجزء الأول من كتاب المبرود يوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر - روجعت وقولت على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء ، دار الفكر ، القاهرة .  
 قال تعالى : " وإن يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل . . " - سورة البقرة ، آية ( ١٢٧ ) . أنظر أيضا :  
 الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ١ ص ١٣٣ . ويروى حديثا عن ابن عباس أنه لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قيل له أذن فى الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتى قال أذن وعلى البلاغ .  
 ( ٤ ) الطبرى : المرجع السابق ، ج ١ ص ١٢٨ ، الماقلوى : عرف الطيب ص ٣ .  
 ( ٥ ) الطبرى : المرجع السابق ، ج ١ ص ١٣٠ .

ولقد ترك سيدنا ابراهيم زوجه هاجر وابنه اسماعيل بعد بناء الكعبة وعاد الى فلسطين ، ولم يكن بمكة كلها أحد غيرهما ، عدا قوم يقال لهم العمالق يسكنون خارج مكة ، ويروى أنهم قاموا ببناء الكعبة<sup>(١)</sup> ، واستمروا مدة طويلة جاء خلالها الى هذه البقعة جماعة من جرهم وأقاموا بها بسبب وجود بئر زمزم . وقد تزوج سيدنا اسماعيل من جرهم ، ولما مات قام ابنه ثابت بولاية البيت الى أن مات فتولى الجرهميون الولاية بعده ، وكثر عددهم وملكوا البلاد وطردوا العمالق منها<sup>(٢)</sup> ، وصاروا أعز العرب وأكثرهم رجالا ومالا وسلاحا<sup>(٣)</sup> . وفي عهدهم تصدع بعض أركان الكعبة فبنوها<sup>(٤)</sup> ، فعظمهم العرب فزادوا في طغيانهم ، فسلط الله " خزاعة " القحطانية عليهم فهزمتهم وأخرجتهم من مكة ، وأصبحت بيدها ولاية البيت وكل الأمور ، وبلغ أميرهم " عمر بن لحي الخزاعي " شرفا كبيرا<sup>(٥)</sup> ، الا أنه غير ما كان العرب عليه من

(١) الحنفى : الاعلام ص ١٥ . عباس كزاره : الدين وتاريخ الحرمين ، ج ١ ص ٦٩ .

(٢) الحسنى : فى رحاب البيت الحرام ص ٢٥٦ .

(٣) الحسنى : نفس المرجع السابق ص ٢٥٧ .

(٤) الحنفى : الاعلام ص ١٥ ، الزركشى : اعلام الساجد ص ٤٦ .

(٥) اليعقوبى : ( أحمد بن أبى يعقوب جعفر بن وهب بن واضح )

- تاريخ اليعقوبى ، ج ١ ص ٢٥٤ .

الجزء الأول ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر

١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م

وأنظر أيضا :

الحسنى : فى رحاب البيت الحرام ص ٢٥٩ .

عقيدة ابراهيم وأدخل الأصنام ونصبها حول البيت فكان هو أول من فعل ذلك<sup>(١)</sup> ، وقد جاء بها من الشام ، ونشرها بين العرب فصار لكل قبيلة صنم .

وقد استمرت ولاية البيت في خزاعة مدة طويلة لم يحدث فيها للبيت هدم ولا بناء ، حتى جاء " قصي بن كلاب " الى مكة واستقر فيها وتزوج ابنة كبير خزاعة ، وعظم شأنه بين قومه ، وجمع أبناء قريش وطرد خزاعة من مكة لفسادها<sup>(٢)</sup> ، واجتمعت اليه الحجابة ، والسقاية والرفادة والندوة واللسواء<sup>(٣)</sup> فحاز شرف مكة كله<sup>(٤)</sup> .

ومني قصي بن كلاب الكعبة<sup>(٥)</sup> ، وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل ، ثم أعادت قريش بناءها مرة أخرى حين أصابها الحريق ولم تستكملها على قواعد ابراهيم بل تركت منها ستة أذرع وشبرا<sup>(٦)</sup> .

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج ١ ص ٢٥٤ .  
وقد ذكر أن الصنم الذي جاء به يقال له " هبل " وأنه وضعه عند الكعبة فكان أول صنم وضع بمكة . ومن ثم بلغت ٣٦٥ صنما واستمرت حتى جاء الرسول صلى الله عليه وسلم فحطمها جميعا يوم فتح مكة .

(٢) رضا : ( فؤاد على )  
- أم القرى مكة المكرمة ، ص ١٤٢ ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٢ م .

(٣) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٣٥١ .

(٤) فؤاد رضا : أم القرى ، ص ١٤٣ .

(٥) الحنفى : الأعلام ، ص ١٥ ، الفاسى : المقعد الشين ، ج ١ ، ص ٤٧ .

(٦) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٣٥١ .

ولما مات قصو وزعت وظائف الحج على أبنائه فكانت الرقادة والسقاية  
لبني عبد مناف ثم انتقلت الى هاشم بن عبد مناف ، ثم الى عبد المطلب  
بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم . أما اللواء والندوة والحجاجة<sup>(١)</sup>  
فكانت لعبد الدار ، والحجاجة هي السدانة وتعنى خدمة البيت وتولى أمره<sup>(٢)</sup>  
وفتح بابه واغلاقه .

وقد كانت السدانة قبل قريش فى خزاعة ، ثم انتقل مفتاح الكعبة  
الى قصي بن كلاب ، ومن بعده الى ولده عبد الدار - كما قلنا - وما زالت  
تنتقل فى أولاده الى أن انتهت فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم الى عثمان  
بن طلحة ، ثم الى ابن عمه شيبة وهى فى أولاده يتوارثونها الى الآن والى  
أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وطوال هذه القرون ظل البيت معظميا محرما أمة بعد أمة ، وان تعرض  
فى بعض الأحيان لمحاولات التعرض له بغية تخريبه ، ولعل خير مثال على

( ١ ) فؤاد رضا : أم القرى ، ص ١٤٤ .

وقد ذكر حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله  
اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من  
قريش واصطفانى من هاشم . . . " . أنظر أيضا :

الحسنى : فى رحاب البيت الحرام ، ص ٢٥٩ .

( ٢ ) ابن ظهيرة : ( جمال الدين جار الله )

- الجامع اللطيف فى فضل مكة ومناة البيت الشريف ، ص ٧٣ ، الطبعة الخامسة ،

المكتبة الشعبية ، بيروت ، لبنان ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

( ٣ ) القلقشندى : ( أبى المباس أحمد )

- نهاية الارب فى معرفة أنساب العرب ، ص ٣٠٨ - ٣١٠ ، تحقيق :

ابراهيم الابيارى ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٩ م ، الناشر : الشركة

المصرية للطباعة والنشر ، عباس كرامة : الدين وتاريخ الحرمين ج ١ ص ٨٧ ، ٨٨ .



ذلك محاولة أبرهة الحبشى هدم الكعبة ، فقد قدم هذا الرجل من اليمن الى مكة لهدم كعبتها بأفياله الضخمة ، لكن رب البيت تولى حماية بيته من هذا الطاغية فسلط عليه أضعف مخلوقاته وهو طير صغير جدا يسمى ( طير الالبابيل ) فأهلكه وجنوده شرهلاك ، وسمى هذا العام بعام الفيل ، وفيه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .<sup>(١)</sup>

وقد عد ذلك الانتصار مفخرة لقريش حيث دافع الله عنها فعظم شأنها بين الأمم ، وقبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بخمس سنوات أصاب مكة سيل عظيم نتج عنه تصدع في بناء الكعبة فقامت قريش بهدمها وإعادة بنائها<sup>(٢)</sup> ، ويقال ان سبب هدم قريش للكعبة انها كانت روضا فوق القامة فأرادوا رفعها وتسقيفها<sup>(٣)</sup> ، وقيل أيضا ان امرأة من قريش كانت

(١) فؤاد رضا : أم القرى ، ص ٢٣٠ .

" كان ذلك في سنة ٥٧٠ م ، وتسمى أيضا حرب السبعين " .

(٢) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ، الجزء الثانى ، ص ١٩ ، دار بيروت

للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م . وأنظر أيضا :

الأسدى : ( الشيخ أحمد بن الشيخ محمد ) .

- أخبار الكرام بأخبار البلد الحرام ، ص ١٣ ، مخطوط بمكتبة الحرم

بمكة تحت رقم ( ١٨ تاريخ دهلوى ) .

(٣) ابن الأثير : ( عز الدين أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد )

- الكامل فى التاريخ ، ج ٢ ص ٢٧ ، ٢٨ ، عن بمراجعة أصوله والتعليق

عليه نخبة من العلماء ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، الطبعة

الثانية ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ، توزيع دار الفكر ، القاهرة . وأنظر :

الفاسى : ( محمد بن على بن تقى الدين )

- تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام ، ص ٢٦ ، مخطوط بمكتبة

الحرم بمكة المكرمة ، تحت رقم ( ١٠ تاريخ دهلوى ) ، وأنظر :

الأسدى : أخبار الكرام ، ص ١٣ .

تجر الكعبة فطارت شرارة أحرقت باب الكعبة<sup>(١)</sup> ، وقد هابت قريش فسى أول الأمر هدم الكعبة ، الا أن الوليد بن المغيرة خرب فيها بمفعوله فلم يحدث له أنى فهدموها وقاموا ببنائها على قواعد ابراهيم وجعلوا لها سقفا وميزابا<sup>(٢)</sup> ، الا أنهم أنقصوا فى طولها لقصر النفقة ، واشتروا الخشب اللازم لها من سفينة انكسرت بساحل جدة<sup>(٣)</sup> ، وقد بناها لهم رجل من الروم يدعى ياقسوم الرومى<sup>(٤)</sup> . وقد اشترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه العباس فى نقل الحجارة لبناء الكعبة<sup>(٥)</sup> ، ولما كمل بناؤها<sup>(٦)</sup> اختلفوا فى وضع الحجر الأسود وانتظروا ليحكموا بينهم أول من يدخل من باب المسجد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من دخل فرضوا به حكما وحكما ، فقام عليه الصلاة والسلام بوضع الحجر الأسود فى ثوب وأمسك كل فريق بناحية من الثوب حتى بلغوا مكانه فوضعه الرسول بيده الشريفة<sup>(٧)</sup> .

- 
- ( ١ ) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٩ .  
 ( ٢ ) الحسنى : فى رحاب البيت ، ص ١٢٠ ،  
 البلوى : ( الحاج يوسف بن محمد )  
 - ألف باء ، ج ١ ص ٣٦٣ ، تصحيح : مصطفى وهبى ، عالم  
 الكتب ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ .  
 ( ٣ ) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٣٥١ .  
 ( ٤ ) الزركشى : أعلام الساجد ص ٤٩ - ٥٠ .  
 ( ٥ ) الزركشى : نفس المرجع السابق ص ٤٩ .  
 ( ٦ ) الحنفى : الاعلام ، ص ١٥ ، كرامة : الدين وتاريخ الحرمين ، ج ١ ،  
 ص ٦٩ .  
 ( ٧ ) ابن الأثير : الكامل ج ٢ ص ٢٧ - ٢٩ ، فؤاد رضا : أم القرى ، ص ٢٥٦ ،  
 الفاسى : تحصيل المرام ، ص ٢٦ .

وكان بناء قريش للكعبة هو آخر بناء لها قبل الاسلام ، وأول من بناها  
 في الاسلام عبد الله بن الزبير بن العوام ، <sup>(١)</sup> بعد أن أصابها حريق أثناء  
 قتاله مع جيوش يزيد بن معاوية ، وقد بناها على قواعد ابراهيم ( أدخل  
 الحجر فيها ) <sup>(٢)</sup> سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م ، وعمل حولها سترا من الخشب يطوف  
 الناس حوله حتى لا يترك المسلمين بغير قبله . <sup>(٣)</sup>

<sup>(٤)</sup>  
 ولكن هذا البناء لم يدم طويلا فقد هزم الحجاج عبد الله بن الزبير  
 وتلقى أمرا من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بهدم ما بناه ابن الزبير  
 وإعادة البناء على قواعد قريش ففعل ذلك في سنة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م ، واستمر  
 باقيا الى سنة ١٠٣٩ هـ حيث جاء سيل عظيم وصل الى نصف جدار الكعبة

- 
- ( ١ ) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٣٥١ ، الحنفى : الاعلام ص ١٥ .  
 ( ٢ ) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ٧ ص ٢٠٦ ،  
 الأصفهاني ( أبو الفرج )  
 - الأغانى ، ج ٣ ص ٢٧٧ ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب  
 المصرية ، القاهرة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م . أنظر أيضا :  
 الفاسى : تحصيل المرام ص ٢٦ ، ٢٧ .  
 ( ٣ ) الجزيرى : ( عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم  
 الأنصارى )  
 - درر الفوائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، ج ١ ،  
 ص ١٦١ ، ( جز'ان ) ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم  
 ( ٩٢٦ تاريخ ) ، البلوى : ألف باء ج ١ ص ٣٥٧ .  
 ( ٤ ) شاكر ( فؤاد )  
 - دليل المملكة العربية السعودية ، ص ٤٠٩ ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .  
 وأنظر أيضا :  
 الفاسى : تحصيل المرام ص ٢٧ .

نتج عنه تصدع بناء الكعبة فتهدم جزء كبير منها فأعيد بناؤها في سنة ١٠٤٠ هـ في عهد السلطان مراد خان العثماني ، واستمر ذلك البناء قائما مع بعض الترميمات في بعض الأحيان في السقف أو الأعمدة وهكذا <sup>(١)</sup> ، حتى سنة ١٣٧٧ هـ ، حيث قامت حكومة المملكة العربية السعودية بعمارة شاملة للمسجد الحرام سنة ١٣٧٥ هـ ، وقد لوحظ أثناء ذلك تصدع في سقف الكعبة وبعض جدرانها ، ومن ثم صدرت الأوامر بتجديد السقف والجدران وقد تم ذلك في سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٧٧ م ، وهي آخر عمارة منذ أول بناء لها ، وهي على ذلك حتى الآن من سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م <sup>(٢)</sup> .

-----

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ص ٢٧٢ ، وأنظر :

صبري: ( عبد العزيز )

- تذكار الحجاز ، ج ١ ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٢ هـ ، أنظر أيضا :

باسلامه : ( حسين عبد الله )

- تاريخ الكعبة المعظمة ( عمارتها ، كسوتها ، سدانتها ) ص ٩٤ -

٩٨ ، تحقيق : عمر عبد الجبار ، مراجعة : عبد المنعم خفاجي ،

الطبعة الثانية ، دار مصر للطباعة ، ١٣١٤ هـ / ١٩٦٤ م .

(٢) كتاب مشروع جلاله الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام ،

أعداد المهندسين الاستشاريين ، ص ١٣٢ - ١٣٣ ، باكستان

بنفلورتاون ، شارع الملك فيصل ، كراتشي ، باكستان .

ذرع الكعبة فى بناء ابراهيم الخليل :

أمر الله سبحانه وتعالى ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ببناء الكعبة وساعده فى ذلك ابنه اسماعيل ، ليكون البيت مثابة للناس وأمناء وقبلة للعابدين . ويظهر ذلك فى قوله تعالى ( فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره " (١) . ولقد بناها ابراهيم بأمر الله فكان ارتفاع البناء تسعة أذرع ، وطول ضلع وجهة البيت الذى فيه الحجر الاسود اثنين وثلاثين ذراعا ، والاخر الذى فيه الميزاب اثنين وعشرين ذراعا ، والثالث الموازى للوجه واحد وثلاثون ذراعا ، والضلع الرابع عشرون ذراعا ، وجعل الباب لاصقا بالارض غير مرتفع عنها ، ولم يجعل لها سقف ولا باب يفتح ويفلق (٢) . انظر شكل ( ١ )

ذرع الكعبة فى بناء قريش :

كانت قريش قد شرعت فى بناء الكعبة قبيل البعثة النبوية بخمس سنين عند ما كان عمر الرسول صلى الله عليه وسلم خمس وثلاثين سنة ، وكان ذلك بسبب حريق اصابها وللسيول التى اجتاحت مكة ما ادى الى تصدع بناءها

( ١ ) سورة البقرة آية ( ١٤٤ ) .

( ٢ ) الازرقى - اخبار مكة - ج ١ ص ٦٤ ،

القاسى - شفاء الفرام - ج ١ ص ٩٢ .

، احمد : ( يوسف )

- المحمل والحج : ج ١ ص ٩٠ الطبعة الاولى ، مطبعة حجازى ، القاهرة ،

١٣٥٦ هـ / ١٩٧٧ م .

، باسلامه - تاريخ الكعبة - ص ٥٨

، الكردى : ( محمد طاهر بن عبد القادر ) - التاريخ القويم لمكة مبيت

الله الكريم ، ج ٤ ص ١٠١ ، الطبعة الاولى ، مكتبة النهضة الحديثة

بمكة ، ١٣٨٥ هـ .

وكان ذراعها في ذلك البناء عبارة عن زيادة في الارتفاع بمقدار تسع اذرع أخرى فاصبح ثمانية عشر ذراعا وانقصوا عرضها اذراعا ادخلوها في الحجر<sup>(١)</sup> ثم رفع الباب وكبس ، واما جدران الكعبة الاخرى فقد بقيت كما هي من حيث ذراعها كما هي في بناء ابراهيم عليه السلام . ومن هنا نجد ان الفرق الزمني بين بناء قريش و بناء ابراهيم عليه السلام الفين وستمائة وخمس واربعين عاما<sup>(٢)</sup> . انظر شكل ( ١ )

#### ذرع الكعبة في بناء عبد الله ابن الزبير :

بنيت الكعبة للمرة الثالثة في عهد عبد الله ابن الزبير سنة ( ٦٤ هـ - ٦٨٣ م ) وذلك لاحتراقها نتيجة قذفها بالمنجنيق من قبل الحصين ابن النمير ، وهذا الذي دعا عبد الله ابن الزبير الى بنائها على قواعد ابراهيم فكان طول ارتفاع الكعبة ثمانية عشر ذراعا ، الا انه زاد في ارتفاعها عشرة اذرع وقيل تسعة اذرع فصار طولها سبعة وعشرون ذراعا وادخل ما اخرجته قريش من الحجر ، وهو ما قدر بستة اذرع وشبرا وجعل لها بابين<sup>(٣)</sup> . انظر شكل ( ١ ) .

( ١ ) الازرقى - اخبار مكة - ج ١ ص ٢٨٩ ويذكرها بستة اذرع وشبرا .

( ٢ ) يوسف احمد - المحمل والحج - ج ١ ص ١٠١ .

، باسلامه - تاريخ الكعبة - ص ٦٨ ، ٧٢ ،

، الكردي - التاريخ القويم - ج ٤ ص ١٠١ .

( ٣ ) الفاسي - شفاء الغرام - ج ١ ص ٩٧ .

، يوسف احمد - المحمل والحج - ج ١ ص ١٧١ .

، باسلامه - تاريخ الكعبة - ص ٨٢ ، ٨٤ ،

، الكردي - التاريخ القويم - ج ٤ ص ١٠١ .

### - نزع الكعبة فى بناء الحجاج بن يوسف الثقفى :

ثم بنيت بعد ذلك للمرة الرابعة على يد الحجاج بن يوسف الثقفى فى عهد الملك بن مروان سنة ( ٧٤ هـ / ٦٩٣ م ) وهذا بناء ثابت ومذكور ذكره الازرقى وغيره عندما استأذن الحجاج الخليفة عبد الملك بن مروان باعادة بناء الكعبة بعد ما اخبره بان عبد الله بن الزبير زاد فى الكعبة ما ليس فيها واحداث بابا اخر فتم له ذلك فهدم ما زاد ابن الزبير عن الحجر وسد بابها الغربى وترك بقية الكعبة كما كانت عليه (١) فكان عرضها الذى فيه الحجر الاسود الى الركن اليمانى عشرون ذراعا ومن الركن الشامى الى الركن العراقى واحد وعشرون ذراعا ، ووجهها الشرقى خمس وعشرون ذراعا ومن الركن الشامى الى الركن اليمانى خمس وعشرون ذراعا . (٢) انظر شكل رقم ( ) .

### - نزع الكعبة فى بناء السلطان مراد خان آل عثمان :

ثم بنيت البناء الاخير وهو بناء السلطان مراد خان سنة ( ١٠٤٠ هـ - ١٦٣٠ م ) وكان سبب ذلك السيل حيث داهم مكة سيل عظيم يوم الاربعاء التاسع عشر من شعبان سنة ١٠٣٩ هـ مما ادى الى سقوط بعض جدران الكعبة فأمر ببناؤها السلطان مراد سنة ١٠٤٠ هـ فكان عرضها من الداخل

( ١ ) باسلامه - تاريخ الكعبة - ص ٩٥ .

، يوسف احمد - المحمل والحج - ج ١ ص ١٢٥ .

( ) ، الكردى : التاريخ القويم - ج ٤ ص ١٠٢ .

( ٢ ) ابن عبد ربه : ( شهاب الدين احمد المصروف بابن عبد ربه الاندلسى

المالکى ) - العقد الفريد ، ج ٣ ص ٢٥٨ ، المطبعة العامرة

الشرفية ، بمصر المحمية ، ١٣١٦ هـ .

من الجدار الشرقى الى الجدار الغربى احدى عشر ذراعا ونصف وهرى الجدار  
ذراع وربع من سائر الجهات وهرى الجدار اليمانى الى مقابله اربع فجوات  
كل فجوة ثلاثة اذرع ، ومن هنا يتضح لنا انهم ذرعوا ارتفاع البيت فقط  
من الخارج من الجهة الشرقية والغربية ، واكتفوا بذرع طولها من الشمال  
الى الجنوب ، وذرع عرضها من الشرق الى الغرب فقط . ويرجع ذلك  
لاختلاف الاراء حول الزيادة فى ارتفاعها والنقص فى طولها من الشمال  
الى الجنوب من عهد الخليل ابراهيم عليه السلام ، يعنى انها اعيدت الى  
ماكانت عليه بعد ما ازال الحجاج ما ادخله ابن الزبير فيها من جهة  
حجر اسماعيل من حيث الطول من الشمال الى الجنوب وأما ماكانت عليه  
من الجهة الشرقية والغربية من العرض فابقوه على ماكان عليه فى عهد  
ابراهيم الخليل (١) .

(٢)  
وقد ذكر كثير من الفقهاء والعلماء ذرع الكعبة وطولها منهم الازرقى  
وتقى الدين القاسى (٣) ، وابوعبد الله بن كرامه العامرى ، وابن جماعة ،  
وابن علان (٤) ، والديار بكرى (٥) ، ونستخلص من ذرع هؤلاء جميعا انه لم

- 
- (١) باسلامه - تاريخ الكعبة - ص ٩٩ ، ١٢٣ .  
، يوسف احمد ، المحمل والحج ، ج ١ ص ١٨٠ ، ١٨١ .  
(٢) الازرقى - اخبار مكة - ج ١ ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ .  
(٣) القاسى - العقد الثمين - ج ١ ص ٥٤ ، ٥٥ .  
(٤) باسلامه - تاريخ الكعبة - ص ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ .  
(٥) الديار بكرى : ( حسن بن محمد بن الحسن )  
- رسالة فى ذرع الكعبة المشرفة ومساحة المسجد الحرام ، ص ٣ ، ٢ ،  
مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ( تاريخ تيمور ٣٨٨ ) القاهرة .



هناك خلاف فى ذراع الكعبة بينهم ، الا من جهة اختلاف الاذرع وانواعها من ذراع يد الى ذراع حديد وغير ذلك . لان هناك حقيقة واحدة وهو ان بناء الكعبة الاخير على قدر بنائها الذى كان قبله طولا وعرضا وارتفاعا .

وقد ورد ذراع الكعبة فى بعض الكتب بالامطار والسنتيمترات فكان ان ارتفاعها خمسة عشر مترا وطلوعها الشمالى تسعة امتار واثنين وتسعين سنتيمترا وطلوعها الغربى اثنا عشر مترا وخمسة عشر سنتيمترا ، وطلوعها الجنوبى عشرة امتار وخمسة وعشرون سنتيمترا . وطلوعها الشرقى احدى عشر مترا وثمانية وثمانون سنتيمترا . (١)

وورد فى كتاب التاريخ القويم للكردي فكان ارتفاع جدار الكعبة اثنا عشر مترا وخمسة وتسعون سنتيمترا . وعرضها من الركن العراقى الى الركن الاسود احدى عشر مترا وواحد وسبعون سنتيمترا ، ومن الركن الشمالى الى الركن اليمانى اثنا عشر مترا وتسعة سنتيمترات ، ومن الركن العراقى الى الركن الشمالى عشرة امتار فقط . ومن الركن اليمانى الى الركن الاسود عشرة امتار وسبعة عشر سنتيمترا . (٢)

ونجد ايضا ان هناك اختلافات فى ذراعها بالامطار أيضا .

-----

- (١) رفعت باشا : ( ابراهيم )
- (٢) - مآة الحرمين ، ج ١ ص ٢٦٣ ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م .
- (٢) الكردى ، التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٠٣ .
- ذراع الحديد = ٥٦ سم تقريبا .
- ذراع اليد = ٤٨ سم تقريبا .
- الذراع = ٢٤ اصبع تقريبا .
- الشبر المتوسط = ٢٢ سم تقريبا .

وأخيرا حصلت على مقياس الكعبة بالامطار في العهد السعودي من  
مصنع الكسوة بمكة المكرمة ، فكان ارتفاعها اربعة عشر مترا وعرضها من الجهة  
الشرقية اثنا عشر مترا ، ومن الجهة الغربية اثنا عشر مترا وستين سنتيمترا ،  
ومن الجهة الجنوبية عشرة امتار واربعين سنتيمترا . ومن الجهة الشمالية  
عشرة امتار وعشرة سنتيمترات . (١)

...

---

( ١ ) الشيخ عبد الرحيم بخارى الوكيل للشئون الفنية في مصنع الكسوة بمكة .

# الباب الأول

كسوة الكعبة حتى العصر العثماني

الفصل الأول :

كسوة الكعبة قبل الإسلام

الفصل الثاني :

كسوة الكعبة واهتمام حكام المسلمين بها

الفصل الثالث :

دور الطرّان وكسوة الكعبة

الفصل الرابع :

إنشاء دار خاصة بالكسوة

## الفصل الأول

كسوة ولعبة قبل لله سلاوة

## الباب الأول

### الفصل الأول

#### كسوة الكعبة قبل العصر الاسلامى

عرف الناس من قديم الزمان ما للكعبة المشرفة من فضل وشرف عظيم ، وما ترمز اليه ، فنجدهم فى مختلف عصور التاريخ يتنافسون فى تكريمها والقيام بحققها ، ويتسابقون الى خدمتها ، وتجديد بنائها واهداء الهدايا اليها<sup>(١)</sup>. وكان العرب يهتمون بالكعبة ونظافة المطاف والمسجد اهتماما لاحتد لـه<sup>(٢)</sup> لأنهم كانوا يرون فى ذلك واجبا يؤدونه تقربا من صاحب البيت جل جلاله .

وكثيرا ما كان الناس والملوك من غير العرب يحجون اليها ويقدمون الهدايا الثمينة تقديسا لها<sup>(٣)</sup>.

(١) المدنى (محمد محمد) رأى الدين فى حادث الكسوة ، ص ١٦ وزارة الأوقاف بالقاهرة ، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م .

(٢) الخطار (احمد عبد الغفر) الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى الآن ص ١٣٢ ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٧٧م .

(٣) "كانت الفرس تهدي الى الكعبة أموالا وجواهر فى صدر الزمان ، فقد أهدى - ساسان بن بابك - غزالين من ذهب وجواهر وسيوفا وذهب كثيرا ، فدفن فى زمزم" . أنظر :

الفاسى : شفاء الخرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ١١٦ .

باسلامه : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص ١٩٦ .

"كانت اليهود تخلع نعلها عند الدخول الى الحرم تعظيما له" ، أنظر :

الأزرقى : أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ج ٢ ص ١٣١ .

الطبرى : القرى لقاصد أم القرى ، ص ٥٣ ، ٦٣٧ .

ولما بنى سيدنا ابراهيم الخليل الكعبة المعظمة ، وساعده فى ذلك ابنه اسماعيل عليهما السلام لم يزينها بالكسوة<sup>(١)</sup> ، ولعل سبب ذلك أنه عليه السلام قد تلقى أمر الله تعالى ببناء الكعبة المعظمة فقصر عمله على البناء فقط ، وربما يرجع ذلك الى انه لم يجد شيئا يستعمله فى كسوة الكعبة من الجلد والخصف أو القماش الكثير الذى يحتاجه لكسوة الكعبة المشرفة فى وقت لم يجاور فيه مكة سوى قبيلة جرهم التى وقدت الى مكة وكانت تسكن أطرافها معتمدة فى معيشتها على الرعى والمبادلة مع القبائل<sup>(٢)</sup> . وقد يرجع ذلك أيضا الى أنه عليه السلام غادر مكة بعد بناء الكعبة المعظمة مباشرة عائدا الى فلسطين فلم يتسعن له كسوتها .

وعقب رحيل ابراهيم عليه السلام تولى ابنه اسماعيل عليه السلام شئون الكعبة ، وكان من الطبيعى أن تحظى الكعبة المشرفة باهتمام بالغ من اسماعيل الذى يعلم علم اليقين قدر منزلتها عند الله ، فقد ساهم مع أبيه فى بنائها<sup>(٣)</sup> ، وهو يعلم أيضا منزلتها عند أبيه<sup>(٤)</sup> الذى دعا الله أن يجعل

- 
- ( ١ ) الكردى (محمد طاهر) : التاريخ القويم لمكة وصيت الله الكريم ، ج ٤ ، ص ١٨٥ ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة الحديثة بمكة ، ١٣٨٥ هـ .
- ( ٢ ) الكردى : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ١٨٥ ، ٢٥٩ .
- ( ٣ ) قال تعالى : "وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم" - سورة البقرة ، آية ( ١٢٧ ) .
- ( ٤ ) قال تعالى : " واننا لابراهيم مكان البيت ألا تشرك به شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود " - سورة الحج ، آية ( ٢٦ ) .

القلوب تهوى الى زيارة هذا المكان المقدس وتعظيمه ، لهذا لم يكن ممن الغريب أن يسمى اسماعيل عليه السلام الى الاعتناء بها لادخال السرور على قلوب الناظرين اليها ، ولا شك أن تغطية الكعبة المشرفة بكسوة هو ما يضاف عليها رونقا وجمالا أمام أعين الناس وتعظيما لمكانتها بين الأمم .<sup>(١)</sup>

وهنا سؤال يتبادر الى الذهن وهو من أول من كسا الكعبة المعظمة ؟ مما تقدم نرى أنه ليس من المستبعد أن يكون اسماعيل عليه السلام قد كسا الكعبة ،<sup>(٢)</sup> وذلك يكون أول من كساها ، وان كنا لم نعثر على نص صريح بذلك في ثنايا كتب التاريخ الا أن بعض المؤرخين قد ذكر—روا

( ١ ) قال تعالى : " ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم . " - سورة ابراهيم ، آية ( ٣٧ ) .

( ٢ ) الحنفى : الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص ٦٩ ، وأنظر : البتونى ( محمد لبيب )

- الرحلة الحجازية ، ص ١١٠ ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م .

( ٣ ) الكسوة : بكسر الكاف أو ضمها وسكون السين ، هو ما يتخذ من الثياب للستر والحلية ، والجمع كسا بضم الكاف على وزن تقى ، والفعل : كسا يكسو ، والمصدر : كسو ( بفتح الكاف وسكون السين ) فيقال كسوت الكعبة اكسوها كسو : أى ألبستها الكسوة ، وهى ما ترتديه للستر والحلية ، والكساء بكسر الكاف : اللباس والجمع أكسية ، وهى تعنى فى هذا البحث ثوب الكعبة ، أنظر : الفيومى ( أحمد بن محمد )

- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى ، ج ٢ ص ٦٤٦ ، تصحيح : مصطفى السقا ، المطبعة الأميرية ، مصطفى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م ، أنظر أيضا : المطار : الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى الآن ، ص ١١٨ .

ان اسماعيل عليه السلام أول من كسا الكعبة المعظمة <sup>(١)</sup> ، بينما ذكر البعض الآخر انه ( حصل في أول من كسا الكعبة المعظمة مطلقا على ثلاثة أقوال .. اسماعيل ، عدنان بن آد ، تبع ملك اليمن <sup>(٢)</sup> . ولا نستطيع أن نؤكد صحة هذه الأقوال ولا نهزم بنفيها ، وانما من الجائز أن يكون اسماعيل عليه السلام قد كسا الكعبة ، وهذا ليس بمستبعد لمن شارك في بنائها ، وأصبح فيما بعد امامها وخادمها ومتولى شئونها ، وصاحب زمزم وسيد أهلها .

على أن الأمر كان أكثر وضوحا فيما يتعلق بكسوة الملك تبع للكعبة فقد أجمعت المراجع التاريخية القديمة منها والحديثة <sup>(٣)</sup> على أن " تبع الثالث "

- 
- (١) ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ، ص ٦٧ .
- (٢) الأزرقي : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٢ ، يقول : " قلنا نقل ابن حجر في فتح الباري روايات مختلفة عن أول من كسا الكعبة في الجاهلية ثم قال : فحصلنا في أول من كساها مطلقا على ثلاثة أقوال : اسماعيل وعدنان وتبع ، قال ويجمع بين الأقوال الثلاثة ان كانت ثابتة بأن اسماعيل أول من كساها مطلقا واما تبع فأول من كساها الانطاع والوصائل وأما عدنان فلمله أول من كساها بعد اسماعيل " . أنظر :
- الكردي : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٨٦ ، ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ص ٦٧ ، ٦٩ ، ياسلامه : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص ٢٢٧ ، يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٣٢ ، مطبعة حجازي ، القاهرة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م .
- (٣) الأزرقي : المرجع السابق ، ج ١ ص ١٣٢ ، ١٣٤ ، ٢٤٩ . أنظر : الطبري : القرى لقاصد أم القرى ، ص ٥١٥ . أنظر أيضا :
- القلقشندي : ( أبي المباس أحمد بن علي )
- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ج ٥ ص ٢٣ ، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والتأليف والترجمة . القاهرة ، نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية .



ملك اليمن هو أول من كسا الكعبة كسوة كاملة<sup>(١)</sup> . وتبع هذا هو الملك أسعد أبو كرب تبع الحميري ملك اليمن وكان ملكا عظيما وشاعرا فصيحاً ، ويسمى أسعد الكامل لكماله في الدنيا والآخرة ، وقيل انه نبي لأن الله تعالى ذكره

( ١ ) معنى تبع في لغة أهل اليمن الملك المتبوع ، وأول التبابعة الحارث بن همال بن ذى شدد وسمى "الرائشي" لأنه راى الناس لما أوسعهم من المطاء وتبع الأوسط هو حسان بن تبيان أسعد أبى كرب ، وتبع الآخر هو تبيان أسعد بن كليكرب بن زيد . أنظر :

البلوى : ألف باء ، ج ٢ ص ٢٢٢ .

- وتبيان أسعد أبو كرب هو الذى قدم مكة والمدينة وعمر البيت الحرام وكساه وهو الذى يقال له :

ليست حظى من أبى كرب . . . ان تسد خيرة خياله

أنظر : الشهيلى ( أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله )

- الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، ج ١ ص ٣٤ ،

تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ١٩٨٣ هـ

٠١٩٢٨ /

- وأما التبابعة الذين أرادوا هدم البيت ( الكعبة ) وتخريبها ثلاثة :

تبع الأول الذى سار الى الكعبة وأراد هدمها وتخريبها ، وخزاعة يومئذ

على أمر البيت والكعبة فقامت خزاعة دونه وقا تلته عنه حتى رجع المعتدى ،

ثم تلاه تبع الأوسط ( الثانى ) فحدث له ما حدث للأول ، وأخيرا جاء تبع

الأخير ( الثالث ) وكان فى زمان قريش . أنظر :

الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ١٣٢ .

- وحمير ، قبيلة شهيرة كائنة فى اليمن ، ورد فى حقهم حديث رواه أبو

هريرة رضى الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " رحم الله

حمير أفواههم سلام وأيد يهم طعام وهى أهل أمن وأمان " رواه الامام

أحمد والترمذى .

( ٢ ) وكان عالما بالنجوم ، وهو أحد المعمرين فقد عمر ثلاث مائة واحد وخمسين

سنة ، وكان مؤمنا بالله وبعثت الرسول صلى الله عليه وسلم . أنظر : كشف

الخفة لأخبار الأمة ، لأحد علماء الأياضية ، مخطوط بيد الركتب المصرية

بالقاهرة ص ٢٤ ، الخزانة التيمورية رقم ٢٥٨٢ تاريخ .

مع الأنبياء في قصصهم فقال تعالى "وقوم تبع" (١) . الآية .

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن سب تبع (٢) ، فقال :  
" لا تسبوا تبعاً فإنه كان " أسلم " (٣) .

#### ( ١ ) كشف الغمة لأخبار الأمة ، ص ٢٤

قال تعالى "وعاد وشمود وقوم تبع" - سورة ( ق ) ، آية ( ١٤ ) .  
( ٢ ) يوسف البلوى : ألفباء ، ج ٢ ص ٢٢٣ ، الأزرقى : أخبار مكة ،  
ج ١ ص ٢٤٩ .

" روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ( لا تسبوا تبعاً فإنه كان  
مؤمناً ) ولا يفهم من هذا الحديث أنه كان صلى الله عليه وسلم يقصد  
تبعاً هذا ، أم تبع الأول وهو الرأشي فقد كان مؤمناً أيضاً وقد قال  
شمرا ينبيء فيه بصفت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه :  
ويأتى بعدهم رجل عظيم . . . نبي لا يرخص في الحرام  
كما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا تسبوا تبعاً الحميري فإنه أول من كسا الكعبة . أنظر :  
الزركشي : اعلام الساجد بأحكام المساجد ص ٥٢ . أنظر أيضاً :

المسكوي : ( أبي هلال الحسن ابن سهل ) .  
- الأوائل ، ص ٤٣ ، تحقيق : محمد السيد الوكيل ، الناشر : السيد  
أسعد طرابزونى ، دار الأمل ، طنجة ، المغرب الأقصى ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م  
( ٣ ) ابن كثير : ( الإمام أبي الفداء إسماعيل )

- السيرة النبوية ، ج ١ ص ٢١ - ٣٢ ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ،  
دار المعارف ، بيروت ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م . أنظر :  
الزركشي : اعلام الساجد ، ص ٥١ .

وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى  
عن سب أسعد الحميرى وهو تبع قال وهو أول من كسا الكعبة<sup>(١)</sup>.

وقد قدم تبع الى مكة<sup>(٢)</sup> ، وطاف بالبيت ونحر عنده وحلق رأسه ، وأقام

(١) الأزرقي : أخبار مكة ، ج ١ ص ١٣٤ ، القلقشندى : صبح الأعشى ،

ج ٤ ص ٢٧٧ ، أنظر أيضا :

الشافعى : ( أحمد بن أحمد بن اسماعيل )

- مواكب ربيع فى مولد الشفيح ، ص ١٢١ ، المطبعة الوهبية ، القاهرة

١٩٢٤ م

(٢) يروى المؤرخون أن تبع عند عودته من بلاد المشرق ( التبت والصين )

دخل المدينة وأراد تخريبها واستئصال اليهود منها الا انه لم يفعل  
ذلك حين أخبره أهلها ان هذه المدينة ستكون مهاجر نبي يعصم  
بدين ابراهيم ، وقد اصطحب معه حبران أحدهما "سحيت" والآخر  
"منبه" . واتجه الى بلاده اليمن وفى الطريق جاءه قوم من هذيل وقالوا  
له : ان بمكة بيتا يعظمه العرب جميعا وتغد اليه وتتحرك عنده وتحججه  
وتعمره ، وان قريشا عليه ، وأنت أولى أن يكون ذلك البيت وشرفه لك  
فلو سرتاليه وخبرته ومنيت عندك بيتا تصرف اليه الحاج . فقرر المسير  
الى مكة ، ومينما هو فى الطريق أظلمت الدنيا عليه واعتل فدعا بالحبرين  
من أهل الكتاب وسألهم فقالا : هل هممت لهذا البيت بشئ ؟ قال :  
أردت أن أهدمه ، قالوا : فأنوى له خيرا ان تكسوه وتحرع عنده فنسوى  
بذلك فانجلت الظلمة ، فاستدعى الهذليين وضرب أعناقهم ، وكانوا قد  
قالوا ذلك حسدا لقريش على ولايتهم البيت . أنظر :

الأزرقي : أخبار مكة ج ١ ص ١٣٢-١٣٣ ، القلقشندى : صبح الأعشى ،

ج ٥ ، ص ٢٣ .

عدة أيام ينحرف في كل يوم مائة بدنه (١) ، ويطعم أهلها ويستقيهم العسل .  
ويروى أنه رأى في المنام أن يكسو البيت فكساه الخصف ثم رأى أن يكسوه  
أحسن من ذلك فكساه المعافر ثم رأى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملا .

-----

(١) الازرقى : أخبار مكة ج ١ ص ١٣٣ - ١٣٤ ( لا يرزأ هو ولا أحد ممن  
في عسكره منها شيئاً ، يردّها الناس فيها خذون منها حاجتهم ثم تقسّع  
الطير فتأكل ثم تنتابها السباع اذا أمت لا يصد عنها شئ من الاشياء  
انسان ولا حايير ولا سبع ، يفعل ذلك كل يوم ) . وانظر :  
الموصلى : ( الشيخ خضر بن عطاء الله ) ت ١٠٠٧ هـ :  
- الاسعاف شرح شواهد القاضي والكشاف - ص ١٧٨ ، مخطوط بدار  
الكتب المصرية برقم ( ٢٧٤ تفسير ) . " يذكر ان تبع طاف بالبيت ونحرف عنده  
سبعين ألف بدنه ) .

- الخصف : خصف النعل وخرزها ، وقوله تعالى " وطفقا يخصفان  
عليهما من ورق الجنة " سورة الاعراف اية ( ٢٢ ) والخصف أيضا جمع  
خصفة وهي الثوب الغليظ جدا ، انظر :  
الرازي : ( محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ) :  
- مختار الصحاح ص ١٧٧ ، المكتبة الاموية ، بيروت ، دمشق ،  
١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

رفعت باشا ( ابراهيم ) :  
- مرآة الحرمين - الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية ، ج ١ ،  
ص ٢٨١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ،  
١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م .

- المعافر : ثياب نسجت في بلد نزلت فيه معافرن أد ، والنسبة اليها  
معافرية ، وقيل انها اسم بلد في اليمن سميت الثياب المعافرية التي  
تصنع فيه .

- الملا : ثياب حبر من عصب اليمن ، والجمع ملاة وهي ثوب لين رقيق  
نسج واحد وقطعة واحدة وتسمى الربطة . انظر :  
رفعت باشا : نفس المرجع ، ج ١ ص ٢٨١ .

والوصايل (١) ، بينما يذكر الازرقى أن تبع كساها العصب والانطاع

- ( ١ ) ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ، ص ٦٧ ، وانظر :  
ابن هشام : ( أبو محمد عبد الملك ابن هشام المعافى )  
- السيرة النبوية ، ج ١ ص ٢٤ ، تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم  
البيارى ، عبد الحفيظ شلبى ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى  
الحلى بمصر ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .
- الوصايل : مفردا وصيلة وهى ثوب مخطط يمانى . انظر :  
الزواوى : ( الطاهر أحمد )  
- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ،  
ج ٤ ، ص ٦٢٠ ، الطبعة الثانية ، عيسى البابى الحلبي ،  
القاهرة ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- العصب : ضرب من برود اليمين يعصب غزلها ، اى يجمع ويشد ،  
ثم يصبغ وينسج فيأتى موشى ويبقى ما عصب منه أبيض ، لم يأخذ  
صبغ ، يقال برد عصب وبرد عصب بالتثوين والاضافة وردا عصب  
لا يثنى ولا يجمع . انظر :  
ابن سيده ( ابن الحسن على بن اسماعيل الاندلسى )  
- المخصص : ج ٤ ص ٧٢ ، دار الفكر ، بيروت ،  
الطبرى : القرى لقاصد أم القرى ، ص ٥١٥ ،  
رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ٧ ص ٢٨١ .
- الانطاع : جمع نطع ونطوع ، وهو بساط من الاديم ( الجلد )  
وذلك بالكسر والفتح وبالتحريك . انظر :  
الفيروز أبادى : القاموس المحيط ، ج ٣ ص ٨٩ ، دار الفكر ،  
بيروت .

ثم الوصايل (١) ، كما أورد البلوى أنه كساها المسوح والانطاع ثم الحصر  
ثم الملاء والوصائل (٢) .  
وهناك رواية أخرى تقول أن تبع كسا الكعبة الحصر ثم المعافر ثم الملاء

-----

(١) الازرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ١٣٤ - ٢٥٠ ، وانظر :  
الدينوري : ( ابن قتيبة )  
المعارف ، ص ٢٤٤ ، الطبعة الثانية ، دار احياء التراث العربى ،  
بيروت ، ١٣٩٠ هـ .

(٢) البلوى : ألف باء ، ج ٢ ص ٢٢٤ ، وانظر :  
ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ، ص ٦٧ .  
- المسوح : المسح وهو الكساء من الشعر والجمع القليل أمساح والكثير  
مسوح وعليه مسجة من جمال أى شىء منه . ابن منظور : ( جمال الدين  
محمد بن مكرم الانصارى ) لسان العرب : ج ٣ ص ٤٣٤ ، الطبعة  
الأولى ، ١٣٠٠ هـ .

- الحصر : مفرد ها حصير وهى سميقة تصنع من بردى واسل سمسى  
بذلك لانه يحصر ماتحته من التراب ، سفت الحصير أى نسجته  
وقيل انه مأخوذ من الرمل وهونسج الحصير من جريد النخل .  
ابن سيدة : المخصص ، ج ١١ ، ص ١٣٧ .

والوصايل ، ثم كساها الوشى وعمل لها بابا ومفتاحا <sup>(١)</sup> ، ويروى أيضا أنه لما كساها المسوح والانطاع انتفضت ، فأزال عنها ذلك فكساها الخصف فانتفضت أيضا فكساها الملاء والوصايل فقبلتها <sup>(٢)</sup> . ورغم تعدد الروايات حول نوع الكساوى التى كسيت بها الكعبة المشرفة من قبل الملك تيمسج الحميرى ، فان الثابت عنه أنه أول من كساها كسوة كاملة ، وأول من كساها الملاء <sup>(٣)</sup> .

الوشى : نوع من الثياب معروف ، والجمع وشاء على وزن فعل ، وفعل ، وهو يكون من كل لون خلط مع غيره عند نسجة ، ووشى الثوب وشيا وشية حسنة ووشاه نممه ونقشه وحسنه والحائك واشى يشى الثوب وشيا أى نسجها وتأليفا . أنظر : ابن منظور : ( أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقى المصرى )

- لسان العرب ، الجزء الخامس عشر ، ص ٣٩٢ ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .  
( ١ ) الموصلى : الاسعاف فى شرح شواهد القاضى والكشاف ، ص ١٧٨ .  
الأزرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ١٣٤ .

وهو أول من كسا البيت وعمل له بابا ومفتاحا وقال فى ذلك شعرا :  
وكسونا البيت الذى حرم الله      ملاء محصبا وىرودا  
ثم طفنا لده عشرا وعشرا      وخررنا عند المقام سجدودا  
واقمنا به من الشهر عشرا      وجعلنا لبابه اقبلا  
أنظر أيضا : باسلامة : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص ٢٢٨ .  
( ٢ ) البلوى : ألف باء ج ٢ ص ٢٢٤ ، ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ص ٦٧ .  
( ٣ ) الأزرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٠ ، الزركشى : اعلام الساجد ، ص ٥١ . أنظر أيضا :

القلقشندى : صبح الأعشى ج ٥ ص ٢٣ ، وفيه ذكر ( انه مرفى طريقه بالعراق فتحرير قومه فبنى مدينة سماها الحيرة ) .

يتبين لنا من الروايات السالفة الذكر اجماع المؤرخين على أن الملك تبع الحميري هو أول من كسا الكعبة المشرفة كسوة كاملة . ولكن الملاحظ ورود أسماء أنواع متعددة من الأقمشة وردت ضمن تلك الروايات . ( كالمسوح والانطاع ، العصب ، المفاخر ، الخصف ، الحصر ، الوش ) والتي قد تعنى فى بداية الأمر أن تبع قد كسا الكعبة بها جميعا ، ولكن الحقيقة لا تعدوا انها مجرد أسماء لأنواع من الأقمشة وردت ضمن الرؤيا التى رآها تبع فى منامه عندما أراد كسوة الكعبة المشرفة فتراعى له أن يكسوها كذا ، كذا ، كذا ، فكساها فى الحقيقة بأحسنها ، ولا يستبعد أيضا أن تكون مجرد أفكار تواردت الى ذهنه ، فاستعرض أنواع الأقمشة الموجودة فى ذلك الوقت ، فرأى أن يكسوها بأحسنها فكساها بكاملها بنوع أو نوعين على الأكثر كالملاء والوصايل علما بأن تبع لم يمكث بمكة سوى فترة وجيزة ، وبالتالي لم يتمكن من كسوتها بتلك الأنواع المتعددة من الكساوى ، فضلا عن عدم تمكنه توفير الكميات اللازمة من تلك الأنواع لكسوة الكعبة المشرفة بكاملها ، بالاضافة الى وفاته بعد وصوله الى اليمن بفترة قصيرة من الزمن .

كما أن هناك ملاحظة ينبغى الإشارة اليها وهى أن تبعاً قصد مكة لهدم الكعبة ، ثم عدل عن ذلك آخذاً بنصيحة الحبرين من أهل الكتاب اللذين كان قد سافرا معه من المدينة ، وضمون النصيحة أن من أراد البيت بسوء أهلكه الله وانه يجب عليه أن يعظم الكعبة ويكسوها وينحر عندها<sup>(١)</sup> ويخلق رأسه ويحسن الى أهلها<sup>(٢)</sup> ويعدل للبيت حتى يخرج منه ، ومن هذا

(١) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ١٣٣ .

(٢) ابن كثير : السيرة النبوية ج ١ ص ٢٠ .



النص يتضح أن ذكر الكسوة جاء عرضاً ضمن النصيحة ، وتمظيم الكعبة ، ولو كان أمراً جديداً لحظى من المؤرخين والشعراء باهتمام أكبر من ذلك ، بالإضافة الى أنه لو كانت فكرة الكسوة من بنات أفكار تبع لوجدنا لها أثراً فى شعره عن الكسوة أكثر مما قاله باعتبارها شيئاً أو حدثاً هاماً يستحق الذكر.

كما أن ورود ذكر الكسوة ضمن نصيحة الحبرين هو دليل على معرفتهما المسبقة بأن الكعبة كسيت من قبل ، وهذا يؤيد الرواية السالفة الذكر القائلة بأن اسماعيل عليه السلام أول من كسا الكعبة المشرفة مطلقاً<sup>(١)</sup>.

ولعل تأكيد المؤرخين على أن تبع هو أول من كساها يرجع الى أنه منذ أن كساها لم تظهر الكعبة بدون كسوة ، فكانت كسوته مألوفة للأذهان ، وفى مقابل ذلك فإن بعد العهد بكسوة اسماعيل عليه السلام ، وعدم مداومة على كسوتها من خلفائه أدى الى نسيان كسوته .

وربما يكون السبب هو دخول تبع الى مكة بجيوشه الجاراه ، وما أظهره بها من كرم نادر ومعاملة حسنة لأهلها لم يكن من السهل نسيانه ، بل إنه ما يفخر الرواة بنقله ويؤثر فى ذكر الأحداث السابقة عليه ، فإذا جاءت ضمن أعمال تبع كسوة الكعبة فإن ذلك يعد حدثاً لا ينسى ، بل يطفى على غيره من الأحداث السابقة ولو كانت مشابهة له .

---

(١) أنظر : ص ٥٥-٥٧ من البحث .

تبقى نقطة هامة تتعلق بوقت كسوة تبع والفترة التي بين ذلك وبين البعثة المحمدية ، وقد اختلفت المصادر في تحديدها ، فذكر بعضهم " أنه من يوم موت تبع الحميري الى اليوم الذي بعث فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ألف سنة لا تزيد ولا تنقص " (١).

في حين ذكر البعض أن تبع كسا الكعبة قبل الاسلام بتسعمائة سنة (٢).  
بينما ذكر فريق ثالث أن تبع كسا الكعبة قبل الاسلام بسبعمائة سنة (٣).  
وفريق رابع ذكر انها كسيت سنة مائتين وعشرين قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم (٤).

والراجع فيما يبدو هو الرواية الرابعة والأخيرة لأنه حسب الروايات الأولى والثانية والثالثة تقع زيارة تبع قبل بعثة سيدنا عيسى عليه السلام ، بينما أخبر أهل المدينة ( يثرب ) تبعاً أن بلد هم ستكون مهجر نبي يبعث بدين ابراهيم عليه السلام (٥). هذا بالإضافة الى أن مدة قرنين من الزمان يمكن أن تكون محقولة بحيث يكتب مثل هذا الملك العظيم رسالة يوصي حاملها أن يوصلها الى الرسول صلى الله عليه وسلم ان أدركه هو أو أحد من أولاده ، ولا يعقل أن يكتب الملك رسالة لن تسلم لصاحبها قبل ألف سنة أو تسعمائة

(١) الكرى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٨٧ ، ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ، ص ٣٥ .

(٢) يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٣٣٢ .

(٣) البلوى : الفباء ، ج ٢ ص ٢٢٤ ، الزركشى : اعلام المساجد ، ص ٥١ .

(٤) : الرحلة الحجازية ، ص ١٣٤ ، أنظر :

الخربوطلي ( على )

- تاريخ الكعبة ، ص ١٧٥ ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

(٥) أنظر : حاشية رقم ( ٢ ) ص ٦٠ من البحث .

أو سبعمائة سنة . بالاضافة الى أن الخطاب الذي كتبه تبع كان موجها الى سيدنا محمد خاتم المرسلين مباشرة .<sup>(١)</sup>

وقبل أن يرحل تبع الى بلاده - اليمن - أوصى ولاية مكة من قبل جهرم بالعناية بالكعبة وأمرهم بتطهيرها وأن لا يقربوها دما ولا ميتة ، ثم عاد الى بلاده ومات بها ، كما لا ننسى مدى أثر زيارة تبع لمكة المكرمة ، وما صاحبها من نتائج أدت في النهاية الى تركه وقومه عبادة الأصنام .<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

وقد عني الناس على اختلاف طبقاتهم بكسوة الكعبة تأسيا بتبع . وأخذوا يهدون اليها الأكسية المختلفة فتتجمع لدى سدنه البيت وولاته من جهرهم وخزاعة فيحتفظون بها ، فاذا بلى ثوب أبدلوه بثوب جديد آخر من خزانة

( ١ ) ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ، ص ٦٧ . ويقول " علمت فيما سبق من خبره ( يقصد تبع ) انه آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، وانه كتب بذلك كتابا أودعه للعالم الذي أبرأه من علة التي أصيب بها عندما أراد هدم الكعبة ، وأوصاه أن يوصله الى النبي صلى الله عليه وسلم ان أدركه هو أو أحدا من أولاده وكان الأمر كذلك وان الكتاب وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح ، فينبغي ألا يسب تبعا مطلقا لأنه من جملة المؤمنين والمؤمن لا يباح سبه " .

( ٢ ) عندما قدم تبع مكة وضع أسلحته بقيعمان وذلك سميت نسبة الى قعقعة السلاح ، ووضع خيله بأجياذ فسميت بذلك نسبة الى خيل تبع ، وجعل مطابخه في الشعب الذي يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كريز ، ولذا سمي الشعب بالمطابخ ويسمى الآن ( شعب عامر ) . أنظر :

الأزرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ١٣٣ .

( ٣ ) ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ١ ص ٢٠ ، ٢١ .

( ٤ ) المسمودي : ( أبي الحسن علي )

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٢ ص ٧٧ ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

(١) الكعبة بدون أن ينزعوا الثوب القديم ، مما أدى الى تراكم الأثواب على الكعبة المشرفة وتأثرها بذلك بمرور الوقت ، كما كان من ضمن الهدايا طيبا يطيبون به الكعبة المشرفة من الداخل والخارج ، وقد ظلت هذه العادة مستمرة حتى عصرنا الحاضر . واستمر الحال على ذلك الى أن ساد مكة " قصى بن كلاب " (٢) - الجد الرابع للرسول صلى الله عليه وسلم - وكان من سادة العرب ، فكانت له الحجابة والرفادة والسقاية والندوة واللواء والقيادة ،

( ١ ) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٢٧٧ ، الخريوطي : تاريخ الكعبة ص ١٧٥ .

( ٢ ) قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضير بن كنانة ، عاش مع أمه التي تزوجت رجلا من قضاة " ربيعة بن حزام " تولى أمر مكة بعد زواجه من ( حبي ) بنت حليل بن حبيشة ابن سلول آخر من ولئ امر الخزاعيين بمكة ، ومن ثم قام بجمع قبيلته المتفرقة في البوادي ودعاهم الى سكنى مكة ( الحرم ) فسموا لذلك قريشا من القرش وهو التجمع .  
أنظر : الأزرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ١٠١ - ١٠٩ .

- الحجابة : هى السدانة وهى وظيفة يقوم صاحبها بولاية أمر الكعبة المشرفة وما تحتاج اليه من تنظيف وغسل وتججير وتطيبوكسوة ، وخذ متها من جميع النواحي ، وتعتبر من أهم الوظائف .

- الرفادة : هى خرج كانت قريش تخرجه من أموالها كل عام وتدفعه الى قصى ليستمين به فى اعداد الطعام للحجاج فى موسم الحج وحتى مفاد رتهم مكة السى ديارهم لا يدفون شيئا لقاء ما يطعمون .

- السقاية : هى حياض من آدم اتخذها قصى توضع فى فناء الكعبة ويسقى فيها الماء العذب من الآبار محمولا على الابل من أطراف مكة ، وهى اعداد الماء للحجاج حتى يجدوه فى يسر وسهولة وبدون ثمن .

- الندوة : هى دار أقامها قصى لتقضى فيها الأمور الهامة للبلاد والشعب ولا يحق دخولها الا للشيوخ ( كبار السن ) .

- اللواء : لا يعقد الا بحضور صاحب اللواء الذى له الحق فى عقده أو حله وذلك فى اوقات الحرب .

- القيادة : وهى قيادة الجيوش ( المحاربين ) وتوجيههم حسب خطة الهجوم والدفاع والانسحاب حسب تقديره للظروف .

فولى أمر الكعبة ومكة وصار له فيها ملكا كبيرا<sup>(١)</sup>.

ومن أهم أعماله النظر فى أمر كسوة الكعبة المشرفة حيث عرض على القبائل المشاركة فى إعدادها عن طريق الرقادة ، وذلك سنحت الظروف للقبائل العربية فى المساهمة فى ذلك العمل العظيم<sup>(٢)</sup>.

وقبيل وفاته قسم أمور مكة بين ولديه عبد الدار ، وعبد مناف فأعطى عبد الدار الحجابة والندوة واللواء ، وأعطى عبد مناف السقاية والرقادة والقيادة ، وقد ظلت فى يدهم حتى فتح مكة فتولاها المسلمون بأنفسهم ، سوى الحجابة فقد بقيت فى يد بنى عبد الدار بعد ذلك واستمرت طوال العصور الإسلامية وحتى الوقت الحاضر والمعروفين لدى أهل مكة والمسلمين جميعا بأل الشيبى<sup>(٣)</sup>.

استمرت قرىش بعد وفاة زعيمها قصى بن كلاب على نفس المنهج الذى رسمه لها فى أمر كسوة الكعبة المشرفة<sup>(٤)</sup> ، حيث رأت أن ذلك واجبها عليها ينبىئى القيام به خير قيام ، فضلائع أن ذلك يزيد جمال الكعبة وعظمتها بين الأمم ، فيزيد احترامها ويرتفع شأنها . وكان لنظام الرقادة فى كسوة الكعبة أثره البالغ فى تخفيف عبء النفقات عن كاهل قرىش ، كذلك

(١) المطار : الكعبة والكسوة ، ص ٣٩ . وأنظر :

الأزرقى : أخبار مكة ، ج ١ ، ص ١٠٧ .

(٢) المطار : المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

(٣) الأزرقى : أخبار مكة ، ج ١ ، ص ١٠٩ ، ١١٠ .

(٤) الحنفى : الاعلام ، ص ٦٩ ، الطبرى : القرى لقا صد أم القرى ، ص ٥١٦ .

أصبحت جميع القبائل تشعر بالمسؤولية تجاه الكعبة وحرمتها وتعظيمها ،  
 وبالتالي احترام ولايتها . وهذه الطريقة ظلت قريش في كسوة الكعبة  
 فكستها بأنواع متعددة من الثياب .

فيروي عن ابن أبي مليكة أنه قال : " بلغني أن الكعبة كانت تكسى فسي  
 الجاهلية كساشتي " كانت البدنة تجلب الحبره البرود والأكسية وغير ذلك  
 من عصب اليمن ، وكان هذا يهدى للكعبة سوى جلال البدن هدايا من  
 البدنة : محرقة من الابل والبقرة كأضحية من الغنم تهدى الى مكة للذكر  
 والانش . أنظر : الفيومي : المصباح المنير ، ج ١ ص ٤٥ ، السزواي :  
 ترتيب القاموس المحيط ، ج ١ ص ٢٣٢ ، الرازي : مختار الصحاح ، ص ٤٤ ،  
 ويقول " البدنة : ناقه أو بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها  
 والجمع ( بدن ) بالضم .

الحبرات : جمع حبره ( بفتح الحاء والياء ) وهي ما كان من البرود مخططا  
 وهو ثوب من قطن أو كتان كان يصنع باليمن وملاءة من الحرير يقال برد حبير  
 على الوصف والاضافة . أنظر : الفيومي : المصباح المنير ج ١ ص ١٢٨ ،  
 الطبري : القرى لقاصد أم القرى ص ٥١٥ ، الرازي : مختار الصحاح ص ٢٠ يقول  
 " الحبرة كالعنبة برد يمان والجمع حبر كمنب وحبرات بفتح الياء .  
البرود : جمع برد وهو ثوب مخطط وكساء ( أسود من الصوف ) يلتحف به ،  
 البرد ( على وزن فعل ) : كساء مخطط وجمعه أبراد وأبرد وبرود . أنظر :  
 البستاني ( بطرس ) : قطر المحيط ، ج ١ ص ٨٩ ، الفيروز آبادي : القاموس  
 المحيط ، ج ١ ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

الأكسية : جمع كساء وهو الفطاء أو اللباس أو الثوب من القماش وغيره .

كساشتى : خز وحبرة وأنماط ، فيعلق ، فتكسى منه الكعبة ويجعل مابقى فى  
خزانة الكعبة ، فاذا بلى ثوب أخلف عليها مكانه ثوب آخر ولا ينزع مما عليها  
شئ من ذلك " (١).

وقد استمر الحال على ذلك حتى ظهر أبو ربيعة بن المفيرة ، وقد رأى  
أن يشارك فى كسوة الكعبة دون أن يشترك معه غيره ، وغرضه فى ذلك نيل  
الشرف والعظمة ، فاتفق مع قريش على أن يكسو الكعبة بفردة سنسنة  
وتكسوها قريش كلها سنة (٢). وسرعان ما استجابت لذلك قريش ، التى رأت فى

(١) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥١ ، الحنفى : الاعلام ، ص ٦٩ ،  
الطبرى : القرى لقاصد أم القرى ص ٥١٥ ، البتنونى : الرحلة الحجازية  
ص ١١٠ .

الخز : اسم دابة ثم اطلق على الثوب المتخذ من وبرها ، والجمع  
خزوز مثل فلس وفلوس . الفيومى : المصباح المنير ، ج ١ ص ١٨١ .  
- الأنماط : مفردها نمط ونماط ، بفتح الميم والنون وهو ضرب من البسط  
وثوب من صوف طون له خمل رقيق يطرح على اليهودج . انظر :  
الفيروز أيدى : القاموس المحيط ، ج ٢ ص ٣٨٩ .  
(٢) الأزرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٢ ،

ابن حماد : (محمد بن أبى بكر الموصلى المعروف بابن حماد) ،  
- روضة الاعيان فى أخبار مشاهير الزمان ، ص ٣٦٨ ، مخطوط بدار  
الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم (١٤٨٤٦٢) ، رفعت باشا : امرأة  
الحرمين ، ج ١ ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

أبو ربيعة : هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة بن عمر بن مخزوم ، واسم  
أبى ربيعة " حذيفة " وكان اسمه فى الجاهلية بجيرا فسماه الرسول صلى  
الله عليه وسلم عبد الله وهو جد الشاعر المشهور عمر بن أبى ربيعة ، وكان  
كثير المال واسع الثراء كسب أموالا طائلة من تجارته مع اليمن ، ويقال  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عبد الله على الجند ومخالفها  
فلم يزل عاملا عليها حتى قتل فى زمن عمر بن الخطاب ، وكان أبو ربيعة  
يأتى بالبحر الجيدة من الجند فيكسوها الكعبة ، والجند ولاية من  
ولايات اليمن الثلاث الجند وصنعا وهضموت . انظر : الأزرقسى :  
أخبار مكة ج ١ ص ٢٥١ ، الاصفهاني : الأغاني ، ج ١ ص ٦٤ - ٦٦ .

ذلك وسيلة لتخفيف العبء عنها خاصة وانها كانت تعاني الكثير أثناء جمعها الأموال من ذوى النفوس الجشعة وتجاه هذا العمل الجليل أطلقت قريش والعرب جميعا عليه لقب "العدل" لأنه عدل بعمله وحده عمل قريش كلها ، وقد لازمت هذه الصفة أولاده بعد مماته فيقال لهم بنو العدل <sup>(١)</sup> ، واستمروا فى كسوة الكعبة على نهج أبيهم حتى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد كسيت الكعبة فى هذه الفترة بالدياج - الى جانب الأنسواع الأخرى المتعددة من الكسى - وان كانت الآراء قد اختلفت فيمن كساها الدياج أول مرة ، فالبعض <sup>(٢)</sup> يذكر أن خالد بن جعفر بن كلاب هو أول من كساها الدياج ، فيروى أن جعفر أصاب لطيمة فى الجاهلية فيها نمط

(١) الأزرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٢ ، الحنفى : الاعلام ص ٦٩ ، الطبرى : القرى لقاصد أم القرى ، ص ٥١٦ ، باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

- الدياج : كلمة فارسية الأصل ، وهو الديج أى النقش والتزين ، ثوب سداته ولحمته من حرير وهو متعدد الألوان منها الأخضر والأبيض والأصفر والأحمر .  
أنظر : المطار : الكعبة والكنوة ، ص ١٩٢ ، ١٩٣ ، ابن سيده : المخصص ج ٤ ص ٢٦ .

(٢) البلوى : ألف باء ، ج ١ ص ٣٦٤ ، أنظر أيضا : المسقلانى : ( الحافظ ابن حجر )

- فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، ج ٣ ص ٤٥٩ ، تحقيق : عبد العزيز بن باز ، تبويب وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، اخراج وتصحيح : محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة .

- اللطيمة : هى الحير التى تحمل الطيب من التجارة وربما قيل لسوق المطارين لطيمة . أنظر : الرازى : مختار الصحاح ص ٥٩٨ .



من ديباج فأرسل به الى الكعبة فنيط عليها<sup>(١)</sup>.

بينما يذكر البعض الآخر من المؤرخين<sup>(٢)</sup> أن أول من كساها الديباج هي نَتِيلَه بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب ( عم الرسول صلى الله عليه وسلم ) وكانت قد أضلت العباس صغيرا فنذرت ان وجدها أن تكسو الكعبة الديباج وقد فعلت ذلك وفاء لنذرهما . ويذكر بعضهم أنها كستها ثيابا بيضاء من الحرير<sup>(٣)</sup> ، وطلو أي حال فان المؤرخين متفقون على نوع كسوتها بينما جاء الاختلاف في الأولوية بين خالد ونتيلة في كسوة الكعبة بالديباج . بينما يذكر البلوى<sup>(٤)</sup> ان كسوة الكعبة بالديباج حدثت بعد الاسلام وكانت على يد الحجاج أو عبد الله بن الزبير .

( ١ ) الكردي : التاريخ القويم ج ٤ ص ١٩٠ ، الفاسي : شفاء الفرام ، ج ١ ص ١٢١ .

( ٢ ) ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج ١ ص ١٠ ، الطبري : القرى لقاصد أم القرى ، ص ٥١٦ ، ابن فضل الله العمري : مسالك الألباء ، ج ١ ص ٩٩ .  
انظر : الكردي : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٩١ .  
نتيلة : هي نتيلة بنت كليب بن مالك ابن جناب النمرية من التمرين قاسط تزوجها عبد المطلب ( جد الرسول صلى الله عليه وسلم ) وأنجب منها العباس وضرار . أنظر : ابن قتيبة : المعارف ، ص ١١٨ ، ١١٩ . وقد قالت في ذلك شعرا :

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| أضللته أبيض لوز عيـا    | لم يك لحلوبا ولا داعيـا |
| أضللته أبيض غير غيـا    | للغتيه الفربنى منـا     |
| ثم لعمري ومنتهى الأضيـا | سن لفهرسته الاييـا      |

فن القرى يوم القرى والأصـيا

( ٣ ) الكردي : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٩١ .

( ٤ ) البلوى : ألف باء ، ج ٢ ص ٢٢٤ ، وأنظر :

غنيم : ( محمد ) : لب التاريخ ، ج ٢ ص ٣٨ ، الطبعة الاولى ، المطبعة الحسينية المصرية ، ١٣٢٧ هـ .

ولعدم وجود نص قاطع على أول من كساها الديباج في العصر الجاهلي  
 فمن المحتمل أن يكون خالد بن جعفر هو أول رجل كساها الديباج في العصر  
 الجاهلي وذلك تكون نتيجه هي أول امرأة كستها الديباج في العصر  
 الجاهلي ، بناءً على ما ذكره بعض المؤرخين من أن كل من خالد بن جعفر  
 ونتيه أم العباس قاما بكسوة الكعبة بالديباج .<sup>(١)</sup>

كما ذهب بعضهم الى أن ولدها الذي أضلته هو العباس ، بينما يروى  
 ابن بكار أنه ضرار أو خوارا .<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

( ١ ) الجزيري : ( عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن ابراهيم الأنصاري )  
 - درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، ص ٥٧٤  
 المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ . أنظر أيضا :  
 باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٣٠ .

( ٢ ) العمري : ( ابن فضل الله )  
 - مسالك الأبحار في مسالك الأمصار ، ج ١ ص ٩٩ ، تحقيق : الأستاذ  
 أحمد زكي باشا ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٢ هـ ،  
 - ١٩٢٤ م . أنظر أيضا : يوسف أحمد ، المحمل والحج ج ١ ص ٢٣٤ .  
 ( ٣ ) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ، الكردي : التاريخ القويم ،  
 ج ٤ ص ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

( ٤ ) رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ص ٢٨٢ .  
 ورغم اتفاق الكثير من المؤرخين على اسم " نتيه بنت جناب " ، إلا أن  
 بعضهم أورد أنها نتيه ، وكذلك اختلفوا في لقبها فذكروا أنه جناب ،  
 خباب ، حيان ، حبان ، حباب ، أنظر في ذلك :

رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ص ٢٨٢ ذكر أنها ( نتيه ) ، المطار:  
 الكعبة والكسوة ص ١٣٢ ، ذكر أنه ( حباب ) ، الجزيري : درر الفوائد المنظمة ص ٥٧٤  
 ذكر أنه ( حباب ) ، الكردي : التاريخ القويم ج ٤ ص ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، وكذلك  
 أنه ( حيان ) ، حبان ، باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٣٠ ، ذكر أنسه  
 ( حبان ) ، العمري : مسالك الانصار ، ج ١ ص ٩٩ ، يوسف أحمد ج : المحمل  
 والحج ، ج ١ ص ٢٣٤ . ورغم الاختلاف الظاهر فمن المحتمل أن تكون أخطأه  
 مطبعية فان المرأة معروفة فهي أم العباس عم الرسول (صم) حيث لم يختلف عليها  
 اثنان .

وتعتبر أيضا أم عمر بن الحكممن النسوة اللاتي قمن بكسوة الكعبة بمعد  
ثقله أم العباس .

فيروى "عن الواقدي عن عبد الحكم بن عبد الله ابن أبي فروة عن هلال بن  
أسامة عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم السلمي قال : نذرت أمي  
بدنة تنحرها عند البيت وجللتها شقتين من شعر وهر فحرت البدنة  
وسترت الكعبة بالشقتين ، والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة لم يهاجر  
فأنظر الى البيت يومئذ وعليه كسا شتى من صايل وأنطاغ وكرار وخز ونمارق  
عراقية كل هذا رأيته عليه " (١) .

يتضح لنا من النص السابق أن كسوة أم عمر بن الحكم للكعبة المعظمة  
لم تكن سوى قطعتين من نسيج الصوف أهديت الى الكعبة للوفاء بنذرهما  
كما فعلت من قبل أم العباس ، ومهما بالغنا في وصف حجم تلك القطعتين

-----

(١) الأزرقي : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٠ ، ٢٥١ ، الطبري : القري

لقاصد أم القري ص ٥١٤ ، يوسف أحمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٣٤ .

- شقتين : مثني شق وهو نوع من الثياب المستطيلة ، والشق أيضا  
الثوب وغيره وما شق مستطيلا والقطعة المشقوقة ، ونصف الشيء إذا  
شق . انظر :

الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، ج ٣ ص ٢٥٠ ، رفعت باشا : مرآة

الحرمين ، ج ١ ص ٢٨٢ .

- الهمر : محرقة صوف الابل والفنم والارانب وهو في الاصل مصدر بـال  
تعب و ( بـعير همر ) بالكسر كثير الهمر وناقة همرة والجمع أهمار . انظر :

الفيومي : المصباح المنير ج ٢ ص ٣٢٠ ، الفيروز أبادي : القاموس

المحيط ، ج ٢ ص ١٥١ .

- كرار : جمع كر وهو الخيش الرقيق بفتح الكاف جنس من الثياب ، والضم

الكساء . انظر : يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٣٤ ،

الطار : الكعبة والكسوة ص ١٩٣ .

- النمارق : مفردا النمرق ، والنمرقة وهي الوسادة صغيرة ، وكساء

يوضع على الرجل يسمى الطنفسة . انظر : ابن سيدة : المخصص

ج ٤ ص ٧٤ ، الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، ج ٣ ص ٢٨٦ .

فإنها لا تكفى لكسوة الكعبة بكلمتها بل قد تغطى أجزاء أو جزء منها ، وهذا ليس بفريب إذ أنه لا يستطيع أحد أن يكسو الكعبة كسوة كاملة بمفرده لأن ذلك يكلف الكثير من المال الذى لا يتسنى إلا للحكومة أو قبيلة أو ملك عظيم مثلما فعل تبع أو رجل ثرى كأبى ربيعة .

كما يؤيد ما جاء فى النص المذكور ( وعليه كسى شتى من وصايل وأنطاع . . . الخ ) ، ويمطينا فكرة عن أن الكعبة حتى هذه الفترة لم تكس بثوب كامل من نسيج واحد ولون واحد إلا ما ندر ، بل كانت توضع عليها أنواع من الثياب فوق بعضها وكل نوع يغطى جزء منها كهدية إلى الكعبة تعظيماً لها أو تبركاً أو لنذر قطعة شخص ما على نفسه كما ذكرنا سابقاً وهذا يدل أيضاً على أنه يجوز لأى أحد أن يكسو الكعبة فليست هى وقفاً على شخص أو جماعة معينة .

وهناك نص آخر يؤكد ما ذكرنا وهو أن الكعبة كانت تكسى بأنواع متعددة من الثياب .

فيروى " عن الواقدي عن أفلح بن حميد عن أبيه عن النوار بنت مالك بن صرمه أم زيد بن ثابت قالت : رأيت على الكعبة قبل أن ألدريد بن ثابت وأنا به نسى مطارف خز خضراء وصفراء وكرار وأكسية من أكسية الأعراب وشقاق شعر " (١) .

(١) الأزرقى : أخبار مكة - ج ١ ص ٢٥٠ ، الطبرى : القرى لقاصد أم القرى ص ٥١٦ ، حاس كرامة : الدين وتاريخ الحرمين ، ج ١ ص ٤٧ .  
المطارف : مفردا مطرف أو مطرف وهو رداء أو ثوب من خز مربع ذى أعلاص .  
والطريقة نسيجة تتسج من صوف أو شعر فى عرض ذراع . انظر :  
ابن سيدة : المخصص ، ج ٤ ص ٦٨ ، العطار : الكعبة والكسوة ،  
ص ١٩٣ ، رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ص ٢٨٢ .

هذا ما كانت عليه الكسوة في العصر للجاهلي حتى ظهور الاسلام  
والى فتح مكة السنة الثامنة من الهجرة حيث كانت نقطة تحول في التاريخ  
عامة وفي تاريخ كسوة الكعبة خاصة .

... ..

## الفصل الثاني

كسوة الكعبة واهتمام طوائف المسلمين بها

## الفصل الثانى

### كسوة الكعبة واهتمام حكام المسلمين بها

وضح لنا فى الفصل السابق أن الاهتمام بالكعبة وكسوتها كان أمراً طبيعياً منذ أن كساها تبع ، حيث حرص المسلمون على ذلك باعتباره عملاً يساعد على التقرب الى صاحب البيت جل شأنه عن طريق تعظيم هذا البيت وتجميله .

هذا وقد عرف عن العرب بصفة عامة وقريش بصفة خاصة بأنهم سدانسة بيت الله الذى يحج اليه الناس من كل مكان ، مما زاد فى اهتمامهم بالبيت وعنايتهم بشئونه .

وعندما ظهر الاسلام ، وناذى محمد صلى الله عليه وسلم الى ترك الأوثان ومجادة الواحد القهار ، لم يكن من السهل على أهل مكة قبول ذلك الدين الذى يقوم على تغيير معتقداتهم القديمة التى ورثوها عن أجدادهم ، فكان خوفهم شديداً أن تؤدى هذه الدعوة الى حرمانهم من التباهى والتفاخر بأنهم سدانة بيت الله وحماته . ولكننا يعرف مقاومة أهل مكة للدين الجديد ومحاربتهم له منذ ظهوره ، وبلغ اضطهادهم للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتعرض لهم بالأذى والتعذيب<sup>(١)</sup>.

(١) أحمد تيمور باشا : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ص ٤٢ ، مراجعة محمد شوقى أمين ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م ، نشر لجنة المؤلفات التيمورية . أنظر أيضا : محمد حسين هيكل : حياة محمد ، ص ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٥٠ ، طبعة مصر ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .

ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة الى يثرب ، ومن ثم لحق بهم لعله يجد بها ما لم يجده بمكة ، وفى المدينة أعزه الله ونصره (١) وأعلا كلمة الدين الجديد . وقد أدت الحروب التى دارت بين محمد صلى الله عليه وسلم والمشركين فى مكة الى منع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه من زيارة البيت الحرام ، حتى أنهم ردوه عند ما أراد العمرة فى السنة السادسة من الهجرة (٢) ، ومنعوه من دخول مكة ، وفى السنة السابعة (٣) سمحوا له ولأصحابه بالاقامة فى مكة ثلاثة أيام فقط ، فأدى عمره وعاد (٤) الى المدينة .

( ١ ) قال تعالى : " الا تنصروه فقد نصره الله ان أخرجه الذين كفروا ثانی اثین ان هما فى النصار ان يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا . . . " - سورة التوبة ، آية ( ٤٠ ) .

محمد لطفى جمعه : ثورة الاسلام ومطل الأنبياء ، ص ٦٨١ - ٦٩٩ ، مطبعة لجنة البيان العربى ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ م . ( ٢ ) وقد كانت قلوبهم تهفو اليه ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم ما للبيت من قداسة ومنزلة ، بالاضافة الى أنه قد تربى فى كنفه وجواره وكثيرا ما جلس على بابه فى صغره مع جده عبد المطلب ، وكان يتمنى أن يتجه اليه فى صلاته وقد حقق الله ما تمناه وأمره أن يتخذة قبلة للمسلمين الى يوم القيامة .

فقال تعالى : " قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره " - سورة البقرة ، آية ( ١٤٤ ) .

عباس كرامة : الدين وتاريخ الحرمين الشريفين ، ج ١ ص ٤٣ . ( ٣ ) بناء على صلح الحديبية . . أنظر : الفاسى : شفاء الغرام ، ج ٢ ، ص ١١٠ ، ١١١ .

( ٤ ) أحمد ابراهيم الشريف : مكة المكرمة والمدينة فى الجاهلية وعصر الرسول ، ص ٤٦١ - ٤٧٢ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٦٧ م .



الا أن الله تعالى هياً له دخول مكة فاتحاً ، ففي السنة التي بعدها  
 - أي في السنة الثامنة - نقضت قريش عهدها مع الرسول صلى الله عليه  
 وسلم فأصبح في حل من العهد <sup>(١)</sup> ، وخرج في جيش عدته زهاء عشرين  
 ألف رجل قاصداً مكة فدخلها في شهر رمضان وها عن أهلها <sup>(٢)</sup> ، وعظم الكعبة  
 وطهرها من داخلها وخارجها من الصور والأوثان <sup>(٣)</sup> .

#### (١) بروكلمان (كارل)

- تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٦٠ ، ترجمة نبيه أمين فارس ، منير  
 البعلبكي ، الطبعة السابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٧ م .  
 وأنظر: محمد حسين هيكل : حياة محمد ، ص ٣٨٢ .

#### (٢) الحسنی :

- في رحاب البيت الحرام ، ص ٢٦٤ . وأنظر:  
 محمد حسين هيكل : حياة محمد ، ص ٣٩١ .  
 وقال صلى الله عليه وسلم قولته المشهورة : اني أقول لكم ما قال يوسف  
 لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ان هبوا  
 فأنتم الطلقاء .

#### (٣) ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ١ ص ٥٥١ .

وقد ذكر أن أبا سفيان شكاً الى الرسول صلى الله عليه وسلم قول سعد  
 بن عباد : يا أبا سفيان اليوم يوم الطحمة تستحل الحرمة ، فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم " كذب سعد بل هذا يوم يعظم الله فيه  
 الكعبة " . أنظر:

#### الحسنی : في رحاب البيت الحرام ، ص ٢٦٢ - ٢٦٤ .

وقد ذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال رداً على قول عبادة " بل  
 اليوم يوم تعظم فيه الله اليوم يوماً أعز الله فيه قريشاً " .  
 كما ذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم حطم جميع الأصنام بيده الشريفة  
 وكانت طثماية وستون صنماً لكل حي من أحياء العرب صنم . أنظر:

#### الفاقي : شفاء الخرام بأخبار البلد الحرام ، ج ٢ ص ١١٧ - ١٢١ .

وقد ذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بإزالة الصور التي كانت  
 بداخل الكعبة تمثل الملائكة وسيدنا ابراهيم في أيديهم الازلام  
 يستقسمون بها . (=)

وفي عام الفتح كسا المسلمون الكعبة<sup>(١)</sup> ، فكانت أول كسوة لها صلى  
الاسلام ، ان أن المراجع لم تشر الى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أول أحد  
من أصحابه وأتباعه قام بكسوة الكعبة منذ ظهور الاسلام حتى عام الفتح .

والدليل على ذلك أن تلك الفترة كانت فترة اضطهاد وعذاب للرسول  
صلى الله عليه وسلم وأتباعه ولم يكن لديهم متسع للتفكير في كسوة الكعبة  
وهم الذين منعهم قريش من الاقتراب منها أو التعبد بجوارها ، وادّعتهم  
من صنوف العذاب والمقاطعة ما لم يكن له مثيل<sup>(٢)</sup> .

ومن المسلم به أن أمور الكسوة منذ ظهور الرسول محمد صلى الله عليه  
وسلم حتى فتح مكة كانت تسير سيرها العادي تحت سيادة قريش .

( = ) كما ذكر أن علي بن أبي طالب قال يا رسول الله أجمع لنا الحجابة  
مع السقاية فرفض الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك وأعاد المفتاح الى  
عثمان بن طلحة وقال " اليوم يوم بروفاء " ولا يزال المفتاح في نسله الى الآن .  
( ١ ) المطائر : الكعبة والكسوة ، ص ١٣٤ .

وقد ذكر سبب ذلك " أن امرأة جاءت في عام الفتح الى الكعبة بمجمر  
( أو مجرة وهي وعاء توضع به النار والطيب من عود وخور للتجمير وهو  
التخير ) تريد تجميرها - أي تخييرها - . وبينما هي تجمرها طارت  
شرارة الى الكسوة التي كساها بها المشركون فاحترقت فمريت الكعبة  
فقام المسلمون بكسوتها " . أنظر أيضا :  
باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٣١ .

( ٢ ) محمد حسين هيكل : حياة محمد ، ص ١٣٢ ، ١٣٤ .

، أحمد تيمور باشا : محمد رسول الله ، ص ٤٢ - ٤٤ .

ويروى المؤرخون أن أم عمر بن الحكم السليبي \* نذرت بدنة تنحرها عند البيت وجللتها شقتين من شعر ووبر فنحرت البدنة وسترت الكعبة بالشقتين ، والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة لم يهاجر فأنظر إلى البيت يومئذ وعليه كس شتى من وصايل وأنطاع وكرار وخز ونمارق عراقية - أى ميسانية - كل هذا قد رأيته عليه \* (١)

ولعل هذا النص يؤكد لنا انقياد أمور الكسوة - أثناء البعث - للمحمدية - تحت إشراف قريش بطريقة طبيعية .

الا أنه من الثابت أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد كسا الكعبة المشرفة ، (٢) لكن لم يتحدد تاريخ هذه الكسوة .

وإذا نظرنا إلى ما ذكره ابن كثير أن الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة قال \* هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة وتكسى فيه الكعبة (٣) . فاننا نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يفكر في ذلك الأمر ويعتزم أن يكسو الكعبة وقد جاءت الفرصة لكي ينفذ رغبته وعزمه ، وليس هذا بكثير عليه صلى الله عليه

(١) الأزرقي : أخبار مكة ، ج ١ ، ص ٢٥١ . القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٧٨ . يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ١ ص ٢٨١ . الجزيري : درر الفوائد المنظمة ، ص ٥٧٤ . قطب الدين الحنفى : الاعلام ، ص ٦٩ ،

(٣) ابن كثير : المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ٥٥٥ .

وسلم وهو الذى عاش وترى بجوار البيت ، وكان جده عبد المطلب سيد مكة كلها .

واذا أضفنا الى ذلك قصة احتراق كسوة الكعبة عام الفتح وقيام المسلمين بكسوتها ، تأكد لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد كسا الكعبة عام الفتح ، أو أن المسلمين قد قاموا بكسوتها بناء على أمره فلم يكن أحدهم يفعل شيئا من تلقاء نفسه بل ينتظر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل الأمور خاصة ما يتعلق منها بأمر الدين .<sup>(١)</sup>

ولعل الله تعالى جعل عام الفتح عاما فاصلا بين عهدين فى كل الأمور فاحتُرقت الكسوة لكى يحج المسلمون أول مرة والكعبة عليها كسوة جديدة فى عهد جديد .

وربما كانت كسوة عام الفتح هى ما قصده المؤرخون من أن الرسول صلى الله عليه وسلم كسا الكعبة .<sup>(٢)</sup>

لكننا نجد اختلافا بين الروايات فى تحديد نوع هذه الكسوة ، فيروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كسا الكعبة الثياب اليمانية ، وفى<sup>(٣)</sup>

- 
- ( ١ ) العطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٣٦ .  
 ( ٢ ) العطار : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .  
 ( ٣ ) الفارسي : تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام ، ص ٣٥ . وأنظر :  
 ( شيخ التربة ) على بن دود بن مصطفى المستأرى السكتارى علاء الدين  
 الملقب بـ ( شيخ التربة )  
 - فضل المقام والبيت الحرام ، ص ٤٦ ( مخطوط ) دار الكتب المصرية  
 ( ح ٨٣٠٤ ) . أنظر أيضا :  
 القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

رواية أخرى تذكر أنه صلى الله عليه وسلم كساها القباطى ، وهو أول من فعل ذلك <sup>(١)</sup> . وفى رواية ثالثة تذكر أنه صلى الله عليه وسلم كساها الثياب اليمانية ثم كساها القباطى <sup>(٢)</sup> . وهذا الاختلاف فى تعدد الروايات قد يؤدى للمقول بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كسا الكعبة عدة مرات .

وهناك رأى يقول بأن كسوة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت فى حجة الوداع <sup>(٣)</sup> .

وسواء كانت هذه الكسوة فى السنة الثامنة أو التاسعة فإن الثابت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كساها ، ولا يستبعد إطلاقاً أن قام الصحابة رضى الله عنهم باتباع هذه السنة المباركة ، والاستمرار بكسوتها منذ أن كساها الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وفاته ، فهم حريصون على اتباعه فى كل الأمور .

والدليل على استمراريتها أنه بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى وتولى أمور المسلمين الصديق أبو بكر رضى الله عنه سنة ١١ هـ / ٦٣٢ م الذى سار على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى

---

( ١ ) ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ١ ص ٢٨١ . باسلامه : تاريخ الكعبة ،

ص ٢٣١ ، ٢٣٢ ، فؤاد رضا : أم القرى مكة المكرمة ، ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

( ٢ ) العسقلانى : ( الحافظ ابن حجر )

- فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، تحقيق عبد العزيز بن باز ، تعريب وترقيم محمد فوده عبد الباقي ، اخراج وتصحيح محب الدين الخطيب

ج ٣ ص ٤٥٨ ، ٤٥٩ . وأنظر :

باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٣٢ .

( ٣ ) العطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٣٤ .

كسوة الكعبة فكسى الكعبة الشياح اليمانية <sup>(١)</sup> ، وفى رواية أخرى أنه رضى الله عنه كساها القباطى <sup>(٢)</sup> . ومهما تعددت الآراء حول نوعية الكسوة فقد ثبت أنه قام بكسوتها رضى الله عنه منذ توليه وحتى وفاته رضى الله عنه فى السنة الثالثة عشر من الهجرة <sup>(٤)</sup> .

وعقبه على أمور المسلمين الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو أول من تلقب " بأمر المؤمنين " واليه يرجع الفضل فى تكوين وامتداد دولة الاسلام ، ففتح الله تعالى فى عهده القدس وملاذ فارس ومصر وصار ملك الاسلام عظيما <sup>(٥)</sup> .

وقد تولى أمر كسوة الكعبة المشرفة باهتمام شديد ، واستحدث فيها أموراً تعد من الأعمال الجليلة .

- 
- ( ١ ) رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ص ٢٨٢ .  
 ( ٢ ) المأمونى ( ابراهيم بن عيسى )  
 - تهنئة أهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام ، ص ٤٧ (مخطوط)  
 قسم المخطوطات بجامعة الامام محمد بالرياض رقم ( ٦٢٧ ف ) -  
 ميكروفيلم مأخوذ من الزاوية الحمراء بالمغرب برقم ( ١٠٦ ) . أنظر :  
 طاهر الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٩١ .  
 ( ٣ ) الأزرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٣ ، ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ، ص ٦٨ .  
 ( ٤ ) السيوطى ( الحافظ جلال الدين عبد الرحمن )  
 - تاريخ الخلفاء ، ص ٧٦ ، دار الفكر ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .  
 ( ٥ ) السيوطى : نفس المرجع ص ١٢٣ .

فقد كساها القباطي<sup>(١)</sup> ، وكان يبعث الى عالمه في مصر لتحاك لـه  
 فيها ثم ترسل الى مكة<sup>(٢)</sup> ، وهذا على خلاف كسوة الرسول صلى الله عليه وسلم  
 وكسوة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، كما جعل نفقة الكسوة تصرف من  
 بيت مال المسلمين<sup>(٣)</sup> ، وذلك أصبحت الكسوة من مسئوليات للسلطة  
 الحاكمة ، وهذا يعتبر عربين الخطاب رضي الله عنه أول من فعل ذلك  
 في الاسلام حيث أصبحت الكسوة تصنع خصيصا للكعبة المشرفة باحدى  
 دور الطراز بحصر ، بينما كان المسلمون يقومون بكسوة الكعبة على زمن  
 الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخليفته أبي بكر الصديق رضي الله عنه على  
 النظام القديم الذي كان سائدا قبل الاسلام ، حيث كانت الأقمشة مختلفة  
 الأنواع ترد الى مكة كغيرها من السلع التجارية فيأخذ منها قدرا معيناً  
 ويحاك للكعبة أو يتكف أحد التجار بجلب القماش المناسب والكافى لكسوة  
 الكعبة من احدى البلدان ، ولم يذكر المؤرخون هذه الحادثة أو الإشارة  
 اليها .

ويعتبر هذا العمل الجليل الذي قام به عربين الخطاب رضي الله عنه  
 نقطة تحول هامة في تاريخ كسوة الكعبة حيث أصبح لها مكان مخصص

---

(١) الأزرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٣ ، الطبرى : القرى لقاصد

أم القرى ، ص ٥١٦ ، الزركشى : أعلام الساجد ، ص ٥٢ .

(٢) يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٣٥ ، الكردى : التاريخ

القويم ج ٤ ص ١٩١ .

(٣) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٣ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤

ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، الحمري : سالك الأبصار ، ج ١ ص ١٠١ .

لصناعتها ، كما أصبحت نفقاتها تصرف من بيت المال ، ولعله كان يهدف من وراء ذلك أن يعم ثوابها كافة المسلمين ، وألا يكون القيام بنفقاتها حكرا على بعض الموسرين ، وألا يستأثر بشرفها فرد أو قبيلة معينة دون باقي المسلمين .

إضافة الى اتساع رقعة الأراضى الإسلامية بسبب الفتوحات<sup>(١)</sup> التى تمت فى عهده ، مما أدى الى تدفق الأموال على بيت المال ، إضافة الى ما اشتهرت به بعض المدن المصرية منذ القدم فى صناعة المنسوجات<sup>(٢)</sup> .<sup>(٣)</sup>

ومن الأعمال الجليلة التى استحدثها عربن الخطاب أنه كان ينزع كسوة الكعبة القديمة كل سنة ويستبدل بها الكسوة الجديدة ، ومن ثم يوزع القديمة على الحجاج<sup>(٤)</sup> ، وهذا لم يحدث من قبل فقد كانت الكسوة الجديدة توضع فوق الأكسية القديمة عام بعد عام<sup>(٥)</sup> .

- 
- ( ١ ) حيث تم فى عهده فتح بلاد فارس وبيت المقدس ومصر وغير ذلك من المدن . أنظر: السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ١٢٢ - ١٢٤ .
- ( ٢ ) ومن أهم المدن المصرية التى اشتهرت بصناعة النسيج ، تيس ، شطا ، الفيوم ، تونة ، اغميم ، الاسكندرية .
- ( ٣ ) مثل القباطى ، البقلمون ، الثياب الشطوية - نسبة الى شطا - ... الخ .
- ( ٤ ) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٩ ، رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ص ٢٨٢ .
- ( ٥ ) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥١ ، الخربوطلى : تاريخ الكعبة ، ص ١٢٥ .



وتدل هذه الأعمال على نظر ثاقب وهمة عالية اشتهر بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى مات شهيدا وهو يؤدى الصلاة .

ولما تولى الخلافة الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه بعد مقتل الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سار على منهج سلفه فى أمور كسوة الكعبة فكان يكسيها القباطى يأتى بها من مصر ،<sup>(٢)</sup> كما ظلت نفقاتها تصرف من بيت المال ، كما كان يفعل عمر رضى الله عنه ،<sup>(٣)</sup> الا أنه كان فى بعض السنوات يكسيها البرود اليمانية حيث كان يأمر عامله على اليمن " يعلى بن منبه " بحملها هناك ،<sup>(٤)</sup> وهذا العمل الجليل أصبحت صناعة الكسوة تتم فى مصر مرة وفى اليمن مرة أخرى حسب الظروف التى تقتضيها الحاجة ، ولعله فعل ذلك للتنوع وعدم الاحتكار بالشرف والثواب .

كما ظاهر الكعبة بكسوتين فى السنة توضع فوق بعضها البعض ، كسوة الدياج يوم التروية فى الثامن من ذى الحجة ، وكسوة القباطى فى السابع

- 
- ( ١ ) تولى الخليفة عثمان رضى الله عنه سنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م .  
 ( ٢ ) المأمونى : تهنئة أهل الاسلام ص ٤٧ .  
 ( ٣ ) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٣ .  
 ( ٤ ) الفاسى : تحصيل المرام ، ص ٣٥ . أنظر أيضا :  
 شيخ التربة : (الشيخ علاء الدين على دره السكتوارى البسنونى )  
 - حاضرة الاوائل وصامرة الاواخر ، ص ٤٢ ، الطبعة الاولى ،  
 الطبعة الاميرية ببغداد ، مصر المحمية ، ١٣٠٠ هـ .  
 ( ٥ ) الطبرى : القرى لقاصد أم القرى ص ٥١٧ . ( يعنى القباطى والبرود ) ،  
 الجزيرى : درر الفوائد ص ٥٧٤ ، ( يذكر القباطى والبرود أيضا ) .

والعشرين من رمضان <sup>(١)</sup> . وهو أول من فعل ذلك في الاسلام ،

غير أننا نلاحظ أن الكساوى كانت توضع فوق بعضها البعض كما كان يحدث قبل الاسلام حتى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى خالف ذلك وأخذ يخفف عنها بعض الشئ .

ولم يذكر لنا المؤرخون أن على بن أبى طالب رضى الله عنه قد كسا الكعبة المشرفة منذ أن تولى الخلافة بعد مقتل عثمان رضى الله عنه الذى أن توفى رضى الله عنه <sup>(٢)</sup> ، ويرجع ذلك الى انشغاله بالحروب الداخلية من أجل توطيد وتوحيد كلمة المسلمين والقضاء على الفتنة التى أشعلها بنو أمية <sup>(٣)</sup> ، حتى أنه لم يستطع أن يحج بالمسلمين وهو خليفة . وذلك انتهى عهده دون أن تتاح له الفرصة ليشارك فى كسوة الكعبة المشرفة كما فعل الصحابة رضى الله عنهم قبل ذلك ، وقد انتهت هذه الحروب بأن آل أمر الخلافة الى معاوية بن أبى سفيان بن أمية رأس الدولة الأموية .

ونقف هنا لنتساءل عما حل بأمر الكسوة طوال مدة الفتنة . هل كسيت الكعبة فيها أم لم تكسى وظلت على كسوة عثمان بن عفان رضى الله عنه ؟ والواقع أن الأمر فى هذه الفترة لم يكن واضحا ، فقد وردت رواية تقول بأن

( ١ ) الحطاب : الكعبة والكسوة ، ص ١٣٨ .

( ٢ ) يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٣٥ ، بإسالة : تاريخ

الكعبة ، ص ٢٣٦ .

( ٣ ) حسن ( حسن إبراهيم )

- تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ، ج ١ ص ٢٦٥ ،

٢٦٨ ، ٢٧٤ ، الطبعة السابعة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٤ م .

عهد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما كسا الكعبة القباطى والحبرات والأنماط<sup>(١)</sup> ويرسلها الى شبيه بن عثمان لهنيطها على الكعبة ، ولم يذكر تاريخ هذه الكسوة ، ويبدو أنه سمح فى هذه الفترة لمن يريد كسوة الكعبة أن يكسيها<sup>(٢)</sup> .

وقد ذكر فى هذه الفترة عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت " كسوة البيت على الأمراء " .<sup>(٣)</sup>

فلعل الكعبة كسيت بهذه الطريقة فى الفترة التى حكم فيها الخليفة على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وأيا كان الأمر فانه ينتقال الخلافة الى بنى أمية واستقرار معاوية فى مدينة دمشق لانتقال العاصمة اليها بعد المدينة المنورة ، بدأ عصرًا جديدًا من عصور الاسلام .

وفى عهد الخليفة معاوية بن أبى سفيان ازدهرت الدولة الاسلامية فى شتى المجالات واتسعت رقعة تمها وازداد ثراؤها وغناها ، فقد اهتم

( ١ ) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٣-٢٥٥ قيقول كان ابن عمر يكسونه وإذا أراد أن يحرم القباطى والحبرات ، فإذا كان يوم عرفه ألبسها اياها فإذا كان يوم النحر نزعها ثم أرسل بها الى شبيه بن عثمان فناطها على الكعبة . أنظر : ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ص ٦٧-٦٨ .

( ٢ ) الأزرقى : المرجع السابق ج ١ ص ٢٥٤ " فقد ذكر أن الناس كانوا يهدون الى الكعبة الكسوة ، ويهدون اليها البدن عليها الحبرات فيبعث بالحبرات الى البيت ككسوة له .

( ٣ ) الأزرقى : المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة ، أنظر أيضا : العطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٣٨ .

الخليفة معاوية اهتماما كبيرا بأمر الكسوة حيث يسر الله له المال الوفير المتدقق على الدولة بالاعتناء الكبير وصرف المال الكثير على كسوتها ، ولذلك فقد كسا معاوية بن أبي سفيان الكعبة وقد خصها بكسوتين اقتداء<sup>(١)</sup> بما فعله بما فعله الخليفة معاوية عثمان بن عفان رضى الله عنه ، الأولى من الديباج وتطيس يوم عاشوراء . والثانية من القباطى وتطيس آخر شهر رمضان ، كما قام بأعمال جليلة تخص الكعبة والمسجد الحرام كاجراء الطيب وتخصيص العبيد لخدمة الكعبة وهو أول من فعل ذلك فى الاسلام وسار على أثره الولاة والحكام من بعده .<sup>(٢)</sup> تولى الخلافة بعد وفاة معاوية ابنه يزيد سنة ٦٠ هـ - ٦٧٩ م ، فقام بكسوة الكعبة المشرفة بالديباج

---

( ١ ) الأزرقي : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٤ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٢٢٩ .

( ٢ ) الفاسى : تحصيل المرام ص ٣٥ ، المأمونى : تهنئة أهل الاسلام ، ص ٤٧ .

( ٣ ) خصص معاوية طيبا تطيب به الكعبة بعد كل صلاة وكان يرسله مرتين فى العام الأولى فى شهر رجب والثانية فى شهر الحج ، كما خصص لها عيدا يتفرغون لخدمتها ، كما أجرى الزيت لقناديل المسجد الحرام من بيت المال . أنظر :

الأزرقي : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٤ ، باسلامة : تاريخ الكعبة ، ص ٢٣٣ .

الخسرواني<sup>(١)</sup> ، ويروى أنه أول من فعل ذلك<sup>(٢)</sup> . وفى عهده خرج عبد الله بن الزبير عن مبايعة يزيد بالخلافة ، فبايع أهل مكة والحجاز والعراق

( ١ ) اختلف المؤرخون فى أول من كساها الديباج فى الاسلام ، فمنهم من يقول أنه معاوية ومنهم من يقول يزيد ، ومنهم من يقول عبد الله بن الزبير ، ومنهم يقول الحجاج بأمر عبد الملك بن مروان ، عثمان بن عفان .

وقد اتفق المؤرخون على أن عبد الله بن الزبير هو أول من كساها الديباج الا أن هناك ملاحظة وهى ثبوت كسوة هؤلاء الكعبة الديباج لدى جميع المؤرخون - فلو قدرنا ذلك حسب التسلسل التاريخى نجد أن عثمان بن عفان هو أول من كساها بالديباج يليه معاوية ثم يزيد وعبد الله بن الزبير ثم الحجاج ، وعليه يكون الخليفة عثمان بن عفان هو أول من فعل ذلك فى الاسلام واقتدى به الخلفاء والولاة من بعده .

ومن المحتمل أن يكون معاوية هو أول من فعل ذلك من خلفاء بني أمية ، ولعله كساها ذلك فى آخر خلافته فصارف خلافة يزيد ، ولعل يزيد أول من كساها الديباج الخسروانى ، وأما عبد الله بن الزبير فلعله أول من كساها الديباج الخسروانى بعد تجديدها ولم يداوم على ذلك بسبب مقتله ، وأما كسوة الحجاج فلعله أول من كساها من الولاة بأمر عبد الملك بن مروان ، وربما لمدامته على كسوتهم بالديباج فى كل سنة . أنظر :

- الأزرقي : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ، ص ٢٥٨ الحاشية .

- المأموني : تهنئة أهل الاسلام ص ٤٧ .

- الجزيري : درر الفوائد ص ٥٧٤ ، " الديباج الخسروانى " .

( ٢ ) الأزرقي : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٣ .

عبد الله بن الزبير بالخلافة في مكة ، وعلى أثر ذلك أرسل يزيد بن معاوية من الشام جيشا بقيادة الحصين بن نعيم للقضاء على ثورة عبد الله بن الزبير ومناصريه ، فحاصر مكة وضرب المسجد الحرام بالمنجنيق فأصاب بعضهم  
أحجار الكعبة فتصدعت واحترقت كسوتها<sup>(٢)</sup> . إلا أن وفاة يزيد جعلت  
الحصين بن نعيم يفك بالحصار ويعود بجيشه الى الشام ، فغادر مكة  
في ربيع الأول من سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م . ونتيجة لذلك انتهـ<sup>(٣)</sup>  
عبد الله بن الزبير الفرصة لاعادة بناء الكعبة ، فبناها على أساس ابراهيم  
عليه السلام<sup>(٤)</sup> ، ومن ثم كساها القباطي<sup>(٥)</sup> وقيل الدياج<sup>(٦)</sup> الخسرواني حيث كان

( ١ ) هو عبد الله بن الزبير بن الحوام أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وقد دفعته الخيرة على الدين أن لا يبايع يزيد وبيع بالخلافة من أهل مكة والمدينة والحراق ، واستمرت خلافته تسعة سنوات الى أن أرسل عبد الملك بن مروان جيشا بقيادة الحجاج قضى عليه واستشهد في سبيل الحق والدين سنة ٧٣ هـ / ٦٩٢ م . أنظر:

ابن خلكان ( أبي الحباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر )

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ٣ ص ٧١ - ٧٥ ، تحقيق

الدكتور احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧ م .

( ٢ ) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ويدكر أن رجلا من أصحاب

ابن الزبير ذهب يوقد نارا فطارت شرارة في الكسوة فاحترقت .

( ٣ ) الأزرقى : المرجع السابق ج ١ ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

( ٤ ) الأزرقى : المرجع السابق ج ١ ص ٢٠٤ - ٢١٠ .

( ٥ ) الأزرقى : المرجع السابق ج ١ ص ٢١٠ ، ٢١٥ ، الكردي : التاريخ

القيوم ج ٤ ص ١٩٢ . وأنظر :

اليعقوبي :

- تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٦٠ .

( ٦ ) الأزرقى : المرجع السابق ج ١ ص ٢١٩ ، ٢٥٤ ، الطبري : تاريخ

الأمم والملوك ، ج ٧ ص ٢٠٦ .

يبحث الى أخيه مصعب ابن الزبير<sup>(١)</sup> في العراق لاعداد كسوة الكعبة ، ومن ثم ارسالها الى مكة فتكسى بها الكعبة المشرفة يوم عاشوراء<sup>(٢)</sup> .

ويلاحظ هنا أن تعدد أماكن صناعة الكسوة الشريفة في الاتساع منذ أن استن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صناعة الكسوة في مصر وسار على أثره عثمان بن عفان رضى الله عنه وزاد عليها بلدا آخر وهو اليمن حيث كان يبحث الى عامله فيها لاعدادها هناك ، ثم جاء عبد الله بن الزبير فأضاف بلدا آخر وهو العراق ( خراسان ) لاعدادها هناك<sup>(٣)</sup> ، والظاهر أنهم كانوا يفعلون ذلك لما تقتضيه المصلحة العامة وما تقتضيه الجودة ، فإذا تبين لهم أن هناك بلدا يستطيع أن يعدها أحسن وأجود من غيره أتوا بها منه ، ولظروف أخرى مثل بعد المسافات وتأمين الطرق ، والفتن

( ١ ) هو مصعب بن الزبير ، ويكنى أبا عبد الله ويقال أبا عيسى ، وكان أجود العرب ولاه أخوه عبد الله العراقيين فسار اليه عبد الملك بن مروان ووجه أخاه محمد بن مروان على مقدمته فلقيه فقاتله مصعب ولكنه قتل سنة ٧١ هـ . أنظر : الدينوري : المعارف ص ٢٢٤ .

( ٢ ) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٤ .  
( قد ذكر عبد الله بن الزبير ، كان يبحث الى مصعب بن الزبير بالكسوة كل سنة ) وهذا خطأ والعكس هو الصحيح . وقد ذكر كذلك بإسلامة : تاريخ الكعبة ص ٢٣٣ ، يوسف أحمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٣٧ ، الكردي : التاريخ القويم ج ٤ ص ١٩٢ ، ( وقد صح ما قاله الأزرقى وغيره في ذلك ) .

( ٣ ) وقد كان يزيد بن معاوية يفعل ذلك وقد تبعه ابن الزبير في ذلك . أنظر :

الأزرقى : المرجع السابق ج ١ ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

والاضطرابات والمنازعات السياسية وغير ذلك ، مما أدى الى جواز صناعة الكسوة فى أى مكان .<sup>(١)</sup>

كما كان ابن الزبير يطيب الكعبة من الداخل والخارج بأحسن الطيب<sup>(٢)</sup> واستمر يكسي الكعبة حتى استشهد على يد الحجاج بن يوسف الثقفى فى سنة ٧٣ هـ / ٦٩٢ م .<sup>(٣)</sup>

وعندما دخل الحجاج مكة أعاد بناء الكعبة - بأمر عبد الملك بن مروان - على ما كانت عليه قبل بناء ابن الزبير ، ثم كساها الديباج الخسروانى ،<sup>(٤)</sup> ويروى أن عبد الملك زاد فى ارتفاع جدران الكعبة وكساها الديباج وأنه كان يبعث به فى كل سنة من الشام فيمر به على المدينة فينشر يوما فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يطوى ويرسل به الى مكة<sup>(٥)</sup> . كما كان يبعث

- 
- (١) باسلامه : تاريخ الكعبة ص ٢٣٣ .  
 (٢) الأزرقي : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٧ ، ويروى أن عائشة رضى الله عنها أنها قالت " طيبوا البيت فان ذلك من تطهيره " .  
 وذكر أيضا أن ابن الزبير كان يجمر الكعبة كل يوم جمعة برطلين مرطل كل يوم .  
 (٣) حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ج ١ ص ٤١٤ .  
 (٤) سبط ابن العجى (موفق الدين أبى ذر أحمد بن ابراهيم) - كنوز الذهب فى تاريخ حلب ج ٢ ص ٧٤ جزء ١ فى خططها والثانى فى حوادثها ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٨٣٧٠ تاريخ) . وأنظر :  
 الكردى : التاريخ القويم ج ٤ ص ١٩٣ .  
 (٥) ابن كثير : السيرة النبوية ج ١ ص ٢٨٢ ، البلوى : ألف باء ج ١ ص ٣٦٣ ، شيخ التربة : فضل المقام ، ص ٤٦ .



بالطيب اليها والمجمر الى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ وأنسبه<sup>(١)</sup>  
أول من ذهب البيت في الاسلام حيث جعل الذهب على ميزاب الكعبة<sup>(٢)</sup> .

وتولى الوليد بن عبد الملك بن مروان بعد وفاة أبيه سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م  
وفي سنة ٩١ هـ / ٧٠٩ م قام بأداء فريضة الحج وقد أحضر معه كسوة  
للكعبة ، وعند مروره بالمدينة نشرت وعلقت على حبال بالمسجد وهي من  
دياج حسن لم يرمثه قط واستمر نشرها بالمسجد يوما ثم طويت ورفعت  
وحملت الى مكة حيث كسيت بها الكعبة المشرفة في موسم الحج من تلك  
السنة<sup>(٣)</sup> .

وهكذا سار الوليد على نهج أبيه في أمر الكسوة منذ توليه وحتى وفاته .  
وفي سنة ( ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ) تولى الخلافة هشام بن عبد الملك الذي قام  
بكسوة الكعبة المشرفة بالدياج الغليظ<sup>(٤)</sup> .

ولم يذكر المؤرخون أمر الكسوة بعد هشام بن عبد الملك ، ولعل السبب  
يرجع في ذلك الى انشغال الخلفاء بأمر السياسة وازدياد الفتن والاضطرابا  
وضعفهم في آخر أيامهم ، مما أدى الى قلة الاهتمام بأمر الكسوة عما كان في  
السابق اضافة الى قلة الموارد .

( ١ ) القلقشندی : صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٧٩ ، الأزرقى : أخبار مكة ، ج ١  
ص ٢٥٥ .

( ٢ ) الحنفى : الاعلام ص ٣٣ .

( ٣ ) الجزيرى : دور الفوائد المنظمة ص ٢٠٣ .

( ٤ ) يوسف أحمد : المعمل والحج ج ١ ص ١٧ ، الكردى : التاريخ القويم ،  
ج ٤ ص ١٩٣ . ويذكر أنه كساها دياجا تخينا ، وأغلب كسوة من قبله  
من متاع اليمن .

ونتيجة لذلك فقد كانوا يكسونها في بعض الأحيان من حلل نجران  
التي كانت في جزيتهم وأحياناً بالدجاج .<sup>(١)</sup>

ولقد استمر خلفاء بني أمية في كسوة الكعبة المعظمة بعض الأحيان  
مع مشاركة بعض الحكام والأمراء والأثرياء أحياناً أخرى خلال هذه الفترة حتى  
دالت دولتهم في سنة ( ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م ) حيث انتقلت الخلافة من  
بني أمية إلى بني العباس ، وذلك بتولي أبو العباس السفاح عرش الخلافة<sup>(٢)</sup>  
وقد قدر لهذه الدولة العظيمة أن تعيش ما يزيد على خمسة قرون تتابع  
على عرش الخلافة فيها سبعة وثلاثون خليفة ، وخلال فترة حكمهم الطويل  
منذ ( ١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ / ٧٤٩ م - ١٢٥٨ م ) لم يقصروا خلالها في  
الاهتمام بأمر كسوة الكعبة المشرفة بل لقد حظى ذلك الأمر بالاهتمام  
والحرص الشديد .

( ١ ) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٢٢٩ ، يوسف أحمد :  
المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٣٧ ، الكردي : التاريخ القويم ، ج ٤ ،  
ص ١٩٣ .

( ٢ ) هو عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن  
هاشم ، وهو أول خلفاء بني العباس ولد عام ١٠٨ هـ وقيل ١٠٤ هـ  
بالحميمه من ناحية البلقاء ، ونشأ بها وبيع بالكوفة عام ١٣٢ هـ ،  
مات بالجدري في ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ .  
أنظر :

السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٥٦ - ٢٥٨ .

وعند ما تولى أبو جعفر المنصور الخلافة ( ١٣٦ هـ - ٧٥٣ م ) قدم  
المدينة وزار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقام بعمل مظلة نشرها على  
صحن المسجد كي تقى المصلين حرارة الشمس خاصة يوم الجمعة .<sup>(١)</sup>

وقام المهدي في السنة الثانية من خلافته سنة ( ١٥٩ هـ / ٧٧٥ م )  
باعداد كسوة فاخرة للكعبة المعظمة من طراز تنيسى من القباطى مكتوب عليها  
" بسم الله بركة من الله ما أمر به عهد الله المهدي محمد أمير المؤمنين  
أصلحه الله محمد بن سليمان أن يصنع في طراز تنيسى كسوة الكعبة على  
يد الخطاب بن مسلمة عامه سنة تسع وخمسين ومائة " .<sup>(٢)</sup>

وفى سنة ( ١٦٠ هـ / ٧٧٦ م ) حج الخليفة المهدي وفى أثناء ذلك  
اشتكى اليه الحجة أن الكعبة قد أثقلت بالكساوى التى عليها ويخاف  
أن يؤثر ذلك على بنائها فيتصدع ، فأمر بأن تجرد الكعبة من الكساوى  
التى عليها ، ومن ثم طليت جدرانها بالغاليه والمسك والعنبر والبسبب  
ثلاث كساوى من قباطى وخز ودبهاج .<sup>(٣)</sup>

( ١ ) الفاسى : شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

( ٢ ) المقرئى ( تقى الدين أحمد بن على )

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، تحقيق مصطفى زبادة ،

ج ١ ص ١٨١ دار التحرير للطبع والنشر ، مطبعة بولاق ، القاهرة ،

١٢٧٠ هـ . وأنظر : تاريخ الكعبة ص ٢٣٥ .

( ٣ ) المقرئى : المرجع السابق ج ١ ص ١٨١ . وأنظر :

الكردى : التاريخ القويم ج ٤ ص ١٩٤ .

وفى سنة ( ١٦٢ هـ / ٧٧٨ م ) قلم للمهدى بكسوة الكعبة المشرفة  
مكتوب عليها " بسم الله بركة من الله لعبد الله المهدى محمد أمير المؤمنين  
أطال الله بقلوه ما أمر به اسماعيل بن ابراهيم أن يصنع من طراز تنيسى  
على يد الحكم بن عبيدة سنة اثنين وستين ومائة " (١).

ويتضح مما سبق من نصوص تاريخية أن الخلفاء العباسيين منذ بداية  
عهدهم أظهروا اهتماما بالفا بأمر الكسوة المشرفة ، وقد اختاروا أحسن  
وأفضل المدن فى تصنيع واعداد الكسوة الشريفة وهى " تنيس " احمدى  
المدن المصرية التى اشتهرت بصناعة النسيج منذ القدم . (٢)

وذلك رغم تصنيع واعداد الكسوة فى عدة مدن منذ عهد الخليفة عمر بن  
الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهم ، وفى عهد الدولة الأموية فى مصر  
واليمن والعراق وغيرها ، الا أن هذه المدن لم تستطع أن تصل المستوى  
ما وصلت اليه المدن المصرية فى الجودة والالتقان فى صناعة النسيج ،  
بالاضافة الى وجود أمهر النساخين والحلاكة بها ، وبالتالى لم تستطع  
تلك المدن أن تنتزع من مصر مكانتها فى صناعة المنسوجات ، وخاصة صناعة  
كسوة الكعبة المشرفة . (٣)

( ١ ) المقرئى : الخطط ، ج ١ ص ١٨١ ، يوسف أحمد : المحمل والحج

ج ١ ص ٢٣٨ ، البتنوى : الرحلة الحجازية ص ١١١ .

( ٢ ) متر ( آدم )

- الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، ج ٢ ص ٣٥١ - ٣٥٣

ترجمة محمد عبد الهادى أبوريده ، ط ٤ ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ،

دار الكتاب العربى ، بيروت - لبنان ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

( ٣ ) البتنوى : الرحلة الحجازية ص ١١١ ، العطار : الكعبة والكسوة ص ١٤٥ -

١٤٦ .

واضافة الى الاهتمام البالغ الذى أولاّه المهدى كسوة الكعبة ، فقد اهتم بالمسجد الحرام فزاد فى مساحته <sup>(١)</sup> ، وأنفق فى ذلك أموالا عظيمة <sup>(٢)</sup> .

وعندما تولى الخلافة هارون الرشيد سنة <sup>(٣)</sup> ( ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م ) قام بكسوة الكعبة المشرفة عدة مرات ، فقد كساها سنة ( ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م ) من قباطى مصر من دار الطراز فى تونة مكتوب عليها " بسم الله بركة من الله للخليفة الرشيد عبد الله هرون أمير المؤمنين أكرمه الله مما أمر به الفضل ابن الربيع أن يحمل فى طراز تونه سنة تسعين ومائة " <sup>(٤)</sup> . كما كساها سنة ( ١٩١ هـ / ٨٠٦ م ) من قباطى مصر أيضا ومن طراز مدينة شطا ، مكتوب عليها " بسم الله بركة من الله لعبد الله هرون أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر الفضل بن الربيع مولى أمير المؤمنين بصنعه فى طراز شطا كسوة الكعبة سنة احدى وتسعين ومائة " <sup>(٥)</sup> ، وهكذا سار الرشيد على نهج أبيه المهدى فى اختيار مصر لصناعة الكسوة المشرفة فى المدن المشهورة السابقة بغية الجودة والاتقان .

- 
- ( ١ ) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٩٦ . ( ويذكر أيضا أن المهدى وسع مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ) .
- ( ٢ ) الفاسى : شفاء الخرام ، ج ٢ ص ٢١٦ .
- ( ٣ ) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ج ٥ ص ١٣١ . أنظر أيضا : السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٦٣ - ٢٦٦ ( ويقول " كانت أيام الرشيد كلها غير كأنها من حسناتها أعراس " ) .
- ( ٤ ) المقريزى : الخطط ، ج ١ ص ١٨١ . وأنظر أيضا : الكردى : التاريخ القويم ج ٤ ص ١٩٤ .
- ( ٥ ) المقريزى : الخطط ، ج ١ ص ١٨١ ، يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٣٨ .

وبعد وفاته تولى ابنه الأمين سنة (١٩٣ هـ / ٨٠٨ م) وما لبث أن دب الخلاف بينه وبين أخيه المأمون حول السلطة ، وخلال هذه الفترة ونتيجة للاضطرابات التي حدثت بينهما ، قام بكسوة الكعبة المشرفة أحد الأثرياء ففى سنة (١٩٧ هـ / ٨١٢ م) كسا الكعبة السرى بن الحكم ، وبعد العزيز بن الوزير الجروى مكتوب عليها " مما أمر به السرى بن الحكم وبعد العزيز بن الوزير الجروى بأمر الفضل بن سهل <sup>(١)</sup> ذى الرياستين وطاهر بن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة " <sup>(٢)</sup> ووفاة الأمين انتهت الفتنة وتولى الخلافة المأمون بن الرشيد سنة (١٩٨ هـ / ٨١٣ م) الذى أولى اهتمامه بكسوة الكعبة المشرفة فأمر بكسوتها من ديباج أبيض توضع على الكعبة وفى عهد ه أصبحت الكعبة تكسى ثلاث مرات فى السنة حيث كانت تكسى قبل ذلك مرتين الأولى بالديباج الأحمر يوم التروية والثانية بالقباطى يوم أول رجب والثالثة بالديباج الأبيض ( التى استحدثها المأمون ) يوم سبع وعشرين

( ١ ) أول وزراء المأمون ، وهو فارسي الأصل أسلم على يد المأمون عام ١٩٠ هجرية ، ويقال أن أباه أسلم على يد المهدي ، ولما انتصر المأمون على الأمين لقب الفضل بذي الرياستين وجعل له علما على سنان وولاه الشرق كله عام ١٩٦ هـ . أنظر :

الخضري بك ( الشيخ محمد )  
- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ( الدولة العباسية ) ص ١٨٤ -

المكتبة التجارية الكبرى ١٩٧٠ م .

( ٢ ) ولد طاهر بن الحسين عام ١٥٩ هـ بولاية مرو ولما شخص المأمون الى بغداد ومات الفضل فى الطريق أمر المأمون طاهر أن يلقاه ببغداد وأحله المنزلة التى تليق به . ثم ولاه المأمون مرو عام ٢٠٥ هـ التى استقل بها طاهر ، واستمر ملك البيت الطاهري ببغراسان من عام ٢٠٥ الى ٢٥٩ .

الخضري : المرجع السابق ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

( ٣ ) المقرئى : الخطط ، ج ١ ص ١٨١ ، الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٥ ،

٢٥٦ ، الكردى : التاريخ القويم ج ٤ ص ١٩٤ .

رمضان حتى يوم التروية <sup>(١)</sup> فكان المأمون أول من كساها الديباج الأبيض وذلك في سنة مائتين وست للهجرة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م <sup>(٢)</sup> وذكر المقرئى نقلا عن الفاكهى أنه قال " ورأيت شقه من قباطى مصر فى وسطها مكتوب وفى أركانها بخط رقيق أسود ، " مما أمر به أمير المؤمنين سنة ست ومائتين <sup>(٣)</sup>.

وقد رفع الى المأمون أن الديباج الأبيض يتخرق من مسح الحجاج قبل كسوة الديباج الأحمر فأمر بazar من ديباج أبيض آخر يسدل عليها يوم التروية ليستر ما تخرق من الكساء الأول <sup>(٤)</sup>.

وفى سنة (٢٠٠ هـ / ٨١٥ م) وأثناء خلافة المأمون دخل مكة غازيا حسين بن حسن الأفطس الطالبى <sup>(٥)</sup> وقام بتزع كسوة الكعبة ، ثم كساها كسوتين

(١) الطبرى : القرى لقاصد أم القرى ص ٧١٥ . وأنظر :

الشرقاوى ( محمد )

- مكة المكرمة ، ص ١٥٩ ، دار السلام . القاهرة سنة ١٩٧٢ م .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٨٠ ، المقرئى : الخطط ج ١ ،

ص ١٨١ ، الحمري : مسالك الأبصار ، ج ١ ص ١٠٠ .

(٣) المقرئى : الخطط ج ١ ص ١٨١ ، الكردى : التاريخ القويم ج ٤ ص ٩٥ .

(٤) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، يوسف أحمد : المحمل والحج ،

ج ١ ص ٢٣٩ .

(٥) هو الحسين بن حسن بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب

المعروف بالأفطس ولاء أبو السرايا السرى بن منصور الشيبانى داعية

ابن طباطبا الحلوى مكة وجعل اليه الموسم عام ١٩٩ هـ ، فسار الى

مكة ولما بلغ عاملها داود بن عيسى ذلك خرج منها فدخلها ابن

الأفطس فى عشرة أنفس وطاف وحج . أنظر :

الفاسى : العقد الثمين ، ج ٤ ص ١٩٠ - ١٩١ .

من القز الرقيق احداهما صفراء والأخرى بيضاء مكتوب عليها " بسم الله  
الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين  
الأخير ، أمر أبو السرايا الأصغر بن الأصغر داعية آل محمد بعمل هذه  
الكسوة لبیت الله الحرام ، وأن تطرح عنها كسوة الظلمة من ولد العباس<sup>(١)</sup> .

وقد كان يبعث بها أبو السرايا من الكوفة الى مكة لتكسى بها الكعبة<sup>(٢)</sup> .

وفي عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله الذي تولى الخلافة سنة  
( ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م ) رفع اليه السدنة في سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م ) بأن  
كسوة الدياج الأحمر تتخرق من مس الحجاج قبل هلال رجب فأمر بارسال  
أزارين اضافة الى الأزار الأول ، ثم أسدلت كسوة الدياج حتى وصلت<sup>(٣)</sup>  
الى الأرض وجعل فوقها كل شهرين ازار ، وذلك لكسوة ( ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م ) .

وفي موسم الحج وجد السدنة أن الأزار الثانى لا حاجة اليه فوضع فى

---

( ١ ) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ج ٥ ص ١٧٧ ، الطبرى : تاريخ  
الأمم والملوك ، ج ١٠ ص ٢٣٢ ، رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١  
ص ٢٨٣ .

( ٢ ) باسلامه : تاريخ الكعبة ص ٢٣٦ .

( ٣ ) الأزرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٦ ، الحنفى : الاعلام ، ص ٧٠ ،  
يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٤٠ .



تابوت الكعبة ، فكتبوا بذلك الى الخليفة المتوكل<sup>(١)</sup> بأن ازارا واحدا يلقى مع ما أسدل من قميصها ، فأمر بارسال ازارا واحدا لكل سنة تكسى به الكعبة بعد ثلاثة شهور من كسوتها الديباج الأحمر وهكذا ، وفي سنة (٢٤٣ هـ / ٨٥٢ م) أمر الخليفة المتوكل باسدال قميص القباطى فأسدل حتى وصل الشانروان<sup>(٢)</sup> . وعلى هذا يثبت لدينا أن الكعبة كسيت ثلاث كساوى الديباج الأحمر ثم القباطى ثم الديباج الأبيض وذلك منذ عهد الخليفة العباسي المأمون وحتى عهد المتوكل الذى سار على نفس الطريقة التى سار عليها المأمون فى كسوة الكعبة . ومن ثم عاد الخلفاء العباسيون الى شعارهم الأسود<sup>(٣)</sup> ، فاتخذوا ذلك أيضا على كسوة الكعبة كشعار لهم فكسوها الديباج الأسود ، ولعل أحسن مثال لذلك كسوة الخليفة العباسي

( ١ ) هو جعفر أبو الفضل ابن المعتصم بن الرشيد ولد عام ٢٠٥ هـ وقيل ٢٠٢ هـ ، ببيع له فى ذى الحجة سنة ٢٣٢ هـ ، قتله الأتراك فى خامس شوال سنة ٢٤٧ هـ . أنظر :

السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ٢٤٦ ، ٣٥٠ .

( ٢ ) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، الكردى : التاريخ القويم ج ٤ ص ١٩٥ .

والشانروان ، هو عبارة عن الأحجار الملاصقة للكعبة ، ومن فوقها منبر مرخم فى الجانب الشرقى والغربى واليمانى - وفى الجانب الشرقى حجارة لابناء عليها ، هى شانروان ، أنظر : الفاسى : العقد الثمين ج ١ ص ٥٥ .

( ٣ ) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٨١ . أنظر :

الهلوى ( خالد بن عيسى )

- رحلة تاج المفرق فى تحلية طمء المشرق ، ص ١٠٨ ، تحقيق حسن السائح ، مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب ( وقد وصف كسوة الكعبة سنة ٥٦١ هـ ) .

الناصر لدين الله الذي تولى الخلافة من سنة ( ٥٧٥ هـ - ٦٢٢ / ١١٢٩ م ) -  
 ( ١٢٢٥ م ) فقد قام بكسوة الكعبة بالدياج الأخضر في مبدأ خلافتيه ،  
 وكساه بالدياج الأسود شعار العباسيين في نهاية خلافته ، وقد استمر  
 من جاء بعده من الخلفاء والسلاطين في كسوتها بالدياج الأسود حتى  
 انتهت ولتهم سنة ( ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ) .<sup>(٢)</sup>

وفي سواد كسوة الكعبة يقول المهلهل الديماطي :

يروق لى منظر البيت العتيق اذا بدا الطرفى فى الاصباح والطفيل  
 كأن حلتة السوداء قد نسجت من حبة القلب أو من أسود العقيل<sup>(٣)</sup>

كما ذكر حكمة حسنة فى سواد كسوة الكعبة أيضا ف قيل كأن البيت يشير  
 الى أنه فقد أناسا كانوا حوله فلبس السواد حزنا عليهم . وذلك يعتبر  
 الخليفة الناصر العباسى أول من كسا الكعبة المعظمة الدياج الأسود<sup>(٤)</sup>

( ١ ) هو أحمد أبو العباس بن المستفىء بأمر الله ، ولد يوم الاثنين عاشر  
 رجب سنة ٥٥٣ هـ ويؤرخ له عند موت أبيه فى مستهل ذى القعدة  
 ٥٧٥ هـ ، ولم يلبى الخلافة أحد أطول مدة منه فانه أقام فيها سبعة  
 وأربعون سنة . أنظر : السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ٤٤٨ .

( ٢ ) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٨ ، وأنظر :

ابن جبير ( أبو الحسن محمد بن أحمد )

- الرحلة ، ص ٤٥ - ٤٦ - الطبعة الاولى ، مطبعة عبد الحميد احمد حنفى  
 مصر ، ( وقد أورد وصفا لكسوة الكعبة فى ص ١٥٦ ، ١٥٧ ) .

( ٣ ) الكردى : التاريخ القويم ج ٤ ص ١٩٦ .

( ٤ ) المأمونى : تهنئة أهل الاسلام ص ٤٩ .

وقد كانت تكسى الدياج الأبيض فى زمن المأمون ، وقد استمر باللون الأسود حتى اليوم .<sup>(١)</sup> وفى الدور الثانى من تاريخ الدولة العباسية أخذ الضعف يدب فى كيانها وأوصلها لأسباب عديدة منها ضعف الخلفاء وخوفهم واغراقهم فى الملذات واللهو إضافة الى دخول العنصر التركى فى عهد الخليفة المعتمد بالله العباسى منذ<sup>(٢)</sup> (٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) والتالى ازدياد نفوذهم وسيطرتهم على شئون الحكم فى البلاد والتحكم بمقداراتها والخليفة نفسه . كل ذلك جعل أعداء الدولة العباسية المتربصين بها يعمدون على التخلص منها ، أمثال العبيدين وغيرهم ، كما كانت منهم فئة قد جاءت الى مصر برغبة وموافقة الخلافة العباسية لمساعدتها فى رعاية بعض شئون الدولة ، الا أنهم انقلبوا عليها فى النهاية واستقلوا استقلالاً جزئياً بحكمها فيما بعد حيث أصبحت لهم قوة يعتمدون عليها الأمر الذى أدى الى رضوخ الخلافة العباسية لمطالبهم وسكوتها عنهم على مضض ، وأكثر من ذلك فان الخلافة لعدم قدرتها على السيطرة عليهم رأت أن تضمهم لصفها وتجعلهم تحت سيطرتها غير المباشرة فكانت ترسل لهم مراسيم تعيينهم كعظام تابعين لها

(١) المأمونى : تهنئة أهل الاسلام ص ٤٩ ، ( ويذكر أنها استمرت تكسى الدياج الأسود حتى الوقت الحاضر ) - الذى توفى سنة ١٠٧٩ هـ . -

(٢) هو أبو اسحاق محمد بن الرشيد ولد عام ١٨٠ هـ ، كان ذا شجاعة وقوة وهمة ، ولي الخلافة فى شهر رجب سنة ٢١٨ هـ ، عاش ٤٨ سنة ومات يوم الخميس لحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول عام ٢٨٧ هـ .  
أنظر :

السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ٢٣٦ .

(١) شرعا ونذكر منهم الدولة الطولونية التي أسسها " أحمد بن طولون " في سنة ( ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م ) واستمرت الى سنة ( ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م ) ولم يذكر المؤرخون أن أحدا من ولاية هذه الدولة أو الامارة قام بكسوة الكعبة المشرفة ولعل السبب في ذلك هو انشغالها بالحركة الانفصالية عن الخلافة وتحسين أوضاعها في مصر فلم يكن لديها متسع في التفكير بأمر الكسوة المشرفة ، إضافة الى أنها لا تريد أن تغضب الخليفة بالتدخل في الأمور الخاصة بالخلافة ، وتجنباً للمشاكل التي قد تنتج عن ذلك خاصة وأنها ما تزال في دور التكوين تحاول كسب رضى الخليفة والشعب ، وليس لديها القوة التي تستطيع أن ترد جيشا قد يرسله الخليفة لمحاربتها ، ورغم تغيير السياسة في عهد ابنه " خامرويه " الذي لجأ الى الدبلوماسية في الاستقلال الا أنه لم ينجح في ذلك ، وبعد وفاته ( ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م ) اضطربت الأمور في مصر فأرسل الخليفة المكتفى بالله جيشا الى مصر قضى على الأسرة الطولونية (٢) وبذلك انتهت هذه الدولة في سنة ( ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م ) .

-----  
( ١ ) كان أحمد بن طولون عاملا تركيا في البلاط العباسي ، أرسل أحد قواد الخلافة (بابك) ليد ير له اقطاعاته في مصر سنة ( ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م ) واستمر أحمد في عمله بعد مقتل بابك وفي سنة ( ٢٥٨ هـ / ٨٧١ م ) أراد أحمد حكم مصر لحسابه الخاص فاستقل بها استقلالا جزئيا تابعا للخلافة وكان الخليفة يرسل له تقليدا صوريا على كره منه لضعفه وعدم قدرته على محاربتها ، واستطاع أن يحكمها مدة ٣٢ عاما الى سنة ( ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م ) حيث أرسل الخليفة جيشا قضى على أسرة ابن طولون وعلى عاصمته . أنظر: ابن الداية ( أحمد بن يوسف )

- سيرة ابن طولون ، نشر شوقي ضيف وآخرون . القاهرة . ١٩٥٤ م .

البلوي ( أبو محمد عبد الله )

- سيرة ابن طولون ، تحقيق محمد كرد علي - دمشق - ١٣٥٨ هـ .

( ٢ ) ماخذ ( عبد المنعم )  
- ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ، ص ٧٢-٧٦ . الطبعة الثانية

دار المعارف بمصر ، الاسكندرية ، ١٩٧٦ م .

وظلت مصر تابعة للخلافة العباسية حتى عام ٣٢٣هـ / ٩٣٤م ، وفي  
عام ( ٣٢١ هـ / ٩٣٣م ) أرسل المهدي العبيدي حملة من المغرب للاستيلاء  
على مصر ، فأرسل الخليفة العباسي الراضي بالله أحد القواد وهو محمد بن  
طفج<sup>(١)</sup> ، حيث انتصر على العبيديين وأجلاهم من مصر فكافأه الخليفة الراضي  
بأن جعله واليا على مصر حيث كون فيما بعد الدولة الاخشيدية<sup>(٢)</sup> .

ولم يذكر المؤرخون أيضا بأن أمراء هذه الدولة قاموا بكسوة الكعبة  
المحظمة أو الاهتمام بأمرها ، ولعل الأسباب في ذلك هي نفس الأسباب

- 
- ( ١ ) هو سعيد بن محمد الحبيب ولد عام ٢٥٩ هـ / ٨٧٢م في سلمية التي  
اتخذها الاسماعيلية مركزا لدعوتهم ضم المغيرين الأوسط والأقصى  
وجزيرة صقلية ، أزال دولة الأغلبية واعتلى العرش عام ٢٩٧ هـ . أنظر :  
كاشف ( سيد اسماعيل )  
- مصر في عهد الاخشيديين ، ص ٨٣ ، ٢٩٧ - الطبعة الثانية - دار  
النهضة العربية - القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ( ٢ ) هو أبو العباس محمد بن المقتدر بن طلحة بن المتوكل ، ولد عام ٢٩٧ هـ  
/ ٩٠٩م وبيع له عام ٣٢٢ هـ وفي عام ٣٢٩ هـ اعتلى الرافق ومات في شهر  
ربيع الآخر وله ٣١ سنة ونصف . كان سمعا كريما أدبيا شاعرا فصيحاً  
محبا للعلماء . أنظر :  
السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٩٠ ، ٢٩٣ .
- ( ٣ ) هو أبو بكر محمد بن طفج بن جف بن بلاتكين بن خاقان ، ولد ببغداد  
عام ٢٦٨ هـ / ٨٨١م وهو مؤسس الدولة الاخشيدية بمصر . أنظر :  
الكاشف : مصر في عهد الاخشيديين ، ص ٥٩ ، ٦٠ ، ١١٩ .
- ( ٤ ) بعد أن أصبح محمد بن طفج الاخشيدى واليا على مصر أخذ يفكر في  
الاستقلال بمصر عن الخلافة العباسية وذلك بسبب ضعف الخلافة وطموح  
الفاطميين في الاستيلاء على مصر ، فلما أحس الخليفة الراضي بذلك  
أرسل له جيشا لمحاربتة الا أنه انتصر عليه واتفقا على الصلح وتثبيتته على  
ولاية مصر ، الا أنه فكر مرة أخرى في الاستقلال فجدد له المتقى بالله  
الولاية واستمر الحال هكذا الى حكم المستنقفي ، وتولى كافور بعد الاخشيد  
فأرسل له المطيع تقليد حكم مصر ومعه وفاة كافور ٣٥٧ / ٩٦٧م ضاعفت  
مصر من يد الاخشيديين والعباسيين وذلك باستيلاء الفاطميين عليها  
سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٨م . أنظر :  
ماجد : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ، ص ١٠٤ - ١١٤ .

(١) التي حالت بين الدولة الطولونية وبين هذا العمل العظيم.

وفى عهد الدولة الفاطمية<sup>(٢)</sup> التي استولت على مصر عام (٣٥٨هـ/٩٦٨م) واستقلت بها استقلالاً كاملاً عن الدولة العباسية ، ومن ثم أصبحت القاهرة دار الخلافة الفاطمية ، التي أخذت تنافس بغداد في كل شئ<sup>(٣)</sup> ، فاستولت أيضاً على الشام والحجاز ودخلت في حظيرتها<sup>(٤)</sup> ، وقد اهتم المعز لدين الله الفاطمي الذي تولى الخلافة منذ سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م بالحجاز وخاصة مكة ، وتأمين الطريق إلى الحج ، والاهتمام بالكعبة الشريفة والحرمين الشريفين ، وعند ما تم لجوهر الاستيلاء على مصر أعلن أمير مكة الخطبة للمعز على منابرهما فأرسل إليه المعز من المغرب تقليداً بما رثته على مكة<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) ماجد : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ص ١٠٤-١١٤ .  
 وأنظر : ص ١٠٩ من البحث .
- (٢) بسبب ضعف الخلافة العباسية ، وتمزق أوصالها داخلياً وخارجياً انقسمت أملاكها الواسعة بين الحكام والولاة في الشرق والغرب كالفاطميين ( العبديين ) بشمال إفريقيا والطولونية والახشيديّة بمصر وغيرها ، وسبب كره العبديين للعباسيين والاختلاف بين المذهب الشيعي والسني وذلك قرروا الاستيلاء على مصر ليتسنى لهم ضرب الخلافة عن قرب ولذلك قاموا بمحاولة لفتح مصر لم ينجحوا الا في عام ٣٥٨هـ/٩٦٨م في عهد المعز لدين الله الفاطمي حيث أرسل جيشاً كبيراً بقيادة جوهر الصقلي تمكن من فتح مصر وطرده منها البقيّة الباقية من الـاخشيديين ، وبذلك خرجت مصر نهائياً من حكم الـاخشيد والعباسيين ودخلت في حظيرة الفاطميين . أنظر :
- ماجد : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ص ٢٢-١٢٢ .
- (٣) ماجد : المرجع السابق ص ١٠٧ - ١١٤ .
- (٤) ماجد : المرجع السابق ص ٢١٩ - ٢٢١ .
- (٥) ماجد : المرجع السابق ص ٢٢١ .

ولما انتقل الخليفة المعز لدين الله الفاطمي الى مصر في ٧ رمضان سنة ٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م ، عمل على ارسال كسوة الى الكعبة المشرفة والتي تسمى الشمسية (١) . وذلك بعد أن كانت ترسلها الدولة العباسية حتى هذا التاريخ

(١) المراد بالشمسية هي شبه مظلة ذات قيمة نفيسة وغالية قد تنصب فوق الخليفة أو من يحل محله في موسم الحج تميزا له عن سواه ، وقد تكون خيمة تمد على حبال مشدودة أمام مدخل الكعبة لكي تظل الداخلين الى جوفها من حرارة الشمس وقد تكون ظلة ترفع فوق المنبر الموجود في الحرم وأول من عمل الشمسية للكعبة هو جعفر المتوكل على الله ، وقد قام كثير من الخلفاء بصناعة الشمسيات وتعليقها على الكعبة وأكثرها شهرة كانت شمسية المعز لدين الله الفاطمي التي نصبها على ايوان قصره فسيوم عرفه من السنة المذكورة ولم ير لها مثيل أبدا ، ولكن الذي يلفت النظر هنا ما جاء في كتاب اتعاظ الحنفا ج ١ ص ١٤٠ ، ١٤١ من أن هذه الحلية تلفظ شمسية وليس شمسية مع أنها وردت في كتاب الخطط للمقريزي باللفظ الاخير شمسية ، هذا التحدد في اللفظ أوقع كثيرا من الباحثين في الخطأ ، فقد اعتبرها البعض مظلة والبعض الاخر اعتبرها أصل لفكرة المحمل أو أنها نوع من كسوة الكعبة ، ولقد ذكر محقق كتاب اتعاظ الحنفا في الحاشية عنها بأنها شمسة وليس شمسية ، وهي حلية وليس أي شيء غير هذا والذي يوه كد هذا حقيقتان هما أن المصادر القديمة لم تعرف لفظ الشمسية بمعنى المظلة وان هذا اللفظ عرفه العرب ابان حركة الترجمة عن اللغات الاجنبية وثانيهما أن المحاجم العربية ذكرت اللفظ بصفة المذكر شمس وقالت أنها ضرب من القلائد والحق ، فضلا عن أن مساحتها المذكورة ليست من المعقول أن تكون هي مساحة كسوة الكعبة التي هي في الواقع تقدر بألف وستمائة واثنى عشر ذراعا . انظر :

الكردي : التاريخ القويم ج ٤ ص ٢٩١-١٣٢ ،  
المقريزي : ( تقى الدين أحمد بن علي ) :  
- اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق جمال الدين الشيال ، ج ١ ص ١٤٠-١٤١ ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ،  
المقريزي : الخطط ج ٢ ص ٨٦ ، يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢١٨ - ٢٢٠ ، وانظر ايضا :  
مرزوق : ( محمد عبد الميز )

- الزخرفة المنسوخة في الاقمشة الفاطمية ، ص ٥٢ ، ٥٣ ، دار الاثار العربية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٢ م ، رفعت  
باشا : مرآة الحرمين ج ١ ص ٢٩٢ ، ماجد : ظهور خلافة الفاطميين  
وسقوطها في مصر ص ٢٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ .

من بغداد ، واستمر الحال كذلك في العصر الطولوني والاختشيدى .<sup>(١)</sup> ويصف لنا المقرئى تلك الكسوة التى تتكون من الحرير الأحمر ، وقد ثبتت فيها الأهلة من الذهب وكتب فيها آيات الحج بزمرد أخضر رصعت بالدركيسى الحمام والياقوت الأحمر والأزرق وسخرت بالمسك<sup>(٢)</sup> ، وسعتها اثنى عشر مشترا فى اثنى عشر شهرا وقبل ارسالها كانت تنصب فى أعلى مكان بقصر المعز بالقاهرة<sup>(٣)</sup> . وفى عام ٣٦٤ هـ أرسل المعز كسوة أخرى للكعبة المشرفة فى عيد الفطر<sup>(٤)</sup> .

وعند ما تولى الخلافة الخليفة الفاطمى العزيز بالله سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م - الى سنة ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م قام خلالها بكسوة الكعبة المشرفة عدة مرات<sup>(٥)</sup> ، فكساها فى سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م ، ثم كساها البياض فى سنة ٣٨١ هـ / ٩٩١ م وذلك

- 
- (١) ابن ميسر : أخبار مصر ، ص ٤٤ ، مطبعة المعهد الفرنسى ١٩١٩ م .  
 وأنظر : الخربوطلى : تاريخ الكعبة ص ١٧٧ .  
 (٢) ماجد : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها فى مصر ص ٢٢٢ .  
 (٣) ماجد : المرجع السابق ، نفس الصفحة .  
 (٤) المقرئى : اتعاظ الحنفا ، ج ١ ص ٢٢٢ .  
 (٥) ولد عام ٣٤٤ هـ بمدينة المهديّة وقدّم مع أبيه المعز عام ٣٦٢ هـ وعهد اليه بالخلافة فى شهر ربيع الآخر عام ٣٦٥ هـ ويعتبر عهده عهد يسر ورخاء وتسامح دينى ، مات فى مدينة بلبيس عام ٣٨٦ هـ . أنظر :  
 حسن : ( حسن ابراهيم ) - تاريخ الدولة الفاطمية فى المغرب ومصر وسوريا ولاد العرب ، ص ١٥٦ ، ١٦٣ ، الطبعة الثانية ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ م .  
 (٦) دحلان ( احمد زينى ) - خلاصة الكلام فى بيان أمراء البيت الحرام ص ١٦ ، ١٧ ، صورة مسين الطبعة الاولى سنة ١٣٠٥ هـ ، المطبعة الخيرية ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .  
 (٧) المقرئى : اتعاظ الحنفا ، ج ١ ص ٢٦٧ .



أثناء إمارة أبي الحسن جعفر بن السليمانيين على مكة<sup>(١)</sup> ، كما كساها في سنة ٣٨٣هـ / ٩٩٣م . وفي سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م من ذى القعدة ورد يحيى بن اليمان من تنيس ، ود مياط والفرما بهديته وهي أسفاط وتخوت وصناديق مال وخيل ومغال وثلاث مظلات وكسوتان للكعبة<sup>(٢)</sup> ، وذلك في عهد الخليفة العزيز الفاطمي التي توافق عهد الخليفة العباسي القادر بالله الذي حكم من ٣٨١هـ - ٤٢٢هـ / ٩٩١م - ١٠٣٠م . ومنذ تولى الخلافة الحاكم بأمر الله<sup>(٣)</sup> سنة (٣٨٦هـ / ٩٩٦م) قام بكسوة الكعبة المشرفة أربع مرات متتالية<sup>(٤)</sup> منذ السنة الثانية من حكمه سنة ٣٨٧هـ / ٩٩٧م ، كما كساها في سنة ٣٨٨هـ / ٩٩٨م ، وتابع ذلك في سنة ٣٨٩هـ / ٩٩٨م ، وفي سنة ٣٩٠هـ / ٩٩٩م ، كما قام بكسوتها في سنة ٣٩١هـ / ١٠٠٠م ، وفي السنة الحادية عشر من حكمه أي في سنة ٣٩٧هـ / ١٠٠٦م كسا الكعبة المشرفة بالقباطي

- 
- (١) القلقشندی : صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٨١ . ( كان أمير مكة في سنة ٣٨٤هـ دعيس بن جعفر بن محمد بن الحسن الذي ظل في إمارة مكة بعد أبيه إلى سنة ٣٨٤هـ في عهد العزيز الفاطمي . وأنظر : دحلان : خلاصة الكلام ص ١٦ .
- (٢) المقرئزي : الخطط ج ١ ص ١٨١ .
- (٣) هو على أبو المنصور ولد يوم الخميس ٢٦ ربيع الأول عام ٣٧٥هـ ، بويج في اليوم الذي توفي فيه أبوه عام ٣٨٦هـ ، تولى الوصاية عليه أستاذه برجوان الخادم ، قتل في ليلة الاثنين ٢٧ شوال ٤١١هـ . أنظر : حسن إبراهيم : تاريخ الدولة الفاطمية ص ١٦٤ - ١٦٧ .
- (٤) المقرئزي : اتحاط الحنفيا ، ج ٢ ص ١٥ ، ٢٤ ، ٣٦ .
- (٥) المقرئزي : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٤١ .

البيض ، وسعت مالا لأهل الحرمين <sup>(١)</sup> . ويوافق عهده عهد الخليفة المباسي  
القادر بالله ، كما يوافق أيضا عهد أبي الفتوح الحسن بن جعفر والى وأمير <sup>(٢)</sup>  
مكة الذى تولى حكمها منذ سنة ( ٣٨٤ - ٤٣٠ هـ / ٩٩٤ م - ١٠٣٨ م ) <sup>(٤)</sup>

وفى نهاية خلافة الحاكم بأمر الله خرجت مكة من حكم الفاطميين حوالى  
سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م حيث أعلن أميرها ( أبو الفتوح ) ودعى لنفسه  
وتلقب بأمر المؤمنين <sup>(٥)</sup> ، لكن الحاكم بأمر الله استماله مرة أخرى وصفح عنه  
وثبته على امارته ومن ثم عادت مكة مرة أخرى الى حظيرة الفاطميين ، الا أن  
أبا الفتوح ظل على عدائه مع الفاطميين واستمر ذلك فى بداية عهد الظاهر  
وحتى وفاة أبي الفتوح <sup>(٦)</sup> . وفى أثناء ذلك عمت الفوضى مكة وتعطلت طرق الحج

- 
- ( ١ ) ابن تفرى بردى ( جمال الدين أبو المحاسن )  
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ج ٤ ص ٢١٧ ، المكتبة  
المصرية العامة للنشر - ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م . وأنظر :  
الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٩٦ .
- ( ٢ ) هو أبو العباس أحمد بن اسحاق بن المقتدر ولد عام ٣٣٦ هـ ، ببيع له  
بالخلافة بعد خلع الطائع عام ٣٨١ هـ ، توفى ليلة الإثنين الحادى  
عشر من ذى الحجة عام ٤٢٢ هـ ومدة خلافته احدى وأربعون سنة وثلاثة  
أشهر . أنظر : السيوطى ، تاريخ الخلفاء ص ٤١١ ، ٤١٥ .
- ( ٣ ) هو أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد الذى ينتهى نسبه الى الحسن  
بن على بن أبى طالب الحسن المكى ، أمير مكة بعد أخيه عيسى فى سنة  
٣٨٤ هـ ، ودامت ولايته ٤٦ سنة ، تلقب بالراشد وتوفى سنة ٤٣٠ هـ .  
أنظر : الفاسى : العقد الثمين ، ج ٤ ص ٧٩ .
- ( ٤ ) دحلان : خلاصة الكلام ، ص ١٦ ، ١٨ .
- ( ٥ ) ماجد : ظهور خلافة الفاطميين ، ص ٢٢٢ .
- ( ٦ ) ماجد : المرجع السابق ، ص ٢٢٣ .

فى أواخر حكم الحاكم وأوائل حكم الظاهر<sup>(١)</sup> ، وانقطع إرسال الكسوة من قبل  
الفاطميين وما لبثت أن عادت مرة أخرى فى خلافة الظاهر لا عازر دين الله<sup>(٢)</sup>  
الفاطمى والتي امتدت من سنة ٤١١ - ٤٢٧ هـ / ١٠٢٠ - ١٠٣٥ م ، ففى  
السنة الثانية عشر من حكمه سنة ٤٢٣ هـ / ١٠٣١ م قام بكسوة الكعبة المشرفة<sup>(٤)</sup>  
وهى توافق خلافة القايم بالله العباسى الذى حكم من سنة ٤٢٢ - ٤٦٧ هـ /  
١٠٣٠ - ١٠٧٤ م<sup>(٥)</sup> .

وفى خلافة المستنصر بالله التى امتدت من ( ٤٢٧ - ٤٨٧ هـ ) الموافق  
١٠٣٥ - ١٠٩٤ م<sup>(٦)</sup> ، تحسنت العلاقات بين أمير مكة " أبو عبد الله شكر<sup>(٧)</sup>  
الذى تولى بعد أبيه " أبو الفتوح " وبين الفاطميين وبالتالى عادت مكة مرة  
أخرى الى حظيرة الدولة الفاطمية مما أدى الى تنظيم شئون الحج بشكل لم  
يسبق له مثيل من قبل حتى أن المستنصر بالله كان يقوم بكسوة الكعبة مرتين

- 
- ( ١ ) ابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٤١٢ .  
( ٢ ) ماجد : ظهور خلافة الفاطميين ص ٢٢٤ .  
( ٣ ) ولد أبو هاشم الظاهر لا عازر دين الله فى ليلة الأربعاء فى اليوم العا<sup>شر</sup>  
من شهر رمضان عام ٣٩٥ هـ ولى الخلافة فى شوال ٤١١ هـ ، وقد قامت  
عمته ست الطك بالوصاية عليه ، توفى فى شعبان عام ٤٢٧ هـ . أنظر :  
حسن ابراهيم : تاريخ الدولة الفاطمية ص ١٦٨ - ١٦٩ .  
( ٤ ) يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٤١ .  
( ٥ ) هو أبو جعفر عبد الله بن القادر ولى الخلافة عقب موت أبيه فى ذى الحجة  
سنة ٤٢٢ هـ توفى فى الثالث عشر من شعبان سنة ٤٦٧ هـ . أنظر :  
السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ٤١٧ ، ٤٢٢ .  
( ٦ ) هو أبو تميم محمد بن الظاهر بويج له بالخلافة يوم الأحد النصف من شعبان  
٤٢٧ هـ وهو فى السابعة من عمره وظل فى الخلافة ستون عاما وكان  
أطول الخلفاء عهدا ، توفى فى الثامن عشر من ذى الحجة عام ٤٨٧ هـ . أنظر :  
حسن ابراهيم : تاريخ الدولة الفاطمية ص ١٦٩ - ١٧١ .  
( ٧ ) هو شكر بن أبى الفتوح الحسن بن جعفر ، أمير مكة ، وليها بعد أبيه ، ملك  
الحجاز ثلاث وعشرين عاما وكانت وفاته سنة ٤٥٣ هـ . أنظر :  
الفاقى : العقد الثمين ج ٥ ص ١٤ .

فى السنة (١) ، وذلك بعد أن كانت ترسل مرة واحدة فى السنة (٢) . فكسيست الكعبة عدة مرات أثناء حكم المستنصر بالله فى الفترة من ٤٣٧ - ٤٤٤ هـ / ١٠٤٥ - ١٠٥٢ م (٣) . ففى سنة ٤٣٩ هـ / ١٠٤٧ م بعث المستنصر بالله بكسوة الى الكعبة فى اول ذى القعدة اوفدها وفدا خاصا ، وقد رافقهم الرحالة ناصر خسرو حيث وصلوا المدينة فى يوم ٢٦ من ذى القعدة ومنها الى مكة (٤) . وقد شاهدها الرحالة ناصر خسرو ووصفها وصفا جيدا . (٥)

-----

- (١) المقرئى : الخطط ج ١ ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، انظر :  
ياقوت الحموى : ( الامام شهاب الدين ابى عبدالله )  
- معجم البلدان ، ج ٥ ص ٢٦٤ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .
  - (٢) ماجد : ظهور خلافة الفاطميين ، ص ٢٢٤ - ٢٢٧ .
  - (٣) يوسف أحمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٤١ ، الكردى : التاريخ القويم ج ٤ ص ١٩٦ .
  - (٤) خسرو : ( ناصر خسرو القباديانى )  
- سفر ناه ، ص ١١٠ ، ترجمة يحيى الخشاب ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٠ م .
  - (٥) يصف ناصر خسرو كسوة الكعبة المرسله من الخليفة المستنصر بالله الفاطمى سنة ٤٣٩ هـ ، فيقول : " والكسوة التى تغطى بها الكعبة بيضا ، وقد طرزت فى موضعين ، عرض كل منهما ذراع ، وبينهما عشرة أذرع تقريبا ، ومن فوقها وتحتها عشرة أذرع ايضا ، بحيث ينقسم ارتفاع الكعبة الى ثلاثة اقسام كل منها عشر اذرع بواسطة طرازى الكسوة وعلى جوانب هذه الكسوة الاربعه نسجت محاريب ملونة مزينة بخطوط من ذهب . وعلى كل ناحية ثلاثة محاريب . محراب كبير فى الوسط ، ومحرابان صغيران على جانبيه ، فعلى النواحي الاربعه اثنا عشر محرابا " . انظر شكل (٢) .
- ناصر خسرو : سفر نامه ، ص ١٣١ ، ١٣٢ ، يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٤١ ، ٢٤٢ ، الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٩٧ .

واستمرت كسوة الكعبة على هذا الشكل من الزخارف والرسومات كما وصفها ناصر خسرو حتى سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م حيث شاهدها الرحالة الحجاج بن يوسف البلوي وقد وصفها وصفا مختلفا بعض الشيء عن وصف ناصر خسرو ولهذا سأحدث عنه بعد قليل . (١)

وفي أثناء خلافة المستنصر بالله أيضا قام "علي بن محمد الصليحي" (٢) بدخول مكة سنة (٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م) (٣) بطلب من الخليفة نفسه للقضاء على والي مكة من الهواشم ، وبعد ذلك قام بكسوة الكعبة المشرفة بثياب بيض - شعار الفاطميين - كما رد على البيت التي كان قد أخذها بنو سليمان معهم الى اليمن سابقا (٤) - ولم تذكر لنا المصادر شيئا عن بقية الخلفاء الفاطميين ، وكسوتهم للكعبة الشريفة ، ويبدو أن زمام الامور قد عاد الى

-----

- (١) الكردى : المرجع السابق ، ج ٤ ص ١٩٧ .
- (٢) هو علي بن محمد بن علي الصليحي صاحب اليمن ومكة ، دخل الأخيرة في سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م وأظهر العدل والاحسان فيها . قتل في سنة ٤٧٣ هـ / ١٠٨٠ م . انظر :
- (٣) الفاسي : المقد الشمين ج ٦ ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ .  
 ماجد : ظهور خلافة الفاطميين ص ٢٢٩ . ( يذكر في الهامش أن المؤرخين ذكروا خروج علي الصليحي بسنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م . ثم يذكرها أيضا بسنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م ورجح هذه السنة من خلال السجلات المستنصرية ووصول الصليحي الى مكة في ذي الحجة لسنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م وخروجه منها سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م . والصليحيون : أسرة حكمت اليمن للدعاة للفاطميين ونشر المذهب الشيعي . انظر :
- أبو مخرمة (ابن محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد )  
 - تاريخ شمر عدن ج ٢ ص ١٦١ ، ( يذكرها بسنة ٤٥٥ هـ أيضا ) .  
 الجزء الثاني ، القسم الثاني مطبعة بريل - ليدن ، ١٩٣٦ م . انظر :
- يوسف احمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٤٢ ( يذكرها بسنة ٤٥٥ هـ ) ،  
 الكردى : التاريخ القويم ج ٤ ص ١٩٨ ( يذكرها بسنة ٤٥٥ هـ ) أيضا ،  
 يوسف احمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٤٢ ( يذكر انه كساها الحرير الصيني الابيض ) . الكردى : التاريخ القويم ج ٤ ص ١٩٨ ( يذكر ايضا الحرير الصيني الابيض ) .

الدولة العباسية مرة أخرى بما يتعلق بكسوة الكعبة المشرفة أحياناً وأحياناً أخرى كان يقوم بكسوتها بعض الموسرين والأمرء والحكام في الدول الإسلامية مما سأحدث عنه بعد قليل .

ونلاحظ مما سبق أن الكعبة كسيت في بادئ الأمر بكسوة واحدة فسوى السنة ، ثم أصبحت تكسى بكسوتين منذ عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وظلت هكذا حتى عهد المأمون الذى قام بكسوتها ثلاث مرات في السنة ، ثم عادت فكسيت بكسوة واحدة في السنة منذ بداية عهد الفاطميين السى أن جاء المستنصر بالله الفاطمى فكساها مرتين في السنة باللون الأبيض ( شعار الفاطميين ) وظل الحال هكذا ماعدا بعض السنين السى أن كساها الخليفة العباسى الناصر لدين الله سنة ( ٥٧٥هـ / ١١٧٩م ) بالسواد ( شعار العباسيين ) واستمرت تكسى مرة واحدة في السنة بالسواد حتى الوقت الحاضر .<sup>(١)</sup>

سبق أن أشرنا بأن المصادر التاريخية لم تمدنا بقيام بقية الخلفاء الفاطميين بكسوة الكعبة الشريفة ، بعد كسوة الخليفة المستنصر بالله الفاطمى سنة ٤٣٩ هـ / ١٠٤٧ م . لكننا نلاحظ أن كسوة الكعبة أصبحت متداولة بين الخلافتين ، فتارة تكسى من قبل الخلافة العباسية وتارة من قبل الخلافة الفاطمية ، بالإضافة الى قيام بعض الملوك والحكام والأمرء والأقرباء الموسرين بكسوة الكعبة وخاصة في عصر الضعف الذى أصاب الخلافتين منذ

خلافة المقتدى لأمر الله العباسي <sup>(١)</sup> ( ٥٣٠ - ٥٥٥ هـ / ١١٣٥ - ١١٦٠ م )  
الموافق لخلافة الحافظ لدين الله الفاطمي <sup>(٢)</sup> . <sup>(٣)</sup>

ففي سنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م وفي خلافة المستنصر بالله الفاطمي قسام  
أحد حكام اليمن المواليين للفاطميين " على الصليحي " بكسوة الكعبة كما ذكرنا  
سابقاً <sup>(٤)</sup> . وفي سنة ( ٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م ) كساها أبو النصر الاستربادي  
كسوة بيضاء من صنع الهند <sup>(٥)</sup> . وتوافق هذه السنة خلافة القايم بالله  
العباسي ( ٤٢٢ - ٤٦٧ هـ / ١٠٣٠ - ١٠٧٤ م ) ، كما توافق خلافة  
المستنصر بالله الفاطمي ( ٤٢٧ - ٤٨٧ هـ / ١٠٣٥ - ١٠٩٤ م ) .

- 
- ( ١ ) هو أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ولد في الثاني والعشرين  
لربيع الأول عام ٤٨٩ هـ ، وبيع له بالخلافة وعمره ٤٠ عاماً ، توفي ليلة  
الأحد الثاني من ربيع الأول عام ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م . أنظر :  
السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ .
- ( ٢ ) ولي الحافظ بعد مقتل ابن عمه الأمر ، بعد أن تخلص من الطفل الذي  
أنجبه الأمر من إحدى سراريه ، ولكن الأمر لم يستقم للخليفة الحافظ  
فقد قامت الدعوة لذلك الطفل ولقب بالامام الطيب . أنظر :  
حسن ابراهيم : تاريخ الدولة الفاطمية ص ١٧٦ .
- ( ٣ ) العطار : الكعبة والكسوة ص ١٤٨ .
- ( ٤ ) يوسف أحمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٤٢ ، الكردي : التاريخ  
القيوم ج ٤ ص ١٩٨ .
- ( ٥ ) الفاسي : العقد الثمين ج ١ ص ٥٨ ، رفعت باشا : مرآة الحرمين  
ج ١ ص ٢٨٣ ، الكردي : التاريخ القيوم ج ٤ ص ١٩٨ وذكروا  
بسنة ( ٤٤٦ هـ / ١٠٥٤ م ) ولعلها كتبت خطأ لأنه نقلها من يوسف  
أحمد الذي يذكر سنة ( ٤٦٦ هـ / ١٠٥٤ م ) .

وفى نفس السنة أيضا كسيت الكعبة المشرفة بكسوة " محمود بن سبكتكين " من ديباج أصفر مكتوب عليهم اسم محمود سبكتكين ، حيث كانت محفوظة بنيسابور من عهد محمود ، فأخذها الوزير نظام الملك وعرضها مع رجل يدعى " سار " بأمر من " جلال الدولة ملكشاه " ، وأسدت فـ فوق كسوة أبو النصر الاستربادي (١) ، ويقال انها كسوة بيضا من عمل الهند . (٢)

(١) الفاسى : المقد الثمين ج ١ ص ٥٨ ، باسلامة : تاريخ الكعبة ، ص

٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٢) الفاسى : المرجع السابق ، نفس الجزء ، ونفس الصفحة .  
- أبو النصر الاستربادي : هو ابراهيم بن محمد بن على قدم الى مكة عام ٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م وصنع فيها وظاهرها مآثر حسنة ، وجد البيت عريانا فكساه ، ثيابا بيضا من عمل الهند . انظر : تق الدين لافاسى : المقد

الثمين ، ج ٣ ص ٢٦١ .

- محمود سبكتكين : هو محمود بن سبكتكين الفزنوى من أشهر أمراء الدولة الفزنوية تولى الحكم عام ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م وخطب للقادر بالله عام ٣٨٩ هـ / ٩٩٨ م الذى لقبه بيمين الدولة ، توفى عام ٤٢١ هـ / ١٠٢٠ م . انظر :

الخضرى : محاضرات تاريخ الامم ص ٤٠٧ - ٤٠٨ .

- نيسابور : بفتح اوله والعامه يسمونه تشاور ، وهى مدينة عظيمة من مدن بلاد ما وراء النهرين ، ذات فضائل عظيمة وقد خرج منها الكثير من أئمة العلم ، فتحت فى عهد عثمان بن عفان وقيل فى ايام عمر بن الخطاب رضى

الله عنهما ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج ٥ ص ٢٨٠ .

- الوزير نظام الملك : هو أبى على حسن بن على بن اسحق الطوسى ويلقب بنظام الملك كان وزيرا لآلب ارسلان ومن ثم لابنه ملكشاه ، قتل بأيدى الاسماعيليه فى رمضان عام ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م . انظر :

حسن ابراهيم بالاسلام السياسى : ج ٤ ص ٢٦ .

- سار : هو الامير سيف الدين صالح المنصورى كان من ماليك الصالح علاء الدين بن المنصور قلاوون ثم اتصل بخدمة الاشرف وحظى عنده ، توفى عام ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م . انظر : الكتيبى : ( محمد بن شاكر ) - فوات الوفيات ،

تحقيق وضبط محمد محى الدين عبد الحميد ، ج ١ ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

- جلال الدولة ملكشاه : هو جلال الدولة ابى الفتح ملكشاه بن الب أرسلان السلجوقى ولد عام ٤٤٧ هـ وتوفى عام ٤٨٥ هـ ، دعى له على منابر البلاد الممتدة من حدود الصين شرقا الى أقاصى بلاد الشام غربا ومن البلاد الاسلاميه فى الشمال الى جنوب اليمن . انظر :

حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسى ج ٤ ص ٢٥ .



وفى سنة ( ٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م ) لم تستطع الخلافتين القيام بكسوة الكعبة المشرفة فكساها تاجر يدعى " أبو القاسم رامشت " بالحبرات وغيرها ، وقيل أنه كلفها بثمانية عشر ألف دينار ، وقيل بأربعة آلاف دينار مصرية .<sup>(١)</sup> ويوافق ذلك خلافة الحافظ لدين الله الفاطمي ( ٥٢٤ - ٥٤٤ / ١١٢٩ - ١١٤٩ م ) والتي توافق خلافة المقتضى لأمر الله العباسي ( ٥٣٠ - ٥٥٥ هـ / ١١٣٥ - ١١٦٠ م ) .

تحدثنا فيما سبق عن وصف ناصر خسرو للكسوة فى الفترة ما بين ( ٤٣٧ - ٤٤٤ هـ / ١٠٤٥ - ١٠٥٢ م ) وقلنا أن الزخارف والرسومات استمرت منذ معاينة ناصر خسرو لها سنة ( ٤٣٩ هـ / ١٠٤٧ م ) حتى سنة ( ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م ) حيث عاينها ( أبو الحجاج يوسف البلوى ) فى رحلته وذلك فى خلافة المستجد بالله العباسي ( ٥٥٥ - ٥٦٦ هـ / ١١٦٠ - ١١٧٠ م )

- ( ١ ) ابن كثير : ( الحافظ ابن كثير الدمشقي )
- البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ٢١٢ ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٧ م . ( وقد ذكره باسم راششت ) كما ذكره انه كلفها بثمانية عشر ألف دينار . انظر ايضا :
- ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ص ٦٨ ، الكردي : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٩٨ ، وقد ذكره باسم ( رامشت ) نقلا عن تاريخ الخميس .
- أبو القاسم رامشت : هو رامشت بن الحسين بن شيرويه بن الحسين بن جعفر الفارسي ، يكنى أبا القاسم واشتهر برامشت ، كان من أعيان تجار المعجم وخيارهم ، له فى الكعبة وفى الحرم ومكة المكرمة آثار تحمد ، توفى فى شعبان عام ٥٣٤ هـ . أنظر : الفاسي : المقدّمات ج ٤ ص ٣٨٥ ، ٣٨٦ .
- أبو المظفر يوسف بن المقتضى ولد عام ٥١٨ هـ وخطب له بولاية العهد عام ٥٤٧ هـ . أنظر : السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٤٣ .

وقد وصفها فقال : " والبيت مستور كله بالدياج الا موضوع الباب وموضع الحجر الأسود ، ولون أستارة خضر منسوج فيها صور المحارب ، في كل محراب منها على صفحتها مكتوب طرة قد قطعت من الخلد الأحمر وخطت على الأستار حروفها تقرأ على بعد لمظنها مكتوب بعد البسطة " ان أول بيت وضع للناس . . الآية ، هذا ما أمر بعمله فلان بن فلان عام كذا ، يعني صاحب بغداد وهو يرسل كسوتها كل عام " (١).

يتضح لنا من هذا النص والنص السابق<sup>(٢)</sup> أن الكسوة ظلت منذ عام (٤٣٧ - ٥٦١ هـ / ١٠٤٥ - ١١٦٥ م) تسير على نفس النظام ففى الزخرفة والشكل العام ، كما نلاحظ أن الخلافة العباسية كانت تواصل ارسال الكسوة بين حين وآخر وخاصة فى هذه السنة ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م التى يثبتها النص والتى تدخل فى خلافة الخليفة العباسي المستجد بالله . الا أن النص لم يعطينا صورة كاملة عن شكل الكسوة والزخارف الموجودة عليها بشىء من التفصيل ، ومقارنة النصين السابقين نجد أن شكل الكسوة لم يجر عليه تغيير كبير ، ففى الأول عين لون الكسوة بأنها بيضاء ولكنه لم يوضح نوعها وفى الثانى أوضح لنا لون الكسوة ونوعها بأنها دياج أخضر ، وأما المحارب فقد ذكرت فى النصين ولكن مع اختلاف بسيط ، ففى النص الأول ذكرت بشىء من التحديد والتفصيل حيث ذكر أنها كانت مطرزة على كل جانب من جوانب الكعبة ثلاثة محارب محرابان صغيران بينهما محراب كبير مجموعها

(١) يوسف أحمد : المحمل والحج ج ١ ص ١٨٣ ، الكردى : التاريخ

القيوم ج ٤ ص ١٩٧ ، البلوى : ألف باء ج ١ ص ٣٥٨ .

(٢) انظر هامش (٥) من ص ١١٧ من البحث .

اثنى عشر محرابا ، ولكنه لم يحدد موضعها أهى فى الجزء الأوسط — ط  
 أم الجزء الأعلى ، حيث أنه قسم الكسوة الى ثلاثة أقسام طولية تبدأ من  
 أسفل الى أعلى أو العكس كل قسم بمقدار عشرة أذرع بمجموع ثلاثين ذراعا  
 يفصل بين كل جزء طراز بعرض ذراع الا أنه لم يذكر نوع الطراز ولونه  
 كما فعل فى وصف المحاريب بأنها طونة ومزينة بخيوط من ذهب — قد  
 نسجت على الكسوة البيضاء ، أما من ناحية الزخارف الكتابية فلم يذكر عنها  
 شيئا . أنظر شكل رقم ( ٢ ) .

أما النص الثانى فقد وصف المحاريب وصفا عاما ولم يذكرها بالتفصيل  
 ولم يحدد عددها فى الجانب الواحد أو كل الجوانب ، كما لم يحدد نوع  
 نسجها ولونها ، الا أنه ذكر شيئا بسيطا عن الزخارف الكتابية وعظم  
 حروفها وانها قطعت من الغلد الأحمر وخيطة على الأستار ، لكنه لم  
 يحدد موضع الزخارف الكتابية على الكسوة ولم يعط الوصف الكامل لها .

فيرغذ منه تصور كامل لشكل الكسوة وما عليها من الزخارف والرسوم .

ذكرنا سابقا أن الخليفة العباسي الناصر لدين الله كسى الكعبة فسى  
 آخر خلافته ( ٥٧٥ - ٦٢٢ هـ / ١١٧٩ - ١١٢٥ م ) الديباج الأسود واستمر  
 ذلك حتى عام ( ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م )<sup>(١)</sup> ، الا أنه فى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ،  
 وفى خلافة المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس ( ٦٤٠ - ٦٥٦ هـ / ١٢٤٢ -  
 ١٢٥٨ م ) الموافق لخلافة الصالح نجم الدين الأيوبي ( ٦٣٧ - ٦٤٧ هـ /

( ١ ) رفعت باشا : مرآة الحرمين ج ١ ص ٢٨٣ ، يوسف أحمد : المحمل والحج  
 ج ١ ص ٢٤٣ .

١٢٣٩ - ١٢٤٩ م) ، وبالتحديد فى السنة الثالثة (٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) -  
 لخلافته هبت ربح شديدة على مكة تمزقت على أثرها كسوة الكعبة حتى لم يبق  
 عليها شيئا من كسوتها ، فأبدى ملك اليمن المنصور استعداد به بكسوتها ،  
 ولكن شيخ الحرم " منصور بن منعة " رفض ذلك الأمر فضا باتا ، واحتج بأن  
 ذلك الأمر من حق الخليفة وحده ، فاقترض مبلغ ثلاثمائة مثقال دينار لقلعة  
 المال لديه واشترى بها ثيابا بيضاء من القطن ، ثم قام بصبغها باللون  
 الأسود ( شعار العباسيين ) ثم ركب عليها الطرز القديم وكسى بها الكعبة<sup>(١)</sup>.

يتضح مما سبق بأن الموقف المتشدد الذى وقفه الشيخ ابن منعة من  
 الملك المنصور يدل من قريب أو بعيد على مدى ولائه للخلافة العباسية رغم  
 ضعفها الشديد فى جميع النواحي ، بالإضافة الى أن الكثير من الملوك  
 والحكام فى اليمن وغيرها وبعض الأفراد الموسرين قد قاموا بكسوة الكعبة  
 كما سبق ، مع وجود الخلافة العباسية وهى فى أحسن حال . اذا فلماذا  
 ظهر هذا الموقف المتشدد من قبل ابن منعة ؟ لعله يرجع الى خلاف  
 شخصى بين ابن منعة والملك المنصور ، أو لخلاف بين الملك المنصور

( ١ ) الفاسى : العقد الثمين ج ١ ص ٥٨ - ( ذكر أن الريح كانت سنة  
 ٦٤٤ هـ ) . وأنظر :

المقريزى ( تقى الدين أحمد بن على )  
 - الذهب المسبوك فى ذكر من حج من ال خلفاء والملوك ص ٢٩ - ٨٠ ،  
 تحقيق جمال الدين الشيال ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،  
 القاهرة ، ١٩٥٥ م . وأنظر أيضا :  
 السهوطى : ( حافظ جلال الدين )  
 - حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة : ج ٢ ص ٥٣ ، ( يذكرها  
 سنة ٦٤٤ هـ ) ، مطبعة إدارة الوطن ، بمصر ١٢٩٩ هـ .

والخلافة نفسها ، والا كيف سمح ابن منعة لنفسه بالقيام بكسوة الكعبة رغم قلة المال لديه ، كما يدل هذا على مدى الضعف الذى وصلت اليه الدولة العباسية فى أواخر أيامها وعدم قدرتها على ارسال كسوة بديلة أو ارسال الأموال الكافية لتدبير ذلك الأمر .

وفى نهاية الحكم العباسي ازداد ضعف الدولة وعمت الفوضى أرجاء البلاد ، حتى أن الخليفة أصبح لا يملك من الأمر شيئاً سوى الاسم فقط ، وخلال هذه الفترة منذ خلافة المقتضى لأمر الله ( ٥٣٠ - ٥٥٥ هـ / ١١٣٥ - ١١٦٠ م ) وحتى زوال الدولة بمقتل المتعصم بالله ( ٦٤٠ - ٦٥٦ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٥٨ م ) كانت كسوة الكعبة المشرفة تأتى فى أغلب الأعوام تارة من قبل ملوك مصر وتارة من قبل ملوك اليمن ، واستمر الحال هكذا حتى زوال الدولة العباسية .<sup>(١)</sup>

وأول من كسا الكعبة بعد زوال الدولة العباسية الملك اليمنى المظفر " يوسف بن رسول " <sup>(٢)</sup> ، فى سنة ( ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م ) قام بأداء فريضة

( ١ ) باسلامه : تاريخ الكعبة ص ٢٤٤ - ٢٤٦ ، العطار : الكعبة والكسوة

ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

( ٢ ) يوسف بن عمر بن على بن رسول ابن الملك المنصور صاحب اليمن ، تولى السلطة بعد أبيه ثم قلده الخليفة المستعصم على ولاية اليمن واستمر يحكمها حتى وفاته ، وقد عهد بولاية العهد لابنه الأشرف عمر وملك اليمن كلها بالإضافة الى مكة والطائف ( ٦٤٧ - ٦٩٤ هـ ) . أنظر :

الفاسى : الحقد الثمين ج ١ ص ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

الحج وأحسن إلى الحجاج ووزع الأموال وغسل الكعبة وقام بكسوتها<sup>(١)</sup> ، من  
 الحرير الأسود بكتابة بيضاء لايات من القرآن الكريم<sup>(٢)</sup> . كما قام بكسوتها ففى  
 السنة التالية ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م<sup>(٣)</sup> . ويوافق ذلك سلطنة الظاهر بـيبرس  
 البندقدارى (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ / ١٢٥٩ - ١٢٧٧ م)<sup>(٤)</sup> ، وكانت تطبس على  
 الكسوة المصرية بعد زهاب الحاج المصرى<sup>(٥)</sup> ، وقيل أنها تطبس تحت الكسوة  
 المصرية<sup>(٦)</sup> .

يتضح مما سبق استمرار اللون الأسود ( شعار العباسيين ) رغم زوال  
 الدولة العباسية ، ولعل العادة جرت على ذلك من قبل فاستمر حتى الآن ،  
 بالإضافة إلى أن اللون الأسود يدل على الحشمة والوقار ، وقوة تحمله للظروف  
 المختلفة ، كما نلاحظ أن الكسوة فى هذه المدة قد وردت كسوة أخرى من قبل  
 ملك اليمن . ولعل هذا الأمر قد سبب بعض الحرج لولاة الأمر فى مكة ،

- 
- ( ١ ) ابن العجمى ( موفق الدين سبط )  
 - كنوز الذهب ج ٢ ص ٧ ، وأنظر :  
 ابن بطوطة : ( شرف الدين ابوعبد الله محمد بن ابراهيم ) - الرحلة  
 (تحفة النظار) ص ١٣٩ ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ١٣٨٤ هـ /  
 ١٩٦٤ م .
- ( ٢ ) العمري : مسالك الأبصار ، ج ١ ص ١٠٠ .
- ( ٣ ) الخطار : الكعبة والكسوة ص ١٤٩ .
- ( ٤ ) هو ركن الدين أبو الفتح الصالحى ولد عام ٦٢٥ هـ وكان من حمالين  
 السلطان الصالح نجم الدين أيوب ومن ثم ابنه توران شاه وظل يتدرج  
 فى المناصب حتى تولى السلطنة عام ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م وتلقب بالظاهر ،  
 توفى يوم الخميس فى الثامن عشر من محرم عام ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م . أنظر :  
 الكتبى ( محمد بن شاكر )  
 - فوات الوفيات ، تحقيق وضبط محمد محى الدين عبد الحميد ، ج ١ ص  
 ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٥ .
- ( ٥ ) الفاسى : العقد الثمين ج ١ ص ٤٨٩ .
- ( ٦ ) العمري : مسالك الأبصار ، ج ١ ص ١٠٠ .

ولكن تجنبنا للمشاكل والغلاطات التي قد تنشأ عن ذلك ، وارضاء للطرفين  
 عمدوا الى تلك الطريقة في كسوة الكعبة بالكسوة المصرية أولا ، وبعد ذهاب  
 الحاج المصري تلبس الكسوة اليمنية تجنبنا لغضب الحاج المصري وبالتالي  
 الى غضب السلطان عليهم ، بالاضافة الى كسب ود الطرفين . وقد  
 انفرد يوسف بن رسول بكسوة الكعبة عدة سنين متتالية ، كما كساها أكثر  
 من سلاطين مصر ، واستمر التعاقب على كسوتها تارة من قبل ملوك اليمن  
 وتارة من قبل سلاطين مصر حسب قوتهم أو ضعفهم حتى انتهى الأمر بتغلب  
 السلطان المملوكي " المنصور قلاوون ( ٦٧٨-٦٨٩ هـ / ١٢٧٩-١٢٩٠ م ) (١) ،  
 على ملك اليمن المظفر يوسف بن رسول ، وذلك انفردت مصر بكسوة  
 الكعبة المشرفة . (٢) (٣)

وقبل الحديث عن أمر الكسوة في دولة المماليك نستعرض ذلك في  
 عهد الدولة الأيوبية ، (٤) الا أن المصادر والمراجع التاريخية لم تمدنا بما يفيد  
 قيام السلاطين الأيوبيين بكسوة الكعبة المشرفة ، ولعل ذلك يرجع الى

- 
- ( ١ ) باسلامه : تاريخ الكعبة ص ٢٤٤ ، المعطان: الكعبة والكسوة ص ١٤٩ .  
 ( ٢ ) هو سيف الدين السلطان المنصور قلاوون الصالحى العجى الألفى ،  
 اشترى بألف دينار ، ببيع في رجب سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م وتوفى سنة  
 ٦٨٩ هـ ١٢٩٠ م . أنظر : الكتبي : فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ .  
 ( ٣ ) ابن بطوطة : الرحلة ص ١٣٩ . ( ذكر أن مصر انفردت بالكسوة في  
 عهد المنصور قلاوون ) . وأنظر أيضا :  
 باسلامه : تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .  
 ( ٤ ) ماجد : ظهور خلافة الفاطميين ، ص ٤٦٥ - ٤٨٨ ، ٤٩٩ - ٥٠٠ .

انشغالهم بالحروب ضد الصليبيين ، بالإضافة الى اثاره أشرف مكة المتعاقب  
 في وجه السيطرة الأيوبيه نتيجة لاختلاف المذهب بينهما ، كما حدث  
 أثناء الخلافة العباسية في بغداد باستثناء خلافة الناصر العباسي ، كما  
 كانت فرض الولاء للرسولين حكام اليمن أكثر منها للأيوبيين لأنهم زيدية  
 مثل أمراء الحرمين .<sup>(١)</sup>

ولكننا لا ننسى فضل الدولة الأيوبية باهتمامها بالمحمل ، وخاصة  
 في أيام شجرة الدر<sup>(٢)</sup> التي أولته اهتماما بالغا وذلك عند سفرها الى مكة  
 سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م عن طريق البر بعد أن كان مهجورا منذ زمن  
 فتغرب وأستعفى عنه بطريق البحر من عذاب ، وهذا تصبح شجرة الدر  
 أول من سلك هذا الطريق وأصلحه بعد انقطاع ، حيث أصبح في عهد  
 الظاهر بيبرس الطريق الرئيس للحجاج .<sup>(٣)</sup>

#### ( ١ ) السليمان ( على بن حسين )

- العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، ص ٢٨ ، ٢٩ -

الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

( ٢ ) شجرة الدر أرمية الأصل ، على جانب وافر من الجمال والذكاء ، زوجة  
 نجم الدين أيوب وأم ابنه خليلا ، اشتهرت بالدهاء ، تلقت بمدة  
 ألقاب كثيرة منها الطلقة عصمة الدين شجرة الدر ، والستر الحالى  
 والدة الملك خليل . أنظر :

حسن ( على ابراهيم )

- تاريخ المماليك البحرية ، ص ٣٦ ، ٣٧ ، الطبعة الثالثة ، مكتبة

النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٧ م .

( ٣ ) السليمان : العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، ص



ونظرا لما للمحمل من أهمية وصفة ملازمة للكسوة حيث أصبح فيما بعد الوسيلة التقليدية لمصاحبة ونقل الكسوة الشريفة من مصر الى مكة المكرمة ، فسوف أتحدث عنه فيما بعد .

أما بالنسبة لأمر الكسوة الشريفة في الدولة المملوكية فقد سبق أن ذكرت<sup>(١)</sup>

(١) بقيام الدولة المملوكية سنة ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م ، ورثت أملاك الدولة الأيوبية الواسعة ، وقد تطلعت الدولة المملوكية كسابقتها الى السيطرة على تلك الأملاك وخاصة الحجاز والحرمين الشريفين كظهر لسيطرتها على العالم الاسلامي الا أنها لم تستطع تحقيق ذلك لعدة أسباب منها ما هو جديد كانشغالها بالاضطرابات الداخلية حول السلطة ، وفتنة التتار في العراق والصليبيين في الشام ، ومنها ما هو قديم موروث منذ الدولة العباسية والأيوبية كمنازعة الرسولين حكام اليمن على ولاية الحرمين والسيطرة عليه بواسطة كسوة الكعبة لأنها سببا من أسباب القوة بينما هي نتيجة القوة في نظر المماليك ، وقد ساعدتهم على ذلك قريتهم من الحجاز وساعدتهم عن الخلافة أو السلطنة ، بالإضافة الى موقف أمراء مكة المتطرف منذ القدم تجاه الخلافة العباسية والأيوبية وغيرها بسبب اختلاف المذهب والشعور بالأنفة من أن يسيطر عليهم المماليك المختلفين في المذهب أو حتى الرسولين المتفقين في المذهب (زيدية) أو غيرهم وحبهم في الاستقلال بالحكم الا أنهم لم يتمكنوا من ذلك بسبب قيام الفتن الداخلية المستمرة بينهم البعض حين أمراء المدينة ، ومضايقة الحجاج من مصريين ويمنيين وغيرهم ، مكنت الرسولين والمصريين من السيطرة عليهم في أكثر الأحيان .

وعند ما انتهت الدولة المملوكية من القضاء على الفتن الداخلية والخارجية السالفة الذكر ، برزت قوتها وثقلها في العالم الاسلامي وخاصة بعد زوال الدولة العباسية عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م حيث أصبحت القاهرة مركز الخلافة العباسية بعد سقوطها في بغداد ، تطلعت الى السيطرة على الحجاز وتقليص نفوذ الرسولين فيها ، ولكن ما لبثت أن علم أمير مكة ( أبو نعي ) بنظره الثاقب قوة المماليك وتغوقهم فأعلن ولائه لهم وطلب منهم تقليده في إمارته ، ورغم ذلك ظل أمراء مكة والرسولين مصدر إزعاج للدولة المملوكية طوال عهودها مما جعلها تتبع معهم وخاصة أمراء الحجاز سياسة اللين والشدّة فمرة تستميلهم باللين والمال وأخرى بالقوة ، كما كانت تخفى النظر في بعض الأحيان عن الرسولين وكسوتهم الكعبة . أنظر : السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ،

أنها ظلت مستمرة بعد زوال الدولة العباسية بين سلاطين مصريين ملوك اليمن ، كما ذكرت أن ملوك اليمن قد انفردوا بكسوتها عدة سنين متتالية منذ سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م ، ولعلهم قاموا بكسوتها قبل هذا التاريخ (١) حيث انقطع ارسالها من قبل سلاطين مصر منذ اثنتي عشرة سنة بسبب فتنة التتار ، (٢) وخروج الحجاز من تحت سيطرتهم منذ سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م ، حتى أعادها السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م وذلك بعد القضاء على الفتنة وقتل أمير مكة ، (٣) كما قام باخراج قافلة الحاج بين مصر ومكة عن طريق البر سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م وظل طريق البحر للتجارة فقط . (٤)

ففى سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م قام بتجهيز قافلة الحج والمحمل بالهدايا وكسوة الكعبة ، (٥) وهذا فهو أول من كسا الكعبة من سلاطين مصر المماليك بعد زوال الدولة العباسية . (٦)

( ١ ) يروى أن المظفر يوسف بن رسول قاد حملة بنفسه سنة ٦٥٥ هـ ودخل مكة وكسى الكعبة المشرفة وتصدق بأموال كثيرة على أهل الحرمين .  
أنظر : السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ، ص ١٩ .

( ٢ ) الجبرتي ( الشيخ عبد الرحمن )  
- عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ج ١ ص ٣٠ ، ٥٣ ، دار الفارس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . وأنظر أيضا :  
السروور ( محمد جمال الدين )

- دولة الظاهر بيبرس ، ص ١١٥ ، ١١٦ - دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٠ م .  
( ٣ ) المقرئى : الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، ص ٨٥ - ٨٩ - ١٩٥٥ م . وأنظر :

الكثبي : فوات الوفيات ج ١ ص ٢٣٥ - ٢٤٢ .

( ٤ ) السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ٦٤ .

( ٥ ) الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأخبار ج ١ ص ٥٣ ، ٥٤ .

( ٦ ) الفاسي : العقد الثمين ج ١ ص ٥٩ ، باسلامه : تاريخ الكعبة ص ٢٤٤ .

وفي سنة ١٢٦٦هـ / ١٢٦٧م قام بتسيير قافلة الحج وتجهيز المحمل بالمهدايا وكسوة الكعبة والحجرة النبوية الشريفة <sup>(١)</sup> بالدباج ، وعمل مفتاحها لباب الكعبة .

وعندما استقرت الأوضاع في مكة ، وأصبحت الأمور تجري لصالح الظاهر بيبرس واستعادت مصر سيطرتها على الحجاز قرر الظاهر القيام بأداء فريضة الحج ، فاستعد لذلك وأمر بتجهيز القافلة للحج واعداد المحمل وتجهيز كسوتين أحدهما للكعبة المشرفة والأخرى للحجرة الشريفة ، وفي شهر شوال سنة ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م تحركت القافلة والمحمل من القاهرة متجهة الى مكة المكرمة فوصلت المدينة المنورة ، ومنها الى مكة المكرمة ، ولما انتهى من أداء شعائر الحج ، قام بغسل الكعبة المشرفة بيده بماء الورد ، ومن ثم ألبسها الكسوة الشريفة ، كما قام بكسوة الحجرة الشريفة أيضا ، وأغسق الأموال على أهل مكة وأمرائها <sup>(٢)</sup> .

ويقال بأنه كان يبعث كل سنة بكسوتين كسوة الكعبة المشرفة وكسوة للحجرة النبوية الشريفة <sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٤٣ ، الكردي : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٩٩ .
- (٢) المقرئ : الذهب المسبوك ، ص ٩٠ ، ٩١ ، يوسف أحمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٤٤ ، السليمان : العلاقات الحجازية ص ١٢٩ .
- (٣) السرور : دولة الظاهر بيبرس ص ١١٦ ، الكردي : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٩٩ .

كما أنه أول من أدار المحمل الشريف في هذه السنة أيضاً<sup>(١)</sup>، وفي السنة الثانية سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م جهز المحمل للحج وكسوة الكعبة الشريفة وصحبها أمير الحج التنيسي إلى مكة<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م، نهب العربان قافلة الحجاج فبعث المظفر صاحب اليمن بكسوة كسيت بها الكعبة المشرفة في تلك السنة على يد قاسم بن محفوظ<sup>(٣)</sup>، وهذا دليل واضح على أن أمر الكسوة مازال مستمرا بين حكام اليمن وسين سلاطين مصر حتى غلبهم على ذلك السلطان المنصور قلاوون<sup>(٤)</sup>. وهناك رواية أخرى تذكر أن حكام اليمن استمروا بكسوة الكعبة مع سلاطين مصر حتى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ هـ<sup>(٥)</sup>.

#### (١) السيوطي (جلال الدين)

- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج ٢ ص ٨٨، طبع مطبعة ادارة الوطن بمصر، ١٢٩٩ هـ. (الأنه يذكرها بسنة ٦٧٥ هـ) وأنظر: الجزيري: درر الفوائد ج ٢ ص ٢٩٨ (مخطوط برقم ٩٢٦ تار) (٢) الجزيري: المرجع السابق، ص ٢٨٣. (مطبوع).  
(٣) الجزيري: المرجع السابق، ص ٢٨٤. (مطبوع).  
(٤) ابن بطوطه: الرحلة ص ١٣٩. المنصور قلاوون (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ).  
(٥) السليمان: العلاقات الحجازية المصرية ص ١٠٦، ١٠٧.

" اتخذت كسوة الكعبة إلى جانب طابعها الديني طابعاً سياسياً، إذ كانت علامة هامة من علامات القوة السياسية في عصر المماليك، وكان الفائز بكسوة الكعبة يعد فائزاً في صراع سياسي هام على السيطرة في بقاع العالم الإسلامي من أجل ذلك حرص المماليك المصريون على كسوة الكعبة عاماً بعد عام، رعاية للجانب السياسي من تقليد الكسوة إلى جانب المظهر الديني الذي كان ظاهراً على السطح فإننا حاول زعيم آخر غير ملوكي كسوتها كان لابد أن يستأنز المصريين باعتبارهم أصحاب القوة الفعلية في الحرمين وورثة الزعامتين السياسية والدينية للدولة العباسية التي صارت خليفته في القاهرة صنيعة من صنائعهم. ولم يأذنوا لصاحب اليمن في كسوتها إلا في حالة الضعف وكان ذلك في سنوات ٦٥٩ هـ، ٦٦١ هـ، ٦٧١ هـ، ٦٩٦ هـ، ٧٤٢ هـ، ٧٨٠ هـ، ٧٨١ هـ، ٧٨٤ هـ (= )

ففى سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩١ م وأثناء خلافة السلطان المملوكى الأشرف خليل (٦٩٠ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩١ - ١٢٩٣ م) . كسيت الكعبة المشرفة من قبل حكام اليمن .<sup>(٢)</sup> كما قاموا بكسوتها فى سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م ، وذلك فى نهاية خلافة العادل كتبغا<sup>(٣)</sup> ٦٩٤ - ٦٩٦ هـ / ١٢٩٤ - ١٢٩٦ م وبداية سلطنة المنصور لاجين<sup>(٤)</sup> ٦٩٧ - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٦ - ١٢٩٨ م .<sup>(٥)</sup>

- ( = ) ٨٠١ هـ ، وواظب هو وخلفاؤه على ارسال كسوة الكعبة لتوضع تحت الكسوة المصرية ، أو عقب ازالة الكسوة المصرية بعد قفول الحجاج ، وكلان المماليك يفضون الطرف فى مثل هذه الحالات لأن المظفر الرسولى وخلفاؤه كانوا يحرصون على استرضائهم ولأنهم لم يكونوا يخشون القوة الرسولية فى اليمن لضعفها فى الداخل وتمزق أوصالها .
- ( ١ ) هو الأشرف خليل ابن المنصور قلاوون تولى الحكم فى الثامن من ذى القعدة ٦٩٠ هـ ، كان له دور كبير فى اخمد الحروب الصليبية فى بلاد الشام ، قتل فى يوم السبت الثانى عشر من محرم عام ٦٩٣ هـ .  
أنظر: الكتبى : فوات الوفيات ج ١ ص ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ .
- ( ٢ ) السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ١٠٦ ، ١٠٧ .
- ( ٣ ) العادل كتبغا ، الطك العادل زين الدين المنصورى ، أسر حداثا من عسكر هولاءكو وأمره المنصور وعظم فى دولة الأشرف ، أحسن الناصر اليه وأعطاه حماه فمات بها سنة ٧٠٢ هـ . أنظر:  
الكتبى : فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٨٢ ، ٢٨٣ .
- ( ٤ ) كان قد ولى السلطنة بد مشق نيابة عن السلطان ، هم الأشرف خليل بقتله ثم شفع له كتبغا ، بايعه الناس بالسلطة فى شهر صفر سنة ٦٩٧ هـ واستمر الى أن قتل استغفالا وهو يلعب الشطرنج فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٨ هـ . أنظر:  
الفاى : المقد الثمين ، ج ٧ ص ٤٢٢ - ٤٢٣ .
- ( ٥ ) السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

وفى سلطنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون الثالثة (٢٠٩ - ٢٤١ هـ  
(١) / ١٣٠٩ - ١٣٤٠ م) قام بأداء فريضة الحج وكسوة الكعبة المشرفة سنة  
(٢) ١٣١٩ هـ / ١٣١٩ م ، كما أرسل في سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م بابا للكعبة  
(٣) المعظمة بدلا من الباب الذي وضعه يوسف بن رسول .

وفى أثناء سلطنة الناصر أحمد (٧٤٢ - ٧٤٣ هـ / ١٣٤١ - ١٣٤٢ م)  
قام بكسوة الكعبة المشرفة سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م احد ملوك اليمن  
الرسوليون ( بانان من السلطان . (٥)

ونظرا لظهور الطابع السياسى فى أمر كسوة الكعبة المشرفة ورغبة فى  
أبعادها عن أهواء الحكام والسلاطين وتحكمهم بكسوتها حينما ومنعها حينما

- 
- ( ١ ) تولى سلطنة مصر للمرة الثالثة فى يوم الثانى من شوال ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م  
وكان عصره عصر بناء وإنشاء وتعمير .
- ( ٢ ) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٥٨ - ٦٠ . وأنظر :  
حمودة ( على محمد )  
- مصر ملان العالم الاسلامى - مطبعة الأمانة ص ٢٤٩ - ٢٥٢ .
- ( ٣ ) الفاسى : الحقد الثمين ج ٢ ص ٤٨٩ .
- ( ٤ ) هو الناصر شهاب الدين أحمد ( ٧٤٢ / ٧٤٣ هـ ) / ( ١٣٤١ / ١٣٤٢ م )  
اعتلى العرش وعمره أربع وعشرون عاما ، كانت مدة حكمه شهران وأثنا  
عشر يوما . أنظر :  
على ابراهيم حسن : تاريخ الممالك البحرية ص ١٢٢ - ١٢٣ .
- ( ٥ ) السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ١٠٦ ، أبو مخرمة : تاريخ  
شمر عدن ج ٢ ص ١٤٧ ( وينظر أن بنى حسن أمراء مكة لم يكسوه  
من كسوة الكعبة ) .

آخر ، فقد رأى السلطان الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون (١) عندما تولى السلطنة سنة ٧٤٣ - ٧٤٦ / ١٣٤٢ - ١٣٤٥ م أنه من الضروري ايجاد مورد ثابت وخاص للصرف منه على الكسوة وتواضعها ، فقام بشراء ثلاث قري من وكيل بيت المال ( أبيسوس وسندبيس وأبو الغيط ) وجميعها من ضواحي القاهرة بمحافظة القليوبية وأوقفها على الكسوة الشريفة واشترط فى أن يصرف من ريعها على عمل الكسوة الشريفة كل عام وعلى كسوة الحجرة النبوية الشريفة كل خمس سنوات ، وبهذا العمل العظيم الذى قام به الصالح يعتبر أول من فعل ذلك فى الاسلام بتخصيص أوقافا للكسوة الشريفة ، واستمر يصرف من تلك الأوقاف على الكسوة طوال العصر المملوكى (٢) رغم اصابته بالضعف فى بعض السنين .

ونتيجة لذلك أنشئت ادارتان يترأسها موظفان ، ناظر الوقف ، ويقوم بالاشراف على تلك الأوقاف ورعايتها واصلاحها وناظر الكسوة ، ويقوم بإدارة دار الكسوة التى أنشئت لصناعة الكسوة وتواضعها ، والصرف عليها من الأموال المتحصلة من تلك الأوقاف . (٣)

- ( ١ ) تولى سلطنة مصر فى الثانى والعشرين من محرم سنة ٧٤٣ هـ وتوفى فى ربيع الثانى من عام ٧٤٦ هـ ومدة حكمه ثلاث سنين وشهر وثمانية عشر يوما . أنظر : على ابراهيم حسن : تاريخ الممالك البحرية ص ٣٦ ، ٣٧ .
- ( ٢ ) السخاوى ( الحافظ بن محمد بن عبد الرحمن ) التبر المسبوك فى ذيل السلوك ص ( ٣٣١ ، ٣٣٢ - مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٠٥٣ هـ . وأنظر : ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ص ٦٩ ، رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ص ١٨٤ ، عبد العزيز صبرى : تذاكر الحجاز ص ١٥٧ ، ١٥٨ ، سليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ١٠١ .
- ( ٣ ) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ص ٥٧ ، سليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ١٠٣ .

ولم تمدنا المصادر والمراجع التاريخية بما يفيد قيام الصالح اسماعيل بكسوة الكعبة المعظمة ، الا أنه لا يستبعد أن يكون قد قام بكسوتها بجانب تلك الأوقاف التي أوقفها عليها .<sup>(١)</sup>

وفي عام ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م وقع تصادم بين السلطان المطوکی الناصر حسن فی سلطنته الأولى<sup>(٢)</sup> ( ٧٤٨ - ٧٥٢ هـ / ١٣٤٧ - ١٣٥١ م ) وبين الملك الیمنی المجاهد بن المؤید الرسولی<sup>(٣)</sup> حول أمر الكسوة وذلك عندما لجأ أمير مكة ثقبه بن رمیثه بن أبی نعیم إلى الملك المجاهد سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ، بعد عزله عن اماره مكة فأوعز له بغزو البيت الحرام والسيطرة عليه لتقوية مركزه فی أعین المسلمین فخرج علی رأس جنده إلى مكة ومعه كسوة الكعبة كظهر من مظاهر السيطرة والقوة ، حيث دارت بينه وبين رجال الركب المصری معركة انتهت بهزيمته وأسرته وترحيله إلى مصر ، ومن ثم أطلق سراحه بعد فترة ، وبعد تعهده بدفع فدية كبيرة والولاء لمصر .<sup>(٥)</sup>

- 
- ( ١ ) الكردي : التاريخ القويم ج ٤ ص ٢٠٠ .  
 ( ٢ ) هو الناصر بد الدين أبو المعالي حسن ، تولى سلطنة مصر فی الرابع عشر من رمضان سنة ٧٤٨ هـ عقب مقتل أخيه ، وكان عمره يوم بویی احدی عشرة سنة ، قتل عام ٧٦٢ هـ بأيدي ممالیکه . أنظر :  
 علی ابراهيم حسن : تاريخ الممالیک البحرية ص ١٢٢ ، ١٢٣ .  
 ( ٣ ) هو السلطان الملك المجاهد بن الملك المؤید ، صاحب الیمین ، بویی بالسلطنة فی ذی الحجة سنة ٧٢١ هـ وتوفي يوم السبت سنة ٧٦٤ هـ .  
 أنظر : الفاسی : العقد الثمین ج ٦ ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٣ .  
 ( ٤ ) ثقبه بن رمیثه ولي مكة شريکا مع أخيه عجلان سنة ٧٤٤ هـ ، مات فی شوال سنة ٧٦٢ هـ . أنظر : الفاسی : العقد الثمین ج ٣ ص ٣٩٥ ، ٣٩٨ .  
 ( ٥ ) السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ١٠٧ ، ١٠٨ . وأنظر :  
 أبی مغرمه : تاريخ ثغر عدن ج ٢ ص ١٤٧ ، ١٤٨ .



وفى سنة ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م كسوى الكعبة المشرفة السلطان الناصر حسن  
أثناء سلطنته الثانية (٧٥٥ - ٧٦٢ هـ / ١٣٥٤ - ١٣٦٠ م) بكسوة داخلية<sup>(١)</sup>  
من الحرير الأسود المطرز بالذهب ، وعمل لها باباً<sup>(٢)</sup> .<sup>(٣)</sup>

ولم تذكر المصادر والمراجع التاريخية بعد سنة ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م شيئاً  
عن قيام بقية سلاطين الدولة المملوكية الأولى ( البحرية ) بكسوة الكعبة  
المشرفة حتى نهاية دولتهم الأولى سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م ، إلا أن حكاهم  
اليمن ( الرسوليون ) قاموا بكسوتها فى سنتى ٧٨٠ هـ ، ٧٨١ هـ / ١٣٧٨ م  
١٣٧٩ م ، وذلك أثناء سلطنة المنصور على ( ٧٧٨ - ٧٨٣ هـ / ١٣٧٦ -  
١٣٨١ م )<sup>(٤)</sup> .

(٥)  
وفى عهد السلطان برقوق ( ٧٨٤ هـ - ٨٠١ هـ / ١٣٨٢ م - ١٣٩٨ م )  
رأس دولة المماليك الثانية ( البرجية ) فقام بإرسال المحمل ومعه كسوة  
الكعبة المشرفة ، وقام بحمل طرازها الدائر بأعلاها من القصب<sup>(٦)</sup> . إلا أن

- ( ١ ) المقرئى : الذهب المسبوك ص ٨٤ - ٨٥ ، الفاسى : العقد الثمين ،  
٥٥٩ ص ١ .  
( ٢ ) الجزيرى : درر الفوائد المنظمة - ج ١ ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ ( مخطوط بدار  
الكتب المصرية رقم ٩٢٦ تاريخ ) .  
( ٣ ) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣١٦ .  
( ٤ ) السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ١٠٦ .  
( ٥ ) أول سلاطين المماليك الجراكسة تولى السلطنة فى رمضان من عام ٧٨٤ هـ  
فى عهده بلغت الدولة الجركسية المملوكية أوج اتساع لها ، توفى فى  
شوال من عام ٨٠١ هـ . أنظر : الفاسى : العقد الثمين ج ٣ ص ٣٥٧ - ٣٦٠ .  
( ٦ ) المقرئى ( تقى الدين أحمد بن على )  
- السلوك لمحرفة دول الملوك ، ج ٣ ص ٤٩٧ ، تحقيق . سعيد  
عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٧٠ م .

المؤرخين لم يحددوا السنة التي أرسل فيها المحمل والكسوة . ولكن تجدد الإشارة بأنه في بداية سلطنة الظاهر سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م قام بكسوة الكعبة المشرفة حكام اليمن ( الرسوليون ) .<sup>(١)</sup>

وعندما تولى السلطنة الناصر فرج بن برقوق ( ٨٠١ - ٨١٥ هـ / ١٣٩٨ - ١٤١٢ م ) ، قام خلال هذه الفترة بإجراء بعض التغييرات الحسنة شملت نوع الكسوة ولونها وطريزها ،<sup>(٢)</sup> على يد ناظر الكسوة قاضي القضاة شرف الدين محمد الدماميني قاضي الاسكندرية .<sup>(٤)</sup>

وفي بداية سلطنته سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م قام حكام اليمن بكسوة الكعبة المشرفة .<sup>(٥)</sup>

وهذا دليل واضح على استمرار حكام اليمن وشاركتهم حكام مصر في كسوة الكعبة حتى هذه السنة .

- 
- ( ١ ) السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ١٠٦ .  
 ( ٢ ) تولى سلطنة مصر عقب وفاة أبيه السلطان برقوق ولم يكن عمره يزيد على عشر سنوات ، قتل في معركة له ببلاد الشام في المحرم من عام ٨١٥ هـ .  
 أنظر :  
 عاشور ( سعيد عبد الفتاح )  
 - الايوبيين والمماليك في مصر والشام ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، الطبعة الثامنة - دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٦ م .  
 ( ٣ ) يوسف احمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٤٧ ، الكردي : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ٢٠٠ .  
 ( ٤ ) ابن تفرى بردي : النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٣ .  
 ( ٥ ) السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ١٠٦ .

ولعل ذلك يرجع الى انشغال الدولة المملوكية بالاضطرابات الداخلية التي حدثت في هذه الفترة ، لم تتمكن الدولة خلالها من ارسال كسوة الكعبة المشرفة المعتادة كل عام ، مما مهد السبيل وأعطى الفرصة لحكلمهم اليمن بالقيام بكسوة الكعبة المشرفة ، كما مهد السبيل أيضا لطفك بنخاله بالهند بارسال خيمة كبيرة حمراء نصبت على الكعبة المشرفة ، حتى ظلمت الطائفين حول البيت .<sup>(١)</sup>

ولما تولى المؤيد شيخ السلطنة<sup>(٢)</sup> ( ٨١٥ - ٨٢٤ هـ / ١٤١٢ - ١٤٢١ م ) رغب في كسوة الكعبة المشرفة المعتادة ولكنه وجد أن الأوقاف التي أوقفها الصالح اسماعيل منذ سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م قد قل ريعها بسبب الاقوال فلم تكف لنفقات صناعة الكسوة الشريفة فكساها من ماله الخاص سنة ٨١٩ هـ / ١٤١٦ م ، وأسند نظارة ادارة الكسوة الى القاضي زين الدين عبد الباسط فبالغ في تحسينها فجاءت غاية في الحسن والجمال .<sup>(٣)</sup>

كما أسند نظارة الأوقاف المذكورة الى أبي الطيب عبد الوهاب بن نصر الله لادارتها واصلاحها .<sup>(٤)</sup>

- 
- ( ١ ) المستقلاني ( الحافظ بن حجر )  
- أنباء الغمر بأبناء العصر ، ج ٢ ص ٣٨٨ ، تحقيق حسن حبشي ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .  
( ٢ ) تولى السلطنة بعد مقتل الناصر فرج بعد أن حكم البلاد الخليفة المستعين العباسي اسما خمسة أشهر سنة ٨١٥ هـ وتوفي ٨٢٤ هـ .  
أنظر : سعيد عاشور : الأيوبيين والمماليك ص ٣٠٣ - ٤٠٣ .  
( ٣ ) السخاوي : التبر المسبوك ص ٣٣١ ، ٣٣٢ ، المستقلاني : أنباء الغمر ج ٣ ص ٩٨ ، ٩٩ .  
( ٤ ) السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ١٠٤ .

وفى نفس السنة أعيدت الجامات المصنوعة من الحرير الأبيض فى جميع  
 جهات الكسوة بعد انقطاع دام أربع سنوات واستمرت بعد ذلك حتى سنة  
 ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ م حيث عوض عنها بجامات سود وذلك فى سلطنة برسباى (١)  
 وحتى الآن تلبس كسوة واحدة فى السنة بعد أن تحمل من مصر الى مكة  
 صحبة الركب فتتزع القديمة وتسدل الجديدة ، ويأخذ بنوشيه القديمة (٢)  
 كما اهتم من بعده السلطان الظاهر ططر وابنه السلطان محمد بن ططر (٣)  
 بأمر الكسوة الشريفة ، الا أنه لم يرد نص يدل على أنها قاما بكسوتها (٤)

ولعل ذلك يعود لانشغالهما بأمر السلطنة وقصر مدة حكمهما التى لم  
 تدم أكثر من سنة . وفى سلطنة الأشرف برسباى ( ٨٢٥ - ٨٤١ هـ / ١٤٢١ -  
 ١٤٣٧ م ) أزيلت الكسوة الداخلية للكعبة المشرفة التى سبق أن أرسلها  
 السلطان الناصر حسن سنة ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م ، ووضعت بدلا عنها كسوة  
 من الحرير الأحمر أرسلها برسباى سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م (٥) وأثناء سلطنة

- 
- ( ١ ) يوسف أحمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٤٨ .  
 ( ٢ ) الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ٢٠٠ .  
 ( ٣ ) تولى الظاهر ططر السلطنة لنفسه لفترة قصيرة لم يلبث فيها الا أشهر .  
 فخلفه ابنه محمد ططر الذى لبث فى الحكم عدة أشهر تحت وصاية  
 برسباى . وفى سنة ٨٢٥ هـ انتزع برسباى السلطنة لنفسه وتلقب بالسلطان  
 الأشرف . أنظر : سعيد عاشور : الأيوبيين والمماليك ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ .  
 ( ٤ ) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٠٥ ، ٢٢٥ .  
 ( ٥ ) الجزيرى : دبر الفرائد المنظمة ص ٣٢٢ ، وأنظر :  
 الفاسى : العقد الثمين ج ١ ص ٥٩ .

الأشرف برسبای قام ملوك الشرق المغول بمحاولتهم الثانية<sup>(١)</sup> ، لمد نفوذهم وسيطرتهم على الحجاز والأماكن المقدسة فقام ملكهم شاه رخ بن تيمور لنك<sup>(٢)</sup> بمراسلة الأشرف برسبای عدة مرات منذ سنة (٨٣٣ هـ - ٣٨٩ هـ / ١٤٢٩ م - ١٤٣٥ م ) تكرر فيها طلبه بإرسال بعض المخطوطات القديمة والسماح له بكسوة الكعبة المشرفة ، الا أن برسبای رفض كل مطالبه ومزاعمه رفضا باتا وأصر على موقفه المتصلب حتى وصل الأمر الى قيام الحرب بين الطرفين لولا وفاة الأشرف برسبای سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م حالت دون وقوع ذلك الأمر.<sup>(٤)</sup>

وفاة السلطان الأشرف برسبای ، عاود شاه رخ الاتصال بدولته

- ( ١ ) كانت محاولتهم الأولى سنة ٧١٥ هـ عندما حاول أبى سعيد أبلخان المغولى دخول مكة وكسوة الكعبة الا أن المصريين لم يمكنوه من ذلك فعاد فى السنة التالية ٧١٦ هـ على رأس جنده الا أن عناية الله ساقط عريان الشام فشنوا عليه حرب العصابات ونهبوهم وقتلوا الكثير منهم ففرق جنده وعاد مهزوما الى بلاده وذلك فى سلطنة الناصر محمد الثالثة ، ٧٠٩ - ٧٤١ هـ ، وقاموا بمحاولتهم الثانية فى عهد شاه رخ سنة ٨٣٣ هـ . أنظر : السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ١٠٩ .
- ( ٢ ) شاه رخ بن تيمور لنك معين الدين صاحبغراه وسمرقند وخارى وشيراز وما والاها من بلاد العجم وغيرها ( ملك الشرق ) ملك بعد ابن أخيه خليل بن أميران شاه ، حدث سيرته ، تولى السلطنة عام ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م .
- السخاوى : ( شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ) الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ج ٣ ص ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .
- سعيد عاشور : الأمم والممالك ص ٣١٠ ، ٣١٢ .
- ( ٣ ) برسبای الملقب بالسلطان الأشرف ، حكم مايزيد عن ستة عشر عاما ، توفي سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م . أنظر : سعيد عاشور : المرجع السابق ص ٩٠٧ ، ٣٠٥ .
- ( ٤ ) ابن حجر العسقلانى : أبناء الفجر ج ٣ ص ٤٤٠ ، ٤٤١ ، وأنظر : (=)

الماليك سنة ٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م وطلب من لظا هر جقمق (١) ( ٨٤٢ هـ - ٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ م - ١٤٥٣ م ) الموافقة على طلبه السابق بكسوة الكعبة ، فلم يبد جقمق أى اعتراض على ذلك المطلب منعاً للحرب لظروف البسلاى واعتبرها قرية لا يحق له منعها (٢) ، فقام شاه رخ بارسال كسوة داخلية للكعبة المشرفة وصدقة لأهل الحرمين صحبة الركب المصرى ، كسيت بها الكعبة من داخلها فى يوم عيد الأضحى سنة ٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م . (٣)

اختلفت الآراء حول موقف الاشرف برسباى من شاه رخ ، فمنها ما يؤيده ويمتدح من أعظم أفعاله ان أدى ذلك الى ارباب شاه رخ من سلاطين مصر واطهار قوتهم ، ومنها ما يعارضه ويصفه بالتهور وقصر النظر اذا كان يؤدى بعمله ذلك الى سقوط مصر فى يد الأعداء ، كما اختلفت الآراء حول موقف لظا هر جقمق فيما بعد فمنها ما يؤيده ويصف عمله بالحكمة والتريث ودفع الضرر ومنها ما يعارضه ويصف عمله بالضعف وقصر النظر

( = ) السخاوى : الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، طرخان : مصر فى عهد الدولة المملوكية الجراكسة ص ٩٠ ، ٩١ ، القاهرة ١٩٦٠ م ، عاشور ( سعيد عبدالفتاح ) - مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى حتى الفزو العثمانى ، ص ٥١٤ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م ، السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ، ص ١٠٩ - ١١٢ .

( ١ ) هو الظاهر جقمق ( ٨٤٢ - ٨٥٧ هـ ) كان معتدلاً متديناً ، امتاز عهده بنشاطات خارجية برزها تحسين العلاقات بين المفل ودولة الممالك . انظر : سعيد عاشور : الاويمين والممالك ص ٣٠٩ ، ٣١٠ ،

٣١٥ .

( ٢ ) السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ١١٢ ، المقرزى : التبر

الصبيوك ج ١ ص ٩٦ ، ٩٧ ، السخاوى : الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٩٨ .

( ٣ ) الجزيرى : درر الفوائد المنظمة ج ١ ص ٣٠٢ ( مخطوط بدار الكتب

المصرية ( ٩٢٦ تاريخ ) ، يوسف أحمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٤٩ .

وهذا ما أيده وعبر عنه عامة الشعب المصري ، ان قام بضرب رسل شاه رخ  
 في شوارع القاهرة للتعبير عن معارضته لذلك . وقد كشف شارخ عن  
 نواياه فيما بعد ، ففي سنة ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م أعد العدة لغزو بلاد  
 الشام لولا أن أدركه الموت فحال بينه وبين تحقيق ذلك الحلم القديم  
 والسيطرة على العالم الاسلامي .<sup>(١)</sup> ونتيجة لذلك واستجابة لرغبة الشعب  
 المصري أمر السلطان جقمق سنة ٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م بإزالة الكسوة  
 الداخلية للكعبة المشرفة المنسوبة للأشرف برسباي وكذلك الأخرى المنسوبة  
 لشاه رخ وكساها بكسوة داخلية جديدة .<sup>(٢)</sup>

وفي سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م وصلت الى مكة المكرمة كسوة لحجر اسماعيل  
 وهذا يحدث لأول مرة في التاريخ حيث لم يكن لها وجود قبل ذلك ، وبعد  
 أن وضعت داخل الكعبة لمدة سنة ، أخرجت وكسي بها الحجر في العشرة  
 الأخيرة في ذي الحجة سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م .<sup>(٣)</sup>

- 
- (١) السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ص ١١٢ ، ١١٣ .  
 (٢) السخاوي : التبر المسبوك ، ص ٣٩١ ، يوسف أحمد : المحمل والحج  
 ج ١ ص ٢٤٩ .  
 (٣) السخاوي : المرجع السابق ص ٢١٩ ، الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤  
 ص ٢٠١ .

(١) وذكر أن السلطان الظاهر خشقدم (٨٦٥-٨٧٢هـ/١٤٦٠-١٤٦٧م) كسا الكعبة المشرفة في بداية سلطنته سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م ، على ما جرت به العادة من قبل ، وكانت كسوة الجانبين الشرقي والشامي بيضاء بجامات سود مع بعض التذهيب في الجانب الشرقي .  
(٢)

وفي سلطنة الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـ/١٤٦٧-١٤٩٥م) ، بعث "حسن الطويل" (٤) صحبة أمير الحج "رستم" والقاضي بكسوة الكعبة المشرفة ، وأمر أهل مكة والمدينة أن يخطبوا له باسم العادل ، وعند ما وصلا إلى مصر سنة ٨٧٨هـ/١٤٧٣م أمر السلطان قايتباي بسجنهم في القلعة .  
(٥)

وفي سنة ٨٩٦هـ/١٤٩٠م أرسل السلطان قايتباي كسوة الكعبة

- 
- (١) هو الظاهر سيف الدين خشقدم (٨٦٥-٨٧٢هـ) وفي عهده ساءت العلاقات بين المماليك والعثمانيين ، وكانت مدته ست سنين ونصف .  
أنظر: المقرئزي : الخطط ج ٣ ص ٣١٦ .
- (٢) يوسف أحمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، الكردي : التاريخ القويم ج ٤ ص ٢٠٢ .
- (٣) تولى الملك الأشرف قايتباي المحمودي الطاهري الحكم يوم السادس من شهر رجب عام ٨٧٢هـ ، وهو السادس عشر من طوك الجراكسة ، توفي في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٩٠١هـ . أنظر : سعيد عاشور : الأياميين والمماليك ص ٣١٧ .
- (٤) حسن الطويل صاحب قبيلة الشاه البيضاء وذلك في عهد برسباي .  
أنظر : سعيد عاشور : الأياميين والمماليك ص ٣٢٠ .
- (٥) يوسف أحمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٥٠ ، الكردي : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ٢٠٢ .



المشرفة الى مكة ومعها كسوة لمقام سيدنا ابراهيم <sup>(١)</sup> ، كما أرسل قبل ذلك بكسوة داخلية للكعبة كسيت بها بعد ازالة ما قبلها <sup>(٢)</sup> في سنة ٨٨٣ هـ .

وكان السلطان قايتباي من أكثر سلاطين المماليك حبا لانشاء العمارات والمساجد والمدارس ، وتزخر القاهرة بأمثلة كثيرة لا مثيل لها كجامعـــــــــه بصحراء العباسية ، كما أنشأ بمكة المكرمة مدرسة سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م ، سميت بالمدرسة الأشرفية <sup>(٣)</sup> .

وفي سلطنة السلطان " قانصوه الغوري " ( ٩٠٦ - ٩٢٢ هـ / ١٥٠٠ -

١٥١٦ م ) قام بكسوة الكعبة المشرفة خلال سنتي ( ٩٠٨ ، ٩٠٩ هـ / ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ هـ

١٥٠٤ وما بعدها ) ، كما أرسل كسوة لمقام سيدنا ابراهيم عليه السلام <sup>(٥)</sup> .

وفي سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م وبينما كانت دولة المماليك تودع أيامها الأخيرة ، والاستعداد للقاء العثمانيين ونتيجة لذلك لم يستطع السلطان

( ١ ) ابن أياس ( محمد بن أحمد )

- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ٣ ص ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، تحقيق:

محمد مصطفى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

( ٢ ) الجزيري : دور الفوائد المنظمة ص ٣٣٩ ، ٥٧٥ .

( ٣ ) الجزيري : المرجع السابق ص ٣٣٩ .

( ٤ ) هو الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري أحد المماليك الجراكسة

الذين جلبوا من بلاد الجراكسة لبيعوا في مصر فاشتراه السلطان

قايتباي وتدرج في المناصب حتى بويج في السلطنة في شوال ٩٠٦ هـ

ومات في موقعة مرج دابق عام ٩٢٢ هـ .

- ابن أياس : المرجع السابق ، ج ٤ ص ٢ - ٤ ، ج ٥ ص ٦٨ - ٧١ .

( ٥ ) ابن أياس ، المرجع السابق ، ج ٤ ص ٤٨ - ٧٢ ، ج ٥ ص ٩ .

الغورى اخراج المحمل والكسوة الشريفة من القاهرة علنا ولم يحج أحد من الناس فى تلك السنة ، الا أنه استطاع آخر الأمر ارسال كسوة الكعبة المشرفة وبعض الأموال المخصصة لأهل الحرمين سرا عن طريق البحر مع أحد خدمه المدعو ( الطواشي مرهف )<sup>(١)</sup> .

ونلاحظ أنه رغم ما تعانى به الدولة المملوكية فى آخر أيامها من ضعف ووهن ، وهى تلفظ أنفاسها الأخيرة لم تتعاضد فى أمر الكسوة الشريفة بل نجد آخر سلاطينها السلطان الغورى يبذل جهوده ويحاول بشتى الطرق والوسائل اخراج الكسوة من مصر لتصل الى مكة فى موعدها المعتاد .

ولم تفض أيام حتى وقعت الحرب بين الغورى وابن عثمان فى موقعة " مرج دابق " انتهت بهزيمة السلطان الغورى ~~وفاته~~ فى تلك المعركة انتهت الدولة المملوكية فى مصر ودخلت مصر فى نهاية شهر ربيع الحجة سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م فى حظيرة الدولة العثمانية .<sup>(٢)</sup>

.....

(١) ابن أياس : بدائع الزهور ج ٥ ص ١١٥ ، يوسف أحمد : المحمل

والحج ، ج ١ ص ٢٥٠ .

(٢) ابن أياس : المرجع السابق ج ٥ ص ٦٨ - ٧١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .

## الفصل الثالث

### دور الطهارة وكسوة الكعبة

## الباب الاول

الفصل الثالثدور الطراز وكسوة الكعبة حتى العصر العثماني

حظى النسيج منذ لحظة اكتشاف الانسان لطريقة نسجه بعناية كبيرة ومنذ ذلك الوقت وهو يعمل على تطوير طرق صناعته والرقى بها على مر العصور، وكانت عملية النسيج فى بداية امرها ( صناعة منزلية ) تتم بطريقة بسيطة وعلى نطاق ضيق وحسب الحاجة اليها ، حيث كان النساء يقمن بعملية الغزل ومن ثم يقوم الرجال بعملية النسيج حسب الحاجة لها ، وتقدم الانسان حضاريا واكتشافه العديد من الالياف النباتية والحيوانية وتصنيع الآلات اليدوية ( منسج + نول ) بالاضافة الى تعدد استخدام المنسوجات فى شتى اغراض الحياة ، وزيادة الطلب عليها ، ساعد ذلك على التقدم والرقى بفن النسيج والتالى الى زيادة الانتاج لسد الحاجة منه ، الامر الذى ادى الى ضرورة الخروج بهذه الصناعة من مستوى الاسرة فى المنزل الى مستوى الافراد والجماعة فى المصنع ، والتالى الى ضرورة ايجاد مكان معين ( دار ) يضم العديد من المناسج والأنوال والآلات اليدوية الخاصة بصناعة المنسوجات فضلا عن الافراد المتخصصين فى هذه الصناعة حتى يتسنى لهم انتاج كميات وفيرة من المنسوجات لسد الحاجة الملحة اليها .

وقد انتشرت هذه الدور (١) فى العديد من مدن العالم القديم وخاصة فى مواطن الحضارات القديمة كبلاد فارس ، ويزنطة ، ومصر ، واليمن

وغيرها . ولما لهذه البلدان من شهرة واسعة فى صناعة المنسوجات منذ القدم ، فضلا عن اعتماد كسوة الكعبة على منسوجات تلك الد ور قبل الاسلام ومعه ، وخاصة من مصر وبلاد فارس واليمن .

لذا أرى ضرورة القاء بعض الضوء على هذه الصناعة ومدى تقدمها وعن موقف واهتمام وتنظيم الدولة لها حتى الفتح الاسلامى .

بلغت صناعة النسيج فى مصر شأوا عظيما من الرقى والتقدم منذ أقدم العصور وذاعت شهرتها فى العالم بما أنتجته أنوالها ومناسجها من أفخر انواع المنسوجات سواء كانت كتانية او صوفية او قطنية او حريرية وحتى منسوجات الحرير . واشتهرت عدة مراكز صناعية كتنيس ومياط ، وشطا وتونه ودبيح والاسكندرية واسيوط والفيوم والقيس وميره والاشمونيين ، بلبيس ، واخميم ونقادة خوش غاين وكفر الحصر ، وتفوقها فى صناعة وزخرفة النسيج بأنواعه عن غيرها من المدن المصرية والبلدان الاخرى (١) ، انظر شكل (٣)

- 
- (١) عمار : (عبد الرحمن ) تاريخ فن النسيج المصرى ، ص ٣٦ ، الطبعة الاولى ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- مرزوق : الزخرفة المنسوجة فى الاقمشة الفاطمية ص ٨ ، ٩ ، ١٥ ، ٣٢ ، ٣٨ ، حسن : ( زكى محمد ) ، فنون الاسلام ، ص ٣٤٥ ، الطبعة الاولى ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ ،
- سعاد ماهر محمد : النسيج الاسلامى ، ص ٧ ، ٨ ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٧ م ،
- عاشور : ( السيد محمد ) : صناعة وتجارة الاقمشة فى مصر ، ج ١ ، ص ١ - ١٣ ، الطبعة الاولى ، دار الاتحاد العربى ، القاهرة ، ١٩٧٢ م ،
- خليفة : ( سيد محمود ) : تاريخ المنسوجات ، ص ٣٣ ، ٣٤ ، ١٤٤ ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦١ ،
- ام د متر : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، ج ٢ ص ٣٥١ .

لم تمدنا المراجع بما يوضح لنا الطرق والوسائل التي اتبعت في مراقبة وتنظيم هذه الصناعة في العصر الفرعوني ، ولكن من خلال قطع النسيج التي تم العثور عليها وترجع لهذا العصر والتي تتميز بالدقة والعظمة ، فضلا عن شهرتها ، وتصديرها الى البلدان المعاصرة ، يوضح لنا ذلك ضرورة وجود نظام دقيق ورقابة مشددة فرضت على صناعة ومصانع النسيج من قبل الدولة ضمنت لها ان تنتج المنسوجات بتلك الدقة والعظمة . (١)

ويشير الاستاذ الدكتور مرزوق الوان صناعة النسيج في هذا العصر كانت تتم اما في المنازل حيث يقمن فيها النساء بعملية الغزل والرجال بعملية النسيج ، واما في المناسج الخاصة في المعابد الكبيرة التي تقوم فيها الكهننة بنسيج المنسوجات الخاصة برجال الدين وما يلزم المعبد من نسيج ، ويبيع الفائض منها ، واما في المناسج العامة التي يشتغل فيها الرجال والنساء معا ولم يسمح لاصحاب المنازل ببيع منسوجاتهم الا للسماسة الذين تعينهم الدولة وربما كانت المناسج الخاصة في المعابد والمناسج العامة تحت سلطة ورقابة الدولة وربما كان يطبق عليها نظام الضرائب أيضا . (٢)

( ١ ) عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصري ، ص ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ،

سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ، ص ١٢٥ - ١٣٣ .

( ٢ ) عبد الرحمن عمار : المرجع السابق ص ٦٧ - ٦٩ .  
عبد العزيز مرزوق : الزخرفة المنسوجة في الاقشة الفساطمية ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

وقد تدهورت هذه الصناعة في اواخر العصر الفرعوني ، الا انها ازدهرت مرة اخرى في عصر البطالمة الذين اهتموا بها اهتماما كبيرا وبلغوا بها حدا عظيما من الرقى ووضعوا لها الانظمة واللوائح التى تضمن لها الاستمرار والتقدم . (١)

وظلت صناعة النسيج تتم في المعابد الكبيرة الا ان انتاجها اقتصر على ما يلزم المعبد ورجال الدين من منسوجات (٢) ، فضلا عن امداد الحكومة بحكمية معينة من النسيج حسب المواصفات المحددة ، لقاء ثمن بسيط تحدده الدولة وينطبق ذلك على المصانع العامة ( حكومية واهلية ) وجميعها تحت اشراف ورقابة الدولة (٣) . اما المنازل فلم تتقيد بشرط او نظام . (٤)

أما بالنسبة لمصانع النسيج الملكية التى ظهرت لأول مرة في هذا العصر والتى يتم فيها انتاج المنسوجات الخاصة بالملك واسرته وحاشيته ورجال البلاط فلا قيود عليها . (٥) وقد ساهمت الدولة بانشاء مصانع النسيج

(١) سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ص ١٣٣-١٣٤ ، عبد الرحمن عمار : تاريخ

فن النسيج المصرى ص ٤١ ،

سعاد ماهر : الفن القبطى ، ص ٤٠-٤٢ ، القاهرة ، ١٩٧٧م

المعبد : كان للمعبد دورا عظيما في مصر الفرعونية ف بجانب دوره الدينى

كان مركزا صناعيا وزراعيا واستمر كذلك فيما بعد .

(٢) سيد خليفه : المرجع السابق ، ص ١٣٦ ، ١٣٩

عبد العزيز مرزوق : الزخرفة المنسوجة في الاقمشة الفاطمية ص ٣٠ .

(٣) عبد الرحمن عمار : المرجع السابق ص ٤٣ ،

سيد خليفه : المرجع السابق ص ٢٨ ، ١٣٩ .

(٤) عبد الرحمن عمار : المرجع السابق ص ٢٨ ، ١٣٩ ، سيد خليفه : المرجع

السابق ص ٢٨ .

(٥) عبد الرحمن عمار : المرجع السابق ص ٤٢ ، سيد خليفه : المرجع

السابق ص ١٣٦ .

الحكومية فضلا عن تشجيعها للأفراد والسماح لهم باقتلاك مصانع النسيج مما أدى إلى انتشارها في أرجاء البلاد، فكان ( لابلونيموس ) وزير مالية بطليموس الثاني يصنع في منف وأخر في ( فلادلفيا ) (١) ، كما كان لزينون مصنعا في الاسكندرية (٢) ، وما يدل على تقدم صناعة النسيج في هذا المصرا أيضا ما جاء في وثائق ( زيتون ) بأن عدد النساء المشتغلات في صناعة النسيج في ثلاث قرى بلغ ٢٨٤ امرأة (٣) ، أما من ناحية الرقابة والتنظيم (٤) ، فقد وضعت الدولة جميع المصانع تحت سلطتها وفرضت عليها نظام الضرائب ماعدا المناسج المنزلية والمصانع الخاصة بالطك . كما فرضت الدولة على جميع المصانع تقديم كمية من النسيج لها لقاء ثمن قليل تحسده الدولة وإذا حصل تأخير في ذلك يدفع ثمنا عنه كتمويض لذلك التأخير ، بالإضافة إلى ضرورة انتاج المنسوجات الجيدة والمطابقة للمواصفات المنصوص عليها والمحددة في اللوائح الخاصة بذلك . كما كانت الدولة تقوم بامداد جميع المصانع بما يلزمها من مواد خام وصباغة وزيوت ومناسج وانوال وغير ذلك ، مما يدل على مدى تدخل الدولة واحتكارها لتلك الصناعة . وقد وضعت الدولة نظاما دقيقا يضمن لها تنظيم سير العمل والانتاج في تلك المصانع وملاحظة ذلك عن طريق مجموعة

-----

- ( ١ ) سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ، ص ٢٨ ، ٢٩
- عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصري ص ٤٤ .
- ( ٢ ) سيد خليفه : المرجع السابق ص ٢٩
- ( ٣ ) نفس المرجع : ص ٢٧ ، ٢٨ .
- ( ٤ ) من خلال وثيقة لبطليموس السابق تم العثور عليها تبين مدى الرقابة المشددة التي فرضت على هذه الصناعة .
- عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصري ص ٤٢
- سيد خليفه : المرجع السابق ص ١٣٥ - ١٣٦ .



من المشرفين الذين كلفتهم الدولة بزيارة تلك المصانع ومراقبة سير العمل وكمية الانتاج شهريا ومدى صلاحية المناسج والانبوال وهل هناك حاجة لزيادة عدد ها لزيادة الانتاج او نقل العاطل منها لاصلاحها فى العاصمة او مصادرة الجيد منها والغير مستعمل . . . وتدوين ذلك فى سجل وتقديره للمرجع الرئيسى او المشرف العام المسمى (الايكونوموس) للنظر فيها ، كما كان يقوم بجمع الضرائب مجموعة من الموظفين التابعين للدولة . (١)

واستمر هذا النظام معمولا به خلال العصر الرومانى والبيزنطى والقبلى بما فيه من اهتمام وتنظيم وضرائب ومشرفين ورقابة مشددة من قبل الدولة (٢) فمن خلال بردية من العصر الرومانى تفيد بان النساجين كان عليهم ان يقدموا للدولة كمية معينة من المنسوجات لقاء ثمن قليل تحدده الدولة لا يغطى المواد الخام واجرة النساك كما يشير قانون جستنيان فى العصر البيزنطى بان مصانع النسيج العامة (الاهلية) كان عليها ان تمد الجنود بما يلزمهم من منسوجات (٣) ومن خلال قطع النسيج التى عثر عليها والمصنوعة خلال العصر المذكورة والتى

(١) سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ص ٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ .

عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصرى ، ص ٤٢ - ٤٥ .

(٢) نفس المرجع : ص ٤٦ ، ٤٨ .

سعاد ماهر : الفن القبطى ، ص ٤٣ .

سيد خليفه : المرجع السابق ص ٢٩ ، ٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .

سعاد ماهر : النسيج الاسلامى ، ص ٨ .

مرزوق : ( محمد عبد العزيز ) الفنون الزخرفية الاسلامية فى مصر قيسيل  
الفاطميين ، ص ٧٠ ، الطبعة الاولى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،

١٩٧٤ م .

(٣) نفس المرجع والصفحة .

تتميز بالجودة والرقى ، وتم عن وجود نظام دقيق كفل لها ان تخرج بهذه الصورة العظيمة . (١)

ونلاحظ ان مصانع النسيج الخاصة ( الملكية ) التي ظهرت في العصر السابق قد تطورت وانتشرت في قصور الملوك الرومان والبيزنطيين لتمدهم واسرهم ورجال بلاطهم بما يلزمهم من منسوجات خاصة بهم ذات طابع مميز عن غيرها وقد اطلق عليها فيما بعد اسم مصانع الجنسيم اي مصانع النسيج الملكية . (٢)

وفي ايران بلغت صناعة النسيج مرتبة عظيمة حتى ذاع صيتها بين بلدان العالم وتمددت مراكزها منذ اقدم العصور . وقد أنشأت مصانع النسيج بها بأنواعها المختلفة من مصانع عامة وخاصة بالدولة ، اقيم معظمها داخل القصور الملكية والتي سميت بمصانع النسيج الشاهانية اي الملكية ، وهي تشبه الى حد كبير مصانع الجنسيم بمصر ( الاسكندرية ) . وقد وضعت الدولة الانظمة والقوانين التي تكفل لها الاستمرار والتقدم وكانت تقع تحت سلطة ورقابة الدولة المشددة ومن اهم المراكز التي انتشرت بها صناعة ومصانع النسيج بايران (اصفهان ، كرمان ، قاشان ، قم ، تبريز ، همدان ، خراسان ، جنديسابور ، الري ، رشت ، كزرون ، واقليمي خوزستان وتستر) . (٣)

- 
- ( ١ ) عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ص ٧٠ ، سيد خليفة : تاريخ المنسوجات ، ص ٣٠ ، ٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .
- ( ٢ ) سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ، ص ٨ .
- عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصري ص ٤٨ .
- سيد خليفة : تاريخ المنسوجات ص ٧٨ .
- ( ٣ ) نفس المرجع : ص ٤٢ ، ٤٣ ، ١٠٠٤ - ١٠٧ .
- زكي حسن : فنون الاسلام ، ص ٣٤٥ .

كما اشتهرت عدة مراكز أخرى بصناعة النسيج بأنواعه في العالم القديم كصنعا وشارل ومعافر باليمن . (١) وصيدا ودمشق وحلب بسوريا (٢) ولاهور وبهارس ، كشمير ، بمباي ، مدراس ، تاجپور بالهند (٣) . وحشاق ، قولا قونية ، ميلاس بآسيا الصغرى (٤) . وبعد فتح العرب لمصر ولاد فارس تعرفوا على مصانع النسيج التي كانت موجودة بتلك المدن منذ القدم كما ذكرنا سابقا وقد اطلق عليها العرب فيما بعد اسم " دور الطراز " (٥) ، وكلمة طراز كلمة فارسية الاصل من الفعل ( طرازیدن او ترازیدن ) بمعنى التطريز ومنها كلمة ( ترزى ) اي حائك الثياب (٦) ، ومعناها في اللغة العربية واسع جدا فهي تعني الزى او الهيئة (٧) . كما تعني النمط للدلالة على الاسلوب الفني (٨)

- 
- (١) سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ص ١٩٨ ، ٢٢٧  
 (٢) نفس المرجع ص ٩٨  
 (٣) نفس المرجع ، ص ٤٥ ، ٧٥ ، ١٩٢ .  
 (٤) نفس المرجع ، ص ٤٤  
 (٥) نفس المرجع ، ص ٨٠ ، ٨١  
 - عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصري ص ٥٤ ، ١٤٥ .  
 - مرزوق : ( محمد عبد العزيز ) ، الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر  
 العثمانية ص ٩٩ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ .  
 (٦) الجوالقي : ( ابن منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر ) :  
 المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار  
 الكتب المصرية ص ٢٣٣ ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .  
 - سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ، ص ٢٤  
 - السيد محمد عاشور : صناعة وتجارة الاقمشة في مصر ، ج ١ ص ٤٥ .  
 (٧) سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ص ٢٥  
 - مؤتمر الآثار في البلاد العربية : دمشق - ١٩٤٧ م  
 (٨) زكي محمد حسن : فنون الاسلام ، ص ٣٤٦

كما كانت تعنى الصفحة الاولى فى طف ورق البردى التى كانت تزخرف بالنقوش والصور واسم الحاكم واسم الصانع (١) وأطلقت كلمة الطراز فى بداية استعمالها على الكتابة الزخرفية على الاقمشة ومحل التطريز ، ثم اتسع مدلولها ليدل على الشريط الكتابى الذى يطرز فى الثياب السلطانية وعلى الثياب التى كان يقوم الحكام والخلفاء بخلعها على ارباب الوظائف الهامة من باب التشريف (٢) وكان هذا الشريط الكتابى يعد من ضمن شارات الملك والسلطان الذى يستأثر به الخلفاء والسلاطين دون غيرهم ، ويشير العلامة ابن خلدون فى مقدمته الى ذلك قائلاً " من ابهة الملك والسلطان ومذاهب الدول ان ترسم اسماؤهم اوعلامات تختص بهم فى طراز اثوابهم المعدة للباسهم من الحرير او الديباج او الابرسيم " الى ان يقول " فتصير الثياب الملكية معلمة بذلك الطراز قصد التنوية بلباسها . . " (٣) .

واتسع مدلول هذا اللفظ حتى انتهى للدلالة على المكان والمصنع الذى تصنع فيه المنسوجات (٤) ، واستمر حتى العصر الفاطمى (٥) ، الا ان الدكتور مرزوق يرجح أن الطراز ظل قائما حتى العصر المملوكى (٦) . ويؤيد هذا ما ذكره القلقشندي فى حديثه عن وظيفة ناظر دار الطراز بشفر الاسكندرية سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م يتضح منه التالى :

- 
- (١) السيد محمد عاشور : صناعة وتجارة الاقمشة فى مصر ج ١ ص ٤٥ .
  - (٢) سعاد ماهر : النسيج الاسلامى ، ص ٢٤ .
  - السيد محمد عاشور : المرجع السابق . ج ١ ص ٤٥ .
  - (٣) ابن خلدون : المقدمة ص ٢٦٦ ، دار الفكر .
  - (٤) السيد محمد عاشور : المرجع السابق ص ٤٠ .
  - (٥) سعاد ماهر : المرجع السابق ، ص ٢٥ .
  - (٦) سعاد ماهر : نفس المرجع ، ص ٢٦ .

- يقوم بهذا المنصب الجليل من ورثه عن ابيه ، ويستقر فيه لكفايته ودرايته وديانته ، وامانته ، وصيانتة ، وتعطى للعلماء والحكماء الاعلام .
  - وجود نظام للخدمة وسير العمل لهذه الدور .
  - كان يكتب لناظر الطراز توقيع عند الابواب السلطانية خارج توقيع ناظر الاسكندرية ثم اصبح فيما بعد تحت نظر ناظر الاسكندرية .
  - كان اهم ما تنتجه هذه الدور :
    - أ - كسوة الكعبة المشرفة .
    - ب - الاقمشة التى يلبسها السلطان واهل دور .
    - ج - الخلع والتشريف التى يلبسها اكابر الامراء واعيان الدولة .
    - د - الهدايا والتحف التى تهدي الى ملوك الاقطار .
  - وتعد هذه الاصناف المنتجة فى هذه الدور من مميزات انتاج دور الطراز الخاصة التى تميزت بها منذ القدم .
  - يعتبر ناظر طراز الاسكندرية من اعظم واكبر النظائر شأننا . (١)
- واختلف المؤرخون فى تحديد الموطن الاصل الذى نشأت فيه دور الطراز وانقسموا الى فريقين :
- الفريق الاول : ويتزعمه ابن خلدون الذى اقر ان الطراز من اصل ايراني (٢) ،

( ١ ) القلقشندى : صبح الاعشى ج ١١ ص ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

( ٢ ) سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ص ٢٤ .

وقد ورثه العرب عنهم فيما ورثوا من نظم (١) فيقول " . . كان ملوك المعجم من قبل الاسلام يجعلون ذلك الطراز بصور الملوك واشكالهم واشكال وصور ممينة لذلك ثم اعتاض ملوك الاسلام عن ذلك بكتب اسمائهم مع كلمات اخرى تجرى مجرى القائل او السجلات وكان ذلك في الدولتين من ابهة الامم وافخم الاحوال " (٢) والغرض من ذلك هو تمييز تلك الملابس الملكية عن غيرها من الملابس ، الا ان " سرجنت " يرى ان هذا الرأي مبني على الافتراض ان لم يدعم ابن خلدون رأيه بالدليل المادي . بالاضافة لعدم نص في المصادر التاريخية يؤكد ذلك الا تلك القصة التي وردت في الاداب السلطانية ومفادها ان المنتصر بن المتوكل المباس جلس على بساط لم يرى الناس مثله عليه كتابات بالاعجمية لشيرويه بن كسرى (٣) بينما يضيف المسعودي الى هذه القصة بانه كان يحوي ايضا صورة " يزيد بن عبد الملك الذي قتل ابن عمه الوليد بن عبد الملك ، ويبدو ان هذه القصة كما اشارت الى ذلك الاستاذة الدكتورة سعاد ماهر تدعو الى الشك والتساؤل بحيث لو اخذنا برأي ابن خلدون واعتبرنا هذا البساط من صنع العصر الساساني ، فكيف نفسر وجود صورة يزيد على ذلك البساط ، فاما ان يكون هذا البساط من صنع العصر الاسلامي ، او ان تكون

- 
- ( ١ ) عبد العزيز مرزوق : الزخرفة المنسوجة في الاقمشة الفاطمية ص ٢١  
 ( ٢ ) ابن خلدون : المقدمة ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .  
 ( ٣ ) ابن الطقطقا : ( محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا ) : الفخرى في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ص ٢٣٩ . دار صادر بيروت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .  
 سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ص ٢٤ .

القصة مختلفة من أساسها ، ويحتمل ان يكون ابن خلدون قد استنتج رايه ممسا  
وجده في كتب العرب من وجود نسيجاً باسم " خسروانى " يعنى بالفارسية ملكسى  
أطلق على المنسوجات التى تصنع فى مصانع القصور الملكية الساسانية . (١)

والفريق الثانى ويتزعمه كل من كرابك ، وكونل اللذين ارجعا ذلك الى  
وجود مصانع النسيج التى كانت قائمة فى مصر فى العهد البيزنطى وخاصة التى  
وجدت فى الاسكندرية ، والتى كانت تصرف باسم " جنسيم " (\*) وقد احتفظت  
هذه المصانع بسرنظام العمل لبعض الاقمشة الغالية (٢) ، وقد ظل هذا المصنع  
قائماً حتى الفتح العربى لمصر سنة ٢١ هـ / ٦٤١ م . وليس ببعيد ان العرب  
بعد فتحهم لبلاد فارس ومصر البيزنطية ، قد خلعوا على مصانع النسيج التى  
وجدوها بها اسم الطراز لما عرف عنهم من تسامح دى كبير وتركهم لجميع  
الوظائف والمناصب فى ايدي اربابها السابقين وعدم التعرض لها ، بالاضافة  
لعدم وجود فن خاص للعرب يتعارض مع الفنون الاخرى فى البلاد المفتوحة ،

(١) سعاد ماهر : النسيج الاسلامى ، ص ٢٤ ،

عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصرى ص ٥٤ - ٥٥ .

(\*) جنسيم : اى مصانع النسيج الملكية التى انشاها الرومان بالاسكندرية ،  
الطهقة بقصورهم ويقوم الارقاء وخاصة النساء بعملية النسيج والتطريز  
والصبغ لتموين الامبراطور ولطاه بما يحتاج اليه من الاقمشة ويحرم على  
الرعية نسيج اقمشة مشابهة لها .

(٢) سعاد ماهر : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

عبد العزيز مرزوق : الزخرفة المنسوجة فى الاقمشة الفاطمية ، ص ٢٢ .

عبد الرحمن عمار : المرجع السابق ، ص ٥٤ ، ٥٥ .

سما ساعد على اقبالهم عليها والاهتمام بها فيما بعد (١) . فضلا عن تقديم  
وازدهار صناعة النسيج في هذه الفترة لما لقيها اصحابها من حرية وتسامح  
وتشجيع من قبل العرب الفاتحين .

ولما كان عليه المسلمين في بداية حياتهم من الزهد والتقشف التي لازمتهم  
طوال خلافة الخلفاء الراشدين . وقد اعتمدوا على مصانع النسيج في بدايتها  
الامر في الحصول على المنسوجات والاقمشة الضرورية لهم ولرعاياهم ، وفي الحصول  
ايضا على كسوة الكعبة المشرفة ، التي توارثها المسلمون عن اجدادهم قبل  
الاسلام ، والتي احدثت بعد فتح مصر ، حيث امر الخليفة عمر بن الخطاب  
عاطله على مصر باعدادها وحياتها باحدى دور الطراز الشهيرة بها . واعتمادا  
على ما جاء في المراجع التاريخية وما عثر عليه من الاثار المادية فقد اجمع المؤرخون  
على ان مصانع الطراز في العصر الاسلامي نشأت في عهد الدولة الاموية . (٢) كما  
أشار القلقشندي الى وجود الطراز بالاسكندرية على عهد الدولتين الاموية  
والعباسية ، ضمن ما ذكره عن شارة الطك وآلاته قائلا " ومنها نقش اسم  
السلطان على ما ينسج ويرقم من الكسوات والطراز المتخذة من الحرير او الذهب  
بلون مخالف للون القماش او الطرز لتصير الثياب والطرز السلطانية مميزة عن  
غيرها ، تنويها بقدر لابسها من السلطان او من يشرفه بلبسها عند ولايتها  
وظيفة او انعام او غير ذلك . ولذلك دار مفرد به عمله بالاسكندرية تحسرا بدار  
الطراز " . (٣)

( ١ ) سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ص ٢٥

( ٢ ) نفس المرجع ، ص ٢٥ .

— سعاد ماهر : شارات الخلافة في الفن الاسلامي ، ص ٦٣ ، مجلة  
الناظر ، العدد الثالث ، السنة الثالثة ، شوال ١٣٩٢ هـ ، الرياض .

( ٣ ) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٧٠ .



وقد أشار المسعودى الى وجود مصانع الطراز على عهد سليمان بن عبد الملك (١) ، وولع هشام بن عبد الملك بالملابس والفرش التي كانت تصنع من الحرير المرقوم (٢) .

وقد أشار البيهقي الى ان تحول الطراز من الاغريقية الى العربية قد تم في عهد عبد الملك بن مروان وقد كان معمولاً به في اوائل العصر الاسلامي (٣) ، الا ان " سرجنت " يرجع اول ظهور الطراز الى عصر هشام بن عبد الملك لما عرف عنه حبه الشديد للملابس ، ولكنه يذكر مرة اخرى بان اول خليفة كانت بحوزته ملابس عليها طراز هو " مروان " ومن المحتمل ان يكون مروان الثاني ، الا أن اقدم قطعة نسيج مرقومة تم العثور عليها ترجع الى عصر الوليد بن عبد الملك بن مروان والمحافظة بمتحف الفن الاسلامي ، والقطعة الثانية ترجع الى عصر مروان الثاني . (٤)

( ١ ) المسعودى : مروج الذهب ، ج ٣ ص ١٨٥ .

- سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ، ص ٢٥ .

( ٢ ) المرقوم : اي الحرير الذي يحتوى على كتابات ونقوش . انظر :

- المسعودى : مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٧

- ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٥ ص ١٨٠ .

- سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ص ٢٦

( ٣ ) سعاد ماهر : نفس المرجع والصفحة .

( ٤ ) سعاد ماهر : نفس المرجع ، ص ٢٦ - ٢٧ .

واذا اعتبرنا ايران هي الموطن الاصلى للطراز بناءً على ما أورده ابن خلدون<sup>(١)</sup> فان مصر لا تقل عن ايران في ذلك ، لوجود الطراز بها منذ القدم حيث ذكر المؤرخ الرومانى " اوروسيوس " ويؤكد وجود مصنع ملكى للفضل والنسيج بمدينة الاسكندرية في عهد البطالمة وانه ظل قائما خلال العصرين الرومانى والبيزنطى ويسمى " جنسيم " ودون شك فهو الاصل للطراز الخاص الاسلامى . (٢)

يتضح مما سبق ان مصانع النسيج ( الشاهانية ) في ايران ومما ننع النسيج ( الجنسيم ) المصرية التى انتشرت فيها منذ القدم كانتا النموذج الاصلى للطراز الخاص الاسلامى وقد خلع عليها المسلمين هذا الاسم بعد استقرارهم واخذهم باسباب الترف والفنى وبعد تعريبه .

لقد عرف العالم الاسلامى في العصور الوسطى نظاما خاصا في مصانع النسيج حيث كانت هذه المصانع اما حكومية بحتة او تكون تحت رقابة حكومية دقيقة<sup>(٣)</sup> ، وكان هناك نوعين من مصانع النسيج او الطراز :  
الاول : طراز الخاصة : وهى مصانع النسيج التى تملكها الدولة والطبقة بقصور الخلفاء والسلاطين وتقوم بانتاج الاقمشة الخاصة بالخليفة

-----

- ( ١ ) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٢٦٦ - دار الفكر .  
( ٢ ) عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ، ص ١٩٠ .  
- مصانع النسيج الشاهانية : تعنى مصانع النسيج الملكية التى تقوم بمد الملك وملأه وحاشيته بما يحتاجون اليه من الملابس والاقمشة ولا تنتج اقمشة مشاة لفههم .  
( ٣ ) زكى محمد حسن : فنون الاسلام ص ٣٤٦ .

ملاطه وحاشيته ، فضلا عن الخلع وكسوة الكعبة ، وكانت تحت رقابة الحكومة وكان محظورا على هذه الدار انتاج اقمشة مشا بهة لعامة الشعب . (١)

الثاني : طراز العامة : وتقوم بانتاج الاقمشة والملابس لعامة الشعب فضلا عن امداد الخليفة وملاطه بالاقمشة اذا دعت الضرورة الى ذلك وكان خاضعا لرقابة الحكومة ايضا . (٢)

أما المصانع الاهلية فكان تسير جنبها الى جنب مع الطراز الحكومي ، الا انها ارهقت بالضرائب الحكومية . (٣)

ويبدو ان معظم دور الطراز الخاصة ( الطكية ) ان لم يكن جميعها قد اختفت واصابها الركود بعد الفتح الاسلامي لمصر ولاد فارس لفترة من الزمن لعدم معرفة المسلمين الا وائل لها والاهتمام بها وقلة حاجتهم اليها لما كانوا عليه من الزهد والتقشف زمن الخلفاء الراشدين " (٤) . وما ان انقضت فترة التقشف والزهد في العصر الاموي وخاصة العباسي ، فضلا عن استقرارهم وتكيفهم مع البيئة الجديدة واخذهم باسباب الترف والفنى وتدفع الثروة عليهم

(١) حسن : ( زكى محمد ) كنوز الفاطميين ، ص ١١٠ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٧ م .

- السيد محمد عاشور : صناعة وتجارة الاقمشة في مصر ج ١ ص ٤٥ .

(٢) زكى محمد حسن : المرجع السابق ، ص ١١٠ .

- السيد محمد عاشور : المرجع السابق ج ١ ص ٤٦ .

- عبد الميزيز مرزوق : الزخرفة المنسوجة في الاقمشة الفاطمية ، ص ٢٥ ،

٢٧ ، ٢٨ .

(٣) زكى محمد حسن : المرجع السابق ، ص ١١٠ ، ١١١ .

- السيد محمد عاشور : المرجع السابق ، ج ١ ص ٤٦ .

(٤) سيد خليفة : تاريخ المنسوجات ، ص ٨٠ ، ٨١ .

من الاقطار المفتوحة حتى زاد ميلهم الى اقتناء الملابس والاقمشة الفاخرة والاكثر منها للترتين والتهادى والتصدق بها (١) ، بالإضافة الى تآثرهم ببعض ما وجدوه فى تلك المدن والبلدان من نظم وتقاليد قديمة كالخلع والتشريفات الملكية التى كان ملوك فارس وميزنة يقومون بخلعها على الامراء وكبار رجال الدولة فى شتى المناسبات (٢) ، كما استفادوا من تجارة المنسوجات التى تعد من اهم صادرات البلاد التى تدور عليهم الاموال الطائلة (٣) ، فضلا عن كسوة الكعبة التى تبارى الخلفاء والسلاطين فى ارسائها سندويا الى الكعبة المشرفة كطابع دينى مميز لهما كل ذلك دعاهم الى احياء وانشاء دور الطراز الخاصة وظهرها من جديد وتوجيه العناية الخاصة بها لتمدهم باجود انواع الاقمشة الخاصة والمميزة عن غيرها ليغطوا بها التزاماتهم الجديدة السالفة الذكر. (٤)

- 
- ( ١ ) عبد العزيز مرزوق : الزخرفة المنسوجة فى الاقمشة الفاطمية ، ص ٢٠٠-١٤٥ ، سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ، ص ٨٠ ، ٨١ ، ١٤٥ .
- ، زكى حسن : فنون الاسلام ص ٣٤٥ .
- ( ٢ ) كحاله : ( عمرضا ) : الفنون الجميلة فى العصور الاسلامية ، ص ٢٥٠ ، المطبعة التعاونية ، دمشق ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ، عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصرى ، ص ٥١ .
- ( ٣ ) مرزوق : الزخرفة المنسوجة ص ٢٠ .
- ، عمرضا كحاله : الفنون الجميلة .. ص ٢٥٣ .
- ( ٤ ) مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى ص ٩٧ ، ٩٨ .
- ، زكى حسن : فنون الاسلام ، ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

وتشير المراجع التاريخية والحضارية الى أن بداية ظهور دور الطراز، كان في العصر الاموي، وتحدده الآثار المادية التي تم العثور عليها حتى الان، بعصر الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هـ / ٧٠٥-٧١٥ م) وتشير الى ذلك أقدم قطعة عليها طراز تم العثور عليها مؤرخة بعام ٨٨ هـ / ٧٠٦ م والمحفوطة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة. (١)

كما أن طراز العامة كان موجودا في هذه الفترة اما طراز الخاصة فلم يظهر بشكل واسع الا في العصر العباسي ويشير الى ذلك أقدم قطعة نسيج مثبت عليها انها نسجت بدار الطراز الخاصة في عهد الخليفة العباسي المعتز بالله (٢٥١-٢٥٥ هـ / ٨٦٥-٨٦٨ م) والمحفوطة بمتحف الفن الاسلامي برقم (٧٠٨٥). (٢)

واستمرت دور الطراز بنوعيهما خلال العصر الطولوني والافشيدي حتى بلغت ذروتها في العصر الفاطمي من حيث الاشراف والتنظيم وتعظيم المشرف عليها أما في العصر الايوبي فلم يكن لها اثر يذكر ويقال انها استمرت خلال العصر المملوكي الاول ولكن بدرجة اقل من السابق مالبث ان اصابها الضعف والتدهور حتى اختفت نهائيا في نهاية العصر المملوكي. (٣)

- 
- (١) سعاد ماهر: النسيج الاسلامي ص ٢٥، ٢٧، ٢٨.  
 ، عمرضا كحالة: الفنون الجميلة ص ٢٥٠.  
 (٢) مرزوق: الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ص ١٩١  
 (٣) سعاد ماهر: النسيج الاسلامي، ص ٢٥  
 ، عمرضا كحالة: الفنون الجميلة، ص ٢٥١.

ويجد ربنا أن نشير الى ان كل من مدينتى تنيس ود مياط واللثان كانتا تمدا من اهم مراكز صناعة النسيج في مصر وخاصة كسوة الكعبة ، قد هدمتا الا وليس في سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م والثانية سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م من قبل السلطان الايوى الكامل محمد ( ٦١٥ - ٦٣٥ هـ / ١٢١٨ - ١٢٣٧ م ) كما قام السلطان المملوكى المعزايىك ( ٦٤٨ - ٦٥٥ هـ / ١٢٥٠ - ١٢٥٧ م ) بهدميهما مرة اخرى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م وبعد ذلك من اهم الاسباب التى ادت الى تدهور صناعة النسيج في مصر عامة فى هاتين الدولتين فضلا عن انشغال الدولة الايومية بالحروب الصليبية وسوء الحالة الاقتصادية لاكتشاف طريق راس الرجاء الصالح . (١)

والنسبة لنظام دور الطراز في العصر الاسلامى فقد سار المسلمون فى ذلك على النظام السابق الذى كان متبعاً قبل الاسلام فكانت الدولة هى التى تقوم بالاشراف والمراقبة وذلك بتميين موظفين لهذا الغرض من شرفيين ومراقبين وغير ذلك ، كما تقوم بوضع الانظمة واللوائح التى تكفل لها الانتاج الجيد ، فلم تكن المصانع الاهلية ( العامة ) حرة فى انتاج المنسوجات بل كانت الدولة هى التى تحدد لها كمية الانتاج وهى التى تمدها بالمواد الخام اللازمة لذلك بعد ان تختتم بخاتم دور الطراز . وكانت الدولة هى الوحيدة التى تملك ببيع المواد الخام بالسعر الذى تحدده هى . ويتلخص عمل موظفوا دور الطراز بمراقبة انتاج المصانع الاهلية وتسجيل الكمية المنتجة وتسجيل ما يباع من تلك الكمية

(١) سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ، ص ١٥٥ ، ١٥٦

، السليمان : العلاقات الحجازية المصرية من سلاطين المماليك ص ١٠٠ .

وكانت دور الطراز تكلف اصحاب المصانع الاهلية بحمل انتاجهم الى مكان معين حيث يقوم موظفوا دور الطراز بفرض الانواع وطبيها وشدها ومن ثم وضعها داخل اصفاط معدة لذلك وكل عملية من هذه العمليات يقوم بها موظف ياخذ اجره من صاحب المصنع ، كما كان هناك موظف يعنى بشئون الطراز في الاقاليم يسمى " المتوكل بطراز الاقاليم " (١) ، وكانت الدولة تطك العديد من دور الطراز في مختلف المدن المصرية وغيرها وتسمى بدور الطراز الخاصة . وتقع تحت اشراف الدولة مباشرة . (٢) ، ولها نظام خاص فضلا عن توجيه الاهتمام والعناية الزائدة بها ، حيث تمت باجود الالات واحسن المواد الخام وامهر النساخين فاذا احتيج الى عمل شئ معين تعمل مذكرة بذلك من ديوان الخزانة تتضمن

(١) متوكل الطراز بالاقاليم : هو احد موظفي الطراز او المصنع الذي يتولى اعمال النسيج الرسمي . وكان يوجد في كل اقليم من الاقاليم المصرية في القرون الاسلامية الاولى ومهمته معاونة صاحب الطراز ( ناظر الطراز ) في الاشراف على مصانع الاقاليم . وقد اشير الى المتوكل بالطراز في بردية مصرية ترجع الى القرن الثالث الهجري جاء فيها : " قبض حسين بن يحيى من رماح بن يوسف المتوكل بطراز اشمون وانصنه " . انظر فسي ذلك :

- الباشا ( حسن ) : الفنون الاسلامية والوظائف على الاشراف العربية ج ٣ ص ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ م . ، وانظر ايضا :

- مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ، ص ٧١ ، ٧٠

، زكي حسن : كنوز الفاطميين ص ١٢٠  
(٢) عبد الميز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ، ص ٧٣ .

النفقات من المال والذهب المغزول ( غيوط الذهب ) ثم يلاحظ بعد الانتهاء منها فإذا جاءت مطابقة لما تقرر سابقا دل على حسن اثر المستخد من ولا تدفع قيمة الزيادة ، وإذا نقصت القيمة عن المبلغ المقرر تحمل المستخد من هذا الفرق . (١)

ولقد استمر هذا النظام معمولا به خلال العصر الفاطمي الا انه نال المزيد من الاهتمام والعناية من قبل الحكام الفاطميين ، كما نال المشرف على دور الطراز وخدمتها والتي ينعت ( بالطراز الشريف ) الاهتمام البالغ والمنزلة الحسنة والمكانة العظيمة بين رجال الدولة ، وكان المشرف على الطراز ( او ناظر الطراز او صاحب الطراز ) يختار من عليا القوم واكابرهم واصحاب السيوف والعماة وله ماليس لغيره من كبار الموظفين من الحقوق والمزايا فهو من المقربين للخليفة وكان يتقاضى مرتبا هاليا لقاء هذا العمل فضلا عن توفير الدولة له العديد من المراكب الكبيرة الخاصة به ومده بالموظفين الذين يعملون تحت امرته في القرى والاقاليم وله الجوارى والخدم وكان يقيم بد مياط وتنيس وغيرها . فاذا وصل من احدهما جهزه له دابة من دواب الخليفة تبقى تحت امرته حتى ينتهي من مهمته ويعود الى مركز خدمته كما كان يجهز له منزلا لاقامته بافخر الاثاث ويكون طيلة هذه المدة التي يمكثها بالقاهرة في ضيافة الدولة ، ومن اهم المميزات التي تميز بها عن غيره من الموظفين انه لا ينوب عنه في اعماله اذا اعترضه عارض الا ولده او اخاه لعظم المسئولية ، وعندما يؤت بملابس الخليفة الى مجلس الطراز لاعدادها بحضور والي المدينة . . يقف الجميع بما فيهم والي ماعدا صاحب

( ١ ) مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ، ص ١٩١ .



الطراز فانه يظل جالسا في مكانه والوالى واقفا عند رأسه لخدمته . (١)

ولعل ابرز ما انتجته دور الطراز الخاصة كسوة الكعبة المشرفة ثم الخلع  
التي كان يخلعها الخلفاء والامراء على رعاياهم بالاضافة الى ملابس الخليفة  
وافراد أسرته ورجال بلاطه . (٢)

وهذا فان هناك علاقة كبيرة وصلة قديمة جدا بين كسوة الكعبة المشرفة  
ودور الطراز وخاصة دور الطراز الخاصة ، فمن المعلوم ان الكعبة المشرفة كسيبت  
منذ القدم بمختلف انواع الاقشة العامة الغير مخصصة اصلا لكسوة الكعبة والتسبيح  
كانت ترد الى مكة من مختلف البلدان كمصر والشام واليمن وايران وغيرها  
واستمر الحال على ذلك الى ان امر الخليفة عمر ابن الخطاب رضى الله عنه  
باعدادها باحدى دور الطراز المشهورة بمصر (٣) ، ومنذ ذلك الوقت بدأت

-----

- (١) المقرئى : الخطوط ج ٢ ص ٢٣٨ .  
، القلقشندي صباح الاعشى ، ج ٣ ص ٤٩٠ .  
، على باشا مبارك : الخطوط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها ولادها  
القديمة والشهيرة " ج ٣ ص ٧١ ، الطبعة الثانية ، دار الكتب  
المصرية ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .  
، مرزوق : الزخرفة المنسوجة في الاقشة الفاطمية ، ص ٤٧ - ٤٩ .  
، زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين ، ص ١١٢ - ١١٤ .  
(٢) مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ، ص ١٩١ .  
(٣) الازرقى : اخبار مكة ج ١ ص ٢٥٣ ،  
، الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٩١ .

مصر تقوم باعدادها وظل ذلك معمولاً به في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ان اصبحت يعتمد في تصنيعها مرة في مصر ومرة في اليمن (١) وخلال العصر الاموي صنعت في بلدان مختلفة باحدى دور الطراز بها كخراسان (٢) واقلهم تسترو مرو (٣) ، والكوفة (٤) ، ولكن دور الطراز بمصر كانت تقوم باعدادها في معظم الوقت ، وفي العصر العباسي تركزت صناعتها في دور الطراز ببتيس ودمياط وتونه وشطا . (٥)

وقد شاركت دور الطراز باليمن مصر في تصنيع كسوة الكعبة المشرفة ففي هذه الفترة ايضاً (٦) ، كما كسيت من تصنيع دور الطراز بالهند ( كسوة محمود ابن سبكتكين ) وغيره . (٧)

- 
- (١) المأموني : تهنئة اهل الاسلام ص ٤٧ ،  
 الفاسي : تحصيل المرام ، ص ٣٥ ،  
 ، القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٢٧٩  
 (٢) الازرقى ، انبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٤  
 (٣) سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ، ص ١٠٢  
 (٤) الازرقى : المرجع السابق ج ١ ص ٢١٩ - ٢٥٤ .  
 ، الجزيري : دور الفوائد المنظمة ، ج ٢ ص ١٨٣ ( مخطوط ) .  
 ، الطبري : القرى لقاصد ام القرى ، ص ٥١٥  
 (٥) باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،  
 ، البتتوني : الرحلة ص ١١١  
 (٦) يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٤٢ .  
 (٧) يوسف احمد : نفس المرجع ج ١ ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

وفي العصر الفاطمي تركز تصنيع كسوة الكعبة المشرفة في دور الطراز بتئيس ودمياط والفرط اكثر من غيرها فن المدن المصرية ، وقد شارك حكاهم اليمى الفاطميين في كسوة الكعبة في معظم الاحيان . (١)

وفي العصر الايوبي لم يذكر شئ عن دور الطراز او كسوة الكعبة المشرفة للاسباب التى ذكرتها سابقا . (٢)

وظلت مصر تقوم باعداد كسوة الكعبة المشرفة خلال العصر المملوكى باحدى دور الطراز المشهورة بها كلاسكندرية وغيرها رغم خراب مدينى تئيس ودمياط وفي هذه الفترة شارك حكاهم اليمى سلاطين مصر في اعداد كسوة الكعبة المشرفة واستمر ذلك حتى عام ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م انفردت مصر بعدها باعدادها باحدى دور الطراز السالفة الذكر حتى اوقف السلطان المملوكى الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون ( ٧٤٣ - ٧٤٦ هـ ) ( ١٣٤٢ - ١٣٤٥ م ) بعض القرى للصرف من ريعها في اعداد كسوة الكعبة المشرفة فضلا عن انشائه دار خاصة لاعداد الكسوة الشريفة . وتعتبر تلك الدار صورة مصغرة لدار الطراز الخاصة التى اختفت فيما بعد . وعين لهذه الدار موظف لادارتها سمسار " بناظر دار الكسوة " يقوم بالاشراف عليها وعلى الالات والصناع وتوفير المسواد

(١) المقرئى : اتعاظ الحنفا ، ج ١ ص ٢٧٩ ، ٢٨٣ .

، باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٤٤ - ٢٤٦ .

، يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٢) انظر ص ( ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٦٧ ) من البحث .

الخام اللازمة لها من حرير وفضة وذهب وغير ذلك . واستمرت هذه  
الدار تقوم باعداد الكسوة الشريفة منذ ذلك الوقت وحتى العصر  
العثماني . (١)

...

---

(١) على بن حسين السليمان : العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين  
المماليك " ص ١٠٣ - ١٠٦ ، ١٠٨ .

## الفصل الرابع

لأفشاء وإرخاضت باللسوة

### انشاء دار خاصة بالكسوة

ذكرنا في فصل سابق ان الكعبة المشرفة قد كسيت منذ عهد الملك تبع الحميري بمختلف انواع الاقمشة العامة المصنوعة بدور الطراز في بلدان متعددة، كالوصلات والبرود والمخامر والحير والعصب من بلاد اليمن، والقباطى من مصر، والنطارق والديجاج من العراق، وغيرها كالانطاع والخصف والمسحوق وظل الحال على ذلك خلال العصر الجاهلى وصدرا الاسلام والكعبة المشرفة تكسى من تلك الاقمشة غير المخصصة لها اصلا. (١)

ولم يكن من المتوقع ان تسعف الايام الرسول صلى الله عليه وسلم في سبيل انشاء دار خاصة بالكسوة الشريفة وان كان صلى الله عليه وسلم قد كساها بالثياب اليمانية. (٢) ولم يتمكن الخليفة ابو بكر الصديق رضى الله عنه (١١ - ١٣ هـ / ٦٣٢ - ٦٣٤ م) ايضا من انشاء دار خاصة لكسوة الكعبة المشرفة بسبب انشغاله بحروب الردة ومن ثم بالفتوحات الاسلامية (٣) ولم يكن ذلك يعنى في حقيقة الامر وجود نية حقيقية لانشاء هذه الدار للعوامل الاتية: (٤)

- ١ - لم تكن هناك نواة لاي مصنع انشىء من قبل .
- ٢ - ان الجماعات العربية التى اعتنقت الاسلام لم تكن قد اختلطت بالشعوب الاخرى في مصر والشام والعراق بخلاف رحلات التجارة التى كانت

- 
- (١) انظر الفصل الاول من الباب الاول .
  - (٢) ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ، ص ٦٧ ، ٦٨ ،  
، القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،  
، ابن سهل العسكري : الاوائل ، ص ٤٣ ، ٤٤
  - (٣) د . حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى ، ج ١ ص ٢٠٦ ،  
٢١٢ ، ٢١٤ .
  - (٤) السيد محمد عاشور : صناعة وتجارة الاقمشة في مصر ، ج ١ ص ١٢ - ١٣ .

مقتصرة على جماعات عربية معينة .

٣ - أن انشاء دار خاصة بالكسوة يحتاج الى تكليف جماعات من المسلمين بالسفر الى البلدان التي اشتهرت بصناعة النسيج كمصر والشام والعراق وغيرها لشراء المواد الخام اللازمة لذلك كخيوط الحرير والكتان وغيرها والمواد الصابغة والالات اليدوية كالانوال والمناسج .

٤ - ما كانت تعانيه مكة المكرمة والمدينة المنورة من قلة الايدي العاطلة المتخصصة في مثل هذه الصناعة ، فضلا عن عدم معرفة المسلمين لها حتى هذه الفترة ، وهذا يتطلب احضار بعض المتخصصين في صناعة النسيج من البلدان المذكورة لتدريب الاهالي عليها .

٥ - المناخ الملائم ، يعتبر هذا العامل من العوامل الرئيسية التي تساعد على قيام صناعة النسيج وما ان اهمية الاقمشة القطنية والكتانية تحتاج الى مناخ رطب يساعد على تماسك الخيوط اللازمة لذلك والاحتفاظ بها مدة طويلة ، فلم يكن من المتوقع ان تشمل مكة المكرمة او المدينة المنورة مكانا مناسباً بسبب شدة الحرارة فيها .

وأخيرا لاننسى توتر العلاقات على الحدود بين المسلمين والدولة الرومانية خاصة عقب موقعة مؤتة وداية الاستعدادات لنشر دعوة الاسلام في العراق والشام . (١)

(١) د . حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي ، ج ١ ص ١٣٧ .  
موقعة مؤتة : ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا الى الفساسنة يدعوهم الى الاسلام فقتلوه فانفذ اليهم جيشا يتالف من ( ٣٠٠٠ ) رجل بقيادة زيد بن حارثة فلقيته جموع هرقل امبراطور الروم عند مؤتة وهي قرية من قرى البلقاء بحدود الشام فابلى زيد بلاء حسنا واستشهد فتولى امر المسلمين عبد الله بن ابي رواحة فاستشهد فخلفه جعفر بن ابي طالب فاستشهد فخلفه خالد بن الوليد فابلى في الجهاد وعاد بجيشه منتصرا الى المدينة عام ٨ هـ / ٦٢٩ م .

وتولى الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ( ١٣ - ٢٣ هـ / ٦٣٤-٦٤٣ م )  
 أمور المسلمين عقب وفاة ابي بكر الصديق رضى الله عنه شرع فى كسوة الكعبة  
 المشرفة عند ما ارسل الى والى مصر عمر بن العاص بتجهيز وحياء كسوة الكعبة  
 المشرفة هناك ومن ثم ارسالها الى مكة المكرمة بعد أن خصص نفقاتها من بيت  
 مال المسلمين وما ان وصلت حتى قام بنزع الكسوة القديمة وتوزيعها على الحجاج  
 وذلك انفردت مصر منذ ذلك الوقت دون غيرها بحياكة واعداد كسوة الكعبة  
 المشرفة كنوع من التخصص ، ويعتبر هذا العمل الجليل نقطة تحول هامة فى  
 تاريخ كسوة الكعبة المشرفة . (١)

وان كان هناك من سبب معين يفسر لنا عدم اتجاه عمر بن الخطاب رضى  
 الله عنه الى انشاء دار خاصة بالكسوة الشريفة فهي تظهر من خلال ما اشتهر  
 به الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه من التقشف والزهد فى امور الدنيا  
 وحرصه الشديد على عدم التبذير فى اموال المسلمين ومن هنا كان اتجاهه  
 الى اختصار تلك العملية بصناعة الكسوة الشريفة فى مصر عوضا عن انشاء دار خاصة  
 بالكسوة بمصر وغيرها ، خاصة وان مصر اصبحت جزءا لا يتجزأ من الدولة  
 الاسلامية . (٢)

واستمر ذلك فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه حيث سا ر على نفس  
 الطريقة التى استتبها الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، لكنه اضاف اليها

( ١ ) انظر ص ( ٨٧ - ٩٠ ) من البحث .

( ٢ ) تم فتح مصر سنة ٢١ هـ / ٦٤١ م على يد عمر بن العاص .



بلدا آخر وهو اليمن لمشاركة مصر في حياكة واعداد كسوة الكعبة المشرفة ولعله فعل ذلك بغية التخفيف عن مصر ، اضافة الى التنوع في حياكة الكسوة الشريفة حيث اصبحت الكعبة المشرفة تكسى بكسوتين في السنة والتالى اصبحت الكسوة الشريفة تحاك بدور الطراز بمصر مرة واخرى باليمن . (١)

ووصول بني امية الى الحكم لم تكن هناك حاجة الى حدوث اى اتجاه في سبيل انشاء دار خاصة بصناعة الكسوة الشريفة خاصة بعد ما انتقلت العاصمة الاسلامية من المدينة المنورة الى دمشق التي اصبحت ملتقى حضارات عديدة نتيجة لكونها مركز الخلافة الاسلامية ومجاورتها للدولة البيزنطية ومصر والعراق وانتشار مصانع النسيج بها ، فظل الاعتماد كالسابق على مصر في سبيل اعداد الكساوي الخاصة بالكعبة المشرفة بها واستمر هذا الوضع حتى عهد يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير اللذان اضافا بلدا اخر وهو خراسان للمشاركة في حياكة الكسوة المشرفة حيث اصبحت الكعبة في عهدهما تكسى بالديباج الخراساني الذي يصنع في دور الطراز بمدينة خراسان والتالى اصبحت كسوة الكعبة المشرفة تصنع في كل من مصر واليمن وخراسان حسب ما تقتضيه الحاجة والظروف السياسية واستمر الحال على هذا المنوال طوال عهد الدولة الاموية . (٢)

ولما آلت الخلافة الى بني العباس لاحظنا اهتمامهم الكبير بامر الكسوة الشريفة فكسوها بافخر انواع المنسوجات جريا على العادة السابقة ، الا أنهم وجهوا انظارهم في ذلك الى مصر باعتبارها مركزا هاما في صناعة النسيج

(١) الازرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٦٠

، رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ص ٢٨٢ .

(٢) انظر ص ٩٢ - ٩٩ من البحث .

فضلا عن ازدهار دور الطراز الخاصة بها وتخصصها في صناعة كسوة الكعبة المشرفة والملابس والتشريف الخاصة بالخلفاء فقط ، ولهذا لم يكن من المتوقع التفكير في انشاء دار خاصة بصناعة الكسوة الشريفة لوجود دور الطراز الخاصة وتكفلها بصداعتها ( كنتيس ، تونه ، شطا ) والتالى اصبحت مصر تحتل المركز الاول في كسوة الكعبة المشرفة بجانب حياكتها في البلدان السالفة الذكر في بعض الاحيان مما ادى الى اكتساب دور الطراز الخاصة بمصر خبرة فنية كبيرة في حياكة الكسوة الشريفة نتج عنها ظهور فنيين مهرة استطاعوا أن يضيفوا الدقة والاتقان والجمال على الكسوة المنتجة من دور الطراز بمصر عن غيرها من البلدان . (١)

ونلاحظ انه في عام ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م قد كسيت الكعبة المشرفة بكسوة من القز اتفذهها ابو السرايا الاصفر بن الاصفر من الكوفة على يد الحسين بن الافطس داعية آل محمد . (٢)

ومن المحتمل ان تكون هذه الكسوة من انتاج دور الطراز بالكوفة او خراسان كما كسيت في سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م على يد الصليحي ملك اليمن من الحرير الصيغى (٣) ، وكسيت في عام ٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م من انتاج دور الطراز بالهند على يد ابو النصر الاسترابادي (٤) ، وفي نفس السنة كسيت بكسوة

- 
- (١) انظر ص ٩٩-١٠٢ من البحث .  
 (٢) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٥ ص ١٧٧ .  
 ، الطبرى : تاريخ الامم والطوك ، ج ١٠ ص ٢٣٢ .  
 ، باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٣٦ .  
 (٣) يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٤٢ .  
 ، الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٩٨ .  
 (٤) الفاسى : العقد الثمين ، ج ١ ص ٥٨ ، رفعت باشا : مرآة الحرمين ج ١ ص ٢٣٣ .  
 ، الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٩٨ .

محمود بن سبكتكين المصنوعة بدور الطراز بنيسابور وارسلت الى مكة بعد فترة من قبل جلال الدولة ملكشاه (١) ، ولكن رغم ذلك استمرت مصر تقوم بحياكة الكسوة اكثر من غيرها الا ما ندر في بعض السنوات وحسب الظروف ، كما ظلت دور الطراز الخاصة بالديار المصرية بتتيس وتونة ودمياط وشطا تقوم بحياكة الكسوة المشرفة خلال العصر الطولوني والاخشيدى والفاطمي والايوبي ، الا أن الفاطميين كانوا قد ركزوا على دور الطراز الخاصة في تتيس ودمياط لحياكة كسوة الكعبة المشرفة عن غيرها من دور الطراز المصرية . (٢)

وسقوط بغداد وظهور دولة المماليك الاولى اصبحت الكسوة حقيق من حقوق سلاطين مصر وحدهم ولكنهم كانوا يسمحون لغيرهم مكرهين بكسوة الكعبة في اوقات ضعفهم ، فضلا عن تدهور دور الطراز الخاصة واختفائهم نهائيا في نهاية حكمهم ، ولذلك استمر حكام اليمن في مشاركة حكام مصر في كسوة الكعبة ، ومن ثم اصبحت الكسوة تحاك مرة في اليمن ، واخرى في مصر واستمر الحال على ذلك حتى عام ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م حيث انفردت مصر بعدها بحياكة كسوة الكعبة المشرفة مرة اخرى وذلك بعد ضعف حكام اليمن (٣) ، الا انه في عام ٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م قام ملك الشرق ( شاه رخ بن تيمورلنك ) بعد عدة محاولات منذ سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٣٤ م مع حكام مصر وسماحهم له أخيرا

-----

(١) الفاسي : المقد الثمين ، ج ١ ص ٥٨

، باسلامه : تاريخ الكعبة ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٢) المقرئ : اتعاظ الحنفا ، ج ١ ص ٢٧٩ - ٢٨٣

، يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٤١

، الكردي : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ١٩٦ .

(٣) علي بن حسين السليمان : العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، ص ١٦٠

، المقرئ : الذهب المسبوك ص ٧٩ - ٨٠ ، الفاسي : المقد الثمين ج ١ ص ٤٨٩

، باسلامه : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص ٢٤٤ - ٢٤٦

بكسوتها من الداخل فقط (١) ، وظلت مصر حتى زوال الدولة المملوكية واستيلاء العثمانيين عليها عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٢ م تقوم بحياكة الكسوة المشرفة وتوابعها رغم ضعف صناعة النسيج بها .

وتجدر الإشارة الى انه منذ بداية منتصف العصر المملوكي بدأت حياكة الكسوة تستقل عن دور الطراز الخاصة التي اشتهرت بحياكتها مغيرها من الاقمشة الاخرى ( كالخلع وغيرها ) بمصر منذ زمن بعيد وذلك بتخصص مكان خاص لحياكتها فقط دون غيرها بالقاهرة (٢) غير ان المصادر التاريخية لم تحدد تحديدًا دقيقا التاريخ الذي بدأ فيه انشاء اول دار خاصة لحياكة كسوة الكعبة ولكن يلاحظ ان مسمى " دار الكسوة " قد ورد لأول مرة منذ عام ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م وذلك عندما اوقف السلطان المملوكي " الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون " بعض القرى المصرية على كسوة الكعبة وتوابعها انشئت بعدها دارا خاصة ليتم بها حياكة الكسوة الشريفة عرفت باسم " دار الكسوة " كما عين لها نائبا لادارة شئونها . ولكن المصادر لم تحدد بالضبط ايضا مكان هذه الدار ، الا ان القلقشندي كان قد اشار الى ان دار الكسوة كانت بمشهد سيدنا الحسين ومن المرجح ان يكون هذا الموقع هو المكان الذي

- ( ١ ) ابن تيمبردي : النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٣٣٦ ، ج ١٥ ص ٤٩ ، ابن حجر العسقلاني : ابناء الفخر ج ٣ ص ٤٤٠ ، ٤٤١ ، علي بن حسين السليطاني : العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، ص ١٠٩ - ١١٢ ، يوسف أحمد : المعمل والحج ج ١ ص ٢٤٩ ، القلقشندي : صبح الاعشى ج ٤ ص ٥٧ ،

( ٢ ) علي بن حسين السليطاني : المرجع السابق ص ١٠٣ - ١٠٥

أنشئت به الدار المذكورة في اول امرها (١) ، ومن ثم انتقلت بعد ذلك إلى  
القصر الابلق الموجود داخل القلعة بالقاهرة (٢) ، وسوف اواصل الحديث عن  
ذلك في محله ان شاء الله . (٣)

يتضح مما سبق ان كسوة الكعبة المشرفة قد مرت بعدة مراحل في تخصيص  
مكان خاص لحياكتها منذ ان كساها الملك تبع الحميري وهي على النحو التالي :

#### ( ١ ) المرحلة الاولى :

وتبدأ منذ كسوة الملك تبع الحميري واستمرارها في خلفائه في  
العصر الجاهلي ، وحتى خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، ويلاحظ هنا  
عدم تخصيص مكان معين لحياكتها بل كانت تشتري الكمية اللازمة من الاقمشة  
العادية أو تكليف بعض التجار بشرائها من احدى البلدان المشهورة  
بصناعة النسيج كاليمن ومصر والعراق والشام وخراسان وغيرها .

#### ( ٢ ) المرحلة الثانية :

وتبدأ من عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي اتخذ  
نهجا يفاير النهج السابق عند ما خص مصر لحياكة الكسوة باحدى دور الطراز  
المشهورة بها منذ القدم كتنيس وغيرها واستمر هذا النهج خلال العصر

( ١ ) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٥٧  
، علي بن حسين السلیمان : الملاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين

المماليك ، ص ١٠٣ ، ١٠٥ .

( ٢ ) يوسف احمد : المطل والحج ، ج ١ ص ٢٧٧ - ٢٧٨

، علي بن حسين السلیمان : المرجع السابق ص ١٠٥

( ٣ ) انظر ص ( ٢٧١ ) وما بعدها من البحث .

الاموى والعباسى والفاطمى ، وحتى منتصف العصر المملوكى وعلى الرغم من  
هذا فقد شاركت كل من خراسان ، الشام ، العراق ، اليمن ، ونيسابور  
وغيرها مصر فى حياكة كسوة الكعبة بدور الطراز بها فى بعض السنوات ، الا أن  
مصر ظلت تحتل المرتبة الاولى فى حياكتها .

### ( ٣ ) المرحلة الثالثة :

وتبدأ باستقلال حياكة الكسوة للكعبة عن دور الطراز الخاصة  
المشهورة بمصر وغيرها وتخصيص مكان منفرد لحياكتها بمشيد سيدنا الحسين  
بالقاهرة والذي سمي ( بدار الكسوة الشريفة ) منذ عهد السلطان المملوكى  
الصالح اسماعيل ابن الناصر قلاوون ( ٧٤٣ - ٧٤٦ هـ / ١٣٤٢ - ١٣٤٥ م ) .

...

# الباب الثاني

## دار الكسوة منذ العصر العثماني

الفصل الأول :

الكسوة منذ العصر العثماني

الفصل الثاني :

تعدد دور الطراز وموظفيها

الفصل الثالث :

دار الكسوة في مكة المكرمة

# الفصل الأول

الكسوة منذ العصر العثماني



كانت معركة مرج دابق حدا فاصلا بين عهدين ونقطة تحول في تاريخ الشرق الاسلامي عندما انتهت تلك المعركة بانتصار العثمانيين وهزيمة السلطان قانصوه الغوري فترتب على ذلك نتيجة حاسمة وهي انضواء العالم الاسلامي تحت راية الهلال العثماني (١) .

وهكذا أصبحت مصر خاضعة لسلطان الدولة العثمانية ، وما ان قارب القرن العاشر الهجري والسادس عشر الميلادي على الانتهاء حتى كانت الدولة العثمانية قد بسطت نفوذها على أرجاء واسعة من العالم الاسلامي في آسيا وأفريقيا ، ومن الطبيعي أن يخضع الحجاز أيضا فقد كان تابعا للدولة المملوكية (٢) .

- 
- (١) ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٥ ص ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ .  
(٢) أحمد فؤاد متولى : الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له ، ص ٢٢٤ - ٢٢٧ ، مطبعة السنة المحمدية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .

ولما استتب الامر للعثمانيين فى مصر والحجاز أمر السلطان سليم الاول باعداد الكسوة الشريفة حسب ما جرت به العادة دون تعديل ما (١) ، فقد أراد أن يحافظ على ما يتعلق بالحرمين الشريفين من عادات راسخة ، ولم يشأ أن يحدث تغييرا فى ذلك منذ اللحظة التى قدم فيها اشراف مكة مفاتيح الكعبة للدولة العثمانية (٢) - ويروى لنا المؤرخون أن السلطان سليم الاول (٣) عندما دخل حلب عقب انتصاره على الفورى دخل احدى مساجدها ليقضى فريضة الصلاة ، وحينما سمع الخطيب يدعوا له بوصفه خادما للحرمين الشريفين سجد لله شكرا وقال ( الحمد لله الذى يسر لى ان صرت خادما للحرمين الشريفين ) ، واظهر الفرح والسرور بتلقيه بهذا اللقب (٤) . وتبعنا لذلك

( ١ ) ابن اياس : بدائع الزهور ، ٥ ص ٢٠٥

، الحنفى : الاعلام ، ص ٧٠

( ٢ ) احمد فؤاد متولى : الفتح العثمانى للشام ومصر ص ٢٢٤ - ٢٢٧ .

( ٣ ) السلطان سليم بن ابى يزيد بن محمد بن مراد خان بن ابى يزيد

ابن اورخان بن عثمان بن سليمان ابن عثمان الكبير الشهير بابن عثمان

تولى السلطنة بعد وفاة ابيه عام ( ٩١٨ - ٩٢٦ هـ / ١٥١٢ - ١٥٢٠ م )

، ملك القاهرة عنوة بقاء سيفه وذلك بعد انتصاره على السلطان

المملوكى قانصوه الفورى فى موقعة مرج دابق فى رجب ٩٢٢ هـ ، وقد

قضى فى مصر سبعة اشهر وثلاثة وعشرين يوما عمل خلالها على

اتخاذ كافة الترتيبات التى تكفل له بقاء مصر تحت سلطانه ، ومن ثم

عاد الى استنبول فى يوم الخميس ٢٣ شعبان عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م ،

وتوفى فى ذى القعدة عام ٩٢٦ هـ . انظر :

- ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ص ١٥١ ، ١٥٢ .

- احمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ .

( ٤ ) الحنفى : المرجع السابق ص ٧٠

، الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ٢٠٣

أظهر السلطان سليم الاول رغبته الشديدة فى مساعدة مصر فى شرف المساهمة فى اعداد كسوة الكعبة الشريفة وتواضعها ، وقد تم له ذلك ، ففى يوم الاثنين الحادى والعشرين من شهر شعبان عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٢ م عرضت عليه كسوة الكعبة الشريفة ، وكسوة الحجرة النبوية الشريفة وكسوة مقام سيدنا ابراهيم ، كما تم صنع كسوة جديدة للمحمل الشريف ، وقد بالغ فى زركشة كسوة الكعبة وستارة بابها الخارجى ( البرقع ) وكذلك فى كسوة المحمل بخلاف العادة ، ومن ثم تعين ارسالها عن طريق البحر المطاح الى جدة ومنها الى مكة صحبه أحد الامراء الامير ( مصلح الدين بك ) ونائب كاتب السر ( الشهابى احمد ابن الجيعان ) ، وقد عمل لها يوم خروجها من القاهرة موكب حافل ، وذلك فى يوم الاثنين التاسع عشر من رمضان من نفس السنة المذكورة (١) . وفى يوم السبت الحادى عشر من شوال عام ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ نزل ملك الامر ( خيربك من طبای ) نائب السلطنة بالديار المصرية من مقره بالقلعة وجلس بميدان القلعة لمشاهدة عرض كسوة الكعبة الشريفة ، وكسوة مقام ابراهيم الخليل والمحمل الشريف وبعد الانتهاء من ذلك شقوا بها شوارع القاهرة فى موكب كبير ، ومن ثم ارسلت الى مكة المكرمة (٢) .

- 
- ( ١ ) ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، ج ٥ ص ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ .  
 ، يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٥٠ الى ٢٥١ .  
 ( ٢ ) ابن اياس : المرجع السابق ج ٥ ص ٢٧٨ .

وفى يوم الاثنين التاسع من شوال عام ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م ، جلس خاير بك بالميدان كالعادة لعرض كسوة الكعبة الشريفة والمحمل الشريف وسط حفل كبير ، ومعدّها ارسلت الى مكة المكرمة . (١)

وفى عهد السلطان العثمانى " سليمان القانونى " (٢) تم ارسال كسوة الكعبة الشريفة فى يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر شوال عام ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م من قبل ملك الامراء فى مصر عن طريق البحر المالح بسبب فساد العربى وانضطراب طريق الحجاز (٣) .

-----

( ١ ) ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ٥ ص ٣١٦  
- خاير بك : هو المقر السيفى من طبائى ، قيل كان اسم ابيه طبائى الجركسى ، ولد بقرية يقال لها صمصوم بالقرب من بلاد الكرج ، ولم يولد ببلاد جركس ، وقيل ان اياه قدمه للاشرف قايتباى ولم يكن قط دخل تحت رقبته ولهذا يعرف بخاير بك من طبائى يعنى اياه طبائى ترقى فنى وظائف متعددة منذ قايتباى وحتى عهد الاشرف الفورى حيث اصبحت حاجب الحجاب وما لبث ان اصبحت امير حلب عام ٩١٠ هـ واستمر كذلك حتى خلع عليه السلطان العثمانى سليم الاول وجعله نائبا عنه بمصر بعد ان عزل يونس باشا منهما . انظر :

ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ص ٢٠٤  
( ٢ ) السلطان سليمان بن سليم بن ابى يزيد بن محمد بن مراد خان ابن عثمان ، تولى السلطنة بعد وفاة ابيه عام ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م وكان عمره ثمانية وعشرين سنة وكان من ذوى العقل ، وقد اظهر العدل بين الرعية واطلق السجناء من الممالك وغيرهم واستمر فى السلطنة حتى عام ٩٧٤ هـ / ١٥٦٦ م . انظر :

ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ص ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

( ٣ ) ابن اياس : نفس المرجع ، ج ٥ ص ٤٧٦ ، ٤٧٧ .

ومنذ استيلاء الدولة العثمانية على مصر اختصت بإرسال كسوة الكعبة  
الداخلية وكسوة الحجرة النبوية الشريفة من استنبول واختصت مصر بإرسال  
كسوة الكعبة الخارجية من أوقاف الكعبة بمصر. (١)

ورغم هذا التخصص فقد ظلت مصر تصنع اقمشة الكسوة الخارجية ، فضلا  
عن تصنيع اقمشة الكسوة الداخلية تحسبا للظروف حتى عام ١١١٨ هـ / ١٧٠٦ م  
عندما أمر السلطان أحمد ابن السلطان محمد الرابع<sup>(٢)</sup> بأن تصنع الكسوة  
الداخلية التي ترسل من قبل الدولة العثمانية بالاستانة واستمر تنفيذ هذا  
الامر حتى انقطعت الدولة العثمانية عن إرسال الكسوة الداخلية في عهد  
السلطان عبدالعزيز ابن السلطان محمود الثاني<sup>(٣)</sup> عام ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م<sup>(٤)</sup>  
انظر لوحة ( ١١٠ ) .

- ( ١ ) الازرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٨  
، يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .  
( ٢ ) السلطان أحمد ابن السلطان محمد الرابع المشهور بأحمد الثالث  
تولى السلطنة سنة ( ١١١٥ - ١١٤٣ هـ / ١٧٠٣ - ١٧٣٠ م ) .  
( ٣ ) السلطان عبدالعزيز خان بن محمود بن عبد الحميد الثاني تولى  
السلطنة بعد اخيه عام ( ١٢٧٧ - ١٣٩٣ هـ / ١٨٦٠ - ١٨٧٦ م )  
وعمل بهمة بالغة في اصلاح شئون الدولة ، وفي عهد استقلت رومانيا ،  
ونال اسماعيل حاكم مصر لقب الخديوى مع امتيازات كثيرة كاد يبلغ  
ما يشبه الاستقلال التام عن تركيا .  
أحمد محمود الساداتى : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ،  
١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م ، ص ٢٦٧ .  
( ٤ ) الازرقى : المراجع السابق ، ج ١ ص ٢٥٨  
، الكردى : التاريخ القديم ، ج ٤ ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ .

وكانت الدولة العثمانية ترسل مع كسوة الكعبة الداخلية وكسوة الحجرة النبوية طيب الكعبة ومخورها كمطر الورد والعنبر علاوة على الشمع الذي كان يوضع داخل الكعبة وخارجها وكذلك الحال اللازمة لربط أستار الكعبة مع المحمل الشامي . (١)

لم تكن كسوة الكعبة الداخلية تجدد كل عام ، وإنما كان يتم تجديدها حسب الضرورة كأن تكون قد بليت ورثت أو أراد أحد الملوك والولاة تجديد تجديدها ، واستمر ذلك حتى اوقف السلطان المملوكي الصالح اسماعيل الاوقاف على الكسوة الخارجية والداخلية فأصبحت تجدد كل خمس سنوات ولما آلت السلطة الى آل عثمان جرت العادة أن تجدد كل خمسة عشر سنة مرة أو عند اعتلاء أحد سلاطينهم عرش السلطنة . واستمر ذلك حتى بعد أن احل محمد علي باشا تلك الاوقاف واصبحت تكسى تبرعا . وآخر من جدد كسوة الكعبة الداخلية من سلاطين آل عثمان هو السلطان عبدالعزيز خان عام توليه الملك سنة ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م . انظر لوحة رقم (١١٠) .

( ١ ) يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

( ٢ ) باسلامة : تاريخ الكعبة ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ .

، الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ .

يرجع سبب تجديد الكسوة الداخلية كل عدة اعوام لعدم تعرضها للمؤثرات المناخية التي تتعرض لها الكسوة الخارجية .

وقيت تلك الكسوة دون تجديد منذ عام ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م وحتى عام ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٣ م عندما امر بتجديدها جلاله الملك عبد العزيز آل سعود بنفس الطراز السابق مع تغيير بسيط على النص الكتابي سأعرض له في محله انشاء الله ، وهو لا تزال موجودة حتى الان (١) . انظر لوحه رقم (١١١) .

وكانت كسوة الكعبة الخارجية تجهز من ربح اوقاف الكعبة بمصر وهي اوقاف قد اوقفها لهذا الغرض السلطان المملوكي الصالح اسماعيل بن

- (١) الكردى : التاريخ القويم ج ٤ ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ .
- ، يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٥١ ويذكر انها ارسلت عام ١٢٢٧ هـ . وهذا خطأ في النقل على ما يبدو .
- ، الازرقى : اخبار مكة ج ١ ص ٢٥٨ الحاشية .
- = روى لى الشيخ عبد الرحيم بخارى الوكيل الفنى بمصنع الكسوة السعودى ان سلطان طائفة البهرة بالهند زار مكة المكرمة فى عام ١٣٥٤ هـ ودخل الكعبة الشريفة ورأى ان كسوتها الداخلية قد رثت فأخذ قطعة منها وعاد الى الهند وامر بصناعتها هناك على نفس النظام والشكل . وفى العام التالى ١٣٥٥ هـ وصلت الكسوة الداخلية من الهند كهدية من السلطان للكعبة الشريفة وعلقت داخل الكعبة . وان صحت هذه الرواية فانه يكون قد تم تجديد الكسوة الداخلية فى العهد السعودى مرتين مرة عام ١٣٥٥ هـ ومرة عام ١٣٦٣ هـ .
- كما روى لى انه يجرى الان الاستعداد لوضع اللمسات الاغيرة لصناعة كسوة جديدة لداخل الكعبة الشريفة بمصنع الكسوة بمكة وهذا يحدث لأول مرة فى تاريخ الكسوة الداخلية ، وسوف تعلق داخل الكعبة فى القريب العاجل ان شاء الله . وقد حصلت على التصميم الذى اختير لتنفيذه فى الكسوة الجديدة . انظر شكل ( ٢٢ ) .

الناصر محمد قلاوون، (١) وموصول السلطان سليمان ابن السلطان سليم  
الاول الى عرش السلطنة لا حظ ان هذه الاوقاف لا تكفى لسد نفقات الكسوة  
فأمر بشراء قرى اخرى بمصر اضافة الى القرى السابقة للصرف منها على نفقات  
الكسوة . انظر ملحق رقم ( ١ ) وظل هذا الوضع مستمرا حتى الفى محمد  
على باشا تلك الاوقاف فى القرن الثالث عشر الهجرى واحالها الى خزانة  
الحكومة المصرية . (٢) وعلى الرغم من تخصص مصر فى اعداد الكسوة  
الخارجية للكعبة فان ذلك لم يحول دون اشتراك العثمانيين فى مشاركة  
مصر فى اعدادها فى الاستانة فى بعض السنوات ، ففى عام ١٢١٦ هـ -  
١٨٠١ م على عهد ( السلطان سليم الثالث ) وصلت كسوة الكعبة من  
الاستانة الى مصر فنادوا بمرورها فتجمع ارباب الصنائع وكبار رجال الدولة  
واحضروها من بولاق وفردوا قطع الحزام المصنوع من المخيش ثلاث قطع  
والخمس مطوية ، وكذلك البرقع وكسوة مقام الخليل عليه السلام ، تميزت  
كتابتها بالفلاطة والتجويف واما باقى الكسوة فكانت فى سحاحير على الجمال

( ١ ) انظر الفصل الثانى من الباب الاول ص ( ١٣٦ )

( ٢ ) الحنفى : الاعلام ، ص ٧٠ ، ٧١ .

- السباعى : ( احمد )

- تاريخ مكة - دراسات فى السياسة والعلم والاجتماع والعصران ، ج ٢  
ص ١٢١ ، الطبعة الثالثة ، مطابع دار قریش بمكة ، ١٣٨٥ هـ .

( ٣ ) السلطان سليم أمين مصطفى المشهور بسليم الثالث . تولى السلطنة من

سنة ( ١٢٠٤ - ١٢٢٢ هـ / ١٧٨٩ - ١٨٠٧ م ) .



وعليها اغطية جوخ احمر ففرح الناس بها وكان يوما مشهودا وقد استفرقت  
صداعتها في الاستانة زهاء ثلاثين يوما ، وقد وصلت الى الاسكندرية في  
١١ يوما (١) . انظر لوحة رقم (٨٣) .

وفي عهد السلطان العثماني عبدالعزيز خان ارسلت كسوة الكعبة  
الشريفة وتوابعها من استنبول عام ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م كتب على ستارة  
بابها الخارجى اسم السلطان العثماني المذكور ، والخديوى اسماعيل باشا  
خديوى مصر (٢) . انظر لوحة رقم (٨٤) ، شكل رقم ( ٥ ) .

(١) - الجبرتي : عجائب الاثار ج ٢ ص ٥٠٢

- يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٠ .

(٢) تمتاز هذه الستارة عن سابقتها بوجود قطعة الاهداء ووضوح ما سجل  
عليها من تاريخ الصناعة واسم السلطان العثماني مضافا اليه اسم خديوى  
مصر ، وهذا يحدث لأول مرة منذ هذا التاريخ على ستائر باب الكعبة ،  
بينما ظل يكتب اسم السلطان العثماني على حزام الكعبة دون غيره  
حتى عام ١٣٣٣ هـ عند ما حاول السلطان المصري حسين كامل اضافة  
اسمه بجانب اسم السلطان العثماني ، كما سيأتى بعد ، حصلت عليها  
عند احد الهواة باستنبول وهى من محفوظات متحف طوقا بوسسراى  
باستنبول .

(١) وفي عهد السلطان العثماني محمد رشاد خان الخامس وردت الكسوة المشرفة من مصر عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م مسجلا على ستارتها اسمى السلطان العثماني المذكور والخديوى عباس حلمى الثانى ، وتاريخ الصناعة انظر لوحة رقم ( ٨٥ أ - هـ ) .

ومع نشوب الحرب العالمية الاولى وعلان الحماية الانجليزية على مصر خشيت الدولة العثمانية من أن تمنع إنجلترا مصر من ارسال الكسوة المعتادة فقامت بصناعتها وتوابعها فواستقبل في عهد السلطان محمد خان الخامس وارسلها الى مكة المكرمة عن طريق سكة حديد الحجاز مع الشريف على حيدر باشا وذلك عام ١٣٣٣ هـ - ١٩١٤ م (١) . انظر لوحة رقم ( ٨٦ - ٨٨ ) ولكنها حفظت داخل مستودعات الحرم النبوى بالمدينة المنورة بسبب وصول الكسوة المصرية في تلك السنة الى مكة المكرمة أيضا .

-----  
(١) السلطان محمد رشاد خان الخامس بن عبدالمجيد ، تولى السلطنة بعد ان ازاحت جمعية الاتحاد والترقى السلطان عبدالمجيد مسن سنة ( ١٣٢٧ هـ - ١٣٣٦ هـ / ١٩٠٩ - ١٩١٧ م ) ، وفي عهده حدثت الحرب الايطالية الليبية وشاركت تركيا الجانب الليبي ولكنها انتت بانتصار الايطاليين وخاض العثمانيون الحرب العالمية ١٩١٤ م وقد خرجت منها ممزقة الاطراف .

الساداتى : تاريخ الدول الاسلامية ص ٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٢) العطار : الكعبة والكسوة ١٥٧ .

- يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦١ ، ٢٦٢

يذكرها في سنة ١٤٣٤ هـ / ١٩١٥ م .

- عهد محمد علي باشا :

عندما تولى محمد علي باشا حكم مصر عام ١٢٢٠ هـ - ١٨٠٥ م ، حظيت الكعبة المشرفة من اهتمامه بالكثير اذ اصبحت تصنع في دار خاصة بالخرنفش ( مصلحة الكسوة الشريفة ) (١) .

وعلى الرغم مما ذكرته سابقا عن مدى اهتمام محمد علي باشا بأمر الكسوة الا انه ما لبث ان قام بالغاء الاوقاف التي كان يصرف من ريعها على نفقات الكسوة وضمها الى خزانة الدولة المصرية ، واصبح ينفق على صناعة الكسوة من أموال الخزانة المصرية (٢) ، واستمر محمد علي باشا في ارسال الكسوة من مصر ، الا ان الظروف السياسية التي احاطت بالمنطقة ما لبثت أن أدت الى تعطيل ارسالها في بعض السنوات من مصر . ففي اليوم الرابع من شهر محرم ١٢١٨ هـ - ١٨٠٣ م دخل الامام سعود الكبير ابن الامام عبدالمعز آل سعود مكة المكرمة فانقطعت مصر عن ارسال الكسوة الى الحرمين الشريفين (٣) ، خاصة بعدما أبدى الامام سعود استيائه من المحمل الذي

- 
- (١) سأتحدث عنها بالتفصيل في الفصل التالي .  
 (٢) احمد السباعي : تاريخ مكة ، ج ٢ ص ١٢١  
 - باسلامة : تاريخ الكعبة ، ص ٢٥٥ .  
 (٣) المطار : الكسوة والكعبة ، ١٧٠ ، ١٧١ .

يرافق الكسوة الى مكة واعتباره امرا خارجا عن الدين فأرسل خطاب بذلك الى السلطان العثماني سليم الثالث ( ١٢٠٤ - ١٢٢٢ هـ / ١٧٨٩ - ١٨٠٧ م ) يخبره فيه بدخوله مكة ويطلب منه منع والى دمشق ووالى مصر من ارسال المحمل وما يصاحبه من بدع الى هذا البلد المقدس لان ذلك ليس من الدين بشيء . (١) انظر ملحق رقم ( ٥ ) ثم عاد الامام سعود الكبير الى نجد بعد ان ترك على مكة واليا ينوب عنه ، وما لبث العثمانيون أن دخلوا مكة مرة اخرى الامر الذى ادى بالامام سعود الكبير العودة اليها عام ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م والاستقرار بها الى عام ١٢٢٩ هـ / ١٨١٣ م حيث انتهى حكم السعوديين للحجاز على يد جيوش محمد على باشا الذى أرسل ابنه ابراهيم باشا على رأس حملة قوية لتنفيذ الامر السلطان العثماني تمكنت من اعادة الحجاز والاماكن المقدسة الى حكم العثمانيين . (٢)

كان من نتيجة ضم الحجاز الى الحكم السعودى خلال السنوات السابقة امتناع مصر عن ارسال كسوة الكعبة المعتادة فتولى ذلك الامر الامام سعود الكبير حيث كساها عام ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م من القزلا حمر ، كما قام

- 
- (١) المطار : الكعبة والكسوة ، ١٥٥ .  
 (٢) المطار : نفس المرجع ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ .

بكسوتها فى بقية الاعوام بالدياج الاسود والقيلان الاسود وجعل ازار الكعبة وستارة بابها من الحرير الطبيعى الاحمر المطرز بالذهب والفضة . (١)

محمد استمادة العثمانيين الحجاز على يد محمد على باشا عام ١٢٣٤ هـ - ١٨١٨ م عاودت مصر ارسال الكسوة الشريفة كما كانت من قبل دون أى عقبات او مصاعب ، وبعد وفاة محمد على باشا استمر خلفائه من بعده فى كسوتها تنفيذاً لرغبته التى سبق وان اصدرها فى فرمان توليته ذكر فيها ان من مفاخر اسرته القيام بهذا العمل ، وكان كل خديوى منهم يرسلها ويرسمها باسمه عند توليه الحكم . (٢)

وقد حدث فى كسوة عام ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦ م عدم مراعاة الدققة المطلوبة ان لوحظ تمزقا فى بعض اجزائها وتغير فى لون صباغها وزوال طلاء بعض اجزائها . وقد اهتم الخديوى توفيق ( ١٢٩٦ - ١٣٠٩ هـ / ١٨٧٨ - ١٨٩١ م ) بهذا الامر واصدر اوامره الى ناظر التشفييل المختص بالكسوة بمراعاة الانتباه والدقة المتناهية فى ذلك . (٣)

- 
- ( ١ ) المطار : الكعبة والكسوة ص ١٥٦ .  
 ، الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ٢٠٤ .  
 ( ٢ ) يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦١ .  
 - محمد صادق باشا : مشعل الحج ص ٢٧ ، مطبعة وادى النيل ، ١٢٩٨ هـ .  
 ( ٣ ) محمد صادق باشا : دليل الحج لالوار الى مكة والمدينة من كل فج ، ص ٥ ، المطبعة الاميرية ، ١٣١٣ هـ .

وفي عهد الخديوى عباس حلمى الثانى ( ١٣٠٩ - ١٣٣٣ هـ / ١٨٩١ - ١٩١٤ م ) امر الى جانب ارسال كسوة الكعبة الشريفة بعمل كسوة جديدة للمحمل عام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م مسجلا عليها اسم عظمته . (١)

وعندما تولى السلطان حسين كامل حكم مصر ( ١٣٣٣ - ١٣٣٦ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٧ م ) قام بكسوة الكعبة المشرفة عام توليه الحكم ورسمها باسمه ، وهذا يحدث لأول مرة حيث جرت العادة قديما كتابة اسم السلطان العثمانى فقط على حزام الكعبة ( على قطعة الاهداء ) انظر لوحة رقم ( ٥٣ . أ - ب ) ، واستمرار ذلك حتى العام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م ، وفى العام ١٣٣٣ هـ اضيف اسم السلطان حسين بجانب اسم السلطان العثمانى محمد رشاد خان الا ان ذلك لم يقابل بموافقة الحكومة المحلية بالحجاز مثلثة فى الشريف حسين بن على ووالى الحجاز من قبل الدولة العثمانية ، فقاما بنزع قطعة الاهداء بكاملها ووضع القطعة القديمة التى عليها اسم السلطان العثمانى فقط وكسيت بها الكعبة . (٢)

وفى العام التالى ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م وردت الكسوة من مصر وعليها اسم السلطان حسين كامل ايضا ، وكسيت بها الكعبة دون تغيير كالسابق

( ١ ) يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٢

( ٢ ) يوسف احمد : نفس المرجع ، ج ١ ص ٢٦١ .

، الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ٢٠٥ ، ٢٠٦

الا أنه في العام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م حدث تغيير كبير ان الفى اسم السلطان  
 العثماني من على حزام الكسوة واكتفى بكتابة اسم سلطان مصر ( حسين كامل )  
 فقط ومنذ هذا التاريخ لم يكتب على حزام الكسوة - على قطعة الاهداء - سوى  
 اسم سلطان مصر فقط. (١) واذا انطبق هذا على الحزام فانه لا ينطبق على  
 ستارة باب الكعبة الخارجية ( البرقع او البردة ) ان اسم خديوى مصر  
 الخديوى ( اسماعيل باشا ) كتب بجانب اسم السلطان العثماني ( عبد العزيز  
 خان ) على الستارة الخارجية المؤرخة بعام ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م . انظر  
 لوحة رقم ( ٨٤ ) ، شكل رقم ( ٥ ) . واستمرار ذلك حتى عام ١٣٣٤ هـ  
 / ١٩١٥ م حيث الفى اسم السلطان العثماني واكتفى بكتابة اسم سلطان مصر  
 فقط السلطان ( حسين كامل ) وذلك في العام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م انظر  
 لوحة رقم ( ٨٩ أ ، د ) .

ولما تولى السلطان فؤاد الاول حكم مصر في ٢٢ ذى الحجة عام  
 ١٣٣٥ هـ امر باعداد كسوة جديدة للكعبة المشرفة وان يكتب عليها اسم  
 عظمته بدلا من تلك التي كانت تحمل اسم السلطان حسين كامل ، كما أمر  
 بعمل كسوة جديدة للمحمل بدلا من الكسوة السابقة التي كان قد عطيها

-----  
 (١) يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٢ .

- يعتبر هذا الاجراء من قبل سلطان مصر تحديا لسلطان الدولة  
 العثمانية في مصر والحجاز نتيجة ازدياد نفوذهم في مقابل الضعف  
 الذي اصاب سلاطين آل عثمان في أواخر ايامهم .

السخديوى عباس حلمى الثانى عام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م ، وظلت مصر ترسل كسوة الكعبة المشرفة منذ عام ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م باسم عظمى عظمة السلطان فؤاد الاول حتى عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م واستبدلت فى العام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م برسم صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ولكنها لم تسدل على الكعبة (١) ، حيث عادت مع المحمل بسبب توتر العلاقات بين الحكومة المصرية وحكومة الشريف حسين بالحجاز بسبب البعثة الطبية الاضافية ، فعند وصول المحمل المصرى الى ميناء جدة ومعه كسوة الكعبة المشرفة منع الشريف حسين نزول البعثة الطبية الاضافية التى اضافتها الحكومة المصرية فى هذه السنة علاوة على البعثة القديمة المعتادة ، دون سابق اتفاق مع الشريف حسين ، كما ان الحكومة المصرية طلبت من الشريف حسين الموافقة على بقاء البعثة الطبية الاضافية فى جدة على ان ترافق البعثة الطبية المعتادة المحمل فى تنقلاته داخل الاراضى المقدسة الامر الذى زاد من اتساع نقطة الخلاف بينهما حيث اوجس الشريف حسين مخبة أن تكون هذه البادرة هى البداية لتخطيط بريطانيا لاحتلال الحجاز،

(١) يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٢ ،

- ويذكر ان سبب توتر العلاقات بين الطرفين كان بسبب اعتداء الاعراب على المحمل فى موسم عام ١٣٤١ هـ وان ذلك حدث فى العهد السعودى . بينما تدخل سنة ١٣٤١ هـ فى حكم الشريف حسين وان دخول الملك عبدالعزيز آل سعود الى مكة كان فى العام ١٣٤٣ هـ . وان الخلاف كان بين الحكومة المصرية والشريف حسين وليس السبب اعتداء الاعراب على المحمل وانما بسبب البعثة الطبية الاضافية .



ورغم ذلك فقد أرسل الشريف حسين وفدا من قبله للتفاهم مع أمير الحج المصري ومن معه في الباغرة المصرية من أن الشريف حسين لا يمانع من نزول بعثة الحج المعتادة في كل سنة ولكنه يمانع فقط في نزول البعثة الجديدة وانتهت المفاوضات بين الطرفين دون اتفاق إذ أصر أمير الحج ومن معه على النزول جميعا أو مفادرة البلاد جميعا ، جرت بعد ذلك اتصالات على نطاق واسع بين الحكومتين انتهت أيضا بالفشل لاصرار الطرفين على موقفهما وإزاء موقف الشريف حسين أصدرت الحكومة المصرية أوامرها إلى الباغرة الراسية في ميناء جدة بالعودة إلى مصر (١) ، فعاد المصريون ببأخوتهم إلى السويس ومعهم كسوة الكعبة الشريفة ولم ينزلوها لتكسى بها الكعبة المشرفة انتقاما من موقف الشريف حسين ، كان ذلك في آخر شهر ذي القعدة من نفس السنة المذكورة (٢) . ولم يتمكن الشريف حسين من صنع كسوة للكعبة المشرفة لضيق الوقت وأصبح في موقف حرج ودقيق للغاية ، ولكنه بتوفيق من الله استطاع انقاذ نفسه من الحرج أمام زوار بيت الله الحرام ، فقد كانت هناك كسوة جديدة لم تستعمل قط كانت الدولة العثمانية قد أرسلتها منسنة عام ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م فحفظت بمستودعات الحرم المدني كما ذكرنا سابقا ، فأصدر أوامره إلى أمير المدينة بأن يرسل إليه تلك الكسوة والفعل تم نقلها من المدينة المنورة إلى ميناء رابغ ثم إلى ميناء جدة فمكة المكرمة

(١) عبد العزيز صبرى : تذكار الحجاز ، ص ٥٨ ، ٦١ ، ٩٤ ، ١٤٦ ،

، باسلامة : تاريخ الكعبة ، ص ٢٦٣ ،

، الكردي : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

(٢) الازرقى : اخبار مكة ج ١ ص ٢٥٩ بالهاشية .

، الكردي : المرجع السابق ، ج ٤ ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

فوصلت بمشيئة الله في نفس اليوم الذي كانت تكسى فيه الكعبة المعظمة وهو اليوم العاشر من ذي الحجة وكسيت بها الكعبة . انظر لوحة ( ٥٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ) . وقد أدهش ذلك الحكومة المصرية التي كانت تعتمد وضع الشريف حسين في موقف هرج (١) . وفي العام التالي ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م جهز الشريف حسين كسوة الكعبة المشرفة من " القيلان " تم نسجها في العراق احتياطاً للظروف فربما تمتنع مصر من ارسال الكسوة في هذه السنة أيضاً ولكنها ارسلتها في موعدا فكسيت بها الكعبة الشريفة ، وجاءت قطعة الاهداء بها يرسم صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ، التي بدأ باستبدالها منذ العام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م كما اشرت سابقا ، وحفظت الكسوة القيلان بمخزن الحرم المكي الشريف . (٢)

وفي عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م نشبت الحرب بين الشريف حسين وبين الملك عبدالعزيز آل سعود ، مما أدى الى امتناع مصر عن ارسال الكسوة الى الكعبة الشريفة في نفس السنة ، واختلفت الاراء حول كسوة الملك عبدالعزيز آل سعود للكعبة الشريفة في السنة المذكورة ، فهناك رأى يقول بان جلالتة كساها بالكسوة القيلان التي جهزها الشريف حسين بالعراق سابقا وحفظت بالمسجد الحرام . (٣) والرأى الثانى يقول بأنها كسيت

(١) باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٦٣ .

- الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

- المطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٥٩ .

(٢) باسلامه : المرجع السابق ، ص ٢٦٤ ، الكردى : المرجع السابق ج ٤

ص ٢٠٧ ، المطار : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

(٣) باسلامه : نفس المرجع السابق والصفحة ، يوسف احمد : المحمل والحج ،

ج ١ ص ٢٦٣ .

بكسوة من صنع الاحساء بنجد . (١) أيا كان الامر فان الحرب القائمة بين  
الملك عبدالعزيز آل سعود والشريف حسين بن علي انتهت بضم الحجاز  
الى الدولة السعودية وانسحاب حكومة جدة في ٢٠ جمادى الآخرة عام  
١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م وفي شهر ذي الحجة من نفس السنة وردت كسوة  
الكعبة المشرفة من مصر برسم صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول وكسيت بها  
الكعبة المشرفة . (٢) انظر لوحة رقم (٥٦ أ - ج) .

ولكن مصر انقطعت عن ارسال الكسوة في العام التالي ١٣٤٥ هـ /  
١٩٢٦ م بسبب توتر العلاقات بين الحكومتين السعودية والمصرية (٣) ، فأمر  
جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود باعداد كسوة الكعبة في شهر ذي القعدة  
من نفس السنة فصنعت من الجوخ الاسود الفاخر الصطن بالقلع المتين (٤) ،

(١) الازرقى : اخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٩ الحاشية .

، يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(٢) باسلامة : تاريخ الكعبة ، ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

، يوسف احمد : المرجع السابق ، ج ١ ص ٢٦٣ .

، الكردي : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ٢٠٧ .

(٣) باسلامة : نفس المرجع السابق والصفحات .

، العطار : الكعبة والكسوة ص ١٦٧

- يرجع سبب توتر العلاقات بين الحكومتين الى حادثة المحمل يوم  
٩ ذي الحجة بمضى حيث أطلق الاعيرة النارية المختلفة التي كادت  
تؤذي الحجاج .

(٤) الكردي : المرجع السابق ، ج ٤ ص ٢٠٥ .

ركبت عليها الستارة والاحزمة المطرزة باسلاك الفضة المطلية بالذهب (١) ،  
وفى رواية أخرى بالقصب الفضى المموه بالذهب (٢) .

وفى العام التالى اى فى سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م اسس جلاله  
المك عبد العزيز آل سعود دارا لصناعة وهياكة الكسوة المشرفة فى حي اجياد  
بمكة المكرمة ، فكانت هذه الدار اول مؤسسة حكومية شيدت لصناعة الكسوة  
المشرفة فى الحجاز (٣) . وسوف أتحدث عن ذلك بالتفصيل انشاء الله  
فى محله . (٤)

#### المحصل :

وضح لنا من السابق أن الملوك والحكام وخاصة حكام مصر عندما كانوا  
يرسلون كسوة الكعبة المشرفة الى مكة المكرمة كانت توضع فى صناديق وتحمل

- 
- ( ١ ) المطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٦٨ .
  - ( ٢ ) باسلامة : تاريخ الكعبة ، ص ٢٦٥ ،
  - ( ٣ ) الازرقى : اخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٩ الحاشية .
  - ، يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٣ .
  - ، باسلامة : المرجع السابق ص ٢٦٥ وما بعدها .
  - ( ٤ ) راجع الفصل الثالث من الباب الثانى .

على جمل خاص بها يسير ضمن القافلة الصافرة الى الحج لتكون في مأمن من اللصوص وقطاع الطرق .

وهنا يتبادر الى الذهن مجموعة من التساؤلات حول المحمل ، متى بدأ ، وكيفية ظهوره ، وأول من أحدثه ، ومن ثم تطوره خلال القرون الماضية ، الى غير ذلك من الاستفسارات .

يرجع تاريخ المحمل الى سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٢ م حينما سافرت شجرة الدر زوجة السلطان الايوى الملك الصالح " نجم الدين أيوب " الى مكة المكرمة لاداء شعائر الحج ، وخشية عليها من أخطار الطريق واللصوص من العربان أعدت لها قافلة كبيرة تليق بمكانتها ، كما أعد لها هودجا (١) خاصا بها وحمل لها احتفالا كبيرا بهذه المناسبة ، وكان يتقدمها هودجا آخر حاملا الهدايا والاموال التى أخذتها معها لتوزيعها فى مكة والمدينة ، كما كان يحيط بها كثيرا من الخدم والحشم والجنود ( حرس المحمل ) لحمايتها .

( ١ ) الهودج : هو عبارة عن صندوق مربع او مستطيل الشكل يوضع على سنام الجمل ويغطى بالستائر من الخارج وهو مصنوع من الخشب ويطلق عليه حديثا " تختروان " او الشقدف .  
- محمد صادق باشا : دليل الحج ، ص ٦

ومرور السنين أصبحت تلك عادة سار عليها الطوك والحكام كل عام ، كشكل تقليدى ، مع خلوه من الركاب فمكان الطوك محترم لا يجلس به أحد (١) . وما لبث أن استغل فى حمل كسوة الكعبة المشرفة فيما بعد . ويطلق لفظ المحمل على الجمل الذى يحمل الهدايا والكساوى والاموال اللازمة لمتطلبات الحج والزيارة وما يوزع منها على الفقراء وخدام البيت الحرام والكعبة ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم . (٢)

وإذا فسرنا المحمل بهذا المعنى اتضح لنا ان له اصولا تاريخية أقدم من العصر الايوى ، بل انه كان مشهورا قبل العصر الاسلامى فنحن نحرف مكانة الكعبة المشرفة لدى جميع الامم القديمة من مجوس وبهيمود ومسيحيين وقد ما<sup>٤</sup> المصريين وغيرهم ، وقد قدموا الكثير من الهدايا المختلفة للكعبة تعظيما واحتراما لها . ولا شك أن هذه الهدايا كانت تصل الى مكة عن طريق البر بواسطة بعض جمال القافلة الخاصة أو العامة ، حيث كان الجمل هو الوسيلة الوحيدة فى التنقل وحمل الاحمال . (٣)

-----

- ( ١ ) البتنونى :- الرحلة الحجازية - ص ١١٤ .  
 ( ٢ ) البتنونى : المرجع السابق ، ص ١٧٣ .  
 ، محمد كامل حنه - سلسلة اقراء لبيك - ص ٧٢ ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ م .  
 ( ٣ ) البتنونى : المرجع السابق ، ص ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ،  
 يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٩٥ - ٩٨ .

وفي العصر الاسلامي نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعده  
الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين والفاطميين قد أرسلوا هداياهم  
الى البيت الحرام بطريق المحمل ، لان الجمل لا زال هو الوسيلة الوحيدة  
القادرة على اجتياز الصحراء بمهارة . (١)

وقد ورد في المصادر التاريخية اسم المحمل مثل المحمل المراقى  
والمحمل الشامي والمحمل السيمى والمحمل الرومي ومحمل ابن رشيد ومحمل  
ابن سعود ومحمل ابن دنيار وجميعها كانت ترسل الى بيت الله الحرام  
محملة بالهدايا المختلفة والصرة الخاصة بالحرمين (٢) .

من هنا نرى أن استحداث المحمل امر لا يمكن ان ننسبه لشجرة الدر ،  
وانما يرجع اليها الفضل في أنها أولت اهتماما بالغا وعنت به عناية كبيرة  
لم يسبق لها مثيل في التاريخ ، وهكذا استمر سلاطين مصر في الاهتمام  
به والمبالغة الزائدة في تزيين كسوته بالمزركش حتى اصبح الجمل لا يستطيع  
حمل أكثر منها ، ومن هنا ظهرت صناديق الكسوة والهدايا على جمال  
أخرى . (٣)

-----  
(١) البتنوني : الرحلة الحجازية - ص ١٠٩ - ١١٠

القافلة العامة : قافلة التجارة والحج وغيرها .

اما القافلة الخاصة : هي التي يسيرها الحكام والخلفاء والملوك .

(٢) البتنوني : المرجع السابق ص ١١٤ .

(٣) البتنوني : نفس المرجع ص ١١٥ .

كما يرجع الفضل أيضا الى الایوميين فوالا احتفال بخروج المحمل احتفالا كبيرا لم يسبق له مثيل فكانوا اول من فعل ذلك . (١)

وفي عصر المالک استحدث السلطان الظاهر بيبرس البندقداری أمرا ، وهو أن يطوف المحمل بشوارع القاهرة حاملا معه كسوة الكمبسة ليشارك الناس جميعا فی الاحتفال به (٢) ، وهو ما يسمى " دوران المحمل " (٣) وهكذا أصبحت عادة وسنة متبعة من قبل الحكام والطوك وخاصة حكام مصر ، كما سارت بعض البلاد الاخرى على موالها (٤) . وقد اهتم سلاطين المالک بالمحمل وركب الحاج اهتماما كبيرا ، واستحدثوا لذلك وظيفة هامة هي وظيفة " أمير الحج " كما بلغ من اهتمامهم بها انهم كانوا يأمرّون أهل البلاد التي يمر بها بالخروج لاستقبال المحمل وتوديعه . (٥)

- 
- (١) البتنونی : الرحلة الحجازية ، ص ١١٥  
 (٢) طاهر الكردي : التاريخ القويم - ج ٤ ص ٢١٠  
 (٣) البكري : ( شمس الدين محمد بن ابي السرور ) :  
 - الكواكب السائرة فی اخبار مصر والقاهرة - ص ١٥٣ - مخطوط بدار  
 الكتب المصرية برقم ( ٢١١٢ تاريخ ) .  
 (٤) البتنونی : المرجع السابق - ص ١١٤ - ١١٥ .  
 ، احمد السباعي - تاريخ مكة - ج ٢ ص ٧ ، ١٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،  
 (٥) الخريوطی : تاريخ مكة - ص ١٨٠  
 ، الخريزى - درر الفوائد المنظمة - ج ٢ ص ٢٦ ( مخطوط ) .  
 ( ويذكر ان نفقة الحج كانت تزيد كل سنة حتى بلغت مائتي ألف دينار ) نقلا عن المقرئی .



وفى عهد الدولة العثمانية فى مصر زاد الاهتمام بالمحمل وزركشتهه والمبالغة فى الاحتفال به فكان يجرى له احتفال كبير بمناسبة خروجه وعلو راسه أمير الحج فى شهر شوال من كل عام (١).

وكان المحمل يحمل الكسوة وتوابعها والصرة معا (٢) ، وهى تشمل مرتبات رجال المحمل وأمير مكة وما يهدى لأشرافها وعربانها ومصاريف المحمل طوال الرحلة (٣) . وقد بلغت قيمة الصرة فى احدى السنوات مبلغا يزيد على ثمانية عشر ألف جنيه مصرى (٤) .

وللمحمل كسوتان ، كسوته المعتادة التى يرتديها طوال الوقت وهى من البفتة الخضراء عليها زخارف هندسية بقطع من قماش آخر ، وتجدد هذه الكسوة كل عام حيث توضع القديمة بعد عودته من الحج على ~~ضريح~~ يونس السعدى بجبانة باب النصر . وكسوته المزركشة التى يرتديها فى المواكب الرسمية فقط ، وهى من حرير احمر عليها زخارف نباتية وهندسية ومعرض الايات القرآنية المرزت بخيوط الفضة والفضة المذهبة ، وعند عودته الى القاهرة تحفظ باحد مخازن المالية حتى السنة القادمة ، وتبلغ تكاليفها

( ١ ) شمس الدين البكرى : الكواكب السائرة ، ص ١٥٤ .

( ٢ ) يوسف احمد : المحمل والحج : ج ١ ص ٢٦١ .

( ٣ ) رفعت باشا : مرآة الحرمين - ج ١ ص ٦ .

( ٤ ) رفعت باشا : نفس المرجع - ج ١ ص ٦ .

حيث يقول ان قيمة الصرة سنة ١٣١٨ هـ بلغت ١٨٨٩٣ جنيه  
 ٢٦٢ ١/٢ طيم .

، الجزيرى : درر الفوائد المنظمة ج ٢ ص ٢٦ ( مخطوط ) .

حوالى الف وخمسمائة جنيه مصرى ، قد تزيد وتنقص عن ذلك لا ارتفاع وانخفاض  
أسعار المواد الخام الخاصة بها ، وقد تجد قبل الموعد المعتاد بنساء  
على رغبة الحاكم والامربها ، كما حدث سنة ١٣٠٤هـ / ١٨٨٧ م حيث تم  
تجديدها ببلغ ١٥٧١ جنيه و ١٢٩ طيم ، ثم ما لبثت ان جدت مرة  
اخرى بعد ست سنوات فى سنة ١٣١٠هـ / ١٨٩٢ م بتكلفة أقل  
من سابقتها بلغت حوالى ١٣٨٦ جنيه و ٩١٤ طيم (١) .

ويحتفظ كل من متحف الفن الاسلامى ، ومصلحة الكسوة بالخرنفش (٢)  
على بعض الصور والقطع من كسوة المحمل تمثل الاول الجمل وعليه المحمل  
بكسوته المزركشة امام مبنى المصلحة منذ اكثر من سبعين سنة . انظر لوحة  
رقم (١٣٦) وتمثل الثانية المحمل بكسوته المزركشة بكاملها ، وتفاصيل  
عنها منذ عهد الطك فؤاد الاول عام ١٣٤٤هـ / انظر لوحة رقم  
(١٣٧ أ . ز) .

-----  
(١) البتوني : الرحلة ص ١١٧ ، ١١٨ ،  
، رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ٢ ص ٣٥٥ - ٣٥٧ ، ٣٦٠ -  
٣٦١ .

(٢) انظر اليوم المصلحة بالخرنفش ، سجل المنسوجات بمتحف الفن  
الاسلامى بالقاهرة الارقام من ١٧٠٠٩ - ١٧٠١٨ ، كما يحتفظ  
المتحف المذكور بالهياكل الخشبية المكونة للمحمل تحت رقم  
٠١٧٠١٧ .

واستمر مجيء المحمل مع الكسوة من مصر الى أن أنشأت المملوكية  
 المصرية السعودية مصنع الكسوة بحكة عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م حيث انقطع  
 ارسال الكسوة وانقطع معها المحمل ، الا انه كان يعود بعودة ارسال  
 الكسوة من مصر في بعض السنوات التي يتم فيها الصلح بين الحكومتين  
 السعودية والمصرية ثم ما لبث ان يعود سوء التفاهم بينهما بسبب بدعة  
 (١)  
 المحمل ، واستمر كذلك الى ان انقطع نهائيا عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ،

#### ٢- الاحتفال بكسوة الكعبة والمحمل :

جرت العادة قديما باقامة احتفالين الاول في يوم ٢٧ من شهر شوال  
 بمناسبة الانتهاء من صناعة الكسوة الشريفة وتوابعها وكسوة مقام سيدنا  
 ابراهيم ، والثاني في يوم ١٣ من شهر ذي القعدة بمناسبة سفر المحمل  
 والكسوتين الى مكة المكرمة ، وكان ذلك يتم كل سنة باتفاق بين نظارة  
 الداخلية والمالية على اليوم الذي يتم فيه الاحتفال ومن ثم يصدق عليه  
 الخديوي حيث تعطّل فيه المصالح الحكومية ودواوينها وينشر ذلك  
 بالجرائد الرسمية ، كما تخبر نظارة الداخلية نظارة الحربية ومحافظة

(١) يوسف احمد : المحمل والحج : ج ١ ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ .  
 ، باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٦٥ - ٢٦٧ .

العاصمة بذلك ليكون الضباط والجند ورجال الشرطة على استعداد تام ، للاحتفال بذلك اليوم ، وترسل المحافظة الى العلماء والاعيان وكبار التجار بطاقات الدعوة لحضور ذلك الاحتفال . ففي يوم ٢٧ شوال من سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠١ م جرى احتفال كبير بكسوة الكعبة وكسوة المقام على النحو الآتى :

ففي يوم ٢٦ شوال أتى بالمحمل من مقره بوزارة المالية منقولا داخل صناديق الى وكالة الست بالجمالية حسب المعتاد قديما . ونقل جزء من كسوة الكعبة من مصنعها بالخرنفش الى ميدان القلعة مكان الاحتفال ، وفي العصر تم نقل الاجزاء الباقية من الكسوة ، تتبعها كسوة مقام سيدنا ابراهيم على أكتاف الحمالين يحيط بهما رجال الشرطة وقسم من الجيش تصحبهم الموسيقى الشجية ويتقدمهم مدير الكسوة متطيا جواده لا بسا ملابسه الرسمية وبين يديه كيس مفتاح الكعبة . وسار الموكب بهذا النظام من المصنع الى سبيل كتحدا بالقرب من لنحاسين وهناك التقى المحمل بالموكب بكسوته الخضراء المعتادة آتيا من وكالة الست ، وسار الموكب بكاظمه الى النحاسين فالخورية ، فبوابة المتولى فالدرب الاحمر ، فالتبانه ، فالمحجر ، فميدان القلعة ، فوضع المحمل مع الكسوة الشريفة أمام ردهة الاستقبال حتى الصباح ووضعت كسوة المقام وسط الردهة المذكورة التي زينت بقطع من كسوة الكعبة واحزمتها المزركشة ، واحيت الليلة بتلاوة القرآن والناشيد الدينيـــــ شارك فيها الاعيان والعلماء والمشايخ واستمرت الحفلة الى ما بعد منتصف الليل جمعت بعدها قطع الكسوتين والمحمل ووضعت امام ردهة الاستقبال وفي الصباح احتفل بالكسوة والمحمل احتفالا فخما حضره سمو الخديـــــوى والوزراء والعلماء والاعيان ، وعند حضور سموه أطلقت المدفعية احدى

وعشرين طلقة وصدحت الموسيقى بالسلام الخديوى ومعد رد التحية استراح جنابه مع الحضور ، واثناء ذلك شاهد روات المحمل السبع المعتادة وكان يقود جمل المحمل مدير مصنع الكسوة الذى قدم المقود الى سمو الخديوى فقبله وسلمه الى قاضى القضاة فقبله ايضا مع بعض الحضور ثم أعاده السى الأمور الذى كان ينتظر بالمحمل امام جامع المحمودية بالميدان ، ومن ثم عرضت الكسوة يحملها الخفراء على سموه وقد وقف خارج الردهة مع الوزراء والاعيان وجميع الحضور ، والخفراء يمرون امامهم حتى اذا ما انتهت استعرض الجيش ، ومن ثم اطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة ايدانها بانتهاء الحفلة لينصرف على اثرها الخديوى من مكان الحفل ، ومعدا تم نقل الكسوتين والمحمل الى مسجد الحسين وسط رجال الشرطة وارباب الطرق ، وفي المسجد استقبل الكسوتين أمير الحج وامين الصرة اللذين سبقا الموكب الى المسجد وهناك ضمت قطع الكسوة بالخياطة مع بعضها ووضعتم فى صناديقها المعدة نقلت بعدها الى العباسية استعدادا للسفر الى الحجاز . اما المحمل فارسل الى مصنع الكسوة ليقى هناك حتى يسوم السفر .

وفي صباح يوم ١٣ ذى القعدة من نفس السنة عمل احتفال كبير بمناسبة سفر المحمل الى الحجاز ، ان نقل من المصنع الى ميدان القلعة عن طريق سوق السلاح ايضا واثناء الاحتفال سلم مدير مصنع الكسوة عبد الله فائق بك زمام المحمل الى سمو الخديوى الذى سلمه لأمير الحج حيث قاده وسط رجال الشرطة والجيش وارباب الطرق الى العباسية ليسافر من هناك الى السويس فمكة

المكرمة مع الكسوتين والروائح العطرية والخرق الجديدة التى تفصل  
بها الكعبة المشرفة . (١)

واستمرت هذه الاحتفالات تقام كل سنة بنفس الطريقة والنظام حتى  
سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م حيث اصبحت تقام الحفلة الاولى فى اول شهر ر  
ذى القعدة بدلا من ٢٦ شوال ، تدخل بعدها مسجد الحسين لخياطة  
قطعها ببعض وتبقى به حتى يوم ١٥ ذى القعدة ، وفى يوم ١٦ ذى القعدة  
تقام الحفلة الثانية بدلا من يوم ١٣ ذى القعدة . (٢)

واستمر ذلك طوال عهد الخديوية ، ولكن فى العهد الملكى جرى  
تغيير على مكان الاحتفال السابق فاصبح يقام فى ميدان الخفير بالعباسية  
بنفس النظام السابق وبعد الاحتفال تنقل الكسوتين والمحمل من العباسية  
الى مسجد الحسين ومن ثم تنقل الى مصنع الكسوة لتجهيزها للسفر عن طريق  
كوبرى الليمون وشحنها الى السويس . انظر الطحق رقم (١٥) .

وتجدر الاشارة الى أن المادة كانت جارية بكتابة اشهاد شرعى بتسليم  
الكسوة بكاملها من مأمور تشغيلها الى المحاطى ( من فى عهده المحملى  
والكسوة ) ليوصلها الى البلد الحرام ، ويذكر فى هذا الاشهاد اجزاء

( ١ ) رفعت باشا : مرآة الحرمين : ج ١ ص ٩ = ١٢ ، ج ٢ ص ١٥٠ .

، الكردى : التاريخ القويم ج ٤ ص ٢١٣ - ٢١٦ .

( ٢ ) رفعت باشا : المرجع السابق ج ٢ ص ١٥٠ - ١٥٣ .

- كان يحتفل أيضا بالكسوة والمحمل عند وصولهما الى السويس وجدة  
ومكة وعند رجوعهما ايضا .

الكسوة واصافها ، ولدينا نصين لاشهادين شرعيين ، الاول محرر بتاريخ التاسع لشهر ذي القعدة من سنة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م ، والثاني محرر بتاريخ العاشر لشهر ذي القعدة من سنة ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٥ م ، وكلاهما فى عهد الخديوى ( عباس حلمى الثانى ) ويفيدان بان الحاج محمد بن احمد بن مصطفى المحامى استلم من حضرة عبد الله بك فائق مامور تشييل الكسوة الشريفة جميع كسوة بيت الله الحرام وتوابعها وذلك بحضور امير الحج . (١)

ولم يكن يقام اى احتفال عند وصول كسوة الكعبة الشريفة والمحمسل الى مكة المكرمة حتى صدر امر الخديوى عباس حلمى الثانى الذى تولى الحكم ( ١٣٠٩ - ١٣٣٣ هـ / ١٨٩٢ - ١٩١٤ م ) بان يعد لهما احتفال رسمى عند وصولهما الى مكة المكرمة ، ومنذ ذلك الوقت جرت العادة على كسوة الكعبة والمحمل الدخول بها الى مكة وسط احتفال كبير الى ان يصل الى التكية المصرية حيث يتم وضع الكسوة بها ويبقى المحمل فى مكانه ، وفى اليوم الثانى ياتى أمير الحج المصرى وامير الجيش وامين الصرة المصرية ومعهم حرس المحمل ويأخذون كسوة الكعبة الشريفة ويذهبون بها الى دار ساد ن بيت الله من آل الشيبى ويسلمونها لهم ، ثم تتلى الدعوات

( ١ ) راجع نص الاشهاد الشرعى الاول بطحق رقم ( ٢ ) ، وصورته المصورة من الاصل شكل ( ٣ ) والثانى بطحق رقم ( ٣ ) وصورته المصورة من الاصل شكل ( ٤ ) ، المحفوظين بارشيف مصلحة الكسوة بالخرنفس بالقاهرة .

وقد روى لى المدير الحالى بالمصلحة استمرار كتابة الاشهاد الشرعى بهذه الصيغة كل سنة عند ارسال الكسوة الى مكة حتى انقطاع ارسالها عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

الشريفة لمقام الخلافة العظمى وه تختم المراسيم المعتادة (١) ، ويكتسب بذلك اشهاد شرعى باستلام آل الشيبى لكسوة الكعبة الشريفة من مندوبو المملكة المصرية (٢) .

- تسليم وتركيب الكسوة الشريفة فى العهدين المصرى والسعودى :

جرت العادة قديما عند ارسال الكسوة الشريفة وتوابعها من القاهرة الى مكة المكرمة أن يتم تسليمها من قبل مأمور تشغيل الكسوة بالمصلحة السالمى المحاطى المكلف بتوصيلها الى بيت الله الحرام ، وذلك بكتابة اشهاد شرعى يحضره نائب من قبل سماحة قاضى مصر ، وأمير الحج لتلك السنسة وغيرهم من الشهود ، يشهد فيه المحاطى على نفسه انه قبض واستلم من مأمور تشغيل الكسوة جميع أجزاء كسوة بيت الله الحرام . انظر ملحق رقم (٢ ، ٣) وعند وصولها الى مكة المكرمة تنقل الى دار سادن بيت الله الحرام من آل الشيبى ، وتسلم له وفق اشهاد شرعى ماثل بحضور أمير الحج وأمير الجيش وأمين الصرة والمحاطى المصرى . انظر ملحق رقم (٤) ومن ثم تحفظ فى دار آل الشيبى حتى صباح اليوم الثامن من ذى الحجة . هذا ماكان من أمر التسليم فى العهد المصرى .

(١) الكردى : التاريخ القويم : ج ٤ ص ٢١٦ .

(٢) - راجع ملحق رقم (٤) للاشهاد الشرعى المحرر بتاريخ السابع من ذى الحجة من سنة ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م الذى يفيد باستلام مندوبو المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم آل الشيبى كسوة الكعبة وتوابعها من مندوبو المملكة المصرية . المحفوظ بارشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش بالقاهرة .



أما في العهد السعودي ، فقد ما أصبحت كسوة الكعبة تصنع في مكة المكرمة فقد أخذ الأمر وجهها آخر ، فعقب الانتهاء من صناعة الكسوة وأعدادها وتجهيزها استدعوا لنقلها إلى بيت الله الحرام ، يقيم المصنع حفلا صغيرا يحضره كل من وزير الحج والأوقاف ، و سادن بيت الله الحرام من آل الشيب ، ومعد الاطلاع على الكسوة الجديدة وتفقد اجزائها يتم تقديم ورقة مدون عليها اجزاء الكسوة ومحتوياتها ومقاساتها إلى الشيخ الشيب حيث يوقع على استلامها من قبل المصنع مثلا في وزير الحج والأوقاف ، ويختتم الخل بتسليم وزير الحج والأوقاف كيس مفتاح باب الكعبة إلى الشيخ الشيب رمزا لاستلام الكسوة الشريفة بكاملها . (١) انظر لوحة (٤٩) . ومن ثم يقوم المختصون في المصنع فيما بعد بنقلها إلى الحرم الشريف لاسدائها على الكعبة في اليوم المعلوم .

أما بالنسبة لترتيب كسوة الكعبة في العهد المصري فيذكر الكردي انه في صباح اليوم الثامن من ذي الحجة تنقل الكسوة من دار آل الشيب محمولة على أعناق الرجال إلى الحرم الشريف ، فتفرش قطعها في ساحات المسجد لترتيبها وتنظيمها حسب كل جهة من جهات الكعبة ثم تخاط قطع كل جهة مع بعضها البعض ومدها تخاط عليها قطع الحزمة الخاصة بها انظر لوحة (٥٢) ، وقد الانتهاء من هذه العملية لكل الجهات تلف

---

(١) أقيم في عام ١٤٠٠ هـ احتفال بمصنع الكسوة الحديث بمكة بمناسبة الانتهاء من صناعة الكسوة وتسليمها إلى سادن بيت الله الحرام ، تسلم فيه الشيخ طه عبد الله الشيب كيس مفتاح الكعبة من الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والأوقاف .

قطعتى كل جهة من جهات الكعبة لفا جيدا وتوضع تحت الجهة الخاصة بها ، ثم تدلى الحبال من اعلى الكعبة من كل جهة الى ارض الطاف وتربط بها قطع الكسوة المطفوفة ثم ترفع الى سطح الكعبة وتربط من أعلاها فى حلقات من الحديد مثبتة فى افريز سطح الكعبة ، وتبقى هكذا حتى صباح يوم العاشر من ذى الحجة وفى هذا اليوم يصعد المختصون الى سطح الكعبة ويحلون حبال الثوب القديم فيسقط على ارض الطاف ، وعلى أثره تحلل قطع الكسوة الجديدة وتسدل على الكعبة ، ومعداها يقوم المختصون بخياطة قطع الثوب الجديد ببعضها بيمض عدة ايام بواسطة كرسى خاص يتدلى بالحبال من سطحها وعند الانهاء من جهة ينتقل الى الجهة الاخرى وهكذا حتى تتم خياطة قطع الكسوة جميعها بيمض وتصبح كالقميص ، وهذه الطريقة تتم ايضا خياطة الجامات الاربعة التى توضع فى اركان الكعبة تحت الحزام وذلك أثناء خياطة اجزاء الكسوة ببعضها . (١)

نستنتج مما ذكره الكردى سابقا فيما يتعلق بخياطة الاحزمة على قطع الكسوة قبل تركيبها على الكعبتان ذلك لا يمكن الا اذا كان طول قطع الحزام مساوية لعمرض قطعى الكسوة لكل جهة من جهات الكعبة وهنا يمكن خياطة قطع الحزام على قطعى الكسوة قبل تركيبها على الكعبة لانطباقهما على بعض ، ولكن الواقع غير ذلك ان قطع الحزام الثمانية تختلف فى

---

( ١ ) الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ .  
يرجع سبب تركيب الكسوة بهذه الطريقة لعدم امكان نقلها الى سطح الكعبة عن طريق الدرج الموصلة الى السطح بسبب ضيقها .

الحواليها عن بعضها بحسب طول وقصر حجم الايات القرآنية المسجلة على كل  
 حزام ، وليس باختلاف مقاس الجهات الاربعة للكعبة ، بحيث لو وضعت  
 قطعتى الحزام على اى جهة من جهات الكعبة فانها سوف تنتهى فى جزء  
 غير معين فى الجهة التى بعدها ، ومن ثم تبدأ قطعتى الحزام الثانى  
 بعدها وتنتهى فى الجهة التى بعدها وهكذا . . . وهذا يتم رخيطة  
 قطع لا حزمة على قطع الكسوة قبل تركيبها على الكعبة ، بل لا يمكن خياطتها  
 الا بعد تركيب الكسوة على الكعبة ، كما أن ما ذكره من ان الكسوة بعد  
 اسدالها على الكعبة توصل قطع كل جهة مع الاخرى بواسطة الخياطة وليس  
 بواسطة الازرة والعراوى كما هو الواقع . ويؤيد هذا ما ذكره بعض المؤرخين  
 من ان كسوة الكعبة بعد اسدالها على الكعبة يتم ربط اجزائها ببعض بواسطة  
 الازرة والعراوى ، ومن ثم يوضع عليها فيما دون ثلثها حزام يسمى رنكا . (١)

هذا ما كان من أمر تركيب الكسوة فى العهد المصرى ، أما فى العهد  
 السعودى فقد اختلف الامر حيث أصبح تجهيز واعداد الكسوة يتم وفق  
 تنظيم وترتيب معين نتيجة بذل الجهد والعناية من قبل المختصين بها بحيث  
 أصبحت الكسوة مكونة من اربعة ستائر كبيرة تتألف فى الحقيقة ما بين ( ٤٤ - ٥٠ )  
 قطعة ، خصصت كل ستارة لجهة من جهات الكعبة الاربعة حسب مقاسها ، كما  
 اصبح الحزام مكون من ستة عشر قطعة باطوال مختلفة يتألف كل حزام من  
 اربعة قطع لكل جهة من جهات الكعبة حسب مقاسها . ويتم تجهيز الكسوة

( ١ ) يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

، البتتوني : الرحلة ص ١١١ ، ١١٢ .

، باسلامة : تاريخ الكعبة ، ص ٢٦٠ .

بمصنع الكسوة بمكة حيث تخاط قطع كل ستارة مع بعضها البعض ، كما تخاط قطع كل حزام مع بعضها البعض ، وبعد ذلك يخاط كل حزام وما تحته من قطع على الستارة الخاصة به وفي المكان المحدد له ، وبعد الانتهاء من ذلك تلف كل ستارة على حدة لفاً جيداً ويكتب على ظهرها جهة الكعبة الخاصة بها . وتظل هناك حتى اليوم الثامن من ذي الحجة . انظر لوحة ( ٥٠ ) حيث تنقل في صباح هذا اليوم بواسطة العربية الى الحرم الشريف وعندها تحمل على أعناق الرجال وتدخل الى ساحة المسجد . انظر لوحة ( ٥١ ) وتوضع كل ستارة امام الجهة التابعة لها ، وبعد ذلك تتدلى الحبال من اعلى سطح الكعبة وتربط بها الستائر المطفوفة وترفع الى اعلى السطح ، وهناك تربط كل ستارة من أعلاها في مكانها المخصص بواسطة حبل متين يربط من الجهة الاخرى في الحلقات المثبتة في افريز السطح وتظل هكذا حتى صباح يوم العاشر من ذي الحجة حيث تسدل في هذا اليوم على أشر حل الكسوة القديمة الى بداية الثلث الاخير من الكعبة وتربط قطع ستائرها ببعضها بواسطة الازرة والمراوى ومن ثم تخاط جامات الاركان عليها في المكان المحدد لها ، ويظل الجزء الاخير منها معلقا بالحبال المدلاة من اعلى السطح وذلك لتحقيق غرضين الاول احرام الكعبة كمادة قديمة متبعة والثاني هو المحافظة على الكسوة الجديدة من مسايدى الحجاج وقيام بعضهم خدسة بقص أجزاء منها وسط الزحام الشديد رغبة منهم في التبرك بها وهذا لا يليق بحجاج بيت الله الحرام . وتظل الكسوة معلقة بهذا الشكل عدة ايام حتى يخف الزحام فتسدل بأكملها وتربط اجزائها السفلى بحلقات مثبتة في الشانروان ، كما يستكمل ربط ستائرها ببعضها بواسطة

## الازرة والعراوى (١) .

وقد حققت هذه الطريقة التى تم التجهيز والاعداد لها مسبقا عدة نتائج من أهمها :

- ١- التنظيم والدقة المتناهية فى تركيب قطع الكسوة وقطع الاحزمة وجميع الزركشات .
- ٢- السرعة واختصار الوقت فى تركيب الكسوة بكاملها .
- ٣- تحديد الايات القرآنية على الاحزمة بحيث اصبح كل حزام يحصل آية قرآنية بكاملها فى الجهة الواحدة من الكعبة .

أما بالنسبة للستارة الخارجية لباب الكعبة فيتم تركيبها بعد اسدال الكسوة فى اليوم الثامن من ذى الحجة عن طريق عمل خمسة ثقوب على الكسوة فوق باب الكعبة فى المكان المخصص لذلك ، وتكون تلك الثقوب موازية للعراوى الخمس الموجودة فى حد الستارة الاعلى بحيث يقابل كل ثقب عروة من العراوى الخمس ، ومن ثم تدلى خمسة حبال من خلف الكسوة من الاعلى ويدخل راس كل حبل منها فى احدى تلك الثقوب وتربط فى عراوى الستارة المذكورة ربطا جيدا ، ثم تشد الرءلى وتربط فى الحلقات المثبتة فى اعلى السطح ، ويتم العملية بهذا الشكل حفاظا على الكسوة من التمزق لنقل الستارة . (٢)

-----

( ١ ) عن الوكيل الفنى لمصنع الكسوة بمكة الشيخ عبد الرحيم بخارى .

( ٢ ) عن الشيخ عبد الرحيم بخارى .

- وصف الكسوة ومقاسها :

تحدثت فيما سبق عن كسوة الكعبة بمختلف الثياب والالوان منسند  
أن كساها الملك اليمنى تبع الحميرى واستمرار ذلك خلال العصر الجاهلى  
والعصور الاسلامية وحتى الوقت الحاضر.

الا أننا نلاحظ ان المؤرخين لم يشيروا فى كتبهم الى وصف تلك  
الكساوى اول بعضها منها وصفا دقيقا ، بل اتسم بالعامية فى معظمها ،  
كما ان تطرق بعض كتب الرحلات لوصف الكسوة خلال العصر العباسى وما بعده  
لم يكن بالوصف الدقيق المفصل الذى يمكن من خلاله اعطاء صورة واضحة  
عن شكل الكسوة الا مآدر ، ومن أهم تلك الرحلات رحلة ابن جبير ، وابن  
بطوطة ، وناصر خسرو ، والفاسى ، والبلىوى ، والبتونى ، رفعت باشا  
وفيرهم .

وأول اشارة ترد فى وصف الكسوة ما ذكره ابن عبد ربه فى العقد الفريد  
ان نلاحظ من خلال ذلك الوصف أن الكعبة كسيت بكسوة من ديباج احمر  
عليها دارات مكتوها فيها صيغ الحمد والتسبيح والتكبير . (١)

واستمر الامر كذلك حتى عام ٤٣٧ هـ / ١٠٤٥ م عند ما عاينها ناصر  
خسرو فى الفترة ما بين ( ٤٣٧ - ٤٤٤ هـ ) ووصفها وصفا دقيقا ومفصلا يختلف  
عن الاوصاف السابقة ان تميز بظهور المحاريب الطونة والمزكشة بخيوط

-----  
( ١ ) ابن عبد ربه : العقد الفريد : ج ٣ ص ٢٥٩ .  
وباسلامه : تاريخ الكعبة ص ٢٣٨ ويذكر بان الدارات ربما تعنى  
الطراز .

الذهب على كسوة الكعبة البيضاء ، كما أثبت وجود الاشرطة ( الطرز )  
ودورانها حول الكعبة . (١)

وظلت زخرفة الكسوة بالاشربة والمحاريب الى ما بعد عام ٥٦١ هـ /  
١١٦٥ م ويتضح ذلك من خلال وصف عيسى البلوى لها في العام المذكور عندما  
ذكر بأن ثوب الكعبة كان من الحرير الاكل وفي اعلاه رسم مكتوب بالحرير  
الابيض ، وفي سعته قدر ثلاثة اذرع يطيف به قد شكل بالمحاريب والرسوم  
المكتوبة الرائعة ، وعدد ستائره اربعة وثلاثون قطعة توصل مع بعضها  
بواسطة الازرة والصراوى . (٢)

ويلاحظ مما سبق عدم وجود اختلاف كبير بين وصف ناصر خسرو للكسوة  
مين وصف عيسى البلوى لها سوى اختلاف لونها فقد تغير من اللون الابيض  
الى اللون الكحلي . ولا يعرف بالتحديد ما اذا كان هذا الشكل قد استمر  
او جرى عليه بعض التغير منذ عام ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م وحتى عام  
٥٧٧ / ١١٨١ م وذلك لعدم تعرض المؤرخين لها في الفترة المذكورة ،  
الا انه في عام ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م عاينها ابن جبير في رحلته فذكر انها  
كانت خضراء عليها طراز احمر مكتوب ، تحفة طرطان حمراوان بدوائر بيضاء  
ذات حجم صغير داخلها رسم دقيق مكتوب . وذكر ايضا ان عدد قطعها  
٣٤ قطعة ، تسع قطع في الجهة الشرقية ، وتسع قطع في الجهة المقابلة

(١) انظر ص ١١٧ ، ١١٨ من البحث .

(٢) عيسى البلوى : تاج الفرق في تحلية علماء المشرق ج ١ ص ٣٠١ .  
بينما يختلف وصف يوسف البلوى لها من حيث لون الستار والرسوم  
فيذكر انها كانت من الدياج الاخضر وان رسومها باللون الاحمر .  
انظر ص ١٢٢ ، ١٢٣ من البحث .

وشان قطع فوا لجهة الشمالية ، وأخرى ماثلة فى الجهة المقابلة . (١)

ومن خلال ذلك نلاحظ ان لون الكسوة قد تغير من اللون الكحلئ الى اللون الاخضر ، ولون طرازها من اللون الابيض الى اللون الاحمر حسب رواية عيسى البلوى السابقة ، بينما يتفق وصف ابن جبير مع ما ذكره يوسف البلوى فى وصف الكسوة عام ٥٦١ هـ من حيث لون الاستار والرسوم وغير ذلك ، (٢) وهو الأرجح ، وعليه فان شكل الكسوة منذ عام ٥٦١ هـ وحتى ٥٧٨ هـ لم يطرأ عليها ادى تغيير ، ولا يختلف هذا ايضا عما ذكره ناصير خسرو سابقا الا من حيث لون الاستار ، والتالى فان شكل الكسوة منذ عام ٤٣٧ هـ وحتى ٥٧٨ هـ لم يجر عليه تغيير الا من حيث لون الاستار واختفاء المحاريب .

ولعل الامر قد استمر بهذا الشكل منذ عام ٥٧٨ هـ وحتى عام ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م باستثناء تغير لون الاستار ولون الطراز عما سبق ، ويتبين ذلك من خلال وصف ابن بطوطة لها فى رحلته عام ٧٢٨ هـ ان يذكر ان ستائرهما كانت من الحرير الاسود الحالك يحيط بها من الاعلى طراز مكتوب فيه بالبياض آيات من القرآن الكريم . (٣)

- 
- (١) ابن جبير : الرحلة : ص ٧٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، الطبعة الاولى ، مطبعة عبد الحميد احمد حنفى . القاهرة .
- طرطان مشى طرة وهى كفة الثوب وجانبه الذى لاهدب له ، وطرة الشىء حرفه (حد) . الرازى : مختار الصحاح ص ٣٨٩ .
- (٢) انظر ص ١٢٢ و ١٢٣ من البحث .
- (٣) ابن بطوطة : الرحلة ص ١٣١ ، المطبعة الاميرية ، بولاق . القاهرة ، ١٩٣٩ م . ، باسلامه : تاريخ الكعبة ص ٢٤٢ .
- يعتبر الخليفة العباسى الناصر لدين الله اول من بدأ بكسوة الكعبة بالسواد وذلك فى اواخر عهد (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ) واستمر الوضع كذلك حتى سقوط الخلافة العباسية عام ٦٥٦ هـ . انظر ص ١٠٧ من البحث .



واستمرت كسوة الكعبة بهذا الشكل منذ عام ٧٢٨ هـ وحتى اواخر  
الدولة الظاهرية ومداية الدولة الناصرية (١) ، الا انه في عام ٧٨٤ هـ جرى  
بعض التغيير على طراز الكسوة بحيث اصبحت تصنع من الحرير المقصب ، وهذا  
يحدث لأول مرة (٢) ، ويبدو أن لون الطراز المذكور كان من القصب الابيض  
ان يتبين ذلك من التغيير الذي حصل قبيل سنة ٨٠٠ هـ بسنة أو سنتين  
حيث تغير لون الطراز من اللون الابيض الى اللون الاصفر ، فاصبحت الايات  
القرآنية تكتب بالحرير الاصفر المقصب بالذهب على الكسوة السوداء ، وفي  
عام ٨٠١ هـ / ١٣٨٩ م صدمت بعض جوانب الكسوة من دياج اسود  
والبعض الاخر كمخا اسود بجامات مكتومة بالبياض ، كما عمل برقمها  
( الستارة ) من الحرير الاسود منشورا عليه المخايش الفضية المطلية  
بالذهب. (٣)

( ١ ) القلقشندی : صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٨٢ .

، يوسف احمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٤٧ .

( ٢ ) المقرئى : السلوك ج ٣ ص ٤٩٧ .

، - الكمخ : اى المكتوب .

( ٣ ) القلقشندی : المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

، يوسف احمد : المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

، الكردي : التاريخ القويم ج ٤ ص ٢٠٠ .

- المخيش : اسلاك فضية او فضية مذهبة .

يتضح مما سبق ورود اول اشارة تشير الى وجود الجامات المكتومة  
بالحرير الاريض على الكمخ الاسود في بعض جهات اكسوة الكعبة ، والسو  
ظهر البرقع المزركش بالاسلاك الفضية والفضية المذهبة لا اول مرة على كسوة  
الكعبة .

الا انه في كسوة عام ٨١٠ هـ / ١٤٠٢ م احدثت في الجهة الشرقية  
من كسوة الكعبة جامات منقوشة بالحرير الابيض . انظر شكل ( ٦ ) ، واستمرت  
على هذا الشكل حتى عام ٨١٤ هـ / ١٤١١ م . ولكنها الغيت في عام  
٨١٥ هـ / ١٤١٢ م حيث اصبحت كسوة هذا الجانب من غير جامات تامسا ،  
واستمرت كذلك حتى عام ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م ثم ما لبثت ان عاد ظهورها  
في الجانب الشرقي مرة اخرى في عام ٨١٩ هـ / ١٤١٦ م فيما تحت الطراز  
بنفس الشكل واللون . كما تميزت ستارة باب الكعبة لكسوة هذا العام  
بالدقة والحسن بحيث لم يسبق لها مثيل من قبل ، واستمرت الجامات  
المذكورة بنفس الشكل حتى عام ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م . ومن ثم الغيبت  
مرة اخرى في عام ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م وعوض عنها بجامات سوداء (١)

ولا يصح أن يكون لون الجامات مشابه للون الكسوة ولا بد ان يكون احد  
اللونين مضادا للثاني كالا سود والاصفر او الاسود والابيض وهذا ما حدث  
بالضبط ، ففي عام ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م كسيت الكعبة على ما جرت به  
المادة من قبل وكانت كسوة الجانبين الشرقي والشمالي من الديباج الابيض

( ١ ) باسلامه : تاريخ الكعبة ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

، رفعت باشا : مرآة الحرمين ج ١ ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

، يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٤٨ .

، الكردي : التاريخ القيم : ج ٤ ص ٢٠٠ .

بجامات سوداء مع بعض التذهيب في الجانب الشرقي . (١)

وفي سنة ٨٦٩ هـ / ١٤٦٤ م كسيت الكعبة الشريفة على العادة ورفع الطراز الثاني الذي جعل في السنة السابقة فوق بقليل ، وجعلت الجوامات التي صنعت في السنتين السابقتين من الطرازين . (٢)

ومن خلال ذلك نلاحظ ان تغييرا كبيرا حدث على طراز الكسوة منذ عام ٨٦٨ هـ حيث اضيف الى الطراز الاول ( السابق ) طراز ثانى ، رفع الى أعلى بقليل في السنة التالية ( ٨٦٩ هـ ) واما من حيث الجوامات التي احدثت منذ عام ٨٦٢ هـ فان هناك احتمالين من حيث المكان والحدائشة : الاول : أن تكون قد وضعت الجوامات السابقة بين الطرازين المذكورين في هذه السنة ( ٨٦٩ هـ ) اعتمادا على وجود خطأ مطبعي في عبارة ( . . . . من الطرازين ) .

والثاني : أن تكون عبارة ( . . من الطرازين ) صحيحة ، وقد احدثت جامات اخرى مماثلة للجوامات السابقة ووضعت ضمن الطرازين كقواصل بين الايات القرآنية . وبالتالي اصبحت تعد هذه الجوامات من الطرازين ، علما بان وجود الجوامات بصفة عامة على كسوة الكعبة كان منذ عام ٨٠١ هـ ، وعلى الجانب الشرقي منذ عام ٨١٠ هـ .

( ١ ) باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٤٣ .

، يوسف احمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

، الكردي : التاريخ القيم ج ٤ ص ٢٠٢ .

( ٢ ) باسلامه : المرجع السابق ص ٢٤٣ .

واستمرت تكسى الكعبة بالحرير الاسود عليها الطرز والجامعات بالحرير الاصفر طوال العصر المملوكي ، وفي بداية العصر العثماني قام السلطان سليم الاول عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م بكسوة الكعبة بالحرير الاسود المكتوب باصل النسيج على الوجه المعتاد ، عليها الطرز المذهب وكانت قبل ذلك من الحرير الاصفر . (١) واستمر هذا الشكل طوال العصر العثماني وحتى الوقت الحاضر مع احداث بعض التعديلات سا ذكرها فيما بعد .

اتسمت الاوصاف السابقة لكسوة الكعبة المشرفة بالاختصار وعدم التفصيل بحيث لا يمكن تكوين فكرة واضحة ومفصلة عن الكسوة واجزائها ، الا انه من خلال ماورد في الاشهاد الشرعية لعام ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م ، الخاص بارسال الكسوة من القاهرة الى مكة المكرمة من وصف دقيق ومفصل بعض الشيء لا جزاء كسوة الكعبة تبين انها تتكون من ثمانية ستائر من الحرير الاسود المكتوب باصل النسيج المبطن بالفت الابيض والنوار القطن وثمانية احزمة مزركشة بالمخيخ الابيض والاصفر المطلق بالبندقى الاحمر على الحرير الاسود والاطلس الحرير الاخضر المبطن بالفت الابيض والنوار القطن . (٢)

(١) باسلامه : تاريخ الكعبة : ص ٢٤٦ ، ٢٥٩ .

، الكردي : التاريخ القويم ج ٤ ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٢) انظر ملحق رقم (٢) وشكل رقم (٣) .

- النوار : شريط قطنى يوضع على ملتقى العرضين ( كينار ) .

- البندقى : الاسلاك الذهبية عيار ٩٩ ٪ .

- الاطلس : نوع من الحرير الرقيق اللامع .

- الرنوكه : هى الحامة والكرداسيه والصدية وكلها تعنى الدائرة .

ولكن يلاحظ عدم ورد ذكر للجامات السابقة في كسوة الكعبة فورما  
أُلفت من عليها قبل ذلك ، إلا أن ذكرها ورد فيما بعد في الأشهاد  
الشرعية المؤرخ بعام ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٥ م حيث أضيف إلى ماجاء في  
الأشهاد الشرعية السابق قوله بأن ( جميع كسوة بيت الله الحرام المشتقة  
على ثمانية احزمة واربعة ( رنوك ) مركبة على حملين من الثمانية احوال (١)  
وفي عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٨ م اورد رفعت باشا كشفا مفصلا لاجزاء كسوة  
الكعبة المشرفة حيث تتألف من ( ٦٢ ) ثوبا ( قطعة او شقة ) من الحرير  
الاسود المكتوب باصل النسيج ، تكون في النهاية ثمانية ستائر كبيرة كل  
ستارتين لجانب من جوانب الكعبة عليها ثمانية احزمة واربعة رنوك مسن  
الحرير الاسود السادة المزركش بالاسلاك الفضية والفضية المذهبة . (٢)

وفي كسوة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م احدث في حزام كسوة الكعبة  
اربعة جامات اخرى مماثلة للجامات السابقة كقواصل بين قطع الحزام وبعضها  
ومين الايات القرآنية بينما ظل الشكل السابق كما كان عليه . انظر لوجوه  
( ١١٥ ) ، شكل ( ٧ ) .

واستمر ذلك على ما يبدو حتى عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م ففي العام  
التالي ١٣٤٢ هـ حدث تغير طفيف على اماكن وجود الجامات الاربعة التي  
وضعت سابقا تحت الحزام في الجهة الشرقية منذ زمن حيث وضعت جامتين  
بجانب بعضهما في وسط الجهة المذكورة ، ووضعت الجامة الثالثة بعيدا

( ١ ) انظر ملحق رقم ( ٣ ) ، شكل ( ٤ ) .

- النسيج السادة : اي النسيج الغير منقوش .

( ٢ ) رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

عنهما في الطرف الايمن ، ووضعت الجامعة الرابعة مثلها في الطرف الايسر  
بالجهة المذكورة ، بينما اختلف الوضع قليلا في كسوة عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م  
حيث وضعت جامتين بجانب بعضهما في الطرف الايمن ووضعت الجامتين  
الاخريتين في الطرف الايسر بالجهة المذكورة . انظر لوحة ( ١١٦ ) ، شكل  
٠ ( ٨ )

وقد استمرت كسوة الكعبة المشرفة على هذا الشكل دون تغيير  
يذكر حتى سنة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م وما بعدها (١) . انظر لوحة ( ١١٧ ) .  
وفي كسوة عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م بالتقريب حدث تغيير كبير على  
قطع ماتحت الحزام بحيث وزعت كل جامعة من الجامعات الاربعة التي كانت  
موجودة بالجهة الشرقية على كل ركن من اركان الكعبة ، كما ان قطعتي  
الاهداء التابعة للحزام والموجودة بالجهة الشمالية ( فوق الحجر ) سابقا  
انظر لوحة ( ١١٤ ) ، تم نقلها داخل قطعة واحدة الى وسط الجهة  
الشرقية بين الستارة والحزام ، وحل محلها قطعتين اخريتين كتب عليهما  
آيات من القرآن الكريم . انظر لوحة ( ١١٨ ، ١٢٠ ) ، شكل ( ٩ )  
وفي كسوة عام ١٣٧١هـ / ١٩٥١م حدثت تغيير طفيف على مكان قطعة  
الاهداء السالفة الذكر بحيث نقلت من الوسط الى الشمال بالجهة الشرقية  
ورفعت الستارة الى أعلى بحيث اصبح حدها الاعلى موازيا للحد الادنى  
لقطعة الاهداء . انظر لوحة ( ١١٩ ) ، شكل ( ١٠ ) ، وفي كسوة عام  
١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م حدثت تغيير مائل على قطعة الاهداء بحيث عادت

قليلا الى اليمين بالجهة الشرقية ، وأنزلت الستارة الى الاسفل قليلا واصبح حدها الاعلى تحت الحد الادنى لقطعة الاهداء . انظر لوحة (١١) أ-ج ، شكل ( ١١ ) واستمر ذلك حتى كسوة عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م المصرية والسعودية ، وفى كسوة عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م السعودية حدث تغيير كبير على حزام كسوة الكعبة بحيث اصبح الحزام يتكون من ستة عشر قطعة كل اربع قطع تمثل حزاما فى حد ذاته خاصا بكل جهة من جهات الكعبة ، كما الفيت الاربعة جامات التى كانت ضمن الحزام فى العهد المصرى تماما . اما قطع ماتحت الحزام فقد تميزت بنقل الجامات الاربع من اركان كسوة الكعبة بمعدل جامة فى وسط كل جهة من جهات الكسوة وحل مكانها فى الارقان اربعة قناديل كبيرة بمعدل قنديل فى كل ركن وهذا يظهر لأول مرة على كسوة الكعبة ، كما ان قطعة الاهداء نقلت مرة اخرى الى شمال الجهة الشرقية ، وارتفعت الستارة الى الاعلى ، بحيث اصبح حدها الاعلى موازيا للحد الاعلى لجميع قطع ماتحت الحزام . انظر لوحة (١٢) أ-ب ، شكل ( ١٢ ) . وفى كسوة عام ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م جرى تعديل فى عطية توزيع قطع ماتحت الحزام حيث عادت الجامات الى اركان الكسوة وحل محلها فى الوسط القناديل السالفة الذكر ، كما انزلت الستارة الى الاسفل قليلا بحيث اصبح حدها الاعلى موازيا للحد الادنى لقطعة الاهداء ، وغيرها من قطع ماتحت الحزام مما ادى الى فقدان التوازي السابق بين قطع ماتحت الحزام والستارة . انظر لوحة ( ١٢٣ ) ، شكل ( ١٣ ) . وفى عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م حدث تغيير كبير على قطع ماتحت الحزام حيث الفيت القناديل الكبيرة من وسط

كل جهات كسوة الكعبة وحل محلها قطع مستطيلة بخلاف الجهة الشرقية .  
 انظر لوحة ( ١٢٤ ) ، شكل ( ١٤ ) . كذلك حصل في العمام  
 التالي ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م تغيير طفيف تمثل في قطعة الاهداء التسوي  
 اقتربت قليلا من الستارة مع نزولها الى الاسفل قليلا بحيث اصبح الحد  
 الاعلى للستارة أعلى بقليل من الحد الادنى لقطعة الاهداء وغيرها من  
 قطع ماتحت الحزام . انظر لوحة ( ١٢٥ ) وشكل ( ١٥ ) واستمر هذا  
 النظام الى نهاية عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م مع تعديل بسيط في كسوة  
 عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م تمثل في ارتفاع الستار بحيث اصبح هذا الاعلى  
 اعلى بقليل من الحد الاعلى لقطعة الاهداء وغيرها من قطع ماتحت الحزام .  
 انظر لوحة ( ١٢٦ ) وشكل ( ١٦ ) . واستمر هذا النظام محمولا به  
 حتى نهاية عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، الا انه في السنة التالية ١٣٩٤ هـ  
 / ١٩٧٤ م اضيف الى قطع ماتحت الحزام السابقة ما مجموعه ثمانية قناديل  
 صغيرة وزعت مابين قطع ماتحت الحزام بمعدل قنديلين في كل جانب  
 من جوانب الكعبة الاربعة . انظر لوحة ( ١٢٧ ) ، شكل ( ١٧ ) .

وفي كسوة عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م اصبح الحد الاعلى لجميع قطع  
 ماتحت الحزام ، والحد الاعلى للستارة في مستوى متوازي واحد . انظر  
 اللوحات ( ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ) ، شكل ( ١٨ ) .  
 واستمر هذا النظام الى نهاية عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م وفي السنة التالية  
 ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م اضيفت الى القناديل السابقة ستة قناديل اخرى  
 بحيث اصبح عددها جميعا اربعة عشر قنديلا في كل جانب اربعة قناديل



تحيط بالقطع المستطيلة على كسوة الجانب الشرقى التى ظلت تحمّل قند يلين كالسابق يحيطان بقطعة الهداء والستارة . انظر شكل ( ١٩ ) وفى كسوة العام التالى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م اضيفت ثلاثة قطع مستطيلة اخرى للقطع المستطيلة السابقة فى كل جهة قطعتان بحيث اصبح مجموعها ستة قطع ، كما جرى تعديل على القناديل السالفة الذكر حيث تقلص عددها الى احدى عشر قنديلا فى كل جهة ثلاثة قناديل ، وذلك لضيق مساحة الكسوة ، وحتى تكون ملائمة للقطع المستطيلة المضافة ، وبالتالى اصبحت قطع ماتحت الحزام تمثل حزاما اخرًا منفصل القطع . أما بالنسبة للجانب الشرقى فقد ظل كما كان عليه فى السابق . انظر شكل ( ٢٠ ) .

#### - مصادر ايراد كسوة الكعبة الشريفة :

اختلفت مصادر ايراد كسوة الكعبة المعظمة باختلاف الأزمنة التى مرت عليها ، ففي بداية الامر تولى الملوك والامراء منذ عهد الطك تبسج الحميرى الصرف عليها من اموالهم الخاصة ، واستمر الامر على هذا الحال حتى اخذت طابع الترافد فى عهد قريش الى ظهور المغيرة بن ابي ربيعة الذى اصبح يمسوها سنة وقريش سنة اخرى واستمر الامر كذلك الى بداية العصر الاسلامى عندما جعل سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه مصروفاتها من بيت المال . وظل الحال كذلك الى ان اوقف السلطان المملوكى الصالح اسماعيل ( ٧٤٣ - ٧٤٦ هـ ) ثلاث قرى مصرية يصرف من ريعها

على كسوة الكعبة الخارجية سنويا . وعلى الكسوة الداخلية وكسوة الحجرة النبوية كل خمس سنوات ، اضاف عليها فيما بعد السلطان العثماني سليمان بن سليم خان سنة ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م سبع قرى اخرى بعد ان تبين له ضعف مواردها فأصبح مجموعها عشرة قرى هي ( بيسوس ، ابوالغيث ( ابوالغيث ) ، حوض بقمص ، سلكة ، سروجنجه ، قريش الحجر ، ميايل وكوم رحان ، بجام ، منية النصارى ، بطاليا ) انظر ملحق رقم ( ١ ) وكان ريعها في ذلك العصر يقدر سنويا ببلغ ثلاثمائة وستة وستون الف وسبعمائة وستة وثلاثون درهما ، (١) موقوفة على كسوة الكعبة الخارجية مرة كل عام وعلى الكسوة الداخلية وكسوة الحجرة النبوية كل خمسة عشر سنة ، واستمر يصرف على كسوة الكعبة وتوابعها من ريع تلك القرى الموقوفة ما يقارب من ( ٤٧٧ ) سنة حتى تولى السلطة في مصر محمد علي باشا عام ( ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م ) فأحل تلك الاوقاف في اوائل القرن الثالث عشر الهجري وجعل مصروفاتها تصرف من المالية المصرية ، ويعد ذلك تعديا كبيرا منه على ذلك الوقف العظيم ، ومعلمه هذا جعل كسوة الكعبة الخارجية والداخلية وكسوة الحجرة النبوية عالية على المالية المصرية هيئت كانت في غنى عن ذلك بأوقافها المذكورة التي كان يكفي جزء بسيط من ايرادها لعمل الكسوة الشريفة وتوابعها لان الكسوة الخارجية لا تكلف اكثر من اربعة الاف جنيه سنويا ، اما الكسوة الداخلية وكسوة الحجرة النبوية فمعظم ما تحتاجه مبلغ عشرة الاف جنيه . وكلا المبلغين لا يساويان عشرين ايراد الاوقاف الخاصة بهما

-----  
( ١ ) باسلاحة : تاريخ الكعبة ، ص ٢٥٤ .

- ٣٦٦٧٣٦ درهم = ١٨٣٣٧ دينار .

، رفعت باشا : مرآة الحرمين : ج ١ ص ٢٨٤ .

وقد أدى حل الوقف هذا الى مساوىء كثيرة كان من ضمنها ان اصبحت الكسوة الداخلية وكسوة الحجرة النبوية لا تتم الا تبرعا عند اعتلاء كل سلطان عثمانى عرش السلطنة مرة واحدة ، وما لبث ان ترك ذلك منذ زمن بعيد وظلت الكسوة الداخلية وكسوة الحجرة النبوية منذ ان كساهما السلطان العثمانى عبدالعزيز خان عام ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م وظلت حتى العهد السعوى عندما امر جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود بتجديدها عام ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٣ م كما اجريت بعض الترميمات لكسوة الحجرة النبوية فى عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ويجرى الان الاستعداد لتجديدها فى القريب الما جل انشاء الله . بالاضافة الى تلك الاضرار امتناع الحكومة المصرية عن ارسال كسوة الكعبة وتواضعها فى زمن حكومة الشريف حسين بن على ، وفى عهد حكومة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود عدة مرات حتى وفقه الله تعالى الى انشاء اول مصنع للكسوة بمكة المكرمة عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م (١).

وفى عام ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م وقبل ان يحل محمد على الوقف المذكور بلغت تكاليف الكسوة الشريفة وتواضعها اثنتين وعشرين الف كيس، والكيس ( ٥٠٠ قرش ) اى ما تبلغ قيمته ( ١١٠.٠٠٠ ) جنيها (٢)

( ١ ) باسلامة : تاريخ الكعبة : ص ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

( ٢ ) يوسف احمد : المحمل والحج : ج ١ ص ٢٥٩ .

- عند تحويل القروش الى جنيها ت بلغت حوالى ( ١١٠.٠٠٠ ) جنيه وهذا مبلغ كبير جدا اذا قورن بالمصروفات السابقة وربما ان الاستاذ يوسف احمد أخطأ فى النقل فكتبها ( ٥٠٠ ) قرش بينما هو ( ٥٠ ) قرش وهلى هذا يكون المبلغ ( ١١٠.٠٠٠ ) جنيه وهذا قريب من المبلغ السابق ( ١٤٠.٠٠٠ ) جنيه .

ومن هنا نرى أن مصروفات الكسوة الشريفة وتوابعها اخذت في الارتفاع خلال السنوات الماضية الى أن وصلت الى أربعة عشر ألف جنيه كما ذكرت آنفا . وذلك قبل ان تحل الاوقاف المذكورة .

أما في سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠١ م فقد بلغت مصاريف الكسوة مبلغ (٤١٤٣) جنيه وهى كما يلى : (١)  
٥٠٤ جنيه ، مرتب مأمور الكسوة (٣٠٠) جنيه ، ومرتب كاتب  
ومخزن (٢٠٤) جنيه .

١٢٩ جنيه مرتب خدمات سائرة  
٣٥١٠ جنيه نفقات فى صنع الكسوة من ثمن حرير ومخيش فضة ملابس  
بالذهب واجرة العمال ونفقات المهرجان . الخ

جنيه جملة المبلغ ٤١٤٣

وفى سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م حدث انخفاض بسيط فى نفقاتها عن السابق  
اذ بلغت تكاليفها مبلغ (٤٠٨٤) جنيه الا انها مالبثت ان ارتفعت  
مرة اخرى فى عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م حتى بلغت (٤٥٥٠) جنيه  
كالاتى : (٢)

- (١) رفعتباشا : مرآة الحرمين : ج ١ ص ٢٩٧  
، باسلامة : تاريخ الكعبة ص ٢٥٧ .  
(٢) اليتنوى : الرحلة الحجازية : ص ١١٣

|                                                 |      |
|-------------------------------------------------|------|
| جنيه عن ثمن مخيش فضة طيس بالذهب ١٤٩٣٥ مثقالا ،  | ٥١٥  |
| ٣٨٠٥ مثقالا فضة .                               |      |
| جنيه اجرة عمال الزركشة وعددهم ٤٧ شخص .          | ١٦٦٤ |
| جنيه ثمن ادوات للتشفيل مثل بفتة وخلافه .        | ١١١١ |
| جنيه عن ادوات للتشفيل مثل بفتة وخلافه .         | ٢٠٠  |
| جنيه مصاريف ليلة المهرجان المعتاد عمله .        | ١٥٠  |
| جنيه عوائد تصرف للشفالة يوم نهاية عمل الكسوة .  | ٦٠   |
| جنيه ماهيات مستخدمين ومرتبات خد معاداة الكسوة . | ٨٥٠  |
| جنيه جطة المبلغ .                               | ٤٥٥٠ |

وقد أمر جناب الخديوي عباس حلمي الثاني بعد عودته من الديار المقدسة في السنة المذكورة بزيادة العناية بالكسوة الشريفة مما سيزيد في ميزانيتها في السنوات القادمة : (١)

والجدير بالذكر ان نفقات الكسوة الشريفة قد زادت ابان الحرب الكبرى وما بعدها زيادة كبيرة حتى بلغت في عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م مبلغ (١٠٣٢٢) جنيه (٧) ، كما بلغت نفقات آخر كسوة ارسلتها مصر عام ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م مبلغ (١٣٦٧٤) جنيه ، (٣٦٠) طيم . انظر ملحق رقم (١٣) .

(١) البتنوني : الرحلة الحجازية : ص ١١٣  
- تتبع كسوة الكعبة الخارجية ستارة بابها ( البرقع ) وكيس المفتاح ، وستارة باب التوبة وكسوة مقام ابراهيم الخليل وستارة باب المنبر الشريف .

(٢) رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ص ٢٩٧ .  
، باسلامة : تاريخ الكعبة ص ٢٥٧

يتضح لنا من السابق أن نفقات الكسوة الشريفة وتوابعها قد انخفضت في بعض السنين وارتفعت في البعض الآخر ، نتيجة حل محمد علي باشا لتلك الاوقاف المذكورة بالاضافة الى ارتفاع أسعار المواد الخام التي تدخل في تصنيع كسوة الكعبة وزيادة اجرة العمال زيادة كبيرة وخاصة بعد الحرب الكبرى ، فضلا عن تدهور العناية والاهتمام بتصنيع الكسوة وزخرفتها عما كان في السابق .

وعند ما تولت المملكة العربية السعودية في عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م تصنيع الكسوة الشريفة اسندت ذلك الامر الى وزارة المالية التي تولت الاشراف والصرف على تصنيعها حتى عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م اذ عادت مصر بعدها الى ارسال الكسوة والصرف عليها من خزانة الدولة كالسابق حتى عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م وفي العام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م عادت المملكة العربية السعودية الى تصنيعها في مكة مرة اخرى واسندت ذلك الامر الى وزارة الحج والاوقاف التي تولت بدورها الاشراف على اعدادها وتخصيص جزء من ميزانيتها للصرف على صناعتها وما تحتاج اليه من أجهزة واللات ومبانى وغير ذلك ، ولا تزال تحت اشراف وزارة الحج والاوقاف حتى الان .

وقد بلغت تكاليفها في بداية هذه المرحلة ما يقارب المليون ريال ارتفعت فيما بعد تدريجيا الى ما يقارب المليونين ريال حتى اصبحت ميزانيتها في العصر الحاضر ما يقارب الخمسة ملايين ريال ، ويرجع هذا الارتفاع الى زيادة اسعار خامات الكسوة وزيادة اجور العمال والفنيين زيادة كبيرة ، بالاضافة الى زيادة العناية والاهتمام من قبل الدولة والمختصين بصناعة الكسوة وزيادة القطع المزركشة ( ماتحت الحزام ) التي اصبحت تمثل حزاما ثانيا للكسوة .

## - تجريد الكعبة المشرفة :

ما سبق يتضح لنا أن الكعبة منذ العصر الجاهلي لم تجرد قط من كسوتها القديمة عند اسدال الجديدة عليها ، بل توضع الجديدة فوق القديمة مباشرة ، وهكذا حتى تراكم على الكعبة المشرفة العديد من الكساوى الجاهلية ، واستمرت هذه العادة حتى فتح مكة المكرمة عام ثمانية من الهجرة فكساها الرسول صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية كما كساها خليفته أبوبكر الصديق رضى الله عنه ، ولكنه لم يثبت لدينا أن الرسول صلى الله عليه وسلم وخليفته أبوبكر قد عمدا الى نزع الكسوات القديمة وانما سارا على هذا النهج القديم بوضع كسوتها فوق الكساوى القديمة .

وكان لتولى الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه شئون الخلافة الاسلامية أثره فى ظهور اتجاهين فى أمر كسوة الكعبة المشرفة يرمى الأول -

( ١ ) الأزرقي : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥١ ، ٢٦٠ ، القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، الأسدى : أخبار الكرام ، ورقة ٠٣٩ ( مخطوط ) .

( ٢ ) النابلسي : ( الشيخ عبد الغنى بن الشيخ اسماعيل )  
- رحلة الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام والحجاز ، ج ٣ ص ٢٨٠  
مخطوط بمكتبة الحرم بمكة تحت رقم ( ٠٤١ )  
أنظر أيضا :

الى حياكتها فى مصر الاسلامية والصرف عليها من بيت المال ، ويرى الثانى الى تخفيف العبء عن بناء الكعبة المعظمة من جراء تراكم الكسـاوى القديمة عليها ، وذلك خوفا من تصدع البناء ، ولم يكن الاتجاه الثانى يعنى فى حقيقة الأمر نزع الكساوى القديمة كلها وانما اتجه عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى نزع آخر كسوة كسيت بها الكعبة وابد لها بكسوة جديدة ، ومن ثم تقسيم الكسوة القديمة على الحجاج ، واستمر على ذلك طوال فترة حكمه .<sup>(١)</sup>

وظلت الأوضاع السالفة الذكر سائدة فيما يخص كسوة الكعبة وتجريدها على النحو السابق وتوزيعها على الحجاج فى عهد الخليفة عثمان رضى الله عنه .<sup>(٢)</sup>

ولم يتمكن الخليفة على رضى الله عنه خلال فترة حكمه من كسوة الكعبة وبالتالى الى تجريد الكعبة من كسوتها القديمة بل ظلت كسوة عثمان بن عفان رضى الله عنه مسدلة على الكعبة طوال فترة حكم على رضى الله عنه لانشغاله بالحروب مع بنى أمية .<sup>(٣)</sup>

( ١ ) الحنفى : الاعلام ، ص ٧١ ، الطبرى : القرى لقاصد أم القرى ، ص ٥١٦ ،

ص ٥١٩ .  
( ٢ ) باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، البتونى : الرحلة ص ١١٦ .

كان الخليفة عثمان بن عفان قد وضع كسوتين على الكعبة أحدهما فوق الأخرى وهو أول من فعل ذلك فى الاسلام . أنظر :

يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٣٥ .

( ٣ ) يوسف أحمد : المرجع السابق ، ج ١ ص ، ٢٣٥ . القطار : الكعبة

والكسوة ، ص ١٣٨ .



موصول بنى أمية الى دفة الحكم لم يكن من المتوقع حدوث أى تغيير  
فى النهج السابق فى السنوات الأولى من حكمهم بسبب اتجاه معاوية  
بن أبى سفيان الى تثبيت دعائم حكمه ، ولكن التغيير ما لبث أن ظهر فى  
مكة نفسها عندما أرسل ساد ن البيت " شية بن عثمان " رسالة الى  
الخليفة معاوية يعرض عليه ازاحة كافة الكساوى القديمة وخاصة التى طال  
عليها الأمد منذ العصر الجاهلى ، والتى مسها المشركون مما يعرض  
المسلمون لنجاستهم وخوفا من تصدع البناء .<sup>(١)</sup>

وهذا يوضح لنا أن الكعبة لم تجرد تماما منذ عهد عربن الخطاب  
رضى الله عنه بل كان يخفف عنها بعض الكساوى القديمة حتى عهد معاوية  
بن أبى سفيان ، لذا يعتبر عمل عربن الخطاب رضى الله عنه نقطة  
البداية فى تنفيذ تلك الفكرة ، وما لبثت الأوامر أن صدرت من معاوية  
لشية بن عثمان بتجريد الكعبة من كافة كساويها القديمة ، وأرسل اليها  
كسوة من دياج وقياطى ، وما ان وصلت تلك الكسوة حتى بادرساد ن  
البيت شية بن عثمان الى تجريد الكعبة بحيث لم يترك عليها شيئا ،  
ومعد تطيب جدران الكعبة وتجميلها كساها تلك الكسوة التى بعث بها  
معاوية .<sup>(٢)</sup>

(١) الأزرقي : أخبار مكة ج ١ ص ٢٦٠ ، القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤  
ص ٢٨٣ .

(٢) الأزرقي : المرجع السابق ، ج ١ ص ٢٦٠ ، الطبرى : القرى  
لقاصد أم القرى ، ص ٥١٩ ، القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ،  
ص ٢٨٣ .

ومذلك كان الخليفة معاوية أول شخصية اسلامية تقوم بتجريد الكعبة من كافة الكساوى القديمة تماما ، ومن ثم استمرت عطية تجريد الكعبة المشرفة من كسوتها القديمة عند اسد ال الجديدة حتى وفاته ، ولم يخرج خليفته وابنه يزيد من بعده على ذلك النهج ، الا ما حدث عندما انفصل عبد الله بن الزبير بالحجاز بعد رفضه مبايعة يزيد بالخلافة حيث انقطعت الكسوة الأموية نتيجة توتر العلاقات ونشوب الفتن والحروب الأهلية فى الشام والعراق والحجاز ، وعلى الرغم من نجاح عبد الله بن الزبير فى ضم العراق الى الحجاز مقرر حكمه ، فلم تسعف الأيام فى سبيل كسوة الكعبة جريا على العادة الأموية السابقة بسبب انشغاله لتثبيت حكمه ومحاولة مقاومة الجيوش الأموية التى أرسلها يزيد لضم الأراضى الحجازية الى السيادة الأموية (١) .

موتة يزيد بن معاوية عام ٦٤ هـ / ٦٨٣ م كانت الأوضاع فى الحجاز قد ساعدت عبد الله على تثبيت حكمه فى الحجاز خاصة عقب انتهاء الحصار الذى فرضه الحصين بن نمير على مكة وما أدى ذلك الى حرق الكسوة الشريفة وتصعد بناء الكعبة (٢) .

وازاء تلك الأضرار السابقة لم يكن هناك من مفر أمام عبد الله من اعادة

---

( ١ ) السكتوى : فضل المقام ص ٤٧ ( مخطوط ) .

( ٢ ) الفاسى : تحصيل المرام ، ص ٢٦ ، ٢٧ ( مخطوط ) .

(١) بناء الكعبة وكسوتها بانتظام حتى استشهاده عام ٧٣ هـ / ٦٩٢ م ، ومع  
اعتلاء عبد الملك بن مروان عرش الخلافة الاسلامية واستشهاد عبد الله  
ابن الزبير نجح بنو أمية فى إعادة توحيد الدولة الاسلامية تحت رايتهم  
حيث عاود عبد الملك بن مروان ارسال الكسوة السنوية من الديباج الى  
مكة المكرمة ، (٢) الا أن المصاد ر لم تسعفنا بما يفيد عن قيام المسلمين حتى  
سقوط الدولة الأموية بتجريد الكعبة المشرفة من كسوتها مما يشير الى  
أن العادة جرت عقب وفاة محاولة بوضع الكساوى فوق بعضها البعض . (٣)

كانت كسوة عبد الملك بن مروان على ما يبدو قد أصبحت علامة مميزة  
للدلالة على اهتمام بنى أمية بكسوة الكعبة المشرفة سنويا دون نزع الكسوة  
القديمة عند ما اعتاد الخلفاء من بعده على وضع الكسوة الجديدة فوق  
الأكسية القديمة . (٤) وظلت الأحوال كذلك حتى سقوط دولتهم وحلول  
العباسيين مكانهم سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م بتولى شئون الخلافة الاسلامية ،  
ولم يكن من المتوقع - وازاء اتجاه الخليفة أبو جعفر المنصور الى تثبيت  
دعائم دولته - ظهور دلائل تشير الى تجريد الكعبة من كساويها القديمة

(١) الفاسى : تحصيل المرام ، ص ٢٧ ( مخطوط ) .

لحل من أهم الأسباب التى دعت عبد الله أيضا الى تجديد بناء الكعبة  
ما كان قد سمعه من قبل من خالته الصديقة بنت الصديق السيدة عائشة  
رضى الله عنها بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة " لولا أن  
قومك حد يثو عهد بالاسلام لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه  
والزقته بالارض . . . الخ " . أنظر : الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٠٦ .

(٢) الفاسى : المرجع السابق ج ١ ص ٢٥٥ .

(٣) المقرئى : الذهب المسبوك ص ٤٢ ، ٤٣ ، الشرقاوى : مكة

المكرمة ، ص ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٤) على الخربوطلى : تاريخ الكعبة ص ١١٢ .

فمع استقراره على عرش الخلافة كسيت الكعبة بكسوة صفراء وأخرى سوداء ، واستمر الحال كذلك حتى وفاته <sup>(١)</sup> ، ويبدو أن أبا جعفر المنصور لم تجرد الكعبة من أكسيتها خلال فترة حكمه بدليل أنه في سنة ١٦٠ هـ عندما حج الخليفة المهدي إلى بيت الله الحرام رفع إليه السدنة خوفهم من تصدع بناء الكعبة لكثرة ما عليها من كساوى قديمة لم تجرد عنها <sup>(٢)</sup> . فأمر بتجريدها ، فكان مما وجد من الكساوى القديمة كسوة الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك من الديباج ، وما قبلها كان من عمل اليمن <sup>(٣)</sup> . وهذا يوضح أن الكعبة لم تجرد تماما منذ خلافة هشام بن عبد الملك ، وربما كان قبلها ، ولعل عملية التجريد استمرت بعد معاوية بن أبى سفيان لفترة من الزمن ، ثم ما لبثت أن تركت مرة أخرى .

ما سبق نرى أن الخليفة المهدي هو أول خلفاء الدولة العباسية تجريدا للكعبة المشرفة .

وأجمعت المصادر التاريخية على أنه منذ أن جرد المهدي الكعبة وكساها عدة مرات ، فإنه لم يحرك ولم يخفف عنها من كسوتها حتى عام

- 
- ( ١ ) الجزيري : دور الفرائد المنظمة ، ص ٥٧٤ ( مطبوع ) .  
 ( ٢ ) المقرئى : الذهب المسبوك ، ص ٤٢ ، ٤٣ . وأنظر أيضا :  
 ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ص ٥٧ .  
 ( ٣ ) ابن الأثير : نفس المرجع والجزء والصفحة .

(١) ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م ، ففى تلك السنة دخل مكة حسين بن الحسن الطالبي ( الأقطس ) وأمر بالكعبة فجردت من الكساوى التى عليها تجريد تاما حتى لم يبق عليها شيئا وكساها كسوتين أنفذاها معه أبو السرياء من الكوفة وهما من القز الرقيق .<sup>(٢)</sup>

وظلت الأحوال كذلك حتى عام ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م ففى تلك السنة نجد رواية يستدل منها على أنه قد جرى تجريد الكعبة فى السنة السالفة المذكورة دون تحديد لصاحب الكسوة أو أية معلومات أخرى، والرواية هى أن الخليفة المتوكل العباسى كسا الكعبة عام ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م الدياج وقد عدت الكساوى التى كسيت بها الكعبة من عام ٢٠٠ هـ - ٢٤٤ هـ فإذا هى ١٢٠<sup>(٣)</sup> ثوبا ، ما يقارب من ثلاث كساوى فى السنة .

- 
- (١) الأزرقي : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ . وأنظر :  
 - ابن فهد : ( نجم الدين أبو القاسم محمد )  
 - اتحاف الورى بأخبار أم القرى ، ص ١٨٣ ، مخطوط بمكتبة الحرم بمكة المكرمة ، رقم ( ٢ تاريخ دهلوى ) .  
 (٢) ابن فهد : المرجع السابق ص ١٩٦ .  
 ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ص ١٧٧ ، الأزرقي : المرجع السابق ١ ، ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .  
 كان مكتوب على كسوة أبو السرياء " بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الأخيار أمر أبو السرياء الأصغر بن الأصفر داعية آل محمد صلى الله عليه وسلم بعمل هذه الكسوة لبيت الله الحرام وأن يطرح عنه كسوة الظلمة من ولد العباس لتطهر من كسوتهم " .  
 وهذا دليل على نزاع كل الكساوى التابعة لبنى العباس وغيرها .  
 (٣) يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٤٠ ، ٢٤١ .

وفي عام ١٢٦٣هـ / ١٨٧٦م ورد كتاب الخليفة العباسي المعتمد على الله الى أمير مكة محمد بن عيسى المخزومي يأمره بتجريد الكعبة ، فجردت فكان لون جدرانها لكون العنبر الأشهب <sup>(١)</sup> . ومن ثم كسيت كسوتها الجديدة ، وهنا لم تشر المصادر الى سبب رئيسي لهذا التجريد ، وان كان المرجح هو طول العهد بين تجريد المتوكل والخليفة المعتمد على الله وتجريد الكعبة من كسوتها في عهد الخليفة المعتمد على الله صمتت المصادر عن أي ذكر لعملية تجريد الكعبة من كسوتها وان توفرت الأخبار عن الكساوي التي كسيت بها وظلت الأحوال كذلك حتى ظهور القرامطة ودخول <sup>(٢)</sup> أبو طاهر القرمطي مكة عام ٣١٧هـ / ٩٢٩م الذي ما ان سفك دماء الحجاج داخل صحن الحرم حتى قام بخلع الحجر الأسود وأخذ كسوة البيت وقسمها بين أصحابه <sup>(٣)</sup> .

من ذلك نرى أن تجريد الكعبة في السنة السالفة الذكر أمر قد تم بصورة وحشية دون مراعاة لحرمة البيت الذي يبدو أنه ظل فترة غير محددة

( ١ ) الفاسي : شفاء الخرام ، ج ٢ ص ١٩٠ ، الجزيري : درر الفوائد المنظمة ، ج ١ ص ١٩٠ ، ( مخطوط ) .

( ٢ ) لقبوا بالقرامطة لأن أول من دعا الناس الى مذهبهم رجل يقال له حمدان قرمطة ، وهي إحدى قرى واسط ، وقد فشا المذهب في بداية الأمر في سواد الكوفة ، وظلت الأحوال كذلك حتى كان منهم ما كان من الكوارث العظمى التي حلت بالأمة الاسلامية .

( ٣ ) الكردي : التاريخ القويم ، ج ٣ ص ٣٢٢ .

عاريا تماما ، وان كانت المصادر أيضا لم تحدد بالتأكيد تلك الفترة الزمنية وبالتالى عدم ورود نص تاريخى يشير الى السنة التى تم فيها كسوة البيت عقب تلك الحادثة ، وان كان المرجح لدينا أن سكان مكة المكرمة وماحولها من مدن وقرى ربما قد كسوا البيت ببعض ما توفر لديهم من الأقمشة المختلفة الأنواع ، ريثما يتم البت فى أمر كسوة جديدة من أية جهة كانت فى وقت اتجهت فيه أنظار المسلمين فى العالم الاسلامى فى ذلك الوقت الى الاهتمام بتلك الحادثة المروعة .

والواقع أن اهتمام المسلمين بكسوة الكعبة عقب تلك الفترة الحرجية من التاريخ الاسلامى أمر قد ظهر واضحا ، ولعل ذلك يتضح لنا من خلال ما ذكره ابن عبد ربه فى العقد من أنه كان اذا كثرت الكساوى على البيت خفف عنها .<sup>(١)</sup>

وفى عام ٤٦٦هـ / ١٠٧٣م قدم الى مكة الرئيس الأجل السيد أبو النصر الاسترأبى وفوجى بوجود الكعبة عارية منذ سنين ، فكساها ثيابا بيضا<sup>(٢)</sup>

( ١ ) ابن عبد ربه ( شهاب الدين أحمد الأندلسى المالکى )

- العقد الفريد ، ج ٣ ص ٢٥٩ ، طبع المطبعة العامة الشرقية ،  
بشارع الخرنفش بحضر المحمية ، سنة ١٣١٦هـ .

( ٢ ) لم تشر أى من المصادر التى بأيدينا الى سبب يوضح تعرض البيت الحرام من كسوته سنين عديدة ، كما أورد ذلك ابن فهد المكى :  
اتحاف الورى ، ص ٢٣١ ، ( مخطوط ) .

(١) من عمل الهند كانت معه .

والغريب في الأمر وصول كسوة أخرى في نفس السنة من الديباج أرسلها الى مكة نظام الملك<sup>(٢)</sup> وزير الملك ملكشاه السلجوقي جعلت فوق الكسوة التي كساها أبو النصر الاستربادي<sup>(٣)</sup> .

ومرة أخرى تصمت المصادر عن ذكر شيء عن الأوقات التي جردت فيها الكعبة من كسوتها ، وان كانت تذكر من حين لاخر أسماء الشخصيات الاسلامية التي تولت كسوة الكعبة دون محاولة ذكر أخبار معينة بحدوث تجريد للكساوى القديمة .

ففي عام ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م تعرضت مكة المكرمة لريح شديدة أدت الى تحرية الكعبة من كساويها القديمة فأراد صاحب اليمن المنصور بـ رسول أن يكسيها فرفض شيخ الحرم الفقيه منصور ابن منعة البغدادى ، فكساها من عنده ثيابا من القطن المصبوغ بالسواد بسبب تأخر ورود الكسوة من بغداد<sup>(٤)</sup> .

---

(١) ابن فهد المكي : اتحاف الورى ، ص ٢٣١ ، ( مخطوط ) .

(٢) كانت هذه الكسوة أصلا من صنع محمود سبكتكين صاحب الهند ... أنظر :

الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

(٣) ابن فهد المكي : المرجع السابق : ص ٢٣١ ( مخطوط ) .

(٤) الفاسى : العقد الثمين ج ١ ص ٥٨ ، الجزيرى : درر الفوائد ،

ص ٢٧٧ ، ٥٧٥ .



(١) وقبل نهاية القرن الثامن الهجرى يلاحظ من خلال روايات المؤرخين، أن أمراء مكة كانوا يأخذون من سدنة البيت ستارة باب الكعبة فى كل سنة مع جانب كبير من كسوتها أو ستة آلاف درهم كاملة عوضا عن ذلك .<sup>(٢)</sup>

وعند ما تولوا إمارة مكة الشريف عنان بن مفامس ٧٨٨ هـ / ١٣٧٦ م رفع تلك العادة عن سدنة البيت واستمر الأمر كذلك حتى زمن السيد حسن بن عجلان الذى أصبح يشارك سدنة البيت فى الكسوة حيث كان يأخذ منهم الستارة وكسوة المقام ويهدىها لمن يريد من الملوك وغيرهم .<sup>(٣)</sup>

مما سبق نلاحظ ما يلى : أولا ، أنه مع نهاية القرن الثامن الهجرى كانت عطية تجريد الكعبة من كسوتها القديمة قد أخذت فى الانتظام باستثناء بعض السنين التى كانت تضطرب فيها الأوضاع السياسية داخل إقليم الحجاز ثانيا ، أن عملية استلام سدنة البيت للكسوة القديمة ظلت الى عهد قريب حيث عوضوا عنها بمبلغ كبير من المال بغية الاحتفاظ بجزء كبير منها فى مستودعات مصنع الكسوة بمكة كأثر تاريخى وحضارى ، واهداها بعضا من أجزائها الى الملوك والأمراء والعلماء .

- 
- ( ١ ) ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ، ص ٦٩ ، وأنظر :  
 - السنجارى : ( الشيخ على بن تاج الدين بن تقى الدين )  
 - مناشع النكرم فى أخبار مكة والبيت وولاية الحرم ، ص ٦٩ ، مخطوط بمكتبة الحرم بككة المكرمة برقم ( ٣٠ تاريخ دهلوى ) .  
 ( ٢ ) رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ص ٢٩٠ ، ٢٩١ .  
 ( ٣ ) السنجارى : المرجع السابق ص ٦٩ ، ( مخطوط ) ، وأنظر :  
 ابن ظهيرة : المرجع السابق ، ص ٦٩ .

## ـ الكسوة المعتيقة وحكم بيعها او شرائها او التهادى بها :

جرت العادة منذ عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه قيام المسلمين بنزع كسوة الكعبة القديمة وتقسيمها على الحجاج بمكة عند اسدال الكسوة الجديدة (١) . واستمر ذلك فى خلافة معاوية بن ابي سفيان حيث قام عثمان بن شبة سادن بيت الله الحرام بتجريد الكعبة من كساويها وتقسيمها على أهل مكة على رأى عبد الله بن عباس الذى كان حاضرا بالمسجد الحرام فما استنكرها ولا كرهها ، ومنذ ذلك الوقت اعتاد بنو شبة اخذ الكسوة القديمة عند اسدال الكسوة الجديدة كل عام والتصرف بها بالبيع او الاهداء نظرا لرغبة الناس للتبارك بها . (٢)

وكان منطلق سريان تلك العادة ماورد فى حديث عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، التى أجازت لشبة بن عثمان بيع الكسوة المعتيقة وجعل ثمنها فى سبيل الله ، وانه لا ضرر من ارتداعها بما فى ذلك الحائض (٣) .

ومرور السنين ظهرت اماكن خاصة بجوار باب السلام بمكة لبيع بقايا الكسوة القديمة . (٤)

- (١) الازرقى : اخبار مكة : ج ١ ص ٢٥٩ ، يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٨٢ .
- (٢) الاسدى : اخبار الكرام ، ص ٣١ ، الازرقى : المرجع السابق ج ١ ص ٢٦٠ ، ٢٦١ ، يوسف : المرجع السابق ج ١ ص ٢٨٣ .
- (٣) الازرقى : المرجع السابق ج ١ ص ٢٦١ ، ٢٦٢ ، باسلامة : تاريخ الكعبة ص ٣٣٤ ، البتنونى : الرحلة ص ١١٦ ، الكردى : التاريخ القيم . ج ٤ ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ . ويذكر ان ذلك مشروطا بخلوها من الكتابات القرآنية وكلمة التوحيد واسماء الله الحسنى واذا لم يكن من الحرير بالنسبة للرجال .
- (٤) البتنونى : المرجع السابق ص ١١٦ .

وقد اختلف العلماء في حكم التصرف بالكسوة القديمة سواء بالبيع أو الشراء أو التهادى بها ، فمنهم من اجاز ذلك كالقاضي ابن ظهيرة ، والطرطوسى ، والسبكي ، وابن الصلاح ، والنووى ، والامام فخر الدين وهم الاكثرية اعتمادا على حديث السيدة عائشة رضى الله عنها ، وابن عباس وجماعة من علماء الشافعية ، ومنهم من لم يجيز ذلك وهم قلة كابن القاضي ، وابن عابدين ، وابن عبدان . (١)

وقد أجاز القاضي ابن ظهيرة بيع كسوة الكعبة القديمة في حاله الاستفناء عنها ، ووافقه على ذلك كثير من العلماء ، كما اجاز شرائها ممن بنى شيية لان الامر مفوض اليهم من قبل الامام . وهذا ما ذهب اليه نجم الدين الطرطوسى في منظومته حيث قال :

وما على الكعبة من لباس      ان رث جاز بيعه للناس

ولا يجوز اخذه بلا شرا      للاغنيا ولا للفقرا

ووافقه على ذلك بعضا من علماء الشافعية كالسبكي وغيره . (٢) كما أجاز ابن الصلاح ذلك ، لان الذى يقتضيه القياس هو اخذ بنى شيية ثيابهم القديمة والتصرف بها كيف شاؤوا ، وذكر فى ذلك قولان :

الاول : اذا كانت الكسوة من قبل السلطان من بيت المال فأمرها راجع اليه يعطيها من شاء من الناس سواء بنى شيية او غيرهم ، او يصرفها فليس ببعض مصاريف بيت المال بيما وعطاء .

( ١ ) ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ص ٦٩ .

، الاسدى : اخبار الكرام ص ٣١ .

، باسلامة : تاريخ الكعبة ص ٣٣٤ - ٣٣٦ .

( ٢ ) باسلامة : المرجع السابق ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

، يوسف أحمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٨٣ .

والثاني : ان كانت من اوقاف السلطان او غيره فامرها راجع الى شرط الواقف فيها فهي لمن عينها له ، وان جهل ذلك عمل بما جرت عليه العادة السابقة ، وما ان الكسوة الآن من اوقاف السلاطين ولا يعلم شرط الواقف فيها ، وان العادة جرت على اخذ الشيبين لها بعد وصول الكسوة الجديدة كل عام فييقون على عادتهم . (١)

كما ذكر الامام فخر الدين قاضي خان في كتابه الوقف من ان ديباج الكسوة اذا صار خلقا جاز للسلطان بيعه ، والاستعانة به في أمر الكعبة ، لان الولاية له . (٢)

ويخالف ذلك ما ذكره الامام ابو بكر الحدادي في السراج الوهاج من أنه " لا يجوز قطع شيء من كسوة الكعبة ، ولا نقله ، ولا بيعه ، ولا شراؤه ، ولا وضعه بين اوراق المصاحف ، ومن حمل شيئا من ذلك فعليه رده ، ولا عبرة بما يتوهمه البعض من أنهم يشترون ذلك من بنى شيعة فانهم لا يملكونه " (٣) .

- 
- ( ١ ) الاسدي : اخبار الكرام ، ص ٣١ .  
 ، السمهودي : وفاء الوفا ص ٤١٧ .  
 ، الزركشي : اعلام الساجد ص ١٤٢ .  
 ( ٢ ) الاسدي : المرجع السابق ص ٣١ .  
 ، باسلامه : تاريخ الكعبة ص ٣٣٥ .  
 ( ٣ ) المأموتى : تهنئة اهل الاسلام ص ٤٨ .  
 ، يوسف احمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

ويذكر العلامة ابن عابدين أيضا انه لا يجوز شراء الكسوة من بنى شيعة ،  
وانما يجوز شرائها من الامام او نائبه . (١)

كما سبق نرى أن الكثير من العلماء قد أجمعوا على جواز بيع كسوة  
الكعبة القديمة ، وان يتصرف بها آل الشيعى سواء بالبيع او الاهداء وغير  
ذلك ، والجدير بالذكر ان امراء مكة اصبحوا فيما بعد يشاركون آل الشيعى  
كسوة الكعبة القديمة فكانوا يأخذون من الشيعيين ستارة باب الكعبة مع  
جانب كبير من كسوتها او ستة الاف درهم عوضا عن ذلك ، واستمر ذلك  
الى عهد امير مكة ( عنان بن مقامس ) حيث رفع عنهم ذلك الامر فى عام  
٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م ، واستمر الوضع كذلك لفترة من الزمن الى عهد الامير  
حسن بن عجلان الذى عاود بعد سنين من ولايته مشاركة الشيعيين فى الكسوة  
القديمة ، فكان يأخذ منهم ستارة باب الكعبة وكسوة المقام ، وظلت  
الامور كذلك لفترة طويلة من الزمن . (٢)

وفى عهد الشريف عون عاود سيرة السلف فى اخذ ستارة باب الكعبة  
والحزام وشوب مقام ابراهيم عليه السلام ، بحيث يبقى لآل الشيعى كسوة  
الكعبة ، وستارة باب التوبة ، وستارة مقام ابراهيم عليه السلام ، واستمر  
ذلك فى ايام الشريف على بن عبد الله ، والشريف الحسين بن على وربما كان  
ذلك فيمن قبلهم من الامراء . (٣)

( ١ ) يوسف احمد : المحمل والحج : ج ١ ص ٢٨٥ .

( ٢ ) باسلامة : تاريخ الكعبة ، ص ٣٣٤ .

، يوسف احمد : المرجع السابق ، ج ١ ص ٢٨٤ .

( ٣ ) باسلامة : المرجع السابق ص ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

، الكردي : التاريخ القويم ج ٤ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

وقد جرت العادة منذ عهد الدولة العثمانية ان يأخذ امراء مكة المقصب من كسوة الكعبة القديمة ، واذا كان الحج بالجمعة فان المقصب منها يرسل الى السلطان العثماني ، ويأخذ الباقي منها آل الشيبى . (١)

ولما توطد حكم الملك عبد العزيز آل سعود بالحجاز انعم بجميع اجزاء الكسوة القديمة لآل الشيبى سواء التى تأتى من مصر او التى تصنع فى مكة المكرمة ، وذلك اصبحت الكسوة القديمة وفقا لآل الشيبى يتصرفون بها كيف يشاؤون وفقا لرأى حضرة صاحب الجلالة وراى معظم الفقهاء بجواز البيع . (٢)

وأما تقسيم الكسوة بين آل الشيبى فكلهم فى ذلك سواء الشيوخ والشاب والذكر والانثى تقسم بينهم بالسوية ماعدا رئيسهم صاحب المفتاح فله سهمان وذلك باتفاقهم جميعا وهذه قاعدتهم من قديم الزمان . (٣)

ومرور السنين امتنعت الحكومة السعودية عن اعطاء الكسوة القديمة لآل الشيبى او بيعها ، وذلك منذ عام ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م (٤) ، رغبة

---

( ١ ) باسلامة : تاريخ الكعبة ص ٢٦١ .

، البتنونى : الرحلة ص ١١٦

( ٢ ) باسلامة : المرجع السابق ص ٢٣٦ .

، الكردى : التاريخ القويم ج ٤ ص ٢٢٨ .

( ٣ ) باسلامة : المرجع السابق ص ٢٣٦

، الكردى : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٢٨ .

( ٤ ) يوسف احمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٨٥ .

، الكردى : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٢٨ .

منها فى الاحتفاظ بها كأثر تاريخى وحضارى ، وهى تحفظ سنويا بمصنع  
الكسوة بمكة المكرمة ، وعوضت آل الشيبى عن ذلك بمبلغ من المال سنويا  
بلغ فى بداية الامر بحوالى ثلثمائة الف ريال ، وتدرج فى الارتفاع حتى وصل  
فى الوقت الحاضر الى حوالى مليون ونصف ريال سعودى . (١)

وتمويش آل الشيبى ليس بالامر الغريب عليهم مع فارق فى الاخذ  
والعطاء ، فقد كان أمراء مكة يأخذون منهم ستارة الباب والحزام ، وجانب  
كبير من الكسوة اوسنة الاف درهم عوضا عنها كما ذكرت سابقا ، بينما يختلف  
الوضع هنا ان الحكومة السعودية تقوم بتمويش آل الشيبى فى حقهم  
القديم بالكسوة القديمة بمبلغ كبير من المال .

---

( ١ ) عن الوكيل الفنى لشئون الكسوة بمكة الشيخ عبد الرحيم امين بخارى .

## الفصل الثاني

نقد دور الطائفة وموظفيها



ذكرت في فصل سابق (١) ، أن بداية ظهور دور الطراز او مصانع الطراز كانت في ايران على حد قول ابن خلدون (٢) ، بينما توجه اخرون الى انها ذات أصل روماني (٣) ، وهذا يوضح وجودها في كل من الدولتين الساسانية والبيزنطية قبيل الفتح الاسلامي (٤) ، وان بداية ظهور دور الطراز في العصر الاسلامي كان في عهد الدولة الاموية (٥) ، وازدياد الاهتمام بها خلال العصر العباسي (٦) ، حتى بلغت ذروتها في العصر الفاطمي (٧) .

كما اشتهرت بعض المدن الاسلامية بانتشار دور الطراز وازدهار صناعته النسيج بها منذ الفتح الاسلامي ( ٢١ هـ / ٦٤١ م ) في مصر وايران والعراق

-----

- ( ١ ) الفصل الثالث من الباب الاول .
- ( ٢ ) ابن خلدون في المقدمة ص ٢٦٦ - ٢٦٧ - دار الفكر
- ( ٣ ) عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصري ، ص ٥٤ - ٥٥ .  
- سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ، ص ٢٤ ، ٢٥ .
- ( ٤ ) سعاد ماهر : نفس المرجع والصفحات .
- ( ٥ ) عبد الرحمن عمار ، المرجع السابق ص ١٤٥ ،  
- سعاد ماهر : المرجع السابق ص ٢٥ .
- ( ٦ ) مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ،  
ص ١٨٧ ، ١٨٨ .
- ( ٧ ) مرزوق : الزخرفة المنسوجة في الاقمشة الفاطمية ، ص ٤٥ - ٤٧ .

والشام واليمن وغيرها . (١)

ويرجع الدكتور مرزوق استمرار دور الطراز بمدينة الاسكندرية الى العصر المملوكي (٢) ويؤيد هذا ما ذكره القلقشندي في حديثه عن وظيفة ناظر دار طراز شجر الاسكندرية سنة ٧٤١ هـ ، كما ذكرنا في الفصل الثالث من الباب الاول . (٣) ومن ثم تعطلت هذه الدور فيما بعد ودب الضعف اليها حتى اختفت نهائيا (٤) ، وذلك بسبب ضعف الدولة وضيق نطاقها في نهاية عهدها ، ويؤيد هذا ما ذكره ابن خلدون عن ضعف هذه الصناعة عامة واختفاء الدور الخاصة من قصور السلاطين في العصر المملوكي (٥) ، كما يذكر المقريزي ايضا ضعف مصر سياسيا واقتصاديا (٦) وتأثير ذلك على الصناعات والوظائف بها فضلا عن كثرة الضرائب التي فرضتها الدولة عليها فتعطلت

- 
- (١) سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ، ص ٩٨ ، ١٩٨ .
- (٢) سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ، ص ٢٥ الحاشية رقم (٢) .
- ، امتد عهد الدولة المملوكية البحرية من (٦٤٨ - ٧٩٢ هـ / ١٢٥٠ - ١٣٩٠ م) .
- علام (نعمت اسماعيل) : فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ، ص ١٨٥ ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .
- (٣) انظر ص (١٥٧ ، ١٥٨) من البحث .
- (٤) يقصد بها دور الطراز الخاصة المقامة بقصور السلاطين . اما دور الطراز العامة فقد استمرت الا انها ضعفت بعض الشيء بسبب انهاك اصحابها بالضرائب الكبيرة .
- (٥) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٢٦٧ دار الفكر .
- (٦) كان لاكتشاف طريق راس الرجاء الصالح وتحويل طريق التجارة عن مصر اثره البالغ في ضعفها اقتصاديا .

وأصابها الضعف ما دعا السلاطين الى شراء ما يلزمهم من ملابس واقمشة من منتجات دور الطراز العامة التي تباع في سوق الشرايشيين الذي انشأ في هذا العصر. (١) واستمر الوضع على هذه الحالة حتى نهاية العصر المملوكي سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م.

وعندما سيطر العثمانيون على العالم الاسلامي ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م كانوا اصحاب سبق في الصناعات النسيجية التي ورثوها منذ قيام دولتهم (١٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م) عن ابناء عمومتهم سلاجقة الروم الذين تاثروا بدورهم بالتقاليد البيزنطية والساسانية منذ القدم (٢)، حيث انتشر نظام دور الطراز الخاصة والعامة منها، وازدهرت صناعة النسيج في عهد الدولة السلجوقية (٣)، كما ظهرت انواع جديدة من الاقمشة كالدياج الروس ونوع اخر يسمى بالتركية "شيتما" او "شاتما" وهو اقرب الى منسوجات القطيفة والمخمل التي كانت النواة الاولى

-----

- (١) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٤٦٦ ، ٤٦٧ .  
 محمد عاشور : صناعة وتجارة الاقمشة في مصر ج ١ ص ٢٦ ، (سمى بذلك لان الطرابيش كانت تباه فيه والشروش هو الطروش) .  
 عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، ص ١٠٠ - ١٠١ .
- (٢) مرزوق : نفس المرجع ، ص ١٧ ، ١٠٣ .
- (٣) بعد سيطرة السلاجقة على ايران والعراق والشام اتجهوا غربا حيث الدولة البيزنطية وتمكنوا من هزيمتهم في موقعة (مازنكريت) عام ٤٦٤ هـ ومن ثم استطاع السلطان (سليمان بن كوتلوش) ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م من تاسيس الدولة السلجوقية باسيا الصغرى واستمر حكمهم (٤٧١-٧٠٨ هـ / ١٠٧٨-١٣٠٨ م) وقيام الدولة العثمانية . .  
 نعمت اسماعيل علام : فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ، ص ١١٥ - ١١٦ .

لظهور الاقمشة العثمانية فيما بعد . (١)

وقد ازدهرت صناعة النسيج في الدولة العثمانية منذ القرنين الخامس والسادس عشر الميلادى وتقدمت تقدما عظيما لما اولاه السلاطين العثمانيون من عناية خاصة واهتمام بالغ بها وحرصهم الشديد في تنظيمها ورقابتها ورغبة منهم في المحافظة عليها ، فكان من عادتهم استقدام المهرة من الصداق والفنانين من البلاد المفتوحة كإيران ومصر وغيرها والحاقهم في خدمة البلاط وتشجيعهم على المساهمة في النهوض بصناعة النسيج وغيره (٢) فضلا عن تطبيق الدولة لنظام الطراز ، وتخصيص الموظفين للإشراف على دور الطراز ومراقبتها واصدار اللوائح والانظمة التي تكفل لهم الانتاج الجيد في المصانع العامة مما ساعد على النمو بهذه الصناعة والوصول بها الى درجة عالية من الدقة والاتقان . (٣)

(١) عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ،

ص ١٦ ، ١٠٣ .

ـ بلغت صناعة النسيج في الدولة السلجوقية حدا عظيما كما انتشرت بها دور الطراز بنوعيتها وتعددت مراكزها ويدلنا على ذلك ماشر عليه من الاثار المادية ومن اهمها قطعة من القماش محفوظة في متحف الفرقة التجارية بمدينة ليون بفرنسا ترجع الى عهد السلطان السلجوقي "علاء الدين كيقياد الاول بن كينجسرو" وتشير الى انها صنعت بدار الطراز الخاصة بقصر السلطان بمدينة (قونية) .

(٢) عبد العزيز مرزوق : المرجع السابق ص ٤١ ، ١٠١ ، ١٠٩ .

"كان ابرز اعمال السلطان سليم الاول (٩١٨ - ٩٢٧ هـ / ١٥١٢ - ١٥٢٠ م) نقل مهرة الصداق من البلاد المفتوحة كإيران وغيرها . .

(٣) عبد العزيز مرزوق : المرجع السابق ، ص ١٠١ - ١٠٤ .

وتوضح بعض المخطوطات (١) التي تم الكشف عنها والمحفوظة بمكتبة طوقابوسراى باستانبول ، عن مدى اهتمام وحرص الدولة وتنظيمها ورعايتها لدور الطراز ، والموظفين وعملهم . . وغير ذلك وهو كالتالى :

- ١ - وجود دار طراز خاصة بالقصر السلطانى ، لدى السلطان وحاشيته بما يلزمهم من الاقمشة والخلع . .
- ٢ - وجود خزانة للكسوات اقيمت بالقصر ايضا لاستقبال الاقمشة الخاصة بالسلطان واسرته وحاشيته من دور الطراز المختلفة .
- ٣ - وجود دور الطراز العامة والتي تمد القصر بما يحتاج اليه من الاقمشة .
- ٤ - احتكار الدولة للمواد الخام ويمنحها للمصانع العامة على قدر ما تحتاج اليه من خيوط واصباغ وفضة وذهب .
- ٥ - وضع الدولة للمواصفات المحددة لانتاج الاقمشة فى المصانع العامة .
- ٦ - مراقبة الدولة للمصانع العامة وتخصيص الموظفين ( مندوبين ، مشرفين ) الذين كان عليهم مراقبة انتاج المصانع العامة ومدى التزامها بالمواصفات المحددة لذلك وتمنح ( ختم ) الصالح منها بالتمنح الرسمية ومصادرة الغير مستوفى للشروط المنصوص عليها ، كما كان عليهم اعداد سجلات تتضمن عدد الانوال المستعملة واسماء صناع النسيج .

( ١ ) عند العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى ، ص ١٠١ - ١٠٤

وقد اشير الى هذه المخطوطات الاستاذ " تحسين اوز فى كتابه " المنسوجات العثمانية والقطيفة بين القرن الرابع عشر والسادس عشر " .

- ٧ - ظهور نقابة النساجين (١) ، ودورها العظيم في تنظيم وتقديم صناعة النسيج في هذا العصر .
- ٨ - توزيع الخلع على الأمراء والسفراء في المناسبات المختلفة من قبل السلطان .
- ٩ - اقبال الناس الشديد على شراء الأقمشة الفالية الثمن مما أدى إلى زيادة عدد مصانع النسيج وزيادة كبيرة لسد الحاجة إليها ، والتي كانت تستهلك كميات كبيرة من الذهب والفضة المغزولة مما أدى الدولة إلى الحد من هذه الكميات من الذهب والفضة للمحافظة على ثروة البلاد .

-----

- ( ١ ) هي مؤسسة حكومية لها تقاليدها وقوانينها تكفل حماية الصانع والمستهلك على حد سواء فتوفر للآول سهولة الحصول على المواد الخام وتمنع الاحتكار وتعمل على رفع المستوى الاجتماعي للصانع ، كما تضمن للثاني جودة المصنوع ومহারبة الغش . وكان يترأسها شيخ الصنعة وهو الموجه والمدير لها ويليه المعلم ثم الأوسط ثم الصبي وكان لا يسمح بممارسة المهنة إلا إذا كان معترفا به في النقابة ولا يعترف به في النقابة إلا إذا كانت لديه الخبرة الكافية للصنعة . وكان رجال كل مهنة لا يعلمون أسرار مهنتهم لغيرهم إلا إذا كان من ابنائهم أو تكون صلة بينهم . ويتم تلقين المهنة شفويا وعلميا داخل المصنع وكان على الصبي أن يتمرن على صناعة ما أن يتقنها حتى يحصل على إجازة من شيخ الصنعة على نجاحه فيها ويناد " بأسطى " في صنعيته ويصبح عضوا في نقابته ، ومشاركة أعضائها في الاحتفالات العارسة لمرش منتجاتهم .
- عبدالمعز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، ص ٢٣ ، ٢٤ ، ١٠٢ .

١٠ - كان للمحتسب (١) دور هام في الرقابة والاشراف على النقابات المختلفة .

يتضح مما سبق ان دور الطراز بنوعيه الخاص والعام ونظامها كان موجودا ، ومنبعها في الدولة العثمانية منذ قيامها وكانت تسمى بالتركية " سكشخانه " (٢) ، أى مصنع النسيج الحكومية الخاصة . بالإضافة الى وجود نظام معين ورقابة مشددة كفلت لصناعة النسيج التقدم والازدهار ، وتشبه خزانة الكسوات في هذا العصر خزانة الكسوة التي اقيمت لأول مرة في العصر الفاطمي . (٣)

وبدخول العالم الاسلامي تحت حكم العثمانيين وانتقال الحكومة الاسلامية من مصر الى اسطنبول حيث العاصمة وقصور السلاطين العثمانيين وبالتالي ازدهار دور الطراز الخاصة من جديد في تلك القصور بعد توقفها في مصر في العصر المملوكي . وقد ظلت كذلك في العصر العثماني ، اما من ناحية دور الطراز

-----

(١) الحسبة : هي السلطة الحكومية التي كان من بين اعمالها الاشراف على نقابات الحرف ومن هنا يتصل عملها باعمال رجال النقابات . فهي التي تراقبهم وتمنعهم من النفوذ والسلطان ما يمكنهم من حسن أداء واجبههم وما يساعدهم على الحصول على حقوقهم " . ويتأصلها موظف يسمى " المحتسب " .

- عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، ص ٦٤ .  
، انظر مادة الحسبة ، بطرس البستاني : دائرة المعارف ، ج ٢ ، ص ٥٥٦ - ٥٥٧ . دار المعرفة . بيروت ، لبنان .

(٢) عبد العزيز مرزوق : المرجع السابق ، ص ٤١ - ٤٢ .  
- وهذه المصانع هي الوحيدة التي لها الحق في بيع خيوط الذهب والفضة للنساج وكان يوجد منها في اسطنبول اربعة مصانع في عهد السلطان سليم الاول .

(٣) زكي حسن : كنوز الفاطميين ، ص ٣٥ - ٣٩ .

العامة في الولايات الإسلامية كمصر والشام والعراق فقد ظلت تعاني من الضعف والتدهور ما كانت تعانيه قبل الفتح العثماني ، بل ازدادت سوءاً في العصر العثماني بسبب نقل السلطان سليم مهرة الصداق والفنانين من تلك الولايات الى استانبول فضلاً عن استمرار سوء الحالة الاقتصادية التي تمخضت عن اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح وتحويل طرق التجارة اليه ، وهذا لا يعني توقفها تماماً بل استمرت دور الطراز العامة في مصر ، سوريا والعراق وإيران تقوم بصناعة الاقمشة ولكن بصورة اقل عن السابق . (١) وقد رأينا السلطان سليم الاول عند فتحه لمصر سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م يقوم باعداد كسوة الكعبة المشرفة باحدى دور الطراز بها وبما لفته في زركشتها (٢) جريا على العادة القديمة ولما لمصر من شهرة وخبرة واسعة في صناعة المنسوجات وخاصة كسوة الكعبة ويدل هذا على استمرار شهرة مصر في صناعة الكسوة وزركشتها حتى هذا العصر ، ووجود بعض المهرة من الصداق - رغم نقل الكثير منهم الى استانبول - وتمكنهم من اعدادها بذلك الشكل العظيم .

وقد ازدهرت صناعة النسيج والتطريز بآسيا الصغرى في العصر العثماني وتعددت دور الطراز الخاصة والعامة بها ، فضلاً عن اشتغال النساء بنسيج

-----

(١) تدهورت صناعات النسيج من حرير وكتان في مصر في العصر العثماني ، اما سوريا فكانت احسن حظاً منها فازدهرت الصناعة بها وخاصة فوسيدا ودمشق .

- سيد محمود خليفه : تاريخ المنسوجات ، ص ٩٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٠١ .

(٢) يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ، ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .



المنسوجات في معظم البيوت العثمانية لمد ازواجهن بما يحتاجون اليه من ملابس واقمشة (١) ، ومن أهم مراكز صناعة النسيج بها بورصة واسكدار وقونية وأنقرة واستنبول انظر شكل ١٠٢. ومن أحسن التراكيب النسيجية التي اخرجتها دور الطراز العثمانية الديباج والدمشقي والاطلس\* ، وقد كانت معروفة لدى العالم الاسلامي قبيل ذلك ، ونوع اخر يسمى الاكاجا\* ، وقد ظهر هذا النوع لأول مرة في العصر العثماني ، والقטיפه\* والكخ ، وقد عرفت منذ العصر السلجوقي. (٢)

#### (١) مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، ص ١٠٨.

\* الدمشقي : نوع من القماش اشتهرت به مدينة دمشق فنسب اليها وهو من المنسوجات المزخرفة تكون سداة ولحمته من لون واحد ولونين مختلفين من الحرير ولكنها منسوجة باصل النسيج بطريقة خاصة تيسر واضحة للعيان وان اتفقت في لون ارضية المنسوج .

- عبد العزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٠٦ .

، - سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ص ١٠٦ .

\* الاطلس : نوع من القماش المموج المنسوج من الحرير استعمل في الخلع الخاصة بالامراء وكبار الموظفين وهو يشبه القטיפه الى حد ما ، واشتهرت به آسيا الصغرى ، وكانت تصدره الى مصر ابان العصر المملوكي ، وقد عرف باسم الاطلس الرومي . - مرزوق : المرجع السابق ص ١٠٧ .

\* الأكاجا : نوع من القماش المنسوج من القطن والحرير معا ، وقد ظهر في العصر العثماني لأول مرة . ويمتاز بخطوط رفيعة ( مقلّم ) ذات ألوان متعددة تجري على طول القماش .

- مرزوق : المرجع السابق ص ١٠٧ .

\* القטיפه : تعتبر من المنسوجات الهمرية التي تختلف عن الانسجة العادية من حيث مظهرها بوجود خمل ( بروز ) على سطحه وهي على انواع من اهمها ( الشاتما ) او الكخه ويمتاز النوع الاول بزخارفه البارزة وكان شائعا عند سلاجقة الروم بآسيا الصغرى ويمتاز الثاني بانه خيوطه الذهب كانت تدخل في نسجه . - مرزوق : نفس المرجع السابق ص ١٠٦ - ١٠٧ ، سعاد ماهر : المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

( ٢ ) مرزوق : المرجع السابق ص ١٠٦ - ١٠٧ .

واستمرت صناعة النسيج فوازدهار مستمر ، حتى بدأت المنسوجات الأوروبية تغزو تركيا ، فأقبل الناس على شرائها لانخفاض اثمانها عن المنسوجات المحلية التي قل الاقبال عليها فاختدت تنكمش على نفسها وبدأت في التدهور واغلاق الكثير من مصانع النسيج بها وظلت كذلك حتى قيام الجمهورية (١٣٤٦هـ / ١٩٢٣م) حيث بدأت في النهوض من جديد . (١)

واستمر الضعف والتدهور يخيم على مصانع النسيج في مصر منذ الفتح العثماني سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٢م ( حتى تولي محمد علي باشا السلطة في مصر سنة ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م الذي وجه جل اهتمامه الى الزراعة والصناعة والتجارة وحرص على احتكارها منذ البداية . فقام بزراعة اشجار القطن واشجار التوت لتربية دود القز عليها وبناء المصانع الكثيرة لنسج القطن والحرير والكتان واخرى للغزل حرصا منه على تنمية مصادر الثروة بالبلاد لسد حاجته الشديدة للمال لتثبيت مركزه وبناء دولة حديثة من مصر ، وقد انتشرت مصانع النسيج والغزل في معظم المدن والمديريات المصرية . وفي مقدمتها مصنع لغزل الحرير ونسجه انشئ سنة ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م بالخرنفش واستقدم له العمال من ( فلورنسا ) للعمل به ، كما اسند ادارته ( لمسيو موريل ) (٢) واستمر على هذا الوضع لفترة من الزمن نقلت الآلات الخاصة بغزل الحرير ونسجه ثم حلت

(١) عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ،

ص ١١٥ .

(٢) مسيو موريل فرنسي الجنسية عمل قبل ذلك مهندسا لادارة القسم

الميكانيكي بمصنع الغزل بمدينة دانسي .

محلها آلات اخرى لغزل القطن ، ثلاثائة ( ٣٠٠ ) نول لنسجه . (١)

وفى عام ١٢٣٥ هـ / ١٨١٩ م أنشأ مصنعا اخر لغزل القطن ونسجه  
وتبييضه وطباعته ( ببولا ق ) ، وقد احتوى على ( ٢٨ ) آلة لغزل القطن  
( ٢٤ ) لتمشيطه ، ( ٢٠٠ ) نول لنسجه واسندت ادارته الى المسيو ( لوييس  
الكس جوميل ) ( ٧ ) . كما أنشأ العديد من مصانع الغزل لتزويد المناسج  
بما تحتاجه من خيوط كمصنع الغزل بالسيدة زينب واخر بالمحلة الكبرى ، وقد  
حوى كلاهما على ( ٨٨ ) آلة للتمشط ، ( ١٤٠ ) دولا ب للغزل ، ( ٥٠٠ ) نول ( ٣ ) ،  
وقد بلغ عدد مناسج القطن حتى عام ١٨٢٩ م ( ١٢٢٥ ) منسج كما بلغ عدد  
الانوال الخاصة بنسج الكتان ٣٠ الف نول . (٤) وهناك العديد من مصانع  
النسيج والغزل التى أنشأها محمد على .

-----

- ( ١ ) سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ، ص ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٥٧ ،  
١٥٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ .  
- وقد اصبح مصنع الخرنفش فيما بعد يقوم بتصنيع كسوة الكمبة المشرفة  
وتوابعها وسمى " مصلحة الكسوة " وقد حصل ذلك قبل ( ١٥٠ سنة )  
بالتقريب حسب ما رواه لى مديرا مصنع الكسوة الحالى السيد محمد مصطفى  
ناجى ولا زال يقود ادارته حتى الان .
- ( ٢ ) سيد خليفه : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ - ٢٠٥  
- المسيو لوييس جوميل هو مهندس فرنسى احضر خصيصا لادارة المصنع  
المذكور . ويرجع اليه الفضل فى اكتشاف نوع جديد من القطن يتنازع  
القطن البلدى المعروف وينسب اليه ( بقطن جوميل ) وقد بذل جهودا  
كبيرة فى سبيل تطوير زراعته .
- ( ٣ ) سيد خليفه : المرجع السابق ص ٢٠٥ - ٢٠٦
- ( ٤ ) سيد خليفه : نفس المرجع ص ١٥٧ ، ٢٠٧ .

وقد اعتمد محمد علي باشا في انشاء تلك المصانع على الخبرات الاجنبية ولكنه حرص في نفس الوقت على توفير الايدي الوطنية العاملة وذلك لتشجيع المواطنين وخاصة صغار السن منهم على الانخراط في مصانعه بحيث كفل لهم ارزاقهم وتوفير الراحة اللازمة لهم . كما قام باستيراد الآلات اللازمة من الخارج فضلا عن تصنيعها محليا فأنشأ لذلك العديد من المصانع الخاصة بتصنيعها كمصنع قلعة الكباش ومصنع قلوب بالإضافة الى فتح عدة أقسام لها في كل من مصنع بولاق والمحلة والكبرى وغيرها . (١)

وحرصا على تنظيم العمل في تلك المصانع عمل على تخصيص موظفين للتفتيش على المصانع ومراقبة انتاجها وكتابة تقارير عن آلتها وانوالها وملاحظة العمل والعمال والاجور وتوفير الراحة للجميع ، كما قام بإلغاء دواليب الصناعات ( المناسج الأهلية ) ومعلميهم وجعلهم يشتغلون في مناسج الدولة الجديدة بالاجر وبطل مكاسبهم وطرائقهم التي كانوا عليها وكان يأخذ ما يحتاج اليه من الكساوى والنسيج ويوكل بالفائض الى التجار الذين يقومون ببيعه باغلى الاثمان . (٢)

والنسبة للحزير الخام فقد باءت كل الجهود التي بذلها محمد علي بالفشل في سبيل انتاجه بكميات وفية في مصر ، فعمل على احتكار شراءه من بعض الفلاحين المصريين ومن سوريا خاصة الامر الذي ادى الى احتجاج الدول الأجنبية لذلك العمل ، وما لبث ان صدر قانون من الباب العالي بإلغاء ذلك الاحتكار في عام ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م (٣) ، كما سمح في عام ١٨٣٣ م للاهالي

( ١ ) سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ، ص ٢٠٧ - ٢٠٩ .

( ٢ ) سيد خليفه : نفس المرجع ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

( ٣ ) سيد خليفه : نفس المرجع ، ص ٩٠ - ٩٤ ، ٩٩ .

بمزاولة زراعة وصناعة الكتان ( المصانع الاهلية ) لقاء ضريبة يدفعونها بحسب اصدار ٣٦ قرشا عن كل نول . الا ان ظهور قطن جوميل ادى الى تدهور زراعته (١) . وعلى الرغم من كافة الجهود التى بذلها محمد على باشا والموارد التى سخرها فى سبيل النهوض بالبلاد نهضة صناعية كبرى . فانها لم تؤدى الى نتيجة تذكر للأسباب التالية : (٢)

١ - كان لسوء ادارة المصانع اثر فى ارتفاع تكلفة المنتجات المصرية . وشارك فى ذلك ايضا عدم الطام العاملين باصول الصناعة او كيفية ادارة الآلات .

٢ - كان لضعف مستويات اجور النساجين والضغط عليهم وارهاقهم وكثرة توقيع العقوبات عليهم اثرا فى رداءة الانتاج .

٣ - كان لسياسة حرية التجارة والتعريف الجمركية التى لم تكن متناسبة مع الانتاج المحلى اثره فى ترك الباب مفتوحا للواردات الاجنبية .

وفى عهد الخديوى اسماعيل أخذت صناعة المنسوجات تتطور وتزد هرنوا ما ولكنها تدهورت تدهورا سريعا فى ظل حكم الخديوى توفيق لاهمال الحكومة وعدم حمايتها للمستغلين ومع نهاية القرن التاسع عشر الميلادى حاولت بعض الشركات الاجنبية النهوض بصناعة النسيج القطنى غير ان محاولاتها باءت بالفشل أمام مافرضته الحكومة من رسوم مساوية للرسم الجمركى كما حدث للشركة الانجليزية المصرية للغزل والنسيج بالاسكندرية . (٣)

(١) سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ، ص ١٥٨ .

(٢) سيد خليفه : نفس المرجع ص ٢١٠ - ٢١٢ .

(٣) سيد خليفه : نفس المرجع ص ٢١٢ - ٢١٤ .

شهد مطلع القرن العشرين الميلادى تطورا ملحوظا فى صناعة النسيج ويظهر ذلك لنا جليا من ارتفاع نسبة العاطلين من ذكور واث حتى بلغ المجموع ٤٥٦ره٤ نساجا ونساجة واستمرت الاوضاع كذلك حتى نشوب الحرب العالمية الاولى حيث انقطعت بسببها الواردات الاجنبية وما ادى الى حاجة البلاد الضرورية للمنسوجات وهذا بدوره كان الخطوة الاولى نحو بناء المصانع كانشاء شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ١٩٢٧م وغيرها من المصانع ، وعقب ثورة ١٩٥٢م نالت هذه الصناعة اهتماما كبيرا من الشعب وحكومته . (١)

سبق وان ذكرنا ان دار الكسوة قد انتقلت الى القصر الابلق الموجود داخل القلعة بالقاهرة (٢) ، والواقع ان الكسوة الشريفة ظلت تحاك بداخله حتى عام ١٢١٣هـ - ١٧٩٨م حيث انتقلت بعد ذلك الى دار ناظر الكسوة ( مصطفى كتحدا باشا ) ولكنها لم تستقر به الا بضع شهور<sup>٣</sup> نقلت بعد هذا الى فونفس السنة المذكورة الى بيت (ايوب جاويش) (٤) بمشهد السيد

(١) سيرة خليفه : تاريخ المنسوجات ص ٢٠٩ ، ٢١٤-٢٢٤ .

(٢) انظر ص (١٨٢) وما قبلها من البحث .

(٣) بسبب سجن " كتحدا باشا " فونفس السنة المذكورة بسبب عصيانه وخيانتة فى سجن الجيزة بحيث قام باتمامها احد العدول بالمحكمة السيد اسماعيل الوه بى المعروف بالخشاب ومن ثم نقلت الى بيت جاويش .

(٤) ميت ايوب جاويش بك هو حوش ايوب بك الموجود للان تجاه مسجد لاجين السيفى الملاصق للحوض المرصود .

زينب واستمرت تحاك به حتى عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م ، نقلت بعدها إلى بيت ( الملا ) (١) بحارة المقاصيص وتم الشروع بعملها فوراً على يد السيد ( احمد المحروقي ) ، (٢) وعندما تولى محمد علي باشا السلطة في مصر عام ١٢٢٠ هـ - ١٨٠٥ م احل تلك الاوقاف الخاصة بالكسوة وجعل نفقاتها تصرف من خزانة الدولة (٣) ، كما قام في عام ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ م بإنشاء مصنع الخرنفش وجعله مجمعا للصناعات المختلفة فضلاً عن وجود قسم خاص لفزل الحرير ونسجه ، حلت محله فيما بعد آلات لفزل القطن ونسجه واستمر يعمل لفترة من الزمن تعطل بعدها كغيره من المصانع التي تعطلت في نهاية

(١) كان في الاصل منزل من انشاء الامير ( بيبرس الحاجب ) احد امراء الملك الناصر محمد ثم آل الى الامير ( محمد بن طهوان ) حيث قام بتجديده ثم سكنها ( الخراجيني ) الاسرائيلي مدة من الزمن عرفت باسمه حتى آلت اخيراً الى وقف الملا فعرفت باسمه ، وهي معروفة حتى الان برقم (٣) تنظيم بزقاق الخشبية بشارع المقاصيص وقد ادخل جزء منه ضمن الاثار المصرية تحت رقم (٣٩٧) .

(٢) الجبرتي : ( عبد الرحمن ) ، تاريخ عجائب الاثار في التراجم والاخبار ، ج ٢ ص ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ج ٣ ص ٣٣ ، دار الفارس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .

، يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٧٨ ، ٢٧٩

(٣) رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ص ٢٨٤ .  
، باسلامه : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .  
، العطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٥٤ .

حكم محمد علي باشا . (١)

وقد استغل هذا المكان فيما بعد ( بعد ترميمه وتنظيمه ) لتشغيل  
حياكة كسوة الكعبة المشرفة وتوابعها حيث نقلت اليه الآلات اللازمة لصناعة  
الكسوة من مكانها السابق الى مصنع الخرنفش ومن ثم اطلق عليه اسم ( مصلحة  
الكسوة الشريفة ) (٢) لوحة رقم ( ١ ) . وتعتبر هذه الدار مؤسسة  
حكومية تديرها الدولة ممثلة في وزارة الاوقاف المصرية فتتمدها بالنساج والانبوال  
والمواد الخام لكي تتسج على مدى العام كسوة الكعبة الشريفة وتوابعها وفوق  
نظام معين تفرضه الدولة ، ويتم الصرف عليها من خزانة الدولة ، وقد عين لها  
مديرا لادارتها والاشراف عليها تساعده مجموعة من الموظفين الاداريين الى جانب

(١) يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٧٦ ( يذكرها بسنة

١٢٣٣ / ١٨١٧ م )

، سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ، ص ٩٣ ، ٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .  
يذكرها بسنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ م ) .

(٢) كان اصل هذه الدار بيتا من بيوت الامراء المصريين ثم جعله ( محمد علي  
باشا ) ورشة كبيرة للصناعات المختلفة ويعرف " بورشة الخرنفش ) والخرنفش  
اصله الخرنشتف والخرنشف وسمى بالخرشتف لان المعزلدين اللـ  
الفاطمى اول من بنى فيه الاصطبلات بالخرشتف وهو ما يتحجر مما يوقد  
به على مياه الحمامات من الازبال وغيرها .

وعرف ايضا " بورشة خميس العدس " واصله " خميس العهد " ويسميه  
المصريون بخميس العدس وهو يوم للنصارى يعطونه قبل عيد الفصح بثلاثة  
ايام وكان من جملة رسوم الملك بالدولة الفاطمية ايضا .

- يوسف احمد : المرجع السابق ، ج ١ ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ .



المهرة من الصداق والفنيين الذين حشدوا لهذا العمل الشريف . وفي الحقيقة تعتبر مصلحة الكسوة بالخرنفش صورة مصغرة لما كانت عليه دور الطراز الخاصة في العصور الإسلامية الوسطى . (١)

ومتعرضنا لأقسام مصنع الخرنفش ( مصلحة الكسوة الشريفة ) التي كانت موجودة بداخله نجد انها قد تضمنت ثلاثة أقسام وهي على النحو التالي : (٢)

( ١ ) قسم الصباغة .

( ٢ ) قسم النسيج اليدوي .

( ٣ ) قسم التطريز .

#### ١ - قسم الصباغة :

يتم في هذا القسم تركيب مواد الصباغة المستوردة ( مستوردة من بلدان مختلفة ) بنسب معينة داخل براميل من الزنك كما يقوم بفصل الخيوط الحريرية ( المستوردة من سوريا وميروت واليابان ) بالماء والصابون المغلي داخل براميل من الزنك لإزالة المادة الشمعية المغلفة للحرير الطبيعي بعد تجفيفه

( ١ ) عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قنبل الفاطميين

ص ١٩٢ .

( ٢ ) التقيت عند زيارتي لمصر بمدير مصلحة الكسوة بالخرنفش حاليا الاستاذ مصطفى ناجي ، واحد الموظفين القدامى بقسم التطريز الاستاذ محمد سليمان . وقد زوداني بمعلومات قيمة عن المصنع وأقسامه قد يمسها واحد يثا وعن كيفية تشغيله لكسوة الكمبة الشريفة وغيرها ومراحل العمل في كل قسم وغير ذلك ، كما حصلت من المصلحة على مجموعة من المستندات والأوراق الخاصة بتشغيل الكسوة من أقمشة وخيوط ومخيّشات وغير ذلك .

يتم صبغه بالمواد الصابغة المعدة سابقا داخل البراميل السالفة الذكر تحت درجة حرارة معينة ووقت معين ثم تخرج بعد ذلك وتجفف مرة أخرى حيث يتم إرسالها الى قسم النسيج اليدوى .

## ٢ - النسيج اليدوى :

يحتوى قسم النسيج اليدوى على قاعة كبرى بهما عدد من الانوال البلدى ( نول السحب المركب والعادى البسيط ) وعدد من الآلات اليدوية الصغيرة الخاصة بلف الخيوط الحريرية التى تم صبغها فى القسم السابق على بكرات خاصة ومن ثم تجهز الشلل الكبيرة الخاصة بالانوال السالفة الذكر وعدد اعداد النول للعمل تبدأ عملية حياكة نسيج كسوة الكعبة الخارجية المزخرفة باصل النسيج وفقا لنظام معين ( النول المركب ) كما يتم به حياكة النسيج السادة (أطلس ٨) الخاص بالقطع التى سيشاشر فيها التطريز .

## ٣ - قسم التطريز :

يحتوى قسم التطريز على قاعة كبيرة بهما عدد من النسيج والمناسج التى تم تصنيعها محليا ويتم العمل فيها على مراحل متعددة هى كالتالى : ( انظر اللوحات ( ٣ - ٥ ) .

أولا : الشد : وهى عبارة عن استلام النسيج السادة من قسم النسيج اليدوى ووضعه على المنسج حسب المقاس المطلوب .

ثانيا : الترب : تتم هذه العملية عن طريق وضع الاوراق ( المكتومة والمزخرفة والمخرمة ) سابقا على قطعة النسيج السادة المراد تطريزه ثم تربها

اي نثر مسحوق بودرة الطباشير على سطحها المخرم فينتج عن ذلك طبــــــــــــــــع  
ما عليها من زخارف على قطعة القماش المذكورة .

### ثالثا : التحديد :

يقوم العامل الفني بتحديد الزخارف التي طبعت بقلم الجدول ( زنك  
+ ماء + صمغ ) .

### رابعا : الحشو :

وهي عبارة عن وضع كتل من خيوط الكتان داخل تجويف الزخارف ( كتابية ،  
هندسية ، نباتية ) بفرش برزها على سطح المنسوج بما لا يزيد عن  
¼ سم ويستعمل الكتان السكري اللون اذا كانت الزرشرة بالخيوط  
الفضية ويستعمل اللون الاصفر اذا كانت الزرشرة بالخيوط الفضية  
المذهبة .

### خامسا : التقطين :

هو عبارة عن تغطية الحشوات السابقة بواسطة الخيط والابرة لاضفاء نوع  
من الصلابة والمتانة عليها .

### سادسا : المخيش : (١)

ويتم بطريقتين كالتالي :

( ١ ) التلميس : عملية يقصد منها طلاء الفضة بالذهب عن طريق

تسخين عامود من الفضة محاط برقائق من الذهب تسحب منسمة  
الخيوط فتخرج خيوط فضية بلبسة (مطلية) بالذهب .

-----  
( ١ ) اسلاك فضية مذهبة .

( ٢ ) الطلاء :

وهو عبارة عن وضع الخيوط الفضية داخل اناء به سائل الذهب الساخن ومن ثم اخراجها فتصبح على شكل خيوط ذهبية .

( ٣ ) تلف الخيوط الفضية والفضية المذهبة كل على حدة على غنمـود من الخشب فى حجم القلم يسمى ( الفتيلة ) .

سابعا : التطريز :

وهو عبارة عن تغطية الحشوات المقننة السابقة بالخيوط الفضية والفضية المذهبة ( عيار ٩٩٩ر٠٠٠ حتى تكون مرنة فوى يد المزركش ) طبقا للمواصفات المطلوبة وهنا تجد ر الإشارة الى ما يلى :

أولا : انه بداية من عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م كانت كسوة الكعبة المشرفة الخارجية ( النسيج الاسود المزخرف باصل النسيج والنسيج السادة الاطلس ) ( لوحة ٤٧ ) تصنع فى مصانع النسيج الحديثة بحلوان والمحلة الكبرى بمصر . . وهذا بدوره ما أدى الى توقف قسمى الصباغة والنسيج اليدوى بمصلحة الكسوة بالخرنفس عن المشاركة فى اعداد الاقمشة الخاصة بالكسوة واقتصر العمل على قسم التطريز فقط .

ثانيا : اتجاه المصنع منذ عام ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م وهو اول تاريخ امكن المصلحة الوصول اليه الى ابرام العقود والاتفاقيات مع بعض المؤسسات الاهلية ( من النساجين والصباغين والخطاطين والمطرزين وغيرهم ) لتنفيذ عطيات تصداع الكسوة من صنع الاقمشة الحرير للكسوة المشرفة ، وتفصيل وخياطة وطانة الكسوة ، واصناف القطن المشفول ، واصناف

العقادة اللازمة لها وتشغيل المخيش الابيض والاصفر ، واصناف  
الزركشة اللازمة للكسوة الشريفة ، وفقا للناحية الفنية التى تقررها  
ادارة المصنع . وتبين الملاحق الخاصة بصناعة الكسوة والموضحة  
بآخر الرسالة مدى الدقة والتنظيم فى تصنيع كسوة الكعبة لكى يظهر  
بالمظهر اللائق بها .

انظر الملاحق ( ٦ - ١٢ ) .

كما توجد بالدار غرفة متوسطة عبارة عن مخزن لتخزين الخامات  
وتصاميم الرسومات الخاصة بالكسوة . انظر لوحة ( ٢ ) .

وقد سبق أن ذكرت بأن الدولة العثمانية تخصصت منذ عام  
١١١٨ هـ - ١٢٧٧ هـ باعداد كسوة الحجرة النبوية الشريفة وكسوة  
الكعبة الداخلية ، كما شاركت مصر ايضا باعداد الكسوة الخارجية فى  
الاعوام ( ١٢١٦ ، ١٢٨٧ ، ١٣٣٣ هـ ) باحدى دور الطراز الخاصة  
المشهورة باستنبول (١) ، ولو حظ ان الكسوة العثمانية لعام ١٣٣٣ هـ لم

-----

- (١) - الازرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٨ ،  
، الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ٢ ص ٥٠٢ .  
، رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ص ٢٩١ .  
، يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ .

تسدل على الكعبة الا فى عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م فى عهد الشريف الحسين بن على أمير مكة بسبب انقطاعها من مصر فى تلك السنة (١) وخشية من تكرار ذلك فى السنوات التالية أمر الحسين بعطها فى العراق ولكنها لم تستخدم الا فى عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م (٢). وفى عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م قام المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بكسوة الكعبة المشرفة بالجوخ الاسود المصنوع بمكة المكرمة . وهكذا اخذت الناحية السياسية (٣) تتدخل فى أمر الكسوة مما أدى بالملك عبد العزيز آل سعود الى انشاء مصنع خاص بحياتها بمكة المكرمة عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م ، واستمراره حتى عام ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م ، ومن ثم عادت مصر الى فتح " مصلحة الكسوة الشريفة "

- 
- ( ١ ) الازرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٩ .  
 ، باسلامة : تاريخ الكعبة ، ص ٢٦٢ .  
 ، يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٢ .
- ( ٢ ) باسلامة : المرجع السابق ، ص ٢٦٤ .  
 ، العطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٦٠ .
- ( ٣ ) باسلامة : المرجع السابق ، ص ٢٦٥ .  
 ، يوسف أحمد : المرجع السابق ، ج ١ ص ٢٦٣ .  
 ، العطار : المرجع السابق ، ص ١٦٨ .

بالخرنفش مرة اخرى منذ عام ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م واشتغالها بحياكة الكسوة وتوابعها منذ ذلك التاريخ وحتى توقفها عن حياكتها وتوابعها نهائيا في عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م (١) ، تولت بعدها حكومة المملكة العربية السعودية بحياكتها مرة ثانية واستمرارها منذ ذلك التاريخ وحتى العام الحالي ، وستبقى انشاء الله الى أن يرث الله الارض ومن عليها . (٢)

وبالرغم من توقف مصلحة الكسوة المشرفة بالخرنفش عن حياكة كسوة الكعبة وتوابعها منذ العام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م الا انها لم تقفل تماما ، بل استمرت قائمة حتى الآن كآثر من مآثر الماضي العريق ، وفي الوقت نفسه الاستفادة منها لتصنيع كساوى الاضرحة بمصر ( ضريح السيدة زينب والسيدة عائشة وضريح سيدنا الحسين وغيرها ) لوحة ( ٤ ، ٥ ) والا حفاظ بها كصناعة تقليدية عريقة . ولا تزال المصلحة تحتفظ بآخر كسوة للكعبة المشرفة والتي تمت

( ١ ) باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ( قد توقف

في حديثه عن المصنع حتى سنة ١٣٥٤ هـ ) .

، العطار : الكعبة والكسوة ص ١٧٠ - ١٧٦ ( يذكر بالمصنع السعودي بمكة استمر حتى سنة ١٣٥٧ هـ وذلك يوافق ما ذكره الوكيل الفني لمصنع الكسوة بمكة حاليا مع فارق بسيط سأحدث عنه في الفصل التالي .

، يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٣ . ( ويذكر ان مصر عادت الى تصنيع الكسوة وارسلها سنة ١٣٥٥ هـ ) وهذا يخالف ما سبق .

( ٢ ) العطار : المرجع السابق ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

حياكتها بالمصلحة عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م والتي قد عادت دون ان تسدل  
على الكعبة المشرفة لوحة (٦٣ - ٦٨) وقد اجرت المصلحة بعض التغيرات  
على قطعة الاهداء ، كتغير اسم الرئيس والجمهورية والتاريخ وذلك في عهد  
الرئيس انور السادات ( ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ) أملا في عودة ارسال الكسوة  
في عهده الا أن ذلك لم يحدث . لوجه (٧١ أ، ب) .



# الفصل الثالث

ولامالكسوة في ملكة الحكيم

منذ بناء الكعبة المشرفة على يد الخليل ابراهيم وابنه اسماعيل حرص  
اولو الامر في العصر الجاهلي ، وفي صدر العصر الاسلامي على كسوة الكعبة  
تكريما وتشريفا لها ، ولم يقتصر الامر على هذين العصرين فحسب بل استمر  
ايضا على مر العصور الاسلامية الى الان ، وسوف يستمر بمشيئة الله السي أن  
يرث الله الارض ومن عليها .

ومما لا يدع مجالا للشك في ان اعداد كسوة الكعبة وارسالها الى مكة المكرمة  
لتكسى بها الكعبة تعد من ضمن الاعمال التي يتقرب بها القائمون عليها الى  
الله سبحانه وتعالى ، وقد تناولنا في فصل سابق تاريخ كسوة الكعبة ولا حظنا  
من خلال ذلك أن أحد سلاطين المماليك وهو الصالح اسماعيل ابن السلطان  
محمد بن قلاوون قد قام بشراء ثلاث قرى مصرية (١) من بيت المال وأوقفها على  
كسوة الكعبة كل سنة وكسوة الحجرة النبوية الشريفة كل خمس سنوات من سنة  
سنة (٢) ( ٧٤٣ - ٧٤٦ هـ / ١٣٤٢ - ١٣٤٥ م ) . ولما آل الحكم الى

( ١ ) راجع الفصل الثاني من الباب الاول ( البحث ) .

، باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٤٧ .

( ٢ ) ابراهيم رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ، ص ٢٨٢

، باسلامه : الخرائج السابق ، ص ٢٤٧

، القطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٧٠ ، ( الذي حكم من سنة ٧٤٣ -

٧٤٦ هـ حيث توفي في هذه السنة ) .

آل عثمان سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م وجدنا ايضا احد السلاطين العثمانيين وهو السلطان سليمان بن السلطان سليم خان قد اضاف في سنة ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م سبع قرى اخرى الى القرى الثلاث السابقة الذكر والتي ضعف وقل ريعها وبذلك اصبحت جميع القرى التي اوقفت على كسوة الكعبة عشرين قرى . (١)

واستمر الحال على هذا المنوال باعداد وارسال كسوة الكعبة سنويا من مصر تصرف نفقاتها من تلك الاوقاف السابقة الى ان جاء الى سلطة مصر محمد على باشا سنة ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م واستولى على الحكم فيها وما لبث ان حل تلك الاوقاف في اوائل القرن الثالث عشر وجعل نفقات كسوة الكعبة تصرف من وزارة المالية وبذلك اصبحت الحكومة هي المسئول الاول والاخير للصرف على كسوة الكعبة وارسالها كل عام ، وبالتالي اصبحت الكسوة تحت رحمة الاسرة الحاكمة او الحاكم واهوائه يصرفها كيف يشاء ان شاء ارسلها وان شاء منعها . (٢)

- 
- (١) العطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٥٤ ( الذى تولى ٩٢٦-٩٢٤ )  
 ، باسلامه : تاريخ الكعبة - ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ .  
 ، يوسف أحمد ، المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .  
 ، الحنفى ، الاعلام ، ص ٩٩ .  
 ، راجع ملحق رقم ( ) .
- (٢) باسلامه : المرجع السابق ، ص ٢٥٥ .  
 ، العطار : المرجع السابق ، ص ١٥٤ .  
 ، يوسف أحمد : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٦١ .

وهذا ما حصل بالفعل فقد استمرت مصر ترسل الكسوة حتى سنة ١٢٢٠ هـ  
 ١٨٠٥ م وهي السنة الثانية للسنة التي دخل فيها الامام سعود الكبير<sup>(١)</sup> الحجاز  
 واستولى عليه ففى سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨١٣ م امتنعت مصر خلالها من  
 ارسال الكسوة بسبب توتر العلاقات بين السلطان محمد على باشا والامام  
 سعود الكبير<sup>(٢)</sup> ، الذى قام بكسوتها فى سنة ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م من  
 القز الاحمر كما قام بكسوتها بالدياج الاسود ، والقيلان الاسود ونسج  
 ثوبها وستارة بابها بالحرير المطرز بالذهب والفضة<sup>(٣)</sup> ، حتى سنة ١٢٢٩ هـ /  
 ١٨١٣ م حيث عادت مصر بارسال الكسوة من جديد وذلك بعد انتهاء حكم  
 الامام سعود الكبير للحجاز وعودته الى حظيرة الدولة العثمانية . (٤)

واستمرت مصر ترسل كسوة الكعبة الشرفة وذلك منذ عام ١٢٢٩ هـ / ١٨١٣ م  
 ولا زالت مستمرة على ارسالها فى عهد الشريف حسين بن على الذى تولى حكم  
 الحجاز سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩٠٨ م ( استمرت مصر فى ارسال الكسوة

-----

- ( ١ ) يوسف احمد : المحمل والحجج ١ ص ٢٦٠
- ، الازرقى : اخبار مكة ، ج ١ ص ٢٥٨ .
- ( ٢ ) كان من أهم الاسباب مجئ المحمل وما يصحبه من طبول .. الخ .  
 انظر ملحق رقم ( ٥ ) .
- ( ٣ ) يوسف احمد : المرجع السابق ، ج ١ ص ٢٦٠ .  
 ، الازرقى ، المرجع السابق الحاشية ، ج ١ ص ٢٥٨ .
- ( ٤ ) العطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ .

دون انقطاع ) ، ولما دخلت تركيا الحرب (١) سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م ، خشيت أن تكون هذه الحرب سببا في إيقاف ارسال الكسوة من مصر ففى هذه السنة فقامت بصنعها وتوزيعها وارسلها من استنبول الى المدينة المنورة مع الشريف على حيدر باشا عن طريق السكة الحديد ، ولكن مصر ارسلت الكسوة فى هذا العام فحفظت الكسوة العثمانية فى مستودع الحرم المدني ، وظلت مصر تقوم بكستوتها دون انقطاع منذ سنة ( ١٢٢٩ - ١٣٤٠ هـ / ١٨١٣ - ١٩٢١ م ) اى ما يقارب ( ١١ ) سنة ثم اوقفت مصر ارسالها ففى سنة ( ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م ) فكساها الشريف حسين بالكسوة التى بعثت بها (٢) الدولة العثمانية منذ سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م ) وذلك بسبب التوتر الذى نشأ بين الشريف حسين والملك فؤاد الاول ، ثم قامت مصر بارسال كسوة الكعبة سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م مرة اخرى الا انها عادت فى سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م الى انقطاعها من جديد بسبب دخول الملك عبد العزيز آل سعود الحجاز والاستيلاء عليه سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م فكساها الملك (٣) فى هذه السنة بالكسوة التى عطاها الحسين فى العراق سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ والمحافظة بصست ودع الحرم المكي (٤) .

- ( ١ ) العطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٥٧ .
- ، يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦١ ( فى عهد السلطان حسين الكامل الذى تولى فى اول صفر ١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦ م ) .
- ( ٢ ) يوسف احمد : المرجع السابق ج ١ ص ٢٦١ - ٢٦٣ .
- ( ٣ ) يوسف احمد : نفس المرجع ، ج ١ ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ ( ويذكر انه كساها كسوة من صنع الاحساء )
- انظر الازرقى : اخبار مكة ج ١ ص ٢٥٩ .
- ، باسلامه : تاريخ الكعبة ص ٢٦٤ .
- ، الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ٢٠٧ .
- ( ٤ ) العطار : المرجع السابق ، ص ١٦٠ ، ١٦٥ .
- ، باسلامه : المرجع السابق ، ص ٢٦٤ ( ويذكر انها من القيلان ) .

وهنا فكر الملك عبد العزيز بعمل الكسوة باحد الاقطار الاسلاميــــــــــــة  
استعدادا للظروف المشابهة ولكنه وصل في نهاية الامر الى انشاء دار خاصة  
لصناعة الكسوة بمكة المكرمة . الا انه كان لا يزال مشغولا بالحرب القائمة ففى  
الحجاز وما زال الشريف على بن الحسين سيطرا على جدة (١) . وبعد انتهاء  
الحرب اعد العدة لانشاء المصنع المذكور الا ان مصر عادت في سنة  
١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م وارسلت الكسوة فكسيت بها الكعبة (٢) . وفى سنة  
١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م (٣) توترت العلاقات بين مصر والمملكة فامتنعت مصر من  
ارسال الكسوة فى السنة المذكورة فكساها الملك عبد العزيز كسوة من الجوخ  
الفاخر مبطن بالقلع المتين (٤) ، كما طرزت الازمة والستارة باسلاك الفضة  
المطلية بالذهب على الحرير الطبيعي (٥) . وهنا فكر الملك عبد العزيز جديدا

- 
- (١) العطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .  
، باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٦٤ .  
(٢) العطار : المرجع السابق ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .  
، باسلامه : المرجع السابق ص ٢٦٤ .  
(٣) باسلامه : نفس المرجع ، ص ٢٦٥ .  
، العطار : المرجع السابق ، ص ١٦٨ .  
، يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٣ .  
(٤) يوسف احمد : المرجع السابق ، ج ١ ص ٢٦٣ .  
(٥) العطار : المرجع السابق ، ص ١٦٨ .

، باسلامه : المرجع السابق ، ص ٢٦٥ ، ( يضيف الى ان الحزام  
عمل بالآلة التطريز وكشيت الايات عليه بالقصب الموه بالذهب الوهاج  
مع ستارة الباب ) .

بانشاء مصنع للكسوة بمكة المكرمة حتى لا يكون امر الكسوة كره في يد كل حاكم او ملك يحركها كيف يشاء . وبذلك اصدر اوامره الى ابنه الامير فيصل ليتولى مهمة انشاء المصنع باقصى سرعة وذلك في العام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م ومن ثم اسند الامير فيصل هذه المهمة في اخر الامر الى الشيخ عبد الله السليمان الحمدان رحمه الله وزير المالية آنذاك لانشاء دار خاصة لصناعة الكسوة بمكة (١) وقد اختير مكان فسيح اقيمت عليها الدار المذكورة في محلة اجياد وامام وزارة المالية سابقا لوحة ( ٦ ) وتعد هذه الدار اول مؤسسة سعودية شيدت لحياكة الكسوة في الحجاز (٢) . ونذكر ايضا الاستاذ المرحوم محمد سرور الصبان المدير العام لوزارة المالية سابقا الذي بذل جهدا كبيرا لتشجيع العاملين والسهر على راحتهم حتى استطاعوا انتاج الكسوة في خلال مدة وجيزة (٣) . وخلال الشهور الستة التي كان يجري فيها العمل ليل نهار ارسل وفد سعودي من قبل وزارة الحج والاقامات لا حضار العمال والصناع والفنيين المهرة في صناعة النسيج وجلب المواد الخام اللازمة لانتاج الكسوة من أنوال ومناسج واصباغ واسلاك فضية وفضية مطلية بالذهب وغير ذلك ،

- 
- ( ١ ) يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٣ .  
 ، باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ .  
 ، المطار : الكعبة والكسوة ، ص ٢٧١ ، ٢٧٢ ( حيث ذكر انه صدر الامر الملكي بانشاء الدار في اول محرم سنة ١٣٤٦ هـ وانتهى البناء في رجب سنة ١٣٤٦ هـ ) .
- ( ٢ ) يوسف احمد : المرجع السابق ، ج ١ ص ٢٦٣ .  
 ، باسلامه : المرجع السابق ، ص ٢٦٦ .
- ( ٣ ) المطار : المرجع السابق ، ص ١٦٩ .

وقد وصل العمال ومعهم الادوات اللازمة في شهر رجب من سنة ١٣٤٦ هـ /  
 ١٩٢٧ م بواسطة الشيخ " اسماعيل الغزنوي " (١) وبعد الانتهاء من البناء  
 في رجب من نفس السنة نقل اليه العمال والفنيين والادوات اللازمة ومن ثم  
 اسندت ادارته الى الشيخ " عبد الرحمن مظهر " رئيس طائفة الهنود بمكة  
 بتوجيه من جلالة الملك عبد العزيز وبمساعدة وزير المالية الشيخ عبدالقـ  
 السلطان وقد قام الشيخ عبد الرحمن مظهر بترتيب الدار وتقسيمها الى اقسام  
 حسب وظائفها ، كقسم للانوال لحياكة النسيج وقسم للصباغة وقسم للتطريز  
 وقد بلغ عدد الانوال التي تم استيرادها من الهند اثني عشر نولا كما بلغ  
 عدد العمال والفنيين وعمال النسيج والتطريز ستين عاملا اضافة الى عدد  
 من ابناء الوطن لا يتجاوز الستة عشر عاملا التحقوا بالمصنع لمعاونة الفنيين  
 والاستفادة منهم وبناء على اوامر جلالة الملك عبد العزيز تم الفراغ من صناعة  
 الكسوة بنهاية شهر ذي القعدة من نفس السنة واسدلت على الكعبة المشرفة  
 فجاءت عظيمة الحياكة والمصداقة والتطريز رغم انها لم تستغرق صداقتها سوى  
 اربعة اشهر فقط . وهذه المدة غير كافية لانتاج كسوة تتصف بالدقة والاتقان  
 والمظمة لولا عناية الله الذي اراد ذلك ثم الجهود الجبارة التي بذلها  
 المسئولون والعمال والفنيون حيث عكفوا على صناعتها ليل نهار حتى انتهت

---

( ١ ) يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٣ .  
 ، باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٦٦ .  
 ، المطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٧٢ .



بتلك العظمة والروعة في اقل مدة عرفتھا صداعة الكسوة (١) ، انظر  
لوحة رقم (٥٨ ، ٥٧) وهي اول كسوة ينتجھا المصنع منذ انشائه . (٢)

ونلاحظ ما تقدم ان انشا ء المصنع المذكور لم يكن مجرد فكرة طرأت في  
ليلة وضحاها وانما كان ثمرة فكرة قد يمة راودت الملك عبدالعزيز منذ العام  
١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م حينما تعرض لموقف حرج للغاية بسبب امتناع مصر  
من ارسال كسوة الكعبة ، الا انه كان مشغولا بامور الدولة الجديدة وتأمينها  
ولكنه عند تكرار الامتناع من جهة مصر سنة وراء سنة ، بزغت تلك الفكرة  
وظهرت الى عالم الوجود لتصبح واقعا ، فصمم على انشا ء المصنع سنسنة  
١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م لتجنيب المسلمين وكسوة بيت ربهم عن اهواء الحكم  
والسياسة . (٣)

نعود مرة اخرى الى اول كسوة ينتجھا المصنع السعودي فنلاحظ ان  
لم يجر عليها أى تغيير بل كانت مطابقة للكسوة المصرية سواء في حياكتها  
وتطريزها والايات القرآنية المطرزة عليها ولونها وزخارفها وشكلها العام (٤)

- 
- (١) باسلامه : تاريخ الكعبة - ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .  
، العطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٧٢  
(٢) باسلامه : المرجع السابق ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧  
، الكردي ، التاريخ القويم ج ١ ص ٢٠٥  
، العطار : المرجع السابق ، ص ١٧٢  
(٣) العطار : نفس المرجع ص ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨  
(٤) باسلامه : المرجع السابق ص ٢٦٧

ماعدا قطعة الاهداء فقد تغيرت وكتب عليها : " هذه الكسوة صنعت فسى  
مكة المباركة المعظمة بأمر خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك الامام  
عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود ملك المملكة العربية السعودية  
أمدّه الله تعالى بنصره ، سنة ١٣٤٦ هـ على صاحبها افضل التهنيّة  
وأتم التسليم " (١) انظر لوحة ( ٥٧ ) بدلا من الكتابة التى كانت  
تكتب على الكسوة المصرية مثلا فى عهد الملك " فؤاد الاول سنة ١٣٤٤ هـ  
وهى كالتالى : " أمر بصنع هذه الكسوة الشريفة للكعبة بيت الله الحرام  
صاحب الجلالة ملك مصر " فؤاد الاول ابن اسماعيل باشا ابن الحاج ابراهيم  
باشا ابن الحاج محمد على باشا خلد الله ملكه آمين سنة ١٣٤٤ هـ " (٢) ،  
انظر لوحة ( ٥٦ ب ، ج ) .

أما الباقي فهو طبق الاصل من الكسوة المصرية ، كما أنها صنعت من  
الحرير الطبيعى الاسود ، وقد كتب باصل النسيج الشهادتين وكلمة  
" جل جلاله " طردا وعكسا وكتب فوقهما كلمة " يا الله " دالات فى قلب  
دالات ، ويتكون من الحزمة والستارة من زخارف كتابية وهندسية وديانثية  
طرزت بالقصب الفضى المموه بالذهب واسلاك الفضة الجمر ويبلغ عرض الحزام  
حوالى متر تقريبا ، وقد كتبت جميع الايات القرآنية بخط الاستاذ " محمد أديب  
أفندى " الخطاط والرسام بوزارة المالية بمكة المكرمة ، وقد كانت قبل ذلك

( ١ ) باسلامه : تاريخ الكعبة - ص ٢٦٨

، العطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٤٧ .

( ٢ ) يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ، ص ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

بخط الخطاط المشهور "عبدالله بك زهدى" (١) وذلك فى الكسوة المصرية وسوف نتحدث عن وصف الكسوة السعودية فى الفصل الخاص بزخارف الكسوة .

ولقاء هذا العمل العظيم الذى بذل لانتاج أول كسوة سعودية والتي أدهش الجميع بها داخلها وخارجها وعلى رأسهم جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود الذى كان فى غاية الفرح والسرور ، حيث اصدر امره بصرف مكافآت للعمال والفنيين الموجودين بالمصنع تشجيعا وتقديرا لهم على حسن أدائهم كما خص الاستاذ "عبدالرحمن مظهر" بهدية جزيلة واصدار شهادة تقدير أعطيت له تقديرا لجهوده المثمرة . (٢)

وفى سنة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م تولى ادارة مصنع الكسوة بمكة "الحاج محمد خان" وقد عمل منذ البداية على رفع مستوى الانتاج فى المصنع المذكور وتطويره ، كما قام بتشجيع أبناء الوطن وحشهم على العمل فى المصنع لانه عمل عظيم يثاب عليه العبد ويرفع شأنه بين الناس ، فخصص لهم أماكن للتعليم والتدريب على جميع الوظائف والتخصصات فى صناعة الكسوة من هياكة وتطوير وصباغة ورسوم وخطوط ، وبهذا العمل والجهد الجبار استطاع الشيخ "محمد خان" فى خلال الفترة التى عمل فيها (١٣٤٧ - ١٣٥٢ هـ - ١٩٢٨ - ١٩٣٣ م) من اعداد مجموعة من العمال والفنيين السعوديين المهرة . انظر لوحة ( ٧ ) استطاعوا فى عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م ،

(١) باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٧١ ،  
الخطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٧٥ ،

(٢) باسلامه : المرجع السابق ، ص ٢٧١ .  
الخطار : المرجع السابق ، ص ١٧٥ .

انتاج كسوة الكعبة بأيديهم دون اشتراك الفنيين الا جانب معهم ويرجع ذلك للخبرة التي اكتسبوها بالممارسة والتدريب فجاءت الكسوة غاية في الاتقان والدقة والجمال (١) . انظر لوحة (٩٠) .

وكما تعتبر سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م نقطة تحول في تاريخ كسوة الكعبة ان أنها ولاول مرة في التاريخ تصنع في مكة المكرمة بعد أن كانت طوال عهودها تصنع خارجها منذ أن بنيت الكعبة ومنذ ان كساها تبسج الثالث ، تعتبر أيضا سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م نقطة تحول هامة في تاريخ كسوة الكعبة في مكة ان أنه ولاول مرة في التاريخ تصنع الكسوة في مكة وماأيدى وطنية .

ولذلك قررت الحكومة السعودية في هذه السنة الاستغناء عن العمال والفنيين الهنود ففادروا مكة متجهين الى بلادهم مشكورين وتولى السعوديون كل الامور في مصنع الكسوة . (٢)

وفي هذا العام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م عين الشيخ " أحمد سالم الجوهري " في ادارة مصنع الكسوة بمكة واصبح مديرا له . وقد عمل بكل جهد في تطويره وبذل كل مايستطيع لخدمته والرقى به الى أعلى درجات التطور ، وظل يدير المصنع الذي اصبح ينتج كسوة الكعبة بأيدي وطنية

-----

- (١) باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٧١ .  
 (٢) ، العطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٧٥ .  
 (٣) العطار : نفس المرجع ص ١٧٥ .

بحثة ما يقارب العامين منذ عام ( ١٣٥٢ - ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٣ - ١٩٣٥ م ) اكتسب فيها جميع العمال والفنيين السعوديين وعلى رأسهم الشيخ عبد الرحيم بخارى خبرة واسعة ومهارة كبيرة فى تصنيع وحياكة كسوة الكعبة ، وقد بلغ عددهم فى تلك الفترة ما يقارب الثمانين مابين صانع وعامل فنى . (١)

وفى بداية العام ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م زال الخلاف القائم بين مصر والمملكة العربية السعودية (٢) ، حيث طلبت مصر السماح لها بالعودة ففى

( ١ ) باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٧١ .

، المطار : الكعبة والكسوة ص ١٧٥ .

التحق الشيخ عبد الرحيم بخارى منذ شبابه بمصنع الكسوة بمكة فى الفترة ( ١٣٤٦ - ١٣٥٤ هـ ) مارس خلالها جميع الاعمال الفنية لصناعة وحياكة الكسوة من خط ورسم وتطريز وصباغة وحياكة ، وقد ألم بها الماما كبيسرا أهله فيما بعد لتولى الشئون الفنية الخاصة بها من رسوم الزخارف النباتية والهندسية وكتابة الايات القرآنية وخاصة بعد وفاة الخطاط والرسام السابق الاستاذ محمد أديب افندى . وكثيرا ما كان يقوم بتدريب وتوجيه العمال الجدد وتلقينهم اصول هذه الصناعة ، وقد عين وكيلا للمصنع للشئون الفنية منذ عام ١٣٨٢ هـ وحتى الان . بذل خلالها الكثير من جهده فى سبيل المصنع وتطوير الاساليب الفنية المتبعة ففى صناعة الكسوة من زخارف وكتابات وحياكة وتفصيل .

( ٢ ) يوسف أحمد : المحمل والحج : ج ١ ص ٢٦٣ .

، الكردى : التاريخ القويم ، ج ٤ ص ٢٠٥ ، ٢٢٤ .

، المطار : المرجع السابق ص ١٧٥ ، ١٧٦ . ويذكر ان مصنع الكسوة بمكة ظل ينتج الكسوة منذ عام ١٣٤٦ هـ - ١٣٥٨ هـ بينما جاء فى كتيب مصنع الكسوة بمكة ، بمناسبة افتتاح المصنع الحديث عام ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ص ٢٧ أن مصنع الكسوة بمكة ظل ينتج الكسوة منذ ١٣٤٦ هـ - ١٣٥٧ هـ وهذا يخالف ما ذكره يوسف أحمد من أن مصنع الكسوة بمكة ظل ينتجها منذ العام ( ١٣٤٦ - ١٣٥٤ هـ ) وهو الأرجح والاصح لاعتماده ففى ذلك على أدلة قطعية استمدتها من واقع المراسلات التى جرت بين الطرفين بهذا الشأن ، وقد أيدته فى ذلك الكردى فى التاريخ القويم . انظر : يوسف أحمد : المرجع السابق ، ج ١ ص ١٤ وما بعدها . ، الكردى : المرجع السابق نفس الجزء والصفحات .

ارسال كسوة الكعبة لشعورها بأن ذلك واجب ديني لا يحق لها أو لاي أحد منحه أو التحكم فيه ، اضافة الى فقدان مكانتها لدى المسلمين جميعا وضياح ذلك الشرف من يدها ، وبعد تكرار الطلب الذى تقدمت به مصر سمح لها جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله بالعودة الى ارسال الكسوة الشريفة لمصلحة المسلمين ، وبالتالى فتح مصنع الكسوة بالخرنفس بالقاهرة ، انظر لوحة ( ١ ) لمباشرة أعماله بعد أن ظل مقفولا خلال المدة المذكورة وهى ما يقارب من ثمان سنوات . واستمرت مصر ترسل الكسوة منذ العام ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م دون انقطاع خلال عهد الملك عبدالعزيز آل سعود (١) ومن بعده ابنه الملك سعود (١٣٧٣ - ١٣٨٤ هـ) وحتى عام (١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م) ، ثم توقفت مرة أخرى فى عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م لتوتر العلاقات بين المملكة ومصر فى عهد الملك سعود والرئيس جمال عبدالناصر وكان ذلك فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م (٢) حيث فوجئت المملكة العربية السعودية بهذا الامر الصعب ، فأصبحت فى موقف حرج للخاية فلن يسمح لها الوقت الضيق بصناعة الكسوة بمكة فى هذه المدة القصيرة مما جعل الحكومة السعودية تكلف وزارة الحج والاوقاف التى لم تنزل فى طور الانشاء بتدبير ذلك الأمر ، فانتدبت الوزارة وفدا الى كل من الهند وباكستان واليابان والشام لعمل الكسوة هناك وخلال هذه المدة التى تخييبها الوفد قام وزير الحج والاوقاف الاستاذ حسين عرب كوزير أول للوزارة فى المملكة - بالبحث عن كسوة الكعبة لهذه السنة ادراكا منه لضيق الوقت وعدم تمكن الوفد من عمل الكسوة فى مدة وجيزة - اقل من شهر - من البلدان السالفة الذكر ، وبعد البحث والتنقيب وجدت عدة كساوى قديمة من الكساوى التى صنعت بمكة منذ عام (١٣٤٦ - ١٣٥٤ هـ / ١٩٢٧ - ١٩٣٥ م) ومعد اختيار وترتيب الجيد منها تم صبغها وطلاء الحزام بماء الذهب وفى اليوم

(١) المطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٧٦ .

(٢) المطار : نفس المرجع ، ص ١٧٧ ، ١٧٨ .

العاشر من ذى المحجة عام ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م كسيت الكعبة بتلك الكسوة وسط احتفال كبير حضره كبار المسئولين ورؤساء البعثات وكبار الحجاج ، كما شاركت الاناعة السعودية بنقل هذا الاحتفال مباشرة على الهواء ، الا أنه بعد مضي ما يقارب من ثلاثة أشهر بدأ لون الكسوة يتغير شيئاً فشيئاً ، الامر الذى أدى الى نزعها ووضع كسوة جديدة بدلاً عنها فى شهر ربيع الاول عام ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م وبهذا فقد كسيت الكعبة خلال هذه الفترة مرتين (١) ، وهنا أصدر جلالة الملك سعود أوامره الى ولى العهد صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن عبد العزيز باعادة فتح مصنع الكسوة بمكة من جديد ، واسند هذه المهمة الى وزير الحج والاقاف الاستاذ " حسين عرب " الذى كان لديه نفس الاحساس والفكرة ، ولكن لضيق الوقت اختير مكان مؤقت لمباشرة العمل به وهو مستودع تابع لوزارة المالية الواقع بجرجول أمام وزارة الحج والاقاف سابقاً . انظر لوحة ( ٨ ) ومن ثم نقلت اليه المعدات والادوات اللازمة لصناعة الكسوة واعيد بعض العمال القدامى . انظر لوحة رقم ( ١٦ ، ١٩ ) حيث قاموا بمباشرة العمل فوراً ، وبعد الانتهاء من صناعة الكسوة أسدلت على الكعبة سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م فكانت غاية فى الجمال والاتقان وبأيدى سعودية (٢) ، انظر لوحة ( ٢٢ أ ، ب ) وقد استمر هذا المصنع ينتج الكسوة لمدة احدى عشرة سنة منذ سنة (١٣٨٣-١٣٩٤ هـ / ١٩٦٣-١٩٧٤ م ) . ولم يتمكن حسين عرب " من انشاء المصنع الجديد بسبب استقالته عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م حيث تولى الوزارة بعده الأستاذ " محمد عمر توفيق " بالنيابة ، وقد اهتم بالمصنع المؤقت

(١) المطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٢) المطار : نفس المرجع ، ص ١٨٠ ، ١٨٣ .

وتطويره ونتاج الكسوة الفاخرة كسلفه (١) ، واستمر محمد عمر توفيق يتولى شئون الوزارة بالنيابة حتى عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م وفي عام ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م تولى الطك فيصل زمام الحكم في البلاد لتنازل أخيه الطك سعود عن العرش لسوء صحته ، وما لاشك فيه أن اهتمام الطك فيصل بأمر الكسوة كان منذ أن أسندت اليه مهمة انشاء مصنع الكسوة عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م ، عند ما كان نائبا عن أبيه في حكم الحجاز فاليه يعود الفضل في انشاء المصنع في المرة الاولى والثانية وفي انشاء المصنع الجديد الا ان الظروف التي واجهته في مبدأ حكمه صرفته عن تنفيذ فكرة انشاء المصنع الجديد .

وفي عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م اسندت وزارة الحج والاوقاف الى السيد حسن محمد كتيب الذي أدرك رغبة الطك فيصل وفكرة الاستاذ حسين عرب عند ما كان وزيرا فعمل على تحقيق هذه الرغبة حيث وافته الفرصة لتنفيذ ذلك ، ومن ثم تم اختيار مكان فسيح يقع على مدخل مكة طريق جدة القديم بمنطقة أم الجود ، وقد قام صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بوضع حجر الاساس للمصنع الجديد (٢) ، انظر لوحه ( ٩ ، ١٠ ) . واستمر العمل قائما في المصنع المؤقت خلال المدة التي كان يتم فيها انشاء المصنع الجديد ، كما استمر ينتج كسوة الكعبة منذ عام ( ١٣٨٣ - ١٣٩٤ هـ / ١٩٦٣ - ١٩٧٤ م ) وخلال العام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م تم نقل بعض الآلات اليدوية من المصنع المؤقت الى بعض الأقسام التي تم انشائها في المصنع الجديد وما ان اشرقت

(١) العطار : الكعبة والكسوة - ص ١٨٣ .

(٢) العطار : نفس المرجع ص ١٨٤ .



سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م حتى تم نقل جميع الآلات والآلات والادوات اليدوية والآلية إلى المصنع الجديد الذي انتهى من انشائه في بداية هذه السنة ومن ثم وزعت الآلات في القسم المعد لها وتم ترتيبها وتنظيمها وبعد شهرين تقريباً بدأ العمل في إنتاج الكسوة . وفي هذه السنة تولى جلاله الطك خالد بن عبدالعزيز الحكم على أثر استشهاد أخيه جلاله الطك فيصل رحمه الله فوجه جلاله الطك خالد جل اهتمامه لتصنيع الكسوة باحسن المواصفات وتطوير المصنع تطويراً هدياً . وعندما تولى الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع وزارة الحج والوقاف اهتم بالمصنع وإنتاج الكسوة اهتماماً بالغاً وبتزويده بالآلات والخبرات حيث أصبح يشمل فيما بعد إنتاج السجاجيد والحنابيل القطنية التي تفرش بها جميع مساجد المملكة . وفي شهر ذي القعدة من سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م تم إنتاج أول كسوة في المصنع الجديد وكسيت بها الكعبة ، كما كسيت في العام التالي ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م من إنتاج المصنع أيضاً (١) .

وفي يوم السبت ١٣٩٧/٤/٧ هـ ، ٢٦ مارس سنة ١٩٧٧ م تم افتتاح المصنع رسمياً تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز النائب الأول وولي العهد الذي أناب عنه حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبدالعزيز أمير مكة سابقاً وظل المصنع ينتج كسوة الكعبة منذ عام ( ١٣٩٥ - ١٤٠٦ هـ / ١٩٧٥ / ١٩٨٦ م ) الموجودة الآن على أحسن المواصفات ودرجات الاتقان التي عرفت لها صناعة الكسوة على مر العصور وذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل جهود المسؤولين والقائمين عليه ، وخاصة الشيخ عبد الرحيم أمين بخاري لوجه ( ٤٤ ) الذي أشرف على المصنع المؤقت في جبرول والمصنع الجديد حيث أعطى ويعطى الكثير من جهته

واخلاصه وخبرته لابنائه حتى يستمروا فى تحسين واتقان عملهم والمحافظة على هذه الصناعة التقليدية الشريفة والتي تعد مخرقة لهذا البلد الأمين<sup>(١)</sup> .  
ويجدر بنا ان نذكر المواد الخام اللازمة لصناعة الكسوة ، وأقسام المصنوع وعمل كل قسم وهى كالتالى : (٢)

#### - المواد الخام اللازمة لصناعة الكسوة :

- ١ - الخيوط الحريرية الطبيعية وتستورد من ايطاليا .
- ٢ - الخيوط القطنية وتستورد من الهند والشام ومصر .
- ٣ - الخيوط الفضية والذهبية وتستورد من ألمانيا وفرنسا .
- ٤ - مواد الصبغة وتستورد من ألمانيا .
- ٥ - الاوراق الخاصة بالرسم والتصميم والاقلام ويتم تحضيرها عن طريق بعض المكاتب والمؤسسات المحلية .

#### - الآلات اليدوية والآلية اللازمة لصناعة الكسوة :

- ١ - المناهج وتصنع محليا من الخشب .
- ٢ - الانوال اليدوية وتستورد من الهند كما تصنع محليا .
- ٣ - الآلات اليدوية الخاصة للخيوط الحريرية والاسلاك الفضية والذهبية وتصنع محليا ( تقليدية ) .

-----  
( ١ ) المطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .  
( ٢ ) التقى بالشىخ عبد الرحيم أمين بخارى الوكيل للشئون الفنية فى  
المصنعة عدة مرات حيث زودنى بمعلومات قيمة عن المصنوع وتشغيله فى  
الماضى والحاضر .

٤ - المكائن الآلية ( جاكارد ) وتستورد من ألمانيا الاتحادية .

### - أقسام المصنع :

ينقسم المصنع الى أربعة أقسام رئيسية وهى كالتالى :

#### ١ - قسم الصباغة :

ويتكون من ثلاثة غرف ، الاولى لرئيس القسم وتخزين شلل الخيوط الحرير الخام التى تم صبغها والتى لم يتم بعد صبغها داخل دواليب مثبتة على جدرانها .

والثانية خصصت لتقطيع قوالب الصابون الخاص<sup>(١)</sup> الى قطع صغيرة جدا ( مبشور ) ليسهل ذوبانه فى الماء ( لوحة ( ١٢ ) ، والثالثة خصصت لغسل الحرير الخام<sup>(٢)</sup> ( لوحة ( ١٣ ) ومن ثم صبغه داخل اوانى كبيرة مستطيلة الشكل ( من الزنك ) ، ركبت على مواقد ( بوتاجاز ) لمطية التسخين ، موزعة داخل هذه الغرفة لوحة ( ١٥ ) وفى جزء منها ثبت عدد من الانابيب الحديدية لىتم عليها نشر الشلل الحريرية وتجفيفها لوحة ( ١٤ ) .

-----

- ( ١ ) نوع من الصابون مصنوع من زيت الزيتون بنسبة كبيرة .
- ( ٢ ) الغرض من ذلك هو ازالة المادة الصمغية المفلقة لخيوط الحرير الخام لزيادة تحمله ، بالإضافة الى تبيضه وجعله ناعم .

- مواد الصباغة المستعطة في صبغ كسوة الكعبة :

تتكون من خمسة أنواع وهى كالتالى :

أ - مواد أساسية وهى : على شكل ( بودرة )

١ - صبغة ذات لون اسود تسمى ( بلاتين ) .

٢ - صبغة ذات لون اصفر وتسمى ( اورتلان ) .

ب - أحماض مساعدة وهى : على شكل ( محلول سائل ) :

١ - يولوسين ( ٥ )

٢ - يونيبرول ( ٥ ) ميكروبيرال

ج - مادة للتثبيت وهى عبارة عن مسحوق .

- مراحل عملية صباغة شلل الحرير الخام :

يتم تحضير شلل الحرير الخام اللازم لصناعة الكسوة في بداية كل عام من مخزن المصنع العام ، وتخزينه داخل الدواليب الموجودة بالغرفة الاولى بقسم الصباغة ، ومن ثم يؤخذ منه كل يوم قدر معين ليتم صبغه حسب المراحل التالية :

١ - المرحلة الاولى وتشمل ازالة المادة الصفية وتبييض الحرير الخام :

توضع كمية من الماء داخل الاوانى الخاصة السالفة الذكر وتسخن حتى الغليان بدرجة ١٠٠<sup>°</sup> مئوية ، ثم تضاف كمية من الصابون (البشور) الى الماء المغلى ( بنسبة ١/٤ ك صابون على أربعة جوالين ماء ) ويحرك حتى الذوبان ، توضع شلل الحرير على قضيب خاص ليسهل تحريكها ، وتغمر في المحلول المذكور لمدة ( ٢ - ٣ ) ساعة مع الخفق المستمر (١) ، ثم تفسل

-----  
( ١ ) يمكن تكرار العملية اذا احتاج الأمر .

بالماء العادى وتجفف وذلك بوضعه على قضبان حديدية خصصت لهذا الغرض . والهدف من هذه العملية اولا ازالة المادة الصمغية الموجودة على فتلات الحرير الخام حتى تستطيع الصبغة النفاذ الى داخلها وتكون ناجحة مائة فى المائة ، وثانيا الى تبييض الحرير واظهار بريقه ونعومته .

## ٢ - المرحلة الثانية وتشمل عمليات الصباغة :

أ - يضاف نوعي الصباغة الاساسية مع بعضهما البعض . . ثم يتم خلطهما مع المحلولين المساعدین . . ثم يوضع على الجميع كمية من الماء العادى ( جالون ) ومن ثم يتم تسخين المحلول حتى الغليان ( درجة ١٠٠ ° ) مئوية مع تحريكه اثناء ذلك حتى تتم عملية المزج والخلط تماما .

ب - يجهز الماء الطبيعى داخل أوانى خاصة ( من الزنك ) بنسبة ( ٤٥ ) جالون ماء ثم يغلّى لدرجة ( ١٠٠ ° ) مئوية ثم يوضع عليه المحلول السابق ويستمر التسخين بنفس الدرجة لمدة ( ١٥ ) دقيقة ثم تخفض بعدها درجة الحرارة حتى ( ٣٠ ° ) درجة مئوية .

ج - توضع الشلل الحريرية المفسولة بالصابون على قضبان من الحديد وتغمر فى محلول الصبغة لمدة من ( ١ ¼ - ٢ ) ساعة تقريبا مسع الخفق كل ( ٢٠ ) دقيقة ، وبعد اتمام عملية الصبغة حسب المطلوب يوضع المثبت لثبات اللون (١) .

( ١ ) قد تعاد عملية الصبغ السالفة الذكر مرة اخرى أو مرتين اذا وجد أن الصبغة الاولى غير ناجحة تماما .

- د - تخرج الشلل وتعلق فوق اناء فارغ وتترك الى ان يتصفى ما بها من ماء وتصبح درجة حرارتها عادية .
- هـ - تغسل بالماء المادى فقط من ( ٣ - ٤ ) مرات حتى يتم تنظيفها تماما .
- و - يعاد تصفيفها بالصمغ ليكسبها متانة وقوة تحمل تفيد ها فى عمليات النسيج ومقاومة الظروف المختلفة .

بعد اتمام هذه المراحل من عمليات الصباغة ، يقوم هذا القسم بارسال الشلل المصبوغة الى قسم النسيج . ويقدر استهلاك ثوب الكعبة الاسود كاملا مقدار ( ٦٧٠ ) كيلو جرام من الحرير الطبيعى النقى ، يستهلك ( ٧٢٠ ) كيلو جرام من الاصبغة والاحماض والمادة المثبتة ، ويعمل فى هذا القسم حوالى اثنى عشر عاملا فنيا ( معلم صباغة ) . انظر ملحق رقم ( ١٦ ) .

## ٢ - قسم النسيج اليدوى :

وهو قاعة كبيرة وزعت بها الآلات اليدوية كالتالى :

- ١ - ثمانية أنوال يدوية (١) تثبت فى وسط الفناء لانتاج نسيج الكسوة ذوى الكتابات والزخارف المنسوجة باصل النسيج الاسود . لوحدة ( ٢١ - ٢٥ ) ، شكل ( ٢٣ )

( ١ ) من نوع نول السحب المركب .

- ٢ - نول يدوى (١) ثبت فى أحد اطراف الفناء لانتاج النسيج السادة الاسود الخاص بالحزام والستارة ، انظر لوحة ( ٢٦ ) .
- ٣ - عدد من الآلات اليدوية البسيطة وزعت فى اطراف الفناء وخصص بعضها للفيخوط الحرير الاسود حسب المواصفات المطلوبة وعدد الفتلات الخاصة لنسيج الكسوة ، والبعض الآخر للفيخوط الحرير الاسود الخاص لنسيج قماش الحزام . وتقدر جودة الحرير ب ٩٩٩ ٪ ، وبعد اتمام عطية صبغ الفيخوط الحريرية باللون الاسود تنقل الى هذا القسم فتلف من جديد بعد فتلات معينة وتنظم وتركب على النول اليدوى حسب مواصفات معينة تعطينا فى النهاية نسيج اسود مزخرف بكتابات ورسوم هندسية نسجت باصل النسيج ، تبلغ سماكته طيمترين ، كما يبلغ مسطح ثوب الكعبة المشرفة ( ٦٥٨ م<sup>٢</sup> ) ، ويتكون من ( ٤٧ ) قطعة مستطيلة يتراوح طولها ما بين ١.٤ - ١.٥ م ، وعرضها ٩٥ سم انظر لوحة ( ١٠٩ ) ويستهلك ثوب الكعبة بكامله حوالي ٦٧٠ كيلو جرام من الحرير الطبيعى وتبطن بقماش من القلع الابيض الذى يتم تصميمه بالمصنع ايضا . انظر لوحة ( ٤٨ ) .
- وفى النهاية تخاط جميع القطع المذكورة مع بعضها البعض بواسطة الابرة . ويقدر عدد العاملين فى هذا القسم حوالي ( ٥٢ ) معلم نسيج انظر ملحق ( ١٦ ) . كما يقوم فى هذا القسم تجهيز الفيخوط الحريرية الخاصة بعمليات الحشو والتطريز فى قسم الحزام .

ويجد ربنا أن نذكر المراحل التي تتم في قسم النسيج اليدوي من تجهيز الشلل ومكونات النول وتجهيزه للعمل وهي كالتالي :

- عمل الشلل الكبيرة ( دجه ) الخاصة بالنول :

- ١ - تلف شلل الحرير الطبيعي بعد صبغها باللون الاسود على بكرات بواسطة آلة يدوية بسيطة . انظر لوحة ( ١٧ ) طول البكرة حوالي ١٤ × ٤ سم .
- ٢ - تؤخذ البكرات وتوضع داخل مستطيل له رفوف يسمى ( الدرزان ) ياخذ حوالي ( ١٠٤ ) بكرة . انظر لوحة ( ١٨ ) .
- ٣ - يسحب كل خيط من تلك البكرات وتجمع مع بعضها البعض وتلف حول أعمدة من الحديد ( مواسير ) متباعدة قد ثبتت على الأرض بشكل عمودي ، ينتج عنها ما يسمى بالدجه ( الشلة الكبيرة ) انظر لوحة ( ١٩ ) .
- ٤ - كل ( ١٠٤ ) بكرة تنتج دجه ( شلة كبيرة ) بطول ٥٠ متر ، بها ١٥٦٠ فتلة . لوحة ( ٢٥ ) .

وقبل أن نتحدث عن تجهيز النول اليدوي للعمل يجب علينا أن نذكر ولو بصورة بسيطة مكونات النول اليدوي وهي كالتالي :

- مكونات النول اليدوي :

- ١ - ثمانية دواسات خشبية تستعمل بالضغط عليها بالارجل تخرج منها خيوط سميكة تتصل بثمان قلل ( درآت ) .



- ٢ - عمود لف للقماش الجاهز مثبتة على حامل بها ثقب للـ العمود  
بالقماش الذى تم تشغيله .
- ٣ - قطعتان من الخشب توضع بمرز القماش لتحافظ على عرضه بصورة ثابتة  
وتسمى مقبض .
- ٤ - مشط ( من الغاب ) به مقبضان يضغط به على خيوط اللحمة والسدة  
مع بعضها ( التحبيس ) .
- ٥ - ثمانية قتل ( درآت ) بها خيوط عمودية من أنسجة واليا ف صناعية  
رقيقة تغير عند الحاجة . قد ثبت داخل اطار من الخشب الرقيق  
أيضا .
- ٦ - خيوط النقشة وهى خيوط عرضية مربوطة بخيوط عمودية .
- ٧ - خيوط عرضية من اليا ف صناعية سمكية ثابتة لا تتغير الا عند الحاجة مثبتة  
على طملين وتسمى ( البقيه ) .
- ٨ - عمود متحرك لتسهيل عملية مرور الخيوط الطولية عليه .
- ٩ - عمود متحرك لتسهيل عملية مرور الخيوط الطولية عليه .
- انظر شكل ( ٢٣ ) واللوحات ( ٢١ - ٢٥ ) .

#### - تجهيز النول اليدوى للعمل :

- ١ - توضع ست شلل كبيرة تكون فى مجموعها ٩٥٦٠ فتلة فى مكان مرتفع  
فى مؤخرة النول . لوحة ( ٢٥ ) .
- ٢ - تسحب منها الفتل بشكل منتظم ومرتب تكون مائلة الى الاسفل فسى  
البداية ثم تستقيم تماما على سطح النول مكونة خيوط طولية ( السدا )  
وتمر على العمود الاول لعمل الزاوية المطلوبة وتسهيل مرور الفتل عليه .

- ٣ - تمر الخيوط الطولية من تحت عمود مثبت على الأرض بشكل أفقى فتتحول من مسارها المائل الى مسار مستوى طولى .
- ٤ - تربط كل ثمان فتلات مع بعضها بخيط ذى لون اصفر بعد مرورها من تحت القضيب بمسافة قصيرة معينة ( سسمية ) .
- ٥ - تمر الفتل الطولية من تحت خيوط البقية ( العرضية المثبتة سابقا )
- ٦ - تربط كل اربع فتلات من السدء مع فتلة واحدة من البقية بواسطة خيط يسمى ( ناكه ) من الامام ، كما تربط اربع فتلات اخرى من الخلف بنفس الطريقة .
- ٧ - تربط خيوط النقشة لوحة ( ٢٣ ) وهى خيوط عمودية مكونة من ٥٦٠ فتلة ( دوريه ) نصف فى الجهة اليمنى ونصف فى الجهة اليسرى الاخرى وعدد من الخيوط العرضية بها نفس العدد من الفتل ( ٥٦٠ ) فتلة تربط مع خيوط البقية بواسطة خيوط صغيرة فتلة بفتلة  $\frac{1}{4}$  .
- ٨ - بعد ذلك تمر كل فتلة ( السدء ) من عين واحدة فى القلعة ( نيرة فى الدرة ) وهى عبارة عن مستطيل به خيوط راسيه بها عيون مثل الشبكة رتبت حسب نظام معين داخل اطار من الخشب الرقيق وتوجد ١١٥٠ فتلة بالقلعة الواحدة وهى عبارة عن ثمان قلل بها ٩٢٠٠ فتلة . انظر لوحة ( ٢٠ ) .
- ٩ - بعد مرور جميع الفتل الطولية من عيون القلل الثمان تمر كل ثمان فتلات من بخانة واحدة من المشط .
- ١٠ - تلف الخيوط الطولية ( السدء ) بعد ذلك على عمود اللف وتلف حوله .

١١ - يجهز المكوك ، وذلك بسحب خصر قتل مزويه من خيوط الحرير المصبوغ ولفها بواسطة آلة يدوية على قضيب صغير من الخشب ومن ثم وضعه داخل المكوك وتكون الخيوط الخارجة منه افقية تسمى بخيوط اللحمة لوحة ( ٢٤ ) والتي تكون عادة اقل درجة في الجودة من خيوط السدى .

ويتم في هذا القسم نسج نوعين من النسيج الخاص بكسوة الكعبة . النوع الاول هو النسيج المزخرف المكتوب بأصل النسيج ويتم نسجه على النسيول المركب لوحة ( ٢١ ) والنوع الثاني وهو النسيج السادة ( الاطلس ) لوحة ( ٢٦ ) الغير مزخرف ويتم نسجه على النول البسيط لوحة ( ٤٦ ) ولذلك توجد بعض الاختلافات البسيطة بين النولين المذكورين نلخصها فيما يلي :

- ١ - يتركب الاول من ثمان درآت ( قلل ) بينما تكون في الثاني اربع درآت .
- ٢ - يأخذ الاول ست شلل من الحرير بعدد ٩٥٦٠ فتلة بينما يأخذ الثاني عدد اربع شلل بعدد ١١٢٠ فتلة .
- ٣ - ينتج الاول نسيج سادة متكرر مزخرف باصل النسيج بعرض متر وطول ٥٠ متر بينما ينتج الثاني نسيج سادة مكرر بدون كتابة بعرض متر وطول ٥٠ م .
- ٤ - يحتاج الاول لشخصين لتشغيله لوجود خيوط النقشة بينما يحتاج الثاني لشخص واحد لتشغيله لعدم وجود خيوط للنقش .
- ٥ - النسيج الاول اسمك من النسيج الثاني .
- ٦ - النسيج الاول خاص بثوب الكعبة والثاني خاص بالاهزمة والمزركشات حيث تطرز عليه .

٣ - قسم الحزام :

يتكون من قاعة كبيرة توجد بها الآلات اليدوية التالية :

- ١ - يوجد ستة عشر منسج تشد عليها قطع الحزام المراد تطريزها .
- ٢ - عدد من الآلات اليدوية الصغيرة الخاصة بلف الخيوط الفضية والمذهبة فيلف مثلاً ثلاث فتلات أو ثمان فتلات من السلوك الفضية أو المذهبة مع بعضها على قضيب من الخشب ( طوله ٢٠ سم ) تقريباً ليكون جاهزاً وسهلاً في يد عامل التطريز ( المطرز ) وبعضها لللف الخيوط القطنية حسب الطلب لوحة ( ٢٧ ) .

وهناك عدة مراحل أساسية تدخل في تكوين الحزام تتم قبل عملية الحشو

والتطريز في قسم آخر وهي كالتالي :

- ١ - الخط والزخارف : تكتب الآيات القرآنية والزخارف الهندسية والنباتية بالطباشير الملون أو الأبيض أو باقلام الرصاص على الورق الخاص بذلك .

- ٢ - التشقيب : تشقب أطراف ( حدود ) الحروف والزخارف بواسطة الابرة وذلك بتتابع العامل الفني بالسير بالابرة على الحروف والزخارف حتى ينتهي فتصبح مثل الشبكة لوحة ( ٢٨ )

- ٣ - الترب : أي نقل الكتابات والزخارف من الورق إلى قطعة القماش المراد تطريزها . ويتم ذلك بوضع الورقة المثقبة على قطعة القماش السادة الأسود ويرش مسحوق الطباشير أو أي بودرة أخرى على تلك الثقوب فينفذ مسحوق الطباشير من خلال تلك الثقوب مكوناً حدود جميع الكتابات والزخارف على قطعة القماش . لوحة ( ٢٩ ) .

- ٤ - التحديد : تحدد حدود الكلمات والزخارف على قطعة القماش بواسطة الخيط والابرة ، كما لو كانت تكتب بالخيط من جديد لتثبيت الكلمات والزخارف حتى لا تزول بيد العامل الفنى عند التطريز. لوحة ( ٣٠ )
- ٥ - الحشو : تحشى المسافات بين حدود الكلمات والزخارف بقطع من القطن السميك لبروز الكلمات والزخارف بحيث يصل ارتفاعها حوالى ١٥ - ٢ سم . لوحة ( ٣١ ) .
- ٦ - التقطين : وهو تثبيت كتل القطن بخيط قطنى بالابرة بحيث يبدأ من أحد حدود الحرف وينتهى الى الحد الثانى بشكل عرضى وتكرر هذه العملية حتى تصبح جميع الكلمات والزخارف بارزة وصلبة لوحة ( ٣٢ ) .
- ٧ - التطريز : وهو تطريز الكلمات والزخارف بواسطة الابرة بخيوط الفضة وخيوط الفضة المطلية بالذهب بنفس الطريقة التى قبلها ، لوحة ( ٣٢ - ٣٤ ) وتستغرق كل من المرحلة الثانية والثالثة والرابعة مدة ثلاثة شهور .

وقد اتبعت هذه الطريقة فى صناعة الحزام والستارة وجميع المزكشطات لكسوة الكعبة منذ زمن طويل وحتى الان عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ولكن حرص المسئولون على رفع مستوى الانتاج بالمصنع وادخال الطرق الحديثة التى من شأنها اضافة الدقة والاتقان فى انتاج الكسوة الشريفة واختصار الوقت .

ولذلك قرر المسئولون فى المصنع عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ادخال طريقة حديثة من شأنها رفع مستوى الانتاج فى المراحل الاولى لصناعة

وهى طريقة علمية (١) تعرف باسم ( السلك سكرين ) او الطباعة بالشاشنة  
الحريرية وتعمل هذه الطريقة بعدة مراحل سوف نذكرها لبيان الفرق بينها  
وبين الطريقة القديمة وهى كالتالى :

- ١ - تشف الكلمات والزخارف المطلوبة او كتابتها او رسمها من جديد على  
ورق شفاف او اى ورق مضى \* ( منفذ للضوء ) بلون اسود معتم ( غير  
نافذ للضوء ) لوحة ( ٣٦ )
- ٢ - يشد الحرير داخل برواز من الخشب ثم يدهن الحرير بمادة كيميائية  
خاصة من صفاتها انها تتجمد اذا تعرضت للضوء فتسد جميع  
المسافات الموجودة بالحرير ، ولذلك تدهن فى الظلام حتى لا تتجمد  
ثم تجفف داخل مجفف خاص فى الظلام ايضا وبذلك يمكن ازالة المادة  
الكيميائية طالما لم تتعرض للضوء .
- ٣ - يوضع برواز الحرير بعد دهنه بالمادة الكيميائية على الورق الشفاف  
المكتوب والمزخرف فى الظلام ثم يعرض للضوء من تحت بواسطة جهاز  
خاص فينفذ الضوء من جميع الجهات ماعدا خطوط الكلمات والزخارف  
المكتوبة بالحرير الاسود المعتم . انظر لوحة ( ٣٧ ) .
- ٤ - بعد ذلك يؤخذ برواز الحرير ويفسل بالماء الساخن فى الظلام  
فتزول المادة الكيميائية التى لم تتعرض للضوء وهى حدود الكلمات  
والزخارف ، فينتج لدينا صورة طبق الاصل قد نقلت من الورق الشفاف

#### SILKS SCREEN

( ١ )

، التقيت برئيس القسم الاستاذ ابو اليزيد عمار حيث زودنى بمعلومات  
قيمة عن هذه الطريقة ومراحلها وكيفية تشغيلها ومميزاتها عسى  
الطريقة القديمة .

الى الحرير المشدود على البرواز ومن ثم يصبح عبارة عن قالب ممدد للطبع في أى وقت . انظر اللوحات ( ٣٨ ، ٣٩ ) .

٥ - يوضع القالب ( الحرير المشدود على البرواز ) على قطعة القماش الاسود المراد تطريزه بالايات والزخارف ، ثم يطلّى من فوق بمادة طونة وبواسطة قطعة من الكاوتش لها مقبض من خشب توزع المادة على المسام كلها . لوحة ( ٤٠ ) فتتخذ تلك المادة من الثقوب الموجودة على قطعة ( السلك سكرين ) والتي لم تتجمد عليها المادة الكيميائية فترسم او تطبع جميع الكلمات والزخارف على قطعة القماش الاسود صورة طبق الاصل وكأنها كتبت من جديد ، لوحة ( ٤١ ) وبعد ذلك يغسل برواخذ الحرير بالماء لازالة المادة الطونة ثم يوضع في رفوف خاصة اعدت لذلك للاحتفاظ به لاستعماله عدة مرات .

٦ - عملية الحشو بكتل القطن وتقطيعها ومن ثم تطريزها باسلاك الفضة والذهب .

- مميزات طريقة السلك سكرين :

١ - اقتصار الوقت وسرعة انجاز العمل فبعد ان كانت تستغرق مدة ثلاث شهور في عملية التشقيب والترب والتحديد بالخيط في الطريقة القديمة فانه يمكن طباع جميع كتابات وزخارف الحزام والستارة خلال أسبوع وبذلك يمكن تجهيز الكسوة بالكامل خلال ثمانية شهور بدلا من احدى عشر شهرا .

٢ - الدقة : حيث يتم طبع الكتابات والزخارف بدقة متناهية على القماش الاسود المعد للتطريز ، بينما تقل في عملية التثقيب والتحديد بالخيوط في الطريقة القديمة حيث انها تتطلب مهارة متناهية وصبر من العامل الفنى كما انه يدخل فى تنفيذ مراحل الطريقة القديمة أكثر من عامل فنى فلا بد ان يكون هناك اختلاف فى النقل اما فى الطريقة الحديثة فتم طبق الاصل .

٣ - عدم زوال الكلمات والزخارف المطبوعة على القماش الاسود سواء من يد العامل الفنى او غيره بل يصعب ازلتها .  
وبذلك يصبح القماش الحريرى ( السلك سكرين ) المشدود على البرواز بعد اعداده عبارة عن قالب يمكن الطبع عليه فى اى وقت بالاضافة الى وجود الاصول الاساسية (الورق الشفاف ) .

وقد خصصت رفوف مرقمة وضعت بها الاصول الاساسية ، كما وضعت براويسز الطبع فى رفوف مماثلة ، وبهذا اصبح لدى المصنع قسم خاص او قسم ثانى لقسم الحزام خاص باعداد الكتابات والزخارف على قوالب تخصص للطباعة على القماش . ويمكن ان تظل هذه القوالب لفترة زمنية طويلة بين ٥ - ٦ سنوات فى حالة جيدة اذا حوفظ عليها .

وقد بدى بتنفيذ هذه الطريقة فى عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م الا انه لم يتم تشغيلها الا فى عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م حيث استغرق الاعداد لها مدة سنة كاملة . وقد انتجت كسوة هذه السنة ( ١٤٠٠ / ١٩٨٠ م - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ) على نظام هذا الطريقة الجديدة بحمد الله .

وبعمل فى هذا الفرع اخصائيون ( سمود يون ومصريون ) حوالى ( ١٨ )



شخص . ويقدر محيط الحزام بحوالى ( ٤٥ ) متر وعرضه ( ٩٥ ) سم ويتألف من ( ١٦ ) قطعة كل أربع قطع من جهة واحدة ويثبت على ارتفاع ( ٩ ) أمتار من الأرض . وتتكون الستارة من أربع قطع متصلة ببعضها طولها ٧٥ سم ، وعرضها ( ٤ ) متر ويقدر عدد الفنيين فى قسم الحزام فى الفرع الثانى (التطريز) حوالى ( ٥٧ ) شخص . وجميع الخطوط والرسومات من تنفيذ الشيخ عبدالرحيم بخارى وهو نموذج طبق الاصل لخط الخطاط زهدى بك مع بعض التعديلات والتغييرات الطفيفة .

وتقدر نسبة الاسلاك الفضية عيار ١٠٠ ٪ درجة مئوية والمذهبة عيار ٣٠ ٪ درجة مئوية فى الكيلو تدخل فى تطريز الحزام والستارة فيستهلك الحزام والستارة حوالى ( ١٢٠ ) كيلو من الاسلاك الفضية والمذهبة ، وتقدر حالياً تكاليف كسوة الكعبة المشرفة بكاملها حوالى من ٣٥ - ٥ مليون ريال .

#### ٤ - قسم النسيج الآلى :

يحتوى هذا القسم على الآلات الميكانيكية وعددها أربعة مكائن احداها على نظام (جاكارد ) خاصة لتشغيل ثوب الكعبة المكتوب بأصسل النسيج ، انظر لوحة (٤٣) ولا زالت التجارب عليها قائمة حتى الان ، وقد تم اخيرا انتاج نموذج لثوب الكعبة بمرص مترين جاءت حسب المواصفات المطلوبة الا أنها تعثرت عند القيام بعملية الصبغ ان أنها تحتاج الى جهاز خاص للصبغة (١) ، الامر الذى أدى الى ايقاف العملية الى أن يصل الجهاز

( ١ ) تركيب الخيوط الحريرية على هذه المكثة قبل صبغها لتمييزها بالقوة والصلابة المطلوبة فى التشغيل .

الخاص الذى تم الاتفاق على شرائه مع ماكينة جاكاردو جديدة متطورة جدا .

وتوجد ثلاثة مكائن اخرى على نظام ( دوى ) يتم عليها انتساج  
الحنابل والسجاجيد الخاصة ببيوت الله بجميع أنحاء المملكة . انظر لوحة  
( ٤٤ ) .

وهناك جهاز يسمى ( البيانو ) يتم عليه تخريم الورق الخاص بمكانة  
الجاكارد حسب التركيب النسجى المطلوب . انظر لوحة ( ٤٢ ) .

وتجدد الاشارة الى أن المصنع سيقوم باذن الله خلال السنة الحاضرة  
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م باعداد العدد واجراء كافة الترتيبات اللازمة لانتاج  
كسوتين للكعبة ستسدل عليها خلال السنة الواحدة ابتداء من المصم  
١٤٠٢ هـ بناء على الاوامر الصادرة من حضرة صاحب السمو الملكى الامير  
فهد بن عبد العزيز ولى العهد رغبة منه فى أن تظل الكعبة فى حلة قشبيية  
زاهية على مدار السنة لتضفى البهجة والعظمة فى أعين الحجاج والمسلمين  
جميعا .

...

# الباب الثالث

## زخارف الكسوة وأسلوبها الفني

الفصل الأول:

الأسلوب الفني لتسيج الكسوة

الفصل الثاني:

العناصر الزخرفية في الكسوة

أ - النصوص الكتابية

ب - الزخارف النباتية

ج - الزخارف الهندسية

# الفصل الأول

والأسلوب القوي لتسيج الكسوة

قبل التحدث عن الاسلوب الغنى لنسيج الكسوة يجد ربنا القساء الضوء على المعنى الذى تحتويه كلمة منسوجات ومدلولاتها ، وهى فى الواقع لا نعى بها الاقمشة التى تصنع منها الملابس والازياء والستور والفرش فقط وانما هى مواد أولية تدخل فى عملية النسيج لاهداث نسيج يستخدم لمختلف أغراض الحياة (١) .

أما المواد الأولية التى تدخل فى تركيب النسيج فتتقسم الى قسمين :

أ - خامات طبيعية أى التى يتم الحصول عليها مباشرة من الطبيعة وتشمل خامات نباتية وحيوانية ومعدنية .

ب - خامات صناعية وهى عبارة عن ألياف تحضر صناعيا أما من أصل حيوانى أو من مواد عضوية أو من أصل معدنى (٢) .

أما النسيج فهو عبارة عن عملية تتم عن طريق تقاطع خيوط السدى (٣) مع خيوط اللحمة (٤) ، ويتم هذا التقاطع فى الغالب بشكل منتظم ويحدث

-----

- ( ١ ) سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ص ١١ .
- ( ٢ ) سيد خليفه : نفس المرجع ص ١٢ - ١٣ .
- ( ٣ ) هى الخيوط الطولية ( الرأسية ) وتنقسم الى قسمين :
- أ - خيوط فردية ،
- ب - خيوط زوجية .
- ( ٤ ) هى الخيوط الافقية ( المرضية ) وتسمى أيضا بالوشيمية والمكوك .

نتيجة تكرار ذلك التقاطع الحصول على المنسوج (١) باستخدام النسيج والمواد الخام .

وتعتبر مصر من أقدم البلدان التي اشتهرت بصناعة النسيج منذ القدم عن طريق استخدام النول الرأسى والأفقى ، ويعتبر نسيج السادة أول التراكيب النسجية التي استخدمت في صنع تلك المنسوجات وهو أكثر التراكيب النسجية استعمالا في العصور القديمة ، وتم طريقة النسيج السادة بتقاطع خيوط السدى مع خيوط اللحمة تقاطعا منتظما بحيث يستلزم يؤدي الى اختفاء فريق من خيوط السدى تحت خيوط اللحمة وظهور الفريق الآخر فوقها والعكس في اللحمة التي تليها (٢) . انظر شكل (٢٧) .

ومرور السنوات ظهر نوع جديد من النسيج المركب ( المزركش ) لم يسمع عنه من قبل وهو نسيج " البولوميتا " " Polwmitta " والسدى

-----

- ( ١ ) سيد خليفه : تاريخ المنسوجات ص ١١  
 ، محمد عبد المنعم مراد غالب ، واسيلى حبيب اميرهم : تراكيب  
 الانوال ، ج ١ ص ٣ ، ١٧ ، ١٨ ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ،  
 ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .  
 - المنسوج : هو ذلك الجسم الرقيق المتكون من خيوط متشابكة  
 ( أى متماصة مع بعضها البعض كما في أقمشة التريكو ) أو متعاشقة  
 ( أى تقاطع خيوط السدى واللحمة معا كما في الاقمشة المنسوجة )  
 مع بعضها البعض على أسلوب فنى صحيح .  
 ( ٢ ) سعاد ماهر : النسيج الاسلامى ص ١١ .

يعرف بنسيج " الزروخان " ما يدل على وجود نول السحب المركب (١) .

واستمر انتاج الأنواع السابقة في العصر القبطى الا أنه مع بدايـة العصر المسيحى ظهر نوع جديد من النسيج كانت زخارفه منسوجة بطريقة اللحمة الزائدة التقليدية ، كما وجد نوع آخر من النسيج المبطن ————— اللحمة (٢) .

وفتح العرب لمصر لم يتأثر فن النسيج المصرى بذلك بل استمر الى حوالى القرن التاسع الميلادى على النهج الفنى والزخرفى السابق ، الا أنه ازدهر ازدهارا كبيرا تجلى أثره فى الاهتمام بكسوة الكعبة المشرفة ، ومنح الخلع وحب اللباس الفاخر (٣) .

### القباطى :

هو نوع من النسيج اشتهرت به مصر حتى أطلق عليه اسم القباطى نسبة الى سكان مصر من الأقباط (٤) ، وطريقة نسج القباطى من أبسط

-----  
( ١ ) سعاد ماهر : الفن القبطى ، ص ٤١ .

( ٢ ) سعاد ماهر : نفس المرجع ص ٤٢ .

( ٣ ) سعاد ماهر : نفس المرجع ص ٤٤ .

( ٤ ) ويطلق عليه الاوربيون نسيج ( التابستري ) وهو ما يطلق عليه الآن اسم " الكليم " .

عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج ص ٩٨ .

الطرق التى اتبعت فى صنع الأقشة المزخرفة فالنساج لا يحتاج الا الى تقسيم خيوط السدى الى فريقين متساويين فى العدد - خيوط فردية وخيوط زوجية - يتحركان بالتبادل بواسطة درأتين أو ما يقوم مقامهما وتتم الزخرفة عن طريق استعمال لحقات ملونة تنسج جميعها غير ممتدة فى عرض المنسوج فالعامل يبدأ بتمرير خيوط اللحمة الملون فى مكان الجزء الزخر فى المطلوب داخل الانفراج الاول الذى يحدث عن تحريك الدراءة (١) الثانية فى المساحة المحددة حيث تضم تماما الى خيوط اللحمة السابقة وتستمر عملية النسيج بهذا النظام حتى الانتهاء من نسج الجزء المطلوب من الزخرفة مع ملاحظة ألا يتعارض ذلك أو يحول دون تحريك خيوط السدى فى الاجزاء المجاورة له ، حيث يبدأ العامل بعد ذلك فى نسج الاجزاء المجاورة بنفس الطريقة وانما بلون آخر ، وهكذا باستمرار (٢) .

ومن خلال القطع التى عثر عليها من نسيج القباطى التى ترجع الى أوائل العصر الاسلامى لوحظ أنها تندرج من الناحية الفنية التطبيقية الى أربع مجموعات :

( ١ ) اصطلاح يطلق فى صناعة النسيج على مجموعة حلقات من خيوط سميكه مبرومة تجاور بعضها بعضا فى الوقت ذاته مع حلقات أخرى تقابلها تماما محاطة حول قضيب آخر يماثل الاول ويطلق على ككل حلقتين متماسكتين اسم النيرة والفرض من الدراءة توزيع خيوط السدى عليها وتحريكها بواسطتها . انظر سعاد ماهر: النسيج الاسلامى ، ص ١٠٢

( ٢ ) عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصرى ص ٩٩ .



## - المجموعة الأولى :

تضم قطعاً ذات أرضية كتانية زخرفت بأشرطة من الصوف اقتصرت زخارفها على كتابات كوفية يابسة ذات زوايا بدائية وأحياناً متطورة ، إلا أنها تميزت بطابعين طابع ديني وطابع فني . فالطابع الديني يتلخص فى نهى الولاية للمسلمين فى مصر عن لبس ملابس الأقباط ( البرانس ) مما أدى بالتالى الى محاولة النساجين من الأقباط انتاج ملابس تتسم أو تقرب من الطابع الاسلامى ، أما الطابع الفنى فيتمثل فى أن الأقباط كانوا ينسجون الاشرطة الرأسية فى الغالب منفصلة ثم تخاط بعد ذلك على الثوب ، أما فى مصر الاسلامى فقد اختلف الامر حيث أصبح يتم نسجها وزخرفتها أفقياً والانتهاء منها دفعة واحدة ، مع اضافة جمل عربية تشعربا لديسن الجديد تتضمن اسم الخليفة ومركز النسيج وتاريخ النسج اثباتاً لسلطانهم (١) .

## - المجموعة الثانية :

تضم قطعاً ذات زخارف صوفية تملأ الفراغ كله على سدى من الكتان وتتميز بصفة عامة بأنها نسيج سميك من النوع الذى يطلق عليه نسيج الكليم (٢) .

( ١ ) سعاد ماهر : النسيج الاسلامى ص ٤٥ ، ٤٦ .

- المقرئى : الخطوط : ج ١ ص ٩٨ .

( ٢ ) سعاد ماهر : المرجع السابق ص ٤٧ .

مميزات النسيج القباطى فى المجموعة الثانية :

- ١ - وجود شقوق صغيرة وكبيرة توصل فى النهاية بفرزة غير مرئية ( مسحورة ) او بفرزة من غرز التطريز .
- ٢ - ان خيوط السدى من الكتان أما ذات فتلة واحدة سمكة او مسنن فتلتين ( مبرومة ) ، أما خيوط اللحمه فهى من الكتان والصوف الرفيع .
- ٣ - تضليع ظاهر النسيج نتيجة لاختلاف سماكى خيوط اللحمه .

- المجموعة الثالثة :

- تضم قطعاً مصنوعة من الصوف لحمه وسدى وتعرف ( بالقراى )<sup>(١)</sup>، وتنقسم هذه المجموعة من الناحية الفنية التطبيقية الى قسمين :
- القسم الأول : تتكون خيوط السدى فيها من فتلتين مبرومة برمما شديداً واللحمه من فتلة واحدة أدق من خيوط السدى .
- القسم الثانى : تظهر به سمات القباطى المصرية واضحة من الناحية التطبيقية ومغزى قطعها من النوع السميك الذى يعرف بالكليم وتتكون السدى من فتلتين مبرومة ، واللحمه من فتلة واحدة رفيعة<sup>(٢)</sup> .

-----

- ( ١ ) سعاد ماهر : النسيج الاسلامى ، ص ٤٨ .
- القراى : ثوب من صوف فيه رقم ونقوش .
- ( ٢ ) سعاد ماهر : المرجع السابق ص ٤٨ .

## - المجموعة الرابعة :

تضم قطعا كتانية ذات زخارف حريرية تعرف بالقسي (١) ، وكان استعمال الحرير في المنسوجات المصرية في العصر القبطي نادرا فظل الحال على ذلك الى أوائل العصر الاسلامي ، وذلك لفلاء الحرير من جهة وتحريم استعماله على الرجال اذا ما زاد على قدر معين من جهة أخرى .

ولكن بمرور السنين أخذت كمية الحرير المنسوجة في الثوب تزداد شيئا فشيئا حتى كادت تملأ الثوب كله في أواخر العصر الفاطمي (٢) .

## وتتميز المجموعة الرابعة بما يلي :

- ١ - دقة نسجها الكتانى .
- ٢ - زخارفها محصورة في أشربة أفقية من الحرير .
- ٣ - انحدام البريق الذى يمتاز به الحرير .
- ٤ - تمتاز هذه القطع بالطابع الاسلامي .

(١) القسي : بفتح القاف وكسر السين ثوب يحمل من مصر ، يخالطه الحرير ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس ثياب القسي ، وتنسب الثياب القسية الى بلدة بمصر تسمى بهذا الاسم تقع في الوجه البحرى بين القرها والعريش ، وهى غير مدينة القيس .

- الرازى : مختار الصحاح ، ص ٥٣٤ ،

، عبدالعزيز مرزوق : الزخرفة المنسوجة في الاقصة الفاطمية ، ص ٣٧ .

(٢) شعاد ماهر : النسيج الاسلامي ، ص ٤٩ ، ٥٠ .

وقد انتشر نظام القباطى فى مدن متعددة من بلدان الشرق الاوسط لكنها لم تحتل مركز الصدارة ، وتطور كذلك نسيج القباطى فى القرن السادس عشر الميلادى فى ايران وتركيا وصار ينسج بطريقة المبرد السدى يمتاز بظهور خطوط مائلة وتحت لحمتين بالتتابع ، وتمتاز كذلك بأن الخطوط المبردية الناتجة عن كل من السدى واللحمة مساوية لبعضها وفى اتجاه واحد مكونا ما يعرف باسم " مبرد منتظم " وذلك بأن تمر اللحمة على سداتين كما تمر السداه على لحمتين وقد نسج بهذه الطريقة قباطى منطقة كرمان وخراسان من صوف الماعز (١) .

وفى أوائل العصر الاسلامى انتجت قطعاً أخرى نسجت زخارفها بطريقة اللحمة الزائدة ، وعلى بعض منها كتابات عربية مؤرخة ، ويلاحظ على بعض القطع وجود أشرطة نسجت بطريقة القباطى .

ولنسج اللحمة الزائدة طريقتان : الاولى بسيطة وتعرف باللحمة الزائدة (التقليدية) والثانية أكثر تطوراً وتعرف باللحمة الزائدة (٢) .

...

---

(١) سعاد ماهر : النسيج الاسلامى ص ١٠٣ .

(٢) سعاد ماهر : نفس المرجع ص ٦١ .

## ٢- المنسوجات المركبة :

تعتبر كل المنسوجات التي نصبت على نول السحب المركب منسوجات مركبة وهي تختلف عن المنسوجات العادية أو المصنوعة بطريقة القباطى أو طريقة اللحمة الزائدة فهي منسوجات بسيطة صنعت على النول الرأسى والأفقى .

## ٣- نسيج الزرد خان :

وهو أبسط أنواع المنسوجات المركبة وهو اسم يطلق على نوع خاص من المنسوجات المركبة المزركشة (١) .

وترجع الاصول الاولى لهذه المنسوجات فى مصر الى النصف الثانى من القرن الثالث قبل الميلاد اعتمادا على ما جاء فى الوثائق (٢) البردية . ويمتاز نسيج الزرد خان بظهور ألوان اللحمة على وجهى النسيج واختفاء خيوط السدى به اختفاء تاما (٣) ، كما يمتاز بكثرة عدد الدرات المستعملة فى نسجه والتي تبلغ أحيانا ( ١٨٠ ) دراة وهو عدد كبير يتعذر مــــع

( ١ ) الزرد خان كلمة فارسية معناها دار السلاح ، وربما أتت هذه التسمية من تغطية الدروع المتخذة من الزرد المانع وغيرها من الأسلحة بطبقة من نسيج مزركش من الحرير الأصفر والاحمر وغير ذلك أما الرومان والافريق فقد اطلقوا عليه اسم البوليميتا .

— سعاد ماهر : النسيج الاسلامى : ص ٦٣ - ٦٤ .

( ٢ ) عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصرى ص ١٠٨ .

( ٣ ) سعاد ماهر : المرجع السابق ص ٧١ .

النسيج بواسطة نول السحب البسيط ان أن أقصى عدد يمكن استخدامه  
بنول السحب البسيط هو خمسون دارة ، وهذه الوسيلة التي استعملت في  
نسيج هذا النوع كانت في البداية عبارة عن لوحة مستطيلة عرضها يتساوى مع  
عرض النسيج . وهذه الطريقة رغم بدائيتها وتعقيدها إلا أنها تعد الخطوة  
الأولى التي قام على أساسها نول السحب المركب الذي كان مستعملاً في  
عهد قريب جداً بمصلحة الكسوة الشريفة بالخرنفش (١) ، ولا زال مستعملاً  
بمصنع الكسوة الشريفة بمكة المكرمة رغم وجود الآلات الحديثة ، وقد احتفظ  
به كذكرى للصناعة التقليدية العريقة .

### النسيج المبطن من اللحمة :

هناك أوجه اختلاف وتشابه بين النسيج الزرد خان والنسيج المبطن  
من اللحمة ، وهو نسيج استعمل في أوائل العصر الإسلامي ، ويمتاز هذا  
النسيج باحتوائه على زخارف عكسية على الوجهين مما يكسبه مظهر نسيجي  
الزرد خان ، كما توجد أوجه تشابه أخرى تتمثل في أن خيوط اللحمة  
فيه تكون زخارف ، أما خيوط السدي فتختلف تماماً ، وإذا كانت خيوط  
اللحمة المستعملة من لونين فإنه يمكن استعمال النسيج من الوجهين ، أما  
إذا زادت عن لونين فإن النسيج يستعمل من وجه واحد ، وذلك لاختلاف

(١) سعاد ماهر : النسيج الإسلامي ص ٧٣ .

ألوان اللحامات بعضها ببعض في ظاهرها النسيج (١) . وتمثل أوجه الاختلاف بين هذين النوعين من النسيج في أن النسيج المبطن من اللحمة يحتوى على سداة واحدة مهما تعددت ألوان خيوط اللحمة ، أما نسيج الزرد خان فانه يحتوى على سداتين (٢) .

### - نسيج الديباج :

مع تطور الأساليب الفنية في صناعة النسيج في العالم الاسلامي ظهرت أدق أنواع المنسوجات السادة والمزركشة وكان منها ما استخدم لكسوة الكعبة المشرفة ، ومن هذه المنسوجات نسيج الديباج (٣) وفي المعاجم اللغوية أن الديباج بالكسر والفتح من الدبج وهو النقش والتزين ، وهو الثوب الرقيق من الحرير ، وفي دائرة المعارف أن الديباج نسيج من الحرير مختلف الاجناس وكانت تصنع منه كسى التشريف التي اشتهرت في العصر الفاطمي ، وفي المعاجم الفارسية أن الديباج معرب كلمة فارسية ( ديبا ) وهو الثوب الذي سداته ولحمته من الحرير الخالص (٤) ، الا ان المصادر التاريخية

- 
- ( ١ ) سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ص ٧٦ .
  - ( ٢ ) سعاد ماهر : نفس المرجع ص ٧٦ - ٧٧ .
  - ( ٣ ) يعرف بالبروكيد ( Bracade )
  - ( ٤ ) سعاد ماهر : نفس المرجع ص ١٠٥ ،
- عبدالرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصري ص ١١١ .

لم تشرالى ظهور الديباج قبل العصر الاسلامى ، ولكن مع فتح العرب  
للدولة الساسانية ظهرت على ملابسهم خيوط الذهب والفضة وهى سمة من  
سمات الديباج ، وعلى ذلك فربما كانت ايران من البلدان التى عرفت هذا  
النوع من النسيج منذ العصر الساسانى ، ويعتبر الديباج من الناحية  
التطبيقية من مشتقات نسيج الدقم الذى اشتهرت به مدينة دمشق فنسب اليها  
ومن الناحية الزخرفية يعتبر الديباج من المنسوجات المزركشة والموشاة بخيوط  
من الذهب والفضة ، وقد كانت هذه الخيوط تصنع فى العصر العثمانى فى  
مصانع حكومية خاصة تسمى بالتركية سكشخانه ، وهى وحدها صاحبة الحق فى  
بيع هذه الخيوط للنساج (١) ، ونسيج الديباج يتكون من سداة واحدة وأكثر  
من لون واحد من اللوحة المزخرفة وغالبا ما يكون ضمنها خيوط معدنية  
كالذهب والفضة والنحاس المذهب وجميعها تظهر فقط فى أجزاء الزخرفة  
ثم تختفى فى ظهر المنسوج أما الأرضية فتكون غالبا من خيوط السدى (٢) .

### الحصير :

سبق أن كسيت الكعبة المشرفة فى بعض الأوقات بالحصير حيث  
اعتنى به الخلفاء والملوك والحكام عناية كبيرة ، ذلك أن العرب عندما فتحوا  
مصر وغيرها من البلاد الاسلامية أقبلوا على استخدام الحصير فى فرش دورهم  
فأولوه عناية كبيرة لا تقل عن عنايتهم بالمنسوجات الأخرى ، وما كان يلزمهم منها

( ١ ) عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى ص ٤١-٤٢ .

( ٢ ) سعاد ماهر : النسيج الاسلامى ، ص ١٠٦ .



كان يضع بدور طراز الخاصة كما يتبين ذلك من قطعة حصير نسجت من السمار الدقيق الجيد المصبوغ باللون الأصفر الذهبي واللون الاسود للزخرفة، ويخرف طرفيها اربعة اشربة اثنان من كل طرف ويعلو هذه الاشربة شريطان كتابيان نص كل منهما - بركة كاظمة ونعمة شاملة وسعادة متواصلة لصاحبه مما امر بعمله في طراز الخاصة بطهره ، وهذه القطعة بمتحف بناكي بأثينا (١) ، وهذا بدوره ما يقودنا الى ما ذكره ناصر خسرو في القرن الخامس الهجري عن الحصار في طبرية التي كانت تساوى الواحدة منها خمس دنانير مغربية (٢) .

ومما يوءد مكانة الحصار في العصور الاسلامية أن نوعا منه كان ينسج من البردي وخيوط الذهب والفضة ، ويؤيد ذلك ما ذكره ابن خلدون عن استعمال الخلفاء العباسيين للحرير المنسوجة بالذهب المكلفة بالدرا والياقوت (٣) ضمن ما ورثوه من الامم السابقة . ولم تختلف المواد الخام التي كانت تدخل في صناعة الحصار الاسلامي عن السابق وهي البردي والبوص والحلifa والسمار

- 
- (١) سيد خليفة : تاريخ المنسوجات ص ٢٦٥ .  
 (٢) كرد علي : ( محمد ) : خطط الشام ج ٣ ص ٢٢٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .  
 (٣) ابن خلدون : المقدمة ص ١٤٥ .  
 - سيد خليفة : المرجع السابق ص ٢٦٦ .

وسعف النخيل (١) ، وتأتى أهمية الحصار هنا من خلال ما ذكره السخاوى فى حوادث عظم ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م من أنه فى ذوالحجة من هذا العام كسيت الكعبة الشريفة كسوة فوق كسوتها وهى حصيرة مركبة من بياض وسواد ، فلما كان يوم الأحد الموافق السادس من ذلك الشهر أزيلت ثم جعلت فوق كسوتها التى من داخلها فى المحرم فى السنة التالية ، وفى هذا دلالة على ما بلغه الحصار من مكانة لدى المسلمين على الرغم من ازدهار صناعة البسط والسجاد فى العالم الاسلامى فى ذلك الوقت (٢) ، وورد فى المصادر التاريخية أن الحصار يأتى بين المنسوجات المطرزة التى تكتب فيها اشرطة الطراز والمعروف أن أول كتابة للطراز على المنسوجات والحصار كانت فى العصر الأموى وعلى وجه التحديد فى عصر الوليد بن عبد الملك (٣) .

أما من الناحية الصناعية فلم يطرأ عليها أى تغيير أو تبدل حتى الآن ، وهناك طريقتان لصناعة الحصر ، طريقة بدائية يدوية وطريقة أخرى أكثر تقدماً يستعمل فيها نول يشبه نول النسيج الأفقى (٤) . هذا وتستخدم فى الحصار ألوان عديدة مثل الأصفر الطبيعى والأخضر (٥) .

(١) سعاد ماهر : النسيج الاسلامى ص ٢٦٨ .

(٢) سيد خليفة : تاريخ المنسوجات ص ٣٥٠ .

(٣) سعاد ماهر : نفس المرجع ص ١٤٤ .

(٤) سعاد ماهر : نفس المرجع ص ١٤٤ .

(٥) سعاد ماهر : نفس المرجع ص ١٣٩ .

- التطريز :

التطريز هو زخرفة النسيج بعد نسجه بواسطة ابرة الغياطة بخيوط ملونة في اغلب الاحيان ، ومن مادة اعلى من مادة النسيج كالذهب او الفضة او الحرير ، وليس هناك معلومات مؤكدة عن بدء استخدام هذه الطريقة في ايران ، ويقول ماركو بولو<sup>(١)</sup> الرحالة الايطالى انه رأى عند زيارته لمدينة كرمان نساء يطرزن منسوجات حريرية رسمت عليها زخارف حيوانية وادمية وطيور وأشجار وازهار بالوان متعددة وقد كان التطريز غاية في الدقة والاتقان<sup>(٢)</sup> .

ولهذا الرغم من عدم العثور على قطع مطرزة ترجع الى العصر الساسانى فان شواهد القبور في ايران اضافة الى الاوانى المعدنية كلها تشير الى وجود الملابس المطرزة في العصر الساسانى<sup>(٣)</sup> .

سار فن التطريز جنبا الى جنب مع تطهير فن النسيج الذى تأثر الى حد ما بالاساليب الصينية التى استعملوها ان كانت خالية من الزخرفة وتنتهى بالتطريز ، وكانت غرز التطريز السائدة عبارة عن غرزة السلسلة وغرزة الحشو وغرزة الصليب وغرزة الرق وغرزة الخيمة ، أما الخيوط المستعملة في التطريز فهي الخيوط الحريرية المتعددة الالوان ، وكذلك الخيوط المعدنية<sup>(٤)</sup> .

(١) رحلة من مدينة فينسيا سافر مع ابيه الى الشرق الاقصى في رحلته استغرقت ما يقرب من سبعة عشر عاما وعند ما عاد دون مشاهداته في كتاب ما يزال مصدرا الى الآن .

(٢) سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ص ١١٠

(٣) سعاد ماهر : نفس المرجع والصفحة .

(٤) سعاد ماهر : نفس المرجع ص ١١٠ - ١١١ .

وقد تطور فن التطريز في القرن الثامن عشر الميلادي ، وظهر ذلك جليا من خلال سجاجيد الصلاة التي أصبح يطلق عليها اسم ( نقش ) (١) ، وقد مال العثمانيون الى التطريز الذي لعب دورا هاما في حياتهم اذ انتشر بينهم انتشارا كبيرا (٢) .

وهناك نوع آخر من التطريز بالنسيج المضاف وهو اضافة قطع صغيرة من النسيج الى مساحات كبيرة مختلفة عنها في اللون وفي كثير من الاحيان في المادة ، وذلك بواسطة احاطتها بآلة الخياطة بفرز مختلفة ، وينتج عن هذه الاضافة شكل او عنصر زخرفي وتعرف هذه الطريقة في مصر باسم شغل الخيم ولها سوق يعرف بسوق الخيمة (٣) .

-----

( ١ ) النقش كلمة فارسية معناها اللغوي التطريز ، ولكنها استعملت بعد ذلك كاصطلاح في فن النسيج والتطريز وتعني السراويل النسائية المطرزة او المصبوغة من الديباج الموشى بخيوط من الذهب والفضة وزخارفها نباتية قريبة من الطبيعة ومحصورة في اشربة ضيقة بوضع مائل ومتراصة بجانب بعضها البعض بحيث لا تترك فراغا على الاطلاق .

انظر : سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ، ص ١١٣ .

( ٢ ) عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، ص ١٠٧ .

( ٣ ) عبد العزيز مرزوق : نفس المرجع ص ١١١ .

أما في إيران فقد عرفت باسم الرشت ، وتعد هذه الطريقة من أرخص الطرق لسرعة انتاجها ، ولهذه المميزات يتأكد شهرتها حتى انها ربما كانت اول محاولة لزخرفة المنسوجات والملابس على الاطلاق فقد عرفت في العصر الفرعوني ، وكذلك في العصر القبطي ، واستمرت مستعملة في زخرفة المنسوجات طوال العصور الوسطى ، وانتشرت بشكل واضح في مصر في العصر المملوكي منذ القرن الثالث عشر الميلادي (١) .

أما فيما يتعلق بالتسمية التركية لهذا النوع من التطريز وهي رشت نسبة الى مدينة رشت ، وهي مدينة صغيرة على بحر قزوين بدأ ظهورها كمركز هام من مراكز المنسوجات المطرزة ، وتمتاز طريقة رشت بأن كل قطعة مضافة يحيط بها - كردون - ولذلك فان رسومها وزخارفها تبدو دائما محددة ومتقنة (٢) .

أما الصباغة فقد لعبت دورا هاما في صناعة المنسوجات ان أنها تعد عاملا مهما في تقدم وتطور المنسوجات ، حيث اضيفت الالوان الزاهية على المنسوجات هالة من العظمة والجمال اصبحت فيما بعد صفة ملازمة لصناعة المنسوجات .

(١) سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ص ١١٤ .

- كردون : اطار .

(٢) سعاد ماهر : نفس المرجع ص ١١٥ .

والصبغة قديمة بقدم الانسان ، فقد تمكن الانسان الاول من التعرف على فن الصبغة باستخلاصها من المواد الطبيعية الموجودة في بيئته الجديدة .

وتنقسم مواد الصبغة القديمة الى ثلاثة أقسام هي :

- أ - صبغة من أصل نباتي وتشمل النيلة (١) ، والجمهرة (٢) ، والفوة عود (٣) ، والكركم (٤) ، الزعفران (٥) ، العصفور (٦) ، الارخبيل (٧)

- ( ١ ) النيلة : تستخلص بالتخمير من اوراق النيلة البرية التي تنمو بكثرة في مصر وبلاد الشرق الاقصى وهي صبغة زرقاء استخدمها قدماء المصريين منذ ١٤٠٠ عام قبل الميلاد . انظر : عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصري ص ١١٧ .
- ( ٢ ) الجمهرة : صبغة ذات لون اصفر يميل الى الاخضر . انظر : سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ص ٤٣ .
- ( ٣ ) الفوة عود : صبغة ذات لون احمر تستخلص من جذور نبات عشبي . انظر : عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج ص ١١٧ .
- ( ٤ ) الكركم : هو عبارة عن عيدان مصروفة ذات لون اصفر ، وهو من الصبغات المباشرة التي لا تحتاج الى مثبت الا انه يتاثر بالشمس . انظر : محمد عاشور : صناعة وتجارة الاقمشة في مصر ج ١ ص ٧٨ . - سعاد ماهر : النسيج الاسلامي ص ٤٣ - ٤٤ .
- ( ٥ ) الزعفران : يستخرج من نبات ( شعر ) معروف ذي لون احمر ويزرع في مصر وظل حتى دخول المسلمين مصر . انظر : محمد عاشور : نفس المرجع السابق والجزء ص ٧٧ . - سعاد ماهر : المرجع السابق ص ٤٣ .
- ( ٦ ) العصفور : نوع من الصبغات وكان يزرع في مصر حتى العصر الاسلامي . انظر : سعاد ماهر : نفس المرجع والصفحة .
- عزيزة محمود عزب : طباعة المنسوجات ص ٢٤٨ . ، دار الشعب القاهرة
- ( ٧ ) الارخبيل : صبغة ذات لون ارعواني ( احمر ) تستخلص من بعض الطحالب البحرية الموجودة على صخور البحر المتوسط . انظر : عبد الرحمن عمار : المرجع السابق ص ١١٧ .

القانت (١) ، الماديرو (٢) ، كما توجد صبغات نباتية اخرى مثل الحناء وقشر الرمان (٣) .

ب - صباغة من أصل حيواني وتشمل اللعلى (٤) ، والدودة القرمزية (٥) ، وتستخرج صبغات اخرى من بعض الحيوانات البحرية كالقواقع (٦) .

(١) القانت : وهى صبغة ذات لون أحمر تستخلص من جذور نبات حناء الفول .

انظر: عبدالرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصرى ص ١١٧ .

(٢) الماديرو : تستخلص من نبات " الروميا " وهى نبات مصرى .

انظر: عزيزه محمود عزب : طباعة المنسوجات ص ٢٥٢ .

(٣) عبدالرحمن عمار : المرجع السابق ص ١١٧ .

(٤) اللعلى : كلمة فارسية الاصل تعنى اللون الاحمر ويستخلص من حشرة تنمو على اشجار صمغية .

انظر: محمد عاشور : صناعة وتجارة الاقمشة فى مصر : ج ١ ص ٧١ .

(٥) الدودة القرمزية : القرمز نوع من الحشائش تعيش على جذوره ودودة سميت باسمه وتستورد من اسيا الصغرى وشواطئ البحر الاسود ، وتستخلص من انثى حشرات القرمز المجففة .

انظر: سعاد ماهر : النسيج الاسلامى ص ٤٣ - ٤٤ .

، عبدالرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصرى ص ١١٧ .

(٦) عزيزة محمود عزب : المرجع السابق ص ٢٥٢ .

### جـ - الصبغة المعدنية :

استعملت منذ القدم في اعطاء تأثير التصوير ، فاستعملها الرومان في القرن الثالث قبل الميلاد ، وكانت تؤخذ من التربة وتستورد من إيطاليا (١) . ويذكر أن الاسكندر الأكبر كان قد تم على يديه نقل فن الصبغة من الهند الى اليونان ، وفي القرنين الوسطى اشتهرت إيطاليا بالصبغة وخاصة البندقية وفلورنسا (٢) ، ونتج عن اكتشاف الأمريكتين تقدم كبير في الصبغة حيث اكتشفت صبغات لم تكن معروفة في أوروبا مثل البقم وودة القرمز وخشب البرازيل (٣) .

### الصبغات الصناعية :

ظلت الصبغات الطبيعية مستعملة حتى القرن الثامن عشر الميلادي حيث زاد التطور في هذا الفن واستمر حتى تمكن رجل يدعى - وليم بركين - في عام ١٨٥٦ م من تركيب أصبغة صناعية من ( الموقين ) وهو من الصبغات

( ١ ) عزيزة محمود عزب : طباعة المنسوجات ص ٢٤٨ .

( ٢ ) الحسامي : ( عبد الرحيم شفيق ) . . عجائب الصناعة وصناعة  
العجائب ، الكتاب الاول ص ٢٤٠ ، مطبعة مصر .

( ٣ ) عبد الرحيم الحسامي : نفس المرجع والصفحة .



القاعدية التي تستعمل في صباغة الصوف والحرير مباشرة (١) ، والاولين شم  
صبغات " النافتول " وصبغات Alizarine عام ١٨٦٨ م

وأهم الصبغات الصناعية هي (٢) :

الصبغات القلوية (٣) والحمضية (٤) والصبغات المباشرة (٥) والصبغات  
الكبريتية (٦) وصبغات الاحواض (٧) .

وأما الطرق المستعملة في الصباغة فهي ثلاثة أنواع (٨) :

- ١ - صباغة المواد الخام على هيئة شعر أو شرائط كالصوف .
- ٢ - صباغة المواد الخام على هيئة شلل أو ملفوفة على بكر مثقوب .
- ٣ - صباغة الثوب ( القماش ) وهي الأكثر شيوعا .

- 
- ( ١ ) عزيزة محمود عزب : طباعة المنسوجات ص ٢٥٥ .
  - ( ٢ ) عبد الرحيم شفيق الحسامي : عجائب الصناعة ، ك ١ ص ٢٤٠-٢٤١ .
  - ( ٣ ) الصبغات القلوية : تحتاج الى مساعد في صباغة الخامات النباتية .
  - ( ٤ ) الصبغات الحمضية : تقوم بصبغ الخامات الحيوانية والنايلون بسد ون مساعد او محايد .
  - ( ٥ ) الصبغات المباشرة : تستعمل في صباغة القطن والحرير الصناعي مباشرة وهي ثابتة ضد الفسيل ولكنها تتأثر بالضوء .
  - ( ٦ ) وتستعمل في صبغ الخامات النباتية وهي ثابتة ضد الفسيل .
  - ( ٧ ) صباغة الاحواض : وتشمل الخيلة الصناعية وتستعمل في صباغة القطن والحرير الطبيعي والصناعي ، وتمتاز بانها ثابتة جدا وضد الفسيل والعرق والا حتكاك .
  - ( ٨ ) عبد الرحيم شفيق الحسامي : المرجع السابق ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

من خلال الاستعراخ السابق لتاريخ النسيج وتطوره على مدى  
العصور التاريخية ، وأساليبه الفنية يتبين لنا أن نسيج كسوة الكعبة لم يخرج  
قط عن هذه الأساليب التي اتبعت منذ أقدم العصور ، ونحن نعلم ان الكعبة  
المشرفة قد كسيت بمختلف الأنواع من النسيج منذ أن كساها الطك تبـع  
الحيمري الى فجر الاسلام من أنطاع ورود يمانية ووصائل وقباطى ، وظللت  
الكعبة تكسى بالقباطى المصرية خلال العصر الاسلامى منذ عهد الرسول  
صلى الله عليه وسلم وخاصة فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه السدى  
أمر بحياكتها فى مصر . كما كسيت بالديباج الأحمر والأبيض والأصفر والأخضر  
والاسود من خراسان ومصر وغيرهما .

وقد استخدم كل من نول السحب البسيط والمركب فى نسيج أقمشة  
كسوة الكعبة وتوابعها منذ القدم ، فاستخدم نول السحب المركب فى نسيج  
قماش ثوب الكعبة الخارجى والداخلى المزخرف بأصل النسيج ، واستخدم  
نول السحب البسيط فى نسيج القماش السادة الخاص بالحزام والستارة وغيرها  
من القطع المزركشة ( المطرزة ) ، ونسج قماش بطانة ثوب الكعبة الخارجى  
أيضا .

ومن واقع تحليل كل من قماش ثوب الكعبة الخارجى المصنوع فى  
مصر سابقا ، والمصنوع فى مكة المكرمة حاليا ، وقماش الحزام والستارة ، وقماش  
البطانة ، يمكن التعرف على التركيب النسجى لكل قماش على حدة ، والأساليب  
الفنية المتبعة فى نسجها ، وقبل التحدث عن ذلك نلاحظ التالى :

- ١ - ان المادة الاساسية التى نصجت منها الكسوة الخارجية والداخلية ، وكسوة الحجرة النبوية الشريفة وغيرها ، كانت من الحرير الطبيعى ، ماعدا قماش البطانة فهو من الكتان أو القطن .
- ٢ - أن اللون الاساسى لثوب الكعبة الخارجى هو اللون الاسود واللون الاحمر للكسوة الداخلية واللون الاخضر لكسوة الحجرة النبوية الشريفة .
- ٣ - التطريز بالخيوط الطونة او الاسلاك الفضية والمذهبة .

أما من ناحية التراكيب النسجية ، والاساليب الفنية المتبعة فى نسج أقمشة كسوة الكعبة وتوابعها فهى كالتالى :

أولاً : قماش ثوب الكعبة الخارجى . . يتكون من الحرير الطبيعى المصبوغ باللون الاسود ، والمزخرف باصل النسيج ويتركب من نسيج مزدوج ، من نوعين ، النوع الاول نسيج خاص بالزخارف الكتابية والهندسية ، وهو نسيج سمن . ممتد من اللحمة والسدى ، ويتم نسجه وفق اسلوب ونظام معين بحيث تمر خيوط اللحمة ( المكوك ) بانتظام من تحت اربعة خيوط من السدى ثم تظهر فوق اربعة خيوط اخرى من السدى وتكرر هذه العملية بانتظام حتى النهاية . انظر لوحة ( ٤٥ ) وشكل ( ٢٤ أ ) .

وتشترك مع خيوط السدى خيوط الزخرفة ( النقشة ) وهى خيوط رأسية وافقية تتصل بعضها وفق نظام معين ومن ثم تتصل هى الاخرى مع

خيوط عرضية ( البقية ) تقع فوق خيوط السدى خلف الدرات بنظام معين أيضا ، ثم تتصل الخيوط العرضية (البقية ) مع خيوط السدى الفردية بواسطة الزوجية بواسطة خيوط راسية وفق نظام معين . ولها عامل فنى مختص يقوم بتحريكها بنظام معين وذلك اثناء تحريك النساج للدرات لفصل الخيوط الفردية عن الزوجية لفتح ما يسمى ( بالنفس ) لمرور خيوط اللحمة (المكوك ) ولهذا يشترك مع النساج عامل فنى آخر ليتولى تحريك خيوط الزخرفة السالفة الذكر .

والنوع الثانى : هو نسيج الارضية ويتركب من نسيج أطلس ٨ ويتم نسجه بطريقة معينة بحيث تمر خيوط اللحمة من تحت سبعة خيوط من خيوط السدى ، ثم تظهر على السطح وتتمر من فوق خيط واحد من خيوط السدى ، ثم تختفى مرة أخرى لتمر من تحت سبعة خيوط أخرى من خيوط السدى ، وتكرر هذه العملية حتى النهاية . انظر لوحة ( ٤٥ ) وشكل ( ٢٤ ب ) وفى النهاية ينتج لدينا منسوج يتميز سطحه ( الارضية ) بالنعومة واللمعان ، يبرز من خلاله نسيج الزخرفة الذى يرتفع عن السطح قليلا وهو أقل نعومة ولمعانا من السطح .

والتقسيم السابق للمنسوجين لا يقصد به ان كل منهما ينسج على حدة وانما القصد من ذلك هو التوضيح والتفصيل فقط لان كلاهما ينسجان فى نفس وقت واحد وعملية واحدة .

ويتم نسج هذا النوع من النسيج على نول السحب المركب الذى تحدثت

عن مكوناته وطريقة تجهيزه وتشغيله في الفصل السابق . ولا يوجد اى اختلاف في الاسلوب الفنى لنسيج قماش ثوب الكعبة الخارجى سواء المصنوع فى مصر سابقا (١) أو المصنوع فى مكة المكرمة حاليا الا من حيث السماكة وثبات اللون . ففي العهد المصرى تميز بالسماكة وقلة ثبات اللون أمام المؤثرات الجوية اذ كان يتحول اللون من الاسود الى الازرق القاتم بعد مدة قليلة من اسدال الكسوة على الكعبة . أما فى العهد السعودى ( المرحلة الثانية ) فقد تميز بقلّة سماكته نوعا ما عن السابق وذلك بتخفيف عدد الخيوط العرضية وتقليل الشحن فى ضربات المشط عليها وهى عملية مقصودة قصد منها انتاج قماش خفيف الوزن الى حد ما بفرغى تخفيف الوزن على جدران الكعبة . أما من ناحية ثبات اللون فقد تميز بقوة ثباته امام المؤثرات الجوية بحيث تحتفظ الكسوة بعد اسدالها على الكعبة وحتى نزاعها فى نهاية العام بلونها دون أن يطرأ عليها اى تغيير . ويرجع ذلك الى تطور علم الصباغة وطرق استخدامها عما كان فى السابق .

ثانياً : القماش الخاص بالحزام ( الطراز ) والستارة وغيرهما من القطع المزركشة . . . وهو قماش سادة ( غير مزخرف ) من الحرير الطبيعى المصبوغ باللون الاسود ، الا أن هناك اوجه اختلاف من حيث الاسلوب الفنى المتبع فى نسيج هذا النوع فى العهد المصرى عنه فى العهد السعودى وهو كالتالى :

- 
- ( ١ ) سواء ما كان يصنع فى مصلحة الكسوة بالخرنقش يدويا منذ ١٥٠ سنة تقريبا أو ما كان يصنع آليا فى مصنع مصر حلوان للغزل والنسيج فيما بعد .

أ - التركيب النسجى لقماش الحزام والستارة فى العهد المصرى المصنوع  
آليا وهو عبارة عن نسيج مزدوج التركيب ، نسيج اطلس ه ، ويظهر  
فى السطح ، ونسيج آخر سن ممتد ويظهر فى الخلف ، وذلك  
بوضع خمس خيوط سدا<sup>١</sup> للاطلس وخمس خيوط سدا<sup>٢</sup> للسن الممتد  
ونظرا للكثافة الشديدة فى خيوط السدا<sup>١</sup> واللحمة يظهر الاطلس فى السطح  
ويظهر السن الممتد فى الظهر فقط . انظر لوحة ( ٤٧ ) وشكل  
( ٢٦ ) .

ب - التركيب النسجى لقماش الحزام والستارة فى العهد السعودى المصنوع  
يدويا . وهو عبارة عن نسيج مبرد  $\frac{1}{3}$  منتظم حيث تمر خيوط اللحمة  
من فوق ثلاثة خيوط من خيوط السدى ثم تختفى تحت خيط واحد  
من خيوط السدى ثم تعود الى الظهور مرة اخرى فوق السطح وتمر من  
فوق ثلاثة خيوط اخرى من خيوط السدى ، وتتكرر هذه العملية  
حتى النهاية فينتج لدينا نسيج مبرد  $\frac{1}{3}$  منتظم ، وهو لا يختلف كثيرا من  
حيث المظهر والتركيب النسجى عن نسيج اطلس ه الممتد من  
السدى . انظر لوحة ( ٤٦ ) وشكل ( ٢٥ ) .

وهناك أوجه اختلاف بين التركيبين السابقين اذ يتميز القماش المصرى بالمقانة  
والنعومة واللمعان ، وله درجة مرونة تشبه مرونة الجلد ويرجع ذلك  
الى كثرة خيوط السدا<sup>١</sup> واللحمة وشحنها بواسطة التحبيس بالمشط  
شحنا آليا ، نتج عن ذلك سداكة كبيرة للقماش اكثر من قماش الشوب  
نفسه مع انه من خيوط حريرية رفيعة ، والفرض من ذلك هو ثبات

موضع الابرة اثناء التطريز بالاسلاك الفضية والمذهبة .

وهذا يختلف عن القماش نفسه في العهد السعودي المصنوع يدويا على نول السحب البسيط ان روى تخفيف عدد الخيوط العرضية وذلك حتى يكون القماش خفيفا ( اقل سماكة ) الى حد ما عن قماش ثوب الكعبة ، والقصد من ذلك هو سرعة اختراق الابرة للقماش حتى تسهل عطية التطريز عليه ، الا انه معرض الى ان تتزحزح الابرة من مكانها عند التطريز وذلك لقلة شحن خيوطه شحنا جيدا .

جـ - قماش بطانة ثوب الكعبة الخارجى ويتكون من نسيج سادة  $\frac{1}{2}$  من خيوط القطن الخير مصبوغ ويتم نسجه على نول السحب البسيط ، ويعتبر هذا التركيب من أقدم التراكيب النسجية وبسطها . انظر لوحة ( ٤٨ ) ، شكل ( ٢٧ ) .

والى جانب ذلك استخدام التطريز فى كسوة الكعبة وقد تدرج من خيوط حريرية مختلفة الالوان كالابيض والاصفر وغيرها الى التطريز بالاسلاك الفضية والفضية المذهبة ، ويميز التطريز بمراحل متعددة كما قد ذكرناها فى الفصل السابق (١) .

ما سبق يتبين لنا ان الاسلوب الفنى الذى اتبع فى انواع النسيج المختلفة التى ظهرت على مر العصور وتراكيبها المختلفة وطريقة صباغتها

(١) انظر الفصل الثالث من الباب الثانى .

وتطريزها لا تختلف كثيرا عن الاساليب الفنية المتبعة فى نسج اقمشة كسوة الكعبة عن الاساليب العامة المذكورة ولم تخرج عن هذه التفصيلات التى ذكرت عن كل نوع من أنواع الاقمشة المختلفة من قباطى ودياج وحصير وغيرها .

ولا يزال مصنع الكسوة بمكة المكرمة حتى الان يعتمد اعتمادا كبيرا على الآلات اليدوية ( انوال ، مناسج .. الخ ) فى تصنيع اقمشة كسوة الكعبة بمختلف تراكييبها النسجية ، كما ان طرق التطريز القديمة لا تزال تؤدى يدويا أيضا ، بغية المحافظة عليها كصناعة تقليدية عريقة قد اخذت فى الاندثار منذ فترة قصيرة ، ولكن هذا لم يمنع المسؤولين فى المصنع بالاخذ باسباب التقدم والرقى فى رفع مستوى التصنيع وطرقه ومراحله ، فادخلت بعض الانوال الآلية لتصنيع ثوب الكعبة المزخرف باصل النسيج الا ان التجارب لا تزال تجرى عليها حتى الآن (١) ، رغم تكاليف معظهما بالنجاح مع وجود بعض العقبات كان من أهمها طريقة صبغ الثوب بعد نسجه لعدم وجود جهاز الصبغ الخاص بذلك لدى المصنع ، وسوف يزود بها المصنع فى القريب الحافل ان شاء الله . (٢)

...

- ( ١ ) سبق أن أولكت مصلحة الكسوة بمصر القاهرة الى شركة حلوان للنسيج بتصنيع اقمشة الكسوة آليا لعدم وجود الانوال الآلية واجهزة الصباغة الخاصة بذلك لدى المصلحة وتوفرها بشركة حلوان للنسيج .
- ( ٢ ) انظر الفصل الثالث من الباب الثانى .



# الفصل الثاني

## العناصر الزخرفية في الكسوة

- أ - النصوص الكتابية
- ب - الزخارف النباتية
- ج - الزخارف الهندسية

أ - النصوص الكتابية :

تعددت العناصر الزخرفية التي استخدمها الفنان المسلم في تزيين فنونه وعماثره ، وتعرضت هذه العناصر الاطوار الفنية عديدة تأثرت خلالها بفنون كثيرة و أثرت بدورها على فنون أخرى ، وهنالك الزخرفة الاسلامية هي الزخارف الادمية والحيوانية والكتابية والنباتية والهندسية ، وقد عمل الفنان على تكيف هذه العناصر وملائمتها لعاليم الدين الحنيف والبهمة بها عن صورتها الطبيعية ومضاهاة خلق الله ، وقد استخدمت الزخارف الحيوانية والادمية على الاواني والعماثر المدنية ، ولكنه استبعد عنها العماثر الدينية كالمساجد وغيرها التي تميزت بالزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية . وكان من الطبيعي أن تخلو كسوة الكعبة من الزخارف الحيوانية والادمية ، والمقابل تركزت فيها الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية التي تعد من أبرز مميزات الفن الاسلامي ، ولا شك أن النصوص الكتابية التي زخرفت بها الكسوة في مختلف العصور كانت تتم وفق أسلوب الخط المعاصر لصنعها ، وقد أدرك الفنان المسلم ما يتصف به هذا الخط من خصائص تجعل منه عنصرا زخرفيا طبيعيا يعبر عما في نفسه من نزعات فنية لما في حروفه من استقامة وبساطة وتقويس وسهولة ايضا لخطوطه العامودية والافقية بالعناصر الزخرفية الاخرى وصلا يتجلى فيه الجمال والانسجام والابداع (١) .

(١) الشابي ( مؤلف ) أضواء على الآثار الاسلامية ص ٢٩ ، الدار التونسية للنشر .

ويشمل القرن الاول الهجرى بداية ظهور الزخارف الكتابية على المنسوجات  
وأقدم قطعة مؤرخة بعام ٨٨ هـ من منسوجات ذلك العصر منسوبة الى  
سمويل بن موسى صنعت باحدى قرى الفيوم (١) .

وفى العصر العباسى ظهرت عدة محاولات للعناية بنسج الكتابية  
وأناقتها لاخراج صور فنية جميلة للحروف العربية تتمثل فى اىصال نهايات  
الحروف ببعضها البعض بطريقة فنية وزخرفية جميلة (٢) .

وظل الفنان أو النساج يتلاعب برسم الحروف وذلك لتطور الخط العربى  
وتهذيبه ويتضح هذا جيداً فى العصر الفاطمى اذ نرى أن الحروف قد صغر  
حجمها ، واختفت تلك الخطوط المائلة التى كان يصعد بها الى أعلى وتنحس  
بزخرفة تشبه عنق البجعة ، وقد حل محلها خطوط عامودية تمتد من رؤوس  
بعض الحروف أو نهايات بعضها مكونة زخرفة هندسية ، ونتج عن هذا  
الاسلوب أن كثرت الفراغ بين الحروف فى الكلمة الواحدة ، فملا الفنان هذا  
الفراغ بزخرفة نباتية جميلة والتدريج وزعت العناية بين الخط والزخرفة التى  
كانت تحتل المركز الثانى من الاهمية بعد الخط .

وفى تلك الفترة شاع استخدام خيوط الذهب فى نسج الزخرفة والكتابات  
وأقدم قطعة تدل على ذلك تحمل اسم الخليفة العباسى المطيع لله

( ١ ) مرزوق : الخطون الزخرفية الإسلامية قبل الفاطميين ، ص ٦٦

( ٢ ) مرزوق : المرجع السابق ص ٨٥ .

٣٣٤ هـ - ٣٦٣ هـ<sup>(١)</sup> . واستمر الخط الكوفي يخطو خطوات واسعة نحو تطوره ونظر اليه الفنان نظرتة الى وحدة زخرفية يكيّفه ويعدل فيه وفق ما تفرضه عليه أصول الزخرفة متبعا مبدأ التناسق بين الحروف ذات الأقواس والرأسية (٢) .

ويلاحظ بعد ذلك أن الخط النسخ والخط الكوفي يستعملان معا على المنسوجات حتى وصل الامر بالنساج ان ترك ريشته تلعب بغير رقيب<sup>(٣)</sup> ، فلم يجر على القواعد المعروفة لرسم الحروف وانما قصد وجه الفن وحدة فرسهم الكلمات في صور تستعصى قراءتها في كثير من الاحيان ، وجعل الكتابة عاطلة من الزخرفة فتبدت عبارة عن خطوط بعضها قائم وبعضها أفقي بعضها مستقيم وبعضها منحنى ، وليس لأطوالها ولا لابعادها ولا لانحنائها نظام خاص أو قاعدة معينة بل يتصل بعضها ببعض على صورة ما ، وكانت هذه الصورة فاتحة لسيادة الخط النسخ<sup>(٤)</sup> . وقد استخدم هذا الخط في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي في كتابة العبارات الدعائية مثل "الحزب الدائم والاقبال" "سماعة مؤبدة ونعمة مخلدة" وأسماك الطسوك والسلطين .

(١) مرزوق : الزخرفة المنسوجة في الاقمشة الفاطمية ص ١٢٢

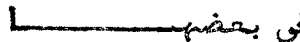
(٢) مرزوق : نفس المرجع ص ١٠٧ .

(٣) مرزوق : نفس المرجع ص ١٣٠ .

(٤) زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين ص ٢٥٤ .

وكانت الصور اللينة في الخط الحجازي قد بدأ الاهتمام بها في العراق منذ أن قامت حركة الترجمة والتأليف في عصر الخليفة المأمون (١) ، وقد بلغ خط النسخ شهرة كبيرة في عهد المستعصم بالله ، ومن أبرز أقلام خط النسخ الخط المحقق (٢) ، والتوقيع (٣) ، والريحاني (٤) ، والرقعة (٥) والثلاث (٦) وهذا الخط الأخير هو الذي يهمننا نظرا لانه الخط السائد في الكسوة منذ العصر العثماني (٧) ، وقد وردت العثمانيون هذا الخط ( النسخ ) من سبقوهم (٨) ، وساروا به خطوات واسعة الى الامام وأصبح له مكانة كبيرة بينهم فظهرت منه أنواع جديدة مثل خط التعليق (٩) وخط النستعليق (١٠)

-----

- ( ١ ) مسوزوق : الفنون الزخرفية في العصر العثماني ص ١٧٤ .
- ( ٢ ) المحقق : أي الذي يحقق التناسب والدقة في رسم الحروف .
- ( ٣ ) التوقيع : وهو مشتق من خط النسخ والثلاث معا ويعرف بخط الاجازة أيضا .
- ( ٤ ) الريحاني : يمتازتد اخل حروفه بعضها ببعض بأوضاع متناسبة .
- ( ٥ ) الرقعة : يمتاز بصغر الحروف وتدويرها والطمس في بعضها  ( حرف ع . غ ) .
- ( ٦ ) سمى بهذا الاسم لان حجمه يساوي ثلث حجم خط النسخ الكبير الذي يكتب به على الطومار ( الدرج ) .
- ( ٧ ) مرزوق : المرجع السابق ص ١٧٥ .
- ( ٨ ) مرزوق : نفس المرجع السابق ص ١٠٥ ، ١٧٥ ، ١٨٣ .
- ( ٩ ) التعليق : يمتاز بليونته واستدارة حروفه واستلقائها .
- ( ١٠ ) النستعليق : يمتاز بجمعه بين اصول خط النسخ وخط التعليق .

وخط المثنى (١) ، وخط الطغراء<sup>(٦)</sup> ، والديوانى (٣) والسياقت (٤) .

والواقع أن المصادر التاريخية والحضارية وكتب الرحلات لم تسعفنا بما كتبت من نصوص كتابية على كسوة الكعبة المشرفة ، ولم تحدد التاريخ الذى بدأت فيه الكتابة عليها الا ما ندر ذكره فى بعض تلك الكتب ، وأقدم نص تاريخى هو ما أورده الفاكهى فى أخبار مكة عن نصوص كتابية مؤرخة بحام ١٥٩ هـ / ١٨٠٦ م فى خلافة الخليفة العباسى المهدى (١٥٨-١٦٩ هـ) وسوف نبدأه بهذه النصوص حسب الترتيب الزمنى لها .

فأولها ما أشار اليه الفاكهى (٥) حين قال : رأيت كسوة من قباطسى مصر مكتوب عليها :

" بسم الله بركة من الله ، مما أمر به عبد الله المهدى محمد أمير المؤمنين أصلحه الله ، محمد بن سليمان أن يمنع من طراز تتيس كسوة الكعبة على يد الخطاب بن مسلمة عامه سنة تسع وخمسين ومائة " ١٥٩ هـ / ٧٧٥ م .

(١) المثنى : أى التى تقرأ طردا وعكسا ، وفيها تكتب العبارة الواحدة مرتين بحيث يمكن قراءتها من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين .

(٢) الطغراء : ما يصرف فى اللغة العربية بالتوقيع .

(٣) الديوانى : هو الخط الذى يستخدم فى أعمال الدولة الرسمية .

(٤) السياقت : هو الخط الذى لا يفهم إلا من سياق الكلام .

(٥) البتنونى : الرحلة الحجازية ، ص ١١١

، باسلامه : تاريخ الكعبة ، ص ٢٣٥ .

كما أشار الى نصوص أخرى مؤرخة بسنة ١٦٢ هـ / ٧٧٨ م حيث قال :  
رأيت كسوة من كساوى المهدي مكتوبا عليها :

"بسم الله بركة من الله لعبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أطال الله  
بقائه ، ما أمر به اسماعيل بن ابراهيم أن يصنع من طراز تنيس على يد الحكم  
ابن عبيدة سنة اثنتين وستين ومائة " (١) .

وذكر أيضا كسوة من عهد هارون الرشيد مؤرخة بسنة ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م  
فقال : ورأيت كسوة لهارون الرشيد من قباطى مصر مكتوب عليها :

"بسم الله بركة من الله للخليفة الرشيد عبد الله هارون أمير المؤمنين  
أكرم الله ، ما أمر به الفضل بن الربيع أن يحمل من طراز تونه سنة تسعين  
ومائة (٢) " .

وقال أيضا ، رأيت كسوة من قباطى مصر مكتوب عليها :  
"بسم الله بركة من الله ، لعبد الله هارون أمير المؤمنين أطال الله  
بقائه ، ما أمر به الفضل بن الربيع مولى أمير المؤمنين بصنعه فى طراز شطا كسوة  
الكعبة سنة احدى وتسعين ومائة " (٣) .

وأشار الى نصوص أخرى من عهد الخليفة المأمون فقال : رأيت كسوة مما يلى  
الركن الغربى (٤) مكتوب عليها :

- 
- (١) البتوتى : الرحلة ص ١١١  
(٢) البتوتى : نفس المرجع والصفحة .  
(٣) يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٣٨ .  
(٤) أى الجهة التى فوق حجر اسماعيل ، وتوافق السنة خلافة الخليفة  
المعتمد الأمين .

" مما أمر به السرى بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأمر  
الفضل بن سهل ذى الرياستين ، وطاهر بن الحسين سنة سبع وتسعين  
ومائة " (١) ♥ ١٩٧ هـ / ٨١٢ م - ٠

وفى سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م قدم الحسين بن الحسن الافطس  
الطالبى الى مكة وكسى الكعبة بكسوة كتب عليها :  
" بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى أهل بيتـــــــــــــــــه  
الطيبين الطاهرين الاخيار ، أمر أبو اسرايا الاصر بن الاصر داعية آل محمد  
بعمل هذه الكسوة لبیت الله الحرام ، وأن تطرح عنها كسوة الظلمة من ولد  
العباس " (٢) .

ويقول الفاكهى أيضا ، ورأيت شقة من قباطى مصرفى وسطها الا أنهم  
كتبوا فى أركان البيت بخط دقيق أسود " مما أمر به أمير المؤمنين المؤمنون  
سنة ست ومائتين " (٣) - ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م - ٠

نلاحظ مما سبق أن هناك تشابه كبير بين النصوص الكتابية التى كتبت  
على كسوة الكعبة رغم وجود بعض الاختلافات بينها من حيث تغيير اسم الخليفة

- (١) البتوتى : الرحلة الحجازية ص ١١١ .  
(٢) يوسف أحمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٤٠ .  
- تقع كسوة ابوالاسرايا فى خلافة المؤمن العباسى .  
- نلاحظ بعض التغيرات فى صيغة العبارات على كسوة ابوالاسرايا منع  
ما سبقها من نصوص رغم الوحدة فى الهدف .  
- انظر القلقشندى : صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٨٠ .  
(٣) البتوتى : المرجع السابق ص ١١١ .



الآمر بصناعتها والتاريخ والمكان الذي تمت صناعتها فيه وهذا شيء طبيعي  
كما يتبين أن الفرض من استعمال الخط العربي على كسوة الكعبة لم يكن  
يقصد به الزخرفة فحسب وإنما قصد به تسجيل اسم الخليفة وإثبات سلطانه  
على ذلك الطراز الذي يعتبر من أهم شارات الملك والسلطان (١) ، فضلاً  
عن تعيين المكان الذي صنعت به الكسوة وتسجيل التاريخ .

وسوف نرى فيما يلي من نصوص كيفية التطوير الذي حدث على طراز  
الكسوة وزيادة الصيغ المكتومة كالمباريات الدعائية وتسجيل الآيات القرآنية  
المناسبة لذلك :

يذكر كل من ابن عبد ربه ، والفاسي " والبیت كله مستور إلا الركن  
الأسود فإن الاستار تفرج منه مثل القامة ونصف ، وإذا دنا الموسم كسى  
القباطي وهو ديباج أبيض خراساني حتى يوم النحر فتكسى بالديباج الأحمر  
الخراساني وفيه دارات مكتوب فيها : حمدا لله وتسبيحه وتكبيره وتعظيمه  
ويبقى حتى الغمام المقبل " (٢) .

(١) ابن خلدون : المقدمة ص ٢٦٦ دار الفكر .

(٢) ابن عبد ربه : المقد الفريد ج ٣ ص ٢٥٩ (توفي عام ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م)

، الفاسي : شفاء الخرام ج ١ ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

، بإسلامه : تاريخ الكعبة ص ٢٣٨ ، ٢٤٠ ويفسر " الدارات "

بانها ربما تكون هي الطراز أو الحزام .

وفى كسوة عام ٤٦٦ هـ / ١٧٠٣ م كتب عليها اسم السلطان ( محمود بن سبكتكين ) (١) ، ويذكر البلوى فى رحلته سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م أن البيت مستور كله بالدياج الاخضر مكتوب عليه بعد البسطة قوله تعالى : " ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا . . . الآية (٢) ، ومكتوب عليه أيضا " هذا ما أمر بحمله فلان ابن فلان عام كذا يعنى صاحب بغداد " (٣) .

ويؤكد ابن جدير فى رحلته سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م على وجود الطراز فى كسوة الكعبة ، فيذكر " أنها كانت خضراء يانعة فى أعلاها رسم أحمر واسع مكتوب فى الجهة الشرقية " ان أول بيت وضع للناس . . . الآية ، وفى سائر الجهات اسم الخليفة والدعاء له وتحف بالرسم المذكور طرتان حمراوان بدوائر صفار بيض فيها رسم بخط دقيق يتضمن آيات من القرآن الكريم واسم الخليفة أيضا " (٤) .

ويذكر ابن بطوطة فى وصفه لكسوة الكعبة عند حجته سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م بأنها سوداء من الحرير مبطن بالكتان وفى أعلاها طراز مكتوب فيه بالبيضا " جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما . . . الآية (٥) ، وفى سائر جهاتها

( ١ ) الكردى : التاريخ القيم ج ٤ ص ١٩٨ .

( ٢ ) سورة آل عمران الآية (٩٦) .

( ٣ ) يوسف البلوى : ألف باء ج ١ ص ٣٥٨ .

( ٤ ) ابن جبير : الرحلة ص ١٣٩ ، ١٤٠ ، الطبعة الاولى مطبعة عبد الحميد احمد حنفى بمصر .

( ٥ ) " جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والبهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وان الله بكل شئ عليم " سورة المائدة الآية (٩٧) .

طرز مكتوب فيها بالبياض آيات من القرآن الكريم " (١) .

وفيما بين سنتي ٧٩٨ هـ ، ٧٩٩ هـ تغير طراز الكسوة من حرير أبيض على أرضية سوداء بأصل النسيج واحد وأصبح من حرير أصفر (٢) على أرضية سوداء ، مكتوب عليه ما يلي : (٣)

أ - في الجانب الشرقي فوق الباب :

" ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيـه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين " (٤) .

ب - في الجانب الجنوبي بين الركنين :

" جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ، ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وان الله بكل شئ عليم " (٥) .

ج - في الجانب الغربي ، خلف الباب . .

" وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرينا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم " (٦) .

( ١ ) ابن بطوطه : الرحلة ص ١٣١ ، المطبعة الاميرية ببولاق ، ١٩٣٩ م .

( ٢ ) باسلامة : تاريخ الكعبة ص ٢٤٠

( ٣ ) باسلامة : نفس المرجع والصفحة .

( ٤ ) صورة آل عمران : الآية ( ٩٦ ، ٩٧ )

( ٥ ) سورة الطاعدة : الآية ( ٩٧ ) .

( ٦ ) سورة البقرة : الآية ( ١٢٧ ، ١٢٨ ) .

د - في الجانب الشمالي ، فوق الحجر :

" اسم صاحب مصر (١) ، وأمره بعمل هذه الكسوة وهذا الطراز المذكور ،  
في نحو الريح الاعلى من البيت " (٢) .

- ويشير بإسلامة (٣) نقلا عن تحصيل المرام للصباغ المكي المتوفى  
 ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ماجاء على طراز الكسوة كالاتى :  
 أ - فى الجهة الشرقية ، فوق الباب :  
 بسم الله الرحمن الرحيم . .

” ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات  
بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع  
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ” (٤) .

ب - فى الجهة الجنوبية بين الركنين :

"بسم الله الرحمن الرحيم ، جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وأن الله بكل شئ عليم (٥) " .

ج - في الجهة الغربية المقابلة للباب :

"بسم الله الرحمن الرحيم . وإن يرفع إبراهيم القواعد من البيت  
واسماعيل ربنا تقبل منا أنك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن  
ذريتنا أمة مسلمة لك وأزنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم " (٦) .

- (١) في أواخر الدولة الظاهرية وأوائل الدولة الناصرية المطوكية .
- (٢) باسلامة : تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٤٠ .
- (٣) باسلامة : نفس المرجع ص ٢٥٨
- يقع ذلك في خلافة السلطان المشاطي عبد الحميد ( ١٢٩٣ - ١٣٢٢ هـ )  
وسلطنة السلطان المصري عباس حلمي الثاني ( ١٣٠٩ - ١٣٣٣ هـ ) .
- (٤) سورة آل عمران الآية ( ٩٦ ، ٩٧ ) .
- (٥) سورة المائدة الآية ( ٩٧ ) .
- (٦) سورة البقرة الآية ( ١٢٧ ، ١٢٨ ) .

د - في الجهة الشمالية ، فوق الحجر :  
 "بسم الله الرحمن الرحيم ، مما أمر بعمل هذه الكسوة الشريفة المعبود  
 الفقير السلطان فلان " (١) .

ويلاحظ أن نصوص الآيات القرآنية التي وردت على طراز الكسوة منذ  
 سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م وحتى سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م لم يحدث عليها  
 أى تغيير سوى تغييرات طفيفة كالتى تحدث عادة فى قطعة الهداء ،  
 والتى يكتب بها عادة اسم الامر بعمل الكسوة وتسجيل التاريخ .

وفى عهد السلطان العثمانى محمد رشاد خان الخامس (١٣٢٧-١٣٣٦ هـ /  
 ١٩٠٩ - ١٩١٧ م ) الموافق للخديو عباس حلمى الثانى ١٣٠٩ - ١٣٣٣ هـ /  
 ١٨٩١ - ١٩١٤ م حدث تغيير طفيف على طراز الكعبة من حيث زيادة  
 الآيات القرآنية مع اختلاف توزيعها على جوانب الكعبة وتتكون من أربع قطع (٢) ،  
 وهى كالتالى :

أ - فى الجهة الشرقية التى فوق الباب :  
 "بسم الله الرحمن الرحيم . وان جعلنا البيت مثابة للناس وأمناء  
 واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى  
 للطائفين والماكين والركع السجود . وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت  
 واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن  
 ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم " (٣) .

(١) يوافق خلافة السلطان العثمانى عبد الحميد (١٢٩٣ - ١٣٢٧ هـ) .

(٢) البتتوى : الرحلة الحجازية ص ١١٢ ، ١١٣ .

(٣) سورة البقرة : الآية ( ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ) .

ب - فى الجهة الجنوبية ، بين الركنين :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، قل صدق الله فتبعوا طلة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ، ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم (١) ، بسم الله الرحمن الرحيم ، وان بوأنسا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود . وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق " (٢) .

ج - فى الجهة الغربية ، المقابلة للباب :

" ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا نفثهم وليوفوا نذرهم وليطوفوا بالبيت العتيق " (٣) .

د - فى الجهة الرابعة ( الشمالية التى بها الحجر والميزاب ) :

" فى أيام دولة مولانا السلطان الاعظم ملك ملوك العرب والمجسم السلطان محمد الخامس ابن السلطان عبد المجيد خان ابن السلطان محمود خان الفازى ابن السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان احمد خان ابن

( ١ ) سورة آل عمران الآية ( ٩٥ ، ٩٦ ، جزء من ٩٧ ) .  
تكملة الآية ( ومن دخله كان آمنا ) والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين قل يا أهل الكتاب لستم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعصون " سورة آل عمران آية ( ٩٧ ، ٩٨ )

( ٢ ) سورة الحج الآية ( ٢٦ ، ٢٧ ) .

( ٣ ) سورة الحج الآية ( ٢٨ ، ٢٩ ) .

السلطان محمد خان ابن السلطان ابراهيم خان ابن السلطان مراد خان ابن السلطان عثمان خان خلد الله تعالى ملكه " (١) .

ونلاحظ من النص السابق وجود بعض الاخطاء يجب الاشارة اليها  
وهي :

- ١ - ذكر البتوني أن حزام الكعبة مكون من أربع قطع ، بينما يتكون في الواقع من ثمانية قطع ، كل قطعتين تمثل حزاما بعد ذاته ، وياتصال القطع الثمانية مع بعضها البعض يتكون ما يسمى حزام (طراز ) كسوة الكعبة .
- ٢ - هناك نقص وعدم ترتيب في بعض الآيات القرآنية التي وردت على الحزام الثاني (ب) فقد تداخلت الايات القرآنية بينه وبين الحزام الثالث (ج) ولتوضيح ذلك أشير الى ما جاء في كتاب مرآة الحرمين (٢) حيث يقول : يتكون حزام (٣) الكعبة المشرفة من ثمانى قطع ، وأربع رنوكات (٤) ، مزركشة بالمخيش (٥) الابيض والاسفر المطلق بالبندقى (٦) الاحمر على الحرير الاسود والاطلس (٧) الحرير الاخضر المبطن بالبفت (٨) الابيض والنوار (٩) القطن ، وذلك لسنوات ١٣٢١ هـ ، ١٣٢٥ هـ ،

- 
- (١) البتوني : الرحلة الحجازية ص ١١٣ .
  - (٢) رفعت باشا : مرآة الحرمين ج ١ ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
  - (٣) الحزام : هو الطراز .
  - (٤) الرنوكه او الكراداشية كلمة فارسية تعنى الدائرة ، والرنك شارة من شارات الطك والسلطان استخدمها المماليك ومماليكهم ، وتسمى أيضا جامه .
  - (٥) المخيش : اسلاك فضية .
  - (٦) البندقى : الذى عياره ٩٩ ٪ .
  - (٧) الاطلس : نوع من الحرير ذو تركيب معين وملمس ناعم .
  - (٨) البفت : نسيج قطنى .
  - (٩) النوار : شريط قطنى يوضع على ملتقى العرضيين . ( وهو ما يسمى بالكينار ) .

١٣٢٧ هـ / ١٩٠٣ م ، ١٩٠٧ م ، ١٩٠٩ م .

### أولاً : المقاس ووزنة المخيش :

- ( ١ ) القطعة الاولى طولها  $١٢ \frac{٧}{٤}$  ذراعا ووزنة المخيش  $١٠٣٠ \frac{٧}{٤}$  مثقال
- ( ٢ ) القطعة الثانية طولها  $١١ \frac{٧}{٨}$  ذراعا ووزنة المخيش  $٩٤٧ \frac{١}{٤}$  مثقال .
- ( ٣ ) القطعة الثالثة طولها  $١٢ \frac{٧}{٨}$  ذراعا ووزنة المخيش  $١٠٣٩$  - مثقال
- ( ٤ ) القطعة الرابعة ،،  $١١ \frac{٧}{٨}$  ذراعا ووزنة المخيش  $٩٨٣ \frac{١}{٤}$  مثقال .
- ( ٥ ) القطعة الخامسة ،،  $١٠ \frac{٧}{٨}$  أذرع ووزنة المخيش  $٩٠١ \frac{١}{٤}$  مثقال .
- ( ٦ ) القطعة السادسة ،،  $٩ \frac{٧}{٨}$  أذرع ووزنة المخيش  $٨٦٢ \frac{١}{٤}$  مثقال .
- ( ٧ ) القطعة السابعة ،،  $١٠ \frac{٧}{٨}$  أذرع ووزنة المخيش  $٨٦٧ \frac{١}{٤}$  مثقال .
- ( ٨ ) القطعة الثامنة ،،  $٩ \frac{٧}{٨}$  أذرع ووزنة المخيش  $٨٨٢ \frac{١}{٤}$  مثقال .

### ثانياً : النص الكتابي :

( ١ ) القطعة الاولى بالجهة الشرقية :

” بسم الله الرحمن الرحيم . واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلًى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ” (١) .

( ١ ) سورة البقرة : الآية ( ١٢٥ ) .



وهناك جامعة ( دائرة ) تفصل بين القطعتين الاولى والثانية كتب  
في هامشها وباتجاه عقرب الساعة بعض العبارات الدعائية ( يا حنان ، يا منان  
، يا ديان ، يا سبحان ) مع ملاحظة أن حرف اليا • في العبارات المذكورة قد  
كتب بطريقة مقلوبة كما أن حرفي الألف في كل عبارة قد انتهى رأسهم م  
بزخارف هندسية ، وأن حرف النون الاخير قد كتب في أعلى كل عبارة بحيث  
تتصل جميع أطرافها ببعضها مكونة في مجملها شكلا هندسيا م مركب  
الدائرة (١) انظر لوحة ( ١٥٣ ) ، ( ١٦٥ ) ، شكل ( ١٣٥ أ ، ب ) .

## ( ٢ ) القطعة الثانية بالجهة الشرقية :

" وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت  
السميع الحليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا  
وتب علينا انك أنت التواب الرحيم " (٢) .

( ١ ) استمر هذا الطراز في الكسوة المصرية منذ كسوة عام ١٣٢٧ هـ وبعثا قبلها  
وحتى انقطاع ورودها من مصر نهائيا عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ، الا أن  
تغيير كبيرا قد حدث على النص الكتابي السابق في بعض السنوات خلال  
الفترة المذكورة حيث ألغيت العبارات الدعائية السابقة وحل محلها  
البسطة تليها سورة الاخلاص كاملة باتجاه عقرب الساعة ، أما مركز الدائرة  
فقد كتب فيه لفظ ( يا الله ) اربع مرات كل اثنتين في جهة بطريقة  
التقابل والتدابر معا ، مع ملاحظة ان حرف اليا • في لفظ ( يا الله )  
قد كتب بطريقة مقلوبة تتصل بحرف الالف في الجهة الاخرى ضا ميمن  
بينهما بقية لفظ ( يا الله ) ، ومن تكرار اللفظ أربع مرات تكون شكلا  
يشبه الصليب . ولما كان الصليبيوحي بالشعار المسيحي ( انظر لوحة  
١٠٢ ) فقد ألغيت فيما بعد وحل محلها كتابة مستقيمة تتمثل في الاية  
الكريمة ( الله نور السموات والارض ) - سورة النوراية ( ٣٥ ) - بينما  
ظلت البسطة تليها سورة الاخلاص تحتل هامش الدائرة . انظر لوحة  
( ١٠٤ ) وشكل ( ٥٠ ) .

( ٢ ) سورة البقرة الآية ( ١٢٧ ، ١٢٨ ) .

( ٣ ) القطعة الثالثة بالجهة الجنوبية :

"بسم الله الرحمن الرحيم . قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا  
وما كان من المشركين . ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين  
فيه آيات بينات مقام ابراهيم " (١) .

وكتب داخل جامة كالتى سبقتها فى القطعة الاولى :

( ٤ ) القطعة الرابعة بالجهة الجنوبية :

"ومن دخله كان آمنا . ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا  
ومن كفر فان الله غنى عن العالمين . قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله  
والله شهيد على ما تعملون " (٢) .

( ٥ ) القطعة الخامسة بالجهة الغربية :

"بسم الله الرحمن الرحيم . وان بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك  
بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود . وأذن فى الناس  
بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق " (٣) .  
وتوجد أيضا جامة فى نهاية القطعة كتب عليها كسابقتها ..

( ٦ ) القطعة السادسة بالجهة الغربية ..

"ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم  
من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا نفثهم وليوفوا

( ١ ) سورة آل عمران الآية ( ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ) .

( ٢ ) سورة آل عمران الآية ( ٩٧ ، ٩٨ ) .

( ٣ ) سورة الحج الآية ( ٢٦ - ٢٧ ) .

نذورهم وليطوفوا بالبيت المتيق " (١) .

( ٧ ) القطعة السابعة . . فوق الحجر (الجهة الشمالية) :

" في أيام دولت مولانا السلطان الاعظم ملك طوك العرب والمجسم  
السلطان محمد خان الخامس ابن السلطان عبدالمجيد خان ابن السلطان  
محمود خان الغازي " .  
وتوجد أيضا في نهايتها جامة كتب عليها كسابقتها .

( ٨ ) القطعة الثامنة - فوق الحجر بالجهة الشمالية :

" ابن السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان احمد خان ابن السلطان  
محمد خان ابن السلطان ابراهيم خان ابن السلطان مراد خان آل عثمان  
خلد الله تعالى ملكه " . انظر لوحة ( ٥٣ أ - د ) .  
وهناك أربعة جامات (٢) ( كراشييات ) توضع تحت الحزام بالجهة  
الشرقية من الكعبة طرزت بخيوط الذهب كتب عليها ما يلي :  
١ - مركز الدائرة : كتب به لفظ " يا الله " اربع مرات ويلاحظ أن حرف  
الياء قد كتب مقلوبا أيضا .  
٢ - هامش الدائرة : كتبت به سورة الاخلاص بعد البسطة باتجاه عقرب  
الساعة . انظر لوحة ( ٥٣ أ ب ) ، ( ١٠٢ ) .

-----  
( ١ ) سورة الحج الآية ( ٢٨ ، ٢٩ ) .

( ٢ ) يبلغ طول الجامة الواحدة حوالي ٨٥ سم .

وبلاحظ على قطعتي الاهداء ( القطعة السابعة والثامنة ) ثلاث ملاحظات :

١ - قرأ البتونى كلمة ( دولة ) بالتاء المربوطة ، وهو خطأ ، فقد وردت فى النص بالتاء المفتوحة هكذا ( دولت ) ، وقد ظهر هذا الاسلوب فى العصر العثمانى مثل حكمت ، ومهجت ، وعصمت ، وشوكت ..... الخ<sup>(١)</sup> انظر لوحة ( ٥٣ أ ) .

٢ - ذكر البتونى فى قطعة الاهداء ايضا عبارة ( ابن السلطان خلد الله ملكه ) بينما جاءت فى النص ( آل عثمان خلد الله ملكه ) . انظر لوحة ( ٥٣ ب ) .

٣ - هناك خطأ فى عطية تركيب قطعتي الحزام الرابع ( قطعتي الاهداء ) على الكعبة حيث ركبت القطعة الثانية قبل الاولى ( الثامنة قبل السابعة ) انظر لوحة ( ١١٤ ) .

واستمرت الايات القرآنية السالفة الذكر تكتب على قطع الحزام بنفس الطريقة والترتيب وتحتل نفس الاماكن ، الا أنه فى عام ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م حدث تغيير كبير على قطعتي الاهداء ( الحزام الرابع ) ، حيث ذكرنا فيما سبق<sup>(١)</sup> من أن اسم السلطان المصرى حسين كامل قد كتب لأول مرة على الحزام بجانب اسم السلطان العثمانى محمد رشاد خان الخامس ، الا ان تلك الكسوة لم تكس بها الكعبة الا بعد ان استبدلت الحكومة الحجازية قطعتي الاهداء المذكورة بقطعتي اخرتين من الكساوى القديمة ، وفى العام التالى ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م كسيت الكعبة وعليها اسم السلطان حسين كامل بجانب

(١) انظر ص ١٩٩ ، ٢٠٥ من البحث .

اسم السلطان العثماني ، دون تغيير كالسابق . وفي العام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م حدث تغيير كبير أيضا حيث أُلغِيَ اسم السلطان العثماني من على الحزام وأُنتفى بكتابة اسم السلطان المصري حسين كامل فقط . ومنذ هذا التاريخ أصبح يسجل على حزام كسوة الكعبة اسم سلطان مصر فقط دون غيره .

وفي عام ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م وردت كسوة الكعبة من مصر وقد سجل على الحزام الرابع اسم السلطان ( فؤاد الاول ) ، واستمرت تلك العبارة تكتب على الحزام حتى عام ١٣٤٠ هـ حيث استبدلت في العام التالي ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م بعبارة أخرى وهي رسم صاحب الجلالة الملك ( فؤاد الاول ) الا أن تلك الكسوة لم تسدل على الكعبة في السنة المذكورة لتوتسر العلاقات بين البلدين بسبب البعثة الطبية الاضافية ، مما أدى بالشريف حسين بكسوة الكعبة بكسوة عام ١٣٣٣ هـ العثمانية . انظر لوحة ( ٥٤ ) وشكل ( ٢٨ أ ، ب ) المحفوظة بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة ، وبالتالى عادت في هذه السنة صيغة العبارة القديمة السالفة الذكر ، وفي العام ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م عادت مصر بارسال الكسوة مرة أخرى برسم صاحب الجلالة الملك ( فؤاد الاول ) دون أن يطرأ أى تغيير على النصوص الكتابية الاخرى ، وعندما نشبت الحرب بين الشريف حسين والملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م امتنعت مصر عن ارسال الكسوة في العام المذكور مما أدى الى قيام الملك عبد العزيز بكسوة الكعبة بالكسوة القيلان التي نسجها الشريف حسين بالعراق في عام ١٣٤٢ هـ ، ويقال انه كساها بكسوة من صنع الاحساء ، أيا كان الامر فان المصادر التاريخية والحضارية لم تشر الى وجود نصوص كتابية عليها .

وعندما انتهت الحرب بين الطرفين عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م بادرت مصر بارسال الكسوة من جديد برسم صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ، مع وجود بعض التغييرات التى حدثت على القطعة السابقة من الحزام سنذكرها فيما يلى :

يلاحظ أنه منذ عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٥ م وحتى عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م لم يحدث أى تغيير على نصوص الآيات القرآنية التى كتبت على حزام كسوة الكعبة المشرفة حيث استمرت كتابتها بنفس القدر والتنظيم والترتيب ونوع الخط (١) انظر لوحة (٥٥) وشكل (٢٩ أ ، ب) ، وانحصر التغيير على النص الكتابى فى قطعتى الاهداء ( السابعة والثامنة ) التى اشتملت على اسم السلطان (العثمانى أوالمصرى ) بجانب العبارات الدعائية وصيغ التفخيم له ونسب العائلة بكامله والتاريخ أحيانا ، بينما اختلف الامر فى كسوة عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م حيث اضيفت آية قرآنية كتبت فى القطعة السابقة ، وكتب فى القطعة الثامنة اسم الامر بصناعة الكسوة مع بعض الصيغ الدعائية والتاريخ وهى كالتالى :

القطعة السابعة : " بسم الله الرحمن الرحيم . الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من غير يعمله الله " (٢) .

- 
- ( ١ ) استعمل خط الثلث فى كتابة النصوص الكتابية على كسوة الكعبة طوال العصر العثمانى وما قبله وحتى الآن .  
( ٢ ) سورة البقرة الآية ( ١٩٧ ) .

القطعة الثامنة : " أمر بصنع هذه الكسوة الشريفة لكعبة بيت الله الحرام صاحب الجلالة ملك مصر فؤاد الاول ابن اسماعيل باشا ابن الحاج ابراهيم باشا ابن الحاج محمد علي باشا خلد الله ملكه ، ١٣٤٤ هـ . انظر لوحة (١) ( ٥٦ أ - ج ) . ولعل هذا التغير حدث للرجة فاختصار نسب العائلة والصيغ الدعائية السابقة فضلا عن صغر الحروف والتصاقها مع بعضها ، الامر الذى أدى الى استفلال الفراغ الناتج عن ذلك باضافة جزء من الآية القرآنية المذكورة . وفى عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م امتنعت مصر من ارسال الكسوة فكساها الملك عبد العزيز آل سعود بكسوة مؤقتة من الجوخ الاسود طرزت عليها الآيات القرآنية بخيوط الذهب والفضة . وفى كسوة عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م والتي تمت صناعتها بمكة المكرمة فى عهد الملك عبد العزيز آل سعود جاءت نصوص الايات القرآنية مطابقة للنصوص القرآنية السابقة من حيث التنظيم والترتيب وعدد القطع ومقاساتها ونوع الخط (٢) ، انظر لوحة ( ٥٨ ) وشكل ( ٣١ ) ، وانحصر التفسير فى قطعتى الاهداء ( السابعة والثامنة ) حيث عاد استفلال المساحة بكتابتها فى قطعتى الاهداء لكتابة صيغة الاهداء وهى كالتالى :

القطعة السابعة : " صنعت هذه الكسوة فى مكة المباركة المعظمة بأمر خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن

( ١ ) يوسف أحمد : المحمل والحج ج ١ ص ٢٦٤ ، ٢٦٩ ويذكر أن هذه القطعة كتبت بخط الشيخ مصطفى الحيرى على نسق خط الخطاط زهدى بك .

( ٢ ) باسلامه : تاريخ الكعبة ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ .

آل فيصل السعود " (١) انظر لوحة ( ٥٧ ) ، وشكل ( ٣٠ ) .

القطعة الثامنة : " ملك المملكة العربية السعودية أيده الله تعالى  
بنصره سنة ١٣٤٦ هجرية على صا حبها أفضل التحية وأتم التسليم " (٢) .

ويلاحظ أن صيغة الاهداء السالفة الذكر تختلف كثيرا عن صيغة الاهداء  
في العهد المصري السابق ، من حيث مكان صناعتها ( مكة المكرمة ) واسم الامر  
بصناعتها ( الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ) وهذا  
يحدث لأول مرة في تاريخ صناعة كسوة الكعبة المشرفة .

أما بالنسبة للجامة التي تفصل بين القطعتين السابقتين وبين القطع  
الآخرى وعددها أربع جامات فقد حدث بها بعض التغيير عما كان عليه الامر  
في الكسوة المصرية من حيث الشكل العام والزخرفة وطريقة كتابة حرف ( اليا )  
ان راعى الخطاط السعودي كتابتها بالطريقة الصحيحة بينما كانت تكتب في  
السابق بطريقة مقلوبة ، كما أن حرفي الألف في كل عبارة لم يتصلا ببعضهما  
كما سبق في العهد المصري ، بل اتصلا بنهايتي حرف النون الذي كتب  
في وسط كل كلمة ، وهي كالتالي :

قسمت الدائرة الى أربعة أقسام وكتب داخل كل قسم باتجاه عقرب الساعة  
عبارة " ياسبحان ، يا حنان ، يا منان ، يا ديان " وهي نفس العبارة التي  
كانت تكتب في الكسوة المصرية سابقا ، ورسم في مركز الدائرة شكل هندسي

( ١ ) هناك بعض الاختلافات بين ما جاء في النص المذكور في القطعة السابقة  
وبين قراءة الاستاذ حسين باسلامه حيث قرأه كالتالي " هذه الكسوة  
صنعت في مكة المباركة المعظمة بأمر خادم الحرمين الشريفين جلالة  
الملك الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود " انظر باسلامه :

تاريخ الكعبة ص ٢٦٨ .

( ٢ ) باسلامه : نفس المرجع ص ٢٦٨ .



عبارة عن طبق نجمى . انظر لوحة ( ٥٧ ) وشكل ( ١٤٩ أ ) . وقد قام الخطاط والكاتب محمد أديب أفندى (١) بكتابة جميع النصوص الكتابية التى كتبت على الكسوة السعودية منذ عام ١٣٤٦ هـ وحتى عام ١٣٥٤ هـ على نسق خط الخطاط عبد الله زهدى بك (٢) منذ زمن الكسوة المصرية .

وقد استمر الشكل السابق ( ١٣٤٦ - ١٣٥٤ هـ ) دون ادى تغيير  
عدا بعض التغيير الذى كان يحدث على تأريخ قطعتى الاهداء ، ومع عودة  
الملاقات الى طبيعتها بين الحكومتين عاد تبعا لذلك الطراز المصرى السابق  
وكانت قطعتى الاهداء كالتالى :

( ١ ) ولد فى مكة المكرمة عام ١٣١٣ هـ وتخرج من المدرسة الرشيدية فى عهد  
الحكومة العثمانية واخذ الخط عن المرحوم الشيخ حسن فراش والشيخ  
على أفندى رضا فأخذ عن الاول خط الثلث وعن الثانى خط الرقعة وقد  
عهدت اليه الحكومة الهاشمية بوضع تصاميم النقود وكافة الطوابع البريدية  
كما عهدت اليه الحكومة العالية (السعودية) نفرا مهمة فقام بها خير  
قيام ، لانعرف تاريخ وفاته الا انه قد أشار اليه الاستاذ الكردى بأنه  
لا زال يوالى سير عمله فى خدمة الحكومة السعودية سنة ١٣٥٨ هـ /  
١٩٣٩ م .

انظر محمد طاهر الكردى : تاريخ الخط العربى وآدابه ، ص ٣٤٧ ،  
الطبعة الاولى القاهرة ، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .

( ٢ ) ولد بالاستانة ونشأ بها وتلقى الخط على مشهورى عصره كأد نال حافظ  
راشد أفندى الشهير بأيوب على ، ومضافا فى أفندى عزت الذى حصل منه  
على اجازة الخط فمضى معلما بجامعة نور عثمانية ثم تدرجه السلطنة  
عبد الحميد لكتابة الحرم المدينى عام ١٢٧٠ هـ وعند عودته من الحجاز  
الى الاستانة مارا بمصر استبقاه الخديوى اسماعيل باشا وعينه مدرسا  
للخط بالمدرسة الخديوية ثم كلفته الحكومة بكتابة الايات القرآنية  
وغيرها على كسوة الكعبة ، وتخرج على يديه الكثير من المصريين فى فن =

القطعة السابعة : " بسم الله الرحمن الرحيم الحج أشهر معلومات  
فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من  
خير يحلمه الله " (١) .

القطعة الثامنة : " أمر ب صنع هذه الكسوة الشريفة لكعبة بيت الله  
الحرام صاحب الجلالة ملك مصر فاروق الاول وأهديت لها في عهد حضرة  
صاحب الجلالة عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية سنة  
١٣٥٥ هـ " (٢) انظر لوحة (٥٩) ، وقد قام بكتابة هذه القطعة الكاتب مصطفى  
غزلان بك . (٣) .

ويلاحظ على قطعة الاهداء المودعة مرة أخرى الى تخصيص القطعة  
الثامنة لكتابة صيغة الأمر بصناعتها والتأريخ . وإضافة الآية القرآنية المذكورة على  
على القطعة السابعة كما كان يحدث تماما في قاعتي الاهداء في كسوة سنة  
١٣٤٤ هـ . ويلاحظ أيضا كتابة اسم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز .

=====

الخط وكان له أثر عظيم في نشره وتحسينه واستمر بالمدرسة الخديوية  
حتى وفاته عام ١٢٩٦ هـ . وقد سار جميع خطاطي الكسوة الذين جاءوا  
بعده بتقليده والسير على خطاه ، فضلا عن أن ما خطه عبد الله زهدي بك  
على الورق أصبح فيما بعد هو الأساس الذي استقى منه جميع الخطاطين  
في كتابته نصوص الكسوة ، وقد كانت تشف تلك النصوص بين فترة وأخرى  
للمحافظة عليها كنوع تقليدي وذلك ما جعله يبقى حتى اليوم .  
انظر : الكردي : تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٢٤١ ، ٢٤٢ .

- (١) سورة البقرة الآية (١٩٧) .
- (٢) يوسف أحمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٩ .
- (٣) كان خطاطا لجلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر ورئيس التوقيع بدويان  
جلالته ، له رؤية كبيرة بأنواع الخطوط وفي مقدمتها الخط الديواني =

وهذه اضافة جديدة لم نشاهدها من قبل فى العهد المصرى . أما الاربع جامات التابعة للهزام فقد عادت هى الاخرى تكتب وتزخرف بنفس الشكل والنظام المتبع فى الكسوة المصرية السابقة .

وهناك قطعة اهداء أخرى مؤرخة بحامى ١٣٥٥ هـ ، ١٣٦١ هـ كتب عليها النص التالى :

" صنعت هذه الكسوة بأمر المتوكل على الله فاروق الاول ملك مصر وأهديت الى الكعبة المشرفة فى عهد خادم الحرمين الشريفين عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ١٣٥٥ هـ ، ١٣٦١ هـ " انظر لوحة ( ٦٢ أ ، ب ) . ومقارنة هذا النص بالنص السابق المؤرخ بحامى ١٣٥٥ هـ نلاحظ اضافة عبارة ( المتوكل على الله ) قبل اسم الملك فاروق وصفة ( خادم الحرمين الشريفين ) قبل اسم الملك عبدالعزيز وهذا شىء جديد لم نشاهده من قبل ، كما نلاحظ تسجيل تاريخ سنتين مختلفتين على نفس القطعة وهذا بعد ذاته شىء غريب يدعو الى التفكير ، وبالرجوع الى الوراء قليلا نجد أن المملكة العربية السعودية منذ عام ١٣٤٦ هـ قامت بتأسيس مصنع الكسوة بمكة المكرمة واستمر ينتج الكسوة حتى عام ١٣٥٤ هـ وبالطبع توقف ورود الكسوة من مصر خلال تلك الفترة ولكن الامل كان يحد وبمصر بين الحين والحين فى العودة مرة أخرى بارسال الكسوة من مصر الى الكعبة المشرفة ، ولم هذا كانت تعد

== وقد اخرج كرايس من هذا النوع وقد انتدب لتدريس الخط الديوانى بمدرسة تحسين الخطوط بمصر ، ثم أسند اليه كتابة ثوب الكعبة وقطعة الاهداء فى سنة ١٣٥٦ هـ . وتوفى فى اواخر سنة ١٣٥٦ هـ . انظر: الكردى : تاريخ الخط العربى وآدابه ص ٣٩١ ، ٣٩٢ .

الكسوة بين سنة وأخرى أملاً في إزالة الخلاف بين المملكتين وإرسال الكسوة من جديد ، وهذا لا يعنى بالضرورة حياكة الكسوة بكاملها كل سنة بل يكفى تغيير قطعة الهداء بكاملها أو تغيير اسم الامر بصناعتها والتأريخ فقط ، وبالتالى فقد يمزى ما جاء فى النص المذكور الى الاسباب السالفة الذكر . أما بالنسبة لوجود التأريخين فى النص فقد يرجع ذلك الى نسيان العامل الفنى ازالة التاريخ القديم عند تسجيل التاريخ الجديد ولكن السؤال يبقى حاثراً لوجود نصين مختلفين لسنة واحدة ( ١٣٥٥ هـ ) .

وفى كسوة عام ١٣٥٦ هـ / ١٣٩٧ م تغير النص المكتوب على القطعة الثامنة ( قطعة الهداء ) وهى كالتالى :

القطعة الثامنة : " صنعت هذه الكسوة بأمر حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول ملك مصر وأهديت الى الكعبة المشرفة فى عهد حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ١٣٥٦ " (١)  
انظر لوحة ( ٦٠ أ ، ب ) وشكل ( ٣٢ أ ، ب ) .

ويلاحظ فى نهاية النص توقفاً يبدو من ظاهره اسم غزلان بك ( غزلان ) وهذا يؤكد أن كاتبها هو الكاتب السالف الذكر مصطفى غزلان بك الذى قام بكتابة قطعة الهداء لكسوة عام ١٣٥٥ هـ .

( ١ ) أسقط الاستاذ يوسف احمد فى مؤلفه المحمل والحج ج ١ ص ٢٧٠ بعض الكلمات التى وردت فى النص السالف الذكر وتوضيح ذلك نذكر النص التالى كما جاء فى المؤلف ج " صنعت هذه الكسوة بأمر حضرة صاحب الجلالة فاروق الاول ملك مصر وأهديت الى الكعبة المشرفة فى عهد الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ١٣٥٦ هـ " .

أما بالنسبة لنصوص الآيات القرآنية الأخرى فقد ظلت كما هي عليه فسمى السابق دون أدنى تغيير ، انظر لوحة ( ٦١ ) ، وشكل ( ٣٣ ) عدا التفسير الذى كان يحدث أحيانا فى الترتيب والتنظيم عند التركيب ، عدا التفسير الطبعى الذى يحدث عادة على قطعة الإهداء . وقد سبق ان ذكرت انه منذ كسوة عام ١٣٦٩ هـ تم نقل قطعة الإهداء من الحزام بالجهة الشمالية الى تحت الحزام بالجهة الشرقية وبالتالى أصبح الحزام يتكون من سبعة قطع بدلا من ثمانية قطع ، ورغم ذلك لم يضيف الخطاط أية قرآنية جديدة لتملأ الفراغ الناتج عن ذلك . وانما قام بزيادة حجم الحروف وعدم التصاقها وتداخلها مع بعضها البعض كما كان فى السابق بطريقة فنية متناسقة . كما تم توزيع الجامات الأربع التى كانت توضع تحت الحزام بالجهة الشرقية الى أركان الكعبة . (١)

ففى كسوة عام ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م حدث تغيير على صيغة قطعة الإهداء فقط هي كالتالى :

" تم صنع هذه الكسوة بالجمهورية المصرية فى عهد الرئيس جمال عبدالناصر وأهديت الى الكعبة المشرفة فى عهد خادم الحرمين الشريفين سعود بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية سنة ١٣٧٥ هـ انظر لوحة ( ١٢١ أ - ج ) . وفى كسوة عام ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م حدث تغيير طفيف على صيغة قطعة الإهداء فجاءت كالتالى :

" تم صنع هذه الكسوة بالجمهورية العربية المتحدة فى عهد الرئيس جمال عبدالناصر وأهديت الى الكعبة المشرفة فى عهد خادم الحرمين الشريفين سعود بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية سنة ١٣٧٧ هـ " (٢)

( ١ ) انظر ص ٢٣١ من البحث .

( ٢ ) الكردى : التاريخ القيم ج ٤ ص ٢٢٠

واستمر الوضع على ذلك حتى توقف ورود الكسوة المصرية عام ١٣٨٢ هـ /  
 ١٩٦٢ م دون أن يطرأ أى تغيير عليها عدا قطع الاهداء (١) . انظر  
 اللوحات ( ٦٣ - ٦٨ ) والاشكال ( ٣٤ ، ٣٥ ، ب ) وبالتالى قامت  
 المطكة العربية السعودية فى موسم سنة ١٣٨٢ هـ بكسوة الكعبة من قطع  
 الكسوة السعودية القديمة ، الا أنها استبدلت فى بداية سنة ١٣٨٣ هـ بكسوة  
 أخرى تم ترتيبها من الكساوى المصرية القديمة . انظر لوحة ( ٦٩ ) .

( ١ ) لوحظ على كسوة عام ١٣٨٢ هـ المصرية والتي لم تكس بها الكعبة فى  
 عهد الرئيس جمال عبدالناصر ان قطعة الاهداء ظلت تحمل اسمه حتى  
 عهد الرئيس انور السادات حيث استبدلت بقطعة اخرى جاء نصها  
 كالتالى " تم صنع هذه الكسوة بجمهورية مصر العربية فى عهد الرئيس  
 أنور السادات واهديت الى الكعبة المشرفة فى عهد خادم الحرمين  
 الشريفين فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية  
 سنة ١٣٩٢ هـ " انظر لوحة ( ٧١ أ ، ب ) ، ورغم ذلك لم تكس بها  
 الكعبة المشرفة . وهى لا تزال محفوظة بمصنع الكسوة بالخرنفش بالقاهرة  
 حتى الآن .

حصلت من مصنع الكسوة بالخرنفش على مقاسات قطع الحزام ، والقطع  
 الاخرى بالسنتيمتر المستخدمة منذ كسوة عام ١٣٤٤ هـ وحتى كسوة عام  
 ١٣٨٢ هـ وهى كالتالى :

\* أولا : قطع الحزام وتبدأ من الجهة الشرقية وتنتهى بالجهة الشمالية :

- القطعة الاولى / ٧٥٠ × ٩٢ سم .
- القطعة الثانية / ٦٨٠ × ٩٢ سم .
- القطعة الثالثة / ٦٤٠ × ٩٢ سم .
- القطعة الرابعة / ٥٧٠ × ٩٢ سم .
- القطعة الخامسة / ٧٥٠ × ٩٢ سم .
- القطعة السادسة / ٦٧٠ × ٩٢ سم .
- القطعة السابعة / ٦٣٥ × ٩٢ سم .

\* ثانيا : قطع ماتحت الحزام :

- ١- قطعة الاهداء : ٦٨٥ × ٩٢ سم .
- ٢- جامات الاركان : ٩٥ × ٩٥ سم .

ومع بداية الكسوة السعودية في موسم سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ حدث تطور كبير على نصوص الايات القرآنية المكتوبة على الحزام وما تحته من قطع من حيث تنظيمها تنظيمافنيا ودقيقا بحيث قسم الحزام الى ستة عشر قطعة موزعة على جهات الكعبة الاربعة بالتساوي وهو كالتالى :

#### الجهة الشرقية :

- القطعة الاولى : " بسم الله الرحمن الرحيم وان جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى " (١) .
- القطعة الثانية : " وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والهاكفين والركع السجود " (٢) .
- القطعة الثالثة : " وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم " (٣) .
- القطعة الرابعة : " ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمية مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم " (٤) .

-----

- ( ١ ) سورة البقرة الآية ( ١٢٥ )  
ويبلغ مقاسها ٢٨٥ × ١٠٠ سم .
- ( ٢ ) سورة البقرة الآية ( ١٢٥ )  
ويبلغ مقاسها ٣١٧ × ١٠٠ سم .
- ( ٣ ) سورة البقرة الآية ( ١٢٧ )  
ويبلغ مقاسها ٣٢١ × ١٠٠ سم .
- ( ٤ ) سورة البقرة الآية ( ١٢٨ )  
ويبلغ مقاسها ٣٣٤ × ١٠٠ سم .

الجهة الجنوبية :

القطعة الاولى : " بسم الله الرحمن الرحيم . قل صدق الله فاتبعوا  
ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين " (١) .  
القطعة الثانية : " ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى  
للعالمين " (٢) .

القطعة الثالثة : " فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا " (٣)  
القطعة الرابعة : " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا  
ومن كفر فان الله غنى عن العالمين " (٤) .

الجهة الغربية :

القطعة الاولى : " بسم الله الرحمن الرحيم . واذ بوأنا لابراهيم مكان  
البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود " (٥)  
القطعة الثانية : " وأذن فو الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر  
يأتين من كل فج عميق " (٦) .

-----

- ( ١ ) سورة آل عمران الآية ( ٩٥ )  
ويبلغ مقاسها ٢٥٥ x ١٠٠ سم .
- ( ٢ ) سورة آل عمران الآية ( ٩٦ )  
ويبلغ مقاسها ٢٥٧ x ١٠٠ سم .
- ( ٣ ) سورة آل عمران الآية ( ٩٧ )  
ويبلغ مقاسها ٢١٠ x ١٠٠ سم .
- ( ٤ ) سورة آل عمران الآية ( ٩٧ )  
ويبلغ مقاسها ٢٩٥ x ١٠٠ سم .
- ( ٥ ) سورة الحج الآية ( ٢٦ )  
ويبلغ مقاسها ٣٤٩ x ١٠٠ سم .
- ( ٦ ) سورة الحج الآية ( ٢٧ )  
ويبلغ مقاسها ٢٦٠ x ١٠٠ سم .



- القطعة الثالثة : " ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام  
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها " (١) .
- القطعة الرابعة : " وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا نفثهم وليوفوا  
نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق " صدق الله العظيم " (٢) .

### الجهة الشمالية :

- القطعة الاولى : " بسم الله الرحمن الرحيم الحج أشهر معلومات فمن  
فرض فبين الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج " (٣) .
- القطعة الثانية : " وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير  
الزاد التقوى واتقون يا أولى الالباب " (٤) .
- القطعة الثالثة : " ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فاذا أفضتم  
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام " (٥) .
- القطعة الرابعة : " واذكروه كما هداكم وان كنتم من الضالين  
ثم أفيضوا من حيث أفأص الناس واستغفروا الله " (٦) .

- ( ١ ) سورة الحج الآية ( ٢٨ )  
• ويبلغ مقاسها ٣٢٠ × ١٠٠ سم
- ( ٢ ) سورة الحج الآية ( ٢٨ ، ٢٩ )  
• ويبلغ مقاسها ٢٩٣ × ١٠٠ سم
- ( ٣ ) سورة البقرة الآية ( ١٩٧ )  
• ويبلغ مقاسها ٣١٣ × ١٠٠ سم
- ( ٤ ) سورة البقرة الآية ( ١٩٧ )  
• ويبلغ مقاسها ٢٥٦ × ١٠٠ سم
- ( ٥ ) سورة البقرة الآية ( ١٩٨ )  
• ويبلغ مقاسها ٢٧٦ × ١٠٠ سم
- ( ٦ ) سورة البقرة الآية ( ١٩٨ )  
• ويبلغ مقاسها ١٩٢ × ١٠٠ سم

أما بالنسبة لقطع ما تحت الحزام فتضم أربعة قناديل وزعت على أركان الكعبة كتب على كل قنديل التالى :

قوله تعالى : " ذلك ومن يعمظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب " (١) .  
وتضم أيضا أربعة جامات تتوسط كل جامعة (٢) كل جهة من جهات الكعبة كتب عليها التالى : المركز : كتب فيه لفظ ( يا الله ) خمس مرات بشكل دائرى .

الهامش : كتب فيه عبارات ( يا حنان ، يا منان ، يا ديان ، يا سبحان ، يا مستعان ) بشكل دائرى .

وبلاحظ أيضا أنه منذ ذلك التاريخ ألغيت جامات الحزام تماما . أما بالنسبة لقطعة الهدايا فلم تزل موجود بالجهة الشرقية ( تحت الحزام ) كما كانت فى السابق . وانحصر التفسير فى النص الكتابى الموجود بها حيث جاء كالتالى :

" صنعت هذه الكسوة فى مكة المكرمة وهداها الى الكعبة المشرفة خادم الحرمين الشريفين سعود بن عبدالعزيز آل سعود تقبل الله منه سنة ١٣٨٣ هـ " (٣) . انظر لوحة ( ٢٢ ) أ ، ب ( وشكل ( ١٢ ) ) والتي تمثل كسوة عام ١٣٨٣ هـ وما عليها من نصوص .

واستمرت نصوص الايات القرآنية السالفة الذكر تكتب على حزام الكعبة بنفس القدر والتنظيم والمقاس منذ كسوة عام ١٣٨٣ هـ وحتى كسوة عام ١٤٠١ هـ

#### ( ١ ) سورة الحج الاية ( ٣٢ )

- ويبلغ مقاسه ٩٥ × ٧٥ سم .
- ( ٢ ) يبلغ مقاسها ٩٠ × ٩٠ سم .
- ( ٣ ) يبلغ مقاسها ٥٠٠ × ٨٥ سم .

دون أن يطرأ عليها أدنى تغيير انظر اللوحات (٧٤ - ٧٩ ، ٨٢ ، ١٢٣ - ١٢٨) والاشكال (٣٦ أ ، ب ، ١٣٨ أ ، ب) . كما أن قطعة الاهداء ظلت تكتب بنفس الصيغة والمقاس السابق حتى عام ١٤٠١ هـ ، عدا التغير الطبعي الذي يحدث عادة على اسم الامر بصناعة الكسوة والتأريخ انظر اللوحات (٧٢ - ٧٣ ، ٧٦ ب ، ١٢٣ ، ١٢٥ - ١٢٧) بينما انحصر التغيير والتطور على قطع ماتحت الحزام الاخرى وهى كالتالى :

ففى كسوة عام ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م حدث تغيير طفيف على أماكن القناديل والجامات السالفة الذكر بحيث احتل كل شكل مكان الاخر . انظر لوحة (١٢٣) وشكل (١٣) . وفى كسوة العام التالى ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م حدث تطور آخر ان ألغيت القناديل السالفة الذكر وحل محلها ثلاثة قطع مستطيلة تظهر لأول مرة ( باستثناء الجهة الشرقية ) انظر لوحة (١٢٤) وشكل (١٤) كتبت عليها الايات القرآنية التالية :

القطعة الاولى بالجهة الجنوبية : " قال تعالى وانى لخفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى " (١) انظر لوحة (٧٧) وشكل (٣٧ أ ، ب) .

القطعة الثانية بالجهة الغربية : " قال تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحیما " (٢) انظر لوحة (٧٨) .

-----

( ١ ) سورة طه الآية ( ٨٢ )

- يبلغ مقاسها ٢٢٣ x ٨٥ سم .

( ٢ ) سورة النساء الآية ( ١١٠ )

- يبلغ مقاسها ٢٣٥ x ٨٥ سم .

القطعة الثالثة بالجهة الشمالية : " قال تعالى واذا سألك عبادى  
عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان " (١) . انظر لوحة (٧٩) .

وفى كسوة عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م الفى النص الكتابى السابق لجامات  
الاركان وحل محله النص الكتابى التالى :

المركز : كتبت فيه عبارة ( الله جل جلاله ) بشكل مستقيم .  
الهامش : كتبت فيه ( البسطة تليها سورة الاخلاص بكاملها ) باتجاه  
عقرب الساعة . انظر اللوحات ( ١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ) وشكل  
( ٥١ أ ، ب ) .

واستمر هذا الشكل معمولاً به حتى كسوة عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ،  
وفى كسوة العام التالى ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م اضيف قنديلين (٢) صغيرين لكل  
جانب من جوانب الكسوة للكعبة كتب فى الاول ( يارحمى يارحمى ) وكتب فى  
فى الثانى ( يا حى يا قيوم ) انظر لوحة ( ٨٠ ، ٨١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ )  
وشكل ( ١٧ ، ٣٩ أ ، ب ) .

-----  
( ١ ) سورة البقرة الآية ( ١٨٦ )

- يبلغ مقاسها ٢٣٦ x ٨٥ سم .

( ٢ ) يبلغ مقاس القنديل ٧٥ x ٥٠ سم .

وفى كسوة عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م حدث تغيير طفيف على النص  
الكتابى لجامات الاركان فقط فجاء النص الجديد كالتالى :

المركز : كتبت فيه البسطة بشكل مستقيم .

الهامش : كتب فيه سورة الاخلاص بكاملها باتجاه عقرب الساعة . انظر  
لوحة ( ١٠٦ ) وشكل ( ٥٢ أ ، ب ) . وفى كسوة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ،  
أضيفت ستة قناديل اخرى الى القناديل السابقة وزعت كل اربعة قناديل على  
كل جهة من جهات الكسوة عدا الجهة الشرقية التى ظلت تحمل قنديلين فقط .  
وكتب على كل قنديلين ( يارحم يارحم ) ومثلها ( يا حي يا قيوم ) وهكذا ففى  
كل جهة . انظر شكل ( ١٩ ) . اما كسوة العام الحالى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م  
فقد حدث عليها تطور كبير بحيث اضيفت ثلاثة قطع مستطيلة اخرى ماثلة تماما  
للقطع المستطيلة السابقة وبالتالى اصبحت مجموعها ستة قطع ، تحتل كل  
قطعتان جهة من جهات الكعبة ( عدا الجهة الشرقية التى ظلت كما كانت عليه  
سابقا ) كتبت عليها الايات القرآنية التالية :

القطعة الاولى بالجهة الجنوبية : " ذلكم من يعظم شعائر الله فانها  
من تقوى القلوب " (١) .

القطعة الثانية بالجهة الغربية : " وشر المؤمنين بأن لهم من الله  
فضلا كبيرا " (٢) .

( ١ ) سورة الحج : الاية ( ٣٢ ) .

- يبلغ مقاسها ٢٢٣ × ٨٥ سم .

( ٢ ) سورة الاحزاب الآية ( ٤٧ ) .

- يبلغ مقاسها ٢٣٥ × ٨٥ سم .

القطعة الثالثة بالجهة الشمالية : " نبى عبادى انى أنا الغفور  
الرحيم " (١) .

أما بالنسبة للقناديل فقد تقلص عددها الى ثلاثة قناديل لكل جهة  
من جهات كسوة الكعبة - عدا الجهة الشرقية - انتشرت بين كل قطعتين  
مستطيلتين كتب فى الاول والثانى ( يارحم يارحم ) وكتب فى الاوسط  
( يا حي يا قيوم ) انظر شكل ( ٢٠ ) .

#### ستائر باب الكعبة الخارجى :

وفى ستارة باب الكعبة التى يرجع تاريخها الى عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م (٢)  
فى عهد الخديو عباس حلمى الثانى نرى ان الكتابات الموجودة على الستارة  
تحاط باطار زخرفى مستطيل الشكل لقيامه زخارف نباتية متصلة باوراق وفروع  
تنتهى رؤوس هذه الفروع بوريقات تتجه احيانا الى اعلى واحيانا الى أسفل

#### ( ١ ) سورة الحجر اية ( ٤٩ ) .

- يبلغ مقاسها ٢٣٦ x ٨٥ سم .

- وقد تحملت على جميع المقاسات السالفة الذكر من مصنع الكسوة بحكمة

المكرمة .

( ٢ ) نظرا لعدم ذكر المؤرخين للنصوص الكتابية التى وردت على ستارة باب الكعبة

باستثناء ما ذكره باسلامه - فى كتاب تاريخ الكعبة - ص ٢٥٨ - ٢٥٩ نقلا

عن تحصيل المرام للصباغ ت ( ١٣٢١هـ ) - بصفة عامة عن النصوص الكتابية التى وردت

ولما كانت هذه الستارة تنقسم الى ثلاثة أجزاء (١) فاننا نلاحظ في الجزء الاول ( الاعلى ) منها دوائر صغيرة ذكر فيها لفظ الله ربى ، الله خبسى ، ويفصل هذه الدوائر جامات على هيئة خراطيش كتب فيها الاية الكريمة : ( قد نرى تقلب وجهك في السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ) (٢) . وتوجد تحت هاتين الجامتين جامة كبيرة على هيئة خرطوشة ايضا كتب فيها قال

= على ستارة باب الكعبة في تلك الفترة ومقارنتها بنصوص ستارة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م التي وردت بصورة في مرآة الحرمين لرفعت باشا يلاحظ انه لا يوجد اختلاف كبير بينهما من حيث النص الكتابي . ولهذا رأيت من الضروري التعرض لها بالتفصيل ليتمكن فيما بعد ملاحظة وتوضيح التغيرات والتطورات التي قد تحدث على الستائر مستقبلا .

(١) يبلغ مقاس الستارة بالكامل ٦٢٧ سم × ٣٦٠ سم مقسمة الى اربعة قطع كالتالى :

- ١ - القطعة الاولى وتسمى ( العتبة ) ومقاسها ١٧٥ × ٣٦٠ سم .
- ٢ - القطعة الثانية وتسمى ( الطراز ) ومقاسها ١٥١ × ٣٦٠ سم .
- ٣ - القطعة الثالثة وتسمى ( القائم الصغير ) ومقاسها ١١٧ × ٣٦٠ سم .
- ٤ - القطعة الرابعة وتسمى ( القائم الكبير ) ومقاسها ١٨٤ × ٣٦٠ سم .

ولتداخل القطعتين الثالثة والرابعة مع بعضهما من حيث النص الكتابي الذي جاء في الشكل الهندسي الذي يشبه المحراب المدبب ، اعتبرتنا جزءا واحدا هو الجزء الثالث . واستمر هذا التقسيم معمولا به طوال العهد المصري والسمودي حتى عام ١٣٨٩ هـ حيث انقسمت الستارة في العام التالي ١٣٩٤ هـ الى خمسة أجزاء سأحدث عنها في محله .

(٢) سورة البقرة الآية (١٤٤) .

الله تعالى " انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم " (١) . وقوله تعالى  
 " وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك  
 سلطانا نصيرا " (٢) .

ويوجد تحتها أربع جامات على هيئة كثرى كتب داخلها " بسم الله  
 الرحمن الرحيم " طردا وعكسا . وفى الجزء الثانى ( الاوسط ) من الستارة  
 تظهر الدوائر الصغرى مرة أخرى التى كتب بها مرة " الله ربى " وأخرى  
 " الله حسبى " ونرى هذه الدوائر تفصل بين جامات أربع على هيئة خراطيش  
 تقع فى أعلى الجزء الاوسط كتب فى ثلاث منها آية الكرسى (٣) ، وفى الرابعة  
 كتب النص التالى " صدق الله العظيم وصدق رسوله البشير النذير وصلى الله  
 على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين " .

وتقع بين هذه الجوامات الأربع جامعة كبيرة على هيئة خرطوشة كتب فيها  
 قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لقد خلن  
 المسجد الحرام ان شاء الله آمين " (٤) .

أما الجزء الثالث (الادنى) فيتألف من دائرتين (جامتين مستديرتين)  
 كتب فى الجامعة اليمنى البسطة وسورة الاخلاص باتجاه عقرب الساعة ويحيط هذه  
 الكتابة بدائرة صغيرة فى مركز الجامعة الكبيرة التى كتب فيها " الله جل جلاله "

( ١ ) سورة النمل الآية ( ٣٠ ) .

( ٢ ) سورة الاسراء الآية ( ٨٠ ) .

( ٣ ) سورة البقرة الآية ( ٢٥٥ ) .

( ٤ ) سورة الفتح الآية ( ٢٧ ) .



أما الجامة اليسرى فتحتمى على البسطة وسورة الا خلاص أيضا ولا تختلف عن الاولى فى شىء الا فى كتابة المراكز حيث كتب فيها " محمد عليه السلام " .

وفصل بين هاتين الجامتين الكبيرتين مستطيل على هيئة لوحية تأسيسية تتألف من خمسة سطور هى كالتالى :

- ١ - أمر بعمل هذه البردة الشريفة حضرت مولانا السلطان محمد خان الخامس .
- ٢ - ابن السلطان عبد المجيد خان ابن السلطان محمود خان أدام الله دولته .
- ٣ - جد هذه البردة الشريفة حضرت افندينا الاعظم صاحب السعادة والمهمولى .
- ٤ - النعم عباس حلمى باشا خديو مصر المحروسة ابن المرحوم محمد توفيق باشا ابن المرحوم اسماعيل باشا .
- ٥ - ابن المرحوم ابراهيم باشا ابن الحاج محمد على باشا ادام الله دولته سنة ١٣٢٧ هـ (١)

ويقع تحت هذه الدوائر والمستطيل خرطوشة مستطيلة الشكل كتب فيها البسملة وسورة قريش ويفصل هذه الجامة فى وسطها شكل هندسى على هيئة محراب مدبب كتب فيه من اليمين الى الشمال البسطة وسورة الا خلاص وعبارة صدق الله العظيم ويقع الى يمين هذا الشكل الهندسى وشماله أربع خراطيش كتب فى الاوليين " لا اله الا الله الملك الحق المبين " وكتب على اللتين تليهما

( ١ ) يلاحظ على نصوص اللوحة التأسيسية السابقة ان كلمة ( حضرة ) قد كتبت بالتاء المفتوحة هكذا ( حضرت ) كما ان كلمة ( خديو ) كتبت بدون حرف الياء هكذا ( خديو ) .

" محمد رسول الله صادق الوعد الأمين " . وتلى هذه الخراطيش الاربع  
خرطوشتين تعتبران مكملتان لخراطيش الاطار الخارجى وعدد ها تسع خراطيش  
كتب فيها سورة الفاتحة بعد البسطة من اليمين الى الشمال ويفصل خراطيش  
الاطار تلك دوائر صغيرة كتب فيها " الله ربى " .

وفى نهاية الستارة توجد زخارف نباتية من نوع الاراسك . انظر لوحة  
( ٨٥ أ - هـ ) وشكل ( ٤٥ أ - د ) .

ويلاحظ انه لم يطرأ اى تغييرات على النصوص الكتابية التى وردت على  
ستارة باب الكعبة المشرفة منذ عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م الى عام ١٣٣٣ هـ /  
١٩١٤ م عدا التغير الطبقى الذى يحدث عادة على اللوحة التأسيسية من  
حيث اسم المربصناعتها وتجديدها والتأريخ .

سبق أن ذكرت بأن الدولة العثمانية قامت بصناعة الكسوة فى استنبول  
فى عام ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م ، ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م<sup>(١)</sup> ، الا أن المؤرخين  
لم يتركوا الى الحديث عن الزخارف الكتابية والنباتية والهندسية التى جاءت  
عليها ، ولكنى حصلت على بعض الصور الفوتوغرافية من استنبول وغيرها  
تمثل بعض الاجزاء لستائر باب الكعبة ويبدو من زخارفها النباتية التأثير  
البيزنطى والفارسى الذى تأثر به الفن العثمانى من قبل ، وقد جاءت احداها  
مؤرخة وجاءت الاخرى بدون تأريخ ، ورغم التشابه الكبير بينهما من حيث الشكل  
الحام والزخرفة الا أنه يوجد اختلاف بسيط فى بعض النصوص الكتابية وطريقة  
كتابتها وترتيبها ، وبعض الاشكال الهندسية ، فمن حيث النص الكتابى يتضح

( ١ ) انظر ص ١٩٣ - ١٩٥ من البحث .

## التالى :

تمثل اللوحة ( ٨٤ ) والشكل ( ٥ ) الجزء الثالث ( القطعة الثالثة والرابعة ) من الستارة المؤرخة بعام ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م ، نلاحظ أن زخارفها الكتابية توافق الستائر المصرية التى جاءت فيما بعد (١) باختلاف بسيط . يتمثل فى اللوحة التأسيسية (٢) وغيرها من الجامات والخراطيش وهى كالتالى :

- أولا : اللوحة التأسيسية . . تتألف من سبعة أسطر :
- السطر الاول : أمر بعمل هذه البردة الشريفة مولانا السلطان الاعظم صاحب .
- السطر الثانى : الاقطار الحجازية المفازى عبد العزيز خان ابــــن السلطان محمود .
- السطر الثالث : خان ابن السلطان عبد الحميد خان ادام الله خلافته آمين .
- السطر الرابع : جدد هذه البردة الشريفة حضرت مولانا الاعظم صاحب السعادة
- السطر الخامس : والهم وولى الاحسان والنعم افندينا اسماعيل باشا .
- السطر السادس : خديوى مصر المحروسة حالا ادام الله عزه ابن المرحوم افندينا .
- السطر السابع : ابراهيم باشا ابن المرحوم الحاج محمد على باشا رحمه الله سنة ١٢٨٧ هـ .

- 
- ( ١ ) منذ كسوة عام ١٣٢٧ هـ وما بعد ها .
  - ( ٢ ) جرت العادة على ما يبدو منذ زمن على تخصيص الجزء الثالث ( القطعة الثالثة والرابعة ) من الستارة لكتابة نصوص اللوحة التأسيسية .

بينما جاءت في العهد المصري كستارة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م في خمسة أسطر مع اختلاف بسيط يمثل في اسم السلطان والخديوى والتأريخ ، واختصار بعض عبارات التفخيم والفاء بعضها .

ثانيا : الجامات ( الدوائر ) المحيطة باللوحة التأسيسية :

تمثل الاختلاف في مركز الدائرتين حيث كتب في الدائرة الاولى ( الله ) وفي الثانية ( محمد ) بينما كتبت في الستارة المصرية ( الله جل جلاله ) ، ( محمد عليه السلام ) .

ثالثا : الخراطيش المتقابلة في نهاية الستارة :

كتب في الخرطوشة الاولى ( لا اله الا الله ) وفي التي تليها ( محمد رسول الله ) والاخيرة ( لا اله الا الله الملك الحق المبين ) ، وفي مقابلهما ثلاثة خراطيش اخرى تحمل نفس المعاني السابقة بينما جاءت في الستارة المصرية كالتالي :

الخرطوشة الاولى ( لا اله الا الله الملك الحق المبين ) وفي التي تليها ( محمد رسول الله صادق الوعد الامين ) وفي مقابلهما خرطوشتان تحمل نفس المعاني . بعكس الخرطوشة الاخيرة فهي تختلف تمام الاختلاف عن الخرطوشة المقابلة لها ان كتب في الاولى ( الدين اياك نعبد واياك ) ، وفي المقابلة ( نستعين اهدنا الصراط ) ، وهي من الخراطيش التي تحيط بالستارة وتحمل سورة الاخلاص بعد البسملة .

وهناك اختلاف جاء في الخرطوشة التي تقع في اعلى الجهة اليسرى من الستارة المذكورة ( ١٢٨٧ هـ ) ان كتب فيها في سطرين تكلمة آية الكرسي ،

بينما جاءت في الستارة المصرية قوله تعالى " صدق الله العظيم وصدق رسوله  
البشير النذير ) ، ( صلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه أجمعين ) .

والى جانب ذلك فهناك اختلافا من حيث الزخارف النباتية بين ستارة  
عام ١٢٨٧ هـ والستائر المصرية ان يلاحظ على هذه الستارة والتي من المرجح  
أنها صنعت في استنبول نظرا لوجود بعض التأثيرات البيزنطية والفارسية  
التي تأثرت بها الفنون العثمانية من قبل .

وتمثل اللوحة ( ٨٣ ) الجزء الاول والثاني ( القطعتين الاولى والثانية )  
من الستارة ، كما تمثل اللوحات ( ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ) وشكل ( ٤٢ ) ، ( ٤٤ )  
الجزء الاول والثالث ( القطع الاولى ، الثالثة ، الرابعة ) من الستارة ايضا  
وتتشابه هذه الستائر مع الستارة السابقة ( ١٢٨٧ هـ ) من حيث الزخارف  
النباتية وبالتالي يرجح انها تكون من صناعة استنبول ايضا ، ومن واقع قراءة  
النصوص الكتابية التي وردت عليها نلاحظ وجود اختلاف في بعض نصوصها  
عما جاء في الستارة السابقة ( ١٢٨٧ هـ ) والستائر المصرية ، اضافة الى اختلاف  
طفيف في بعض الزخارف النباتية . ففي اللوحات ( ٨٦ ، ٨٧ ) وشكل ( ٤٢ )  
نلاحظ انها جاءت مطابقة من حيث النصوص الكتابية للستائر المصرية ولهذا  
لا يستبعد ان تكون هي كسوة عام ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م التي ذكرناها سابقا ،  
كما يلاحظ في لوحة ( ٨٣ ) وجود اختلاف في النص الكتابي الذي جاء في  
الخرطوشتين في اعلى الستارة ان كتب البسمة يليها سورة الاخلاص كاملة ففى  
اربعة اسطر ، بينما كتب في الستائر المصرية ، والستارة المرجحة لعام ( ١٣٣٣ هـ )  
قوله تعالى ( قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ) ، كما أن

المبارات التي جاءت في الدوائر الصغيرة التي تفصل بين الخراطيش قد اختلفت من حيث الترتيب فجاءت في هذه الستارة كالتالى : ( الله ) وتحتها كلمة (حسبى) ، ( الله ) وتحتها ( رضى ) ، بينما جاء العكس في الستائر المصرية وستارتى ١٢٨٧ هـ ، ١٣٣٣ هـ ان كتب فيها (الله ) وفوقها كلمة (حسبى) ، (الله ) وفوقها ( رضى ) . ومن هنا يرجح انها تعود الى كسوة عام ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م العثمانية (١) . وفي ستارة باب الكعبة المؤرخة بحام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م حدث تغيير كبير على نص اللوحة التأسيسية حيث لم يذكر اسم السلطان العثماني كما جرت العادة بل اكتفى بذكر اسم سلطان مصر السلطان (حسين كامل ) فقط (٢) ، ومن الملاحظات الهامة اننا لم نعثر على تاريخ لكسوة الكعبة قد كتب بحساب الجمل بل نجده قد كتب بالارقام .

أما من حيث النص الكتابي فهو يتألف من سطرين فقط هما :

- ١ - عطلت هذه البردة الشريفة بأمر مولانا السلطان الكامل حسين الاول .
- ٢ - ابن اسماعيل باشا ابن الحاج ابراهيم باشا ابن الحاج محمد علي باشا

سنة ١٣٣٥ هـ .

ونظرا لقلّة السطور في اللوحة التأسيسية وصغر حجمها فقد لجأ الفنسي الى طئها بالزخارف النباتية . انظر لوحة ( ٨٩ . أ - هـ ) وشكل ( ٤٠ ) ، بينما ظلت النصوص الكتابية الاخرى مطابقة للنصوص السابقة .

( ١ ) انظر ص ١٩٣ - ١٩٤ من البحث .

( ٢ ) انظر ص ١٩٩ - ٢٠٠ من البحث .

واستمر وضع الستارة على هذا النحو حتى عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م ،  
حيث انقطعت الكسوة المصرية مما جعل الملك عبد العزيز يكسوها بالجوخ الاسود  
المصبوغ عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م وفي السنة التالية ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م أنشأ  
المصنع بمكة المكرمة وتم به عمل الكسوة السعودية للكعبة المشرفة .

غير اننا لم نعثر على نماذج من الكسوة السعودية منذ عام ١٣٤٦ هـ وحتى  
عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م وقد عثرت على نموذج لستارة باب الكعبة السعودية  
لعام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م ومن المرجح انه منذ عام ١٣٤٦ هـ لم يحدث  
عليها اى تغييرات حتى سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م حسبما رواه الشيخ عبد الرحيم  
بخارى الوكيل الفنى لصنع الكسوة والذي عاصر الكسوة السعودية فى مختلف  
مراحلها .

وعند اجراء دراسة المقارنة بين الستارة المصرية والستارة السعودية  
اتضح لى بعض التغيرات سواء فى شكل الستارة او فى نصوصها الكتابية  
او فى اشكالها الهندسية وزخارفها .

فبالنسبة للنصوص الكتابية فى الستارة السعودية نلاحظ التالى :

فى الجزء الاول (القطعة الاولى ) يلاحظ ان الخرطوشة العليا قد كتبت  
فيها " بسم الله الرحمن الرحيم وقل ربى ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج  
صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا " . بينما ذكر فى نفس الخرطوشة فى  
الستارة المصرية " قال تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم  
وقل ربى ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق .. الى آخر الاية .

وهناك اختلاف آخر في النص الكتابي الموجود داخل الجامات التي تشبه الكثرى حيث جاءت النصوص الكتابية في الستارة السمودية قوله تعالى :  
 " ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين " (١) بينما جاءت الستارة المصرية في الجامات الماثلة لها " بسم الله الرحمن الرحيم " طردا وهكسا .

وفي الجزء الثاني ( القطعة الثانية ) من الستارة حدثت تغييرات بين الستارتين في نصوصهما الكتابية ففي الخراطيش الرابع التي رأيناها في الستارة المصرية والتي كتب في ثلاث منها البسطة وآية الكرسي وكتب في الرابعة " صدق الله العظيم وصدق رسوله البشير النذير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين " بينما استغلت الخراطيش الرابع نفسها في الستارة السمودية في البسطة وآية الكرسي دون اضافات .

وفي الجزء الثالث ( القطعة الثالثة والرابعة ) حدثت تغييرات تتمثل في أن اللوحة التأسيسية لم تأت في الستارة السمودية كما هو الحال في الستارة المصرية بل استبدل النص الكتابي بآيات قرآنية مجزأة على أربعة سطور هي كالتالي :

- ١ - وقل جاء الحق وزهق الباطل .
- ٢ - ان الباطل كان زهوقا . (٢)
- ٣ - وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين .
- ٤ - ولا يزيد الظالمين الا خسارا (٣) .

---

( ١ ) سورة آل عمران الآية (١٣٩) .

( ٢ ) سورة الاسراء الآية ( ٨١ ) .

( ٣ ) سورة الاسراء الآية ( ٨٢ ) .



وهناك تغيير بسيط ايضا يتمثل فى أن كلمة صدق الله العظيم فى الستارة السعودية فى الشكل الهندسى الشبيه بالمحراب قد جاءت على هيئة رنك بينما كانت فى الستارة المصرية لا تختلف عن شكل الكتابة العام .

وفى نهاية الستارة نلاحظ انها قد اقتصرت فى الستارة المصرية على زخارف نباتية ليس فيها اى نص كتابى بينما ذكر النص التأسيسى داخل هذه الزخارف فى الستارة السعودية ، وقد جاء هذا النص مختصرا جدا واقتصر على ذكر التأريخ والبلد الذى صنعت به الستارة وهو مكة المكرمة دون أى ذكر لاسم الحاكم او الملك وجاء النص داخل جامة بطريقة مكررة على النحو التالى :

صنع بمكة المكرمة

١٣٥٢ هـ . انظر لوحة ( ٩٠ ) .

وعند ما عادت الكسوة المصرية فى عام ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م لم يطرأ على الستارة اى تغيير عما كانت عليه فى السابق قبل انقطاعها فى عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م واستمرت على نفس الطراز السابق ، ولم يحدث فيها اى تغيير طوال العهد الملكى المصرى الذى انتهى فى سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٢ م هذا التغيير الطبيعى الذى يحدث عادة على صيغة اللوحة التأسيسية . انظر لوحة ( ٩١ أ - هـ ) . ولما جاءت الجمهورية استمر مجرى الكسوة بنفس الشكل السابق ولم يتغير فى الستارة سوى ذكر رئيس الجمهورية بدلا من اسم الملك كما حدثت تغييرات طفيفة فى نص اللوحة التأسيسية فجاءت فى العهد الجمهورى على النحو التالى :

١ - بتوفيق من الله تعالى تم صنع هذه البردة بالجمهورية العربية المتحدة .

٢ - فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر سنة ١٣٨٠ هـ . انظر لوحة ( ٩٢ ) ،

واستمرت الستارة المصرية فى العهد الجمهورى على نفس الطراز منذ عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٢ م حتى عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م حيث انقطعت منذ ذلك الوقت وحتى الان . انظر لوحة ( ٩٤ ) .

وقد كان انقطاع الكسوة المصرية فى سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م انقطاعا مفاجئا الامر الذى اضطر الحكومة السعودية الى كسوة الكعبة فى العام المذكور بكسوة من الكساوى السعودية القديمة ( ١٣٤٦ - ١٣٥٤ هـ ) وكسوتها أيضا فى بداية العام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م بكسوة من الكساوى المصرية القديمة لزوال طلاء الاولى بعد ثلاثة اشهر من اسدائها على الكعبة (١) .

وفى موسم عام ١٣٨٣ هـ كسيت الكعبة بكسوة جديدة تمت صناعتها فى مكة المكرمة . وقد حدثت تغييرات على النصوص الكتابية التى جاءت على الستارة فى العام المذكور (٢) وهى كالتالى :

-----

- ( ١ ) انظر من البعث .
- ( ٢ ) نظرا للتطورات والتغييرات الكثيرة التى حدثت على النصوص الكتابية المكتوبة على ستائر باب الكعبة فى العهد السعودى منذ عام ( ١٣٨٣ هـ - ١٤٠١ هـ ) فسوف اتبع التغيير الذى حدث على النص الكتابى فى الشكل الهندسى الواحد طوال الفترة المذكورة - حسب المعلومات والصور التى حصلت عليها - ثم انتقل بعدها الى نص آخر وهكذا حتى النهاية . وأود ان اشير ايضا الى التطور الذى حدث على الستارة السعودية منذ عام ١٣٩٤ هـ حيث بلغ مقاسها ٣٥٠ × ٧٥٠ سم ، مقسمة الى خمسة قطع ( كل قطعة تمثل جزء ) هى كالتالى :
- ١ - القطعة الاولى ومقاسها ٣٥٠ × ١٨٠ سم .
  - ٢ - القطعة الثانية ، ، ٣٥٠ × ١٦٠ سم .
  - ٣ - القطعة الثالثة ، ، ٣٥٠ × ١٥٠ سم .
- ==

كُتبت في الخرطوشة الكبيرة التي تقع في الجزء الاول ( القطعة الاولى ) من الستارة الالية الكريمة ( قال الله في كتابه العزيز قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا " (١) ، واستمرت كتابة هذه الالية الكريمة حتى عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ، وفي العام التالي ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م استبدلت بآية اخرى هي قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمقين " (٢) . واستمر ذلك حتى الآن .

أما بالنسبة للاشكال الهندسية التي تشبه الكمثرى فقد حدث تغيير في النص الكتابي في عام ١٣٨٣ هـ حيث جاء النص التالي :

" ماشاء الله كان " .

غير أن هذا النص مالبث أن تغير في ستارة السنة التي تلتها اي في عام ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م حيث جاء على النحو التالي :

" ماشاء الله لا قوة الا بالله " " طردا وعكسا " .

-----

٤ - القطعة الرابعة ومقاسها ١٤٠ × ٣٥٠ سم .  
٥ - القطعة الخامسة ومقاسها ١٢٠ × ٣٥٠ سم .

ويلاحظ ان التقسيم الجديد تمثل في القطعة الرابعة فقط ( التقسيم المصري السابق ) حيث قسمت الى جزئين . مع مراعاة توزيع مساحة الستارة الجديدة ( الطول والعرض ) على القطع الخمسة بشكل متناسب ، وذلك لفرض سهولة نقل القطع وشدّها على المنسج شدا جيدا حتى يسهل تأريزها بدقة ، فضلا عن اقتصار الوقت وذلك بتوزيعها على أكثر من مجموعة من المطرزين .

- ( ١ ) سورة الزمر الآية ( ٥٣ ) .
- ( ٢ ) سورة آل عمران الآية ( ١٣٣ ) .

واستمر هذا النص حتى عام ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ثم تغير مرة أخرى  
 في العام التالي ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م حيث جاء النص التالي :  
 " وما توفيقى الا بالله " وكتب بطريقة اندماجية (طردا وعكسا ) ، وظل  
 على هذا النحو حتى عام ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ، وفي عام ١٣٩٨ هـ / ١٣٩٩ هـ  
 ظهرت الآية الكريمة :

" وأفوض أمري الى الله " .

وفي ستارة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م كتبت الآية الكريمة قوله تعالى :  
 ٣ " الله نور السموات والارض " .

وفي الجزء الثاني من الستارة حدثت تغييرات ايضا ففي الخراطيش  
 الاربعة الصغيرة التي كانت تشغل بالبسطة وآية الكرسي فقط في الستارة السعودية  
 القديمة أصبحت تشغل في الستارة الجديدة منذ عام ١٣٨٣ هـ الى عام  
 ١٣٩٩ هـ بالبسطة وآية الكرسي وأُكملت بقوله تعالى " لا اكراه في الدين قد  
 تبين الرشd من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة  
 الوثقى لا انفصام لها والله واسع عليم " (١) وذلك في الغرطوشة الرابعة . غير  
 انها لم تكمل في ستارة عام ١٤٠٠ هـ بل وردت الى قوله تعالى " قد تبين  
 الرشd من الغي " .

وفي الجزء الثالث من الستارة لم يحدث اي تغيير على النص الكتابي في  
 الدائرتين الكبيرتين سواء الكتابة الهامشية او كتابة المركز فظلت نفس الكتابة  
 في الستارتين القديمة والحديثة حتى عام ١٣٨٩ هـ ، وظهرت اول تغييرات منذ  
 عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م فظهر في مركز الدائرتين لفظ " الله جل جلاله "

بينما كانت تظهر في الستائر التي قبل هذا التاريخ عبارة " الله جل جلاله " في مركز الدائرة اليمنى وعبارة " محمد عليه السلام " في مركز الدائرة اليسرى ، وكتبت البسطة تليها سورة الاخلاص داخل هامشي الدائرتين ، واستمر هذا الوضع حتى عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م وفي العام التالي ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، نلاحظ أن النص الكتابي الهامشي في الدائرة اليسرى يشتمل على البسطة وقوله تعالى " محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً " (١) .

وفي ستارة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م حدث تغيير في النص حيث جاءت البسطة في مركز كل من الدائرتين بدلا من عبارة " الله جل جلاله " وبعد البسطة جاءت سورة الاخلاص لتتلاءم الهامش .

كما جاء المستطيل الذي يشبه اللوحة التأسيسية في الستارة السعودية القديمة ( ١٣٤٦ هـ - ١٣٥٤ هـ ) يحمل النص التالي :

- ١ - وقل جاء الحق وزهق الباطل .
  - ٢ - ان الباطل كان زهوقا .
  - ٣ - وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين .
  - ٤ - ولا يزيد الظالمين الا خسارا .
- بينما نراه في الستارة السعودية الجديدة منذ عام ١٣٨٣ هـ وحتى عام

١٣٨٦ هـ يحمل النص التالي :

- ١ - ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا .
- ٢ - ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمطنا  
مالا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا . (١)

ثم تغير النص الكتابي في هذا المستطيل مرة أخرى منذ عام ١٣٨٧ هـ وحتى عام ١٣٩٩ هـ فاصبح يحمل الآية الكريمة التالية :

- ١ - ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا
- ٢ - وترحمنا لنكونن من الخاسرين . (٢)
- ٣ - ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة .
- ٤ - وقنا عذاب النار (٣) وادخلنا الجنة مع الأبرار .

ثم الغي هذا المستطيل في ستارة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م نظراً لانشطار الستارة الجديدة من اسفلها الى نهاية الجزء الثالث بغرض تمكين الناس من رؤية الباب الجديد وما يتميز به من نصوص قرآنية وزخارف والذى أمر جلالته الملك خالد بن عبدالعزيز بمطه من الذهب الخالص هدية لبيت الله الحرام في عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م وقد استتبع هذا الانشطار تغييرات كثيرة في تصميم زخارف الستارة وكتاباتهما حيث تم نقل الشكل الهندسى ( المحراب المدبب ) من وسط القطعة الرابعة الى وسط القطعة الثالثة ( مكان المستطيل السابق ) ولا مقدار راس المحراب داخل القطعة الثانية تم ادخال جزء منها الى القطعة الثالثة ونظرا لذلك اجريت بعض التعديلات على خراطيش القطعة الرابعة . وسوف اتحدث عنها بالتفصيل بعد استكمال هذه المقارنة .

-----

- ( ١ ) سورة البقرة الآية ( ٢٨٦ ) .
- ( ٢ ) سورة الاعراف الآية ( ٢٣ ) .
- ( ٣ ) سورة البقرة الآية ( ٢٠١ ) .

أما بالنسبة للشكل الهندسى الذى يشبه المحراب فقد جرت عليه تغييرات عديدة من حيث النصوص الكتابية فقد كانت تكتب فيه البسطة وسورة الاخلاص منذ عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م وحتى عام ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م ولكن تغير هذا النص فى الستارة السعودية الجديدة منذ عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م وحتى عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م حيث جاء قوله تعالى : " رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب " (١) ولكن تغير هذا النص فى ستارتي عام ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م حيث جاءت الآية الكريمة قوله تعالى :

" واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان " (٢) .

أما فى ستارتي عامى ١٣٩٩ هـ ، ١٤٠٠ هـ فقد جاءت الآية الكريمة قوله تعالى :

" قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم " (٣) .

ومن الملاحظات الهامة جدا ان لفظ الجلالة فى الجامعة الكبيرة التى تقع فى الجزء الثانى من الستارة قد كتب فى الستائر المصرية والسعودية فى مراحلها الاولى ( ١٣٤٦ هـ - ١٣٥٤ هـ ) قد جاء مكتوبا تحت لفظ ( رسول ) فى الآية الكريمة " لقد صدق الله رسوله . . . " غير ان ذلك لا يجوز ان يعتلى أى كتابه فوق اسم الجلالة مما نهى القائمين على الكسوة السعودية الجديدة

( ١ ) سورة ابراهيم الآية ( ٤٠ ، ٤١ ) .

( ٢ ) سورة البقرة الآية ( ١٨٦ ) .

( ٣ ) سورة الزمر الآية ( ٥٣ ) .

منذ عام ( ١٣٨٣ هـ حتى عام ١٤٠٠ هـ ) فكتب لفظ الجلالة في هذه الستارة المذكورة في موضعه الصحيح .

وبلاحظ ايضا ان الايات القرآنية التي كتبت في الأشكال الهندسية التي تشبه الكمثرى في الجزء الاول من الستائر المصرية والسعودية في مراحلها الاولى قد كتبت طردا وعكسا ، وحيث ان ذلك يسبب اشكالا لقارئها ولا يتفق مع حرمة القرآن الكريم فقد أدرك المسئولون في المصنع السعودي ذلك فقاموا بتعديل الكتابة على الطريقة المستقيمة التي تسهل قراءتها وعدم تعقيد ها .

وأود ان اشير الى ملاحظة هامة توصلت اليها أثناء تتبعي لمراحل الكسوة أن خطاط الحجاز كان احرص من غيره على ذكر اسمه وتوقيعه على الكسوة ذلك أن معظم الكساوى المصرية والعثمانية لم يذكر عليها اسم الخطاط (١) بينما ذكر في الكساوى السعودية ، وخاصة الحديثة منها حيث ذكر اسمه في غير موضع فقد كتب اسمه تحت نص الاهداء الموجود في الناحية الشرقية التي بها الباب وكتب اسمه ايضا في الجزء الثانى من الستارة تحت الاية الكريمة ( لقد صدق الله رسوله الرؤيا ) .

ونلاحظ ايضا ان نص الاهداء في اسفل الستارة السعودية قد جاء منذ عام ١٣٨٣ هـ دون اطار يحدد الكتابة واكتفى بوضعه داخل الزخارف النباتية الا انه منذ عام ١٣٩٨ هـ وحتى الان اصبح يكتب داخل اطار يفصل النص عن الزخارف النباتية ، والذي جاء على هيئة مستطيل يحكم اطراف الكتابة . انظر اللوحات ( ٩٥ - ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ب ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ) والاشكال ( ٤٧ أ ، ب ، ٥١ أ ، ب ، ٥٢ أ ، ب ) .

( ١ ) باستثناء بعض الكساوى ككسوة عام ١٣٤٤ هـ ، ١٣٥٦ هـ حيث وقّع الخطاط المصرى اسمه على قطعة الاهداء بها . انظر لوحة ( ٥٦ ب ، ج ) ، ( ٦٠ أ ) .



وما أن ستارة عام ١٤٠٠ هـ هي آخر ستارة أتحدث عنها ، ونظرا لما فيها من اختلافات متعددة في النصوص المكتوبة عليها في معظم اجزائها التي أصبحت منذ عام ١٣٩٤ هـ تنقسم الى خمسة أجزاء ، فاننا نلاحظ في الجزء الاول ( القطعة الاولى ) منها دوائر صغيرة ورد فيها لفظ الله ربى والله حسبي ، ويفصل هذه الدوائر خرطوشتان كتب فيها الآية الكريمة ( قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ) ويوجد تحت هاتين الخرطوشتين جامة كبيرة على هيئة خرطوشة ايضا كتب فيها قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين " . ويوجد تحتها اربع جامات على هيئة كمشري كتب داخل كل واحدة منها " الله نور السموات والارض " بدون اندماج .

وفي الجزء الثاني ( القطعة الثانية ) من الستارة تظهر الدوائر الصغيرة مرة أخرى والتي كتب فيها ( الله ربى ) و ( الله حسبي ) ، ونرى هذه الدوائر تفصل بين جامتين على هيئة خرطوشتين مشطورتين تقع في أعلى هذا الجزء وقد كتب فيها ( بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما ) .

وتوجد تحتها جامة كبيرة بمرض الستارة على هيئة خرطوشة كتب فيها بخط كبير ( بسم الله الرحمن الرحيم لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ) كما نلاحظ انه كتب تحت البسطة تاريخ صنع الكسوة رقما وهو ليس شيئا جديدا وانما قد اتبع منذ عام ١٣٨٣ هـ عندما بدأت الكسوة تصنع بمكة المكرمة في المرحلة الثانية ، كما وقع الخطاط

السعودى عبد الرحيم بخارى اسمه تحت كلمة ( صدق ) فى منتصف القطعة المذكورة وهذا ليس بالجديد أيضا .

أما الجزء الثالث ( القطعة الثالثة ) فيتألف من خرطوشتين مشطورتين كسابقتها فى الجزء الثانى . أكلت فيها اية الكرسى من قوله تعالى " خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء " وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم " . وقد أكلت بالاية التى بعدها وهى قوله تعالى ( لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ) . وتوجد تحتها جامتين على شكل دائرتين كبيرتين احدهما فى الجهة اليمنى والاخرى فى الجهة اليسرى من الستارة كتب فى هامش الاولى سورة الاخلاص باتجاه عقرب الساعة وكتب فى مركزها " بسم الله الرحمن الرحيم " وفى هامش الثانية كتب قوله تعالى ( محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا ) وكتب فى مركزها البسطة ويوجد بين هاتين الدائرتين شكل هندسى على هيئة محراب كتب فى داخله من أسفل الى أعلى وبالعكس قوله تعالى " قل يا اعداى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم " .

ويتألف الجزء الرابع ( القطعة الرابعة ) من خمس خرطوش كتب فى الخرطوشة الاولى الكبيرة بمرعى الستارة والتى تقع فى أعلى هذا الجزء من الستارة العبارة التالية ( لا اله الا الله الملك الحق المبين ، محمد رسول الله صادق الوعد الامين ) كما توجد تحتها خرطوشتين فى الجزء الايمن واثنيتين فى الجزء الايسر كتب فيها جميعا البسطة وسورة قريش وختمت

بصدق الله العظيم على هيئة رنك .

وتلى هذه الخراطيش الخمس أربع دوائر صغيرة وخرطوشتين تعتبر  
مكملة لخراطيش ودوائر الاطار الخارجى التى تحف جميع النصوص السالفة  
الذكر التى كتب فيها ( البسطة تليها سورة الفاتحة ) ، ( الله حسبى ) ، ( الله  
رسى ) .

أما الجزء الخاص ( القطعة الخاصة ) فيتألف من مستطيلين كتب  
فى المستطيل الايمن الذى يتألف من سطرين مايلى :

السطر الاول : صنعت هذه الستارة فى مكة المكرمة .

السطر الثانى : واهداها الى الكعبة المشرفة .

وفى المستطيل الثانى والذى ضم سطرين مايلى :

السطر الاول : خادم الحرمين الشريفين خالد بن

السطر الثانى : عبدالعزيز آل سعود تقبل الله منه .

ويحيط بهما زخارف نباتية من نوع الأرابسك . انظر لوحة ( ١٠١ ) أ ب (

وشكل ( ٤٧ أ ، ب ) . ولا تختلف ستارة العام الحالى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

أى اختلاف عن ستارة عام ١٤٠٠ هـ بل جاءت مطابقة لها تماما سواء فى

نصوصها الكتابية او زخارفها النباتية والهندسية .

كسوة (ثوب) الكعبة الخارجية :

أما بالنسبة لثوب الكعبة الخارجى (١) فقد جرت عليه تطورات من حيث النصوص الكتابية سواء من حيث المضمون او من حيث شكل الكتابة ، ففي الكسوة المصرية نلاحظ ان الوحدة الخطية قد تضمنت خطين منكسرين على هيئة سـ دالات متماثلة كتب فيما بينهما ( الشهادتين ) بحيث تبدأ من أسفل اليسـ أعلى ثم تعود لتنتهى فى الاسفل مرة أخرى ، وعلى ضلعى الخط المنكسر الاعلى كتبت عبارة ( جل جلاله ) طردا وعكسا ، وفى تجويفه الخط المنكسر الادنى كتب لفظ ( يا الله ) ، مع ملاحظة أن حرف النداء قد كتب فى الجهة

( ١ ) يتكون ثوب الكعبة من عدة قطع بطول وعرض معين ، توصل مع بعضها بشكل معين ، الا أن المؤرخين لم يتعرضوا لذلك عدا ما ذكره الاستاذ رفعت باشا فى رحلته عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م من أن ثوب الكعبة يتكون من ٦٢ قطعة بطول ١٥ م تقريبا وعرض ٩٠ سم ، توصل مع بعضها بشكل معين لتكون فى النهاية ثمانية قطع كبيرة تعلق كـ قطععتين منها على جهة من جهات الكعبة ، واستمر هذا الشكل دون تغيير طول العهد المصرى حتى عام ١٣٨٢ هـ ، بما فيه العهد السعودى ( ١٣٤٦ - ١٣٥٤ هـ ) الا انه منذ كسوة عام ١٣٨٣ هـ السعودىة حدث تطور على عدد القطع ومقاساتها ان تقلص عدد ها الى ٤٧ قطعة بطول ١٤ م وعرض ٩٥ سم توصل مع بعضها بشكل معين لتكون فى النهاية اربعة قطع تعلق كل قطعة على جهة من جهات الكعبة واستمر عدد القطع فى التقلص بالتدريج منذ عام ١٣٨٧ هـ - نتيجة لزيادة عرض القطعة الواحد - وحتى الان حيث وصل الى ٤٤ قطعة بطول ١٤ م ، وعرض ١٠٢ سم وتبلغ سماكة القماش ملليمترين .

انظر : رفعت باشا : مرآة الحرمين ج ١ ص ٦ ، ٧ ، ٢٩٢ .  
 ، يوسف احمد : المحمل والحج ، ج ١ ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ .  
 ، البتنونى : الرحلة الحجازية ، ص ١١٢ .  
 ، كتيب توسعة الحرمين الشريفين ، نشر وزارة الاعلام السعودية ص ١٢٤ .

اليسرى بدلا من الجهة اليمنى ، واتصلا حرفى الالف مع بعضهما مكونان خطا منكسرا ثانيا داخل التجويفة المذكورة وكتب داخله بقية لفظ ( يا الله ) .  
انظر لوحة ( ١٠٧ ) وشكل ( ٥٣ أ ، ب ) واستمر ذلك الشكل طوال العهد المصرى وحقة من العهد السعودى حتى كسوة عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ،  
المصرية والسعودية ، وكسوة بداية عام ١٣٨٣ هـ .

وفى موسم عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م ظهرت الكسوة السعودية الجديدة وقد حدث عليها تطور جديد تمثل فى اضافة خط منكسر آخر بين الخطيين السابقين ( فى العهد المصرى ) فصل بين ( الشهادتين ) ولفظ ( يا الله ) وقد كتب داخل الخط المنكسر الجديد عبارة ( سبحان الله وحده ) من أسفل الى أعلى ، وعبارة ( سبحان الله العظيم ) من أعلى الى أسفل ، انظر لوحة ( ١٠٨ ) ، واستمر ذلك الطراز حتى كسوة عام ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

ومنذ كسوة عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م استبدلت عبارة ( جل جلاله ) بعبارتين دعائيتين هما ( يا هنان ، يا منان ) بشكل مستقيم بعد أن كانت عبارة ( جل جلاله ) تكتب طردا وعكسا ، وهذا لا يصح ولو كان المقصود منه الزخرفة والتجميل والتناسق . انظر لوحة ( ١٠٩ ) ، شكل ( ٢١ ) واستمر هذا الشكل منذ ذلك التاريخ وحتى الان من عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

## كسوة الكعبة الداخلية :

تتشابه الكسوة الداخلية والكسوة الخارجية تشابه كبيراً من حيث الزخرفة الكتابية والهندسية ، فقد تميز كلاهما بالخطوط الأفقية المنكسرة التي تضم فيما بينها الشهادتين ومعنى العبارات الدعائية ، باستثناء اللون (١) ، وسماكة القماش (٢) .

وبالتالى فإنه لم تحدث تطورات تذكر على النصوص الكتابية التي جاءت على كسوة الكعبة الداخلية منذ العصر العثماني وربما قبله وحتى الآن ، ومن واقع قراءة النصوص الكتابية التي جاءت على الكسوة الداخلية المرسلّة من استنبول منذ عهد السلطان العثماني عبد الميز خان عام ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م يلاحظ أن الوحدة الخطية قد تضمنت أربعة اشربة على هيئة خطوط أفقية منكسرة (دالات فى قلب دالات ) هى كالتالى :

- الشريط الاول : يضم اشكالا هندسية على هيئة دوائر صغيرة ، وقناديل كتب داخلها (يا سلطان ، ياسبحان ، يا هنان ، يا ضان )
- الشريط الثانى : قوله تعالى : " قد نرى تقلب وجهك فى السماء فنوليك قبلة .. ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام " (٣)

- 
- ( ١ ) تميزت الكسوة الخارجية باللون الاسود ( الارضية والزخرفة ) بينما تميزت الكسوة الداخلية باللون الاحمر الوردى المزخرف باللون الابيض .
  - ( ٢ ) تميز قماش الكسوة الداخلية بقلّة سماكته عن قماش الكسوة الخارجية بالإضافة الى عدم وجود قماش آخر كبطانة لها ، كما ان عدد قطع الكسوة الداخلية والطوالها يقل عن عدد قطع الكسوة الخارجية وطوالها . أما بالنسبة لمرضى القطعة الواحدة فلا يوجد اختلاف .
  - ( ٣ ) سورة البقرة الآية ( ١٤٤ ) .

- الشريط الثالث : ( لا اله الا الله . . محمد رسول الله ) ( ١ ) .

- الشريط الرابع : ( سبحان الله وسبحه . . سبحان الله العظيم ) .

وتتكرر الوحدة الخطية المذكورة بطول القماش وعرضه . انظر لوحة ( ١١٠ )  
وشكل ( ١٥٤ أ ، ب ) ، وقد ظلت الكسوة المذكورة داخل الكعبة منذ عام  
١٢٧٧ هـ وحتى عام ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م حيث أمر جلاله الملك عبدالعزيز  
آل سعود بتجديدها في العام المذكور وفي العام التالي ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٣ م  
علقت داخل الكعبة المشرفة ، وقد تميزت نصوصها الكتابية عن سابقتها  
بتطورات عدة هي كالتالي :

- الشريط الاول : يضم اشكالا هندسية على هيئة دوائر صغيرة كتب داخلها  
( ذو الجلال . . والاكرام ) وقناديل كتب داخلها ( يا حنان  
يا منان ) .

- الشريط الثاني : قوله تعالى ( قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة  
ترضاها فولى وجهك شطر المسجد الحرام ) .

- الشريط الثالث : ( لا اله الا الله . . محمد رسول الله ) .

- الشريط الرابع : قوله تعالى ( ان اول بيت وضع للناس للذي . . . بكة

مباركا وهدى للعالمين ) ( ٢ ) . انظر لوحة ( ١١١ ) .

وتتكرر هذه الاشرطة بطول القماش وعرضه ، واذا ما قارنا النصوص الكتابية  
التي جاءت على كسوة عام ١٣٦٣ هـ بالنصوص الكتابية لكسوة عام ١٢٧٧ هـ ،

( ١ ) سورة البقرة الآية ( ١٤٤ ) .

( ٢ ) سورة آل عمران الآية ( ٩٦ ) .

نلاحظ أن الدوائر الصغيرة في كسوة عام ١٣٦٣ هـ تشتمل على عبارة ( ذو الجلال .. والاکرام ) بينما كانت في كسوة عام ١٢٧٧ هـ تشتمل على عبارتي ( ياسلطان ، ياسبحان ) ، كما أن الشريط الرابع في كسوة عام ١٣٦٣ هـ اشتمل على قوله تعالى ( ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ) ، بينما كان في كسوة عام ١٢٧٧ هـ يشتمل على عبارة ( سبحان الله ويحمده .. سبحان الله العظيم ) . انظر لوححة ( ١١٠ ) ، ( ١١١ ) ، شكل ( ٥٤ أ ، ب ) .

وتجدر الإشارة إلى أن مصنع الكسوة بمكة المكرمة يقوم الآن بتصنيع كسوة جديدة لداخل الكعبة عوضا عن كسوة عام ١٣٦٣ هـ ، وسوف يجري تعليقها بأذن الله عند الانتهاء من صداقتها . ومن واقع التصميم السدي حصلت عليه من المصنع ، ومن خلال رؤيتي لأجزاء منها يلاحظ أنه لا يوجد أى تغيير في زخارفها الكتابية او الهندسية عن كسوة عام ١٣٦٣ هـ بل ستكون مطابقة لها تماما باستثناء لونها الأخضر المزخرف باللون الأبيض ، بينما تميزت سابقاتها باللون الأحمر الوردى ، المزخرف باللون الأبيض ، وهى ميزة قديمة (١) . انظر شكل ( ٢٢ ) .

والنسبة للدوائر الصغيرة التى جاءت في الشريط الاول في الكسوى السابقة ، يلاحظ أنها كانت نتيجة التفاف حرف الالف الثانى حول كل كلمة من العبارات السابقة .

( ١ ) بالإضافة إلى أن عرض القطعة الواحدة فيها سيكون ١٠٢ سم بدلا من

٩٠ سم وهو المقاس القديم .



كيس مفتاح باب الكعبة المشرفة :

أما بالنسبة للنصوص الكتابية التي وردت على كيس مفتاح الكعبة المشرفة فقد حدث فيها بعض التطورات ففي العصر العثماني كان ذو وجه وظهر، وقد قسم الوجه الى ثلاثة اقسام كتب في القسم الاول والاخير اسم السلطان العثماني الذي أمر بعمل هذا الكيس ، وجاء نصه كالتالي :

( أمر بعمل هذا الكيس المبارك ، مولانا السلطان محمد خان الخامس )  
 أما القسم الاوسط فقد كتب فيه الآية الكريمة ( ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ) (١) .

وبلاحظ أن رؤوس الالفات واللامات قد تشابكت في نهاياتها العليا مكونة شكلا هندسيا على هيئة عناصر مجدولة وعراوى تتجه رؤوسها تارة الى أعلى وتارة الى أسفل .

أما ظهر الكيس . .

فقد قسم الى ثلاثة أقسام أيضا . . كتب في القسمين الاول والاخير

النص التالي :

( جدد هذا الكيس افتدينا ، عباس حلمي باشا خديو مصر سنة ١٣٢٧ هـ ) . وكتب في القسم الاوسط الآية الكريمة ( قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ) (٢) . انظر لوحة ( ٣١ ) .

( ١ ) سورة النساء الآية ( ٥٨ ) .

( ٢ ) سورة النمل الآية ( ٣٠ ) .

ومنذ عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م نلاحظ ان اسم السلطان العثماني قد  
حذف واثبت مكانه اسم سلطان مصر حسين كامل الاول حيث جاء نص الاهداء  
في كلا القسمين ( الاول والاخير ) للوجه والظهر على النحو التالي :  
( أمر بتجديد هذا الكيس المبارك ، مولانا السلطان الكامل حسين  
الاول ابن اسماعيل باشا ابن الحاج ابراهيم باشا ، ابن الحاج محمد علي  
باشا سنة ١٣٣٥ ) . انظر لوحة ( ١٣٢ أ ، ب ) وشكل ( ٥٥ ) ، ( ٥٦ أ ، ب )  
ولم يتغير أى شىء من النصوص الكتابية عدا ما ذكرناه .  
وفي كيس الافتاح لعام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م في عهد الملك فؤاد الاول  
يلاحظ انه قد حذف اسم ( السلطان ) وهل محله لقب ( الملك ) فجاء  
النص على النحو التالي :

( أمر بتجديد هذا الكيس المبارك ، صاحب الجلالة ملك مصر  
فؤاد الاول ، ابن اسماعيل باشا ابن الحاج ابراهيم باشا ، ابن الحاج  
محمد علي باشا سنة ١٣٤٤ هـ ) . كما ان الآية الكريمة ( قوله تعالى انه  
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ) قد تم نقلها من اوسط ظهر  
الكيس الى وسط وجهة ، وتم أيضا نقل الآية الكريمة ( ان الله يأمركم  
أن تؤدوا الامانات الى أهلها ) من وسط وجه الكيس الى وسط ظهره .  
ويلاحظ ايضا ان الخطاط قد وقع اسمه في القسم الأخير من وجه الكيس  
داخل حرف اللام في كلمة ( الاول ) باسم ( الحريري ) (١) . انظر لوحة  
( ١٣٣ ) واستمر هذا الشكل حتى العهد الجمهوري الذي بدأ في عام

( ١ ) هو الشيخ مصطفى الحريري . وقد قام بكتابة قطعة الاهداء لحزام كسوة  
عام ١٣٤٤ هـ في عهد الملك فؤاد الاول .

١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م حيث الفخ اسم ملك مصر واصبح يذكر اسم الجمهورية العربية المتحدة فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر ، كما اضيفت عبارة ( بعون الله تعالى وتوفيقه ) فى بداية النص قبل عبارة التجديد المعتادة فجاء النص على النحو التالى :

( بعون الله تعالى وتوفيقه ، تم تجديد هذا الكيس بالجمهورية العربية المتحدة فى عهد ، الرئيس جمال عبد الناصر سنة ( ١٣٨١ هـ ) انظر لوحه ( ١٣٤ أ ، ب ) ، شكل ( ٥٧ ) . اما ما عدا ذلك فلم يحدث عليه اى تغيير ، وكذلك بالنسبة لكيس المفتاح الذى عمل فى عهد الرئيس أنور السادات والذى لم يتغير فيه سوى عبارة ( جمهورية مصر العربية ) بدلا من ( الجمهورية العربية المتحدة ) واسم رئيس الجمهورية والسنة فجاء على النحو التالى :

( بعون الله تعالى وتوفيقه ، تم تجديد هذا الكيس ، بجمهورية مصر العربية فى عهد ، الرئيس انور السادات سنة ١٣٩٢ هـ ) . انظر لوحه ( ١٣٥ ) ، شكل ( ٥٧ ، ٥٨ ) ، مع ملاحظة ان هذه الكسوة الاخيرة لم تبعث من مصر ولم تكس بها الكعبة لان المصنع السعودى بمكة المكرمة كان قد اختص منذ فترة بصناعة الكسوة .

وفى العهد السعودى حدثت بعض التطورات على النص الكتابى

المكتوب على كيس المفتاح فجاء على النحو التالى :

وجه الكيس : كتبت عبارة ( امر بضمه خادم الحرمين الشريفين خالد بن عبد العزيز آل سعود سنة ١٤٠٠ هـ ) داخل شكل بيضاوى كبير يحتل وجه الكيس .

- ظهر الكيس : كتبت الآية الكريمة السابقة ( ان الله يأمركم أن تؤدوا  
الامانات الى أهلها ) داخل شكل بيضاوى مماثل للشكل السابق  
انظر شكل ( ٥٩ ) .

### - ستارة باب التوبة :

هى الستارة التى توضع على باب الدرج المؤدية الى سطح الكعبة  
والسمى بباب التوبة ، ومن واقع ستارة باب التوبة لكسوة عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م  
منذ عهد الملك فؤاد الاول يلاحظ انها تنقسم الى قسمين : قسم علوى  
مكتوب فيه على خمسة اسطر بعض الايات القرآنية المناسبة لذلك وهى كالتالى :

- السطر الاول : ( بسم الله الرحمن الرحيم واذا جاءك الذين ) .
- السطر الثانى : ( يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم ) .
- السطر الثالث : ( على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوء بجهالة ) .
- السطر الرابع : ( ثم تاب من بعده واصلاح فانه غفور رحيم ) ( ١ ) .
- السطر الخامس : ( صدق ربنا وخالقنا العزيز الرحيم وصدق رسوله البشير  
النذير ) .

أما القسم الثانى فمكتوب فيه على ثلاثة اسطر عبارة الاهداء وهى  
كالتالى :

- السطر الاول : ( امر بتجديد هذه الستارة الشريفة ) .
- السطر الثانى : ( صاحب الجلالة ملك مصر فؤاد الاول )

السطر الثالث : ( ابن اسماعيل باشا ابن الحاج ابراهيم باشا  
١٣٤٤ هـ ) انظر لوحة ( ١١٢ ) .

ويذكر صاحب كتاب المحمل والحج ان الخمسة اسطر العليا كتبت بخط  
المرحوم عبد الله زهدى ، بينما كتبت الاسطر الثلاثة الاخرى بخط المرحوم  
الشيخ مصطفى الحريرى . اما فى عهد الملك فاروق فقد كتبت بخط مصطفى  
غزلان بك (١) .

يتضح من ذلك بأن الشكل العام للستارة وما عليها من زخارف كتابية  
ونباتية وهندسية لم يطرأ عليه تغيير منذ فترة قصيرة ، ان يلاحظ بانه كانت  
تحدث بعض التغييرات البسيطة على النصوص الكتابية فقط بين فترة واخرى  
فلم يكن هناك ثمة اختلاف بين النصوص الكتابية لستارة عام ١٣٤٤ هـ السالفة  
الذكر وبين النصوص الكتابية لستارة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م (٢) ماعد السطر  
الخاص فى القسم العلوى حيث جاءت به عبارات الاهداء .

بينما جاءت النصوص الكتابية فى القسم العلوى لنفس الستارة فى  
كسوة عام ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م مطابقة تماما لنصوص ستارة عام ١٣٤٤ هـ . أما  
القسم الادنى فقد اختلف النص الكتابى فيه عن النص الكتابى فى ستارة عام  
١٣٤٤ هـ وهو كالتالى :

السطر الاول : ( بسم الله الرحمن الرحيم )

السطر الثانى : ( وان جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ) .

السطر الثالث : ( واتخذوا من مقام ابراهيم صلى ) (٤)

( ١ ) يوسف احمد : المحمل والحج ج ١ ص ٨٠ ، ٨١

( ٢ ) انظر رفعت باشا : مرآة الحرمين ج ١ ص ( ١٠٤ ) التى تمثل ستارة باب  
التوبة لكسوة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م منذ عهد السلطان العثمانى محمد

خان الخامس ، والخديوى عباس حلمى الثانى .

( ٣ ) انظر محمد محمد الدين : راى الدين فى حداث الكسوة ص ١٩ ، ٢٤

( ٤ ) سورة البقرة الآية ( ١٢٥ )

ستارة باب منبر الحرم الشريف :

لا تختلف ستارة منبر الحرم الشريف كثير عن ستارة باب التوبة من حيث الشكل العام ، ماعدا أن جميع النصوص الكتابية قد جاءت في القسم الاعلى على خمسة اسطر داخل خمسة خراطيش ، بينما اكتفى بالخاراف النباتية والمهندسية في القسم الادنى ، وهى كالتالى :

السطر الاول : ( قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز )  
السطر الثانى : ( يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسموا الى ذكر الله ) .  
السطر الثالث : ( وذكروا البيع ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة ) .

السطر الرابع : ( فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله وانكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون - صدق الله العظيم - ) (١) .  
السطر الخامس : ( أمر بوضع هذه الستارة لمنبر بيت الله الحرام صاحب الجلالة ملك مصر فؤاد الاول نصره الله وذلك سنة ١٣٤٤ هـ )  
انظر لوحة ( ١١٣ ) .

واستمرت هذه النصوص تكتب على ستارة باب المنبر طوال العهد المصرى مع بعض الاختلافات البسيطة التى كانت تحدث بين فترة واخرى .

كسوة المحمل :

أما بالنسبة لكسوة المحمل فقد وردت عليها بعض النصوص الكتابية المناسبة لذلك وهو كالتالى :

- ( ١ ) احتلت الشهادتين فى راس الشكل الهرمى ( قمة المحمل ) وعلى أركانه الاربعة داخل خرطوشتين صغيرتين فوق بعضهما البعض :  
انظر لوحة ( ١٣٧ أ ، ب ) .
- ( ٢ ) كتب اسم الامرئىل أو تجديد كسوة المحمل ( فؤاد الاول ) داخل  
جامه متوسطه الحجم تحتل وسط القطعة المثلثة فى واجهة المحمل .  
انظر لوحة ( ١٣٧ أ ) .
- ( ٣ ) كتبت راية الكرسي (بعد البسطة ) داخل ست خراطيش متوسطة  
الحجم تفصل بينها جامات كتب داخلها ( الله رب ) ، ( محمد  
نبي ) ( ٢ ) ، وتلتف هذه القطعة بكاملها حول المحمل كالطراز أو الحزام  
انظر لوحة ( ١٣٧ أ ، ب ، ج ، د ) .
- ( ٤ ) كتب على قطعة شبه مستطيلة داخل خرطوشتين فوق بعضهما البعض  
الاية الكريمة ( وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالفيه الا بشق الانفس  
الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم ) ( ٣ ) . وتوضع هذه القطعة على مؤخرة  
المحمل . انظر لوحة ( ١٣٧ ب ، هـ ) .
- ( ٥ ) كتب على وجه وظهر علم المحمل النص التالى :

- 
- ( ١ ) سورة البقرة الاية ( ٢٥٥ ) .
  - ( ٢ ) انظر رفعت باشا : مرآة الحرمين ج ٢ لوحة ( ٣١٩ ، ٣٢٠ ) .
  - ( ٣ ) سورة النحل : الاية ( ٧ ) .

١- الوجه :

المركز - كتبت كلمة التوحيد ( لا اله الا الله ) داخل شكل

بيضاوى .

الهامش : كتب داخل اربعة خراطيش قوله تعالى ( بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك ، الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ، وينصرك الله نصرا عزيزا هو )

٢ - الظاهر :

المركز - ( محمد رسول الله ) .

الهامش - كتب داخل اربع خراطيش اخرى بقية قوله تعالى ( الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا ، مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما صدق الله العظيم ، وصدق رسوله النبي الكريم ) (١) . انظر لوحة ( ١٣٧ و ١٣٨ ) .

...



## ب - الزخارف النباتية :

تميز فن الزخرفة الاسلامية بطابع فنى معين تتمشى عناصره وروح العقيدة الاسلامية ، والبعد عن المبالاة التى تميزت بها الفنون السابقة ، ولما كان الاسلام يحرم تصوير الكائن الحى وجد الفنان المسلم فى الطبيعة خير بد يمل له يستقى منها ما شاء روح خرج (١) .

ولهذا تعتبر الزخارف النباتية مظهرا من مظاهر الفن الاسلامى والتقى كانت معروفة لدى الامم السابقة ، ولكن هذا لا يعنى ان الزخارف النباتية الاسلامية قد استمدت كل عناصرها من الفنون السابقة وانما اقتبس المسلمون منها ما يوافق اذواقهم وتقاليدهم ومن ثم صبغها بالصبغة الاسلامية واخراجها فى ثوب جديد وطابع مميز (٢) .

هذا وان كانت الامم السابقة لم تهتم بالزخارف النباتية بقدر اهتمامها بالزخارف الادمية والحيوانية لسبب او لآخر ، فان الفنان المسلم كان لديه سبب وجيه قاده الى الاهتمام والاعتناء بالزخارف النباتية التى تتمشى وروح العقيدة الاسلامية ، والابتعاد عن مضاهات خلق الله ولهذا كان يرسمها بطريقة اصطلاحية محورة عن الطبيعة قوامها التجرد من كل ما هو مادي كما

(١) محمد الفخر : تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز منذ فجر الاسلام حتى منتصف القرن السابع الهجرى ص ٧٥ - ٧٧ رسالة ماجستير ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

(٢) فريد شافعى : الصمارة العربية فى مصر الاسلامية ج ١ ص ٢٦٧ ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٧٠ م

حرص في تقليده لها ان لا يكون تقليدا صادقا (١) ، فأبدع فيها وتفجرت  
عبقريته باستخراج عناصر جديدة لم تكن معروفة من قبل تمثل في حد ذاتها  
زخارف اسلامية خالصة (٢) ، عرفت باسم الاراسك او التوريق ، وتتكون هذه  
الزخرفة من فروع نباتية مثنية وممتدة ومتشابكة ومتابعة تنتهي بوريقات ووريدات  
مفصصة ، وتبدو بسبب بعدها عن الطبيعة كأنها رسوم هندسية ، وتعتمد  
هذه الزخرفة على الخيال والتصور في استغلال الخطوط لذلك فهي غنيصة  
بالرسوم المصورة عن الطبيعة ، وتتميز هذه الزخرفة باليونة وابتعادها عن  
الواقعية المهيكلية والقوة والصلابة الفارسية ، كما راعى الفنان المسلم في زخرفته  
ايضا الذوق العربي الذي كان مولعا بازدهام الزخارف وتنويعها ومن هنا  
امتازت الزخارف الاسلامية عن غيرها بازدهامها وتكرارها وليس هذا معناها  
او مرده عقدة الخوف من الاماكن المفلقة او كراهية الفراغ كما يقول بعض  
المستشرقون بل انه جزء رئيسي من الصناعة الدقيقة التي لا يمكن ان يعد العمل  
كاملا بدونها ، فضلا عن انها تعتبر من خصائص الفن الاسلامي اذا لم يكن  
الفنان المسلم يترك فراغا دون ان يزخرفه (٣) .

- (١) زكي محمد حسن : فنون الاسلام ص ٢٥٢ .  
محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين  
ص ٢٢ .  
(٢) فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية ج ١ ص ٢٦٧ .  
(٣) بشر فارس : سر الزخرفة الاسلامية ص ١٥ ، المعهد الفرنسي للآثار  
الشرقية . القاهرة ، ١٩٥٢ م ، محمد الشابي : أضواء على الآثار  
الاسلامية ص ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ .  
، ابراهيم جمعه : دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر ،  
ص ٧٩ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .  
، محمد عبد العزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٥٩ ، ١٦٠ .  
، فريد شافعي : المرجع السابق ج ١ ص ٢٦٦ .  
، محمد الفهر : تطور الكتابات والنقوش في الحجاز ص ٨٦ .

وكان أول ظهور لزخارف الارابسك قد ظهر على الزخارف الجصية لجدار مدينة سامراء بالحراق خلال القرن الثالث الهجرى ، وابان العصر الطولونى فومصر ، تطورت بعدها فى العصر الفاطمى حتى بلغت اوج عظمتها فى العالم الاسلامى خلال القرن السابع الهجرى . كما اتقن المسلمون زخارف نباتية أخرى غير الارابسك تتكون من جذوع نباتية وازهار واوراق تختلف فى دقة تقليدها للطبيعة بحسب الاقاليم والعصور (١) .

وعند استيلاء الدولة العثمانية على معظم شبه جزيرة البلقان تأثر الفن الاسلامى بمؤثرات اوروبية مثل ( الباروك والركوكو ) ، وبالتالى ظهرت على المنسوجات العثمانية زخارف نباتية محورة عن الطبيعة كأزهار اللاله والقرنفل وفاكهة الرمان والخرشوف واوراق الشجرة الرمحيه المسننة الجوانب (٢) .

والواقع ان الزخارف النباتية التى زخرفت بها كسوة الكعبة وتوابعها منذ العصر العثمانى وحتى الان لم تخرج عن الارابسك الا ما ندر وهى كالتالى :

#### أولا : الزخارف النباتية فى الاهزمة :

يلاحظ ان الزخرفة النباتية قد تركزت فى تزيين الطارات الاهزمة وبين الفخراطيش فى كسوى الكعبة المختلفة وقد تميزت هذه الزخرفة ببعض التغييرات من حيث الشكل فمثلا نرى ان الطارات حزام كسوة الكعبة

(١) زكى محمد حسن : فنون الاسلام ص ٢٥٠ .

، محمد عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية فى مصر قبل الفاطميين ،

ص ١٥٩ .

(٢) محمد عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى ،

ص ١٠٥ .

التي ترجع الى عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م في عهد السلطان العثماني محمد خان والتي هي أقدم كسوة عثر عليها تظهر على هيئة خط متعرج يشبه الفرع النباتي تخرج من أطرافه ( منحنياته ) فروع نباتية صغيرة ملتوية تنتهي بوريقـات نباتية ذات ثلاثة رؤوس (فصوص) مدببة كما تخرج من هذه الفروع الملتوية وريقات صغيرة على هيئة قرون ، وهذه الزخارف المشار اليها داخل اطار مستطيل الشكل يمثل حزام الكعبة بكامله . انظر لوحة ( ٥٣ أ ، ب ) وشكل ( ٦١ ) وعلى الرغم من انه لم تصلنا نماذج من أحزمة كسوة الكعبة منذ عام ١٣٢٨ هـ وحتى عام ١٣٣٢ هـ الا ان تطورا كبيرا قد ظهر على زخارف الاحزمة يتجلى بوضوح في أحزمة كسوة عام ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م ، والذي استطعت الحصول على صورة لجزء منه ، والتي صنعت في استنبول من قبل الدولة العثمانية وبقيت محفوظة في مستودع الحرم المدني الشريف عدة سنوات ولم تكسبها الكعبة الا في عام ١٣٤١ هـ بسبب ظروف سياسية سبق ذكرها من قبل (١) .

وقوام هذه الزخرفة خط متعرج تظهر من اطرافه كثير من الاوراق المسننة (المشرشرة ) والثلاثية الرؤوس والوريدات ذات الخمسة فصوص ، والاوراق المدببة لا طرف بحيث تظهر هذه الزخارف على هيئة متاثلة متقابلة تارة ومتدايرة تارة أخرى . انظر لوحة ( ٥٤ ) وشكل ( ٢٨ ج ) و ( ٦٢ ) . ومنذ عام ١٣٣٣ هـ لم استطع الحصول على نماذج لكسوة الاعوام التالية وهي عام ١٣٣٤ هـ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ١٣٣٧ هـ ، غير انني استطعت الحصول على نماذج لاحزمة كسوة عام ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م منذ عهد الملك فؤاد الاول ملك

مصر والتي تختلف زخارفها عن زخارف كسوة عام ١٣٣٣ هـ حيث ظهرت هذه الزخارف على هيئة فرع نباتى متعرج كالسابق تخرج منه فروع نباتية صغيرة ملتوية تنتهى بوريقات كأسية ذات ثلاثة فصوص يخرج منها فرعان منحنيان يمينا وشمالا . وفى نهاية كل فرع ورقة نباتية صغيرة مقوسة الشكل ، ويلاحظ أن الوريقات الثلاثية قد جاءت مرة مستوية الرأس ومرة أخرى مقلوبة . انظر لوحة ( ٥٥ ) وشكل ( ٢٩ هـ ) و ( ٦٣ ) .

وعلى الرغم من عدم وجود نماذج لكساوى الكعبة منذ عام ١٣٣٩ هـ وحتى عام ١٣٤٣ هـ ، إلا أنه يلاحظ ان زخارف اطارات الاحزمة لكسوة عام ١٣٤٤ هـ قد عادت مرة اخرى الى الشكل المصرى القديم الذى رأيناه فى احزمة كسوة عام ١٣٢٧ هـ . انظر لوحة ( ٥٦ ) وشكل ( ٦١ ) . اما احزمة كسوة عام ١٣٤٦ هـ وهى اول كسوة سمودية يلاحظ ان زخارفها قد جاءت بشكل مغاير لما رأيناه فى سابقاتها حيث ظهرت الوريقات النباتية على هيئة ورقة نباتية واحدة ذات شكل بيضاوى . انظر لوحة ( ٥٧ ، ٥٨ ) وشكل ( ٦٤ ) ولا يعرف ما اذا كانت الزخارف النباتية قد ظلت على هذا الشكل او تطورت أو عادت الى الشكل القديم لعدم وجود نماذج منذ عام ١٣٤٧ هـ الى عام ١٣٥٤ هـ <sup>(١)</sup> ، الا ان احزمة كسوة عام ١٣٥٥ هـ ، ١٣٥٦ هـ المصرية قد عادت زخارفها الى الشكل القديم الذى يرجع الى كسوة عام ١٣٢٧ هـ . انظر لوحة رقم ( ٥٩ ، ٦٠ ) وشكل رقم ( ٣٢ ، ٦١ ) .

أما احزمة كسوة عام ١٣٥٨ هـ فهى لا تختلف عن زخارف احزمة كسوة عام ١٣٣٨ هـ الا فى ان الوريقات الثلاثية الكأسية فى كسوة عام ١٣٥٨ هـ ، لا تظهر فيها تلك الفروع الصغيرة الملتوية والوريقات المقوسة الصغيرة فى

( ١ ) يؤكد الشيخ عبد الرحيم بان زخارف الاحزمة النباتية استمرت منذ عام

الزخرفة الكأسية . انظر لوحة رقم ( ٦١ ) وشكل رقم ( ٦٣ ) ، ( ٦٥ ) .

أما زخارف أحزمة كسوة عام ١٣٦١ هـ فقد جاءت على نفس الطراز القديم الذي يرجع إلى كسوة عام ١٣٢٧ هـ دون تغيير . انظر لوحة ( ٦٢ ) ، شكل ( ٦١ ) .

والجدير بالملاحظة أنه لم تسعفنا المصادر والآثار بنماذج من كسوة الكعبة في السنوات التالية لذلك حتى كسوة عام ١٣٨٢ هـ التي عادت إلى مصر دون أن تسدل على الكعبة لظروف سياسية وهي لا تزال موجودة بمصلحة الكسوة بمصر حتى يومنا هذا . ومن واقع الزخارف النباتية التي جاءت على أطراف الأحزمة يلاحظ أنها جاءت مطابقة لنفس الزخارف النباتية السابقة لكسوة عام ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م . انظر لوحة ( ٦٣ إلى ٦٨ ) ، وشكل ( ٣٥ هـ ) ، ( ٦١ ) أما بالنسبة للكسوة السعودية للعام المذكور ( ١٣٨٢ هـ ) فقد تم تجهيزها من الكساوى السعودية القديمة ( ١٣٤٦ هـ إلى ١٣٥٤ هـ ) وبالتالي ظهرت عليها الزخارف التي احدثت في الفترة المذكورة . انظر لوحة ( ٥٧ ، ٥٨ ) وشكل ( ٦٤ ) . وفي بداية عام ١٣٨٣ هـ كسيت الكعبة بكسوة من الكساوى المصرية القديمة فظهرت عليها الزخارف النباتية المصرية السابقة . انظر لوحة ( ٦٩ ) وشكل ( ٦١ ) .

أما أحزمة كسوة موسم عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م وحتى عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م فقد دخل عليها تطور من حيث زخرفتها النباتية والتي تتمثل فسوق خروج فروع نباتية صغيرة من الفرع المتعرج تنتهى بأوراق نباتية سهمية مدببة ( ذات فص واحد ) كما تخرج من الفرع المتعرج وريقات نباتية سهمية صغيرة

تشبه القرون وتسير جميع هذه الوريقات في اتجاه واحد . انظر شكل ( ٦٦ ) ،  
٠ ( ١٠٠ )

أما زخارف اطارات الاحزمة لكسوة عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م وحتى عام ١٣٩٩ هـ فهي لا تختلف كثيرا عن سابقتها حيث تخرج فروع نباتية صغيرة من الفرع النباتى المتعرج ينتهى باوراق نباتية كأست ذات ثلاثة رؤوس مدببة تسير باتجاه طردى ، وتخرج من الفرع النباتى المتعرج ايضا فروع صغيرة محقوفة على هيئة عقد انظر لوحة ( ٧٤ الى ٧٩ ) وشكل ( ٣٦ ج ) ، ( ٦٧ ) .

اما زخارف هذه الاطارات لكسوة عام ١٤٠٠ هـ ، ١٤٠١ هـ فهي عبارة عن اوراق نباتية ذات ثلاثة رؤوس مدببة تخرج من الفرع النباتى المتعرج وتتجه بطريقة طردية ، كما يخرج منه فروع صغيرة ملتوية تشبه العقدة أو الخطاف وتخرج منها ايضا اوراق سهمية صغيرة تشبه القرون . انظر لوحة ( ٨٢ ) وشكل ( ٣٨ ج ) ، ( ٦٨ ) .

يتضح لنا مما سبق ان التغيير الذى حدث فى زخرفة اطار احزمة الكسوة قد تركز فى الفروع النباتية الصغيرة والوريقات النباتية المتعددة الاشكال ، أما الفرع النباتى المتعرج الكبير فقد ظل على شكله دون تغيير منذ كسوة عام ١٣٢٧ هـ وربما قبلها وحتى كسوة عام ١٤٠١ هـ .

أما بالنسبة للزخارف الواقعة بين قطع الحزام والجامات الدائرية التابعة له والجامات التى تحت الحزام فانها منذ كسوة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م تشكل فروعان نباتيان يتجهان من أسفل الى أعلى ومنحنية تارة نحو اليمين واخرى نحو الشمال ويتقاطعان مع بعضهما البعض حيث ينتهى كل منهما بورقعة

نباتية تشبه قرون الرخا ويخرج من وسطهما عند التقاطع فرع نباتي راسق ينتهي بورقة كاسية محورة عن زهرة اللوتس ذات خمسة رؤوس مدببة ويخرج من بعض هذه الرؤوس المدببة خطوط مستقيمة تنتهي برأس كروي الشكل انظر اللوحات ( ١٥٣ أ ب ) ، ( ٦٥ هـ ) ، ( ١٠٣ ) ، والاشكال ( ١٣٥ ) ، ( ج ) ، ( ٧٧ ) ، ( ٨٥ ) .

واستمر هذا الشكل فى جميع الكساوى المصرية وحتى كسوة عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م باستثناء بعض الكساوى لكسوة عام ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م التى تتميز بفروعها النباتية المتقاطعة بشكل متناسق وتخرج من اطراف هذه الفروع وريقات نباتية كأسية ثلاثية مدببة الرؤوس واخرى ذات ثلاثة فصوص مقوسة تارة ومدببة تارة اخرى بالاضافة الى وريقات هلالية الشكل . انظر لوحة ( ٥٥ ) . ولا يعرف على سبيل التأكيد ما اذا كان قد استمر هذا الشكل فى كساوى اخرى أم انه عاد الى الطراز السابق وان كنت ارجح انها قد عاد الى الطراز السابق كما هو الحال فى كسوة عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م انظر لوحة ( ٥٦ أ ، ب ) .

وفى كسوة عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م السعودية حدث تطور على الزخارف المذكورة فجاءت زخارفها عبارة عن اوراق سهمية تتوسطها اوراق نباتية من خمسة فصوص مدببة تشبه النجمة انظر لوحة (٧٥) وشكل (٤٩ ج) . وقد استمر هذا الشكل حتى كسوة عام ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م حيث عادت الكسوة المصرية فى عام ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م وعاد معها نفس الطراز السابق الذى رأيناه فى زخارف كسوة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م . انظر لوحة (٥٩) .



ثم ما لبثت ان عادت زخارف كسوة عام ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م مرة أخرى كما هو الحال فى زخارف كسوة عام ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م انظر لوحة (٦١) .

غير اننا نلاحظ ان زخارف كسوة عام ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م قد عادت مرة اخرى الى الزخرفة القديمة التى رأيناها فى كسوة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م ويلاحظ ان هذا الطراز من الزخارف قد استمر حتى عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م أى فى اخر كسوة مصرية . انظر اللوحات (٦٢ - ٦٨) .

أما بالنسبة لزخارف الكسوة السعودية التى بدأت منذ موسم عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م فانه قد حدث فيها عدة تطورات فقد الفيت جامات الحزام نهائيا وان لم تلغ الزخرفة النباتية الواصلة بين قطع الحزام . اما بالنسبة لهذه الزخرفة التى بين قطع الحزام فانها لم تختلف عن سابقتها الا من حيث الورقة الكأسية ( اللوتس ) التى طرأ عليها تغيير طفيف من حيث الشكل العام حيث الفيت الخطوط المستقيمة ذات الرؤوس الكروية واستمر هذا الطراز من الزخارف حتى الان . اى حتى كسوة عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م . انظر اللوحات (٧٤ - ٧٩) ، (٨٢) وشكل (٨٥) ، (٩١) .

أما بالنسبة للزخارف النباتية التى وردت على القطع الواقعة تحت الحزام وهى القطع المستطيلة وكذلك جامات الاركان وقطعة الهدايا ايضا فان زخارفها قد تركزت فى الاركان فقط يربطها خطوط مستقيمة خالية من الزخارف بينما نرى ان قطعة الهدايا وجامات الاركان فى الكساوى المصرية قد احيطت باطارات زخرفية هى نفس زخارف اطارات الحزام .

أما قوام الزخارف السعودية فى قطع الهدايا وجامات الاركان منذ عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م وهى القطع المستطيلة تحت الحزام منذ عام

١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م فهي عبارة عن فروع نباتية وأوراق مسننة ملتوية وأخرى ذات رأس محقوف وأوراق كأسية وأخرى ثلاثية مدببة الرؤوس وتتشابه مع بعضها بشكل متناسق يشبه في شكله العام الزهرية . انظر اللوحات (٧٢) ، (٧٣) ، (٧٧) ، (٧٩) ، (١٠٥) ، والاشكال (٣٧ أ ، ج) ، (٥١) ، (٥٢ ج) ، (٨٥) ، (٨٩) ، (٩٣) ، (٩٤) ، (٩٥) ، (٩٦) .

### ثانيا : الزخارف النباتية في الستارة الخارجية ( البرقع ) :

أما زخارف اطار الستارة الخارجية لباب الكعبة فيلاحظ أنها قد ظهرت بأشكال مختلفة منذ عام ١٢١٦ هـ في عهد السلطان العثماني سليم الثالث " المصنوعة في استنبول حيث جاءت على هيئة خطين (فرعين) متخرجين متقاطعين مكونان أشكال بيضاوية مدببة الرؤوس وتضم داخلها اشكال بيضاوية أخرى صغيرة الحجم تخرج من أطرافها أنصاف وريقات نباتية صغيرة تشبه أوراق الليمون ، كما تخرج من الأطراف الاشكال البيضاوية الكبيرة فروع نباتية صغيرة ذات رؤوس ملتوية تخرج منها وريقات نباتية مدببة الرؤوس ، كما يزينها دوائر صغيرة كحبيبات اللؤلؤ ذات وسط مفتوح وقد ظهرت هذه الاشكال النباتية في جميع الكساوى التركية التي صنعت في استنبول وقد استطعنا الحصول على نماذج منها لكسوة عام ١٢١٦ هـ ، ١٢٨٢ هـ ، ١٣٣٣ هـ . انظر اللوحات (٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨) وشكل (٦٩) .

أما زخارف اطار الستارة الخارجية في الكساوى المصرية فهي عبارة عن فرع نباتي متخرج تخرج منه فروع نباتية صغيرة ملتوية الى الداخل تنتهي بوريقات نباتية ثلاثية مدببة الرؤوس كما تخرج من الفرع النباتي المتخرج فروع نباتية صغيرة

معقوفة على هيئة عراوى او خطافات . وظلت هذه الزخارف هى الطراز الذى  
تميزت به اطارات الستائر المصرية منذ كسوة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م الى  
كسوة عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م انظر اللوحات ( ٨٥ أ - ب ) ، ( ٨٩ أ -  
هـ ) ، ( ٩١ أ ، ب ) ، ( ٩٣ ) ، وشكل ( ٧٠ ) .

أما زخارف اطار الستائر الخارجية السعودية فقد تنوعت هى الاخرى  
تنوعا لا يقل عن التنوع الذى رأيناه فى سابقاتها فعلى الرغم من عدم حصولنا  
على نماذج كثيرة من الكساوى السعودية التى صعدت فى مكة المكرمة منذ عام  
١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م وحتى عام ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م فانه من الراجح أن  
تطورا قد دخل عليها يتضح ذلك فى زخارف اطار الستارة الخارجية  
لكسوة عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م حيث ظهرت على هيئة فرع نباتى متعرج  
تخرج منه فروع ونباتية صغيرة ملتوية الى الداخل تنتهى بوريقات نجمية  
ذات خمسة رؤوس مدببة ، كما تخرج من الفرع النباتى المتعرج وريقات  
نباتية صغيرة مفصصة واخرى سهمية مدببة ، وظلت هذه الزخارف هى الطراز  
الذى تميزت به اطارات الستائر السعودية حتى كسوة عام ١٣٥٤ هـ حيث  
توقف المصنع بعدها . ومن المحتمل ان يكون هذا الطراز قد استعمل منذ  
كسوة عام ١٣٤٦ هـ وحتى كسوة عام ١٣٥٤ هـ انظر لوحة ( ٧ ، ٩٠ ) وشكل  
( ٧١ ) .

ومنذ عام ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م عادت الكسوة المصرية بطرازها القديم  
الذى استمر حتى عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م كما ذكرنا سابقا .  
وفى زخارف الكسوة السعودية الجديدة التى بدأت منذ عام ١٣٨٣ هـ /  
١٩٦٣ م ظهرت انواع اخرى من الزخارف النباتية تتمثل فى فرع نباتى متعرج  
تخرج منه فروع نباتية ملتوية الى الداخل تنشط فى نهايتها الى فرعين ملتويين

بشكل حلزوني ، وعند نقطة الانشطار تخرج منه ايضا وريقات سهمية صغيرة ، كما تخرج من الفرع المتعرج فروع صغيرة تنتهى بوريقات نباتية ثلاثية مدببسة الرؤوس وتنتشر على امتداد الفرع النباتى المتعرج وريقات سهمية صغيرة انظر لوحة ( ١٠٠ ) ، ( ١٢٢ ب ) وشكل ( ٧٢ ) .

واستمرت هذه الزخارف فى الستائر السعودية منذ عام ١٣٨٣ هـ الى ١٣٨٥ هـ ثم اختفت وظهرت مرة اخرى فى كسوة عام ١٣٩٦ هـ . انظر لوحة ( ١٠٠ ) وشكل ( ٧٢ ) .

وفى ستارة عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م طرأ تغيير طفيف تمثل فى الفروع الطتوية التى تخرج من الفرع المتعرج حيث اصبحت تلتف حول نفسها بشكل حلزوني بدون الانشطار السابق . كما تخرج من الفرع المتعرج وريقات سهمية وفروع صغيرة تنتهى بوريقات نباتية ثلاثية مدببة الرؤوس واستمرت هذه الزخارف منذ كسوة عام ١٣٨٦ هـ الى كسوة عام ١٣٨٩ هـ . انظر لوحة ( ٩٥ ، ١٢٥ ) ، ( ١٢٦ ) وشكل ( ٧٣ ) .

غير ان هذه الزخارف سرعان ما طرأ عليها تعديل طفيف تمثل فى ان الفرع النباتى الطتف حول نفسه انشطار منه قبل نهايته فرع صغير على شكل ورقة سهمية صغيرة واستمرت هذه الزخرفة الى عام ١٣٩٣ هـ انظر لوحة ( ٩٦ ) ، ( ٩٧ ) وشكل ( ٧٤ ) .

غير ان هذه الزخارف سرعان ما تطورت فى اطار الستارة لكسوة عام ١٣٩٤ هـ حيث جاء الاطار على هيئة فرع نباتى متعرج تخرج منه خطوط ذات رؤوس مدببسة تشبه فى مجملها زهريات ومن هذه الزهريات تخرج فروع نباتية طتوية تنتهى

بوريقات كأسية ذات ثلاثة رؤوس مدببة كما تخرج من الفرع المتعرج وريقات  
ثلاثية ذات رؤوس مدببة كما تخرج منه أيضا فروع نباتية صغيرة ملتوية تشبه  
الخطاف واستمرت هذه الزخارف حتى كسوة عام ١٤٠١ هـ انظر اللوحات  
( ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ) وشكل ( ٧٥ ) ، باستثناء كسوة عام ١٣٩٦ هـ حيث  
ظهرت على اطار الستارة نفس الزخارف التي ظهرت على اطار ستارة كسوة عام  
١٣٨٣ هـ انظر لوحة ( ١٠٠ ) وشكل ( ٧٢ ) .

أما بالنسبة للزخارف النباتية التي تملأ الفراغات الواقعة بين الاشكال  
الهندسية داخل ستائر باب الكعبة الخارجى بما فيها الجزء الأدنى الذى  
خصص للزخرفة النباتية ، فيلاحظ انها لم تخرج عن النوع المعروف بالارابيسك  
( التوريق ) ، وقوام هذه الزخرفة - منذ كسوة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م وربما  
قبلها - هو عبارة عن فروع نباتية ملتوية تتشابه مع بعضها بشكل متناسق  
يخرج من اطرافها ومنحنياتها وريقات نباتية متعددة الانواع فمنها وريقات  
كأسية ذات ثلاثة فصوص مدببة ، وأخرى كأسية ذات خمسة فصوص مدببة  
محورة عن زهرة اللوتس وثالثة كأسية ذات ثلاثة فصوص الاوسط منها معقوفة  
الرأس ومنها أيضا وريقات سهمية متنوعة منها ما يشبه قرون الرخا مدببة الرأس  
تارة ومعقوفة تارة أخرى ، ومنها ما يشبه السيف ، ومنها وريقات ذات فصوص  
واحد معقوفة كالحقودة او الخطاف ، وأخرى هلالية الشكل ذات فصوص مدببة  
وأخرى مسننة ( مشرشرة ) وكثيرا ما ينتج عن تداخل الفروع والوريقات النباتية  
السالفة الذكر مع بعضها أشكال هندسية مختلفة كالزهريات والجامات الدائرية  
والكشيرية وغيرها .

واستمر هذا الطراز فى الكساوى المصرية منذ كسوة عام ١٣٢٧ هـ وحتى كسوة عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م . انظر اللوحات ( ٨٥ ) ، ( ٨٩ ) ، ( ٩١ ) - ( ٩٤ ) . والاشكال ( ٤١ ) ، ( ٤٥ ) ، ( ٧٦ - ٨٨ ) . باستثناء ستائر كساوى الاعوام ( ١٢١٦ ، ١٢٨٧ ، ١٣٣٣ هـ ) المصنوعة فى استنبول ان يلاحظ ان الزخارف النباتية التى تحيط ببعض الاشكال الهندسية المختلفة هى عبارة عن فروع نباتية ملتوية معقوفة الرؤوس احيانا تتشابه مع بعضها بشكل متناسق تخرج من أطرافها ومنحنياتها وريقات نباتية صغيرة ذات فص واحد ، واخرى ذات ستة فصوص تشبه زهرة عباد الشمس واوراق مشرشرة وأخرى كأسية صغيرة ذات ثلاثة فصوص مدببة تشكل فى مجملها اشكالا زخرفية تشبه الزهريات ويصل بين بعض الاشكال الهندسية الاخرى التى تلى الاطار وريقات صغيرة على هيئة رؤوس سهمية كما هو الحال فى ستارتى عام ١٢١٦ هـ / ١٢٨٧ هـ

أما بالنسبة للزخارف النباتية التى جاءت فى أسفل الستارة فتتكون من فروع نباتية منحنية تصعد الى أعلى لتلتقى فى مركز واحد تخرج منها وريقات نباتية كأسية صغيرة مدببة ويخرج منها فرع نباتى تخرج من أطرافه وريقات نباتية طويلة ذات رأس مدبب تشبه أنصاف المراوح النخيلية ، واخرى تشبه قرون الرخا تكون فى مجملها زهرية كبير او شجرة النخيل تتدلى منها الحناقيد وجانب هذا الشكل الزخرفى هناك شكل آخر يشبه الزهرية المستطيلة يتكون من فروع نباتية او خطوط ملتوية ذات رؤوس معقوفة بداخلها وريقات نباتية صغيرة ذات ثلاثة فصوص مدببة يصعد بعضها فوق بعض وفوق هذه الاشكال الزخرفية توجد خطوط مقوسة ذات طرف معقوف تلتصق مع بعضها مكونة ما يشبه العقود ، ويتقاطع مع هذه الخطوط خطوط اخرى متعرجة بالتقابل مكونة من

وربقات نباتية كأسية صغيرة منقطعة تتشابه مع بعضها كالعقد المتدلى . ويلاحظ على هذه الزخارف التأثيرات البيزنطية والساسانية التي تأثر بها الفن المشامي من قبل . انظر اللوحات ( ٨٣ ) ، ( ٨٤ ) ، ( ٨٦ - ٨٨ ) ، والاشكال ( ٤٤ ) ، ( ٧٦ ) ، ( ٨٢ ) .

أما بالنسبة للزخارف النباتية التي جاءت على الستائر في الكساري السعدونية في الفترة من ( ١٣٤٦ هـ - ١٣٥٤ هـ ) فيلاحظ انه لا توجد زخرفة نباتية البتة بين الاشكال الهندسية المختلفة كالسابق وانما توجد حبيبات تشبه حبات اللؤلؤ فقط . وتركزت الزخرفة النباتية في الجزء الاعلى من الستارة في الفراغات الواقعة بين القناديل كما تركزت في اسفل الستارة . وقوام هذه الزخرفة فروع نباتية تلتوى حول نفسها تارة وتتشابه مع بعضها تارة اخرى تخرج من اطرافها ومنحنياتها وربقات نباتية صغيرة ذات فص واحد مدبب ، وربقات كأسية ذات ثلاث فصوص مدببة ، وأخرى كأسية محورة عن زهرة اللوتس ، وربقات ذات تسعة فصوص واخرى ذات سبعة فصوص مدببة ويشبه كلاهما زهرة عباد الشمس وايضا وربقات سهمية ذات فص مدبب تشبه قرون الرخا ، انظر لوحة ( ٩٠ ) والاشكال ( ٤٦ أ ) ، ( ٧٧ ) ، ( ٧٨ ) ، ( ٨٢ ) .

وبالنسبة للزخارف النباتية التي جاءت على الستائر في الكساري السعدونية منذ كسوة عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م وحتى الان من عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م يلاحظ ان الزخارف النباتية التي تملأ الفراغات الواقعة بين الاشكال الهندسية المختلفة ، وفي نهاية الستارة أيضا لا يوجد اختلاف كبير بينها وبين الطراز المصري السابق من ناحية ، وبين بعضها خلال الفترة المذكورة من ناحية أخرى ، فقوام زخرفتها فروع نباتية ملتوية مدببة الرؤوس حيناً ومعقوفة حيناً

آخر تلف حول نفسها وتتشارك مع بعضها البعض تخرج من اطرافها ومنحنياتها وريقات نباتية متنوعة منها وريقات كأسية ثلاثية مدببة الرؤوس تارة واخرى معقوفة الرأس الاوسط واخرى كأسية محورة عن زهرة اللوتس ، واخرى محورة عن زهرة السوسن . ومنها ايضا وريقات مسننة ( مشرشرة ) مستقيمة مدببة الرأس مبررة ومعقوفة مرة اخرى تشبه سنبله القمح ، او منحنية ( ملتوية ) مدببة الرأس ومعقوفة ووريقات سهمية ذات فصين ، واخرى تشبه قرون الرخا مدببة الرأس تارة ومعقوفة تارة اخرى ، كما تخرج من تلك الفروع وريقات نباتية صغيرة ذات فص مدبب حينا ومعقوفة حينا آخر ، واخرى صغيرة جدا تشبه العقد النباتية تكون فسى معظمها اشكالا زخرفية متناسقة تشبه الزهريات والجامات شبه الدائرية والكشمية الشكل . انظر اللوحات ( ٩٥ - ١٠١ ) ، ( ١٠٥ ، ١٠٦ ) والاشكال ( ٤٧ ) ، أ ، ب ) ، ( ٥١ د ) ، ( ٥٢ هـ ) ، ( ٨٠ - ٨٢ ) ، ( ٨٥ ) ، ( ٨٩ ) ، ( ٩٠ - ٩٩ ) .

### ثالثا : الزخارف النباتية فى ستارة باب التوبة :

لا تختلف زخارف ستارة باب التوبة النباتية كثيرا عن الزخارف النباتية التى زخرفت بها ستائر باب الكعبة والاهزمة فضلا نلاحظ ان الزخارف النباتية فى ستارة باب التوبة لكسوة عام ١٣٤٤ هـ هى عبارة عن فروع نباتية ملتوية تخرج من اطرافها وريقات نباتية ذات ثلاثة فصوص ، واخرى كأسية محورة عن ورقة اللوتس ، ووريقات سهمية مدببة واخرى معقوفة الرأس تشبه قرون الرخا ويحيط بها إطار عبارة عن خطوط تتداخل مع بعضها مكونة جامات دائرية داخل كل دائرة ورقة نباتية ذات ستة فصوص ويفصل بين كل جامة خطوط متعرجة تشبه



الفروع النباتية تخرج من اطرافها وريقات نباتية معقوفة الرأس تشبه قرون الرخا ،  
طردا وعكسا . انظر اللوحة ( ١١٢ ) والاشكال ( ٧٧ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٨ ) .

#### رابعاً : الزخارف النباتية فى ستارة باب منبر الحرم الشريف :

أما بالنسبة للزخارف النباتية فى ستارة باب المنبر لكسوة عام ١٣٤٤هـ  
فهى لا تختلف عن سابقتها من حيث الشكل العام وهى عبارة عن شريط ( اطار )  
يحيط بالستارة يتكون من فرع نباتى متعرج تخرج من اطرافه فروع نباتية صغيرة  
ملتوية الى الداخل تنتهى بوريقات ثلاثية مدببة الفصوص ، كما تخرج منه عقود  
نباتية تشبه الخطاف .

أما بالنسبة للزخارف النباتية التى تحيط بالاشكال الهندسية فهى  
عبارة عن فروع نباتية ملتوية تتشابه مع بعضها بالتناسق تخرج من أطرافها  
وريقات نباتية كأسية ذات ثلاثة فصوص معقوفة الرأس الاوسط ، ووريقات سهمية  
ذات فص مدبب او فصين مدبيين وأخرى تشبه قرون الرخا مدببة الرأس تارة  
واخرى معقوفة ، وتشكل هذه الزخرفة النباتية انصاف جامات تتألف من تلاقى  
نهايات الفروع النباتية . انظر لوحة ( ١١٣ ) ، والاشكال ( ٧٠ ، ٧٩ ، ٨١ ،  
٨٥ ، ٨٨ ) .

#### خامساً : الزخارف النباتية فى كيس مفتاح باب الكعبة :

لا توجد زخرفة نباتية على كيس مفتاح باب الكعبة سوى زخارف بسيطة  
تقع فى اعلى الجزء الاوسط لوجه الكيس وظهره فى الركنين العلوية وقوام هذه  
الزخارف وريقات نباتية سننة من فص واحد مدبب ، ووريقات سهمية ، وأخرى  
ثلاثية مدببة الرؤوس تكون فى النهاية أرباع جامات .

كما تنتشر فى هذا الجزء حبيبات لؤلؤية تشكل عند اجتماعها مجموعات نجمية . انظر اللوحات ( ١٣١ - ١٣٥ ) والاشكال ( ٥٦ ج ) ، ( ٨٠ ) .

واستمر هذا الشكل طوال العهد المصرى منذ كسوة ( ١٣٢٧ هـ - ١٣٨٢ هـ ) . اما فى العهد السعودى فيلاحظ ان زخارف الكيس النباتية لا تختلف كثيرا عن الطراز المصرى السابق الا من حيث انها شملت الاركبان الاربعية وهى عبارة عن وريقات مسننة ملتوية تخرج من وسطها ورقة نباتية ثلاثية مدببة الرؤوس . انظر لوحة ( ٤٩ ) والاشكال ( ٥٩ ، ٩٨ ) .

#### سادسا : الزخارف النباتية فى كسوة المحمل :

تتميز كسوة المحمل بكثرة زخارفها النباتية التى تشغل معظم أجزائها قطعها . فمثلا يلاحظ ان قوام الزخارف النباتية فى القطع العليا والسفلى وعلم المحمل لكسوة عام ١٣٤٤ هـ هى عبارة عن فروع نباتية ملتوية تلتف حول نفسها وتتشابك مع بعضها بشكل متناسق تخرج من أطرافها وريقات مسننة ذات فصوص مدببة تشبه الى حد ما شوكة اليبهود ( الاكانتس ) ، وريقات نباتية صغيرية ذات خمسة فصوص تشبه زهرة اللوتس ، واخرى سهمية ذات فص واحد ، تكون فى النهاية شكلا زخرفيا متناسقا يشبه الزهريات والجامات شبه الدائرية والطولية ، تزينها فصوص تحيط بها خطوط كثيرة تشبه زهرة عباد الشمس . انظر لوحة ( ١٣٧ أ - ج ) ، ( ١٣٧ و ، ز ) .

كما تزدان احدى القطع بزخرفة نباتية جانبية قوامها وريقات مسننة ، وريقات سهمية واخرى ثلاثية مدببة الرؤوس . كما تنتشر فى بقية اجزاء القطعة

حبيبات لؤلؤية تشكل عند اجتماعها مجموعات نجمية ، وتتشابه هذه  
الزخارف مع الزخارف النباتية التي جاءت على كيس المفتاح في الكساوى المصرية .  
انظر لوحة ( ١٣٧ هـ ) .

أما بالنسبة للزخارف النباتية التي تحيط بالنصوص الكتابية والجامات  
الدائرية التابعة لحزام المحمل فقوامها فروع نباتية تتشابه مع بعضها تخرج  
منها وريقات مسننة وأخرى ذات خمس فصوص تشبه النجمة تشكل في مجموعها  
زهريات متدابرة . انظر لوحة ( ١٣٧ د ) .

ج - الزخارف الهندسية :

استخدمت الزخارف الهندسية في جميع الحضارات السابقة ، وظهّرت منذ أن بدأ الإنسان مساره الحضارى . إلا أن الزخارف الهندسية لم تصبح عنصراً هاماً من عناصر الزخرفة إلا في ظل الحضارة الإسلامية التي أعطتها أهمية خاصة وشخصية فريدة ، فالفنون التي سبقت الفن الإسلامي عرفت أنواعاً كثيرة من الرسوم الهندسية البسيطة والمعقدة إلا أن استخدامها في هذه الفنون كان استخدماً ثانوياً كإطار للزخارف أو الرسوم الأخرى ما لبثت أن أصبحت في الفن الإسلامي عنصراً رئيسياً من العناصر الزخرفية الأخرى حتى صار لها شأن عظيم (١) .

ولما كانت الزخارف الهندسية تتمشى وروح العقيدة الإسلامية وجد فيها الفنان المسلم منهلاً عذبا يستقى منه ما يشاء لا سيما وأن الإسلام قد حرم عليه تصوير كل ذي روح ، ورغم أنه استمد أصوله من الفنيين البيزنطيين - كالدوائر المقاطعة أو المتماصة ، والمعينات المتجاورة - والساساني - كالأشرطة الأفقية - فقد تناولها بالتجديد والتطوير تارة وبالابتكار تارة أخرى مضيفاً عليها من عبقريته الفذة وذوقه الرفيع الشيء الكثير ، فمن تكرار النقطة كـ هـ أشكالاً هندسية متنوعة كالمرسع والمعين والمثلث والدوائر ، ومن الخط المستقيم

---

(١) زكي حسن : فنون الإسلام ص ٢٤٨ .

، الشاذلي : أصواء على الآثار الإسلامية ص ٢٥ ، ٢٦ .

، الألفي : الفن الإسلامي ، ص ١١٤ ، ١١٥ .

، الفهر : تطور الكتابات والنقوش في الحجاز ص ٨٨ .

والمنكسر والمتوج والمنحنى كون اشكالا زخرفية رائعة (١) .

وللفنان المسلم الفضل الاول والاخير فو ابتكار تراكيب هندسية جديدة ذات أشكال نجمية لم تكن معروفة من قبل سميت ( بالاطباق النجمية ) والتي تعد ميزة من مميزات الفن الاسلامى التى اهتم بها عن غيرها من الزخارف الاخرى ان لافضل لغيره فو ابتكارها وتطورها ، وكانت بداية ظهور هذا النوع من الزخارف فى القرن الثانى عشر الميلادى وخاصة فى مصر ابان العصر المملوكى ، وفى العراق خلال العصر السلجوقى (٢) .

ويرجع بعض العلماء الفريبيين تفوق الفنانين المسلمين وبراعتهم فى هذا المضمار الى نبوغهم فى علم الهندسة والرياضيات الى جانب الموهبة الطبيعية المتأصلة . وقد أعجب الاوربيون بهذه الزخارف اعجابا شديدا حتى ان بعضهم حاول تقليدها فى رسوماته (٣) .

(١) حسن الباشا : التصوير الاسلامى ص ٣٠ ، مكتبة النهضة المصرية

القاهرة ، ١٩٥٩م .

، الشاذلى : أشياء على الاثار الاسلامية ص ٢٥

، مرزوق : الزخرفة المنسوجة ص ٨٠ ، ٨١ ، ١٣٥ ، ١٥٣ .

، الالفى : الفن الاسلامى ص ١١٤ ، ١١٥ .

(٢) فريد الشافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، ج ١ ص ٢١٩ ،

الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

، الشاذلى : المرجع السابق ص ٢٦ .

، الالفى : المرجع السابق ص ١١٦ .

(٣) زكى حسن : فنون الاسلام ص ٢٤٩ ، ٢٥٥ .

، الشاذلى : المرجع السابق ص ٢٦ .

لم تقتصر كسوة الكعبة على الزخارف الكتابية والنباتية بل اننا نرى أن الزخارف والاشكال الهندسية قد دخلت في صميم زخرفة الكسوة على مر السنين التي تعرضت لها بالدراسة سواء الكسوة العثمانية أو المصرية أو السعودية . بحيث احتلت الزخارف والاشكال الهندسية مكانا بارزا ينم عن الروح المنسقة للفنان المسلم الذي استطاع أن يضع تصميم الكسوة من أشرطة وستائر وغيرها لخدمة وضع الايات القرآنية والادعية وعبارات الاهداء والصناعة فتنبهت أشكالها من مربعات ومستطيلات وجامات دائرية وخرائيش مستطيلة مختلفة الاحجام ، وأشكال كثرية وخطوط مستقيمة وأخرى متعرجة .

#### أولا : الازمة (الطرز) :

نلاحظ أن الزخارف الهندسية في أشرطة الكسوة العثمانية والمصرية تتألف من خرائيش مستطيلة مكورة الاطراف ( بيضاوية ) داخل اطارات زخرفية على هيئة مستطيل ، واشكال دائرية . انظر اللوحات ( ٥٣ - ٦٨ ) ، ( ٧١ ) ، ( ١٠٢ - ١٠٤ ) ، ( ١١٥ - ١١٧ ) ، ( ١١٩ - ١٢١ ) والاشكال ( ٦ - ١١ ) ، ( ٢٨ - ٣٠ ) ، ( ٣٢ - ٣٤ ) ، ( ٣٥ - ٣٦ ) .

وكذلك الحال بالنسبة للزخارف الهندسية التي وردت في أشرطة الكسوة السعودية فهي لا تختلف عن سابقتها الا في بعض التغيرات والاضافات مثل اضافة قناديل كبيرة في الاركان الاربعة في عام ١٣٨٣ هـ كما اضيفت قطع مستطيلة تحت الحزام كما هو الحال في كسوة عام ١٣٨٥ هـ ، ثم اضيفت قناديل صغيرة الى القطع التي تحت الحزام وذلك في عام ١٣٩٤ هـ وما بعدها . وظلت هذه الاضافات تزيد حتى عام ١٤٠١ هـ حيث اضيف في هذا العام قطع مستطيلة أخرى تحت الحزام . انظر اللوحات ( ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ - ٨٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ - ١٣٠ ) والاشكال ( ١٢ - ٢٠ ) ، ( ٣٦ - ٣٨ ) ، ( ٣٩ - ٤٠ ) ، ( ٤١ - ٤٢ ) ، ( ٤٣ - ٤٤ ) ، ( ٤٥ - ٤٦ ) ، ( ٤٧ - ٤٨ ) ، ( ٤٩ - ٥٠ ) ، ( ٥١ - ٥٢ ) ، ( ٥٣ - ٥٤ ) ، ( ٥٥ - ٥٦ ) ، ( ٥٧ - ٥٨ ) ، ( ٥٩ - ٦٠ ) ، ( ٦١ - ٦٢ ) ، ( ٦٣ - ٦٤ ) ، ( ٦٥ - ٦٦ ) ، ( ٦٧ - ٦٨ ) ، ( ٦٩ - ٧٠ ) ، ( ٧١ - ٧٢ ) ، ( ٧٣ - ٧٤ ) ، ( ٧٥ - ٧٦ ) ، ( ٧٧ - ٧٨ ) ، ( ٧٩ - ٨٠ ) ، ( ٨١ - ٨٢ ) ، ( ٨٣ - ٨٤ ) ، ( ٨٥ - ٨٦ ) ، ( ٨٧ - ٨٨ ) ، ( ٨٩ - ٩٠ ) ، ( ٩١ - ٩٢ ) ، ( ٩٣ - ٩٤ ) ، ( ٩٥ - ٩٦ ) ، ( ٩٧ - ٩٨ ) ، ( ٩٩ - ١٠٠ ) .

أما أشكال القطع المستطيلة التي أضيفت منذ عام ١٣٩٤ هـ وحتى الآن فهي لا تختلف عما في الحزام نفسه من أشكال بيضاوية وخراطيش وخلافها انظر اللوحات (٧٧ - ٧٩ ، ١٢٤ ، ١٣٠) والأشكال (٢٤ - ٢٠) ، (٣٧) .

**ثانيا : ستائر باب الكعبة (البرقع) :**

أما بالنسبة للزخارف الهندسية في الستائر العثمانية والمصرية والسعودية فهي تكاد تكون على نمط واحد ولا يوجد بها تغييرات كثيرة حيث تتألف هذه الزخارف من دوائر صغيرة ومتوسطة وكبيرة وجامات بيضاوية من صغيرة ومتوسطة وكبيرة ( خراطيش ) تارة مدببة وأخرى بيضاوية وأشكال كمثرية وهي اختلافات بسيطة بحيث لا يوجد فوارق واضحة إلا من حيث الشكل الهندسي الذي يشبه المحراب والذي ظل موقعه في الجزء السفلي من الستارة في جميع الكساوى العثمانية والمصرية والسعودية حتى عام ١٤٠٠ هـ ، حيث نرى هذا الشكل قد ارتفع قليلا عن موقعه الاصلى وكذلك الحال بالنسبة لقطعة الهداء حيث ظلت الكساوى العثمانية والمصرية تحتل الجزء الاوسط من الستارة غير انها ما لبثت ان ألغيت من الوسط في الكساوى السعودية منذ عام ١٣٤٦ هـ ووضعت في الجزء السفلي من الستارة . انظر اللوحات ( ٨٣ - ١٠١ ) والاشكال ( ٤٣ ، ٤٤ ) ، ( ٤٦ ب ) ، ( ٤٧ ج ) ، ( ٤٨ ) ، ( ٤٩ ب ) ، ( ٥١ ج ) ، ( ٥٢ د ) .

ويلاحظ على قطعة الهدايا السعودية أنها قد كتبت داخل جامة شبه دائرية منذ عام (١٣٤٦ هـ - ١٣٥٤ هـ) ثم وضعت داخل الزخارف النباتية بحيث لا يفصلها عن هذه الزخارف أي إطار أو فاصل وذلك منذ عام (١٣٨٣ - ١٣٩٩ هـ) بينما نراها قد وضعت داخل إطار مستطيل الشكل فوق كسوة عامى ١٤٠٠ ، ١٤٠١ هـ . انظر اللوحات (٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩

ثالثا : كسوة الكعبة الخارجية :

أما بالنسبة لزخارف الثوب الخارجى للكعبة المشرفة فهي عبارة عن خطوط هندسية متعرجة دالات فى قلب دالات ولم تتغير هذه الاشكال المتعرجة فى جميع الكساوى المصرية والسعودية الا من حيث زيادة عدد الخطوط من ١٣٨٣ هـ الى عام ١٤٠١ هـ . انظر اللوحات ( ١٠٧ - ١٠٩ ) والاشكال ( ٢١ ) ، ( ٥٣ هـ ) .

رابعا : كسوة الكعبة الداخلية :

أما بالنسبة للكسوة الداخلية فهي عبارة عن خطوط متعرجة ايضا رسم فى بعضها بداخلها أشكال زخرفية على هيئة قناديل ودوائر شكلت هذه الدوائر من امتداد الحروف الكتابية التى زينت بها الكسوة الداخلية . سواء كان ذلك فى كسوة عام ١٢٧٧ هـ العثمانية أو كسوة عام ١٣٦٣ هـ السعودية انظر اللوحات ( ١١٠ - ١١١ ) وشكل ( ٥٤ هـ ) .

خامسا : ستارة باب التوبة :

أما بالنسبة لزخارف ستارة باب التوبة الهندسية فهي عبارة عن مستطيل قسم الى نصفين النصف الاعلى منه يضم اربعة جامات على هيئة خراطيش مدببة بعضها فوق بعض ، وجامة اخرى صغيرة على هيئة خرطوشة مستطيلة ذات رؤوس مدببة تقع تحت الجامات السابقة .

أما النصف الاسفل فهو عبارة عن مربع رسمت فى وسطه ثلاثة جامات الجامتين العليا والسفلى عبارة عن قنيتين متدابرتين يفصل بينهما جامسة مستطيلة ( خرطوشة ) ذات رؤوس مدببة . انظر لوحة ( ١١٢ ) .



سادسا : ستارة باب منبر الحرم الشريف :

أما زخارف ستارة باب منبر الحرم الشريف الهندسية فهي عبارة عن مستطيل قسم الى نصفين النصف الاعلى شغل باربعة جامات (غراطيش) مستطيلة ذات رؤوس مدببة بعضها فوق بعض تعلوها جامة بنفس الشكل الا أنها أصغر من سابقتها حجما .

أما النصف الاسفل فقد رسم على هيئة محراب تحيط به الزخارف النباتية وتتوسطه مشكاة مدلاة ذات عراوى . انظر اللوحة ( ١١٣ ) .

سابعا : كيس مفتاح باب الكعبة :

وبالنسبة لزخارف كيس المفتاح الهندسية فهي عبارة عن مستطيل قسم الى ثلاثة مستطيلات اثنان منها صغيران فى الاعلى وفى الاسفل . أما المستطيل الاوسط فهو أكبر المستطيلات الثلاثة وتزينه الكتابات ذات النهايات المجدولة (المضفرة) والتي تبتدع على هيئة محراب ، وقد استمر هذا الطراز فى الكسوى المصرية منذ ( ١٣٢٧ هـ - ١٣٨٢ هـ ) انظر اللوحات ( ١٣١ - ١٣٥ ) وشكل ( ٥٦ ) .

أما الزخارف الهندسية التى تزين كيس المفتاح فى العصر السموى فهي عبارة عن مستطيلات ذات زوايا وأركان مزخرفة بزخارف نباتية تحد ثنا عنها فى الزخارف النباتية ويقع داخل هذه المستطيلات جامات بيضاوية شغلت بالنصوص الكتابية خاصة به كما هو الحال فى كيس المفتاح لعام ١٣٩٩ هـ انظر شكل ( ٥٩ ) .

ثامنا : كسوة المحمل :

أما بالنسبة لزخارف كسوة المحمل الهندسية فان الاجزاء الاعلى ( الشكل الهرمى ) فهي عبارة عن مثلثين احدهما داخل الاخر يحصران بينهما

اطارات مستطيلة وقد ملئ \* هذا الاطار والمثلثان بزخارف نباتية سبق أن  
أشرنا اليها ، رسم في الاولى منها جامة كثرية الشكل شملت باسم الأمر  
بصناعة الكسوة .

أما بالنسبة للقطع ذات الاهداب (شراريب) التي تقع في أركان المحمل  
وقمته فقد شملت بجامات بيضاوية بعضها فوق بعض تزينها عبارة التوحيد  
والرسالة المحمدية .

أما زخارف الحزام فهي عبارة عن جامات (خراطيش) بيضاوية  
وأشكال دائرية داخل مستطيل .  
أما زخارف الجزء الاسفل الهندسية فهي عبارة عن شبه مستطيل يضم  
داخله من ناحية اليمين والشمال اشكال هندسية شبه مربعة اما الاوسط  
فهو عبارة عن مستطيل صغير، وتحصر هذه الاشكال بينها وفي داخلها زخارف  
نباتية على هيئة اطارات زخرفية .

اما بالنسبة للقطعة التي توضع على ظهر الجمل مباشرة فتزينها اشكال  
هندسية مستطيلة الشكل على هيئة خراطيش بيضاوية .

اما الزخارف الهندسية التي تزين علم المحمل فهي عبارة عن خراطيش  
مستطيلة الشكل على هيئة اطارات تحصر في داخلها دوائر بعضها داخل  
بعض تحصر بينها خطوط متعرجة ومتشابكة تشبه الضفائر ما نطرحه (١٣٧ أ- ز) .

وهكذا نجد ان زخارف الكسوة قد تعرضت على مر السنين لتطورات  
واشكال فنية جديدة في حدود الحفاظ على الشكل العام للكسوة من وجوب  
وجود الهزمة والستائر بالشكل المألوف والطابع الديني المميز .

( ٤٤٤ )

ولاشك أن الكسوة بما حفلت به من طرق نسج وزخرفة قد حافظت على جانب هام من جوانب تطور الفن الاسلامي وزخارفه الكتابية والنباتية والهندسية الى جانب تشجيع دور الطراز وتشجيع النساخين والمطرزين على انتاج أفخر المصنوعات لاشرف بقعة على الأرض .

...

★ اللوحات - انظر المجلد الخاص بها

للخاتمة  
نماذج البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى  
آله وصحبه أجمعين . . . . .

تحدثت في هذا البحث عن كسوة الكعبة تاريخيا وحضاريا حسب خطة  
علمية شملت فترات معينة مقسمة الى أبواب وفصول .

أما الباب الاول - الفصل الاول - فقد بدأته بدراسة أمر الكسوة  
قبل العصر الاسلامي منذ بناء ابراهيم عليه السلام الكعبة المشرفة ، وناقشت  
الآراء التي ظهرت حول أول من كسا الكعبة المشرفة ، وكيف تولت قريش  
بعد ذلك كسوتها عن طريق الرقادة واستمرار ذلك حتى ظهور أبوريثمة  
وتداول كسوتها بينه وبين قريش كافة ، ثم أشرت الى انواع الاقمشة التي  
كسيت بها الكعبة خلال الفترة المذكورة وكيفية ذلك ، كما اشرت الى اول من  
كساها بالدباج .

أما الفصل الثاني فتحدثت فيه عن كسوتها في العصر الاسلامي منذ  
عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وناقشت الآراء حول كسوته صلى الله عليه  
وسلم ، ثم تطرقت الى كسوتها خلال عهد الخلفاء الراشدين ، والتطورات  
التي جرت عليها منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فضلا  
عن الاهتمام الكبير بها . ثم تحدثت بعد ذلك عن كسوتها في العصر الاموي  
وزيادة العناية والاهتمام بصناعتها في مصر وغيرها وكثرة استخدام الدباج  
الخسرواني في تصنيعها ، واتجاه خلفاء بني أمية الى نشر بعض من أجزائها  
بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم عند مرورها بالمدينة المنورة قبل وصولها  
الى مكة المكرمة كنوع من البركة ، ثم اشرت الى كسوتها في العصر العباسي

وكيف أولى الخلفاء العباسيين الاهتمام الكبير بها وتصنيفها في مصر أكثر مما سبق ثم اوضحت موقف كل من الدولة الطولونية والاعشيدية من كسوتها ، وفي العصر الفاطمي بلغ الاهتمام بها أكثر من السابق وتركزت صناعتها باحدى دور الطراز في تئيس ود مياط وتونه ، وأشرت ايضا الى موقف الدولة الايوبية من الكسوة والاسباب التي منعتهم من كسوتها ، وتطرق بعد ذلك الى العصر المملوكي وكيف كان اهتمامهم بالكسوة واعتبارها حق من حقوقهم وعدم السماح لغيرهم بكسوتها ومثال ذلك ما حدث بين شاه رخ ورساي بشأن الكسوة ، وتعرضت كذلك الى موقف أمراء مكة من الدويلات السالفة الذكر والتي استقلت عن الدولة العباسية وموقفها من الكسوة ، كما اشرت الى مشاركة حكام اليمن من (الرسوليين) : مصر بكسوة الكعبة في بعض السنوات ، وقيام بعض الملوك والحكام والامراء بكسوتها في بعض السنوات ككسوة ابي النصر الاسترأبادي ، ومحمود ابن سبكتكين ، ورامشت ، ومنصور ابن منعه وغيرهم .

أما الفصل الثالث فقد بدأت بنبذة عن النسيج وتطوره وشهرة بعض مراكزه في العالم وخاصة في مصر ، واطلاق كلمة طراز على تلك المراكز اضافة الى تعدد معاني كلمة طراز واتساع مدلولها واختلاف المؤرخين في الموطن الاصل الذي نشأت به دور الطراز لأول مرة ، والاسباب التي ادت الى اهتمام المسلمين بدور الطراز وتشجيع اصحابها على العمل الجيد ، وفرض الرقابة عليها ، كما تناولت انواع دور الطراز وكيفية ادارتها وسير العمل بها مع اعطاء صورة عن أهم مراكز دور الطراز خلال العصور الاسلامية ، واخيرا أشرت الى علاقة تلك الدور بكسوة الكعبة .

أما الفصل الرابع فقد اشرت فيه الى ان كسوة الكعبة كانت ترد الى مكة من اماكن مختلفة حتى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أمر

بصناعتها باحدى دور الطراز بمصر واستمرار ذلك الى <sup>عهد</sup> الخليفة عثمان بن عفان  
رضي الله عنه ان شاركت اليمن وخراسان مصر فى تصنيع الكسوة فى بعض السنوات  
وكيف تخصصت بعض الدور كتنيس وتونة وشطا فى تصنيع الكسوة واعتمدا  
العباسيين عليها فى صناعة الكسوة اكثر من غيرها ، وفى العصر الفاطمى تركّز  
تصنيعها فى دور الطراز الخاصة فى تنيس وتونة ودمايط ، ثم مالبثت أن  
استقلت صناعة الكسوة منذ منتصف العصر المملوكى عن تلك الدور فاما كسوة  
متمردة بالقاهرة كسوة الحسين والقلعة حتى انتهت الى مصلحة الكسوة بالخرنفش  
واخيرا الى مكة المكرمة .

أما الباب الثانى - الفصل الاول - فقد بدأته بانضواء العالم الاسلامى  
تحت راية العثمانيين عقبوقعة مرج دابق وقيام السلطان سليم الاول باعداد  
الكسوة من مصر والمبالغة فى زركشتها وقد سار خلفاءه على خطاه فى الاهتمام  
البالغ بكسوة الكعبة ، منذ ذلك الوقت تخصصت مصر بصناعة الكسوة الخارجية  
وتوابعها ، وتخصصت استنبول بصناعة الكسوة الداخلية وكيفية تجديد هيا  
ورغم ذلك التخصص ور فقد شاركت الدولة العثمانية مصر فى صناعة الكسوة  
الخارجية فى بعض السنوات ثم اشرت الى امر الكسوة فى عهد محمد على باشا  
الذى باذر منذ توليه السلطة الى حل اوقافها القديمة والصرف عليها من خزينة  
الدولة ، واستمرار ذلك فى عهد خلفاءه من بعده ، ثم اشرت الى انقطاع  
الكسوة من مصر فى بعض السنوات واسباب ذلك ، كما تطرقت الى المحمل الذى  
بواسطته كانت تنقل الكسوة وتوابعها من مصر الى مكة المكرمة فتحدثت عن  
بداية ظهوره وتاريخه وتطوره عبر السنين اضافة الى الاحتفال بكسوة الكعبة  
والمحمل فى مصر عند الرحيل والعودة وعند دخول مكة وغيرها من المدن التى  
يعر عليها ، وكيفية ذلك الاحتفال ، ثم اشرت الى كيفية تسليم الكسوة بمصر ومكة



في العهد بين المصري والسمودي ، وتحدثنا أيضا عن وصف الكسوة منذ عهد الدولة العباسية حتى الان والتطورات التي حدثت عليها . وتحدثت أيضا عن مصادر ايراد الكسوة على مر العصور ومقدار نفقاتها . وعن تجرید الكعبة من كسوتها الحقيقية منذ العصر الجاهلي وحتى الان واسباب ذلك وحكم الحلأ في التصرف بها من بيع او شراء او تهادى بها وغير ذلك .

أما الفصل الثاني والذي يعتبر امتدادا للفصل الثالث من الباب الاول فقد بدأت به نبذة مختصرة عن دور الطراز الخاصة ونظامها وظهورها في العالم الاسلامي واهم مراكزها واسباب ضعفها ومن ثم اختفائها في العصر المملوكي واستمرار ذلك حتى نهاية العصر المملوكي . وأشارت أيضا الى علاقة العثمانيين بدور الطراز قبل دخولهم للعالم الاسلامي وعرفتهم المسبقة لها واهتمامهم البالغ بتلك الدور وتنظيمها وفرض الرقابة عليها ومدى تطور صناعة النسيج لديهم واهم مراكزها في اسيا الصغرى . واهم انواع المنسوجات التي ظهرت في عهدهم ، وكذلك ذكرت الاسباب التي أدت الى تدهور صناعة النسيج في العالم الاسلامي وخاصة مصر واستمرار ذلك حتى عهد محمد علي باشا الذي اهتم بالزراعة وبناء المصانع المختلفة واستقدام الخبراء لها واستمرار ذلك في عهد ابناءه من بعده ، وكان من اهم تلك المصانع مصنع الخرنفش الذي تخصص فيما بعد وانفرد بحياكة كسوة الكعبة وتواجها واستمرار ذلك حتى عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م واخيرا تحدثت عن اقسام المصنع المذكور ( مصلحة الكسوة الشريفة ) ومراحل حياكة الكسوة وتواجها بشيء من التفصيل .

اما الفصل الثالث فقد تحدثت فيه عن الاسباب التي أدت الى لجوء المملكة العربية السعودية الى بناء مصنع للكسوة الشريفة بمكة منذ عام

١٣٤٦ هـ - ١٣٥٤ هـ وتوقفه حتى عام ١٣٨٢ هـ واستئناف العمل به مرة أخرى منذ عام ١٣٨٢ هـ - ١٤٠١ هـ . ثم تحدثت عن اقسام المصنوع الجديد والمراحل التى تمر بها صناعة الكسوة من صباغة وحياكة وتطريز وتطويع ذلك عما كان فى السابق ودراسة ذلك بالتفصيل . كما اشرت الى الطريقة الحديثة التى استخدمت فى طبع الزخارف على القماش المراد تطريزه والتسوى تعرف ( بالسلك سكرين ) واخيرا تحدثت عن المواد الخام والاماكن التى تستورد منها وتكاليف الكسوة بكاملها .

أما الباب الثالث الفصل الاول ، فقد تحدثت فيه عن طريقة نسج المنسوجات عموما والمواد الخام اللازمة لها وشهرة مصر بصناعة النسيج منذ القدم وحتى العصر الاسلامى ، وشرت الى الآلات اليدوية التى استخدمت فى عملية النسيج منذ القدم وتطورها ، ثم تحدثت عن التراكيب النسيجية المختلفة من نسيج سادة وقباطى ودياج وغير ذلك ، وعن التطريز وبداية استخدامه وتطوره على مدى العصور وعن غرز التطريز المختلفة ، ثم اشرت الى الصباغة ومكوناتها واخيرا تطبيق كافة الاساليب الفنية السالفة الذكر على كسوة الكعبة وقمت ايضا بتحليل التراكيب النسيجية الحديثة الخاصة باقمشة الكسوة فى المهددين المصرى والسعودى .

أما الفصل الثالث فقد تحدثت فيه عن العناصر الزخرفية التى زخرفت بها كسوة الكعبة سواء العناصر الكتابية او الزخارف النباتية او الهندسية وبداية ظهورها على الكسوة وخاصة النصوص الكتابية . وقد تبعت فى دراستها التسلسل التاريخى لها حسب ما ذكره المؤرخين . وعلى ضوء الصور الفوتوغرافية التى أمكن الحصول عليها والتى تشمل اجزاء متعددة من كسوى الكعبة لفترات مختلفة امكن من خلال دراستها واجراء المقارنة بينها ( سواء ما كان يصنع فى مصر او استنبول او فى مكة المكرمة ) معرفة التطورات والتغيرات التى

جرت عليها على مسر العصور .

وخرجت من هذه الدراسة بعدة نتائج كان من أهمها ما يلي :

- \* لا شك أن كسوة الكعبة بما حفلت به من طرق نسج وزخرفة قد أسهمت بجانب كبير من جوانب تطور الفن الاسلامي وعناصره الزخرفية الكتابية والنباتية والهندسية ، الى جانب تشجيع دور الطراز والنساجيين والمطرزين على انتاج افخر المصنوعات لاشرف بقعة على الارض .
- \* كانت فكرة انشاء مصنع الكسوة بحكة المكرمة هو ابعاد كسوة الكعبة عن كافة الخلافات السياسية التي تنشأ بين البلدين بين الحين والحين والتي ينتج عنها تعريض كسوة الكعبة للاخذ والرد بين الطرفين مما يسبب في تاخير وصولها في الوقت المعتاد وبالتالي احراج موقف الحكومة السعودية أمام أنظار المسلمين جميعا باعتبارها خادمة الحرمين الشريفين ، بالإضافة الى تأمين الكسوة والحصول عليها في الوقت المعتاد .
- \* من واقعها ذكره المؤرخون عن زيارة تبع لمكة ونصيحة الحبرين له " بأن من اراد لهذا البيت سوء اهلكه الله فيجب عليك ان تعظمه وتنحصر عنده وتكسو الكعبة " يلاحظ ان ذكر الكسوة جاء عرضا ضمن تلك النصيحة ولو كان امرا جديدا لحظي من المؤرخين باهتمام أكبر من ذلك ، بالإضافة الى انه لو كانت فكرة الكسوة من بنات أفكار تبسح لاثارها وذكرها كثيرا في شعره باعتبارها حدثا هاما يستحق التسجيل كما ان ورود ذكر الكسوة ضمن نصيحة الحبرين هي دليل واضح على معرفتهما المسبقة بأن الكعبة قد كسيت من قبل ، واذ صحت هذا التعميل

فانه من الراجع ان الرواية القائلة بأن سيدنا اسماعيل عليه السلام هو أول من كسا الكعبة المشرفة ولكنه لم يداوم عليها ، وان عدنان ابن ادد هو اول من كساها بعد اسماعيل ، وبالتالي يكون الطك تبع هو اول من كساها كسوة كاملة وداوم على ذلك هو واحفاده حيث لم تظهر الكعبة بعد ذلك بدون كسوة .

\* اختلف المؤرخون في تحديد وقت قيام تبع بكسوة الكعبة فمنهم من قال انها كانت قبل الاسلام بتسعمائة سنة ، ومنهم من قال انها كانت قبل الاسلام بسبعمائة سنة ، ومنهم من قال انها كانت قبل الهجرة بمائتان وعشرين سنة ، ومنهم من قال ان موت تبع بينه وبين بعث الرسول صلى الله عليه وسلم ألف سنة .

ويلاحظ ان القول الثالث ( ٢٢٠ سنة ) هو الاقرب الى الصواب ، فلو صحت احدى الاقوال الاخرى لوجدنا ان زيارة تبع لمكة وكسوته للكعبة تقع قبل بعثة عيسى عليه السلام بزمان بعيد ، بينما اخبره اهل المدينة بان مد ينتهم ستكون مهجر نبي يبعث بدین ابراهيم عليه السلام بالاضافة الى أن مدة قرنين من الزمان يمكن ان تكون معقولة بحيث يكتب فيها هذا الطك ( تبع ) رسالة يوصى حاملها ان يوصلها الى الرسول القادم ( صلى الله عليه وسلم ) ان ادركه هو واحد من أولاده ، ولا يعقل ان يكتبها لتسلم لصاحبها قبل ألف أو تسعمائة أو سبعمائة سنة .

\* كان أول من جرد الكعبة من كساويها القديمة تجريدا كاملا هو الخليفة الاموي معاوية بن أبي سفيان .

\* كان اول من امر بهياكة كسوة الكعبة المشرفة في مصر والصرف عليها من بيت مال المسلمين هو الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

- \* أول من كسا الكعبة المشرفة بكستوتين في السنة هو الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه .
- \* يعتبر الخليفة العباسي الناصر لدين الله هو أول من كسا الكعبة باللون الاسود ، واستمرار ذلك حتى الان رغم نقطاعه في بعض السنوات .
- \* تم إنشاء أول دار للكسوة الشريفة في عهد السلطان المملوكي (الصالح اسماعيل بن قلاوون ) كما عين لها ناظرا للإشراف عليها ، ويحتمل أن تكون هذه الدار في حي الحسين .
- \* مدى حرص سلاطين المماليك على كسوة الكعبة المشرفة في وقتها المعتاد وهم في أسوأ الظروف ، حيث نلاحظ ذلك عند قيام آخر سلاطينهم (الفوري ) بإرسالها سرا بسبب محاصرة الدولة العثمانية لهم .
- \* لم يكن للحرب معرفة تامة بدور الطراز قبل الفتح الاسلامي لعدم وجودها في بلادهم . . ولكن ما لبث ان ازدادت معرفتهم لها بعد امتداد الفتح الاسلامي وضمه للكثير من البلدان المجاورة للجزيرة العربية والتي اشتهرت بصناعة النسيج منذ القدم كمصر وغيرها فاعتمدوا عليها في الحصول على المنسوجات والاستفادة منها في الأغراض الدينية والدنيوية كالملابس والستور والفرش وخاصة كسوة الكعبة وتواضعها .
- \* كانت كسوة الكعبة قرية يتقرب بها العبد الى الله عز وجل ، وسمور الوقت أصبحت عادة حتى انتهى الامر بها فيما بعد بأن أصبحت حقا وواجبا من حقوق المسلمين لا يمكن لغيرهم القيام به ، مما أدى فيما بعد الى

ظهر الطابع السياسى فى كسوتها بشكل واضح فى عهد الدولة المملوكية بحيث اصبحت كسوتها علامة من علامات القوة السياسية ، وكان الفائز بها يعد فائزا فى صراع سياسى هام ، ولذلك حرص المماليك على كسوتها كن عام رعاية للجانب السياسى الى جانب الطابع الدينى فلم يسمحوا لاحد بكسوتها الا فى اوقات ضعفهم . وقد ازداد تأثر كسوة الكعبة بالطابع السياسى منذ عهد محمد على باشا عند ما حل اوقافها القديمة الخاصة بها وجعل نفقاتها تصرف من خزينة الدولة ، واستمرار ذلك فى بنية الامر الذى ادى الى كثرة انقطاع ورودها من مصر فى بعض السنوات كلما توترت العلاقات بين البلدين .

\* اهتمام العثمانيون منذ اللحظة الاولى لدخولهم العالم الاسلامى بالاماكن المقدسة وخاصة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، كما حرصوا أشد الحرص على المحافظة على التقاليد والمعدات الدينية القديمة ومن اهمها كسوة الكعبة المشرفة وتوابعها وكسوة الحجرة النبوية الشريفة فبدلوا جل جهدهم فى تزيينها وزرقتها وازفاء العظمة عليها بشكل لم يسبق له مثيل من قبل ، كما اهتموا بالمحمل وكسوته وتنظيم الاحتفالات له وكسوة الكعبة .

\* محافظة مصر على مركزها فى صناعة كسوة الكعبة المشرفة وتوابعها رغم نقل معظم ارباب الصنائع الى الاستانة منذ الفتح العثمانى لها .

\* واخيرا استطعت ان اجمع عددا كبيرا من الصور التى تمثل كسوة الكعبة فى مراحلها المختلفة ودراسة التطورات التى جرت عليها سواء

أما ذلك من حيث نوعية التراكيب النسجية التي تنسج عليها ،  
والعناصر الزخرفية التي تدخل فورتزيينها وزركشتها ، وبعض هذه  
الصور ينشر لأول مرة .

كما استطاعت الحصول على بعض المستندات الخاصة بكسوة الكعبة  
وكيفية صناعتها ومحتوياتها وطريقة تسليمها ، وبعض هذه  
المستندات تنشر لأول مرة أيضا .

كما قمت بإعداد ورسم حوالي ٩٤ شكلا من أشكال الرسالة بالسف  
مجموعها مائة شكلا .

رسالة



ملحق رقم ( ١ )

### وقفية

السلطان سليمان بن السلطان سليم سنة ٩٤٧ هـ عن عشرة  
قرى من قرى مصر لينفق من ريعها على الكسوة الشريفة بمكة<sup>(١)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذى رفع القبة الخضراء ، ووضع  
بساط الغبراء ، وسبك فى سمائه الافلاك ، ومك فى ارضه الاملاك ففتح  
مناهج الملك والدولة الغبراء بيمين وقاية السلاطين ، وحسن رعاية الامراء  
وجعل الكعبة البيت الحرام لشعائر الدين الزهراء " فمن حج البيت او اعتمر  
فلا جناح عليه " واستسعد بحجة يوم الجمرات ، ثم الصلاة والسلام على سيد  
الانبياء محمد أعلم الرسل الاعلام والابناء ، وعلى آله الكرام الاتقياء واصحابه  
المعظام الاصفياء ، نمقه العبد المحتاج عفوريه الصمد ، محمد بن قطب الدين  
محمد ، القاضى بالمساكر المظفرة المنصورة فى ولاية الاناطول .

أما بعد : فهذه وثيقة اثيقة بديعة المعانى والبيان هادية منمقة انيقة  
بليغة المباني والتبيان توارى عباراتها راها رحيقا ، بل هى اصفى وتجارى  
استماراتها مسكا سحيقا ، بل هى ازكى ، يشعر عما هو الحق القاطع ،  
ما حواه فحواها وتخب رعا هو الصدق الساطع ، ما اداه مؤداها وهو انه قد  
بان لكل ذى عقل سديد ان الدنيا الدنية قنطرة العابرين ورباط المسافرين  
يحل هذا ويرحل ذاك ، ولا يدري احد الا ويمتطى صهوتى ادهم الليلى

( ١ ) حسين عبد الله باسلامه : تاريخ الكعبة المعظمة ، الطبعة الثانية ،

واشهب النهار ، ويسير مع السائرين الى منتهى الاجال والاعمار ، وهى  
للموعظة ما قال سيد الكائنات عليه افضل الصلوات : استمعوا وعوا من عاشر  
مات ومن مات فات . وكل ما هو آت آت فلا ريب ان العاقل من اعتبر من الرواحل  
واتخذ فيها لرحيله ذخيرة وزادا ، وادخر لمقامه الباقي عدة وعتادا بالصدقات  
التي ينال بها النجاة ، ويتوسل بها الى الجنات ، على ما نطق به القسران  
وحديث رسول الرحمن حيث قال عز من قائل " ان الله يجزى المتصدقين  
والمصدقات " .

وقال عليه الصلوات التامات : " اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من  
ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له " الا وهى  
الوقف فلما تفكر فى جميع ذلك السلطان الاعظم والخاقان الاكمل الاكبر  
ظل الله فى أرضه ، وخليفته على خليقته فى رفعه وخفضه ، علوى العلاء ،  
من آل عثمان ، عثمان المحيا من سلاطين الزمان سلطان البحرين والبريين  
المعرض القائم بالسنة والقرص ، عاشر المجددين لدين الاسلام ، بأحسن  
المعاشر ، وعاشر السلاطين العثمانية كالعقد العاشر السلطان بن السلطان  
بن السلطان سليمان شاه بن السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد  
خان لازالت حقيقة العالمين منصرة يما حياته ، ونماء ذاته وحدقته  
العالمين متورة بضياء صفاته وبضياء سنائه حسناته ، وبلغ ارواح ابائه واجداد  
الرحمة وسقاهم بالكوثر ، واسبغ عليهم نعم غفرانه على ذاته الكريمة منة منة جميلة  
ليس فى طوقه ذكرها ، اراد استقرارها بالاقواف القارة ، واستمرارها  
بالارادة الدارة ، متفكرا فى قول الطك الخلاق : " ما عندكم ينقد ، وما عند  
الله باق " ونظر فى قول " : الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة " .

وعالمًا بأن تعظيم الكعبة المستورة بالاستار الشريفة العالية ، وتشريفها فسى  
الحج يوجب الجنة ويصير الهدف الساتر من العذاب والجنة وسائما فى قلبه  
الفسيح من قول الرسول : " من زارنى وجبت له شفاعتى " ان يستشفع منه  
بتكريم قبره بالاستار بل بتشريف مراقده الاتباع وستر مرأشده الاشياء ايضا  
بالازرار تنزيلا اياه منزلة الزيادة الدائمة والخدمة القائمة على مر الدهور والأعصار  
فان تلك المواضع وان كانت جرت العادة بسترها لكنها كانت بالاموال المتطرقة  
والاشمان المتفرقة فاحب ان يكون ما يصرف الى هذه الاثار الشريفة من الاموال  
التميزة المتبركة الضيفة فممين لهذا اجمل املاكه واسبابه واجمل امواله واكسابه  
فلذلك قد قال لدى المولى الفاضل التحرير الكامل مصباح رموز الدقائق مفتاح  
كنوز الحقائق كشاف المشكلات حلال المعضلات الموقع اعلى هذا الكتاب  
يسر الله له حسن المطاب بقوله الشريف ولطفه اللطيف العارى عن الاعتساف  
الهاوى على الاقرار والاعتراف الذى يجوزه الشرع لا حتوائه على ما يغير الاصل  
والفرع .

وحكى بانه قد وقف اوقافها وسبلها وحبس املاكها وكلفها ، على  
النمط الاكفى الاشمل وعلى الطريق المشروع الاكمل لتكون لهذه المصلحة  
أوقافا قارة وادارات دارة فى الدنيا العاجلة ومفيدة له فى يوم الجزاء والاجلة  
وتكون عدة معدة لفعده عن اسمه ونزلة منورة لا تفارقه فى رسمه وتصيرها جسرة  
من العذاب وجنة ويكون جزاءها مثل جزاء الحج المبرور الجنة وتكون باعثة  
للفراعة وموجبة للشفاعة ، منها جميع القرى الثلاث المسماة " بيسوس وابوالغيث  
وحوض يقمى " - الواقعة بالولاية المصرية - التى كان حاصل منها فى السنة  
الواحدة مبلغ ٨٩٠٠٠ درهم ومنها جميع القرى السبع الجديدة الواقعة فسى  
الولاية الشرقية بالديار المصرية .

أولها : قرية " سلكه " كان حصل منها فى تلك السنة مبلغ  
 ٣٠٤٩٦ درهما . وثانيها : قرية " سيرونجنجة " حاصلها ٧١٨٢٠ درهما  
 وثالثها : قرية " قريش الحجر " حاصل ما فيها مبلغ ٥١٣٠٤ درهما  
 ورابعها : قرية " منايل وكوم بجامن " حاصل ما فيها مبلغ ٣٧٨٤٠ درهما  
 وخامسها : قرية " بجام " حاصل ما فيها ١٤٩٣٤ درهما . وسادسها :  
 قرية " منية النصارى " وحاصل ما فيها مبلغ ٦٠٨٥٨ درهما . وسابعها : قرية  
 " بطاليا " وحاصلها ١٠٤٨٤ درهما .

يكون مجموع النقود المزبورة <sup>(١)</sup> فى تلك السنة المسفورة مبلغ  
 ٣٦٦٧٣٦ درهما فضا محاذيا بنصف القطعة رائجاً فى الوقت ، ايدى الله  
 تعالى دولة من سكنها باسمه السامى ورفه رعاياه بعدله المتوفر الناس وقف  
 جميع القرى المزبورة المستغنية عن التصريف والتحديد والتبين والتوصيف  
 لشهرتها فى مكانها عند اهلها وجه رانها ولكونها مشروحة ومعلومة  
 فى الدفاتر السلطانية والمناشير الخاقانية بجمة مالها من الحدود والحقوق  
 وما ينصب اليها بالاصالة والحقوق والمراسم والمرافق والمداخل والطرايق  
 خلا ما يستثنى منها شرعا من المساجد والمعابد والمنابر والمعابر والمراقد  
 والمقابر والاملاك والاقواف وسائر ما يعرف مينا بينه بالاسامى والاوصاف وسلم  
 جميعها الى من ولاه عليها بموجب الشرع المنصوص ونصبه للخدمة بالامانة  
 والاستقامة فى هذا الخصوص وتسلمها هو منه للتصرف فيها بالوجه السداد  
 على ما هو المراد تسليما وتسلمها صحيحين شرعيين .

ثم عين السلطان الفائق على حذافير السلاطين فى الامان بالاستهلاك  
والاستحقاق والسابق فى مضامير التدابير بكارم الاخلاق ومراسم الاشفاق  
لا زالت شمس سعادته ابدية الاشراق وما برحت نجوم سلطنته محمية عن  
الانحاق مما يحصل من تلك القرى الموقوفة المذكورة على حسب التخمين التى  
مدارها حصل السنة المشروحة المذبورة فالتعيين على هذه النسبة ففى  
جميع الاعوام قلت المحصولات او هلت بتفاوت الشهور والايام مبلغ مائتى الف  
درهم وستة وسبعين الف درهم ومائتى وستة عشر درهما لاستار ظاهر الكعبة  
الشريفة شرفها الله تعالى فى كل سنة مرة على ما جرت به العادة القد يمس  
فى السنين الماضية القديمة طبقا على هذا التخمين بعد الصرف المذكور فى  
السنة مبلغ ثمانية وثمانين الف درهم وتسعمائة درهم وستة وثلاثين وشرط  
ان يحفظ ذلك الباقي بحفظ المتولى تماما خمسة عشر عاما فيكون عدد الجمع  
فى هذا العام على التخمين التام مبلغ ثلاثة عشر مرة مائة الف درهم واربعين  
درهما فعين من هذا الباقي فى المحفوظ المجموع المسطور لاستار المواضع  
التى تجدد فى انقضاء كل خمسة عشر عاما مرة . وبعد تجديدها المزبور  
لا تجدد كل سنة بل تروح الى انقضاء خمسة عشر عاما اخرى ثم تجدد مرة اخرى  
كذلك ، ثم ، فثم الى ان ينقض الدهر ويتم لكل مرة من تلك المرات .

وكل كرة من هذه الكرات بالتخمين المزبور والتعيين المذكور مبلغ سبعمائة  
الف درهم واحد وخمسين الف درهم ، وثلاثمائة درهم وسبعين درهما فضيلا  
رايجا فى الوقت وتلك المواضع التى يصرف اليها هذا المقدار فى خمسة عشر  
عاما مرة وهى داخل الكعبة الشريفة والروضة المطهرة الضيقة اعنى بها التربة  
المنورة لسيد الكونين ورسول الثقلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام

الى يوم القيامة بالمدينة المنورة والمقصورة المعمرة في الحرم الشريف والمنبر  
المنيف فيه ومحرابه محراب التهجد والاستار الاربعة لنفس الحرم الشريف  
ومحرابين عباس وقبره ، وقبر عقيل بن ابي طالب وحضرة الحسن ، وحضرة  
عثمان بن عفان وفاطمة بنت اسد رضوان الله عليهم اجمعين وما زاد بعد  
هذا وهو مبلغ خمسمائة الف درهم واثنين وثمانين الف درهم وست مائة وسبعين  
درهما لا احتمال ان يقع في بعض السنين النقصان بسبب الشراقى وطوارق الحداث  
لان هذا بالتخمين وان لزم في بعض السنين جبر النقصان فليجبر من هذا  
الفضل ذاك الزمان وان وجد في انقضاء المدة وبعد الصرف شيء مما يزيد  
ويفضل سوا كان هذا المقدار او اكثر منه او اقل فليشتر بالموجود المزبور  
المك المناسب للوقف من عقار الواقع في موضع الرغبة والاشتهار ليكثر محصول  
الوقف وتوفير مواضع الصرف بالحق هذا المشتري والمتاع بسائر الاوقاف  
واستغلاله معها وصرف غلاته الى المصارف السنية بالاوصاف وتنمية الوقف وتقويته  
بهذا التكثير وتمشيطه وتوسعته بذلك التوفير وهذا بعد رعاية شرط انه ان وقعت  
العضاية في هذا الوقف او في الوقف الاخر الذي وقفه السلطان ايضا على  
مصالح الفقراء الذاهبين الى الحجاز وعلى جمالهم وسائر مهماتهم .

وكتب له وقفية مستقلة مشتتة على هذه الشروط والقيود تكون مرعية  
بالخلود والابود يلزم ان يعين كل واحد الاخر من الجانبين بزوائد وبفضائل  
عدائده باتمام ما بهم ويلزم له . ويتكمله لدفع ضايقته وضرورته واسماده  
واجتهاده اقرارا واعترافا صحيحين شرعيين مصدقين محققين مرعيين وقف  
صحيحا شرعيا وحسبا صريحا حاويا على الحكم بصحته اصلا وفرعا على وجهه  
يعتمد به دينا وشرعا ونجب رعايته شرائط الحكم والتبجيل وفي حصول الوقف

والتسبيل لدى المولى الفاضل والتحرير الكامل الموقع اعلى هذا الصك الدينى  
والحفظ اليقيني .

وفتح الله تعالى ابواب الحق وق بمفاتيح اقلامه واحكم الامور بثبوت احكامه  
فصار وفقا لازما سلسلا متفق عليه على مقتضى الشرع ومقتضى احكامه بحيث لا يرتاب  
صحته وابتزاه لوقوع حكم المولى اليه على راي من رآه من الائمة الماضين  
المجتهدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين علما بالاختلاف الجارى بينهم  
فى مسألة الوقف علم خلوده بخلود السموات وابوده بابود الكائنات الى ان يترث  
الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين فلا يحل بعد ذلك لاحد يؤمن  
بالله ورسوله واليوم الآخر ينقضه او يبطله او يحوله او يبدله فلا يطك بمعد  
ذلك لمؤمن او خائفا من الله المهيم بعد ما سمع قول رب العالمين  
" الا لعنة الله على الظالمين " واجر الواقف بعد ذلك على ارحم الراحمين .

جرى ذلك وعمر بالا مر العالى الخاقانى لا زال عاليا فى صفر المظفر  
المنخرط فى سلك شهور سنة سبع واربعين وتسعمائة من هجرة من لانبى بعد  
وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين وفوا عهده .

تصريف أسماء المدن الموقوفة في الحجة المذكورة

نقلا عن كتاب المحمل ص ٢٥٨

- ١ - بيسوس : هي القرية التي تعرف اليوم باسم "باسوس" بمركز قليب مديرية القليوبية .
- ٢ - ابوالفيث : تعرف باسم "ابوالفيث" بالمركز المذكور .
- ٣ - حوض بقمص : هو الحوض الذي يعرف اليوم باسم "حوض بقمص" باراضي ناحية مرصفا بمركز بنها بمديرية القليوبية .
- ٤ - سكه : هي اليوم احدى قرى مركز المنصورة بمديرية الدقهلية .
- ٥ - سروجنجه : صوابه "سروججه" وهي القرية التي تعرف اليوم باسم "السرو" بمركز فارسكور بمديرية الدقهلية .
- ٦ - قرش الحجر : هي القرية التي تعرف اليوم باسم "اويش الحجر" بمركز المنصورة بمديرية الدقهلية .
- ٧ - منايل وكوم رحان : هي القرية التي تعرف اليوم باسم المنايل بمركز شبين القناطر بمديرية القليوبية .
- ٨ - بجام : هي اليوم احدى قرى مهورية ضواهي مصر .
- ٩ - منية النصارى : هي القرية التي تعرف اليوم باسم منية النصر بمركز دكرنس بمديرية الدقهلية .
- ١٠ - بطاليا : بالبحث لم أجد بين أسماء البلاد المصرية قد يمهها وجد يشها قرية بهذا الاسم وانما يوجد اسم قريب منه وهو "طاليا" احدى قرى مركز اشمون مديرية المنوفية كما انه كان يوجد قديما قرية اسمها "بتالى" بولاية الغربية ولم استدل على موقعها وعلى كل حال فهاتان القريتان هما خلاف قرية "بطاليا" المذكورة في الحجة لانها من ولاية الشرقية .



ملحق رقم ( ٢ )

نص حجة الاشهاد الشرعى بتسليم

الكسوة الشريفة بمصر التوصيلها الى بيت الله الحرام

عام ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م

بحر، ارشيف لمصلحة الكسوة بالخرنفش -

١٨٩٥ م

فى عهد السلطان عبد المجيد الموافق لعهد الخديوى عباس حلمى  
بمحكمة مصر الكبرى الشرعية باشراف قاضى مصر العامرة القاضى السيد  
عبد الله جمال الدين بركت زاده .

بالمحكمة الكبرى الشرعية بمصر المحروسة بعد الاذن الكريم سماحتو  
سيدنا ومولانا فخر الموالى العظام قاضى قضاة الاسلام بمصر المحمية الموقع  
غتمه الكريم أعلاه دام أعلاه امين الكاتبيه هما السيد محمد الدرى والشيخ  
أحمد رضوان من كتاب هذه المحكمة بسماع وكتابة ماأتى ذكره فيه فلد يهما  
بالمجلس المنعقد بمسجد سيدنا ومولانا الامام ابى عبد الله الحسين الكاين  
بمصر المحروسة بقسم الجمالية فيما بين خان جعفر وخان الخليلى بالشارع  
المعروف بشارع المشهد الحسينى بمحضر كل من فخر التجار المعظمين  
حسن بيك الحمصا نى السا كن بحارة هوش قدم بقسم الدرب الاحمر بمصر  
ابن المرحوم الحاج يوسف الحمصا نى ابن الحاج محمد والسيد احمد شلبى  
الهريرى بخط التريبعة بمصر السا كن بدرب القزازين بخط ام الغلام بمصر  
ابن المكرم احمد شلبى بن المرحوم محمد والمكرم الاستى حسن عثمان اوستى باشا  
تشغيل الكسوة الشريفة حالا السا كن بحارة المناصرة بقسم الموسكى بمصر  
ابن المرحوم عثمان بن ابراهيم والشيخ عثمان حسن كاتب أول بمصلحة الكسوة  
الشريفة حالا السا كن بشا رع عابد بن بمصر ابن المرحوم الحاج حسن بن حسن

ومحمد أفندي عمر مخزنجي الكسوة الشريفة الساكن بشارع ساكن البحر بمصر  
 القديمة ابن عمر بن محمد دام كمالهم آمين أشهد على نفسه الحاج محمد  
 المحاطي بالمحمل الشريف المصري حالا الساكن بالدرب الاصفر بقسم  
 الجمالية بمصر ابن المرحوم الحاج احمد المحاطي ابن الحاج مصطفى المحاطي  
 شهوده الاشهاد الشرعي وهو بأكمل الاوصاف المعتبرة شرعا انه قبض واستلم  
 واستوفى واستفلق ووصل اليه من حضرة الجناب المعظم عبد الله بيك فايق  
 مأمور تشفيل الكسوة الشريفة حالا الساكن بشارع المعجر بقسم الخليفة بمصر  
 ابن المرحوم اسماعيل بيك ابن ابراهيم الحاضر هو معه بهذا المجلس الثابت  
 معرفته ومعرفة المشهد المذكور عينا واسما ونسبا بشهادة من ذكر مصرفة  
 شرعية جميع كسوة بيت الله الحرام المشتطة على ثمانية اهزمة مزركشة بالمخيش  
 الابيض والاصفر المطلق بالبندقى الاحمر على الحرير الاسود والاطلس الحرير  
 الاخضر المبطنه بالبفت الابيض والنوار القطن المكيين على ثمانية احوال حرير  
 اسود مكتوب ومبطن بالبفت الابيض والنوار القطن وستارة باب بيت الله الحرام  
 الممبر عنها بالبرقع المزركشة بالمخيش الابيض والاصفر المطلق بالبندقى الاحمر  
 على الحرير الاسود والاطلس الحرير الاخضر والاحمر المبطنه بالبفت الابيض  
 والنوار القطن والاطلس الحرير الاخضر والاحمر بها خمسة شراريب حرير  
 اسود وقصب وكثير ومخيش وستة ازرار فضة مطلية بالبندقى الاحمر واثنى عشر  
 شرابة صغيرة حرير احمر وقصب واثنى عشر شمسية مزركشة على الحرير الاحمر  
 وكسوة مقام سيدنا ابراهيم خليل الرحمن المبطنه بالبفت الابيض المزركشة  
 بالمخيش الابيض والاصفر المطلق بالبندقى الاحمر على الحرير الاسود والاطلس  
 الحرير الاحمر والاخضر بها اربعة شراريب حرير اسود وقصب وكثير ومخيش  
 وعشر شمسيات مزركشة بالمخيش الاصفر على الحرير الاحمر وعشر شراريب صغيرة

حرير أحمر وقصب وخمسة ازرار فضة مطلية بالبندقى الأحمر بها سحق حرير  
 بشبكة بقيطان وازرار وشراريب حرير طون وكيس مفتاح باب بيت الله الحرام  
 المزركش بالمخيش الأصفر المطلقى بالبندقى الأحمر على الأطلس الحرير الأخضر به  
 برق ملون وكثير أصفر المبطن بالأطلس الحرير الأخضر به شرابتين قصب وكثير  
 وقيطان قصب وستارة باب سطح بيت الله الحرام المعروف بباب التوبة داخل  
 بيت الله الحرام المزركشة بالمخيش الأصفر والأبيض على الحرير الأسود والأطلس  
 الحرير الأخضر والأحمر المبطنه بالبفت الأبيض ، والنوار القطن والأطلس  
 الحرير الأخضر وستارة مقصورة سيدنا إبراهيم خليل الرحمن المزركشة بالمخيش  
 الأصفر والأبيض على الحرير الأسود والأخضر والأحمر بها خمسة ازرار فضة  
 مطلية بالبندقى الأحمر وعشر شمسيات مزركشة بالمخيش الأصفر على الأطلس  
 الحرير الأحمر بها عشرة شراريب صغيرة حرير أحمر وقصب المبطنه بالبفت  
 الأبيض والأطلس الحرير الأخضر وستارة باب منبر الحرم الشريف المكي المزركشة  
 بالمخيش الأبيض والأصفر المطلقى بالبندقى الأحمر على الأطلس الحرير الأخضر  
 والأسود المبطنه بالبفت الأبيض والنوار القطن والأطلس الحرير الأخضر وثلاثة  
 مجادل قطن معدة لتعليق الكسوة الشريفة على بيت الله الحرام واحد وأربعين  
 عصفورة قطن مجدولة لاجل الحلق وغلايتين من النحاس مطوعتين بماء السور  
 الباش لفسيل بيت الله الحرام حسب المعتاد قبضا وتسلما واستخلافا واستيفاء  
 ووصولا شرعيات باعتراف المشهد المذكور بذلك يوم تاريخه بحضرة من ذكر  
 فيه وصدقه على ذلك حضرة عبد الله بيك فايق المشار اليه بحضرة من ذلك وعلى  
 المشهد المذكور الخروج من عهدة ذلك وتسليمه لمن له ولاية استلام ذلك  
 بمكة المشرفة على العادة فى ذلك صا در ذلك بحضور من ذكرتم عرض ذلك

( ٤٦٩ )

على سماحتو مولانا افندى المشار اليه فلما ان احاط علمه الكريم بذلك أمر  
بكتابته وقيد به بالسجل المحفوظ ضبطا للواقع تحريرا فى تاسع القعدة سنة ثلاثة  
عشر وثلاثماية والف .

احمد بدوى

نمرة ٢٠

احمد منصور

محمد الدزى

سجل اشهادات

كاتب

كاتب

عدد

٢١  
—  
٣

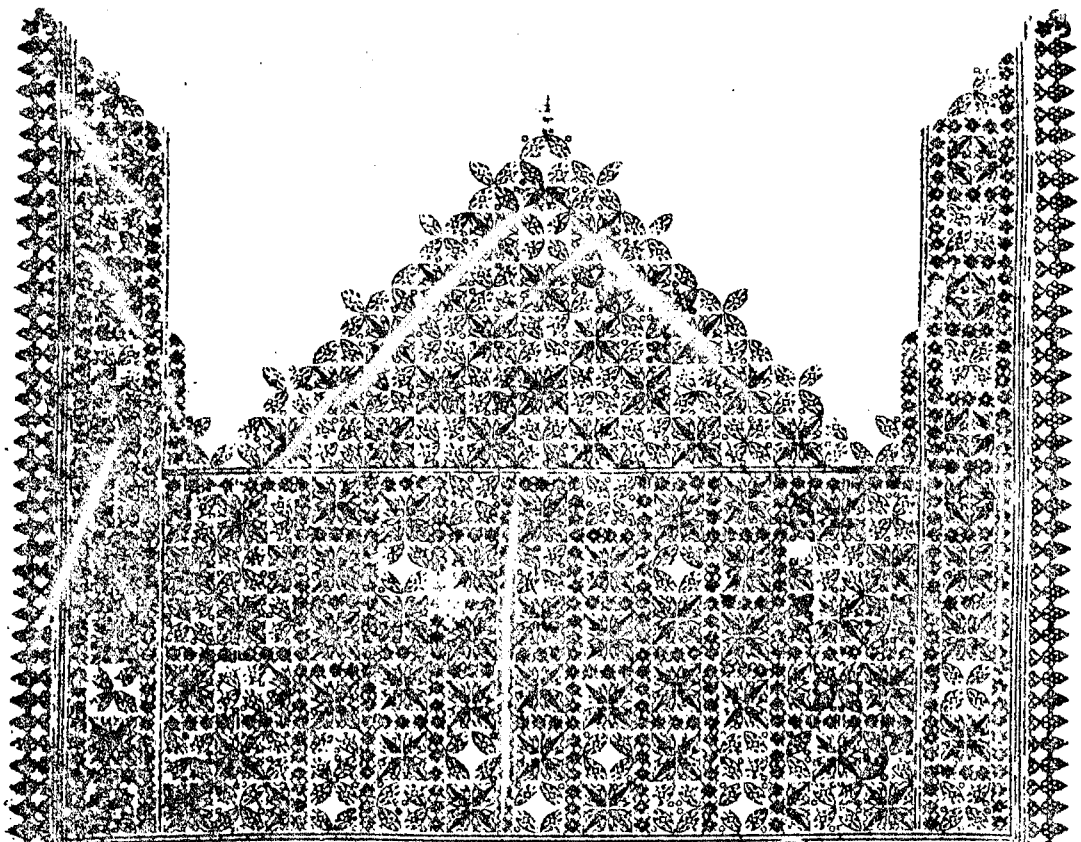
...

شكل ( ٢ )

مسورة مصورة لحجة تسليم كسوة الكعبة بمصر

عام ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م .

— عن ارشيف مصلحة الكسوة بمصر —



حجہ شریعہ عالیہ عن وضع مہملتہ  
شہادت غروشی  
۱۰

الہدی  
مکتوبہ  
مکتوبہ



بالحکمۃ الکبریٰ الشریعۃ بحضرتہ بعد الاذن الکریم منہ صاحبہ کیدنا و مولانا خیر الموالی العظام قاضی  
فضلاء الاسلام بومینہ بحضرتہ المحیۃ الموقرۃ ختمہ الکریم علاہ و ام علاہ من لکاتبیہ صا السید محمد الدری و الشیخ  
احمد ضوان من کتاب ہذا المحکمۃ بسماع و کتابہ ما یاتی ذکرہ فیہ فلیہ ما بالمجلس المنفرد مسجد سیدنا  
و مولانا الامام ابی عبد اللہ الحسین الکابری بحضرتہ المحرم بقسمہ الجالیہ فیما بین خان جعفر و خان الخلیلی  
بالبلع المعروف ببلع الشہد الحسینی بحضرتہ کل من فخر الجہل العظمیٰ حسن بیک اخصانی الاکبر  
جاک حوٹو قوم بقسمہ الدرب الاحمر بن الرحیم الحاج یوسف اخصانی ابن الحاج محمد و السید احمد  
سلسی بحریری بخط التریبۃ بحضرتہ لکاتب الدرب القزازی بن خط الامم القدامی بحضرتہ ابن الملک

[illegible]

والنور العظمى والاطلس الحمر الاخضر وستة باب معصوم سيدنا ابراهيم خليل الرحمن المنزه  
بالحسين الاصغر والابيض على الحمر الودود والاحضر والاحمر باخنة ازرار فضة مطليه بالسندى  
الاحمر وعز شمسيد من كنه بالحسين الاصغر على الاطلس الحمر الاحمر باعنة شراب صب صغير  
حمر احمر وقصب المبطنة بالبيضا الابيض والاطلس الحمر الاخضر وستة باب منبر  
الحرم الشريف المنزه كنه بالحسين الابيض والاصفر المطلى بالسندى الاحمر على الاطلس  
الحمر الاخضر والود المبطنة بالبيضا الابيض والنور العظمى والاطلس الحمر الاخضر  
وثلاثة مجادل قطن معد لتعليق الكسوف الشريفة على بيت الله الحرام واحد وان دعيت  
عصفور قطن مجدوله لاجل الحلق وغلايتين من النخل مملوئتين بجا والورد البيا  
لفيل بيت الله الحرام حسب المعتاد قبضا وستما واستفلاقا واستيفاء  
ووصولا شرعيت باعتراف المسلمين المذكور بذلك يوم تار حجة بحجة من ذكر فيه وصية  
على ذلك حقة عبد الله بك فاية المثلالية بحقة من ذكر وعلى الهند المنزه الجرح من عهد  
ذلك وسليم لمن له ولاية السلام ذلك بمكة الشرفه على العادة في ذلك صادر في ذلك  
بجصور من ذكر ثم عرض ذلك على ساحتهم مولانا الفندي الحلي عليه السلام ان احاط علم  
الكرام بذلك امر بكاتبه وقيد بالمثل المحفوظ بطل الواقع تحريفي بطل العقد سنة ثلثة عشر وثمانم  
الحمد لله

[illegible]



( ٤٧٤ )

ملحق رقم (٣)

نص حجة الاشهاد الشرعى بتسليم الكسوة

الشريفة بمصر لتوصيلها الى بيت الله الحرام سنة ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٥ م

- عن ارشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -

نظارة المالية

ادارة عموم الحسابات المصرية

نمرة ١٢٤ / ١٢٢

" بخصوص ارسال حجة الكعبة الشريفة "

مأمور مصلحة الكسوة الشريفة رفعت أفندى

مرسله مع هذا الحجة الشرعية الحاضر كسوة الكعبة الشريفة طلعة

سنة ١٣٢٢ الواردة باقادة من محكمة مصر الشرعية رقم ٣٠ يناير سنة ١٩٠٥،

ي ٢٦ الا مل حفظها بالمصلحة كالمعتاد ٧ فبراير سنة ١٩٠٥

ورد فو٨ فبراير سنة ١٩٠٥

( ٤٧٥ )

اشهاد باستلام الكسوة الشريفة

محمد عبدالعزيز

روجعت محمد القومى

من محكمة مصر الكبرى الشرعية فى يوم الاثنين عاشر القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية والفالموافق لسا دس عشر يناير سنة خمس وتسعمائة والسف لدى حضرة العلامة الهمام الشيخ بكرى محمد عاشور الصدقى احد أعضاء المحكمة العليا بالمحكمة المذكورة المأذون لحضرته من قبل فضيلة مولانا افندى قاضى مصر حالا بسماع ما ياتى ذكره فيه وبمضور السيد عبد العزيز الدرى ومحمد أفندى مصطفى كلاهما من كتاب هذه المحكمة بالمجلس الشرعى المضعقد بمسجد سيدنا ومولانا الامام الاعظم ابى عبد الله الحسين رضى الله تعالى عنه الكاين بمصر المحروسة بحط المشهد الحسينى بقسم الجمالية بحضرة كل من حضرة محمود بك حسنى امير الحج الشريف المصرى حالا الساكن بالعباسية القبلية بقسم الوايلى ابن حسن ابن سعيد وحضرة احمد بك خالد سكندرية الاهلييه وامين الصرة الشريفة بالحج الشريف المصرى المقيم بثغر الاسكندرية ابن احمد ابن حسن اشهد على نفسه الحاج محمد أحمد المحاملى الساكن بالدرب الاصفر بقسم الجمالية ابن احمد مصطفى ابن مصطفى شهود الاشهاد الشرعى وهو باكمل الاوصاف المعتبرة شرعا انه استلم ووصل اليه من حضرة الفاضل عبد الله بك فايق مأور تشغيل الكسوة الشريفة حالا الساكن بشارع المحجر بقسم الخليفة نجل المرحوم اسماعيل بك نجل المرحوم ابراهيم الحاضر هو معه بهذا المجلس المحقق معرفة حضرة عبد الله بك فايق والمشهد المذكورين عينا واسما وعينا ونسبا واتصا فهما بالاوصاف الشرعية بشهادة فى ذكر جميع كسوة بيت الله الحرام المشتلمة على ثمانية اhezme واربعة رونوك مركبة على حملين من الثمانية أحمال الاتى ذكرها مزركشة الثمانية اhezme والاربعة رونوك المذكورات بالمخيش الابيض والاصفر المطلقى بالبندقى الاحمر على الحرير الاسود والاطلس الحرير الاخضر المبطن بالبفت الابيض جميع ذلك وبالنوار القطن المركبات الثمانية اhezme

الموعود بذكرها على الثمانية احوال حرير اسود مكتوب ومطن بالبفت الابيض  
 والنوار القطن وستارة باب بيت الله الحرام المحبر عنها بالبرقع المزركشة  
 بالمخيش الابيض والا صفر المطلق بالبندقي الاحمر على الحرير الاسود والاطلس  
 الحرير الاخضر والا حمر المبطن بالبفت الابيض والنوار القطن والاطلس الحرير  
 الاخضر وبها خمسة شراريب حرير اسود وقصب وكثير ومخيش وستة ازرره فضة  
 مطلية بالبندقي الاحمر واثنان عشرة شرابة صغيرة قطن مصبوغ احمر وقصب  
 وكثير واثنان عشرة شمسية مزركشة على الحرير الاحمر وكسوة مقام سيدنا ومولانا  
 ابراهيم خليل الرحمن عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام المبطن بالبفت  
 الابيض المزركشة بالمخيش الابيض والا صفر المطلق بالبندقي الاحمر على الحرير  
 الاسود والاطلس الحرير الاخضر والا حمر وبها اربعة شراريب حرير اسود وقصب  
 وكثير ومخيش وعشر شمسيات مزركشة بالمخيش الابيض والا صفر المطلق بالبندقي  
 الاحمر على الحرير الاحمر وعشرة شراريب صغيرة قطن مصبوغ احمر وقصب وخمسة  
 ازرره فضة مطلية بالبندقي الاحمر بها سنجق قطن شبكة بقيطان قطن وأزررة  
 وشراريب من قطن هندي احمر واصفر بخرز وكيس مفتاح باب بيت الله الحرام  
 المزركش بالمخيش الا صفر المطلق بالبندقي الاحمر على الاطلس الحرير الاخضر  
 به يوق ملون وكثير ابيض مبطن بالاطلس الحرير الاخضر به شرابتان قصب  
 وكثير وقيطان قصب وستارة باب سطح بيت الله الحرام المعروف بباب التوبة  
 داخل بيت الله الحرام المزركشة بالمخيش الابيض والا صفر المطلق بالبندقي  
 الاحمر على الحرير الاسود والاطلس الاخضر والا حمر المبطن بالبفت الابيض  
 والنوار القطن والاطلس الحرير الاخضر بها برق وستارة باب مقصورة سيدنا  
 ومولانا ابراهيم خليل المشاري اليه المزركشة بالمخيش الابيض والا صفر على الحرير  
 الاسود والا خضر والا حمر بها خمسة أزررة فضة مطلية بالبندقي الاحمر وعشرة

شمسيات مژكشة بالمخيش الابيض والا صفر على الا طلس الحرير الاحمر بهمس  
 عشرة شراريب صغيرة قطن هندي احمر وقصب المبطنة بالبفت الابيض والا طلس  
 الحرير الاخضر وثلاثة مجاديل قطن احتياج تعليق الكهوة الشريفة على بيت الله  
 الحرام واحد واربعين عصفورة قطن مجدولة احتياج الحلق وغلايتين من  
 النحاس مفطاتين مطوئين بماء الورد الباش احتياج غسيل بيت الله الحرام  
 حسب المعتاد استلاما تاما شرعيا حسب اعتراف المشهد المذكور بذلك يوم  
 تاريخه بهذا المجلس بحضور الشاهدين الموصي اليه وعلى المشهد المذكور  
 الخروج من عمدة ذلك وتسليمه لمن له ولاية تسليم ذلك بمكة المشرفة حسب  
 المعتاد فوفى ذلك صدر ذلك بحضور من ذكر تحريرها في تاريخ عشر القعدة  
 المذكور الموافق سابع عشر يناير المرقوم كلمة ( ومبنا ) الموضوع عليها الشرطات  
 بالسطر العاشر في الصحيفة الثانية من هذه الحجة قبل قوله ونسبا ملفاة  
 لا يعمل عليها لكتابتها سهوا .

محمد مصطفى

محمد عبد العزيز

٢

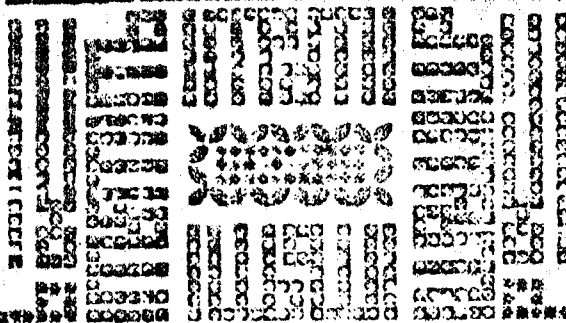
سجلت بسجل الاشهادات / ١٧ يناير ١٩٠٥



اسماء بستانم الكس الشريف

محمد العبد

.. صفت .. محمد بن محمد



مجد شریفہ خالیدہ عن وضع مبلغ  
تینا عشرہ غروش

کشی علی بن ابی طالب علیہ السلام

من هذه مكة المكرمة الشريف في يوم الاثنين عاشر القعدة سنة اثنين  
 وعشرين وثمانمائة والف الموافق لسادس عشر من شهر محرم سنة خمس وثمانمائة والف  
 له حقه المأجور المأجور الشيخ بركة محمد عاشر القعدة في احد اعزاء الحكماء  
 الصفايا بمكة قد توفي في الحادي عشر من شهر ربيع الاول سنة ثمانمائة والف في يوم  
 حاله يسبح يا ايها الذي في وعظوه السيد محمد عبد العزيز المرحوم قد فجعنا  
 في كل هذه المناسبات في كل هذه المناسبات في كل هذه المناسبات في كل هذه المناسبات  
 في كل هذه المناسبات في كل هذه المناسبات في كل هذه المناسبات في كل هذه المناسبات

五



[illegible]

عليه السلام وروى عن مقام سيدنا ومولانا ابراهيم خليل الرحمن عليه  
وعلي نبينا افضل صلوة واتم التسليم المجلية بالبيت الربيعي الزكشي  
بالمحش الربيعي والوصف المطلب بالبيت في الاحمر على الجوار السود والطلوس  
الجوار الخضر والاحمر ويلي اربعة شرايب حمراء سود وقصب وكنتير وكنتير  
وعشر شمسية زكشي بالمحش الربيعي والوصف المطلب بالبيت في الاحمر  
عليه السلام وروى عن شرايب صفيدة قطن مصبوغ حمرو قصب وقصب  
ازرق قصب ملبه بالبيت في الاحمر على سبعين قطن شنيك بستان قطن  
واذرق وشرايب من قطن هندی حمرو اصفر غوز ولبس مفتاح بها بيت  
الله احرام الزكشي بالمحش الربيعي والوصف المطلب بالبيت في الاحمر على الطلوس  
الاحمر الخضر به برق ملون وكنتير ابيض ملبس بالطلوس الجوار الخضر  
به شرايب قصب وكنتير وبقطان قصب وشمس بها سلع ملبس  
الله احرام المعروف بباب التوبة داخل بيت الله احرام الزكشي بالمحش  
الربيعي والوصف المطلب بالبيت في الاحمر على الجوار السود والطلوس الخضر  
والاحمر المجلية بالبيت الربيعي والنوار الفضي والطلوس الجوار الخضر بها  
برق وسارة باب مقصور سيدنا ومولانا ابراهيم خليل الرحمن عليه  
الزكشي بالمحش الربيعي والوصف المطلب بالبيت في الاحمر على الجوار السود والاحمر  
خضر اذرق قصب ملبه بالبيت في الاحمر وعشر شمسية زكشي  
بالمحش الربيعي والوصف المطلب بالبيت في الاحمر على الطلوس الجوار  
صفيدة قطن هندی حمرو قصب المجلية بالبيت الربيعي والطلوس الجوار  
الاحمر وتلوة مبارک قطن احتياج نقلين لیس الشربة جلد بيت  
الله الحرام واحدي وايچين عس عس قطن ممدود احتياج ملون  
وغلو شل من لئاس مقلاتين ملونين بابه المده البيا شل

على بين الله الحوام حسب المصنوع استكمالاتا ما شئنا حسب اعتداف  
 المشهد المذكور بذلك يومنا هذا المحاسن في نور الشاهد في المحامد  
 وعلى المشهد المذكور الخروج من عرين ذلك وتبليغ لمن له ولاية تسليم ذلك  
 هذه الشرفه حسب المصنوع في ذلك صادر ذلك في يومنا هذا في نور الشاهد في المحامد  
 هذه الشرفه المذكور المحامد في ذلك صادر ذلك في يومنا هذا في نور الشاهد في المحامد  
 الشرائع بالاعمال العاشرة في هذه الشرائع في يومنا هذا في نور الشاهد في المحامد



على كتابته في شهر رجب  
 محمد بن محمد

حكي بجلال الشرائع في يومنا هذا في نور الشاهد في المحامد  
 ٧٨

شكل ( ٤ )

صورة مصورة لحجة تسليم كسوة الكعبة بمصر

عام ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٥ م

عن ارشيف مصلحة الكسوة بمصر -

ملحق رقم ( ٤ )

نص حجة تسليم الكسوة الشريفة لآل الشيبى

بحكة المكرمة عام ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م.

عن أرشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -

بسم الله الرحمن الرحيم

" محضر "

بتاريخه اجتمع الموقعون ادناه فى دار سادن الكعبة المشرفة بالصفاء  
لاجراء معاملة تسليم الكسوة الشريفة المهداة عملا بالاتفاق الموقع عليه بين  
الحكومتين المصرية والعربية السعودية بتاريخ ٤ رمضان سنة ١٣٥٥ هـ ،  
الموافق ١٨ نوفمبر ١٩٣٦ م من قبل حضرة صاحب الجلالة فاروق الاول ملك  
مصر فى عهد صاحب الجلالة عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود  
ملك المملكة العربية السعودية الى الكعبة المشرفة وقد سلم مندوبو الحكومة  
المصرية باسم حكومتهم السيد مندوبى الحكومة العربية السعودية واستلم  
هؤلا باسم حكومتهم ما يأتى :

١ - ثمانية احزمة واربعة كرداشيات مزركشة جميعها بالمخيش الفضة الابيض  
والمخيش الفضة الملبس بالذهب البندقى الاصفر على حرير اطلس اسود  
واخضر وهذه الاحزمة بما يتبعها من رونوكه عددها اربعة وكذلك الكرداشيات  
الاربعة سالفة الذكر مركبة جميعها على سبعة احمال من الحرير الاسود  
الكمخ المكتوب بالدالة المعروفة وهذه الاحمال السبعة مطونة بالبفت  
الابيض وعروضها متماسكة بواسطة اشربة من النوار القطنى الابيض وتتكون  
هذه الاحمال من ثلاثة وخمسين ثوبا من القماش الكمخ المذكور يحتوى كل

ثوب منها على خمسة عشر مترا طوليا بعرض تسعين سنتيمترا .

٢ - ستارة باب بيت الله الحرام المعبر عنها بالبرقع وهي مزركشة بالمخيش  
سالف الذكر بنوعيه على حرير اطلس اسود واخضر واحمر ومبطنة بالبفت  
الابيض والنوار القطنى ومبطنة كذلك بالا طلس الحرير الاخضر وبها ثلاث  
شرابات كبيرة من الحرير محلاة بالقصب الكثير والمخيش وستة ازارير  
فضة مطلية بالذهب واثنى عشرة شرابة من القطن الهندى الاحمر محلاة  
بالقصب والكثير الفضة الابيض والاصفر والمخيش المقاوى والاصفر  
واثنى عشر شمسية مزركشة على الحرير الاحمر بالمخيش الابيض والاصفر  
ومبطنة بالا طلس الاحمر والستارة المذكورة مكونة من اربع قطع وهي المعتبة  
والطراز القائمان الكبير والصغير وجميعها موصولة ببعضها .

٣ - ستارة باب سطح بيت الله الحرام وهو المعروف بباب التوبة داخل البيت  
الحرام وهي من الحرير الاطلس الاسود والاصفر والاحمر ومزركشة  
بالمخيش بنوعيه ومبطنة بالبفت الابيض والنوارى القطن وكذلك الاطلس  
الحرير الاخضر .

٤ - كيس مفتاح الكعبة المشرفة وهو من الحرير الاطلس الاخضر ومزركش  
بالمخيش بنوعيه وله شرابتان من القصب الفضة الاصفر والمخيش المقاوى  
والكثير الفضة .

٥ - ثلاثة حبال مجدولة من القطن الابيض " المعروفة بالمجاديل " وواحد  
وأربعون حبالا تعرف بالحصافير وهي من القطن الابيض المجدول أيضا  
وجميع هذه الاحبال لتعليق الكسوة الشريفة على الكعبة المطهرة وأقناتان

من حرير مبروم اسود لا صلاح ما يلزم اصلاحه بالكسوة الشريفة خلال  
السنة ويبلغ مقدار وزنه بالمخيش بنوعيه على قطع واجزاء الكسوة الشريفة  
جميعها اثنا عشر الف وثمانمائة واربعة مثاقيل من الفضة النقية وما يخالطها  
من الذهب البندقي .

٦ - قد ران من النحاس بهما ماء ورد زنته مائة رطل لفصل بيت الله الحرام  
حسب المعتاد وجميع تلك الاحمال والمزكشات والاحمال داخل تسعة  
صناديق من الخشب وذلك حسب ما ورد ذكره في الحجة الصادرة  
من المحكمة العليا الشرعية بالقاهرة في ٢٠ القعدة عام ١٣٦٢ الموافق  
١٨ نوفمبر ١٩٤٣ م وقد جرى تسليم واشعارا بالواقع جرى التوقيع على  
هذا المحضر بتاريخ ٧ الحجة ١٣٦٢ الموافق ٤ ديسمبر ١٩٤٣ .

#### مندوبو المملكة المصرية

مندوب تسليم الكسوة      سكرتير بعثة الشرف      وكيل أمير الحج      أمير الحج

#### مندوبو المملكة العربية السعودية

سادن بيت الله الحرام      رئيس مجلس ادارة المسجد      مدير الاوقاف العام  
الحرام

ملحق رقم ( ٥ )

نص الخطاب :

” الذى ارسله الامام سعود الكبير الى السلطان العثمانى<sup>(١)</sup>“

سليم الثالث ( ١٢٠٣ - ١٢٢٢ هـ )

فى اليوم الرابع من شهر المحرم سنة ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م دخل الامام سعود الكبير ابن الامام عبدالعزيز مكة المكرمة حرسها الله فى عهد ابيه ولم يدرك الحج ولا حفل كسوة الكعبة ، ولكنه علم ما يصب الكسوة من بدع فاراد منع تكرارها فيما ياتى من الاعوام فكتب الى السلطان سليم الثالث يطلب اليه منع قدوم المحمل المصرى والمحمل الشامى مصحوبين بالطبول والزور لان ذلك من البدع التى يجب منعها .

وهذا هو نص الكتاب :

” من سعود بن عبدالعزيز السعود الى سليم . .

-----  
( ١ ) احمد عبدالغفور عطار : الكعبة والكسوة ، ص ١٥٥

، ، ، : صقر الجزيرة ، ج ١ ، ص ١٨٤



أما بعد ، فقد دخلت مكة في اليوم الرابع من محرم سنة ١٢١٨ هـ وأمنت  
أهلها مع أرواحهم وأموالهم بعد ما هدمت هناك من أشياء وثنية وألغيت  
الضرائب الا ما كان منها حقا ، واثبت القاضي الذي وليته انت طبقا  
للشرع فعليك أن تمنع والى دمشق ووالى القاهرة من المجيء بالمحمل  
والطبول والزور الى هذا البلد المقدس ، فان ذلك ليس من الدين  
في شيء وعليك رحمة الله وبركاته " ،،،

ملحق رقم ( ٦ )

"عن أرشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش"

### شروط

تعهد تشغيل اصناف العقادة اللازمة للكسوة الشريفة  
طلعة سنة ١٣٦٥ هجرية ( ١٩٤٦ ميلادية )

| عدد |                                                                                                                                                                                                                                                            |
|-----|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣   | شراريب كبيرة لزوم البرقع مشفولة من حرير طبيعى مصبوغ صباغة مصر<br>على النيله الحرة ومخيش وكنتير وقصب عيار ٩٨ % - حسب العينة<br>الموجودة بمصلحة الكسوة الشريفة - طول كل شرابة ٧٥ سم ولكل منها<br>قيطان ٢٣٥ مترا فتكون جملة طول الشرابه مع القيطان ٣٠٠ مترا . |
| ١٢  | شرابة صغيرة لزوم الشمس للبرقع مشفولة من قطن هندی أحمر<br>ومخيش وكنتير وقصب عيار ٩٨ % حسب العينة الموجودة بالمصلحة .                                                                                                                                        |
| ١   | قيطان مجوف لزوم كيس مفاتيح الكعبة الشريفة مشفول من القصب<br>وله شرابتان من مخيش وكنتير وقصب طوله من الشرابتين ١٧٥ مترا .                                                                                                                                   |
| ١   | قيطان من قطن هندی أحمر لزوم عراوى الشمس وزنه ثمانية دراهم .                                                                                                                                                                                                |
| ١٧  | المجموع                                                                                                                                                                                                                                                    |

( ١ ) يجب أن لا يقل وزن المخيش والقصب المتداخل فى تشغيل اصناف  
العقاده المذكورة اعلاه عن ١٨٠ درهما على ان تكون جميعها من  
الفضة عيار ٩٨ % ويكون تشغيلها بدار مصلحة الكسوة الشريفة  
بالخرنفش وتحت مباشرتها حسب المواصفات الموضحة اعلاه وللصالحه  
الحق فى وزن اصناف الفضة وعمل جشنى لها قبل تشغيلها ومعهده

ومراقبة ادخالها فى التشغيل .

( ٢ ) يجب أن يتم تشغيل هذه الاصناف فى مدة لا تتجاوز الشهرين من تاريخ اعلان المتعهد بالتشغيل . فاذا تأخر المتعهد عن الميعاد المذكور فللوزارة الحق فى توقيع غرامة عنه بواقع مائتين وخمسين مليماً عن كل يوم من أيام التأخير لغاية خمسة أيام واذا تجاوز التأخير عن ذلك فيكون لها الحق فى استحضار من يقوم باتمام العمل بالاجر الذى يتفق عليه واحتساب فرق الزيادة على المتعهد .

( ٣ ) اذا ظهر عند اتمام تشغيل الاصناف المذكورة واجراء الكشف عليها انها مخالفة للمواصفات للوزارة الحق اما فى ردها للمتعهد لتشغيل بدلها بمعرفته حسب طلب المصلحة وبدون احتساب اى مبلغ زيادة له على قيمة المتعهد او ردها اليه واستحضار من يقوم بتشغيلها بالاجر الذى يتفق عليه ويحسب فرق الزيادة فى الاجرة على المتعهد والوفر لجانب الحكومة . واذا ظهر عجز فى عيار الفضة فللمصلحة الحق فى قبوله بعد خصم ثمن فرق العيار من المبلغ المستحق للمتعهد .

...

"صورة لصيغة التمسك"

قد تمهدت أنا ..... لحضرة صاحب العزة مدير قسم  
الادارة بوزارة الداخلية بتشغيل اصناف العقاد ه اللازمة للكسوة الشريفة  
طلعة عام ١٣٦٥ هجرية ( ١٩٤٦ م ) بالشروط والمواصفات المبينة بهـ  
بمبلغ ..... ( فقط ..... ) يصرف لى على قسطين  
متساويين .

يستحق القسط الاول منهما عندما يتم تشغيل نصف الاصناف المطلوبة  
والقسط الثانى عند اتمام العمل وتسليمه جميعا . واننى قابل خصم قيمة  
الدمغة من كل قسط يصرف لى ،،،

تحريرا فى .....

## تشغيل اصناف القطن المشغول اللازم للكسوة الشريفة

لعام ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م

ملحق رقم (٧)

وزارة الاوقاف  
قسم الادارة والخدمة  
الاجتماعية

- عن ارشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -

" استمارة طلب عطاء محلى "

الاصناف الاتية مطلوب شراؤها لدار الكسوة الشريفة بالخرنفش

| اسم الصنف                                                         | العطاء | حصة الثمن<br>مليم - جنيه |
|-------------------------------------------------------------------|--------|--------------------------|
| تشغيل اصناف القطن المشغول اللازم<br>للكسوة الشريفة عام ١٣٧٨ هجرية |        |                          |

## ١ - تشغيل اصناف القطن المشغول الموضحة بعد :

|     |                                               |     |
|-----|-----------------------------------------------|-----|
| عدد | رطل هبل مجاديل عبارة عن عدد ٣ هبل طول كل هبل  | ١٨٠ |
|     | ٦٤ مترا ووزنه ٦٠ رطلا .                       |     |
| ٧٨  | رطل هبل عصا فير عبارة عن ٣٩ هبل طول كل هبل    |     |
|     | ١٧٥ مترا ووزنه رطلان .                        |     |
| ٢٥  | رطل هبل عراوى حسب العينة المحفوظة بدار الكسوة |     |
|     | الشريفة بالخرنفش .                            |     |
| ٣   | رطل هبل تخين عبارة عن عدد ٢ هبل طويل كل هبل   |     |
|     | ١٧٥ مترا ووزنه رطل ونصف .                     |     |
| ١٤٠ | رطل نوار بالسده طول كل سده ١٧٥ مترا ووزنهما   |     |
|     | رطلان بمعرض ٧ سنتيمتر .                       |     |
| ٤٢٦ | أربعة مائة وستة وعشرون رطلا .                 |     |

## ٢ - يجب توريد الاصناف المذكورة حسب المواصفات الموضحة أمام

كل منها وان تكون جافة وخالية من الرطوبة ومن قطن بنك مصر

- ٣ - فى حالة التقديم بمطاع عن قطن من نوع آخر خلاف القطن المطلوب ( بنك مصر ٦ ) يجب أن يوضح بيان ماركة القطن المقدم عنه المطاع وعينة من كل نوع .
- ٤ - يجب توريد الاصناف المذكورة الى دار الكسوة الشريفة بالخرنفش اولاً بأول عند طلبها من المتعهد بحيث يتم تشغيلها وتوريدها جميعها فى مدة لا تتجاوز ..... من تاريخ اعلان المتعهد بقبول عطاءه واذا تأخر المتعهد عن التوريد فى الميعاد المذكور فللوزارة الحق فى توقيع غرامة عليه بواقع مائتين وخمسين طيما عن كل يوم تأخير لغاية خمسة أيام واذا تأخر المتعهد عن ذلك فيكون للوزارة الحق فى استحضار من يقوم باتمام العمل بالاجر الذى يتفق عليه واحتساب فرق الزيادة على المتعهد والوفر لجانب الحكومة .
- ٥ - اذا ظهر عند اتمام تشغيل الاصناف المذكورة واجراء الكشف عليها أنها مخالفة للمواصفات فللوزارة الحق اما فى ردها الى المتعهد أو استحضار من يقوم بتشغيلها بالاجر الذى يتفق عليه ويحسب فرق الزيادة على المتعهد والوفر لجانب الحكومة او تكليف بتشغيل بدلها بمعرفته حسب طلب الدار بدون احتساب اى زيادة له على قيمة التعاقد او قبولها مع تخفيف ثمنها بالنسبة لما فيها من عيوب وراى الوزارة فى ذلك نهائى لا يجوز المعارضة فيه . . .

( ٤٩٦ )

" صورة اقرار "

أقر بأنى أقبل القيام بالعملية المذكورة على أساس المواصفات  
المبينة بهذه الصفحة وذلك بالشروط الموضحة نظير المبالغ المبينة  
أعلاه ،

١٩٥٨ / ١١

|       |         |         |           |
|-------|---------|---------|-----------|
| الاسم | المنوان | التوقيع | ختم المحل |
|-------|---------|---------|-----------|

—

ملحق رقم ( ٨ )

وزارة الاوقاف  
قسم الادارة والخدمات الاجتماعية  
سكرتارية  
- عن ارشيف مصلحة الكسوة بالخرنفس -

مواصفات

صنع الاقمشة الحريرية اللازمة لكسوة الكعبة الشريفة

أولاً : القيام بكافة العمليات اللازمة من قتل وبيض وصباغة ونسيج وتجهيز وتوريد للوزارة ( دار الكسوة الشريفة ) بالمقادير وفي المواعيد المبينة  
بعد .

ثانياً : يتم صنع الاقمشة موضوع هذا بالشروط الاتية :

أ - القماش الكمخ المنقوش ومقداره :

السداء : حرير طبيعي خام عيار ٢٠/٢٢ درجة نظافته ٨٨-٨٩٪  
لعمل القتل من ٧ خيوط ٤٠٠ برمه في المتر وتبيض  
ويصطبغ بلون اسود ثابت ضد الغسيل والكي والمؤثرات  
الجوية .

اللحمة : حرير طبيعي خام عيار ٢٠/٢٢ درجة نظافته ٨٨-٨٩٪  
بقتل من ١٦ خيط ١٠٠ برمه في المتر وتبيض وتصطبغ  
بلون اسود ثابت ضد الغسيل والكي والمؤثرات الجوية .  
عرض القماش : ٩٢٦ سم والمشط ١١٠.٨ بشرة في السنتي ٨ وردات  
في الباب الزرد فيها فتلتين .



الارضية : ستان تتحرك خيوطه زرد زرد والنقش من السادة .  
برسل القماش : سن ساد  
اللحمه : كل اربع خيوط حدفه واحدة و ١٦/١٧ حدفه فسى  
السنتى متر .

ب - ستان ساد ومقداره :

السدا : حرير طبيعى خام عيار ٢٠/٢٢ درجة نظافة ٨٨-٨٩ %  
يقتل من ٧ خيوط ٤٠٠ برمه فى المتر والمشط ١٤ بشره  
فى السنتى ه نبرة فى الباب كل نبرة بها فطة واحدة  
تشتغل ستان من ه دراعات وتحبس فى الظهر على ابعاد  
حسب التصميم المتفق عليه وفى نفس الباب نبرتين بهما  
ه خيوط تشتغل ساد سن فى الظهر .

اللحمه : مفتوله من ١٦ خيط من عيار ٢٠/٢٢ حرير خام درجة  
نظافة ٨٨-٨٩ % ١٥٠ برمه فى المتر ٢٨ حدفه فسى  
السنتى متر والحدفه مكونة من ٤ خيوط مفتوله والخيوط  
فى السدا واللحمه تفتل ثم تبيض وتصبغ بلون اسود  
ثابت ضد الفسل والكى والمؤثرات الجوية .

ثالثا : يجب أن يكون القماش خاليا من العيوب ومطابقا للمواصفات .  
رابعا : يجب أن يراعى فى عملية نسج الاقمشة المكتوبة بالداله أن تكون فسى  
مقاس واحد .

خامسا : تنشى أقمشة الحرير الاطلس السادة بمادة نشوية خفيفة لا تضسر  
بمقانة القماش ويتراوح مقدارها بين ٢ فى المائة من وزن القماش ليساعد  
على عملية الزرشة .

- سادسا : يورد قماش الحرير المنقوش اثوابا محددة بطول ٨٠ ر٤ متر بالضبط للشوب الواحد . كما يورد قماش الحرير الاطلس السادة اثوابا بمقاسات تحددها دار الكسوة الشريفة .
- سابعا : للوزارة الحق في انتداب مندوب فنى او اكثر للاشراف على العمليات المذكورة في جميع مراحلها واذا وقعت اية مخالفة فيعرض الامر على المندوب الفنى لنسج الحرير بوزارة التجارة والصناعة ويكون قرار المندوب الفنى فى الخلاف نهائيا لا يقبل الطعن باى وجه من الوجوه .
- ثامنا : يكون توريد الاقمشة المطلوبة فى خلال مدة لا تتجاوز ..... بحيث لا يتأخر التوريد عن هذا الميعاد بأى حال من الاحوال .
- تاسعا : تقوم لجنة مكونة من رئيس دار الكسوة الشريفة وملاحظ التشغيلات بها واخصائى تتدبه وزارة التجارة والصناعة لفحص الاقمشة بعد صنعها ولها فى حالة مخالفة الاقمشة للمواصفات او المعينات اما أن ترفضها او تقبلها مع تخفيض سعرها الى الحد المناسب بالنظر الى ما فيها من العيوب ويكون قرار اللجنة فى ذلك نهائيا لا يقبل الطعن .
- عاشر : بعد انتهاء التشغيل والفحص يحاسب على الاقمشة التى تسم توريدها بحسب المواصفات على اساس المبلغ المتفق عليه ثمنا لجميع الاقمشة المطلوبة الموضحة بهذا .
- حادى عشر : ضمانا للقيام بجميع المواصفات الواردة بهذا يودع مبلغ يساوى عشرة فى المائة من ثمن القماش بصفة تأمين تدفع اما نقدا للوزارة واما سندات مالية طبقا للتعليقات المالية رقم ٩٩ لسنة ١٩١٩ م

او بكفالة من احد البنوك المحلية المعتمدة يعترف فيها بانسه  
يضع تحت تصرف الوزارة مبلغ عشرة في المائة تاميناً ويدفع للوزارة  
عند اول طلب يصدر اليه منها ولا يرد التأمين الا بعد الوفاء  
كاملاً .

ثاني عشر : واذا أخل بأى شرط من هذه الشروط فللوزارة الحق فى اعتبار  
المعقد مفسوخاً من تلقاء نفسه وفى مصادرة التأمين فوراً وذلك  
دون حاجة لاتخاذ اية اجراءات او اثبات حصول ضرر وهذا يفهم  
اغلاق بحق الوزارة فى الرجوع بتعويض لما ينشأ من ضرر عن  
التقصير فى القيام بتنفيذ هذه المواصفات .

ملحق رقم ( ٩ )

- عن ارشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -

"تعهد الخيمى"

لتفصيل وخياطة وبطانة الكسوة الشريفة لسنة ١٣٦٥ هجرية

( ١٩٤٦ م )

١ - تفصيل وخياطة وبطانة كسوة الكعبة الشريفة المخصصة لموسم حج سنة ١٣٦٥ هجرية الموافقة لسنة ١٩٤٦ ميلادية وهى عبارة عن سبعة أحمال مكونة من ثلاثة وخمسين ثوبا من الأقمشة الحريرية ( الكمـخـ المكتوب ) .

٢ - الخامات اللازمة لذلك وهى بفتة بيضاء وحرير أسود واطلس وخلافه تصرف للتعهد من مصلحة الكسوة الشريفة .

٣ - يجب أن تكون الخياطة بالحرير الاسود والبطانة بالفتة البيضاء .

٤ - يجب وضع النوار القطن بدوائر وقوائم الاحمال وتركيب السرج بالدوائر بالجلد السختيان والكوسه وكذلك بالمرأوى القطن .

٥ - يجب تركيب الثمانية أشرطة المزركشة بالمخيش على الاحمال .

٦ - يجب بطانة الستائر المزركشة المبينة بعد بالفتة البيضاء والاطلس الاخضر .

أ - ستارة باب الكعبة ( بعد توصيل اجزائها المكونة من المتبسة

والقائم الكبير والقائم الصغير والطارار ببعضها ) .

ب - ستارة باب التوبة

ج - ستارة المنبر .

كما يجب تركيب النوار القطن بدوائر وقوائم هذه الستائر

٧ - مدة التشغيل تبدأ من تاريخ تسليم الاقشة والخامات الى المتعهد وتنتهى قبل حزم الكسوة استعدادا للسفر . واذا رأت المصلحة أن العمل قد لا يتم قبل هذا الميعاد فللوزارة الحق فى تكليف من يلزم بسرعة اتمامه بأجرة تخصم من المستحق للمتعهد .

" صورة التعهد "

أتعهد أنا ..... لحضرة صاحب العزة مدير عام  
قسم الادارة بوزارة الداخلية بالقيام بالاعمال وبالشروط الموضحة أعلاه  
بدار مصلحة الكسوة الشريفة بالخرنفس وذلك باجرة قدرها .....  
( فقط ..... ) تصرف لى على قسطين متساويين  
يستحق الاول منها عند اتمام نصف العمل والثانى بعد اتمام العمل  
جميعه . وانى اقبل خصم رسم الدمغة من كل قسط يصرف لى .  
وتحرر هذا تعهدا منى بذلك ،،،

تحريرا فى ...

ملحق رقم ( ١٠ )

- عن ارشيف مصلحة الكسوة بالشرقية -

شروط

تشغيل المخيش الاصفر والابيض اللازم لزر كشة اقمشة الكسوة  
الشرقية فى طلعة حج عام ١٣٦٦ هـ ( ١٩٤٧ ميلادية )

المقدار المطلوب تشغيله هو عدد ٢٨٠٠ ( اثنى عشر وثمانائة ) مثقال  
تحت الزيادة والعجز حسب طلب مصلحة الكسوة الشريفة . من ذلك عدد  
٩٦٠٠ ( تسعة الاف وستمائة ) مثقال مخيش اصفر بواقع اجرة المثقال الواحد  
..... مليم ( فقط ..... ) وعدد ٣٢٠٠ ( ثلاثة الاف ومائتا )  
مثقال مخيش ابيض بواقع اجرة المثقال الواحد ..... مليم ( فقط ..... )  
بما فى ذلك تكاليف ما يلزم للتشغيل جميعه وبالشروط الآتية :

( ١ ) مقادير الذهب والفضة اللازمة للتشغيل تصرف للمتعهد من مصلحة  
الكسوة على دفعات حسب ضرورة العمل . على ان يراعى فى تلبيس  
المخيش الاصفر أن يكون بنسبة ١٥ ٪ من الذهب وان يتم التلبيس  
بدار المصلحة وتحت مباشرة ملاحظيها .

( ٢ ) تشغيل المخيش يكون بشكل حلقات وزن كل حلقة مثقال واحد طول  
مخيشها من ١ الى ١٠ أمتار حسب العينة التى يقدمها المتعهد  
وتعتمد ها المصلحة وتحفظ لديها بعد ختمها بختم المتعهد للرجوع  
اليها فى الاستلام .

- ( ٣ ) تسليم المخيش يكون على خمسة دفعات . وتسلم كل دفعة بمقدار مضي شهر من تاريخ صرف الذهب والفضة باعتبار ثلاثة أرباع مقدارها من المخيش الأصفر والربع من المخيش الأبيض على أن يتم تسليم مقدار المخيش اللازم جميعه في مدة لا تتجاوز خمسة شهور .
- ( ٤ ) يكشف على المخيش عند تسليمه بالمصلحة ومتى وجد موافقا للعينينة يرسل الى قلم الدفعة لوزنه وعمل الجشنى عنه . أما اذا وجد مخالفا للعيننة فيرد الى المتعهد ولا تحتسب له أجرة وفي هذه الحالة يكون المتعهد ملزما باعادة تشغيله واستحضار ما يلزمه من الذهب والفضة على حسابه .
- ( ٥ ) مقدار الذهب والفضة الموجود بالمخيش حسب جشنى قلم الدفعة يستنزل من أصل وزن الذهب والفضة المنصرف للمتعهد من المصلحة واذا ظهر عجز يحتسب ثمنه على المتعهد بالسعر المشتري به للمصلحة ، مع مراعاة التجاوز عن نصف درهم عن كل خمسة عشر درهما ونصف من الذهب وعشرة دراهم عن كل ألف درهم من الفضة .
- ( ٦ ) اذا تأخر المتعهد عن تسليم المخيش في المواعيد المقررة بالبنك الثالث فللمصلحة الحق توقيع غرامة بمقدار خمسمائة طيم عن كل يوم من أيام التأخير لغاية عشرة أيام . واذا تجاوزت عن ذلك فيكون لها الحق في استحضار من يقوم باتمام العمل بالاجر الذي يتفق عليه ويحتسب فرق الزيادة على المتعهد .
- ( ٧ ) أجرة تشغيل المخيش جميعه تصرف على خمسة أقساط كل قسط من الاقساط الاربعة الاولى يستحق عند تسليم مخيش بقيمته . اما القسط



الخامس فلا يصرف الا بعد اتمام العمل جميعه وعمل الحساب  
النهائى حسب الشروط . . .

---

" صورة للتعهد "

أتعهد أنا . . . . . حضرة صاحب العزة مدير  
عام قسم الادارة بوزارة الداخلية بتشغيل المخيش الموضح اعلاه بالشروط  
والمواصفات المذكورة بهذا . وانى أقبل خصم رسم الدفعة من كل قسط  
يصرف لى . . .

تحريرا فى . . . . .

---

ملحق رقم ( ١١ )

- عن ارشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -

وزارة الاوقاف  
قسم الادارة والخدمة الاجتماعية

عقد مقاولنة

" عن زركشة الكسوة الشريفة لسنة ١٣٧٣ هجرية  
الموافقة لسنة ١٩٥٤ ميلادية "

انه في يوم سنة ١٣٧٣ هجرية الموافق سنة

١٩٥٤ ميلادية قد تم الاتفاق بين :

السيد وكيل وزارة الاوقاف ( طرف اول ) وبين كل من ..

عبد السلام محرم . عبدالرازق محمد . احمد محمد ندا . محمد ماهر . محمد  
مرزوق . حسين مصطفى . محمد زكي الجابى . محمد محمد خلف . على محرم  
مصطفى سامى . محمد ربيع . محمود على . عبد الحليم محمد . عبد المجيد  
حافظ . يوسف اصيل . محمود حسن محرم . سعيد احمد امين . احمد  
عبد الفنى . محمد محمد السباك . عبد السلام احمد الحلو . ابراهيم سلامه .  
عثمان عبد الحميد . محمد حسن امين . حسن عزت . عبد العزيز احمد ندا .  
عبد الوهاب المويلحى . عبد المجيد الجمرکش . اسماعيل احمد الحلو . كامل  
محمد حسن أمين . سعيد عبد الوهاب . المقيمين بمصر ( طرف ثانى ) .  
على ماأتى :

أولا : يتعهد الطرف الثانى بالتضامن والتكافل فى تشغيل ( زركشنة الكسوة الشريفة ) بالمخيش البالغ مقداره ( ١٣٣٩٥ ) مثقالا تحت الزيادة والسعجز حسبما يتراءى للطرف الاول . ويكون توزيعه على قطع الكسوة الشريفة كالمبين بحد :

| مثقال |                  |
|-------|------------------|
| ١٠٢٩  | هزام اول         |
| ٠٨٧٤  | هزام ثانى        |
| ١٠٣٨  | هزام ثالث        |
| ٠٩٤١  | هزام رابع        |
| ٠٩٠١  | هزام خامس        |
| ٠٧٨٥  | هزام سادس        |
| ٠٨٣٤  | هزام سابع        |
| ١١٦٩  | هزام ثامن        |
| ١٠٨٦  | العتبة           |
| ٠٨٧٩  | الطراز           |
| ١١٣٥  | القائم الكبير    |
| ٠٧٩٠  | القائم الصغير    |
| ٠٠٤٠  | الوصلة           |
| ٠٩٧٦  | ستارة باب التوبة |
| ٠٤٠١  | الكردشيات        |
| ٠٠١٨  | الشمس            |
| ٠٠٤٧  | كيس المفاتيح     |
| ٠٤٥٢  | ستارة المنبر     |

---

١٣٣٩٥

---

ثانيا : قيمة مقابل تشغيل المخيش بجميع القطع هو ٢٥٠ ( فقط مائتان وخمسون مليا  $\lambda$  للمثقال بـط في ذلك تسدية الغزل المعتاد وضعه تحت مخيش الزرگشة حسب اصول الصناعة .

ثالثا : عملية التشغيل تكون في دار الكسوة الشريفة بحضور وتحت مراقبة ملاحظيها وعلى حسب الرسومات التي توضع بمعرفة الدار على الاقمشة واذ اظهر للطرف الاول او لملاحظي التشغيل المكلفين من قبله اثناء العمل او بعد نهوه وجود خطأ في تشغيل السدي او المخيش بحسب الرسومات الموجودة على الاقمشة او عدم ضبط عملية الزرگشة - فيكون الطرف الثاني ملزما بتفتيق الخطأ ولا يستحق اجره عليه فضلا عن الزامه بشئ - ورأى الطرف الاول فيما يختص بالخطأ نهائى وملزم للطرف الثاني ولا يجوز الطعن فيه بأي طريق .

رابعا : جميع خامات وادوات التشغيل اللازمة لعملية الزرگشة تصرف للعمال من مخزن الدار بحضور احد ملاحظيها . ويسلم المقرر منها لكل عامل يوميا في صباح ذلك اليوم بالا يصال اللازم وعلى كل عامل اتمام تشغيل المقرر اليومي عليه تحت مسئوليته شخصيا .

خامسا : يجب على الطرف الثاني بالتضا من والتكافل اتمام تشغيل ما زنته ( ٣٥٠ مثقال ) من المخيش اسبوعيا بحيث ما ينقص عن ذلك المقرر يخصم ضعف قيمته مما يكون مستحقا للطرف الثاني ما لم يعوض المعجز في الاسبوع الثاني وذلك دون حاجة الى تنبيه او انذار .

- سادسا : في حالة ما يتبقى جزء من المخيش المقرر صرفه يوميا بدون تشغيل لاي سبب من الاسباب فيجب تسليم ذلك الباقي الى ملاحظ الدار ليضعه في خزانته على سبيل الامانة الى صباح اليوم التالي حيث يعاد للطرف الثاني قبل تسليمه مقرر ذلك اليوم .
- سابعا : يجب أن يكون وزن كل قطعة عند تسليمها مساويا لوزن الخاصات التي سلمت للطرف الثاني لتشغيلها بها - بعد ان يستزل منها ما يتبقى منها ويرد للدار .
- ثامنا : اذا ظهر عجز في وزن اى قطعة عند تسليمها عن المنصرف لهما من خاماتها ازيد من ٣ ٪ في الازمة والكوشيات و ٢ ٪ لباقي القطع فيعتبر العجز عن المقدار المسموح به من صنف المخيش ثلاثة ارباعه من الاصفر والربع من الابيض ويخصم ثمنه بحسب تكاليفه على الدار . وكذلك قيمة زركشة ما يكون مستحقا لعمال القطعة او القطع التي يظهر فيها العجز .
- تاسعا : اذا زادت اى قطعة في الوزن عند تسليمها عن المنصرف عليها من خاماتها فتعتبر الزيادة كلها من صنف المخيش ثلاثة ارباعه من المخيش الاصفر والربع من الابيض ويخصم ثمنها بحسب تكاليفها على الدار وكذلك قيمة زركشتها من المستحق لعمال القطعة او القطع التي تظهر فيها الزيادة .
- عاشرا : يجب على الطرف الثاني أن يتم كل قطعة بكمية المخيش المقرر لهما طبقا للتوزيع المبين بالمادة الاولى من هذه الشروط فاذا لم تصرف كمية المخيش المقررة لقطعة ما لاتمام تشغيلها تصرف الدار للطرف الثاني ما يلزم لاتمام تشغيلها ويخصم ثمنه بحسب تكاليفها عليها

وكذلك قيمة زركشته مما يكون مستحقا لعمال القطعة او القطع  
التي صرف لها زيادة عن المقرر .

حادى عشر: يتعهد الطرف الثانى بالتضامن والتكافل باتمام تشغيل المخيش  
لجميع قطع الكسوة الشريفة وتسليمها للدار فى ميعاد لا يتجاوز  
اول ذى القعدة سنة ١٣٧٣ هـ الموافق  
١٩٥٤ ميلادية وفى حالة التأخير عن الميعاد المذكور يكون  
للطرف الاول الحق فى خصم ٥٠ جنيه ( فقط خمسون جنيهما )  
بصفة غرامة عن كل يوم تاخير بعد التجاوز عن الثلاثة ايام التالية  
للميعاد السابق ذكره . وقد قبل الطرف الثانى هذا الشرط  
مقوما ولا رقابة للقضاء على هذا التقدير .

ثانى عشر: قيمة الزركشة تدفع للطرف الثانى على عشرة اقساط ويستحق كل قسط  
عندما يتم تشغيل مخيش بقيمته بعد خصم الاثمان والقيمة والفراغات  
التي تكون استحققت طبقا لشروط هذا العقد وكذلك رسم التمنفة .

ثالث عشر: يقبل الطرف الثانى بالتضامن والتكافل هجر مبلغ ٣٠ مليما ( فقط  
ثلاثون مليما ) من قيمة مقابل كل مثقال يتم تشغيله تحت يـ  
الطرف الاول بصفة تامين ولا يصرف اليه الا بعد قيامه بتنفيذ جميع  
شروط هذا العقد .

كما يعترف الطرف الثانى للطرف الاول بحق توقيع العقوبات المالية  
التي يرى توقيعها على اى عامل يبدو منه اخلال بالنظام او احداث  
اى حركة من حركات الشغب او التحريض لباقي العمال او عدم اطاعة  
الاوامر التي تصدر اليه من الطرف الاول او من الموظفين التابعين

له او اذا تاخر العامل عن الحضور للدار في الساعة الثامنة  
افرنكى صباح كل يوم لمباشرة عمله او اذا تخلف عن مباشرة  
عمله بالدار اكثر من يوم بسبب غير شرعى - فضلا عن اعترافهم  
بحق الطرف الاول في طرد اى عامل اذا راي لزوم ذلك .

الطرف الثانى

الطرف الاول

وكيل وزارة الاوقاف

ملحق رقم ( ١٢ )

- عن ارشيف مصلحة الكسوة بالخرنقش -

## كشف

عن بيان تواريخ اشتغال عمال الزركشة وتعهدهم مع المصلحة  
من سنة ١٨٨٣ الموافق ١٣٠١ هجرية وهو أول تاريخ  
أمكن المصلحة الوصول اليه

| عدد | اسم العامل       | تاريخ تعهده | تاريخ انقطاعه |
|-----|------------------|-------------|---------------|
| ١   | محمد سالم        | ١٨٨٣        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٢   | احمد حافظ        | ١٨٨٣        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٣   | مصطفى الليثي     | ١٨٨٣        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٤   | حسن أحمد         | ١٨٨٣        | ١٩١١ - ١٩١٢   |
| ٥   | مصطفى د رويش     | ١٨٨٣        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٦   | محمد صالح        | ١٨٨٣        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٧   | محمد السنباطي    | ١٨٨٤        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٨   | محمد حسن السباك  | ١٨٨٤        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٩   | علي حسن          | ١٨٨٤        | ١٩١١          |
| ١٠  | حافظ محرم        | ١٨٨٤        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ١١  | محمد أحمد العطار | ١٨٩٠        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ١٢  | أحمد أحمد الحلو  | ١٨٩٠        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ١٣  | حسين محمد الليثي | ١٨٩٠        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ١٤  | محمد محمد الدجوي | ١٨٩٠        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |



| عدد | اسم العامل           | تاريخ تصدیه | تاريخ انقطاعه |
|-----|----------------------|-------------|---------------|
| ١٥  | محمد سرزوق           | ١٨٩٠        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ١٦  | محمد مصطفى ربيع      | ١٨٩٢        | ١٩١٢ - ١٩١٣   |
| ١٧  | ابراهيم الحجراتى     | ١٨٩٢        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ١٨  | يوسف حسن             | ١٨٩٢        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ١٩  | محمد حلمى            | ١٨٩٧        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٢٠  | أحمد على             | ١٨٩٨        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٢١  | حسن عزت              | ١٨٩٨        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٢٢  | محمد ربيع            | ١٨٩٨        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٢٣  | محمد فتوح            | ١٨٩٨        | ١٩١٩ - ١٩٢٠   |
| ٢٤  | محمد محمد حسن السباك | ١٩٠٦        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٢٥  | محمد حسن نده         | ١٩٠٦        | ١٩١١ - ١٩١٢   |
| ٢٦  | محمد زكى الجابى      | ١٩١٦        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٢٧  | أحمد نده             | ١٩٠٧        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٢٨  | حسن مصطفى            | ١٩٠٨        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٢٩  | محمد محمد خلف        | ١٩٠٩        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٣٠  | محمد محمد حسن نده    | ١٩٠٩        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٣١  | محمد ماهر            | ١٩١١        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٣٢  | حسن محمد العطار      | ١٩١٢        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٣٣  | مصطفى سالى           | ١٩١٢        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٣٤  | عبد الحليم محمد      | ١٩١٢        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |

| عدد | اسم الحامل              | تاريخ تعينه | تاريخ انقطاعه |
|-----|-------------------------|-------------|---------------|
| ٣٥  | علي د رويش              | ١٩١٤        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٣٦  | محمد حسين الليثي        | ١٩١٤        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٣٧  | علي د رويش              | ١٩١٤        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٣٨  | محمود حس محرم           | ١٩١٥        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٣٩  | عبد السلام أحمد الطلو   | ١٩١٦        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٤٠  | محمود علي               | ١٩١٧        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٤١  | عبد السلام محرم         | ١٩١٧        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٤٢  | علي مسرزوق              | ١٩١٨        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٤٣  | عبد المجيد حافظ         | ١٩١٨        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |
| ٤٤  | حسن عيد                 | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٤٥  | علي مختار المرعشلي      | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٤٦  | أحمد عبد الغني          | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٤٧  | عبد الرازق محمد         | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٤٨  | سعيد أحمد أمين          | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٤٩  | يوسف اسماعيل حسين       | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٥٠  | عبد الحميد محمد الجمركش | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٥١  | سعيد أحمد عبد الوهاب    | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٥٢  | عثمان عبد الحميد        | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |

| عدد | اسم العامل       | تاريخ تعينه | تاريخ انقطاعه |
|-----|------------------|-------------|---------------|
| ٥٣  | سيد وي محمود     | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٥٤  | محمد أحمد عابدين | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٥٥  | ابراهيم سلامه    | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٥٦  | سيد عاشور        | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٥٧  | محمد رفاعي       | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٥٨  | محمد منصور       | ١٩٢٤        | ١٩٢٥ - ١٩٢٦   |
| ٥٩  | اسماعيل احمد     | ١٩٢٠        | ١٩٢٣ - ١٩٢٤   |

طحق رقم ( ١٣ )

- عن ارشيف مصلحة الكسوة بالخرنقش -

تكاليف خامات الكسوة الشريفة لعام ١٣٨١ / ١٣٨٢ هـ

١٩٦١ / ١٩٦٢ م

| البيان                                             | ج     | مليم |
|----------------------------------------------------|-------|------|
| ثمن قماش حرير طبيعى كمخ مكتوب وسادة                | ٦٣٢٣  | ٠٠٠  |
| ثمن مخيش فصة ملبس بالذهب ١٠٤٤٢ مثقال               | ١٣٥٥  | ٥٧٠  |
| ثمن مخيش فصة ٢٩٧٢ مثقال                            | ١٩٢   | ٧٦٠  |
| خياطة الكسوة                                       | ٣٠    |      |
| العقاده ( الشراريب )                               | ٥٩    |      |
| عدد ٥ صندوق خشب                                    | ٥٣    |      |
| زر فضه مطلقه بالذهب عدد ( ٦ )                      | ٣     | ٩٠٠  |
| جلد                                                | ٨     | ٥٠٠  |
| حبل قطن وزخريز وشموط ونوار                         | ٨٥    |      |
| بفتة بيضا*                                         | ٩٨    | ٨٨٠  |
| خام                                                | ٨     | ٥٥٠  |
| اطلس حرير ساتان صناعى أحمر                         | ٦     | ٣٠٠  |
| اطلس حرير ساتان صناعى أخضر                         | ١٢    |      |
| غزل كتان ٥ خام نمرة ٢٠ سكرى                        | ٢٤    | ٧٥٠  |
| حرير طبيعى اسود مفتول ٣ كيلو جرام                  | ٢١    | ٦٠٠  |
| خيط قطن صيادى ٥ رزم                                | ١٢    | ٥٠٠  |
| اطلس حرير ساتان صناعى ذهبى ٣٠ متر                  | ١٠    | ٥٠٠  |
| خيط تيل على بكر ٤٨ بكره                            | ١     | ٢٠٠  |
| اجرة متصهدين ( اجرة المثقال ٤٠٠ مليم ) ٢٣٤١٤ مثقال | ٥٣٦٥  | ٦٠٠  |
| عدد ٢ قد رنحاس بهما ما* ورد زنتهما ٥٨ كيلو (مهداة) | -     | -    |
|                                                    | ١٣٦٧٤ | ٣٦٠  |

ملحق رقم ( ١٤ )

- عن ارشيف مصلحة الكسوة بالخرنقش -

تكاليف مخيش كسوة الكعبة الشريفة لعام ١٣٨١ - ١٣٨٢ هـ

١٩٦١ - ١٩٦٢ م

| البيان        | كيلو<br>أصفر | رام<br>أبيض | كيلو جرام<br>جملة | مئقال<br>أصفر | مئقال<br>أبيض | مئقال<br>جملة |
|---------------|--------------|-------------|-------------------|---------------|---------------|---------------|
| حزام أول      | ٤ ٢٤٠        | - ٥٧٦       | ٤ ٨١٦             | ٩٠٦           | ١٢٣           | ١٠٢٩          |
| حزام ثانى     | ٣ ٦١٨        | - ٤٧٣       | ٤ ٠٩١             | ٧٧٣           | ١٠١           | ٨٧٤           |
| حزام ثالث     | ٤ ٢٧٧        | - ٥٨٠       | ٤ ٨٥٧             | ٩١٤           | ١٢٤           | ١٠٣٨          |
| حزام رابع     | ٣ ٩٥٠        | - ٤٥٣       | ٤ ٤٠٣             | ٨٤٤           | ٩٧            | ٩٤١           |
| حزام خاص      | ٣ ٦٣٦        | - ٥٨٠       | ٤ ٢١٦             | ٧٧٧           | ١٢٤           | ٩٠١           |
| حزام سادس     | ٣ ٢٥٢        | - ٤٢١       | ٣ ٦٧٣             | ٦٩٥           | ٩٠            | ٧٨٥           |
| حزام سابع     | ٣ ٣٣٢        | - ٥٧١       | ٣ ٩٠٣             | ٧١٢           | ١٢٢           | ٨٣٤           |
| حزام ثامن     | ٥ ٠٤٥        | - ٤٨٦       | ٥ ٥٣١             | ١٠٧٨          | ١٠٤           | ١١٨٢          |
| العتبة        | ٣ ٨٣٣        | ١ ٢٤٩       | ٥ ٠٨٢             | ٨١٩           | ٢٦٧           | ١٠٨٦          |
| الطرز         | ١ ٨٥٨        | ٢ ٢٥٥       | ٤ ١١٣             | ٣٩٧           | ٤٨٢           | ٨٧٩           |
| القائم الكبير | ٣ ٧٨٦        | ١ ٥٦٣       | ٥ ٣٤٩             | ٨٠٩           | ٣٣٤           | ١١٤٣          |
| القائم الصغير | ٢ ٨٠٣        | - ٩٠٨       | ٣ ٧١١             | ٥٩٩           | ١٩٤           | ٧٩٣           |
| الوصلة        | - ٠٨٠        | - ٠٧٠       | - ١٥٠             | ١٧            | ١٥            | ٣٢            |
| ستارة التوبة  | ٢ ٣٣٠        | ٢ ٢٣٧       | ٤ ٥٦٧             | ٤٩٨           | ٤٧٨           | ٩٧٦           |
| الكرشيات ٢٠١  | - ٦٣٦        | - ٣٠٠       | - ٩٣٦             | ١٣٦           | ٦٤            | ٢٠٠           |
| الكرشيات ٤٠٣  | - ٦١٨        | - ٣١٨       | - ٩٣٦             | ١٢٢           | ٦٨            | ٢٠٠           |
| الشمس         | - ٠٦٥        | - ٠١٩       | - ٠٨٤             | ١٤            | ٤             | ١٨            |
| كيس الفتاح    | - ٢٢٠        | - ٠٠٤       | - ٢٢٤             | ٤٧            | ١             | ٤٨            |
| ستارة المنبر  | ١ ٢٨٧        | - ٨٤٢       | ٢ ١٢٩             | ٢٧٥           | ١٨٠           | ٤٥٥           |
| الجملة        | ٤٨ ٨٦٦       | ١٣ ٩٠٥      | ٦٢ ٧٧١            | ١٠٤٤٢         | ٢٩٧٢          | ١٣٤١٤         |

ملحق رقم ( ١٥ )

- عن ارشيف مصلحة الكسوة بالخرنفش -

حفل المحمل الشريف لمناسبة السفر للاقطار  
الحجازية لعام ١٣٧١هـ / ١٩٥١م

وزارة الداخلية

قسم الادارة

ادارة الحج

خطة المحمل الشريف لمناسبة السفر للاقطار الحجازية

في اليوم السابق للحفلة :

- ١ - في هذا اليوم تشحن - بمعرفة مندوب الكسوة - قطع الكسوة المعدة للعرض والاحمال الخشبية الى ميدان الفقير بالعباسية ( وهو مكان الاحتفال الرسمي ) لتعلق على جدران الصيوان الخاص بها للعرض على المحتفلين ويكون هذا الصيوان بما فيه الكسوة تحت حراسة البوليس .
- ٢ - في الساعة التاسعة من صباح اليوم المذكور يخرج المحمل بكسوته الخضراء من دار الكسوة الشريفة محمولا على جمل من جمال المحمل قاصدا مكان الاحتفال ويحيط به اربعة من عساكر البوليس السوارى كما يحيط به عساكر من البوليس البادية ويتقدمه رجال الطرق ثم قسم من الجيش طابئين راجل وراكب ومعهم الموسيقى تصدح ثم حضرة مندوب الكسوة ممطيا جوانده بملابسه السوداء وخلفه موظفو وعمال المصلحة بمنشاتهم الحريية وعلى يده كيس مفاتيح الكعبة . ويتبع المحمل جمل ثان مكسوا لمساعدة جمل المحمل في الطريق . وخلف الجميع رجال البوليس لمنع تدفق الجمهور .

٣ - يسير الموكب في اليوم المذكور من الخرنفش الى شارع الشعراى السى ميدان باب الشعرية فشارع فاروق فشارع العباسية فشارع احمد سميد ميدان الصغير مكان الاحتفال ويستقبله رجال المحافظة على باب الصيوان المذكور ويحيط بمكان المحمل شمعدانان مضاءان بالشموع من جامع القلعة . وعلى الاثر تستبدل كسوة المحمل الخضراء بكسوته المزركشة استعدادا للعرض ثم تنصرف جمال المحمل للمبيت بها فيها فى الخرنفش على ان تعود الجمال فى الصباح الباكر .

٤ - تحى المحافظة هذا اليوم فى صيوان الاحتفال بتلاوة القرآن الكريم والاذكار وانشاد المنشدين حيث يدعى للصيوان العلماء والاعيان وبعض مشايخ الطرق الصوفية .

٥ - عقب الانتهاء من الاحتفال تجمع قطع الكسوة ماعدا كسوة المحمل ويبعث معها بعض رجال الكسوة تحت مسئولية رجال البوليس .

#### - فى يوم الحفلة الرسمية :

٦ - فى الصباح الباكر يتولى عمال الكسوة وضع قطع الكسوة المعدة للعرض على الاحمال الخشبية وينقل معها المحمل ليكون الجميع فى المكان المحدد للاحتفال استعدادا للعرض الرسمى .

أما باقى قطع الكسوة السوداء التى كانت معلقة على جدران الصيوان فتطوى وترسل الى دار مصلحة الكسوة الشريفة فى الصباح الباكر قبل عرض الكسوة الرسمى .

٧ - تحضر قوات الجيش فى الصباح الباكر استعدادا للاستعراض الرسمى .

- ٨ - تدعوا المحافظة حضرات رؤساء مجلس الوزراء والوزراء الحاليين والسابقين وسفراء الدول الإسلامية والأجنبية وكبار رجال الدولة والملكيين والعسكريين . وحضرات اصحاب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر ورئيس المحكمة الشرعية ومفتي الديار المصرية والعلماء وشيوخ السادة البكرية وحضرات الشيوخ والاعيان وحضرة امير الحج ومساعداه واعضاء بعثة الشرف للتفضل بالحضور في مكان الاحتفال في الساعة العاشرة صباحا .
- ٩ - عند تشريف حضرة نائب جلالة الملك يؤدي الجيش التحية بحركة سلام سلاح وتصدح الموسيقى بالسلام الوطني وتطلق المدفعية ٢١ مدفعا ثم يستريح حضرته في المكان المعد لذلك وبعد انتهائهم اطلاق المدافع يتفضل حضرته بالوقوف امام الصيوان . ثم يتقدم المحمل ليؤدي الجيش سلام المحمل بحركة سلام سلاح وتصدح الموسيقى سلام المحمل وتطلق ٢١ مدفعا .
- ١٠ - يدور المحمل في الميدان سبع دورات في دائرة ضيقة تعرف اثنائها بموسيقى الجيش سلام المحمل ويقود المحمل جماله يتقدمه ضابط بوليس راجلا ومعه قوة من رجال البوليس . وفي الدورة الأخيرة يتسلم المقود حضرة القائم باعمال مصلحة الكسوة يتقدم به الى حضرة نائب جلالة الملك ليتفضل بمناولته لحضرة امير الحج الذي يسلم المقود لحضرة القائم باعمال مصلحة الكسوة ليسلمه لجمال المحمل الذي ينتظر في ناحية بعيدة من الصيوان . وعند ذلك يستريح حضرة نائب جلالة الملك ريثما يتم استعراض الكسوة والجيش ثم يؤخذ في استعراض قطع الكسوة بان تمر محمولة على اكتاف البوليس امام حضرته . وبعد مرور الكسوة



يتقدم مندوب الكسوة مترجلا لابساً الرنجات ويديه كيس مفاتيح الكعبة  
 فيمر أمام حضرة نائب جلالة الملك باحترام ومن خلفه موظفو وعمال الكسوة  
 لابسين المشيات الحورية الى ان يلحق بالمحمل فيقف بجواره  
 اما قطع الكسوة الاخرى التى تكون قد استعرضت تبقى فى مكان بعيد  
 حين ان يتم استعراض الجيش .

١١- يستعرض الجيش بعد ذلك امام حضرة نائب جلالة الملك وبعد انتهائهم  
 الاستعراض يطلق ٢١ مدفعا ايدانا بانتهاء الاحتفال .

١٢- يفاد ر حضرة نائب جلالة الملك مكان الاحتفال .

١٣- يسير الموكب وفى مقدمته مندوب الكسوة راكبا جواده حاملا كيس مفاتيح  
 الكعبة ومن خلفه عمال الكسوة ومن خلفهم المحمل يحيط بهم رجال  
 البوليس من السوارى والبيادة واورطة من الجيش ويكون رجال الطرقة  
 بالانتظار فى شارع مصنع القرشى على ان تكون نهايتهم فى ميدان  
 فاروق . وفى اثناء استعراض الجيش يستبقون الاحتفال حتى يكون  
 بينهم وبين الجيش مسافة .

١٤- يسير الموكب فى عودته من شارع العباسية فشارع فاروق فميدان محمد  
 علي الكبير فشارع الزهر فميدان الزهر فالمسجد الحسينى عند باب  
 القبلى الواقع فى الميدان حيث ينتهى الاحتفال الرسمى ويكون قد سر  
 المحمل وقطع الكسوة بين رجال القوة التى تكون قد صفت على الجانبين .

١٥- تدخل قطع الكسوة بعد رفعها من الاحمال الخشبية وكذلك كسوة  
 المحمل بعد رفعها من هيكله الخشبى الى المسجد الحسينى الذى  
 تقفل ابوابه عند دخول الكسوة عدا باب الدخول القبلى الذى يصطف

أمامه خدمة المسجد ومعهم بعض ضباط البوليس لاستلام القطع المذكورة تحت مباشرة ومسئولية ضابط البوليس حتى يصل مندوب ورجال الكسوة فيأخذون في ادخال الكسوة في مقصورة خاصة يقف على بابها البوليس لمنع الدخول اليها من زوار المسجد حتى تتم عملية الفلق بسرعة وتشحن لمصلحة الكسوة بالخرنفس كما تشحن القطع الخشبية التي تكون قد وضعت خارج المسجد في مكان خاص تحرسه الحساكر حتى تتم عملية الشحن وتتولى محافظة مصر اخطار وزارة الاوقاف بذلك .

١٦- عند وصول الكسوة لدار مصلحة الكسوة بالخرنفس ياخذ العمال في تجهيزها للسفر .

١٧- في اليوم المقرر للسفر للاقطار الحجازية تنتقل صناديق الكسوة ومطحاتها في الصباح الباكر الى محطة كوبري الليمون لشحنها الى السويس بالقطار الذي سيعود لذلك ويكون نقلها تحت حراسة قوة من البوليس يقدرها حضرة الضابط المكلف من قبل الوزارة لهذه المامورية على أن تبقى قوة البوليس المذكورة تحت أوامر حضرته لحراسة صناديق الكسوة ومطحاتها الى أن يتم شحنها بالباخرة التي ستبحر بها من السويس الى الاقطار الحجازية .

١٨- عند وصول القطار الى بور توفيق يقوم الضابط المكلف من قبل الوزارة بنقل صناديق الكسوة ومطحاتها وشحنها فوراً بالباخرة واخذ الايصال اللازم بذلك وتسليمه لحضرة مندوب تسليم الكسوة عند وصوله الى السويس .

( ٥٢٤ )

١٩- تكون ملابس الاحتفال لرجال البوليس بالثشرفه الصغرى ولرجال  
الجيش بالكاكي والنياشين والملكين بالرونجوت .

—٠—

( ٥٢٥ )

ملحق رقم (١٦)

- عن مصنع الكسوة بمكة المكرمة -

كشف بأسماء الاداريين والفنيين بجميع اقسام  
مصنع الكسوة الشريفة بمكة المكرمة للعام ١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ  
١٩٨٠ - ١٩٨١ م

---

"كشف بأسماء العمال بقسم الصباغة"

- |            |                               |
|------------|-------------------------------|
| رئيس القسم | ١ - حامد صالح عبد الرحمن كوشك |
| معلم صباغة | ٢ - سالم سعيد محمد غلام       |
| "          | ٣ - محمد عبد الله قهوجي       |
| "          | ٤ - جميل اسعد صالح خان        |
| "          | ٥ - أحمد عبد الواحد حمزه جلال |
| "          | ٦ - صالح سليمان مدني          |
| "          | ٧ - ربيع سالم عبد الجبار      |
| "          | ٨ - فيصل عبد الرحمن سليمان    |
| "          | ٩ - محمد صديق فاضل الزمزمي    |

"كشف بأسماء العمال بقسم النسيج اليدوى"

- |            |                                         |
|------------|-----------------------------------------|
| رئيس القسم | ١ - عباس عبد الحميد عبد الجليل قارى     |
| معلم نسيج  | ٢ - محمد مدنى محمد مهدى                 |
| "          | ٣ - عبد الوهاب محمد عبد الرحمن خياط     |
| "          | ٤ - عبد اللطيف ذاكر محمد بخارى          |
| "          | ٥ - لقمان سراج اسماعيل بنسون            |
| "          | ٦ - مسحل حازم لافى العتيبي              |
| "          | ٧ - عبد الرزاق عبد الستار انصارى        |
| "          | ٨ - محمد عثمان يوسف بتانى               |
| "          | ٩ - عمر عبد الرحمن عيى الدين نوفل       |
| "          | ١٠ - احمد عبد الرحمن عبد الكريم منشى    |
| "          | ١١ - محمد ضياء الدين منصور على          |
| "          | ١٢ - غازى حسن حمدان درار                |
| "          | ١٣ - عبد الله احمد محمد سقاف            |
| "          | ١٤ - عواض عائض عوض العتيبي              |
| "          | ١٥ - على مقبول جوهر المطرفى             |
| "          | ١٦ - حسن صالح عبد الرحمن كوشك           |
| "          | ١٧ - خالد سعيد سعد باوشخه               |
| "          | ١٨ - عبد الله حماد عطية الله الجهنى     |
| "          | ١٩ - محسن صالح عواض السواط              |
| "          | ٢٠ - جميل عبد الرحمن عبد الرزاق مرغلانى |

معالم نسیج

- ۲۱- احمد بکر علی برناوی  
۲۲- عبد الرشید عبد الکریم برید علی منشی  
۲۳- محمد حسن حمدان د رار  
۲۴- عدنان سعید صدقہ عیسوی  
۲۵- عبد الله عبد السمیع المحمادی  
۲۶- عبد القادر علی احمد الیمانی  
۲۷- حسین احمد علی شلیه  
۲۸- حسین احمد باوشخه  
۲۹- احمد علیان فحس  
۳۰- عبد الہادی صالح بکر د منہوری  
۳۱- عبد الفتاح حسن علی بوصی  
۳۲- عدنان محمد مکی حمصانی  
۳۳- عبد الرحمن یولدا ی اوشی البخاری  
۳۴- احمد محمد علی غزاوی  
۳۵- فرید جمیل محمد بیاری  
۳۶- عبد العزیز عبد المجید منشی  
۳۷- ہارون محمد بکر ہوساوی  
۳۸- ہلال احمد عبد الرزاق الیمانی  
۳۹- عبد الہادی محمد نور الہندی  
۴۰- محمد عبد الله حسن نوری  
۴۱- سالم احمد الفقیه  
۴۲- عیسی عثمان برناوی

- |           |                                   |
|-----------|-----------------------------------|
| معلم نسيح | ٤٣- غازی محمد اسد الله عبد الكريم |
| “         | ٤٤- فهد حسب الله المولد           |
| “         | ٤٥- عثمان عمر عبد الله فلمبان     |
| “         | ٤٦- امين حسن عمر جعفر             |
| “         | ٤٧- يوسف عبيد عبد الله النجار     |
| “         | ٤٨- محمد زينول فلمبان             |
| “         | ٤٩- عايد محمد سعيد باطرنى         |
| “         | ٥٠- عايد شاهر رجب المولد          |
| “         | ٥١- عبد المعين ذهيل الصينى        |
| “         | ٥٢- سليمان محمد ابراهيم تكرونى    |

...



"كشف بأسماء العمال بقسم النسيج الآلى"

- |            |                                     |
|------------|-------------------------------------|
| رئيس القسم | ١ - عبد الله محمد على سليم الهندى   |
| معلم نسيج  | ٢ - محمد عبد المطلب ستور الصابى     |
| ،،         | ٣ - عبد القدير عبد الواحد حسن بخارى |
| ،،         | ٤ - محمد عبد الله بارقعان           |

...

"كشف بأسماء العمال بقسم الحزام (التطهيرين)"

- |              |                                     |
|--------------|-------------------------------------|
| رئيس القسم   | ١ - أحمد علي سهرنسى                 |
| معلم تطهيرين | ٢ - اسحاق عبد الله ديوان            |
| “            | ٣ - عبد الله محمد سعيد غزاوى        |
| “            | ٤ - عبد يعقوب مفرى                  |
| “            | ٥ - عبد الرزاق ناصر قارى            |
| “            | ٦ - نصير عبد العزيز نصير الدين كبرى |
| “            | ٧ - عبد الكريم بدر الدين فلحان      |
| “            | ٨ - مصطفى عبد الله مسعود سنبل       |
| “            | ٩ - حسين سليمان محمد نور خياط       |
| “            | ١٠ - عبد الله عثمان فاضل بخارى      |
| “            | ١١ - عبد الله يحيى عبد الفنى مقلية  |
| “            | ١٢ - حمزه ابراهيم حمزه غنيم         |
| “            | ١٣ - حمزه احمد حامد المنعمى         |
| “            | ١٤ - احمد حامد حميد القرشى          |
| “            | ١٥ - محمد سليم النقيصى              |
| “            | ١٦ - احمد حامد عمر الحازنى          |
| “            | ١٧ - فريد محمد حماد خوج             |
| “            | ١٨ - الشريف حسين احمد المنعمى       |
| “            | ١٩ - نبيل حسين ابورزازه             |
| “            | ٢٠ - منصور احمد الثقفى              |

## معلم تطريز

- ٢١- عادل عبد الرحمن مغربي  
 ٢٢- عبيد محمد مبارك الحريسي  
 ٢٣- الشريف شاكر هاشم المنعمي  
 ٢٤- ناصر حمزه سراج اشقر  
 ٢٥- عادل محمد صالح هلال  
 ٢٦- صالح عبد القادر زقزوق  
 ٢٧- مصطفى محمد داود كلنتن  
 ٢٨- سراج محمود كالمو  
 ٢٩- رافت محمد ابو صير  
 ٣٠- فريد عبد الغني سليمان مشاط  
 ٣١- حمزه عباس دمنهوري  
 ٣٢- خالد سراج هلال  
 ٣٤- عباس علي عبد الله حرازي  
 ٣٥- طلال حامد عيد القرشي  
 ٣٦- بشير احمد مندوره  
 ٣٧- عادل علي ابراهيم كركدان  
 ٣٨- محمد صالح حجي المولد  
 ٣٩- داؤد احمد طالب كلنتن  
 ٤٠- محمد شاهر الجهنني  
 ٤١- سليمان مبارك باخشوين  
 ٤٢- عبد الله محمود حلواني  
 ٤٣- رجب مهوس المالكي

معلم تطریز

- ۴۴- عبد اللطیف جمیل ہندی  
۴۵- عبد اللہ محمود زین الدین  
۴۶- طارق عبد اللہ مکاوی  
۴۷- حسین علی حکمی  
۴۸- احمد حسن عنبر  
۴۹- امین حسینی ہندی  
۵۰- نبیل سراج مطیوری  
۵۱- عبد الرحیم محمد حسن حدادی  
۵۲- محسن ناہض الحریص  
۵۳- عابد عبد اللہ الطویرقی  
۵۴- حسن خلیل جمال شا ولی  
۵۵- ہلال خلیل جمال شا ولی  
۵۶- سالم محمود غندورہ  
۵۷- عثمان مفرح موسی الزهرانی

...

" كشف بأسماء المتعاقدين "

- |                               |                   |
|-------------------------------|-------------------|
| ١ - سيد انوار الحسن           | مهند س ميكانىكى   |
| ٢ - السيد مصطفى السيد شبايك   | مهند س شبك        |
| ٣ - محمد عبد الجواد محمود     | مسا عد صيدلى      |
| ٤ - اصف على شاه               | ممرض              |
| ٥ - عبد الرزاق بفتى محمد ملوك | طبيب عام          |
| ٦ - محمد ابواليزيد عمار       | مصمم كسوة         |
| ٧ - شريف احمد منير            | مهند س ميكانىكى   |
| ٨ - محمد اشرف شو تانى         | اخصائى انتاج كسوة |
| ٩ - محمد امين                 | نسا ج             |
| ١٠ - احمد عبد المنعم امين بدر | مسا عد نسا ج      |
| ١١ - منصور انور محمد عشاوى    | خطاط              |
| ١٢ - محمد سرور شو هانى        | مهند س كهربائى    |

...

المواصلات ونقل الموظفين والفنيين :

توجد خمسة باصات حجم متوسط ( تويوتا ) لنقل الموظفين والفنيين من اماكنهم الى مقر المصنع وبالعكس .

كما توجد بعض العربات الصغيرة ( دباب ) لنقل الادوات اللازمة للكسوة داخل المصنع .

وتوجد وحدة صحية داخل المصنع بها طبيب عام وممرض وصيدلانى وصيدلية للادوية . .

تبلغ مساحة المصنع حوالى

مبانى

وبه

" بيان موظفي ادارة الكسوة المشرفة "

- |      |                       |                                        |
|------|-----------------------|----------------------------------------|
| ١ -  | بديع محمد مكي مرزوقى  | مراقب اعمال ، المرتبة السابعة .        |
| ٢ -  | حسن مصطفى غزولى       | مدقق حسابات ، المرتبة السادسة .        |
| ٣ -  | على ابراهيم رشيدى     | امين صندوق ، المرتبة السادسة .         |
| ٤ -  | صالح عبد الملك فادن   | محاسب ، المرتبة الخاصة .               |
| ٥ -  | عصام عبد الله غباشى   | مأمور مشتريات ، المرتبة الخاصة .       |
| ٦ -  | منصور على هجازى       | كاتب ، المرتبة الرابعة .               |
| ٧ -  | احمد سراج شعيب        | ناسخ آلة ، المرتبة الرابعة .           |
| ٨ -  | رفعت سراج قاروت       | كاتب ، المرتبة الرابعة .               |
| ٩ -  | حامد عبد الله غباشى   | مأمور صرف ، المرتبة الرابعة .          |
| ١٠ - | احمد سليمان خان       | كاتب ، المرتبة الرابعة .               |
| ١١ - | عبيضه الريشى          | كاتب ، المرتبة الثانية .               |
| ١٢ - | هاشم عبد الله تونس    | مأمور سندات ، المرتبة الرابعة          |
| ١٣ - | صالح حسن على ولى      | كاتب ، المرتبة الرابعة .               |
| ١٤ - | منصور عشمادوى         | خطاط ، متعاقد                          |
| ١٥ - | مدله ناصر جفين        | ناسخ آلة ، المرتبة الثالثة             |
| ١٦ - | طه احمد حضراوى        | مدير الشؤون الادارية ، المرتبة الثامنة |
| ١٧ - | عبد الله احمد عجلان   | وكيل الادارة ، المرتبة التاسعة         |
| ١٨ - | زياد محى الدين خوجه   | مدير عام الادارة ، المرتبة الاثنى عشر  |
| ١٩ - | عبد الرحيم أمين بخارى | وكيل المصنع للشئون الفنية .            |

ملحق رقم ( ١٧ )

قياسات الكعبة المعظمة في البنايات الاربع المذكورة (١)

عدد الاذرع

\* قياس الكعبة في بناء ابراهيم الخليل عليه السلام :

|    |                                                 |
|----|-------------------------------------------------|
| ٩  | ارتفاع الكعبة من الارض للسما                    |
| ٣٢ | عرض الجدار الشرقى الذى فيه الباب                |
| ٣١ | عرض الجدار الغربى                               |
| ٢٢ | عرض الجدار الذى فيه حجر اسماعيل                 |
| ٢٠ | عرض الجدار الذى بين الركن الاسود والركن اليمانى |

\* قياس الكعبة في بناء قريش قبل البعثة بخمس سنين :

|    |                                                 |
|----|-------------------------------------------------|
| ١٨ | ارتفاع الكعبة من الارض للسما                    |
| ٢٦ | عرض الجدار الشرقى الذى فيه الباب                |
| ٢٦ | عرض الجدار الغربى                               |
| ٢٢ | عرض الجدار الذى فيه حجر اسماعيل                 |
| ٢٠ | عرض الجدار الذى بين الركن الاسود والركن اليمانى |

-----

(١) الازرقى : أخبار مكة ، ج ١ ص ٦٤ ، ٢٨٩ .  
 ، الفاسى : شفاء الفرام ، ج ١ ص ٩٢ ، ٩٧ .  
 ، يوسف احمد : المحمل والحجج ص ٩٠ .



\* قياس الكعبة في بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما :

|    |                                                 |
|----|-------------------------------------------------|
| ٢٧ | ارتفاع الكعبة من الأرض إلى السماء               |
| ٣٢ | عرض الجدار الشرقي الذي فيه الباب                |
| ٣١ | عرض الجدار الغربي                               |
| ٢٢ | عرض الجدار الذي فيه حجر اسماعيل                 |
| ٢٠ | عرض الجدار الذي بين الركن الأسود والركن اليماني |

\* قياس الكعبة في بناء الحجاج بن يوسف الثقفي :

|    |                                                 |
|----|-------------------------------------------------|
| ٢٧ | ارتفاع الكعبة من الأرض إلى السماء               |
| ٢٦ | عرض الجدار الشرقي الذي فيه الباب                |
| ٢٦ | عرض الجدار الغربي                               |
| ٢٢ | عرض الجدار الذي فيه حجر اسماعيل                 |
| ٢٠ | عرض الجدار الذي بين الركن الأسود والركن اليماني |

الامتار  
سم م

\* قياسات الكعبة المعظمة بالامتار : (١) \*

|    |    |               |
|----|----|---------------|
| ١٥ | ٠٠ | الارتفاع      |
| ٩  | ٩٢ | ضلعها الشمالى |
| ١٢ | ١٥ | ضلعها الغربى  |
| ١٠ | ٢٥ | ضلعها الجنوبى |
| ١١ | ٨٨ | ضلعها الشرقى  |

\* ذرونها فى كتاب " التاريخ القيم للكردى " (٢) :

|    |    |                                                          |
|----|----|----------------------------------------------------------|
| ١  | ٨٤ | ارتفاع باب الكعبة المعظمة من أرض المطاف                  |
| ١٢ | ٩٥ | ارتفاع جميع جدار الكعبة من أرض المطاف الى اعلى السطح     |
| ١١ | ٧١ | عرض الجدار من الركن العراقى الى الركن الاسود ( الشرقى )  |
| ١٢ | ٠٩ | عرض الجدار من الركن الشامى الى الركن اليمانى ( الغربى )  |
| ١٠ | ١٧ | عرض الجدار من الركن اليمانى الى الركن الاسود ( الجنوبى ) |
| ١٠ | ٠٠ | عرض الجدار من الركن العراقى الى الركن الشامى ( الشمالى ) |

- ( ١ ) رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ١ ص ٢٦٣  
( ٢ ) الكردى : التاريخ القيم ، ج ٤ ص ١٠٣

الامتياز  
سم ٢

\* قياسها من مصنع الكسوة بمكة المكرمة : (١)

|    |    |                                              |
|----|----|----------------------------------------------|
| ١٤ | ٠٠ | الارتفاع                                     |
| ١٢ | ٠٠ | ضلعها الشرقى ( من العراقى الى الحجر الاسود ) |
| ١٠ | ٤٠ | ضلعها الجنوبى ( من الاسود الى اليمانى )      |
| ١٢ | ٦٠ | ضلعها الغربى ( من اليمانى الى الشامى )       |
| ١٠ | ١٠ | ضلعها الشمالى ( من الشامى الى العراقى )      |

—•—

-----  
( ١ ) حسب قياس الشيخ عبد الرحيم بخارى الوكيل الفنى بمصنع الكسوة بمكة .

الصَّاور وَالْمَرَّاجِعُ

أولا : المخطوطات :

- ١ - الاسدى ( الشيخ احمد بن الشيخ محمد )  
\* أخبار الكرام بأخبار البلد الحرام  
مخطوطة بمكتبة الحرم بمكة ، تحت رقم ( ١٨ تاريخ دهلوى ) .
- ٢ - البكرى ( شمس الدين محمد بن ابى السرور )  
\* الكواكب السائرة فى اخبار مصر والقاهرة  
مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ( ٢١١٢ تاريخ ) .
- ٣ - الجزيرى ( عبدالقادر بن محمد بن ابراهيم الانصارى )  
\* درر الفرائد المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة المكرمة  
الاجزاء الاول والثانى ، مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم  
( ٩٢٦ تاريخ ) .
- ٤ - ابن الجوزى ( يوسف بن فيزاوظى )  
\* مرآة الزمان فى تواريخ الاعيان  
الجزء الاول ، مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ( ١٣١٣ تاريخ ) .
- ٥ - ابن حماد ( محمد بن ابى بكر الموصلى )  
\* روضة الاعيان فى اخبار مشاهير الزمان  
مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ( ح ١٤٨٤٦ ) .
- ٦ - الديار بكرى ( حسين بن محمد بن الحسن )  
\* رسالة فى ذرع الكعبة المشرفة ومساحة المسجد الحرام  
مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ( ٣٨٨ تاريخ تيمور ) .
- ٧ - السنجارى ( الشيخ على بن تاج الدين بن تقى الدين )  
\* منائح الكرم فى اخبار مكة والبيت وولاية الحرم  
مخطوطة بمكتبة الحرم بمكة تحت رقم ( ٣٠ تاريخ دهلوى ) .

٨ - سبط ابن العجى ( موفق الدين ابى ذر احمد بن ابراهيم )  
\* كنوز الذهب فى تاريخ حلب

جزءان الاول فى خططها والثانى فى حوادثها  
مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ( ٨٣٧ تاريخ ) .

٩ - الحاقولى ( محمد بن محمد بن عبد الله )

\* عرف الطيب من اخبار مكة ومدينة الحبيب

مخطوطة بجامعة الامام محمد بن سعود ، الرياض ، تحت رقم ( ٦٧١ ) ،  
ميكروفيلم .

١٠ - الفاسى ( محمد بن على بن تقى الدين )

\* تحصيل الحرام من تاريخ البلد الحرام

مخطوطة بمكتبة الحرم بمكة ، تحت رقم ( ١٠ تاريخ دهلوى ) .

١١ - ابن فهد ( نجم الدين ابوالقاسم محمد )

\* اتحاف الورى بأخبار أم القرى

مخطوطة بمكتبة الحرم بمكة المكرمة ، تحت رقم ( ٢ تاريخ دهلوى ) .

١٢ - المأمونى ( ابراهيم بن عيسى )

\* تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام

مخطوطة بجامعة الامام محمد بن سعود ، الرياض ، تحت رقم ( ٦٢٧ ف )

ميكروفيلم مأخوذ من الزاوية الحمراء بالمغرب برقم ( ١٠٦ ) .

١٣ - مجهول المؤلف

\* كشف الغمة باخبار الامة

مخطوطة بدار الكتب المصرية ، الخزانة التيمورية ، تحت رقم ( ٢٥٨٢ تاريخ ) .

- ١٤- المستارى ( الشيخ علاء الدين علود د ه بن مصطفى )  
\* فضل المقام والبيت الحرام  
مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ( ج ٨٣١٤ )
- ١٥- الموصلى ( الشيخ خضر بن عطاء الله )  
\* الاسعاف شرح شواهد القاضى والكشاف  
مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ( ٤٢٧ تفسير ) .
- ١٦- النابلسى ( الشيخ عبد الفنى بن الشيخ اسماعيل )  
\* الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام والحجاز  
الجزء الثالث مخطوط بمكتبة الحرم بمكة تحت رقم ( ٠٤١ ) .

ثانيا : المصادر المصرية :

١ - القرآن الكريم .

٢ - ابن ابي يعقوب ( احمد )

\* تاريخ يعقوبى -

الجزء الاول ، دار صادر بيروت ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م

الجزء الثانى ، دار بيروت ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م

٣ - الاتابكى ( جمال الدين ابوالمحاسن يوسف بن تغرى بردى )

\* النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة -

الاجزاء ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والارشاد القومى ، المؤسسة المصرية

العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

٤ - ابن الاثير ( الحسن على ابي الكرم )

\* الكامل فى التاريخ -

الجزئين الثانى والخامس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م

الجزء الثانى ، ط ٢ ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

٥ - الازرقى ( ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد )

\* اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار -

الجزئين الاول والثانى ، تحقيق رشدى الصالح طحس ، ط ٣ ، ١٣٩٨ هـ /

١٩٧٨ م

٦ - الاصفهاني ( ابي الفرج )

\* الاقانى -

الجزئين الاول والثالث ، ط ١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٧ هـ /



٧ - الاندلسى ( احمد بن عبد ربه )

\* العقد الفريد -

الجزء الثالث ، المطبعة العامرة الشرفية بمصر المعمية ، ١٣١٦ هـ .

الجزء الخامس ، تحقيق محمد سعيد الصريان ، المكتبة التجارية الكبرى

١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م

٨ - ابن اياس ( محمد بن احمد )

\* بدائع الزهور فى وقائع الدهور -

الاجزاء الثالث والرابع والخامس ، تحقيق محمد مصطفى ، ط ٢ ، القاهرة

١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

٩ - ابن بطوطة ( شرف الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم )

\* الرحلة ( تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار ) ، طبعة

المطبعة الاميرية ، بولاق ، القاهرة ، ١٩٣٩ م .

، طبعة دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

١٠ - البلوى ( الحاج يوسف بن محمد )

\* الفبا -

الجزئين الاول والثانى ، تصحيح مصطفى وهبى ، عالم الكتب ، بيروت ،

١٣٨٧ هـ .

١١ - البلوى ( خالد بن عيسى )

\* رحلة تاج الحفر فى تحلية علماء المشرق -

الجزء الاول ، تحقيق الحسن السائح ، مطبعة فضالة المعمدية ، المغرب .

- ١٢- الجبرتي ( الشيخ عبدالرحمن )  
\* تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار -  
الاجزاء ( ١ ، ٢ ، ٣ ) دار فارس للطباعة ، بيروت .
- ١٣- ابن جبير ( ابن الحسن محمد بن أحمد )  
\* الرحلة -  
الطبعة الاولى ، مطبعة عبدالحميد حنفى ، القاهرة .
- ١٤- الجزيرى ( عبدالقادر بن محمد بن ابراهيم الانصارى )  
\* درر الفوائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المكرمة - المطبعة  
السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ .
- ١٥- الحنفى ( الاطام قطب الدين )  
\* الاعلام باعلام بيت الله الحرام ،  
شرح وتعليق محمد طاهر الكردى ، المكتبة العلمية ، مكة المكرمة ،  
١٣٧٠ هـ .
- ١٦- ابن خلدون ( عبدالرحمن )  
\* المقدمة -  
الجزء الاول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام المربر  
والمعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر ،  
دار الفكر ، القاهرة .

- ١٧- ابن خلكان ( ابي العباس شمس الدين احمد )  
\* وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان -  
الجزء الثالث ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،  
١٩٧٧ م.
- ١٨- دحلان ( احمد زيني )  
\* خلاصة الكلام في بيان امراء البيت الحرام -  
مصورة عن الطبعة الاولى لعام ١٣٠٥ هـ ، المطبعة الخيرية ، ١٣٩٧ هـ /  
١٩٧٧ م.
- ١٩- الدمشقي ( الحافظ ابن كثير )  
\* البداية والنهاية -  
الجزء الثاني عشر ، ط ٢ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٧ م.
- ٢٠- الدينوري ( ابن قتبية )  
\* المعارف -  
تحقيق ثروت عكاشة ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ،
- ٢١- الزركشي ( محمد بن عبد الله )  
\* اعلام الساجد باحكام الساجد -  
تحقيق ابو الوفا ومصطفى المراغي ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ .
- ٢٢- السبتي ( القاسم بن يوسف التجيني )  
\* مستفاد الرحلة والاغتراب -  
تحقيق عبد الحفيظ منصور ، الدار العربية للكتاب ، المطبعة التونسية ،  
تونس ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

- ٢٣- السخاوى ( شمس الدين محمد بن عبد الرحمن )  
\* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، الجزء الثالث ، مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .
- ٢٤- القبر المصبوك فى ذيل السلوك ، مكتبة الكيان الازهرية ، القاهرة ، ١٠٥٣ هـ .
- ٢٥- السهمودى ( نور الدين ابوالحسن على بن أحمد )  
\* وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى - تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، الجزء الثانى ، الطبعة الاولى ، دار احياء التراث العربى ، بيروت ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .
- ٢٦- السهيلى ( ابوالقاسم عبد الرحمن بن عبد الله )  
\* الروض الانف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، الجزء الاول ، تقديم طه عبد الرؤوف سعد ، دار المصرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٢٧- ابن سيدة ( ابن الحسن على بن اسماعيل )  
\* المخصص -  
الجزئين الحادى عشر والرابع عشر ، دار الفكر ، بيروت .
- ٢٨- السيوطى ( الحافظ جلال الدين عبد الرحمن )  
\* حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة -  
الجزء الثانى ، طبعة ادارة الوطن ، مصر ، ١٢٩٩ .
- ٢٩- \* تاريخ الخلفاء -  
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، الطبعة الاولى ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

- ٣٠- ابن طباطبا ( محمد بن علي )  
\* الفخرى في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، دار صادر ، بيروت ،  
١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
- ٣١- الطبري (ابن جعفر محمد بن جرير) .  
\* تاريخ الامم والملوك -  
الاجزاء الاول والسابع والعاشرون .
- ٣٢- الطبري ( الحافظ ابن العباس احمد محب الدين )  
\* القرى لقاصد ام القرى -  
الطبعة الثانية ، ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م
- ٣٣- ابن ظهيره ( جمال الدين محمد جار الله )  
\* الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها وبناء البيت الشريف ،  
الطبعة الخامسة ، المكتبة الشعبية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩ هـ .
- ٣٤- المسقلاني ( الحافظ احمد بن حجر ) .  
\* انباء الضرباء المصم -  
الاجزاء الثاني والثالث ، تحقيق وتعليق د . حسن حبشي ، القاهرة ،  
١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م
- ٣٥- \* فتح الباري بشرح صحيح البخاري -  
الجزء الثالث ، تحقيق عبد الله بن باز ، المطبعة السلفية ومكتبتها ،  
١٣٩٠ هـ .

٣٦- العسكري ( ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل )

\* الاوائل -

تحقيق محمد السيد الوكيل ، نشره السيد اسعد طرابزونى ، دارالامل  
طنجه ، المغرب الاقصى ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م.

٣٧- ابن فضل الله العمرى ( شهاب الدين احمد بن يحيى بن محمد )

\* سالك الاب صار فى مالك الامصار ،

الجزء الاول ، تحقيق احمد زكى باشا ، دارالكتب المصرية ، القاهرة ،  
١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م.

٣٨- الفاسى ( تقى الدين محمد بن احمد الحسنى )

\* العقيد الثمين -

الجزء الاول ، تحقيق محمد حامد الفقى ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .  
من الجزء الثالث الى السابع ، تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ، من  
١٣٨٣ - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م.

٣٩- \* شفاء الخرام باخبار البلد الحرام ،

جزءان ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، طبعة دار احياء الكتب  
العربية ، ١٩٥٦ م.

٤٠- القلقشندى ( ابي العباس احمد )

\* نهاية الارب فى معرفة انساب العرب ،

تحقيق ابراهيم الابيارى ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٥٩ م.

٤١- \* صبح الاعشى فى صناعة الانشا ،

الاجزاء ( ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ) وزارة الثقافة والارشاد القومى ، المؤسسة  
المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

- ٤٢- الكتلى ( محمد بن شاكر بن احمد بن شاكر )  
\* فوات الوفيات -  
الجزئين الاول والثانى ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد .  
٤٣- ابن كثير ( ابوالفداء اسماعيل ) .  
\* السيرة النبوية  
الجزء الاول ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى البابى  
الطبى ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .  
٤٤- ابو مخرمة ( أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد )  
\* تاريخ ثغر عدن  
الجزء الثانى ، مكتبة المشنى ، بغداد .  
٤٥- المستارى ( الشيخ علاء الدين على بن محمد بن مصطفى )  
\* محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر  
الطبعة الاولى ، المطبعة الاميرية ، بولاق ، مصر المحمية ،  
١٣٠٠ هـ .  
٤٦- المسمودى ( ابن الحسن على بن الحسن )  
\* مروج الذهب ومعادن الجوهر  
الجزء الثانى ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، ١٣٦٧ هـ  
١٩٤٨ م .  
الجزء الثالث تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، الطبعة  
الخاصة ، دار الفكر ، المكتبة التجارية ، الكبرى ، ١٣٩٣ هـ /  
١٩٧٣ م .

- ٤٧ - الحقيزى ( احمد بن على بن عبد القادر )  
\* المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ،  
الجزء الاول والثانى والثالث ، بقلم د . محمد مصطفى زيادة ،  
دار التحرير للطباعة ، عن طبعة بولاق ، ١٢٧٠ هـ .
- ٤٨ - السلوك لمعرفة دول الملوك ،  
الجزء الثالث ، القسم الاول ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح  
عاشور ، دار الكتب المصرية ، ١٩٧٠ م .
- ٤٩ - الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك ،  
تحقيق د . جمال الدين الشيال ، مكتبة الخانجي بمصر ،  
القاهرة ١٩٥٥ م .
- ٥٠ - اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ،  
الجزء الاول ، تحقيق د . جمال الدين الشيال ، القاهرة ،  
١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .  
الجزء الثانى ، تحقيق د . محمد حلمى محمد احمد ، القاهرة ،  
١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م .
- ٥١ - التبر المسبوك  
الجزء الاول .
- ٥٢ - ابن ميسر ( محمد بن على بن يوسف )  
\* اخبار مصر ،  
مطبعة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ، ١٩١٩ م .



٥٣ - ابن هشام (ابو محمد عبد الطك )

\* السيرة النبوية ،

الجزء الاول ، تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الابيارى ،  
عبد الحفيظ شلبى ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابى  
الطبلى ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م

٥٤ - ناصر خسرو

\* سفرنامه

ترجمة د . يحيى الخشاب ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب  
الجديد ، بيروت ، ١٩٧٠ م

ثالثا : المراجع العربية :

- ١ - ابراهيم جمعه ( دكتور ) ،  
\* دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الاحجار فى مصر فى القرون  
الخمسة الاولى للهجرة ،  
دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٦٩ م.
- ٢ - احمد السعيد سليمان ( دكتور ) ،  
\* تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ، دار المعارف ،  
القاهرة ، ١٩٧٢ م.
- ٣ - أحمد عبد الخفور عطار ،  
\* الكعبة والكسوة منذ اربعة الاف سنة حتى الان ، الطبعة  
الاولى ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.
- ٤ - أحمد فؤاد متولى ،  
\* الفتح العثمانى للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والصادر  
التركية والعربية المعاصرة له ، مطبعة السنة المحمدية ، دار  
النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ م.
- ٥ - آدم متز  
\* الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى (عصر النهضة فنى  
الاسلام )  
ترجمة محمد عبد الهادى ابوريد ، الجزء الثانى ، الطبعة  
الرابعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الكتاب العربى ،  
بيروت ، لبنان ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.

- ٦- بإسلامه (حسن عبد الله )  
\* تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها ، كسوتها ، سدانتها ،  
تحقيق عمر عبد الجبار ، مراجعة عبد النعم خفاجي ، الطبعة  
الثانية ، دار مصر للطباعة ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م
- ٧ - البتونسي ( محمد لبيب )  
\* الرحلة الحجازية ،  
الطبعة الاولى ، مطبعة مدرسة عباس الاول ، القاهرة ، ١٣٢٧ هـ /  
١٩٠٩ م
- ٨ - بشر فارس ،  
\* سر الزخوة الاسلامية ،  
المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٢ م
- ٩ - البلوى (ابو محمد عبد الله )  
\* سيرة ابن طولون ،  
تحقيق محمد كرد علي ، دمشق ، ١٣٥٨ هـ
- ١٠- تيمور باشا ( احمد )  
\* محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
مراجعة محمد شوقي أمين ، نشر لجنة المؤلفات التيمورية ،  
الطبعة الثانية ، ١٣٥٨ هـ / ١٩٦٦ م
- ١١- الحسامي ( عبد الرحيم شفيق )  
\* عجائب الصناعة وصناعة المعجائب ،  
الكتاب الاول ( الفزل والمنسوجات ) ، مطبعة مصر .

- ١٢- حسن ابراهيم حسن ( دكتور )  
\* تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد المغرب ،  
الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- ١٣- \* تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،  
الجزء الاول ، الطبعة السابعة ، مكتبة النهضة المصرية ،  
١٩٦٤ م .  
الجزء الرابع ، الطبعة الاولى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،  
١٩٦٧ - ١٩٦٨ م .
- ١٤- حسن الباشا ( دكتور )  
\* التصوير الاسلامي ،  
دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .
- ١٥- \* الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية ، الجزء الثالث ،  
دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
- ١٦- الخريوطي ( علي حسني ) ( دكتور ) ،  
\* تاريخ الكعبة ،  
دار الجبل ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- ١٧- الخضري بك ( محمد )  
\* تاريخ الامم الاسلامية ،  
المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٧٠ م .

- ١٨- خليفه ( سيد محمود )  
\* تاريخ المنسوجات ،  
مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦١ م .
- ١٩- ابن الداية ( احمد بن يوسف )  
\* سيرة احمد بن طولون  
نشر شوقي ضيف واخرون ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .
- ٢٠- رفعت باشا ( ابراهيم )  
\* مرآة الحرمين ،  
الجزء الاول والثاني ، الطبعة الثانية ، دار الكتب المصرية ،  
القاهرة ، ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م .
- ٢١- زكي محمد حسن ( دكتور )  
\* كنوز الفاطميين ،  
دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٧ م .
- ٢٢- \* فنون الاسلام ،  
الطبعة الاولى ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ م .
- ٢٣- الساداتى ( احمد محمود )  
\* تاريخ الدول الاسلامية بآسيا وحضارتها ١٣٩٦ / ١٩٧٦ م .
- ٢٤- السباعى ( احمد )  
\* تاريخ مكة ، دراسة فى السياسة والعلم والاجتماع والحضارة ،  
الجزء الثانى ، الطبعة الثالثة ، دار قريش ، مكة المكرمة ،  
١٣٨٥ هـ .

- ٢٥ - سعاد ماهر محمد ( دكتور )  
\* الفن الاسلامى ،  
الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ،  
دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- ٢٦ -  
\* الفن القبطى ،  
الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ،  
١٩٧٧ م .
- ٢٧ -  
\* شارات الخلافة فى الفن الاسلامى ،  
مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الثالثة ، شـسـوال ،  
الرياض ، ١٣٩٧ هـ .
- ٢٨ - السيد محمد عاشور ،  
\* صناعة وتجارة الاقمشة فى مصر ،  
الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، دار الاتحاد العربى ،  
القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ٢٩ - الشايبى ( محمد )  
\* اضواء على الاثار الاسلامية ،  
الدار التونسية للنشر ، ١٩٦٦ م .
- ٣٠ - الشافعى ( احمد بن احمد بن اسماعيل ) ،  
\* مواكب ربيع فى مولد الشفيـع ،  
المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٢٤ م .

- ٣١- الشرقاوى ( محمد ) ،  
\* مكة المكرمة ،  
دار الاسلام ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ٣٢- الشريف ( احمد ابراهيم ) ،  
\* مكة المكرمة والمدينة فى الجاهلية وعهد الرسول ، دار الفكر  
العربى ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
- ٣٣- صادق باشا ( محمد )  
\* مشعل الحج  
مطبعة وادى النيل ، القاهرة ، ١٢٩٨ هـ .
- ٣٤- \* دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج ،  
المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٣١٣ هـ .
- ٣٥- طرخان ( ابراهيم على ) ( دكتور ) ،  
\* مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ،  
مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
- ٣٦- عاشور ( سعيد عبد الفتاح ) ( دكتور )  
\* مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى حتى الفزو العثمانى ،  
دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ٣٧- \* الايوبيين والمماليك فى مصر والشام ،  
الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .

- ٣٨ - عبدالرحمن عمار ،  
\* تاريخ فن النسيج المصرى ،  
الطبعة الاولى ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .
- ٣٩ - عبدالعزيز صبرى ،  
\* تدكار الحجاز ،  
الجزء الاول ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٢ هـ .
- ٤٠ - عبدالمنعم ماجد ( دكتور )  
\* ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها فى مصر ،  
الطبعة الثانية دار المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٦ م .
- ٤١ - عزيزة محمود عذب ،  
\* طباعة المنسوجات ،  
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ،  
دار الشعب . القاهرة .
- ٤٢ - علام ( نعمت اسماعيل )  
\* فنون الشرق الاوسط فى العصور الاسلامية ، الطبعة الثانية ،  
دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٧ م .
- ٤٣ - على ابراهيم حسن ( دكتور ) ،  
\* تاريخ الممالك البحرية ،  
الطبعة الثالثة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .



- ٤٤ - علي باشا مبارك  
\* الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة  
والشهيره .  
الجزء الثالث ، الطبعة الثانية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،  
١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- ٤٥ - علي بن حسين السليمان  
\* العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المالكيه ، الشركة  
العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ٤٦ - علي محمود حموده  
\* مصر ملاذ العالم الاسلامي ( الظاهر بيبرس ومواقفه في دحر  
التتار والصليبيين ) .  
مطبعة الامانة .
- ٤٧ - غوستاف لومون ،  
\* حضارة العرب ،  
ترجمة عادل زعير ، الطبعة الثالثة دار احياء التراث العربى ،  
بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٤٨ - فريد شافعى ( دكتور )  
\* الحضارة العربية في مصر الاسلامية ،  
الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .

- ٤٩- الفهرس ( محمد فهد )  
\* تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الاسلام حتى منتصف القرن السابع الهجرى .  
رسالة ماجستير ، قسم الحضارة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة ،  
١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ( لم تطبع ) .
- ٥٠- فؤاد شاكر ،  
\* دليل المملكة العربية السعودية ،  
١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .
- ٥١- فؤاد على رضا ،  
\* أم القرى مكة المكرمة ،  
الطبعة الاولى ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٢ م .
- ٥٢- كارل بروكلمان ،  
\* تاريخ الشعوب الاسلامية ،  
ترجمة نبيه امين فارس ، منير البعلبكي ، الطبعة السابعة ،  
دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٧ م .
- ٥٣- كاشف ( سيد اسماعيل ) ( دكتور )  
\* مصر في عهد الاخشيديين ،  
الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ٥٤- كتاب مشروع جلاله الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام ، اعداد  
المهندسين الاستشاريين ، باكستان ، بنغلورتان ، شارع الملك فيصل ، باكستان .

- ٥٥ - كتيب توسعة الحرمين الشريفين ، نشر وزارة الاعلام . السعودية .
- ٥٦ - كحاله ( عمر رضا ) ،  
\* الفنون الجميلة في المصور الاسلاميه ،  
المطبعة التعاونية ، دمشق ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ٥٧ - كراهه ( عباس ) ،  
\* الدين وتاريخ الحرمين الشريفين ،  
الجزء الاول ، الطبعة السادسة ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ،  
١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ٥٨ - الكردى ( محمد طاهر بن عبد القادر )  
\* التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ،  
الجزء الثالث والرابع ، الطبعة الاولى ، مكتبة النهضة الحديثة ،  
مكة المكرمة ، ١٣٨٥ هـ .
- ٥٩ - \* تاريخ الخط العربى وادابه ،  
الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .
- ٦٠ - المالكي ( محمد بن علوى بن عباس ) ( دكتور )  
\* فى رحاب البيت الحرام ،  
مطابع سحر ، جدة ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٦١ - محمد جمال الدين سرور ( دكتور )  
\* دولة الظاهر بيبرس فى مصر ،  
دار الفكر العربى ، ١٩٦٠ م .

- ٦٢- محمد عبدالعزيز مرزوق ( دكتور )  
\* الزخرفة المنسوجة في الاقمشة الفاطمية ، مطبعة دار الكتب  
المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٢م
- ٦٣- \* الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ،  
الطبعة الاولى ، مكتبة لانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤م
- ٦٤- \* الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ،  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤م
- ٦٥- محمد عبد المنعم غالب ،  
\* تراكيب الانوال ،  
المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧م
- ٦٦- محمد غنيم ،  
\* لب التاريخ  
الجزء الثاني ، الطبعة الاولى ، المطبعة الحسينية المصرية ،  
١٣٢٧ هـ
- ٦٧- محمد كامل حقه ،  
\* لبك ،  
الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨م
- ٦٨- محمد كرد علي ،  
\* خطط الشام  
الجزء الثالث ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م

- ٦٩- محمد لطفي جمعه  
\* ثورة الاسلام وبطل الانبياء ،  
مطبعة لجنة البيان العربي ، مكتبة النهضة المصرية ،  
القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- ٧٠- المدني ( محمد محمد )  
\* رأى الدين في حادث الكسوة ،  
وزارة الاوقاف ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .
- ٧١- مؤتمر الاثار في البلاد العربية ، دمشق ، ١٩٤٧ م .
- ٧٢- هيكل ( محمد حسين )  
\* حياة محمد  
مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .
- ٧٣- يوسف احمد ،  
\* المحمل والحج  
الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، مطبعة حجازي ، القاهرة ،  
١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .

رابعاً : القواميس العربية :

- ١ - البستانى ( بطرس )  
\* دائرة المعارف  
المجلد الثانى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ٢ -  
\* القطر المحيط .  
الجزء الاول .
- ٣ - الجواليقى ( ابنى منصور )  
\* المعرب من الكلام الاعجمى على حروف المعجم ،  
تحقيق وشرح احمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، مطبعة  
دار الكتب ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ٤ - الحموى ( شهاب الدين ابنى عبدالله ياقوت )  
\* معجم البلدان ، الجزء الخامس .
- ٥ - الرازى ( محمد بن ابنى بكر عبدالقادر )  
\* مختار الصحاح ،  
المكتبة الاموية ، بيروت ، دمشق ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٦ - الزواوى ( الطاهر احمد )  
\* ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير واساس البلاغة  
الجزء الاول والرابع ، الطبعة الثانية ، مطبعة عيسى البابى ،  
القاهرة .

٧ - الشيرازى ( مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى )

\* القاموس المحيط

الاجزاء الاول والثانى والثالث ، دار الفكر ، بيروت .

٨ - الفيومى ( أحمد بن محمد بن على المقرئ )

\* المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى ،

تصحیح مصطفى السقا ، الجزء الاول والثانى ، المطبعة

الاميرية ، القاهرة ، ١٣٦٩ هـ .

٩ - ابن منظور ( ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم )

\* لسان العرب ،

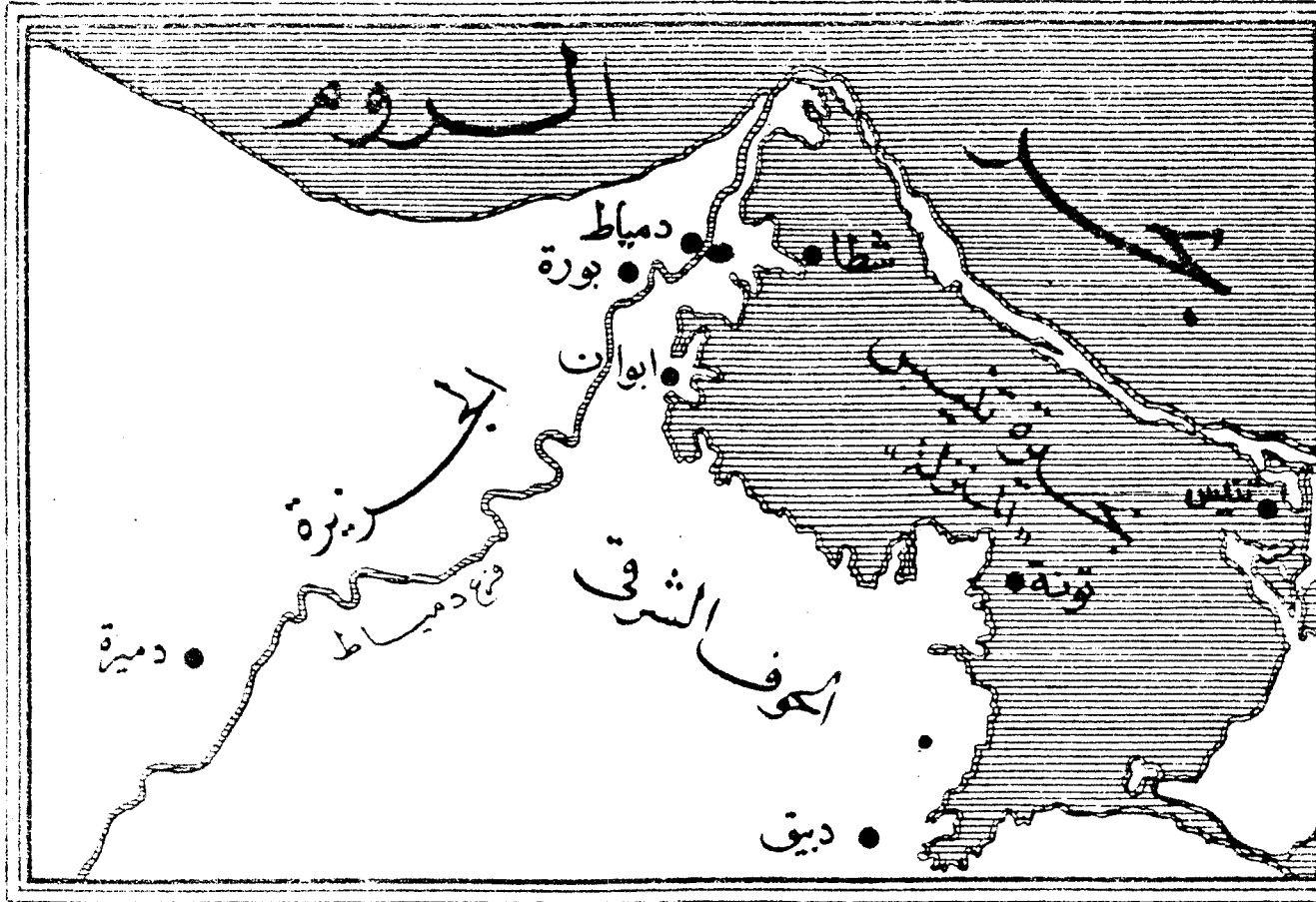
الجزء الثالث ، الطبعة الاولى ، ١٣٠٠ هـ .

، الجزء الخامس عشر ، دار صادر ، ودار بيروت ، بيروت ،

١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

الأشكال





شكل ( ١ )

اهم المدن الحصرية التي اشتهرت بمصنعة النسيج  
 — عن كتاب د . محمد مزروق (الزخرفة المنسوجة) —



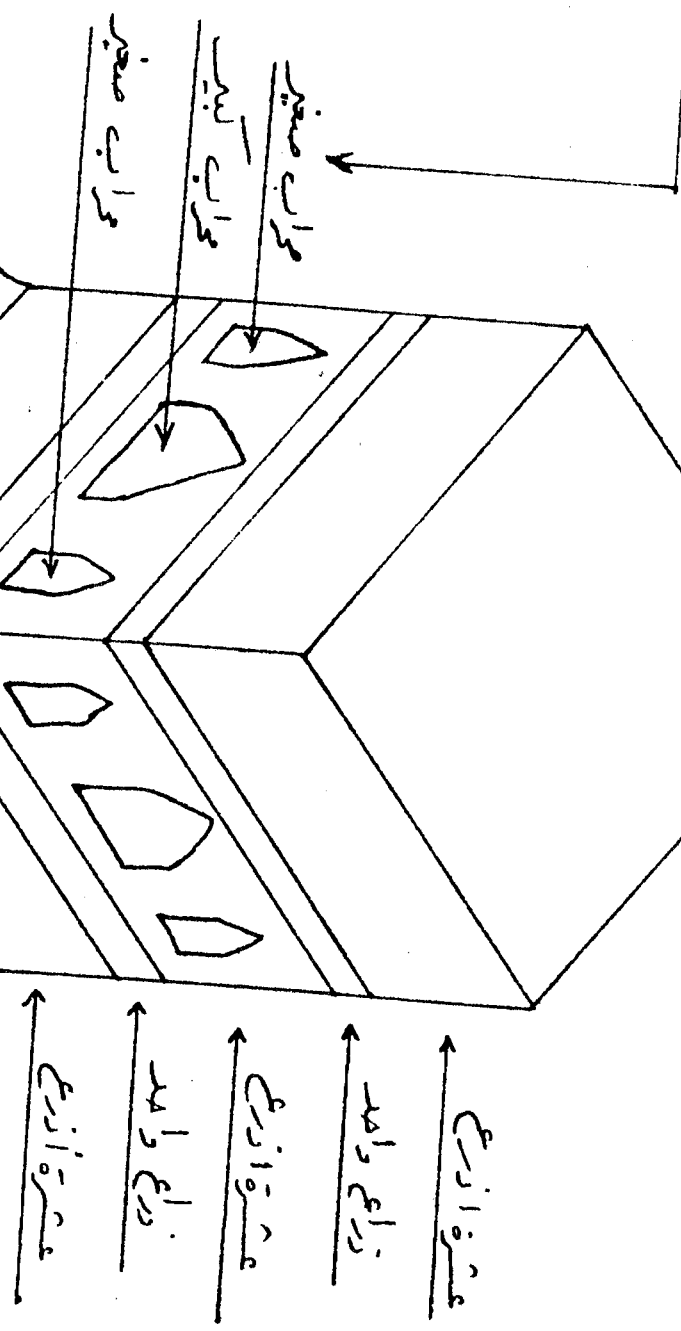
شكل ( ٢ )

اهم المدن التركية التي اشتهرت بصناعة النسيج

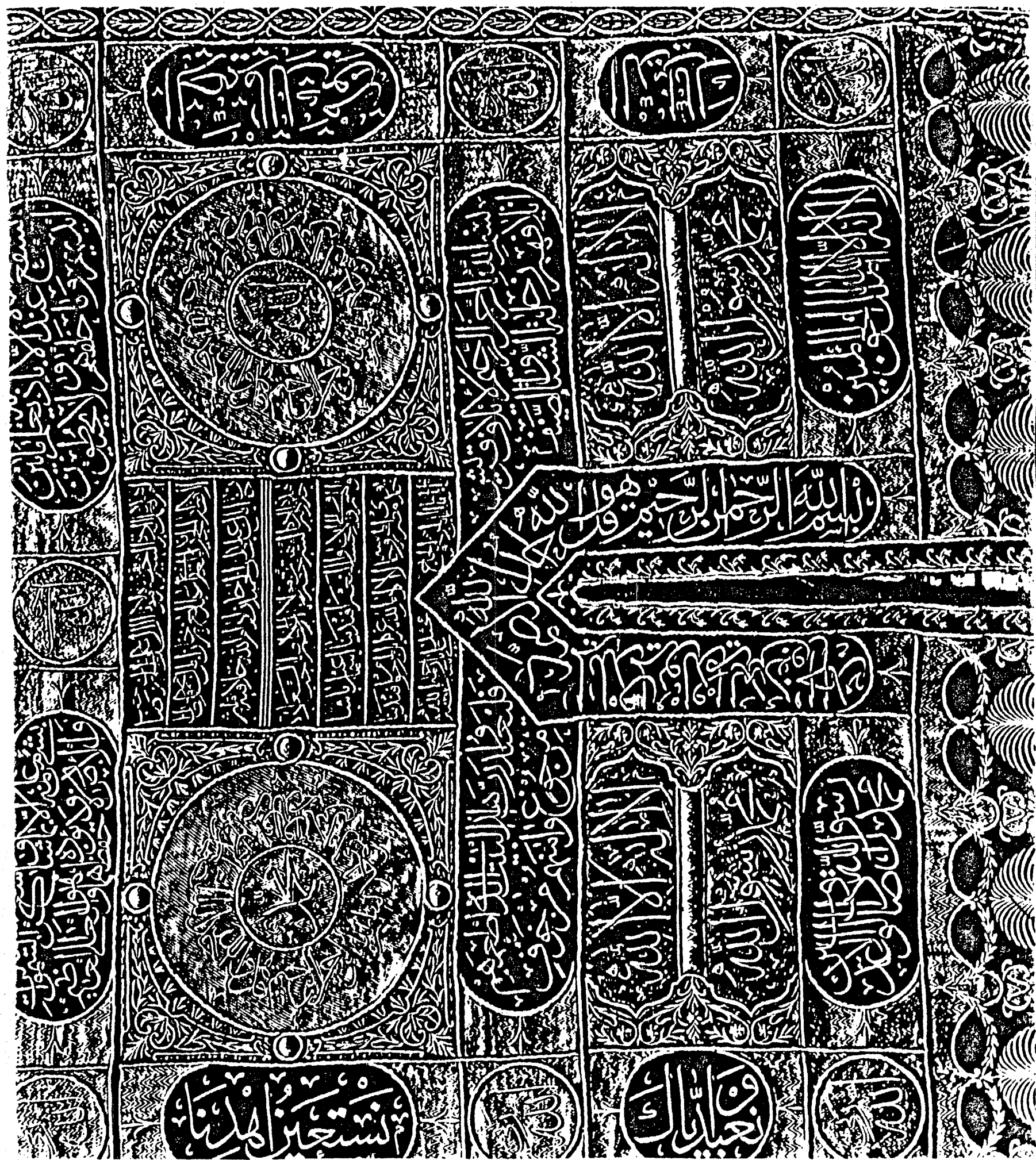
— عن كتاب د . سعاد ماهر (الخزف والتركي) —



مخاريب ملونه و مزينة بتمور الذهب

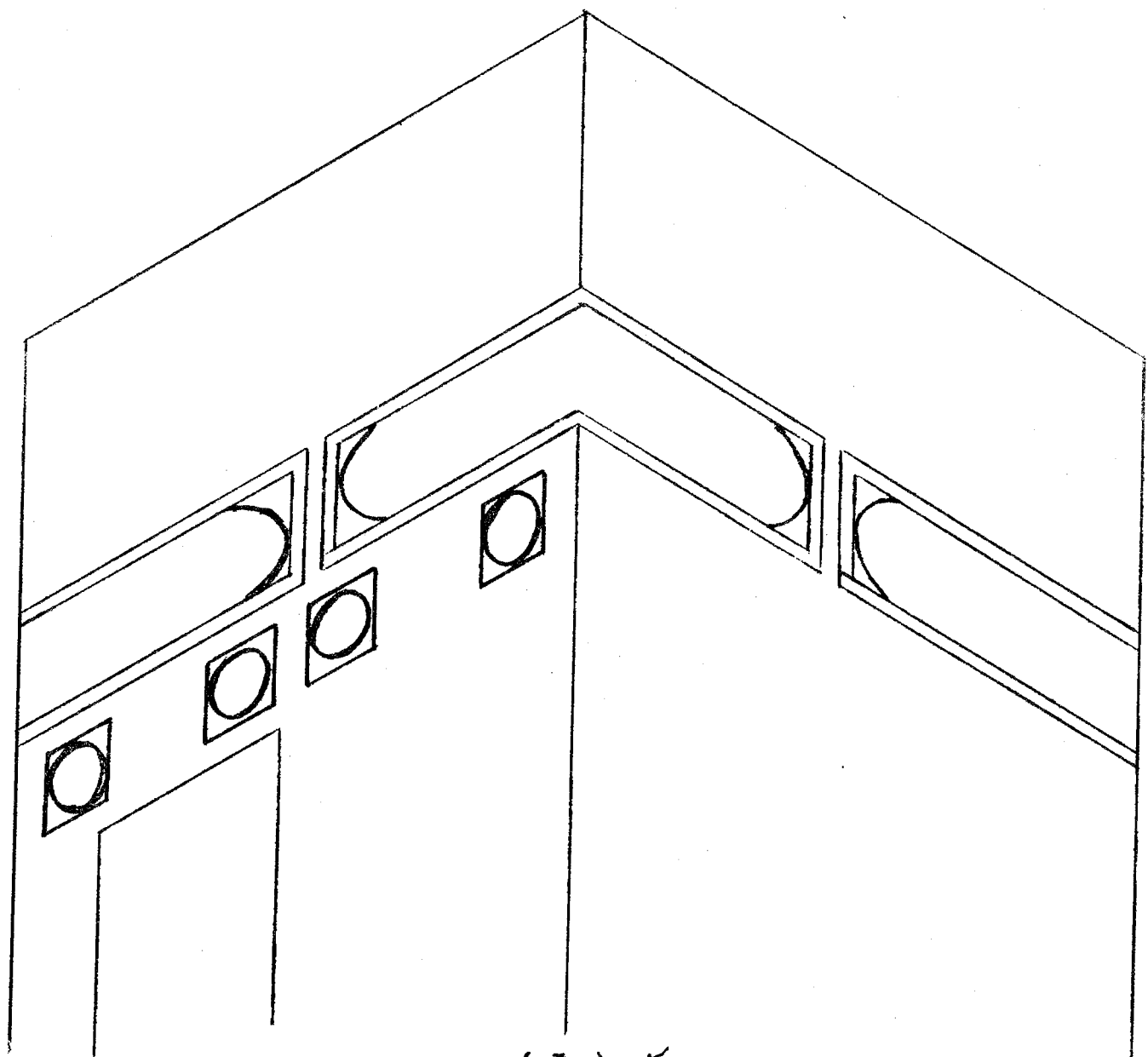


شكل (٤)



شكل ( ٥ )

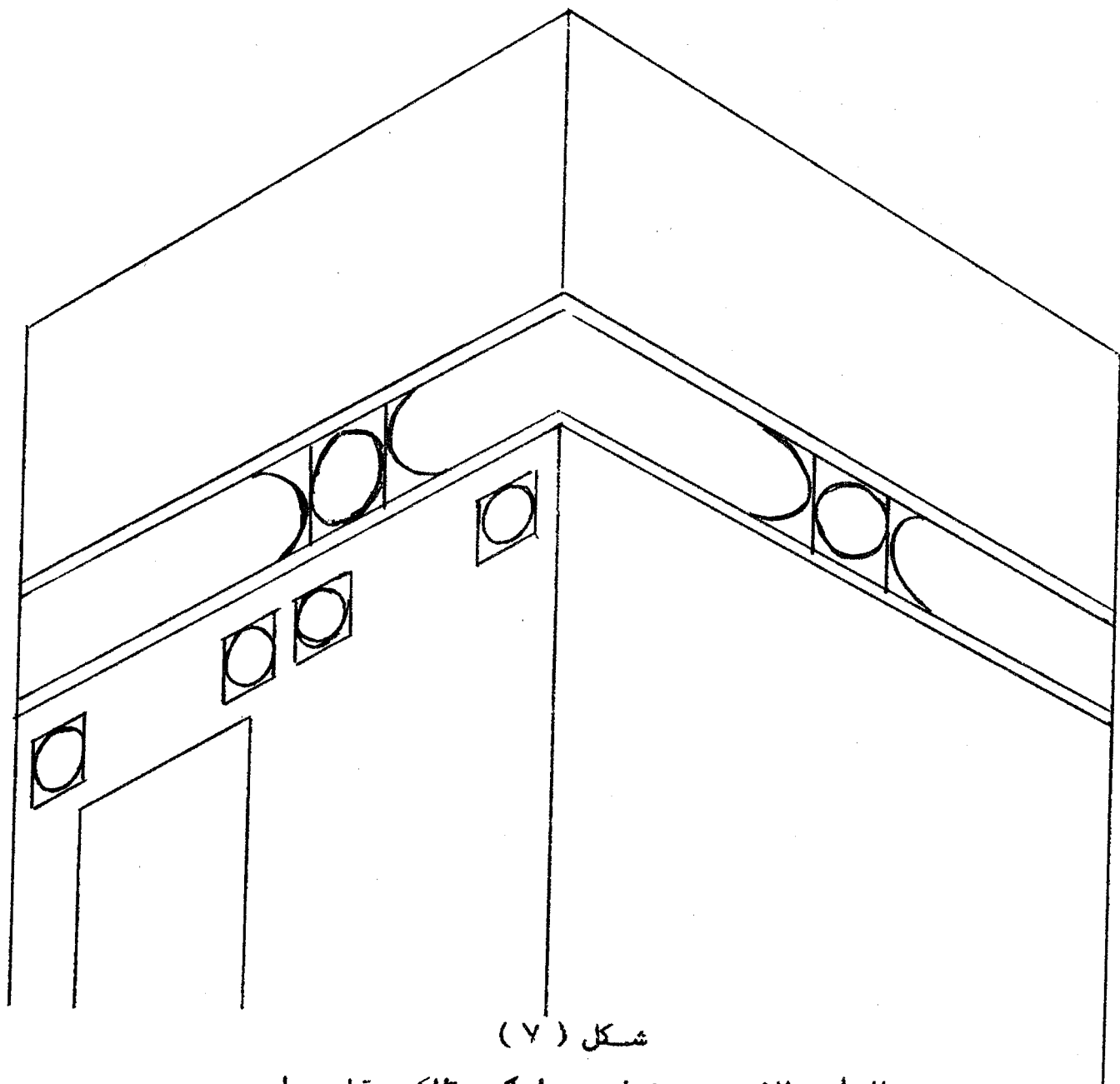
يحل جزء من ستارة كسوة الكعبة لعام ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م في عهد  
السلطان العثماني عبد العزيز خان والخبوي اسما عيل با شفا .  
- عن احد الهواة باستنبول -



شكل ( ٦ )

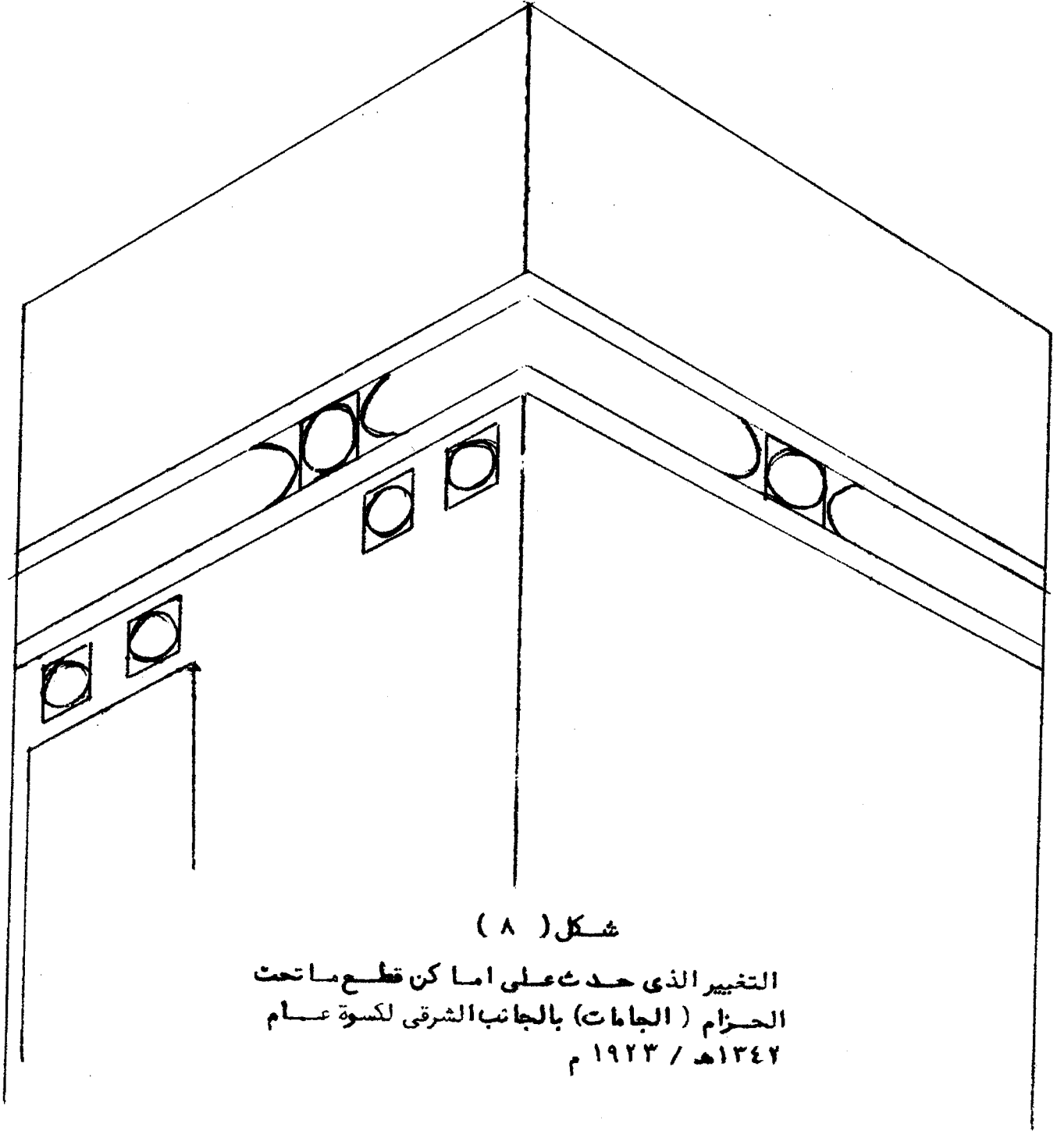
رسم تقريبي لشكل الكسوة وما عليها من طرز وجامات لعام

١٠٨١ هـ - ١٤٠٧ م



شكل ( ٧ )

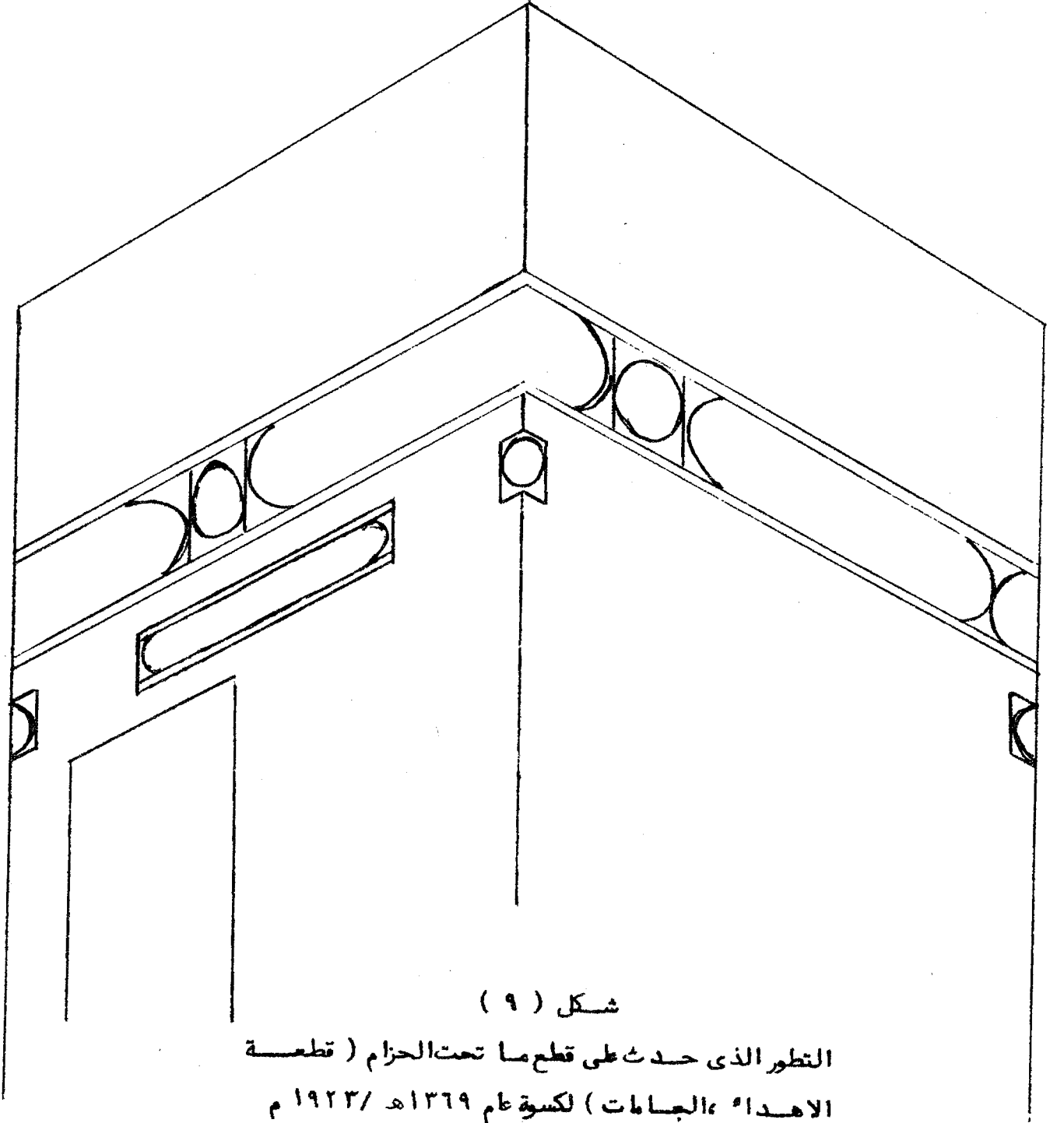
التطور الذي حدث على حزام كسوة الكعبة لعام  
١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م



شكل ( ٨ )

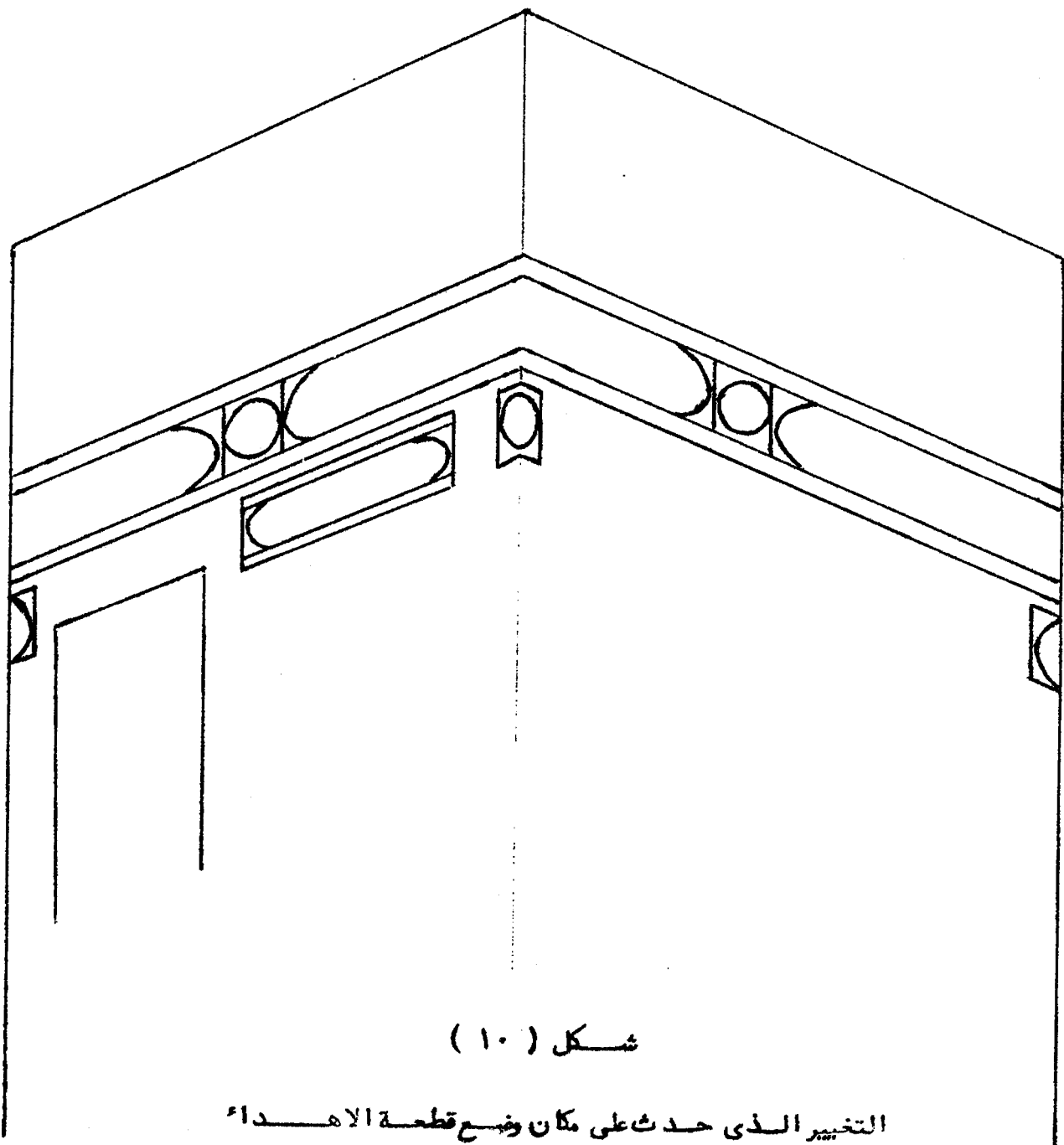
التغيير الذى حدث على اما كن قطع ماتحت  
الحزام ( الجامات ) بالجانب الشرقى لكسوة عام  
١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م





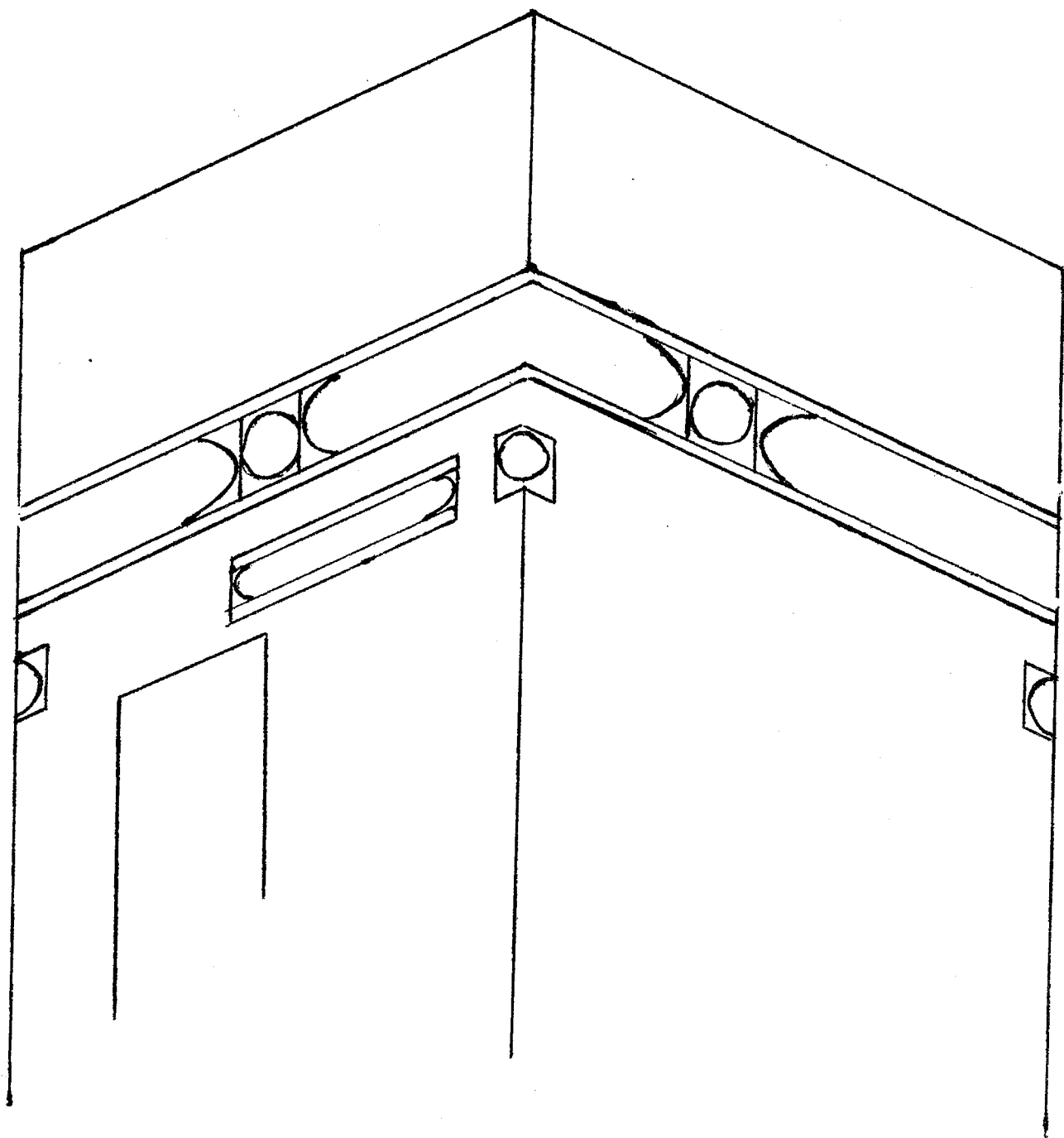
شكل ( ٩ )

التطور الذي حدث على قطع ما تحت الحزام ( قطعة  
الاهداء ، العمامات ) لكسوة عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٢٣ م



شكل ( ١٠ )

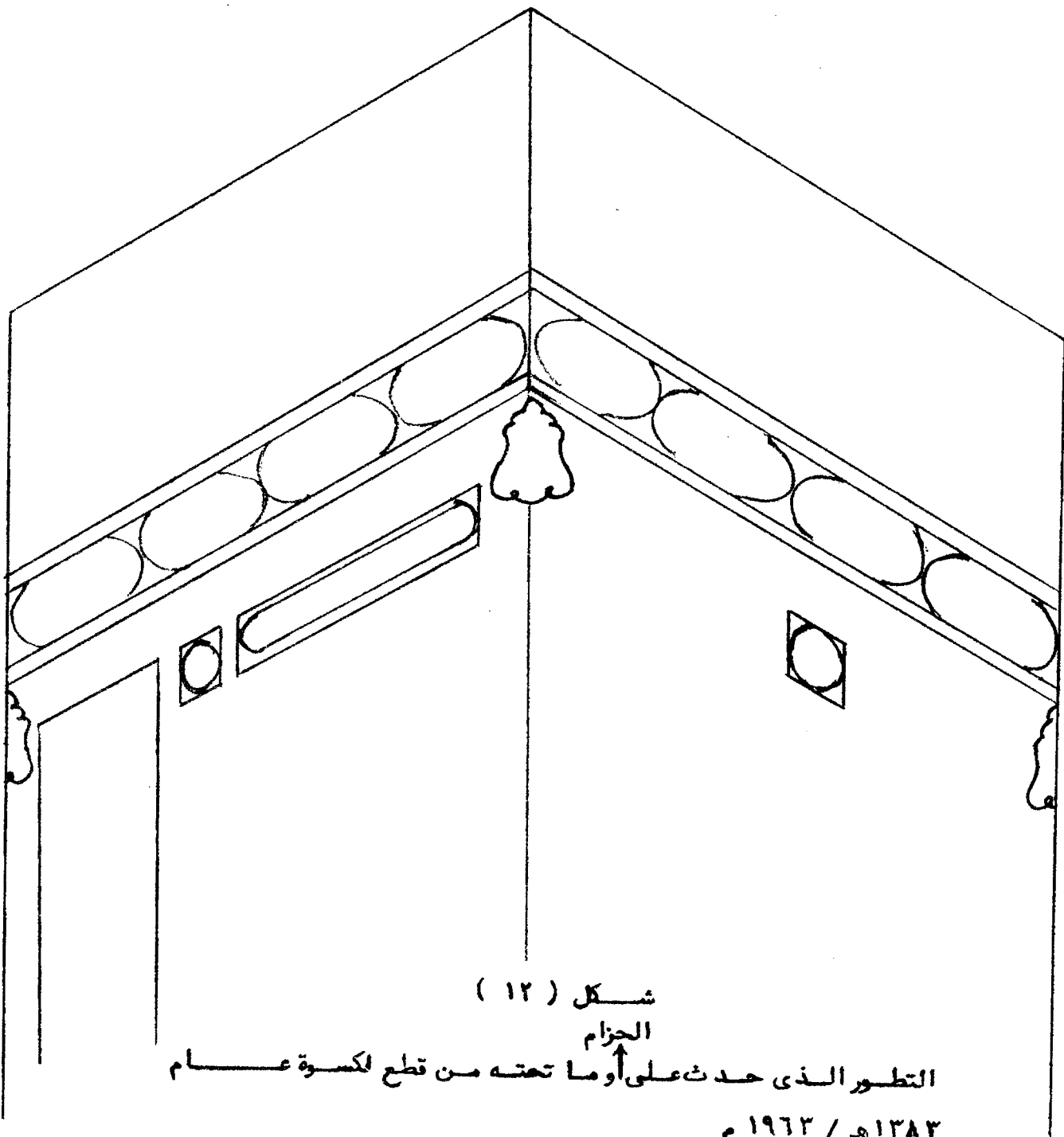
التغيير الذى حدث على مكان وضع قطعة الاهداء  
والستارة لكسوة عام ١٣٧١هـ / ١٩٥١ م

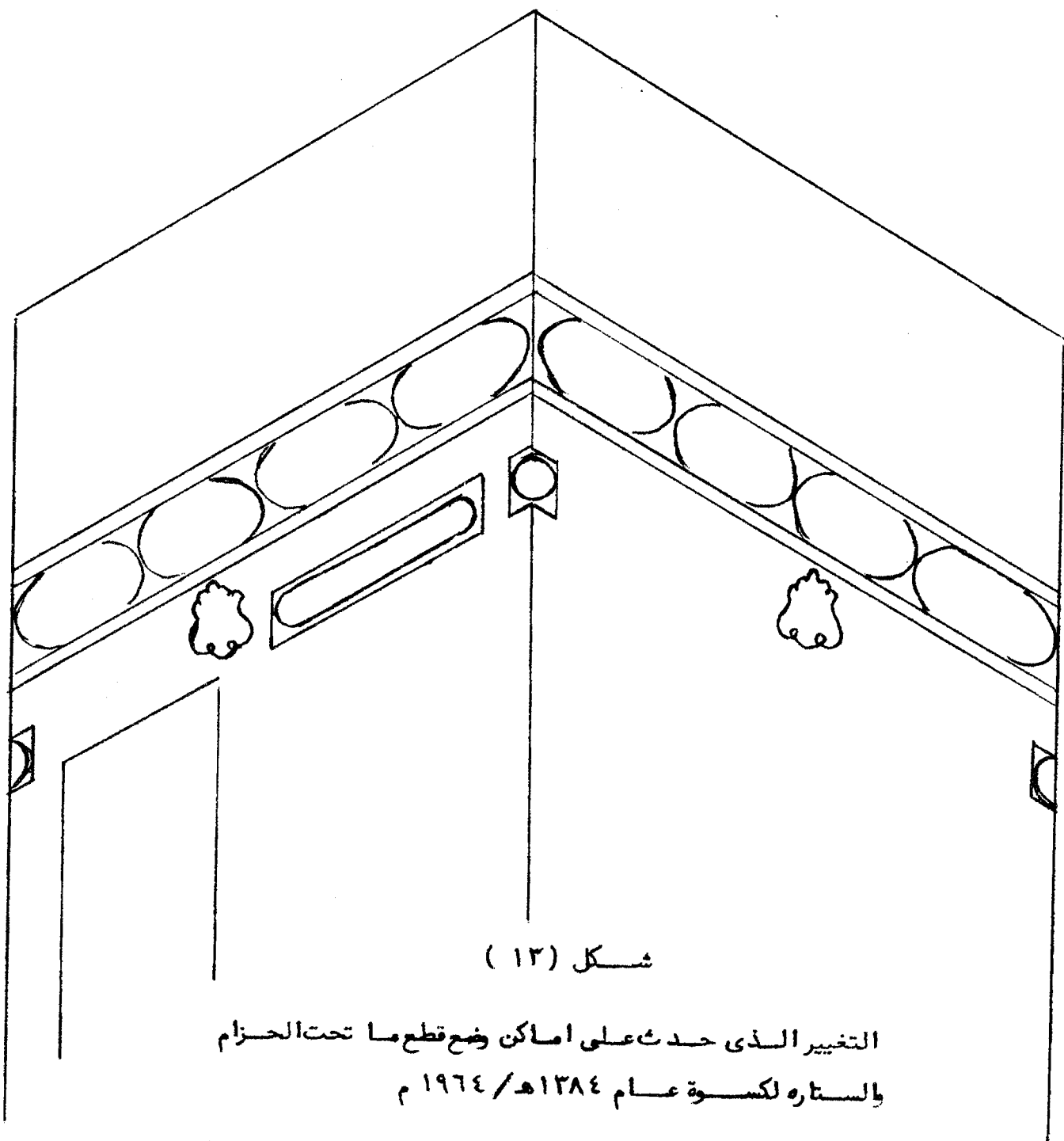


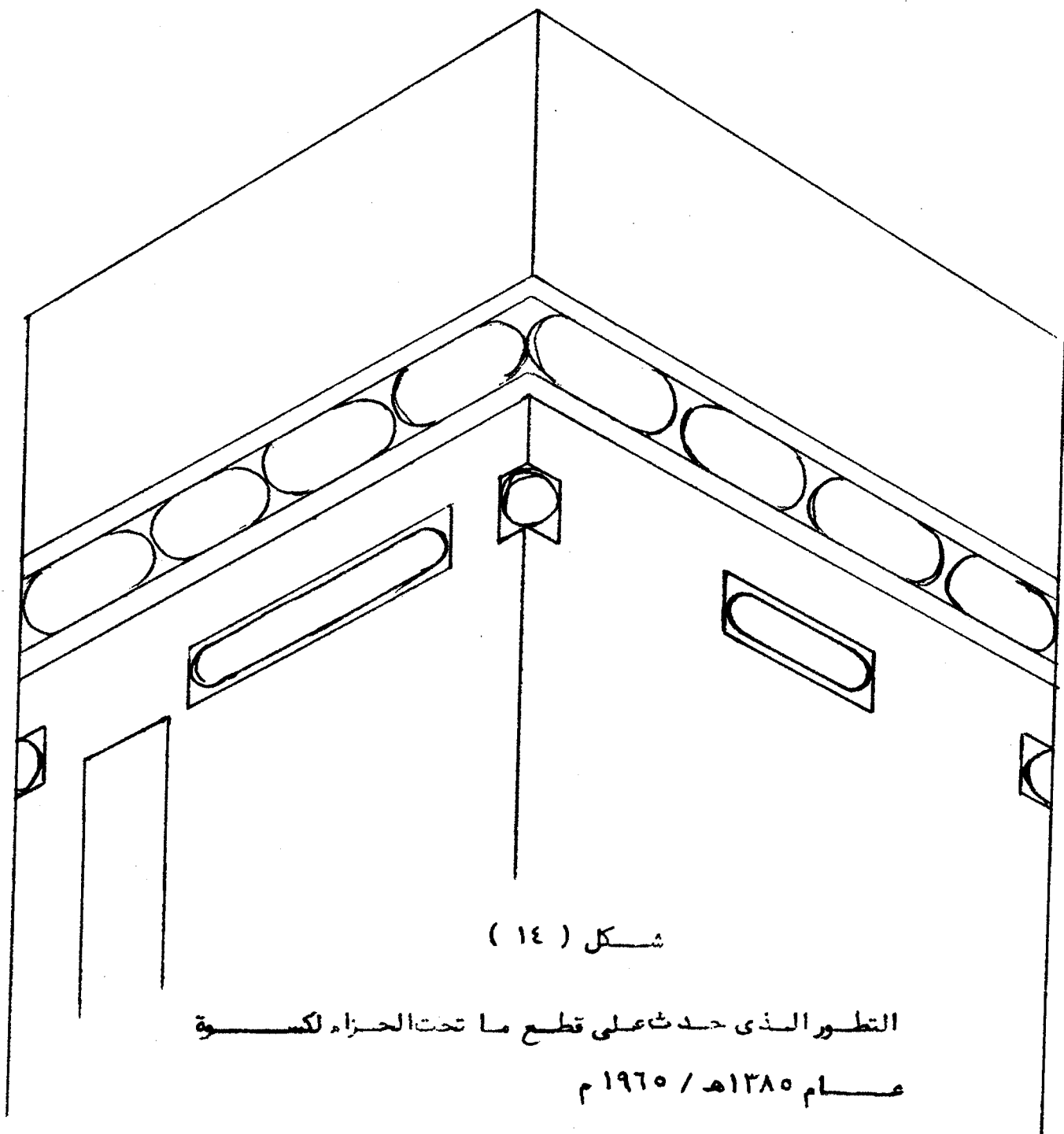
شكل ( ١١ )

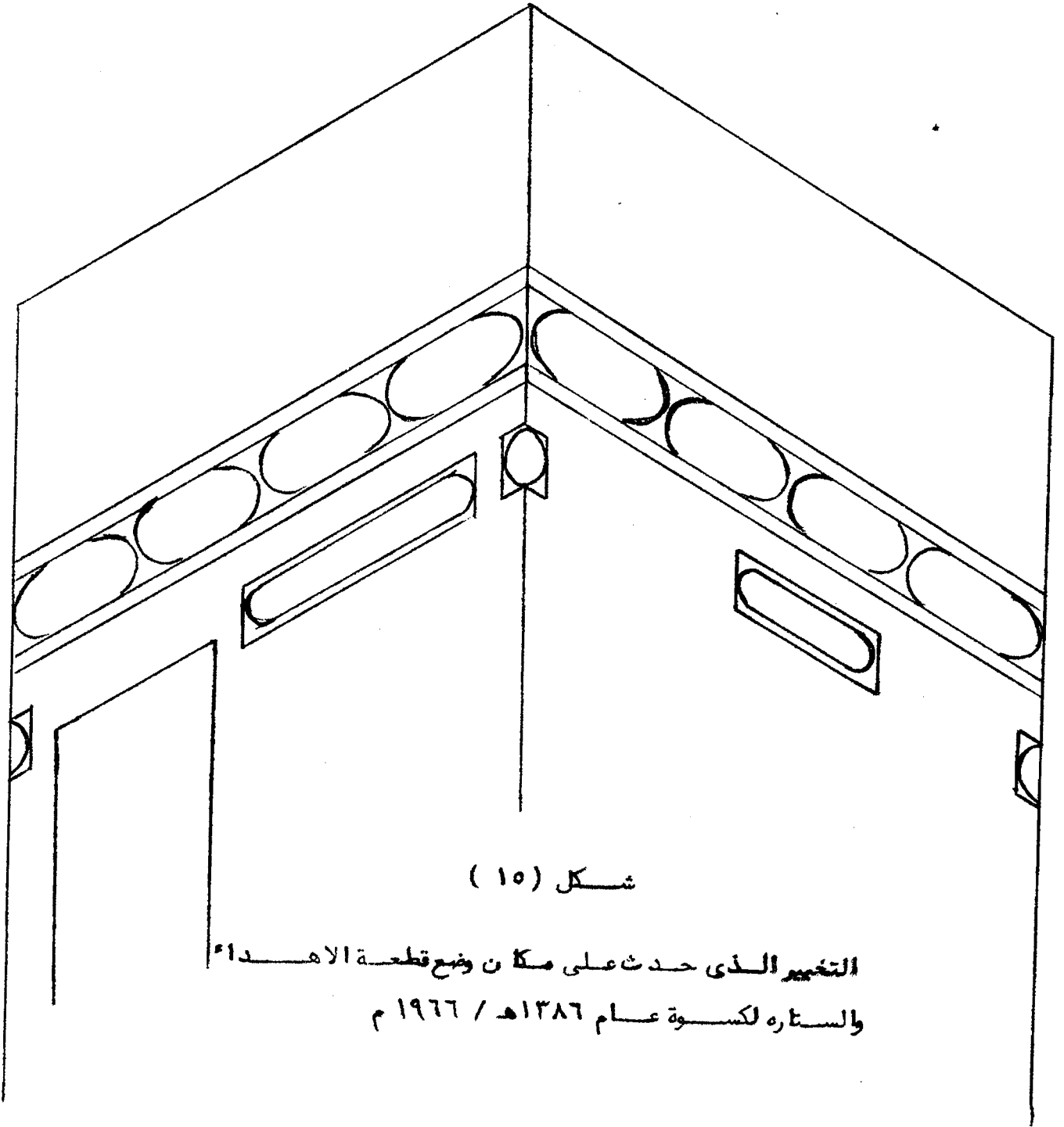
التخير الذي حدث على مكان وضع قطعة الهداء والستارة

لكنيسة عام ١٢٧٥هـ - ١٣٨٢هـ



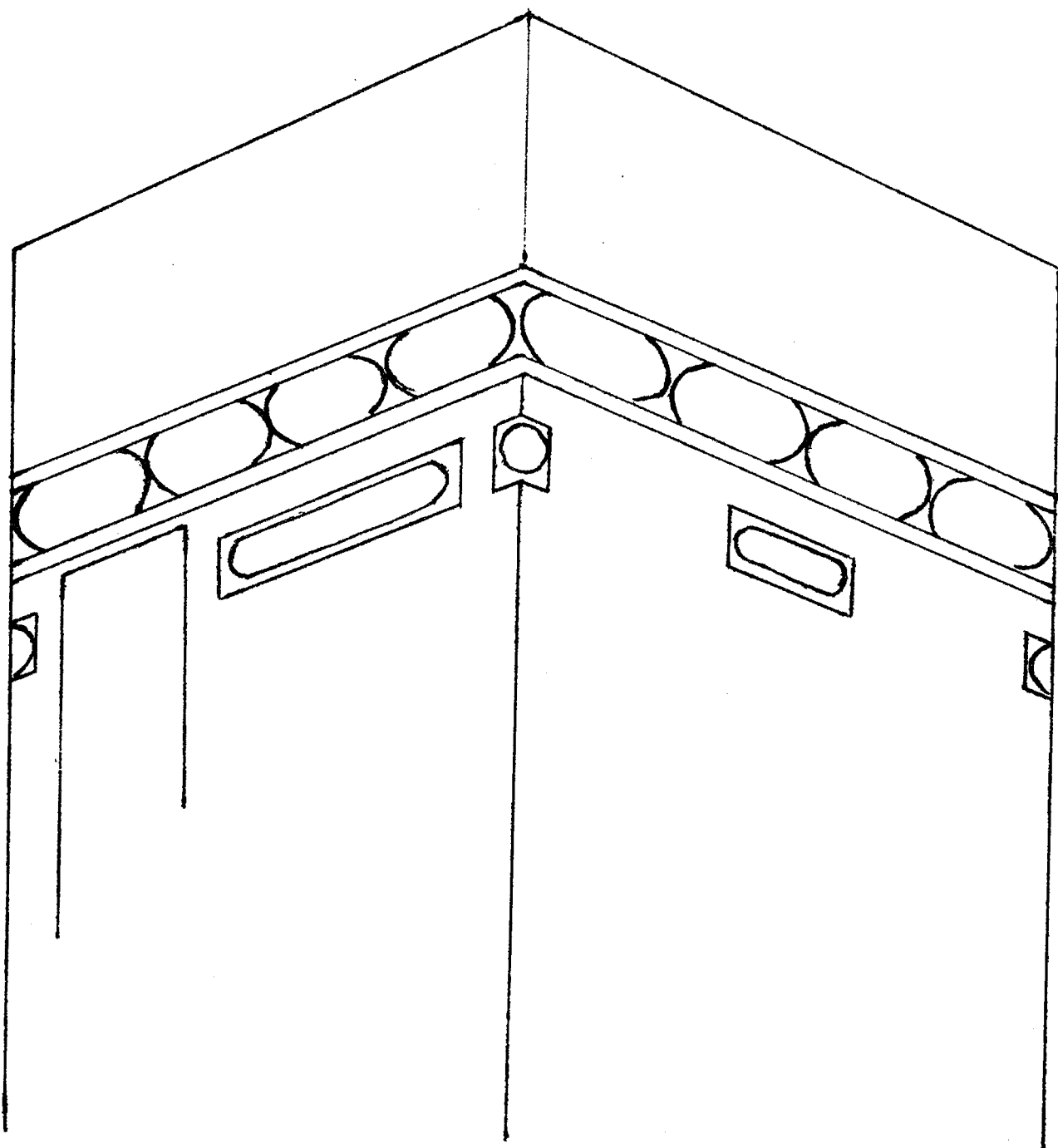






شكل ( ١٥ )

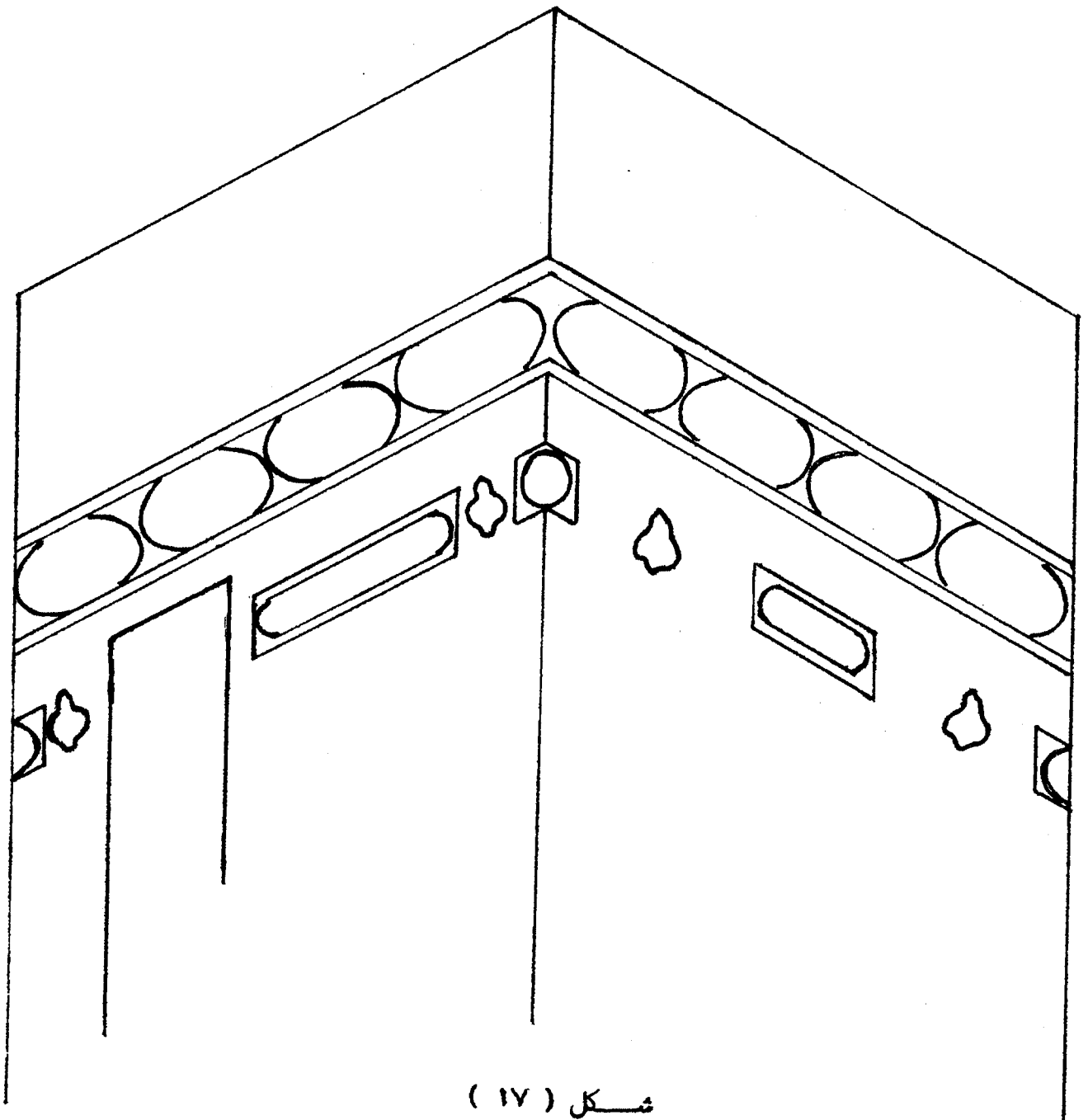
التخمين الذي حدث على مكان وضع قطعة الأهداء  
والستارة لكسوة عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م



شكل ( ١٦ ) .

التخيير الذي حدث على مكان قطعة الاهداء والسقارة  
لكسوة عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م

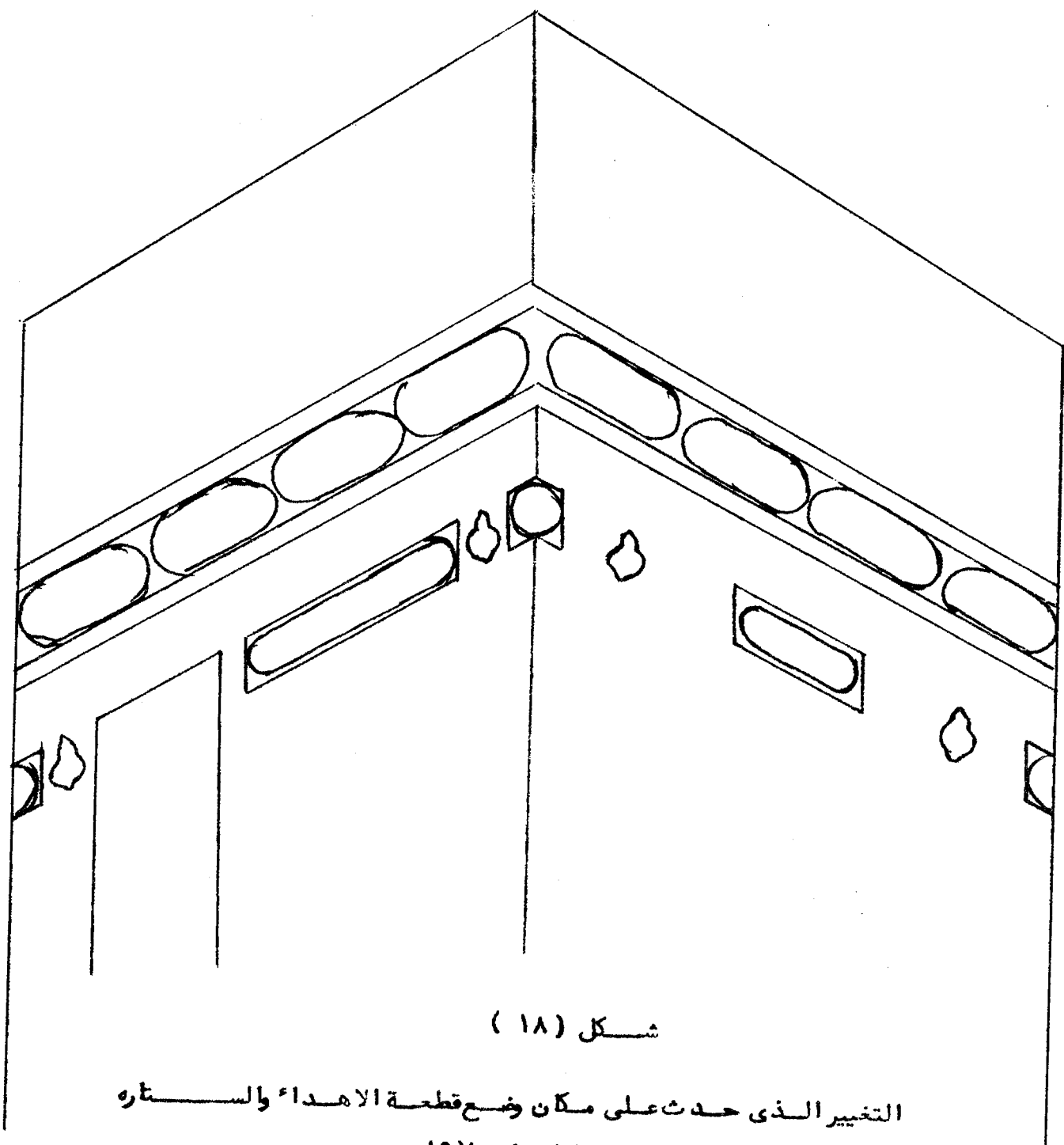




شكل ( ١٧ )

يمثل ظهور القناديل الصغيرة بين قطع ما تحت الحزام

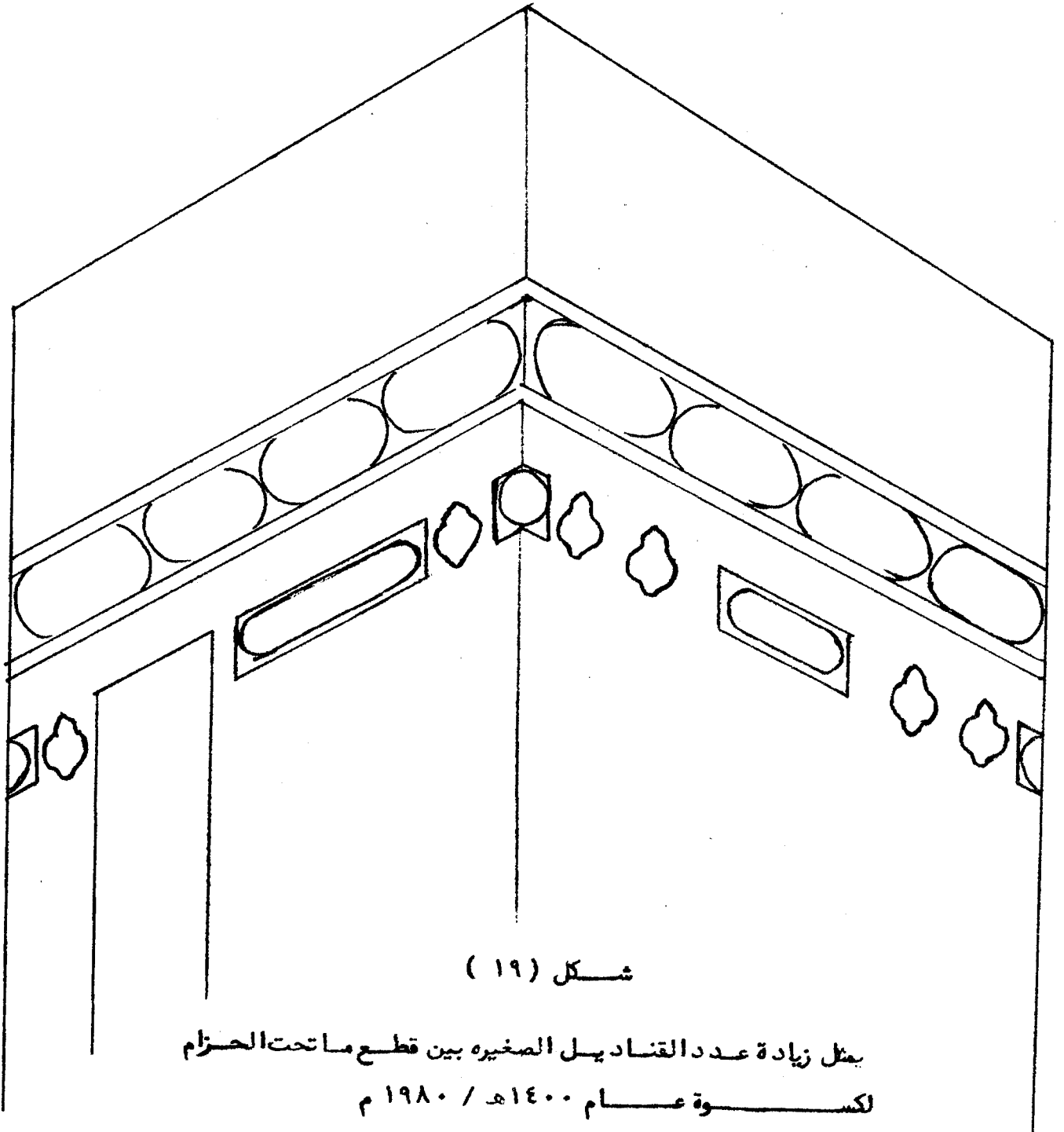
لكسوة عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م



شكل ( ١٨ )

التغيير الذى حدث على مكان وضع قطعة الاهداء والسـتاره

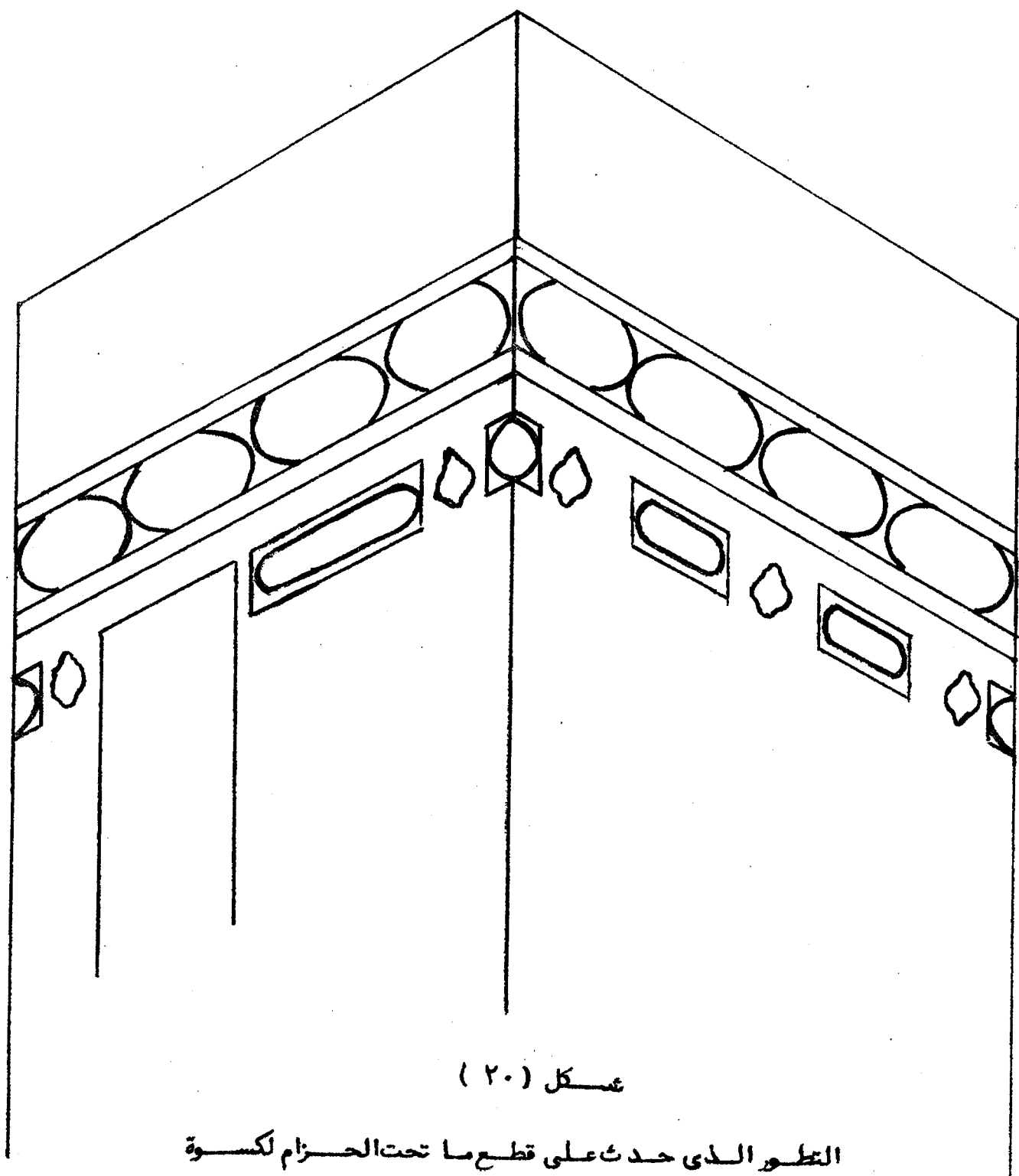
لكسوة عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م



شكل ( ١٩ )

يمثل زيادة عدد القناديل الصغيره بين قطع ماتحت الحزام

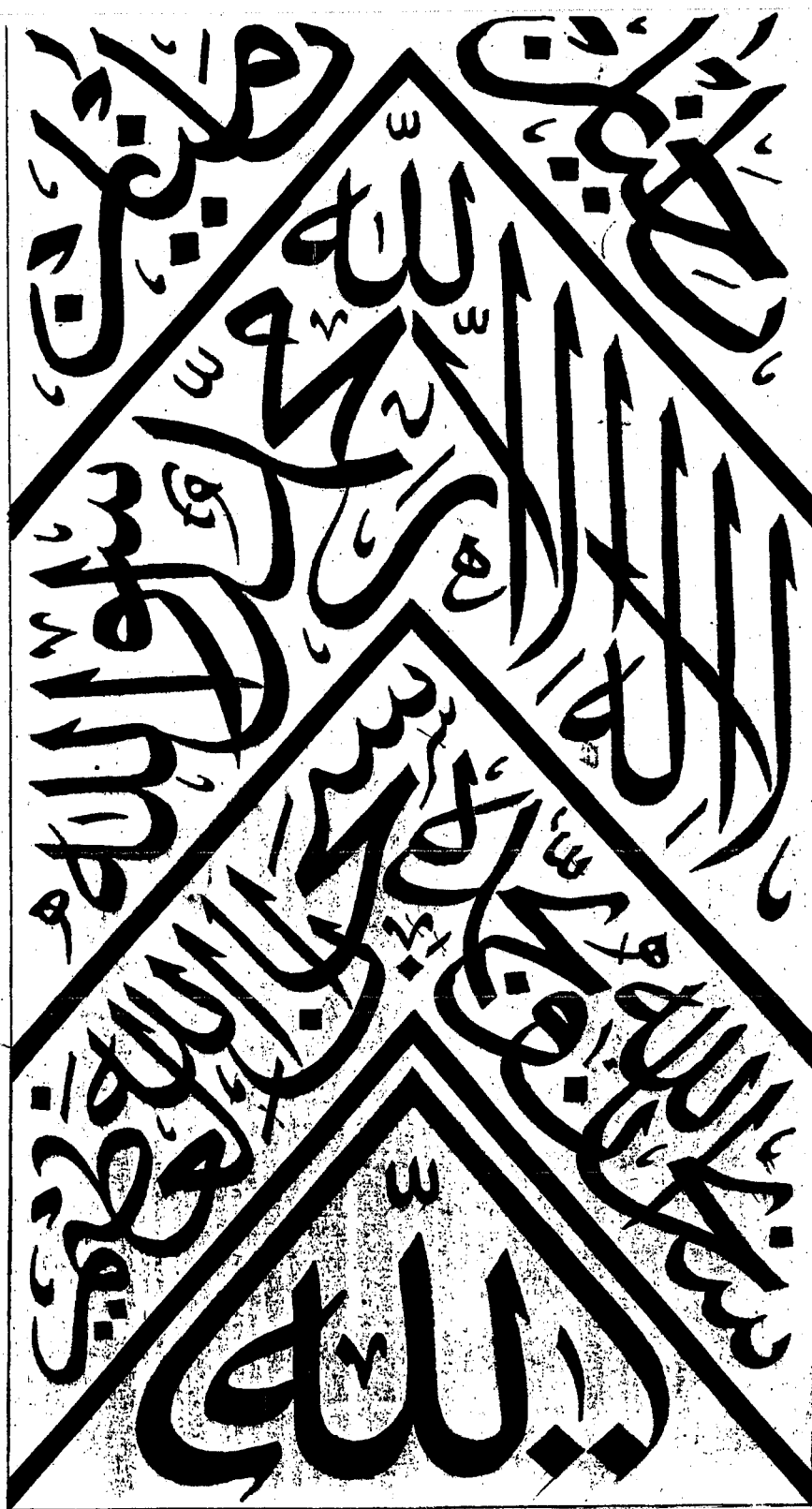
لكسوة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م



شكل (٢٠)

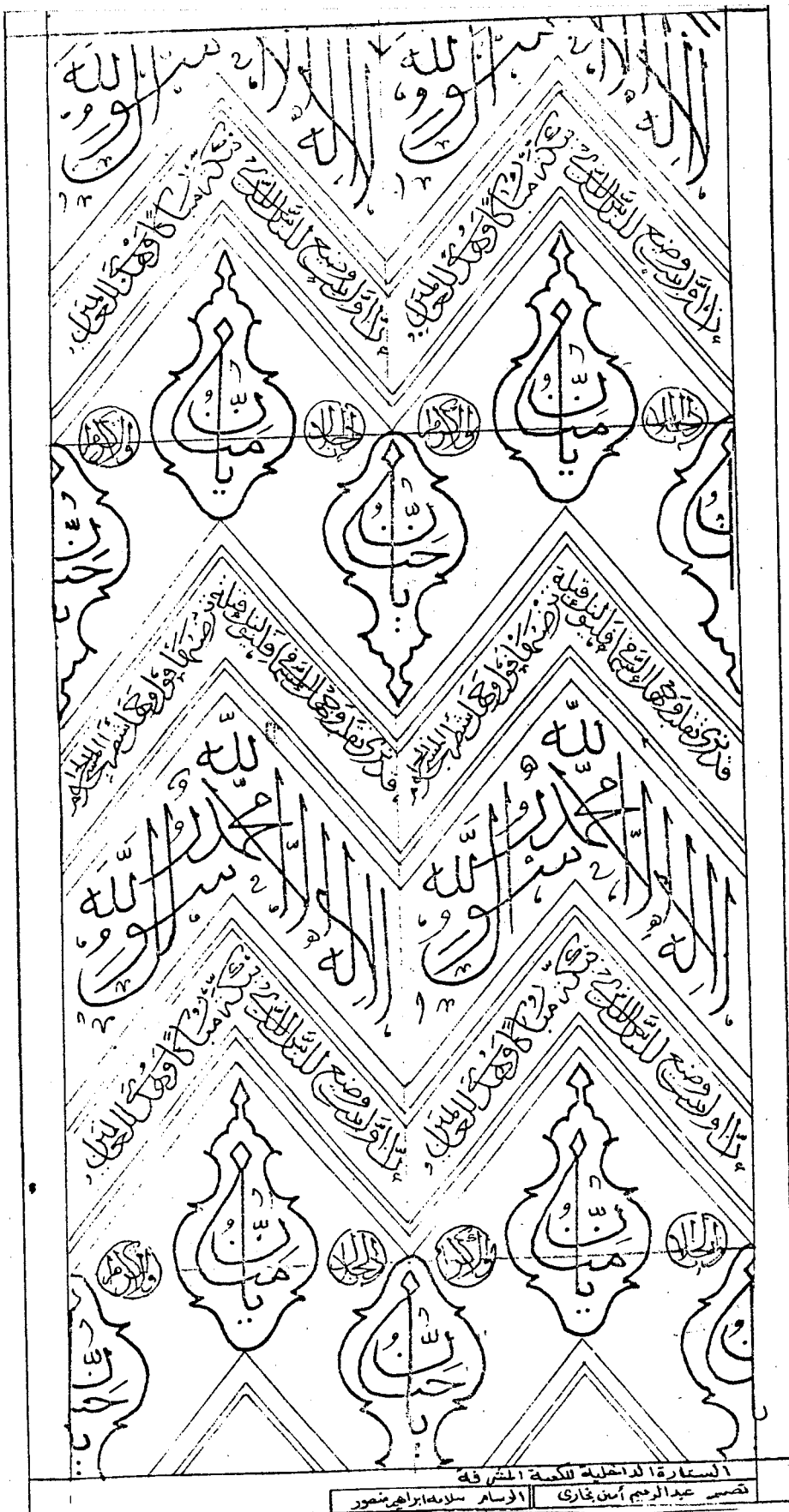
النظر الذي حدث على قطع ما تحت الحزام لكسوة

عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م



شكل (٢١)

الوحدة الزخرفية لنسيج كسوة الكعبة الخارجية لعام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م  
- من مصنع الكسوة بمكة -



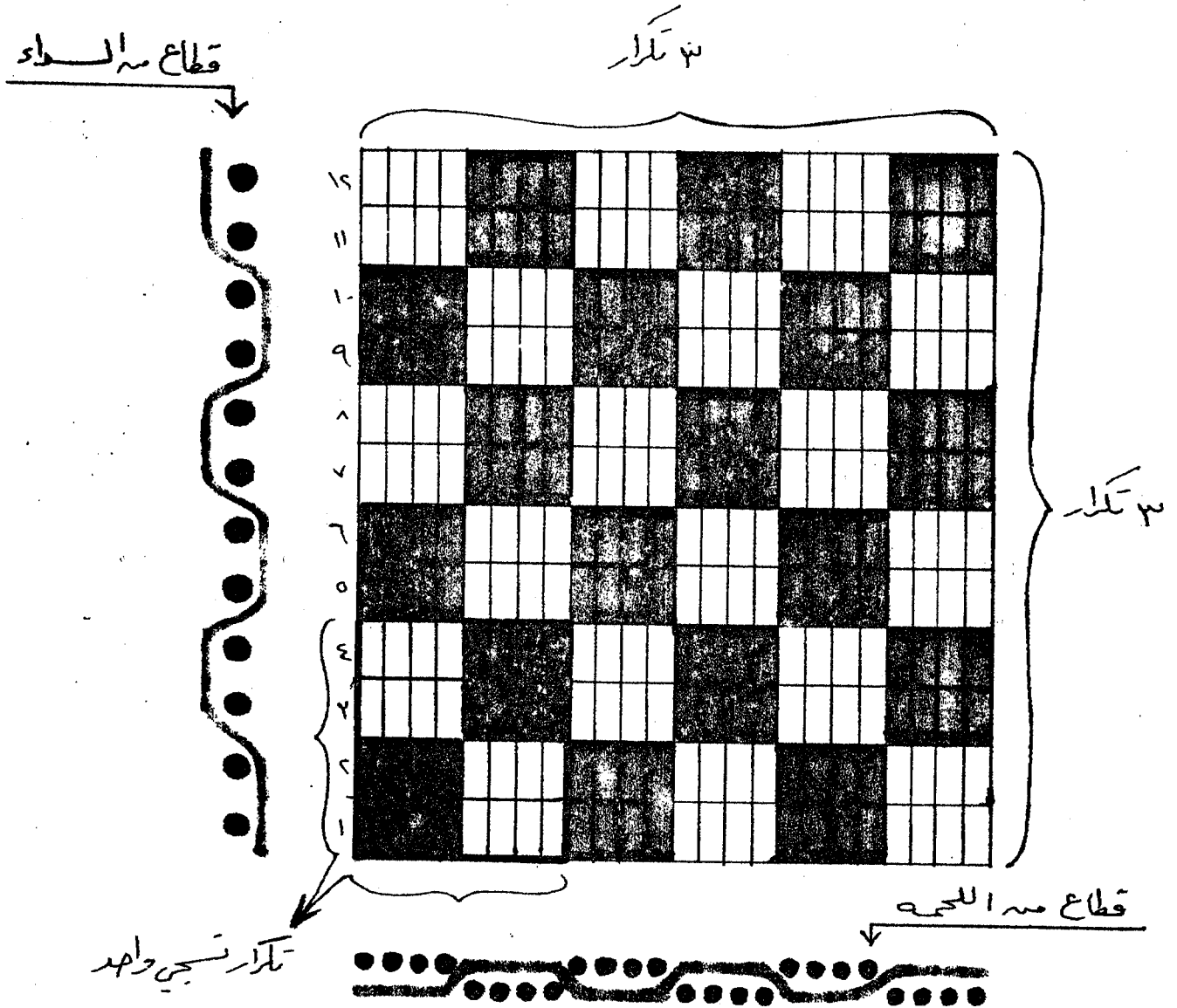
شكل ( ٢٢ )

الوحدة الزخرفية لتسيج كسوة الكعبة الداخلية لعام ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م

عن مصنع الكسوة بمكة -



النسول المركب المستخدم في صناعة ثوب العسبة الخارجي، بجميع الكسوة  
بكلية منذ عام ١٣٤٦هـ وحتى الآن .



شكل ( ٢٤ )

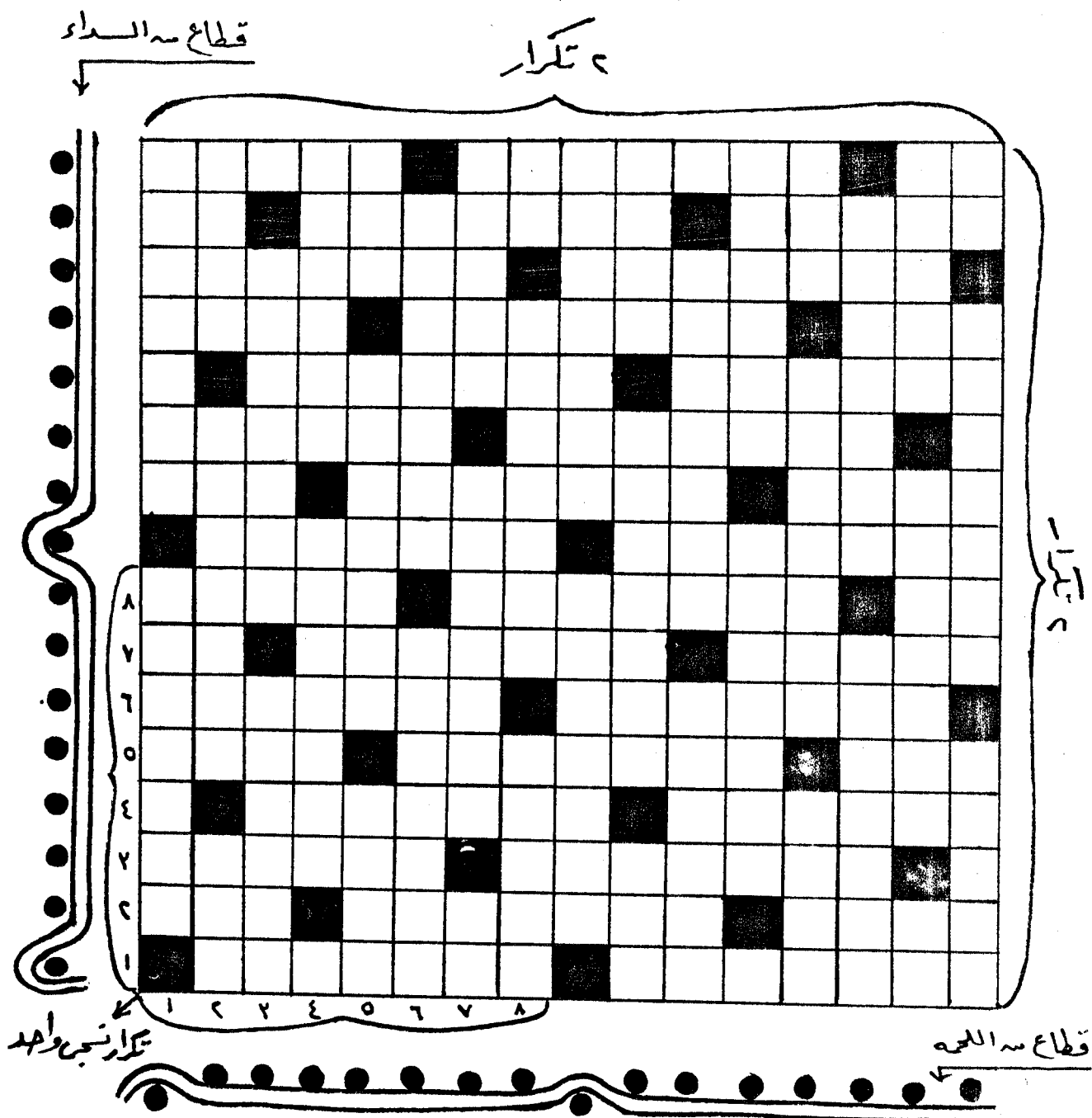
يمثل التركيب النسجي لقماش كسوة الكعبة الخارجية المكتوب بأصل النسيج ، لكسوة عام

١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م وهو مركب من تركيبين نسجين ومجرايين الشكلين :

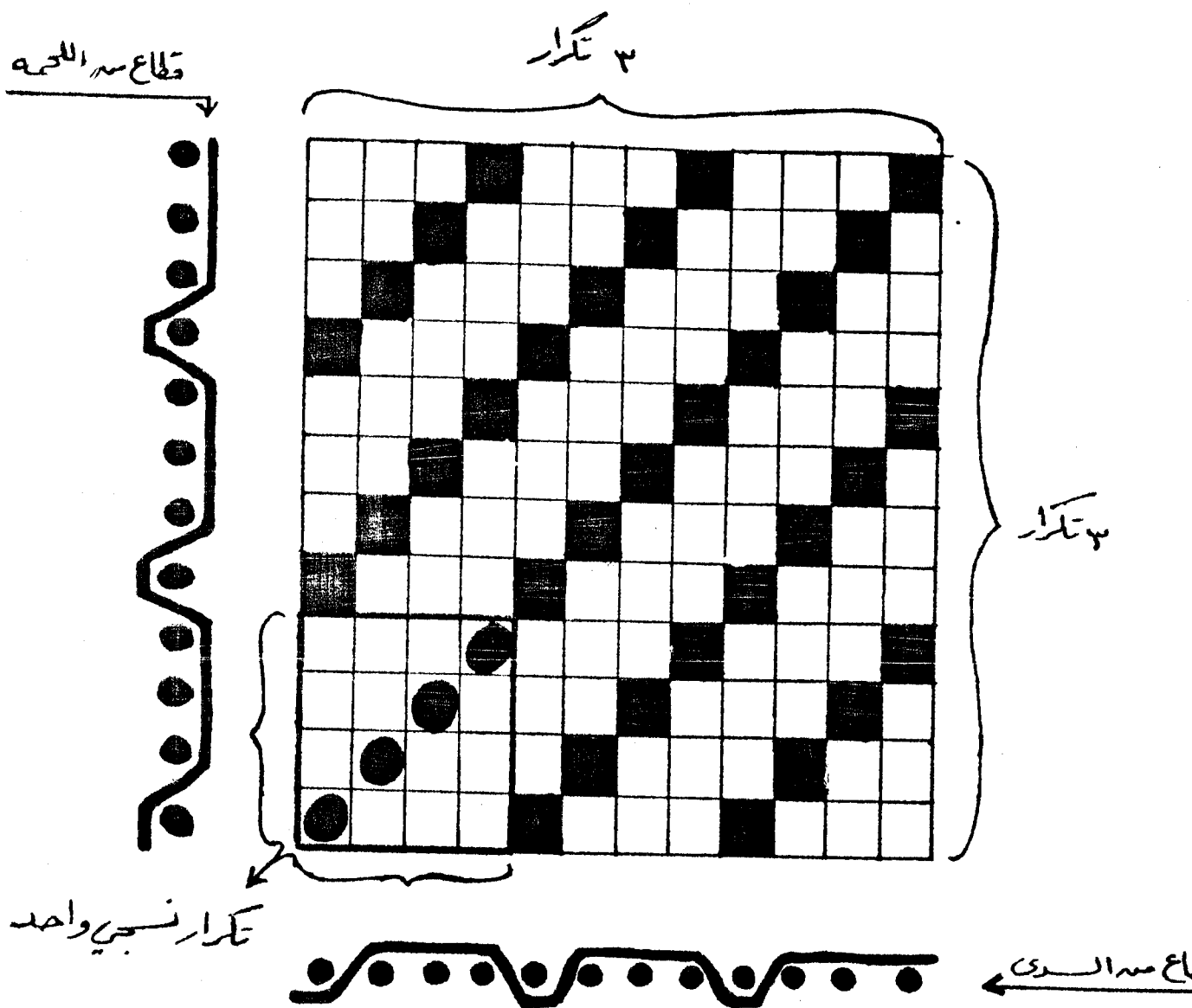
( أ ) التركيب النسجي للكتابة (السطح) سادة متقد من السدى واللحمة .

( ب ) التركيب النسجي للأرضية من اطللس ( أ ) .





(ب)



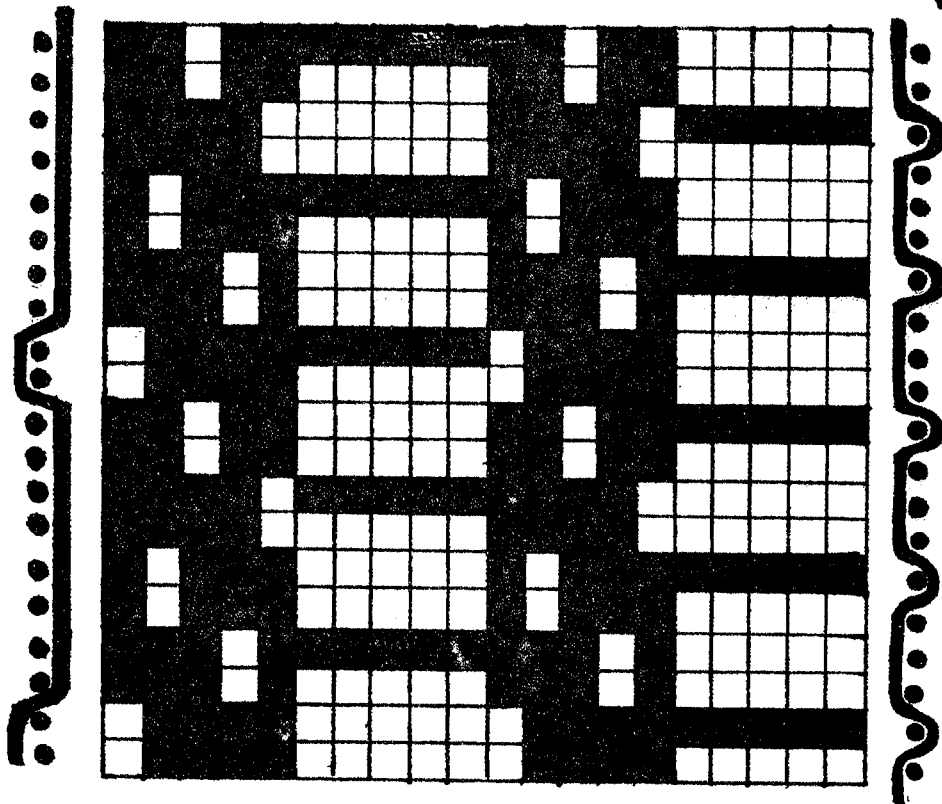
شكل (٢٥)

يمثل التركيب النسجي لقماش حزام كسوة الكعبة وجميع القطع المزركشة

لكسوة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، وهونسيج مبرد (  $\frac{1}{3}$  ) .

قطاع سدر اللؤلؤ

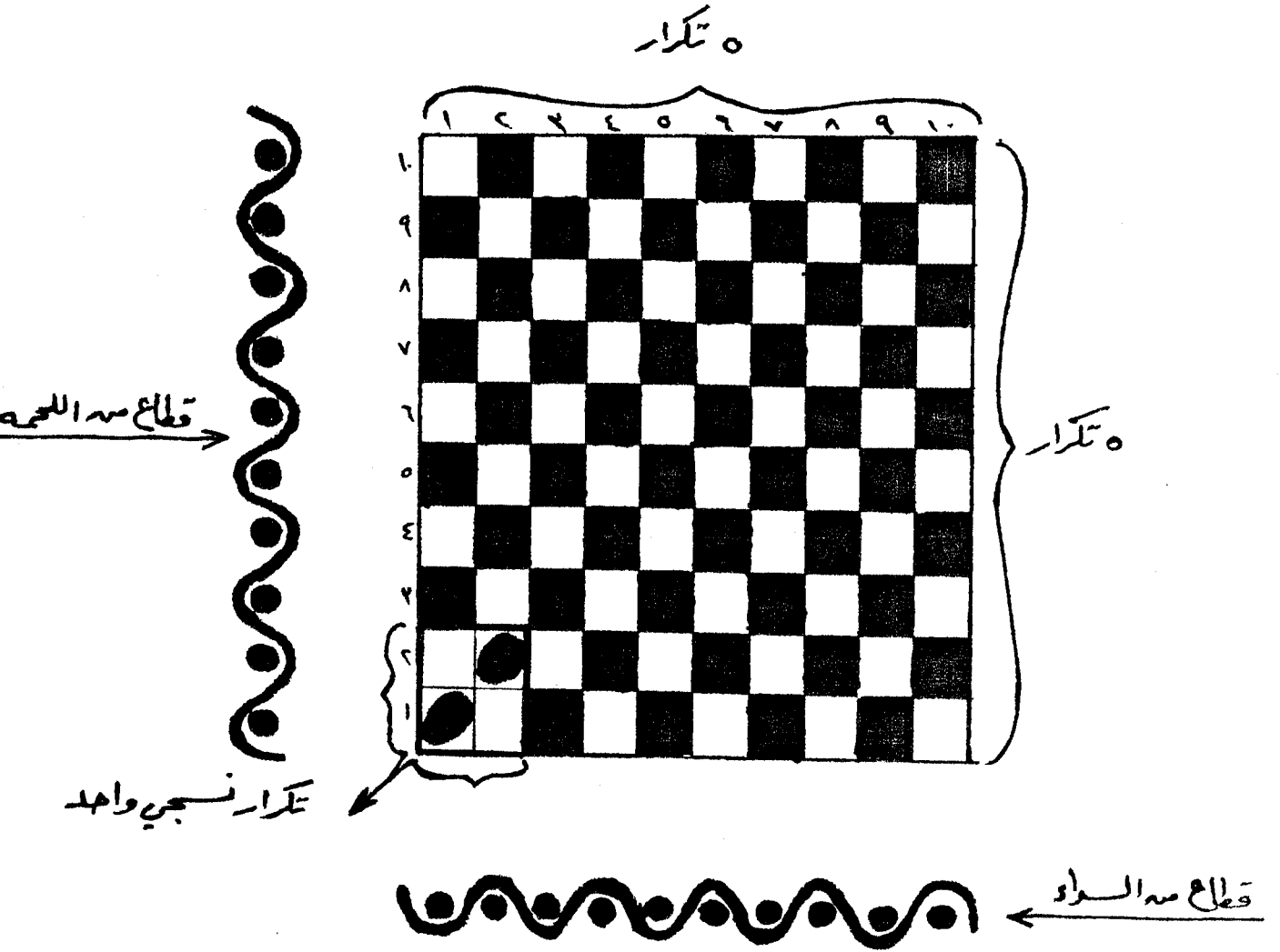
قطاع سدر السادة



قطاع سدر اللؤلؤ

شكل (٢٦)

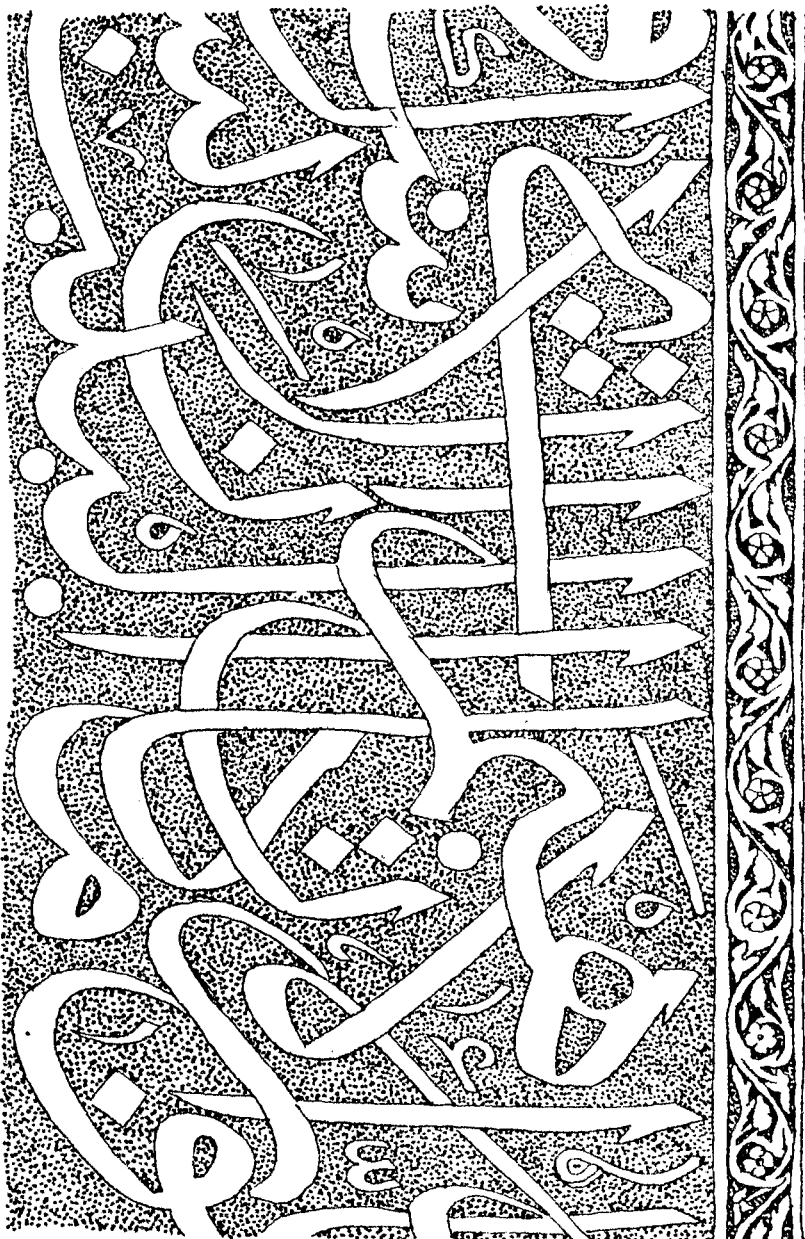
نسيج قماش الحزام والستارة وجميع المزركشات نسيج مزدوج السطح  
أطلسه والنظير سادة سمن متد.



شكل ( ٢٢ )

يمثل التركيب النسجي لقماش بطانة كسوة الكعبة الخارجية ( القلع )

نسيج سادة (  $\frac{1}{1}$  ) لكسوة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

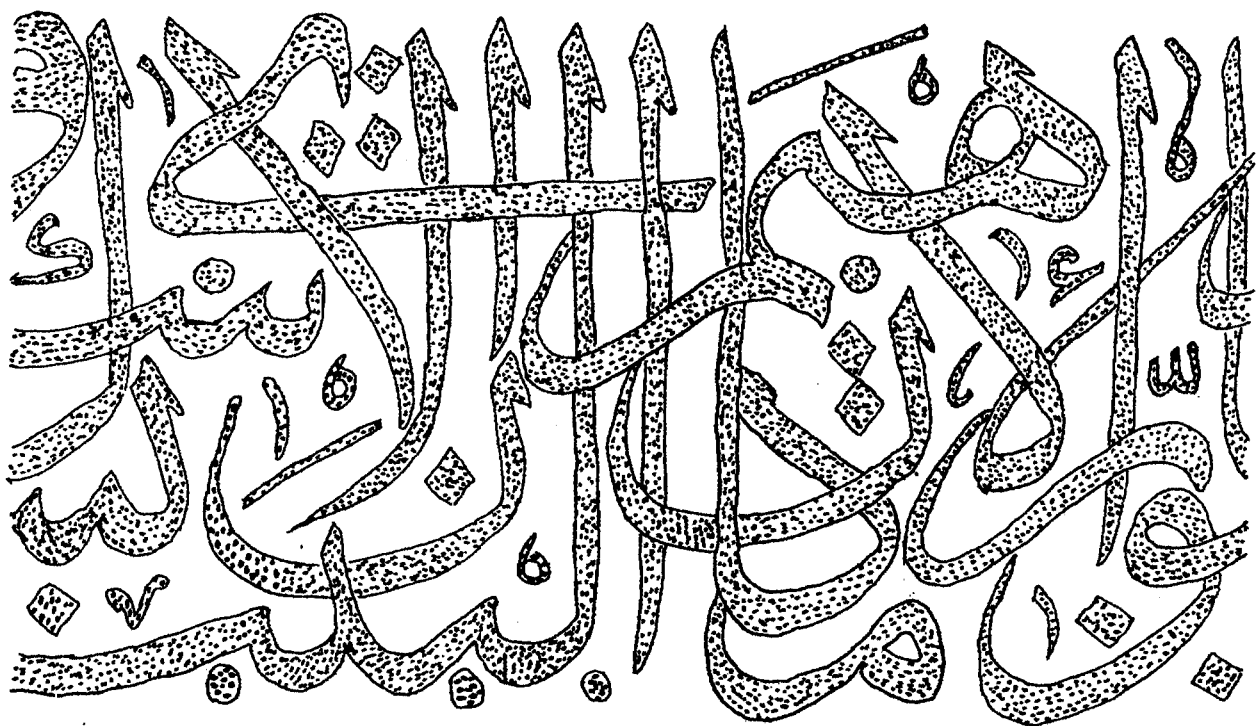


شكل ( ٢٨ )

يشمل تفريغ للمعناصر الزخرفية لجانب من القطعة الأولى من الحزام الثالث بالجهة الغربية للمسورة عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م

في عهد السلطان محمد خان الخامس وهي مجزأة إلى أربعة أشكال :

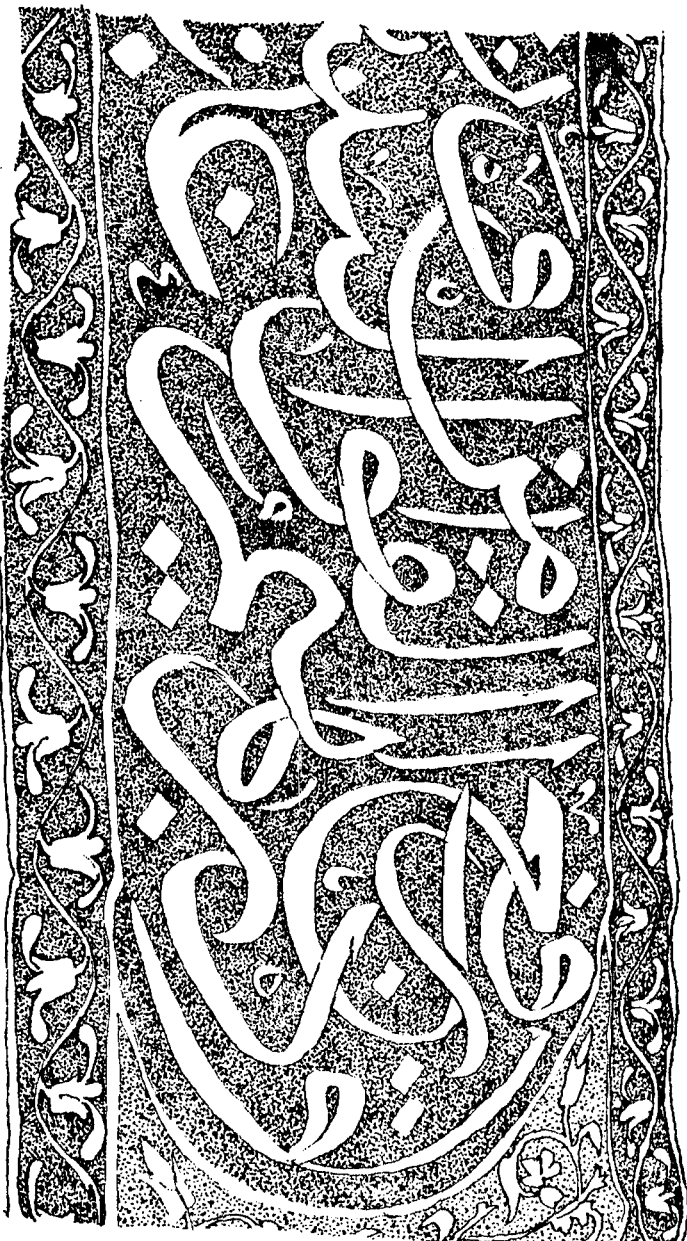
- أ - الشكل الأول يشمل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية للقطعة
- ب - الشكل الثاني يشمل الزخرفة الكتابية للقطعة
- ج - الشكل الثالث يشمل الزخرفة النباتية للقطعة
- د - الشكل الرابع يشمل الزخرفة الهندسية للقطعة



\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_



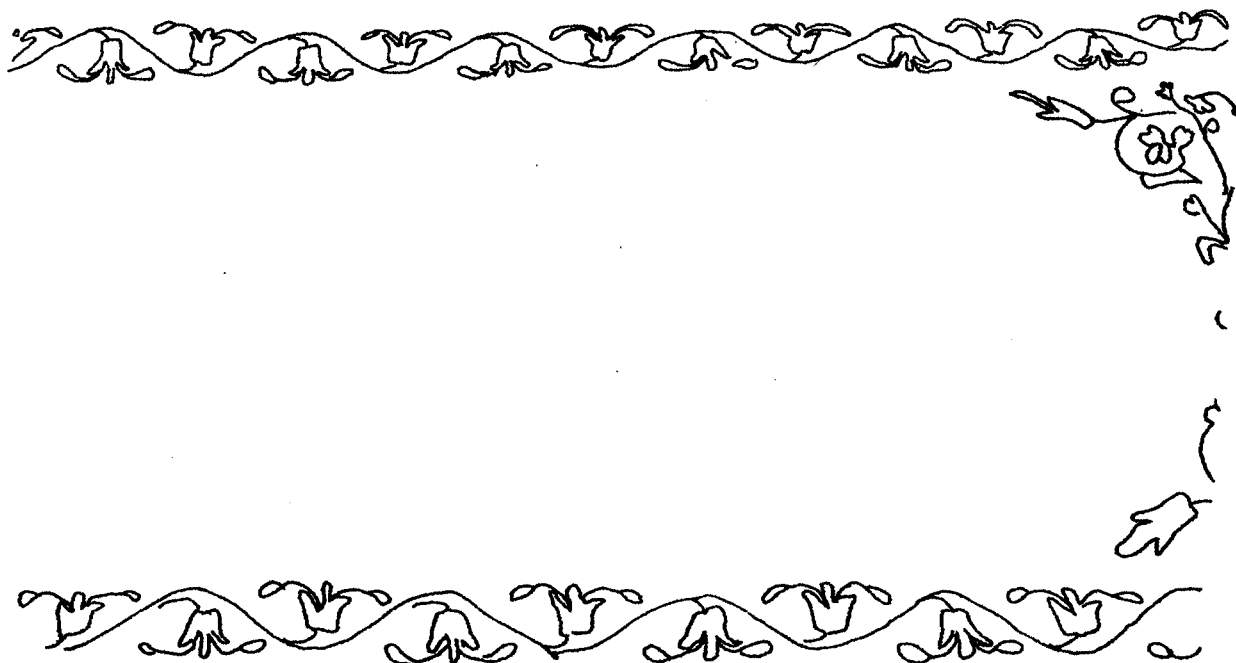
شكل ( ٢٩ )

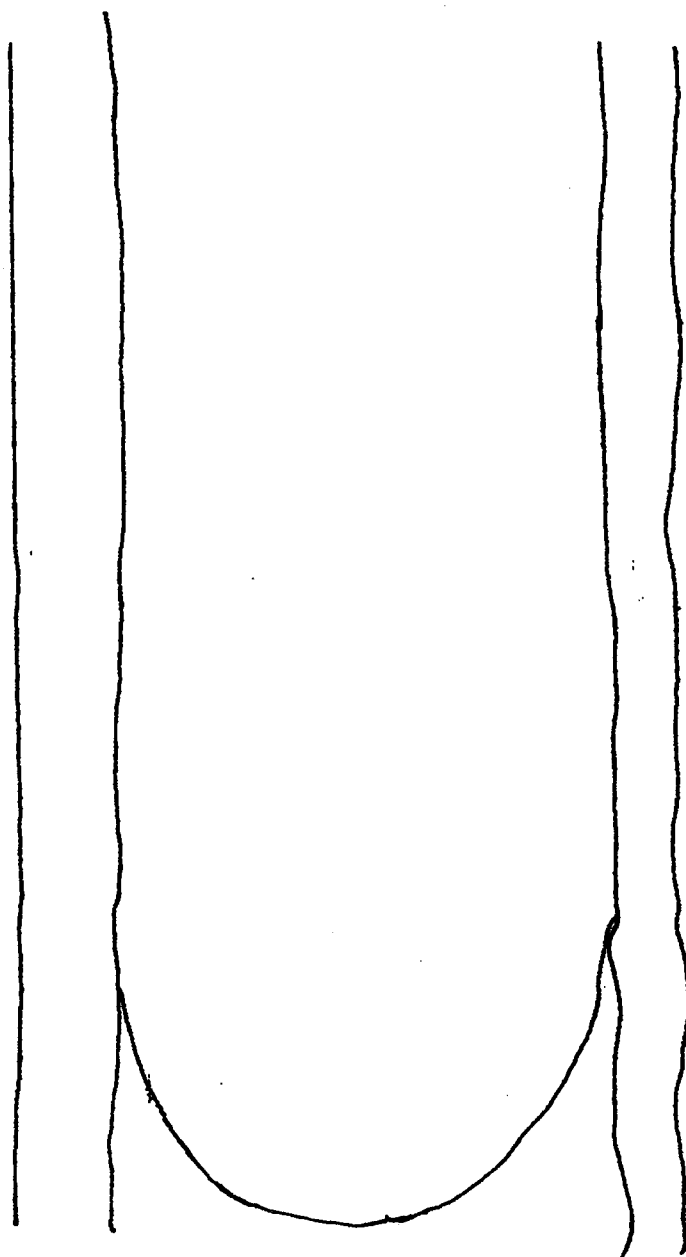
يشمل تقرير العناصر الزخرفية لجانب من القطعة الثانية من الحزام الاول بالجبهة الشرقية لكسوة عام ٣٢٨ هـ / ٩١٩ م  
في عهد الملك فؤاد . وهي مجزأة الى أربعة اشكال :

- أ - الشكل الاول يشمل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية للقطعة .
- ب - الشكل الثاني يشمل الزخرفة الكتابية للقطعة
- ج - الشكل الثالث يشمل الزخرفة النباتية للقطعة .
- د - الشكل الرابع يشمل الزخرفة الهندسية للقطعة .



وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُمْسِكَ  
الْأَرْضَ فِي يَوْمٍ فَتَاتٍ







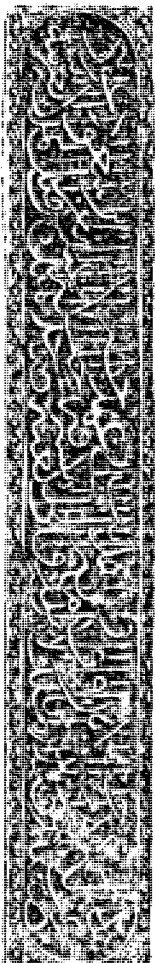
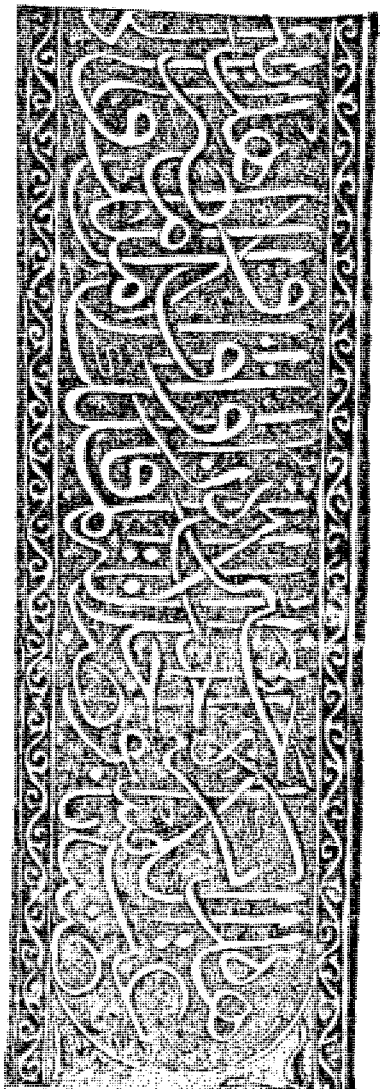
شكل ( ٣٠ )

يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية للقطعة الاولى من الحزام الثالث بالجهة الغربية لكسوة عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م في عهد الملك عبد العزيز آل سعود .



شكل ( ٣١ )

يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية للقطعة الاولى من قطعتي الهدايا بالجهة الشمالية لكسوة عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م في عهد الملك عبد العزيز آل سعود .

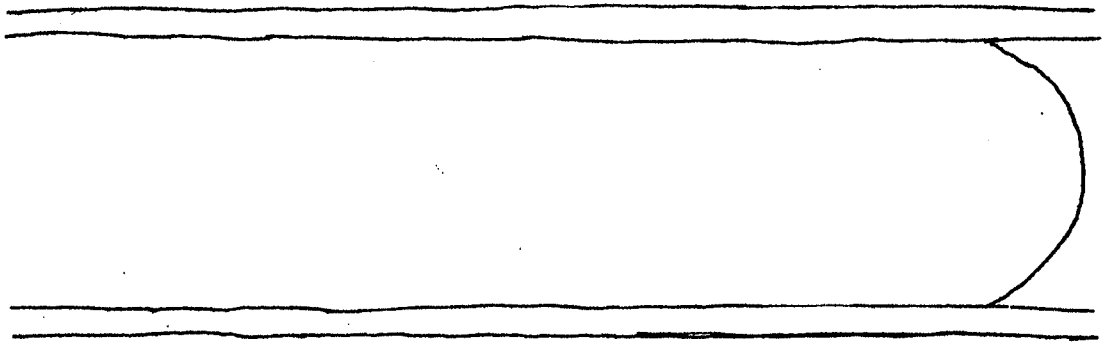


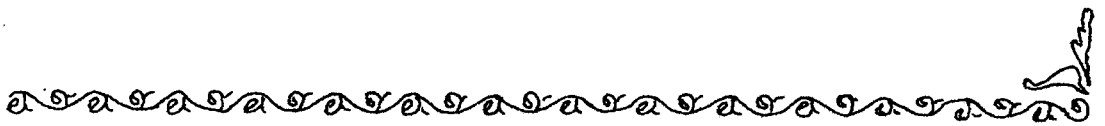
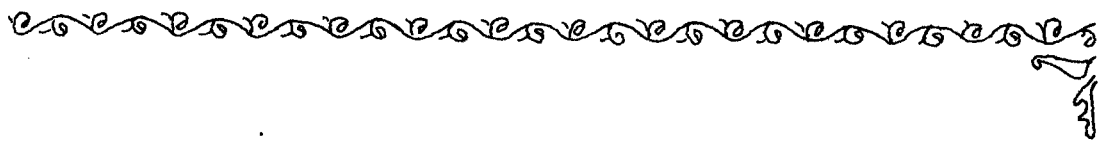
شكل ( ٣٢ )

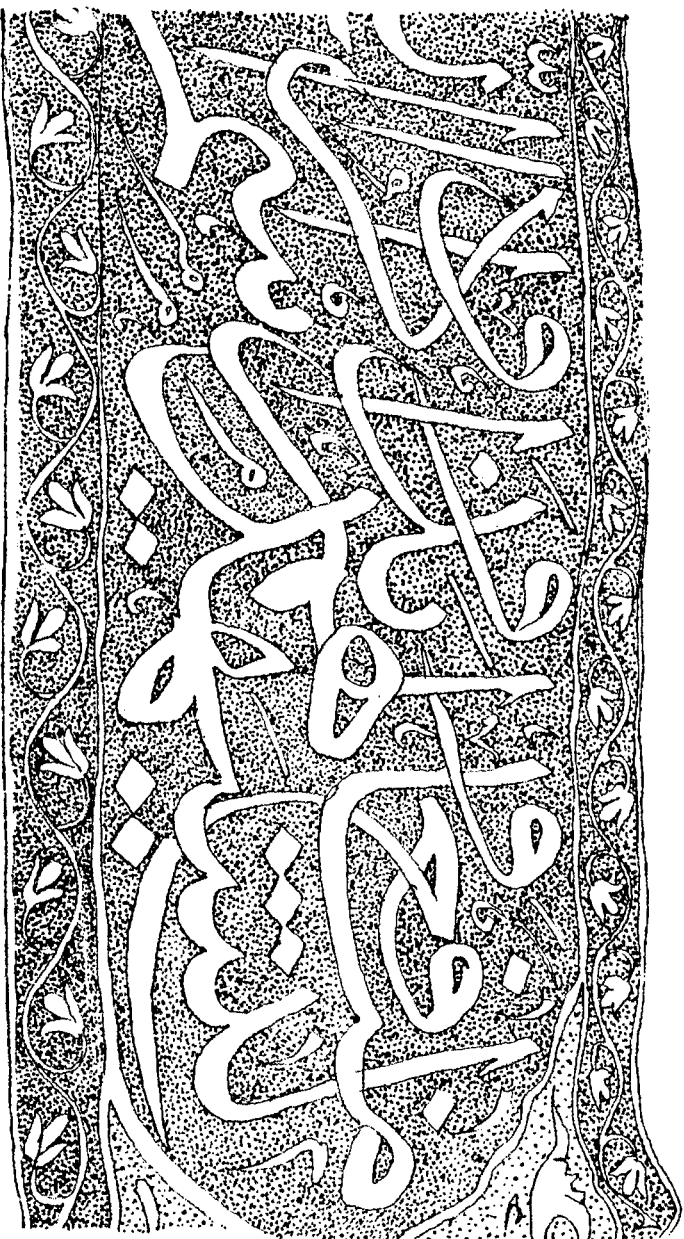
- يشمل تفريغ للمناصر الزخرفية للقطعة الثانية من الحزام الرابع بالجبهة الشمالية ( قطعة لا هـ ١٣٥٦ )
- في عهد الملك فاروق الاول وهي مجزأة الى أربعة اشكال :
- أ - الشكل الاول يشمل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية للقطعة
- ب - الشكل الثاني، يشمل الزخرفة الكتابية للقطعة .
- ج - الشكل الثالث يشمل الزخرفة الهندسية للقطعة .
- د - الشكل الرابع يشمل الزخرفة النباتية للقطعة .

وَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ  
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَارْحَمِهِمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ  
مَقَامًا مَقَامُكَ الْكَرِيمَ وَاجْعَلْ لَهُمْ مَقَامًا مَقَامُكَ الْكَرِيمَ

وَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ  
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَارْحَمِهِمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ  
مَقَامًا مَقَامُكَ الْكَرِيمَ وَاجْعَلْ لَهُمْ مَقَامًا مَقَامُكَ الْكَرِيمَ

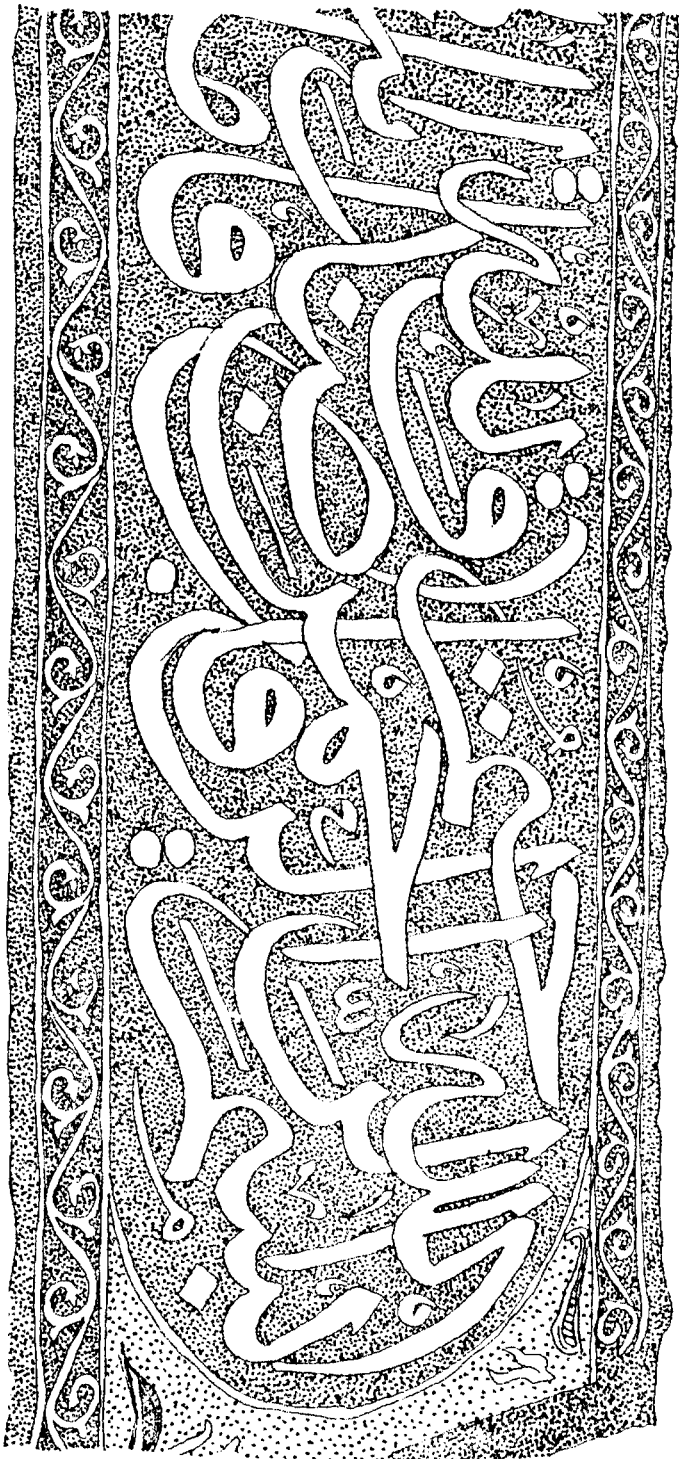






شكل ( ٣٣ )

يشمل تفريغ للمناصر الخزفية للقطعة الثانية من الحزام الثالث بالجهة الغربية للمسورة  
عام ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م في عهد الملك فاروق الاول .



شكل ( ٢٤ )

يشمل تبريق للمفاصل الزخرفية لجانب من القطعة الأولى من الحزام الثاني بالجهة الجنوبية  
لكسوة عام ١٢٨٢ هـ / ١٩٦٢ م في عهد جمال عبد الناصر .



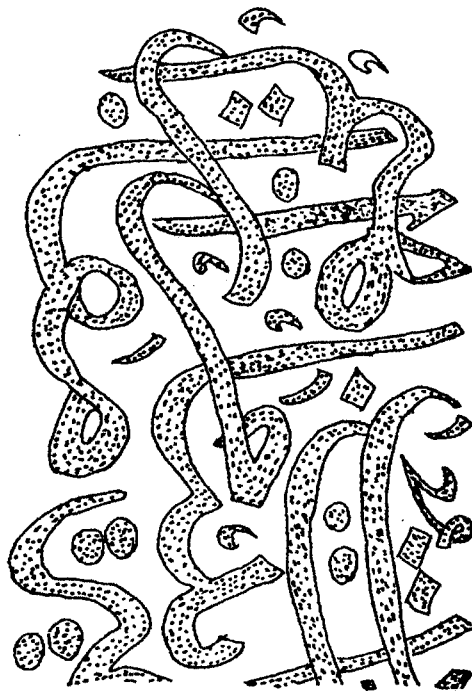
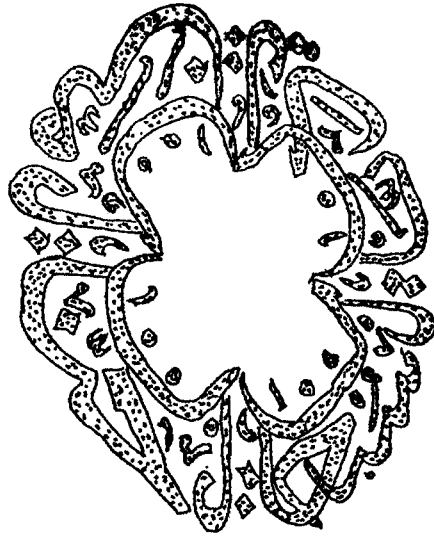


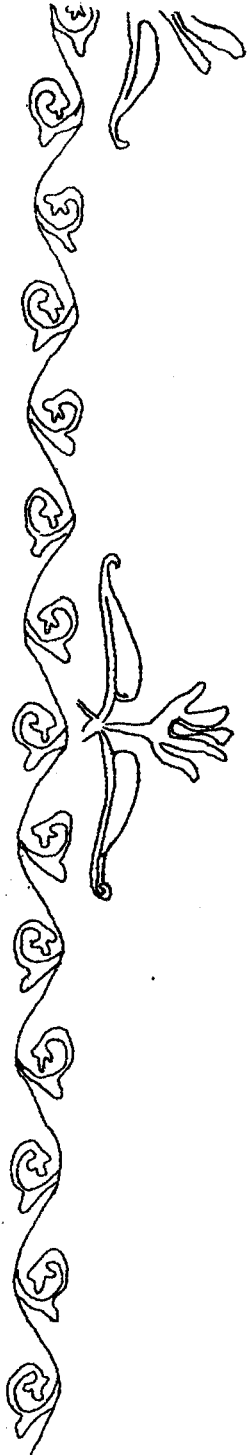
شكل ( ٣٥ )

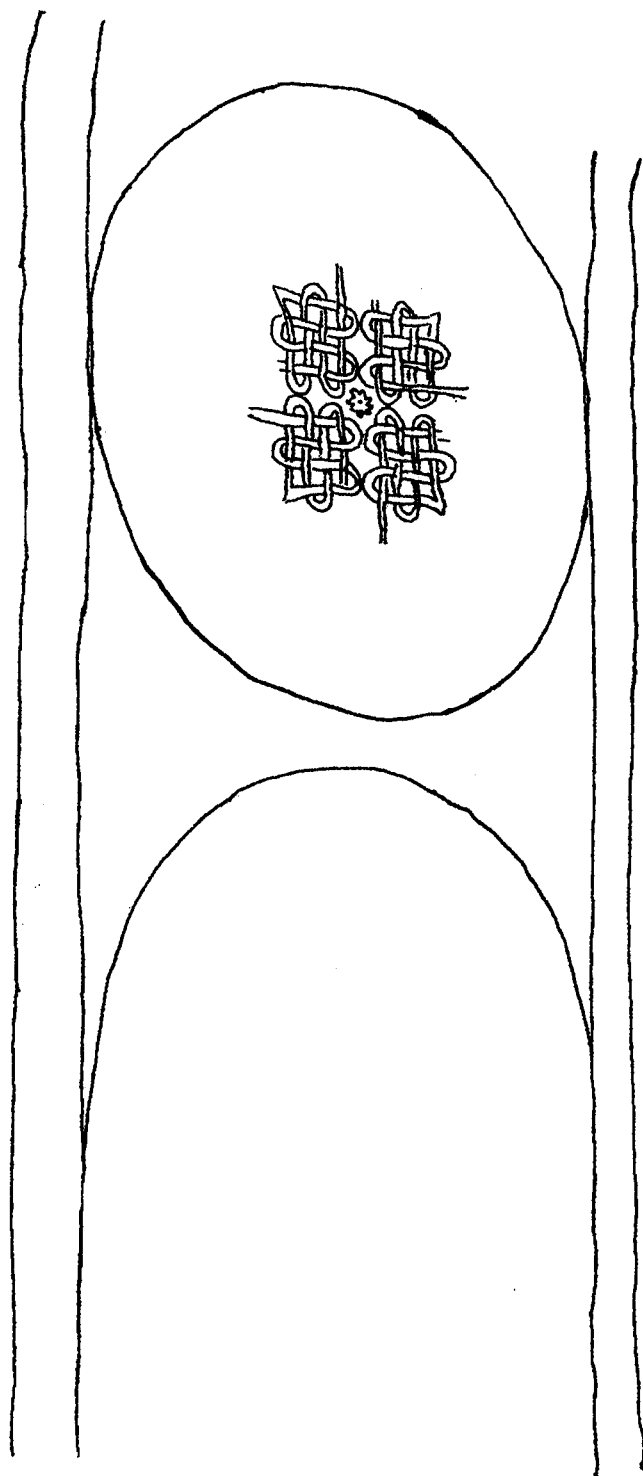
يشمل تفريع للمناصر الزخرفية لجانب من القطعة الاولى والكرن اشية من الحزام الثاني للكموة

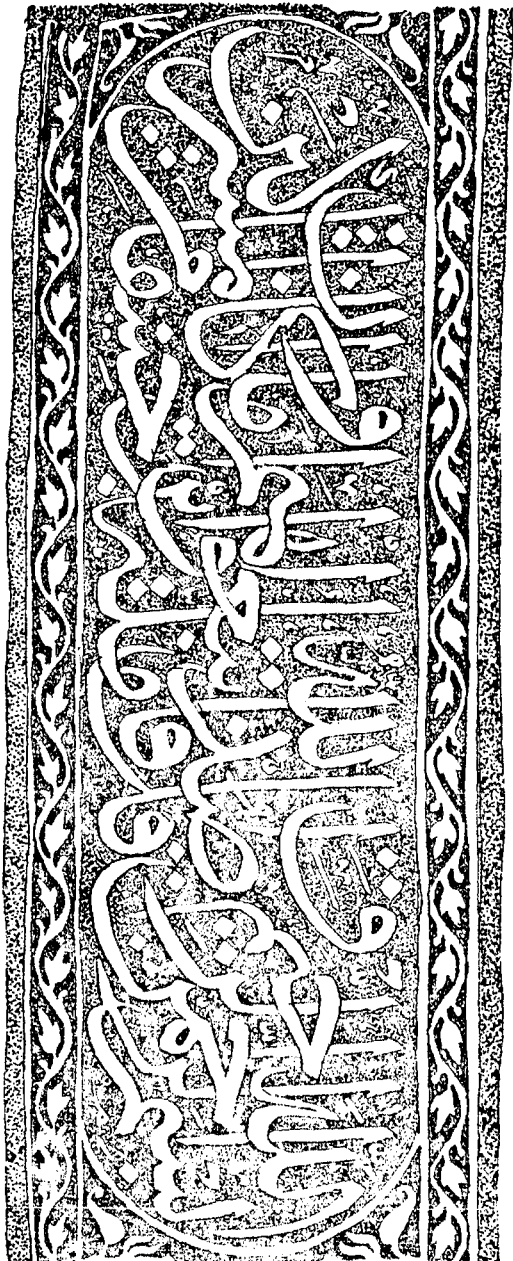
عام ١٣٨٢ هـ ، وهي مجزأة الى اربعة أشكال :

- أ - الشكل الاول يشمل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية للقطعة
- ب - الشكل الثاني يشمل الزخرفة الكتابية للقطعة
- ج - الشكل الثالث يشمل الزخرفة النباتية للقطعة
- د - الشكل الرابع يشمل الزخرفة الهندسية للقطعة







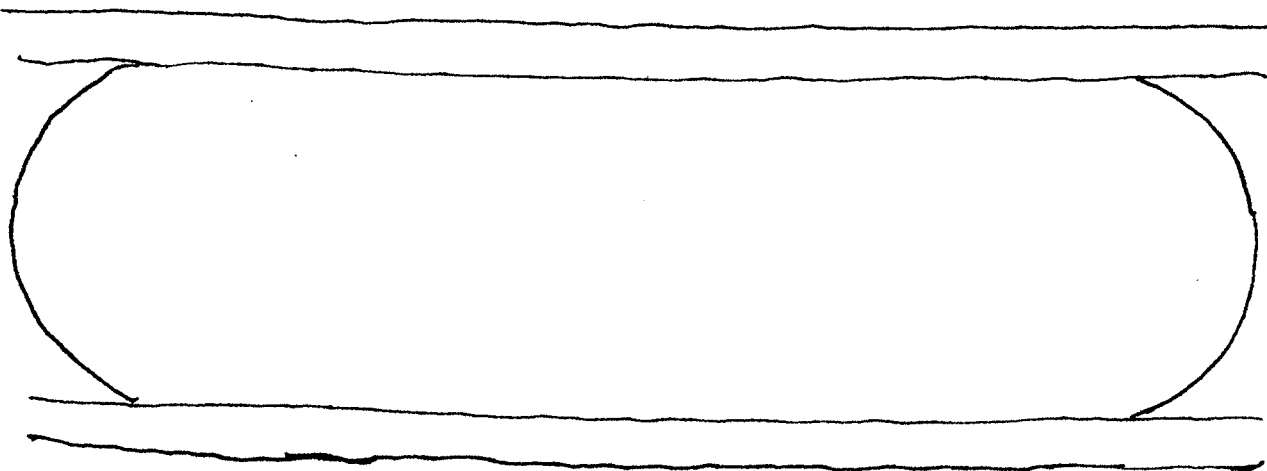
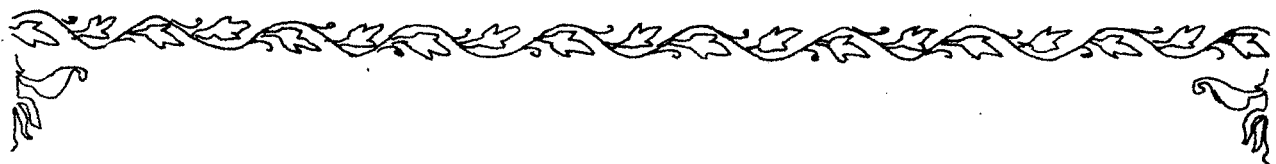


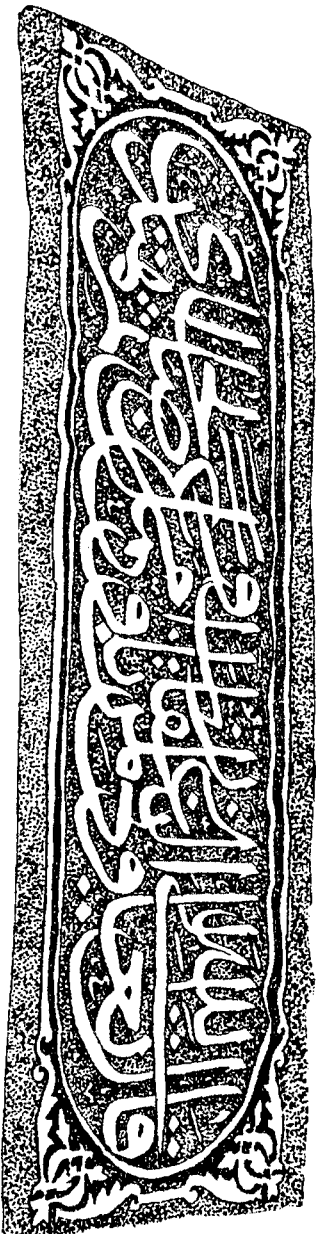
شكل ( ٣٦ )

يشمل تفريغ العناصر الزخرفية للقطعة الأولى من الحزام الثاني بالجهة الجنوبية لعمود عام ١٢٩٧ هـ /  
 م ١٩٧٧ في عهد السلطان خالد آل سعود وهي مجزأة إلى أربعة أشكال :

- أ - الشكل الأول يشمل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية للقطعة
- ب - الشكل الثاني يشمل الزخرفة الكتابية للقطعة
- ج - الشكل الثالث يشمل الزخرفة النباتية للقطعة
- د - الشكل الرابع يشمل الزخرفة الهندسية للقطعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



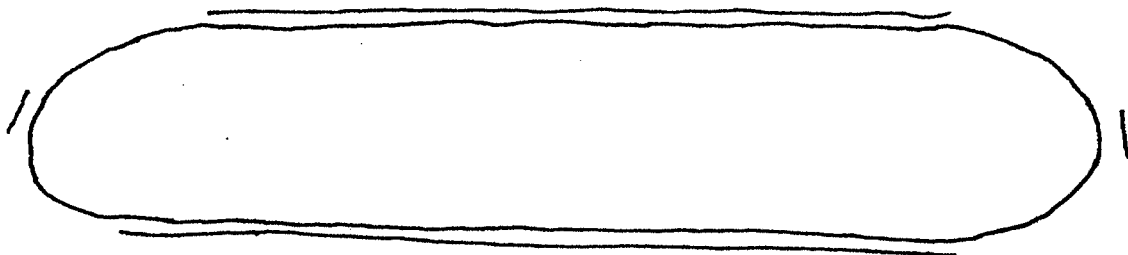


شكل ( ٣٧ )

يشمل تفريع للمناصر الزخرفية للقطعة المستطيلة الموجوده تحت الحزام الثاني بالجبهة  
الجنوبية لعمارة عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م في عهد الملك خالد آل سعود وهي مجزأة الى  
أربعة أشكال :

- أ - الشكل الاول يشمل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية للقطعة .
- ب - الشكل الثاني يشمل الزخرفة الكتابية للقطعة .
- ج - الشكل الثالث يشمل الزخرفة النباتية للقطعة .
- د - الشكل الرابع يشمل الزخرفة الهندسية للقطعة .

قال الله تعالى



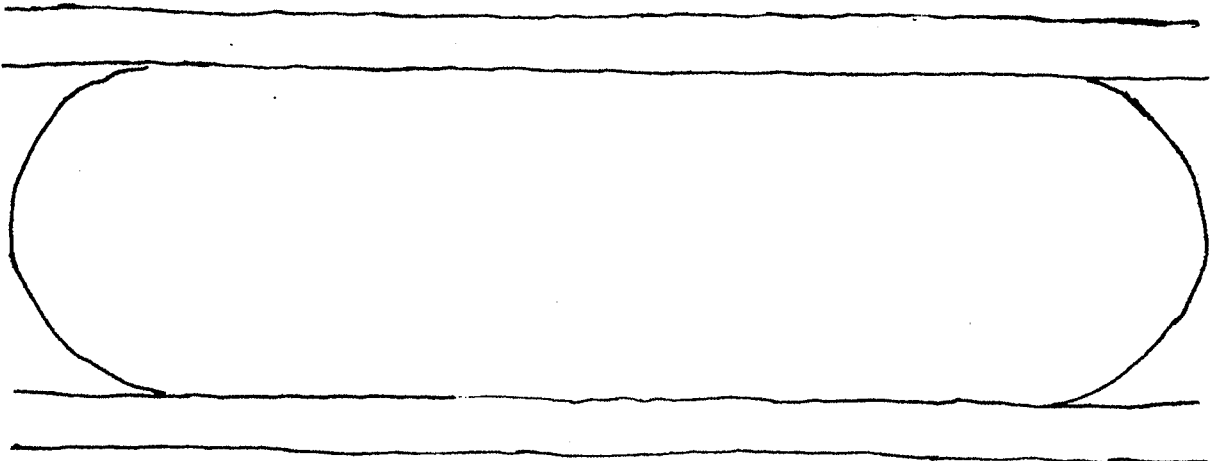
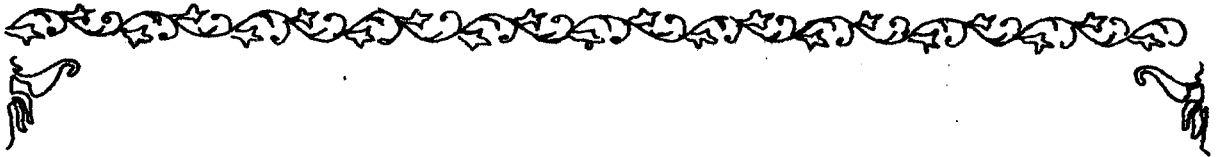


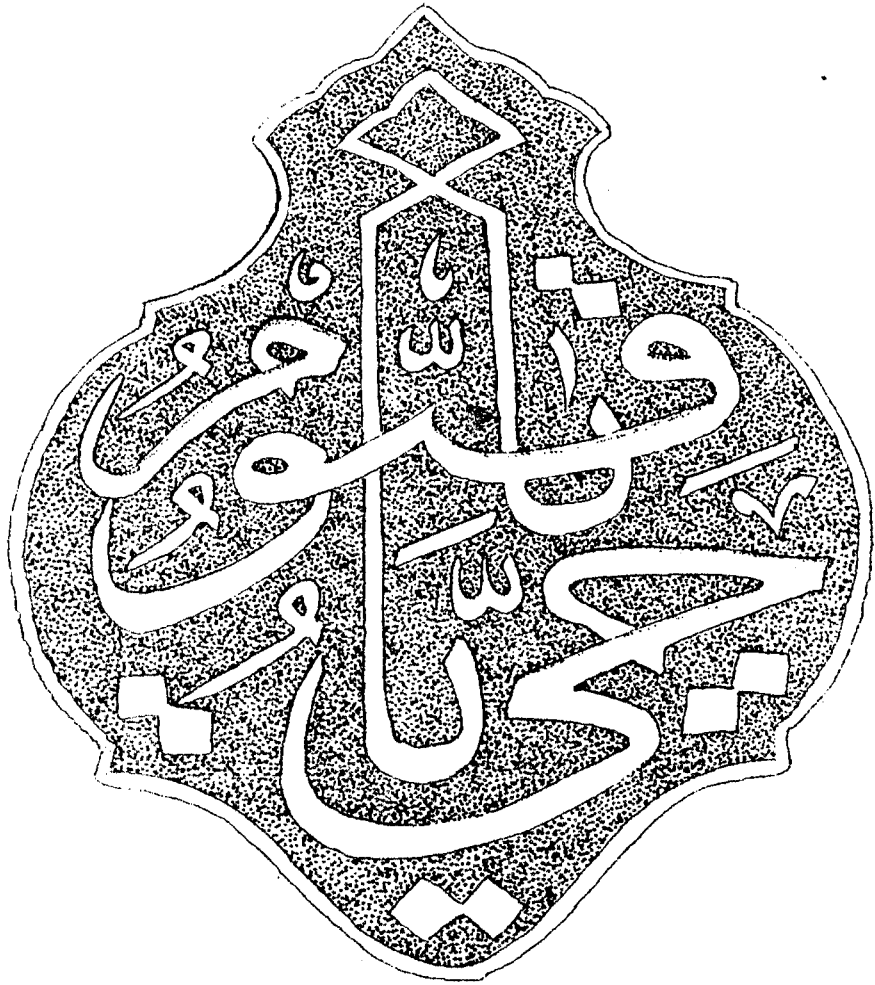


شكل ( ٣٨ )

- يشمل تفريغ للمناصر الزخرفية للقطعة الأولى من الحزام بالجهة الجنوبية للمسورة مـ
- ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م في عهد الملك خالد آل سعود وهي مجزأة الى أربعة أشكال :
- أ - الشكل الأول يشمل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية للقطعة .
- ب - الشكل الثاني يشمل الزخرفة الكتابية للقطعة .
- ج - الشكل الثالث يشمل الزخرفة النباتية للقطعة .
- د - الشكل الرابع يشمل الزخرفة الهندسية للقطعة .

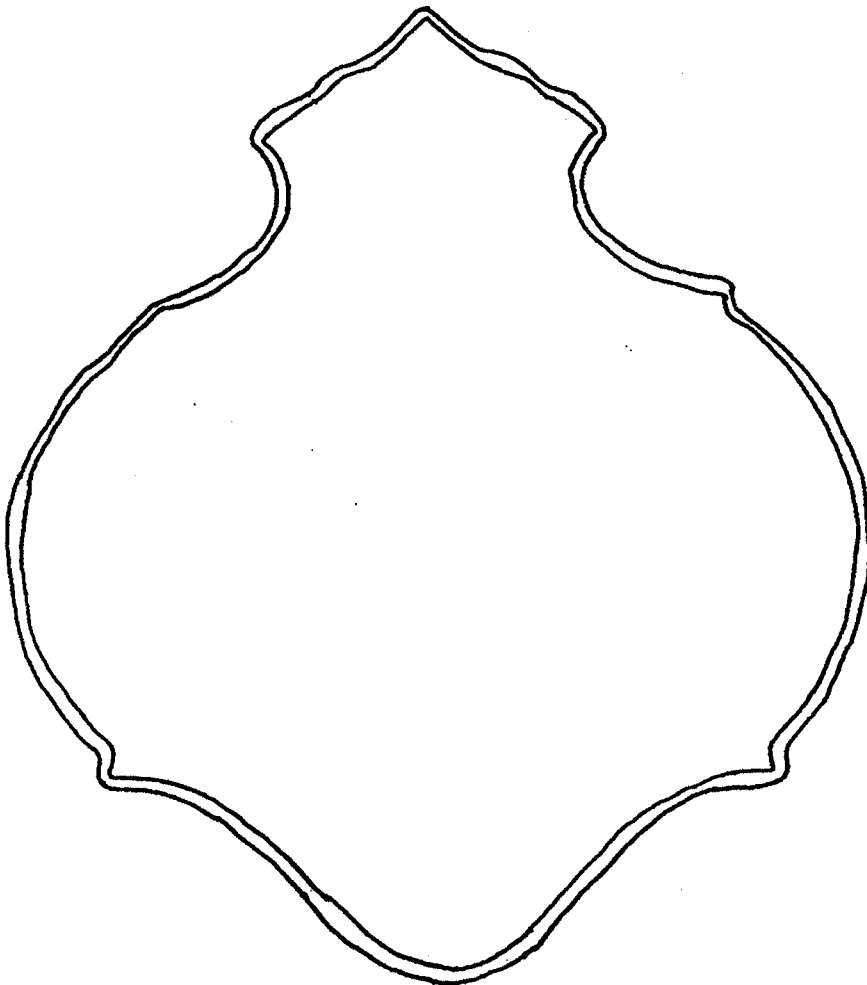
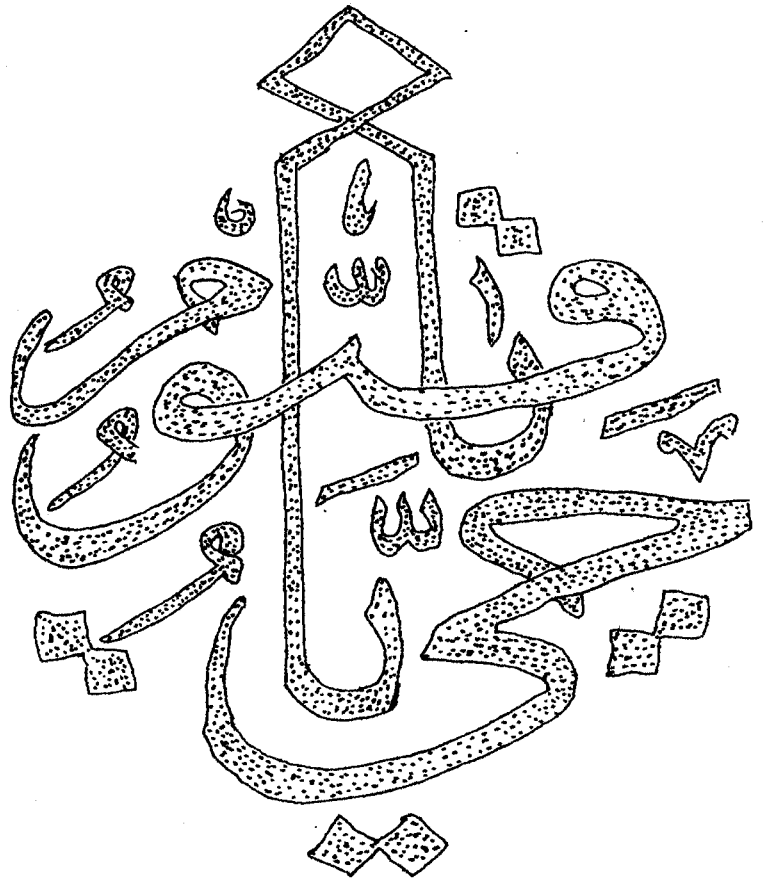
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

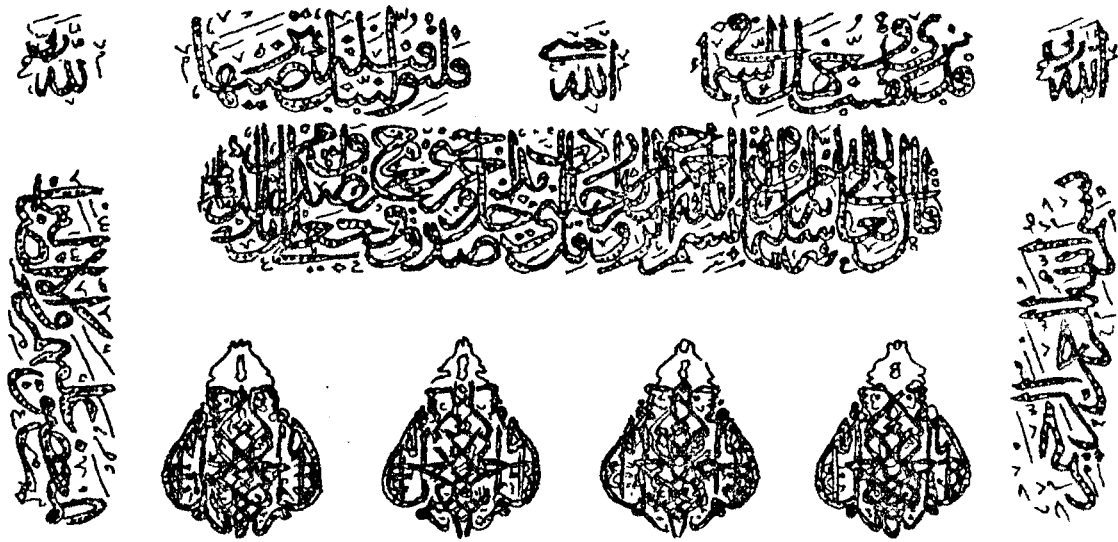




شكل ( ٣٩ )

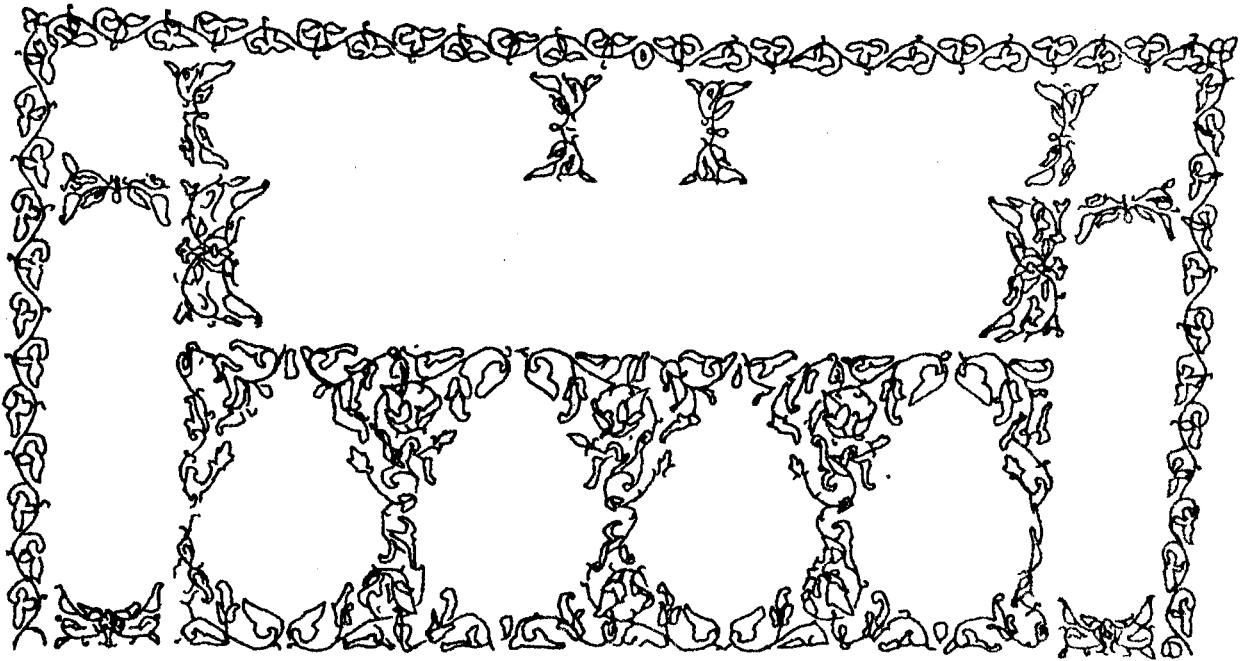
- يمثل تفريغ للعناصر الزخرفية لقنديل ماتحت الحزام من كسوة عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م  
في عهد الملك خالد آل سعود وهو مجزأ الى ثلاثة اشكال :
- أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والهندسية للقطعة .
  - ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الكتابية للقطعة .
  - ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة الهندسية للقطعة .





شكل ( ٤٠ )

يمثل تفريغ للزخرفة الكتابية للقطعة الاولى من ستارة باب الكعبة  
لكسوة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م في عهد السلطان محمد  
خان الخامس



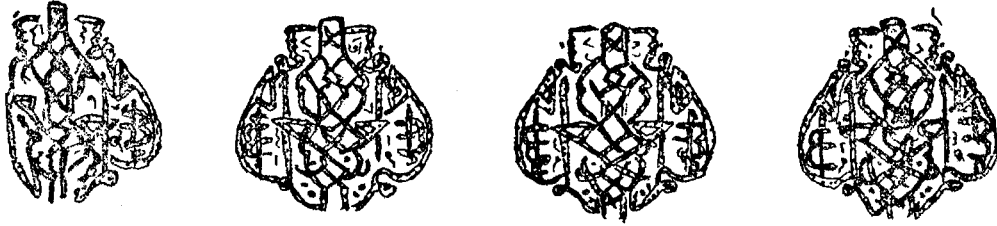
شكل ( ٤١ )

يمثل تفريغ للزخرفة النباتية للقطعة الاولى من ستارة باب  
الكعبة لكسوة عام ١٣٢٧ هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

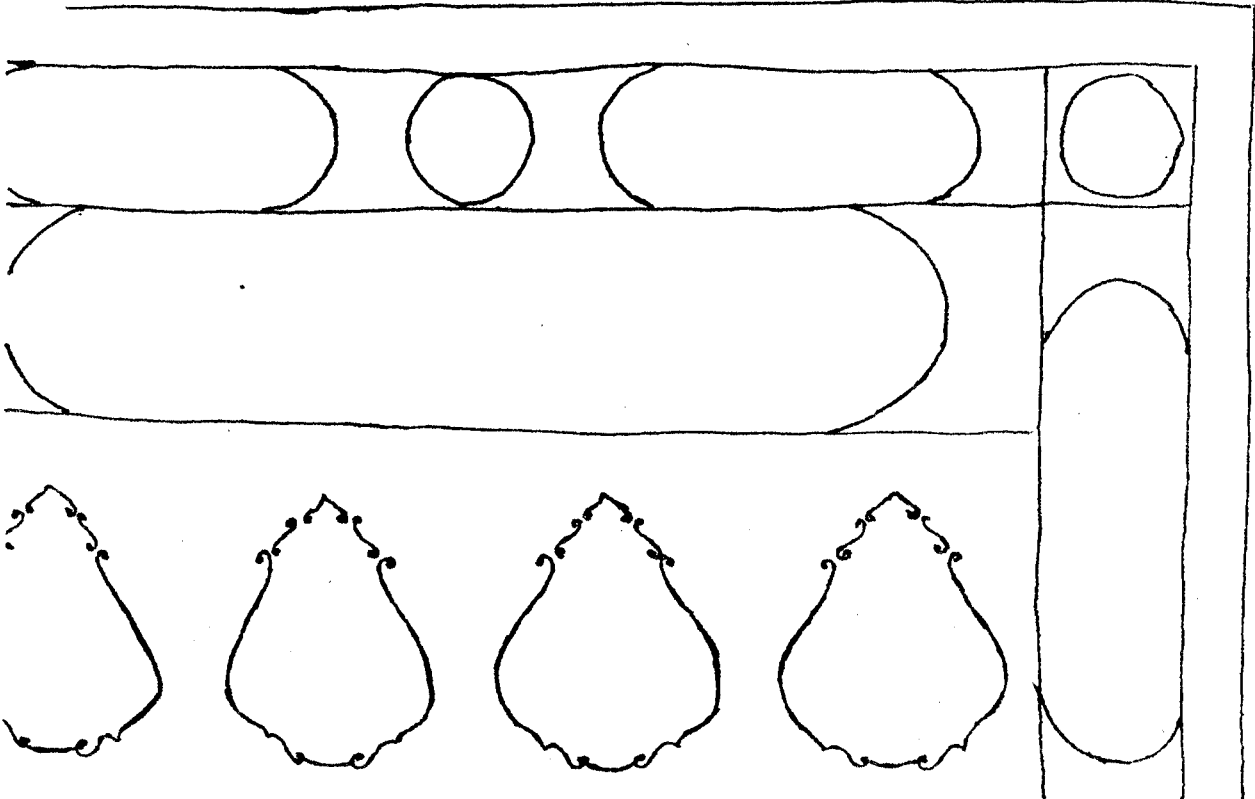
الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم  
موسمًا للعلماء والطلاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



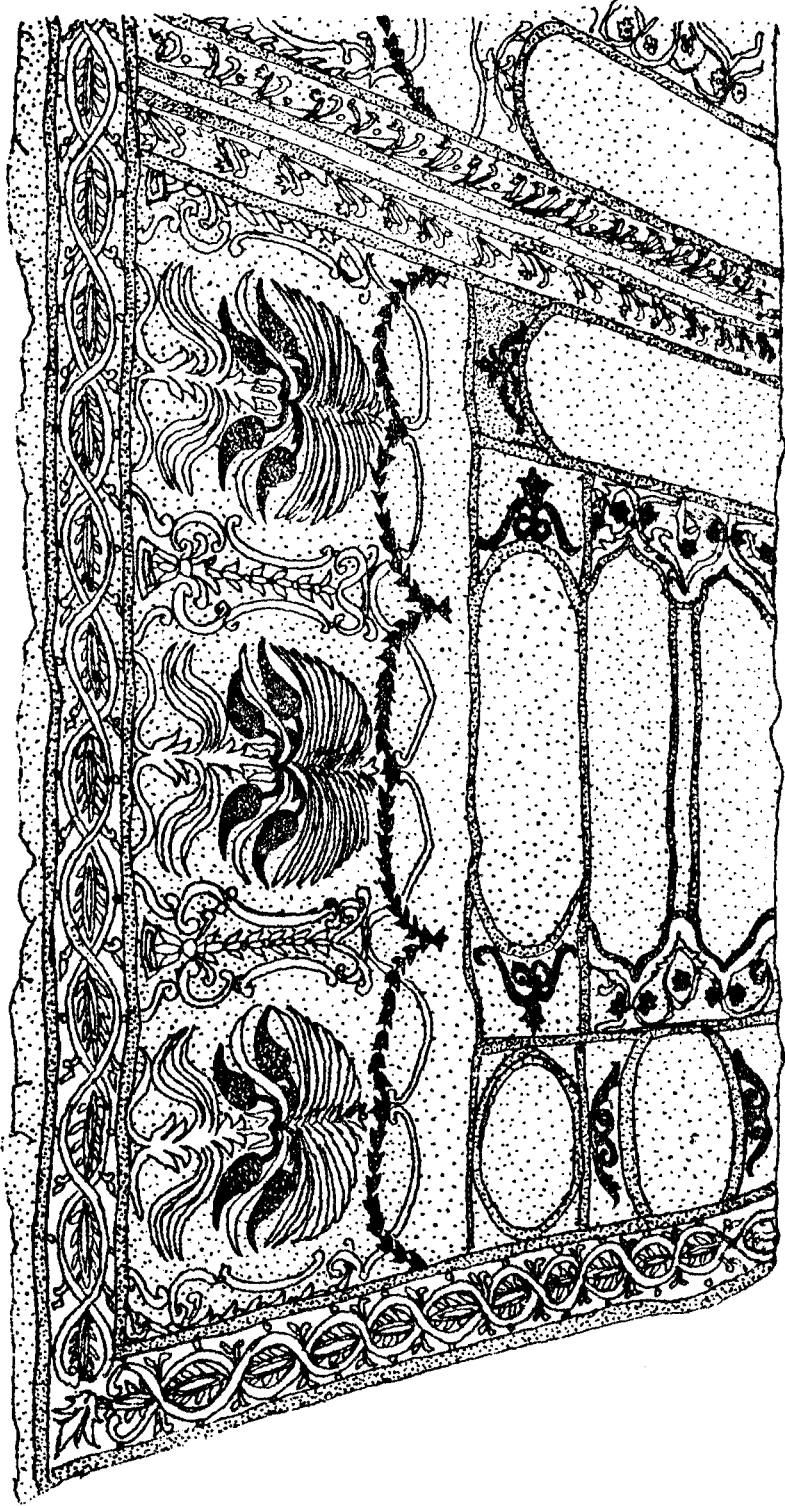
شكل (٤٢)

يمثل تفرغ للزخرفة الكتابية للقطعة الاولى من الستارة لكسوة عام  
١٣٣٣هـ / ١٩١٤م في عهد السلطان محمد خان الخامس



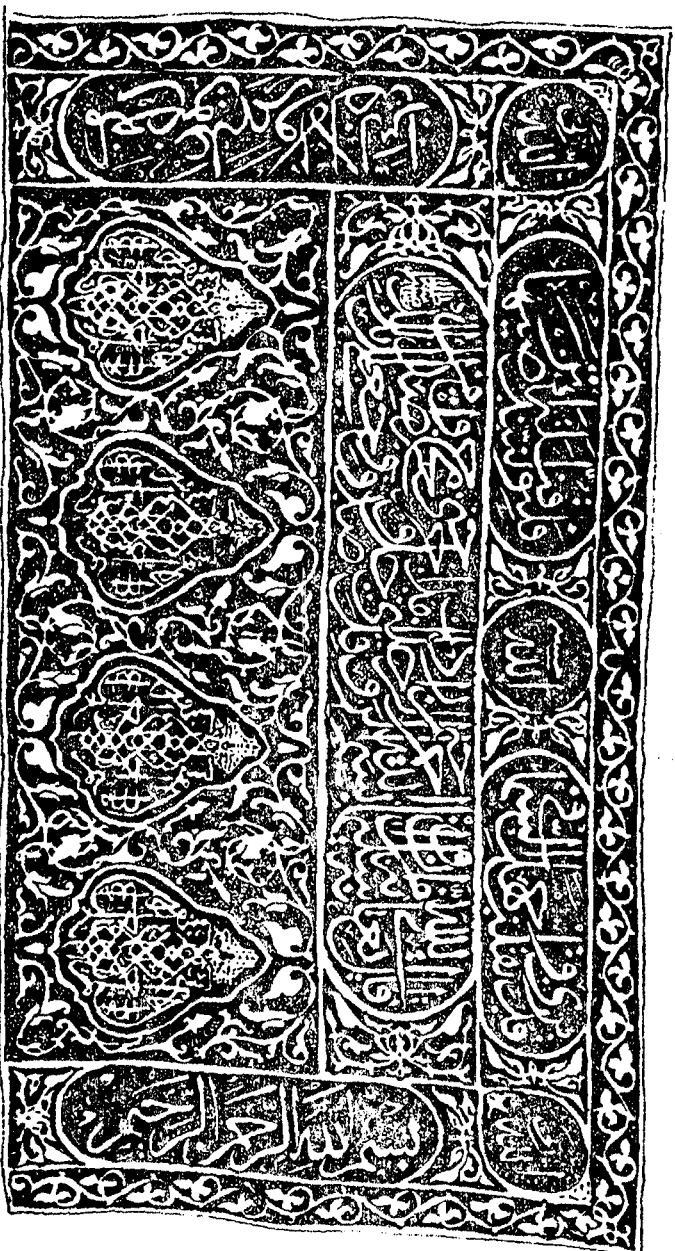
شكل (٤٣)

يمثل تفرغ للزخرفة الهندسية للقطعة الاولى من ستارة عام ١٣٣٣هـ



شكل ( ٤٤ )

يشمل تفريغ للمعاصر الزخرفية النباتية والهندسية للمنطقة الثالثة من  
ستارة عام ١٣٣٣ هـ .



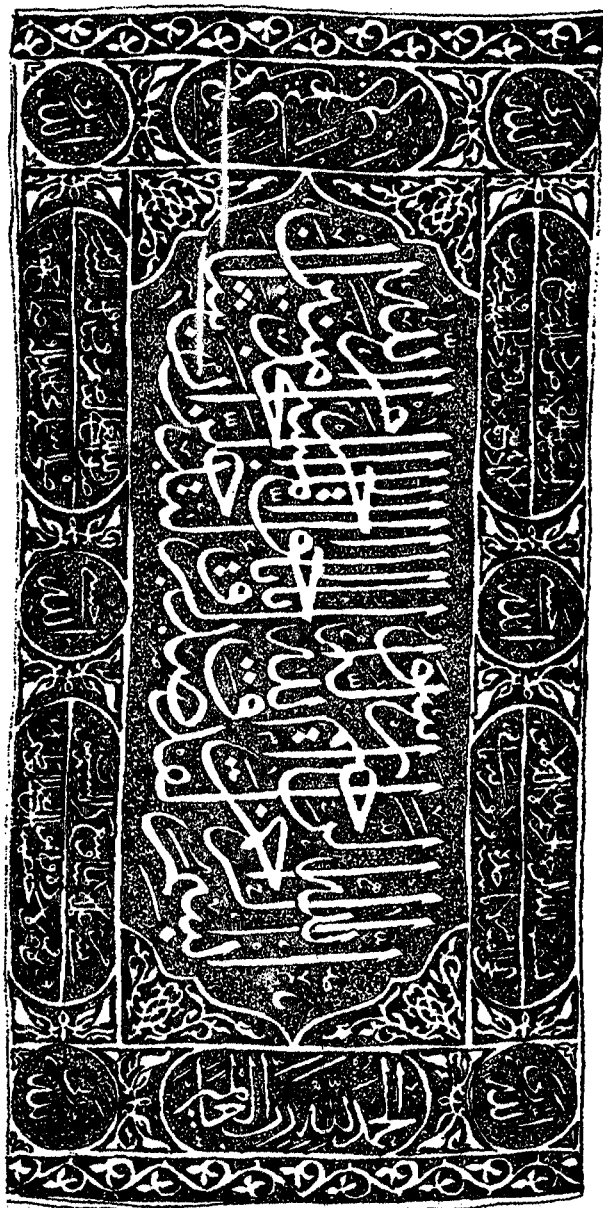
شكل ( ٤٥ )

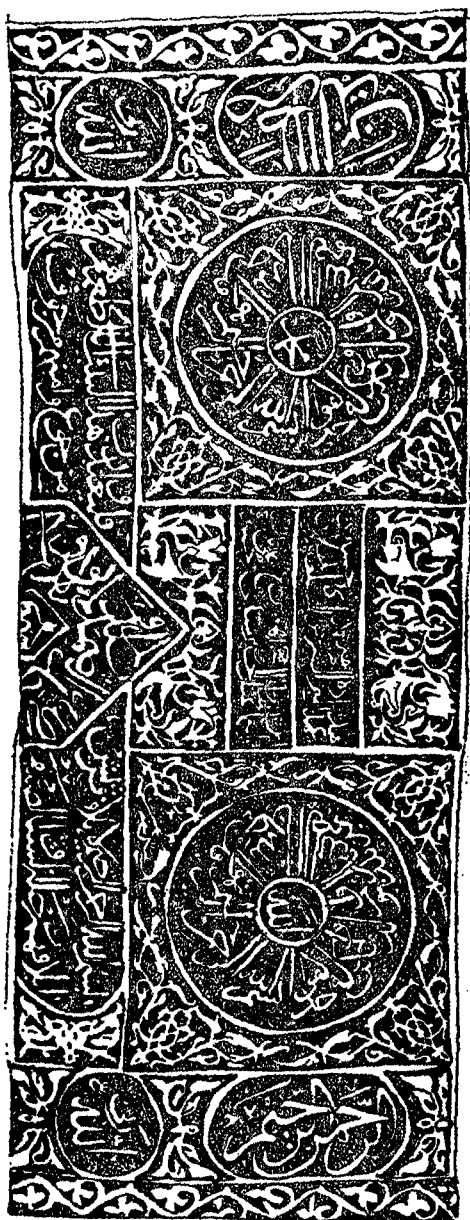
يشمل تفريغ للزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية لستارة باب الكعبة  
عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م في عهد السلطان حسين كامل وهي تحتوي على

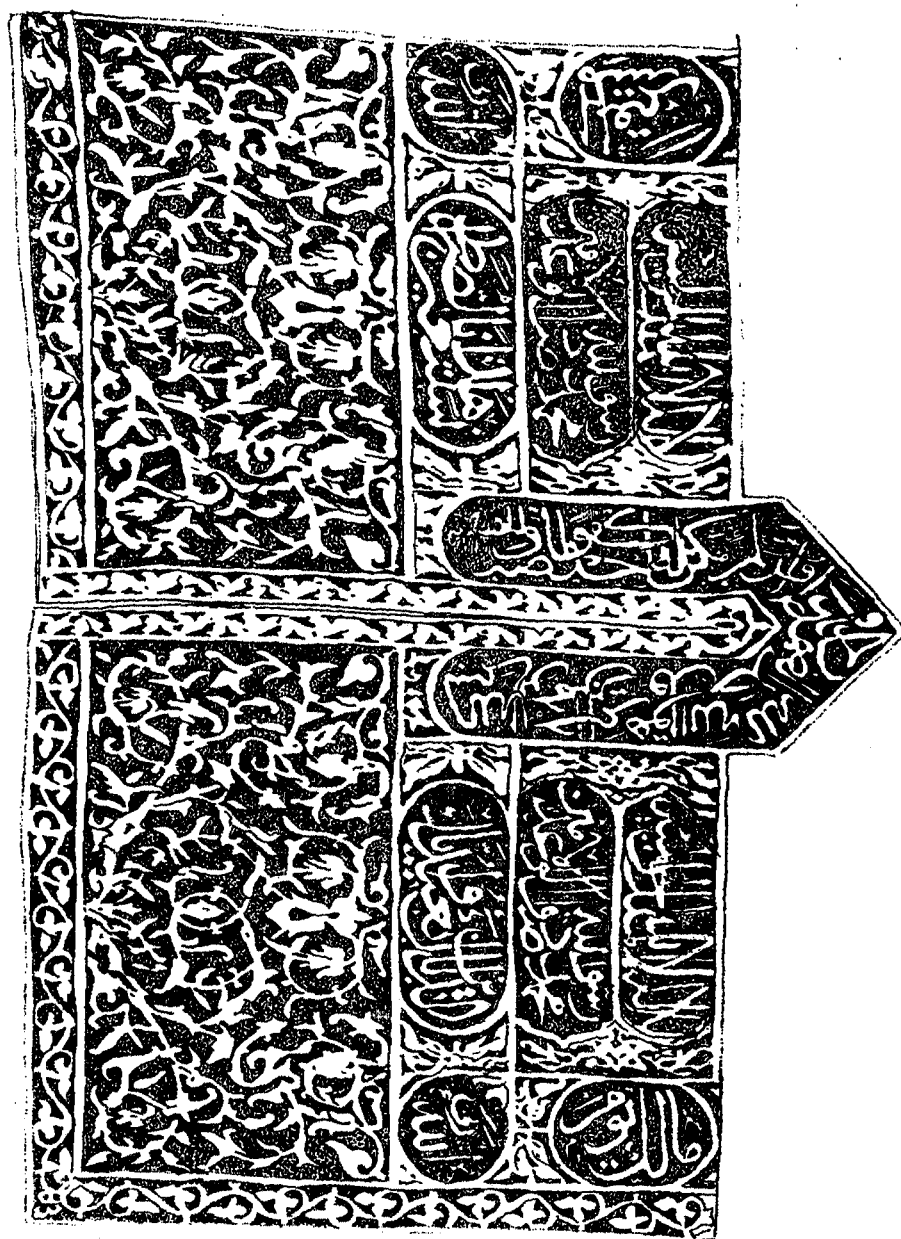
أربعة أشكال :

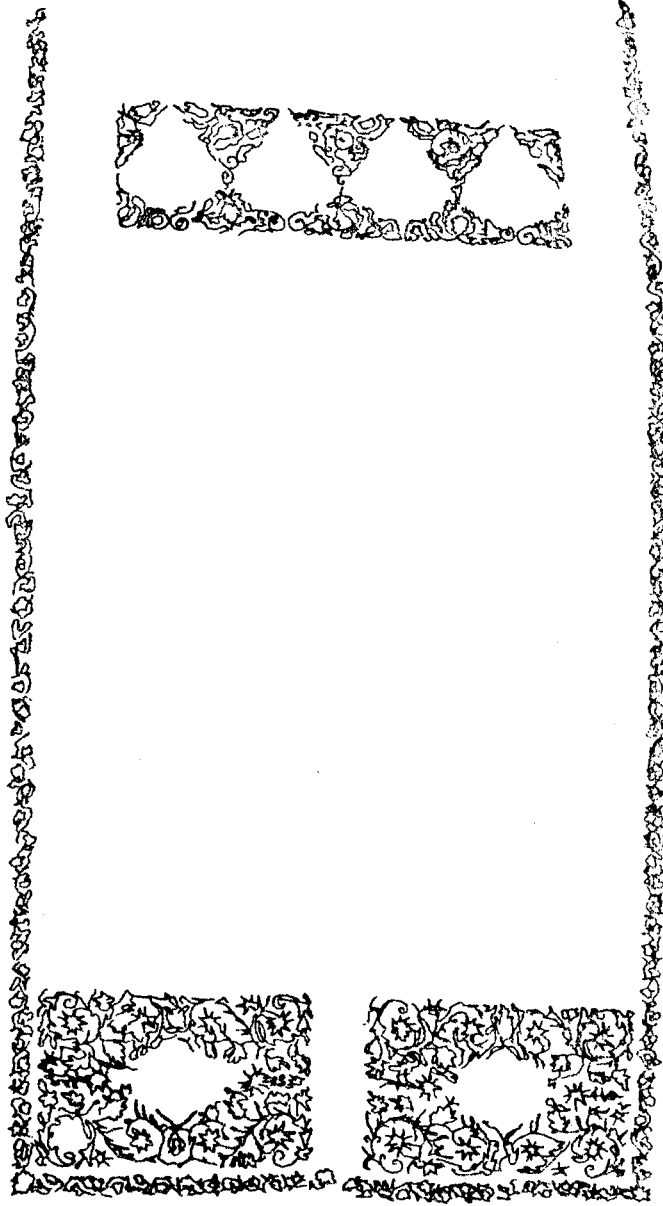
- ١ - الشكل الأول يشمل القطعة الأولى من الستارة .
- ب - الشكل الثاني يشمل القطعة الثانية من الستارة .
- ج - الشكل الثالث يشمل القطعة الثالثة من الستارة .
- د - الشكل الرابع يشمل القطعة الرابعة من الستارة .







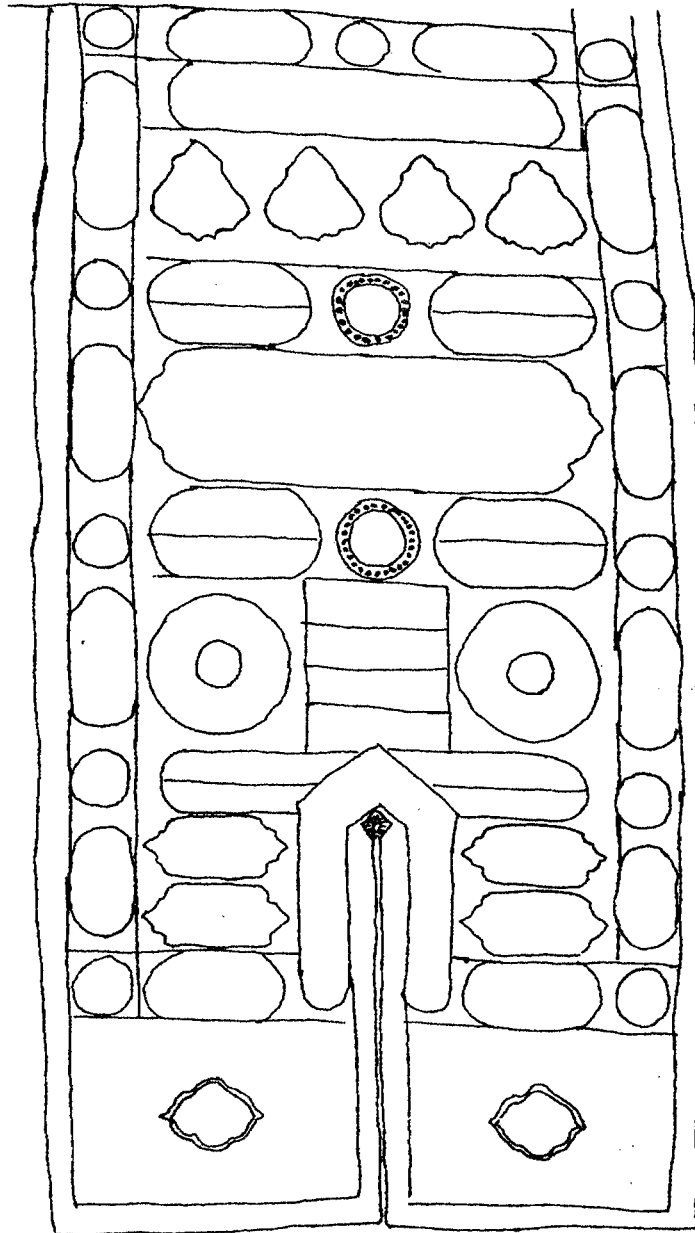


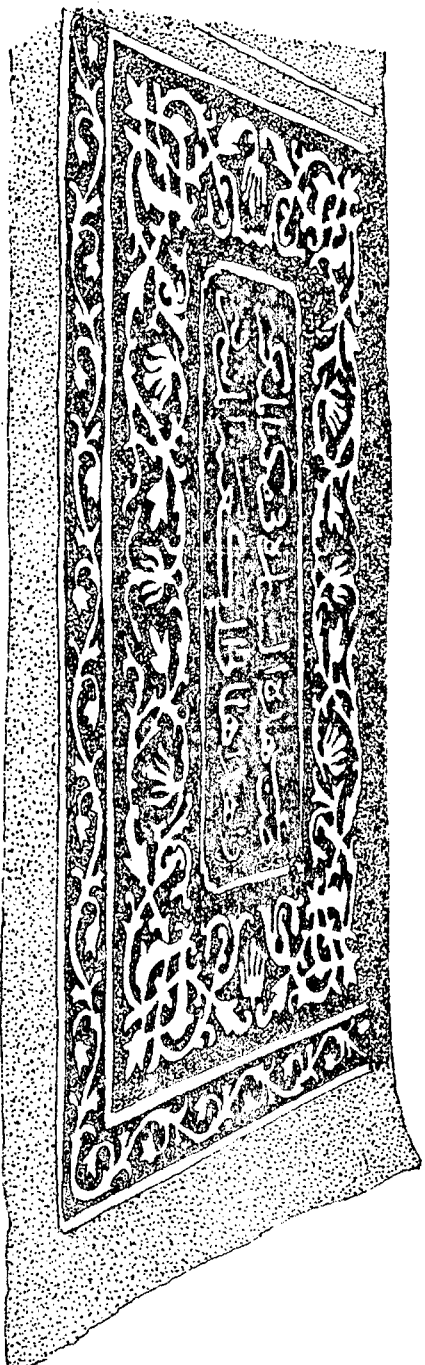


شكل ( ٤٦ )

يمثل الزخارف النباتية والهندسية لستارة باب الكعبة عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م في عهد الملك عبد العزيز آل سعود وهو على شكلين :

- أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة النباتية للستارة .
- ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الهندسية للستارة .



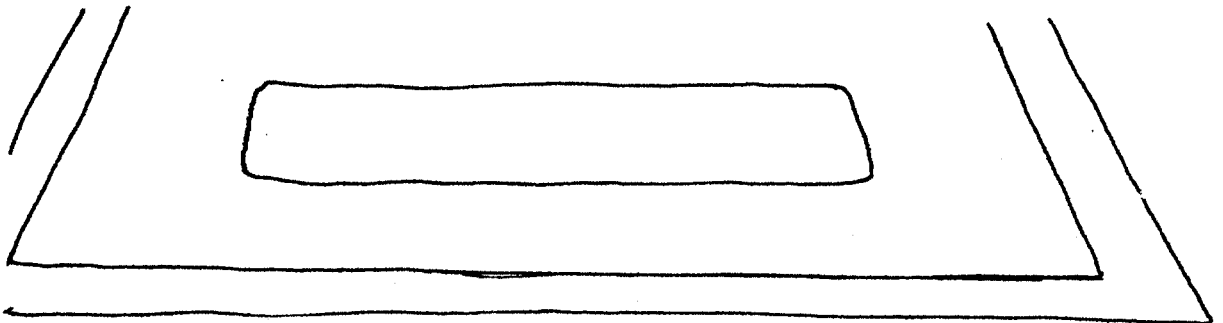
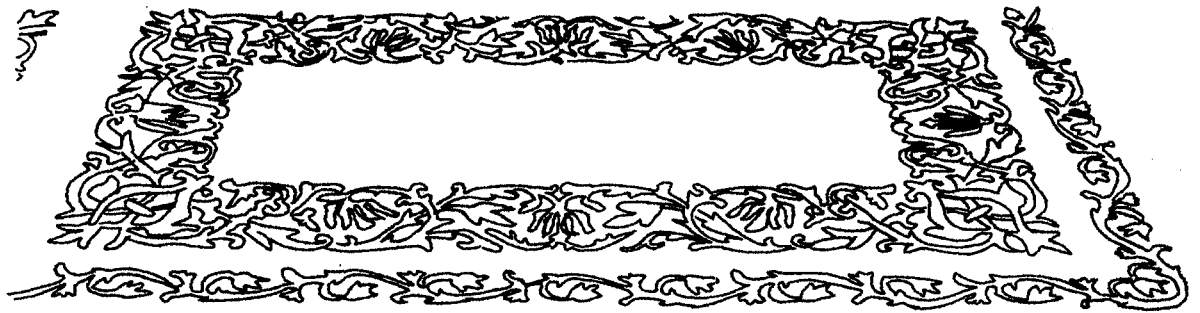


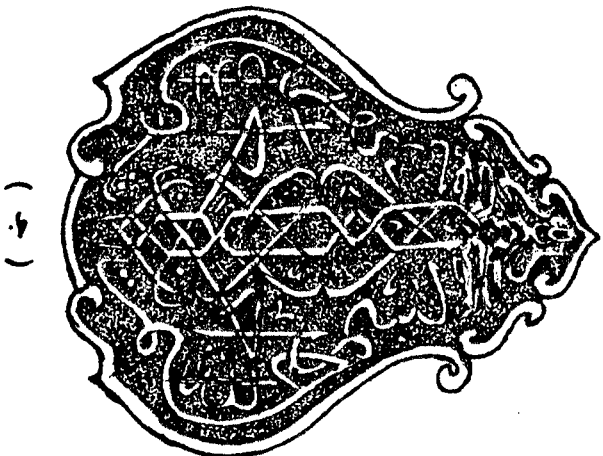
شكل (٤٧)

يشمل العناصر الزخرفية لجانب من القطعة الخاصة لستارة باب الكعبة عام ٤٠٠ (هـ/ ٩٨٠ م في عهد السلطان

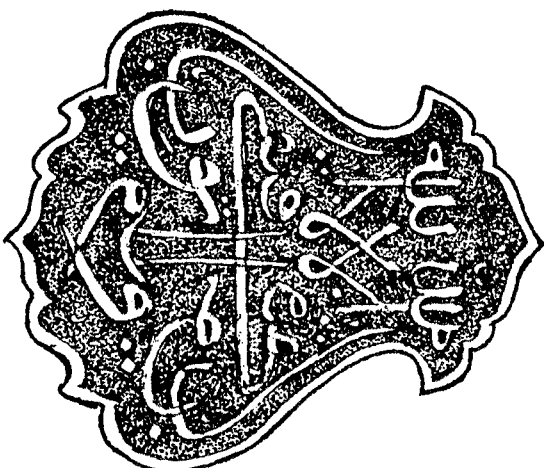
- أ - الشكل الاول يشمل الزخارف الكتابية والنباتية والهندسية .
- ب - الشكل الثاني يشمل الزخرفة الكتابية .
- ج - الشكل الثالث يشمل الزخرفة النباتية .
- د - الشكل الرابع يشمل الزخرفة الهندسية .

كتبه في هذه السجدة في مكة المكرمة  
في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٠

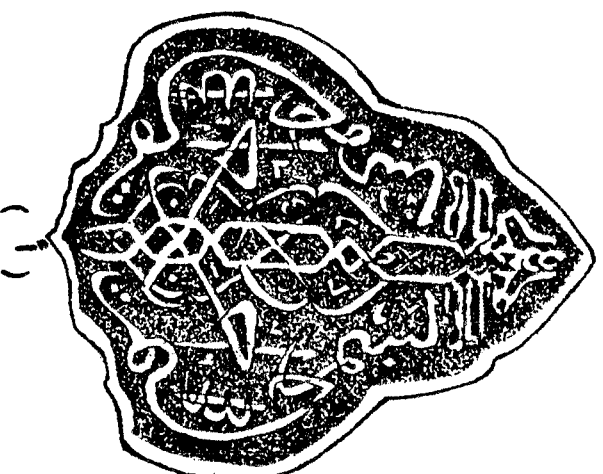




( ج )



( ب )

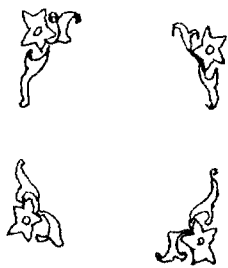


( ا )

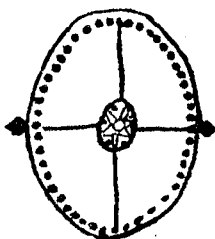
### شكل ( ٤٨ )

- يشكل الزخرفة الكتابية والهندسية لقنار يل ستارة باب الكعبة لأعوام مختلفة وهي مجرأة إلى ثلاثة أشكال :
- أ - الشكل الأول يمثل القند يل المستعمل منذ عام ١٢٢٧ - ١٢٨٢ هـ في الكساوي المصرية والسعودية .
  - ب - الشكل الثاني للقند يل المستعمل في الكساوي السعودية منذ عام ١٢٨٢ هـ - ١٤٠٠ هـ .
  - ج - الشكل الثالث للقند يل المستعمل في الكساوي التركية .

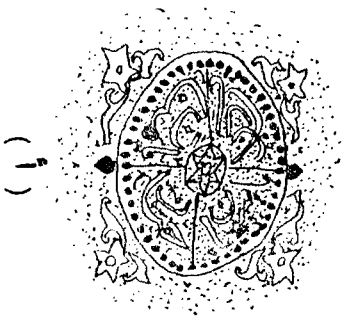




(ج)



(ب)



(أ)

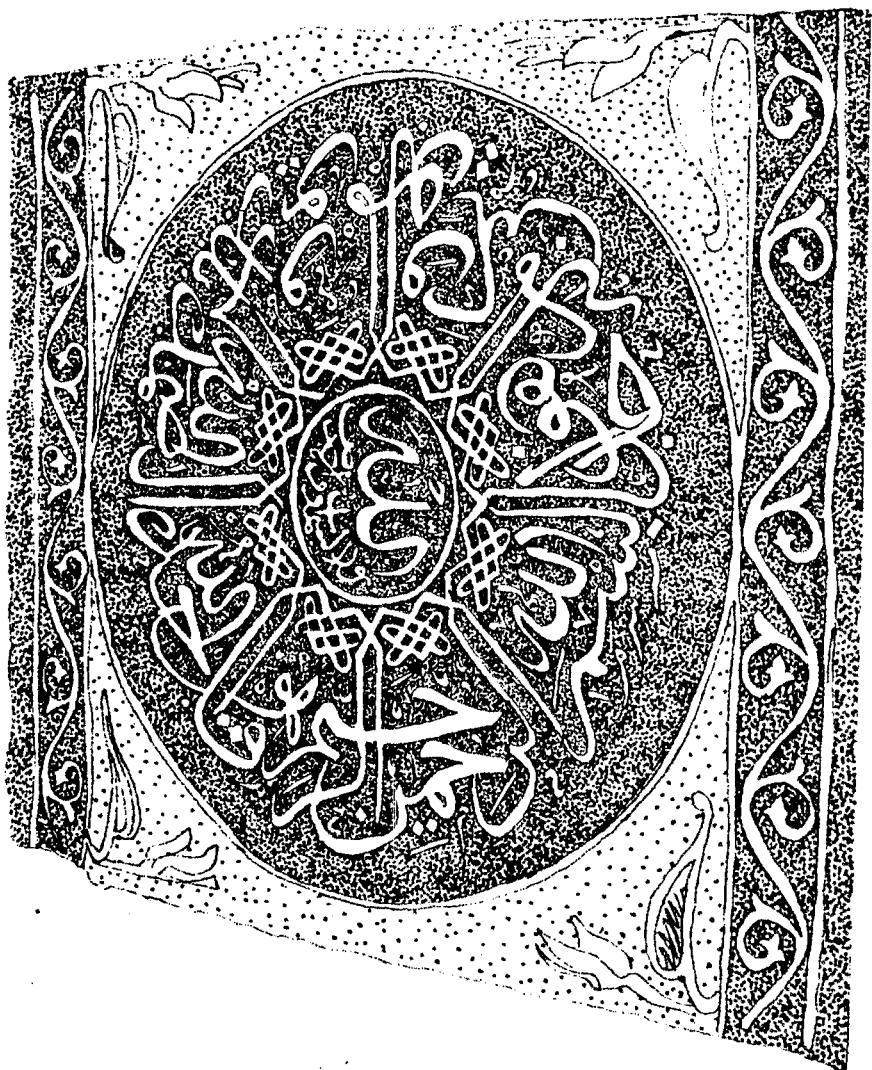
شكل (٤٩)

يشمل العناصر الزخرفية لجوامات الحزام لكسوة عام ١٣٤٦ هـ - ١٣٥٤ هـ وهي مجزأة على ثلاثة اشكال :

أ - الشكل الاول يشمل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية .

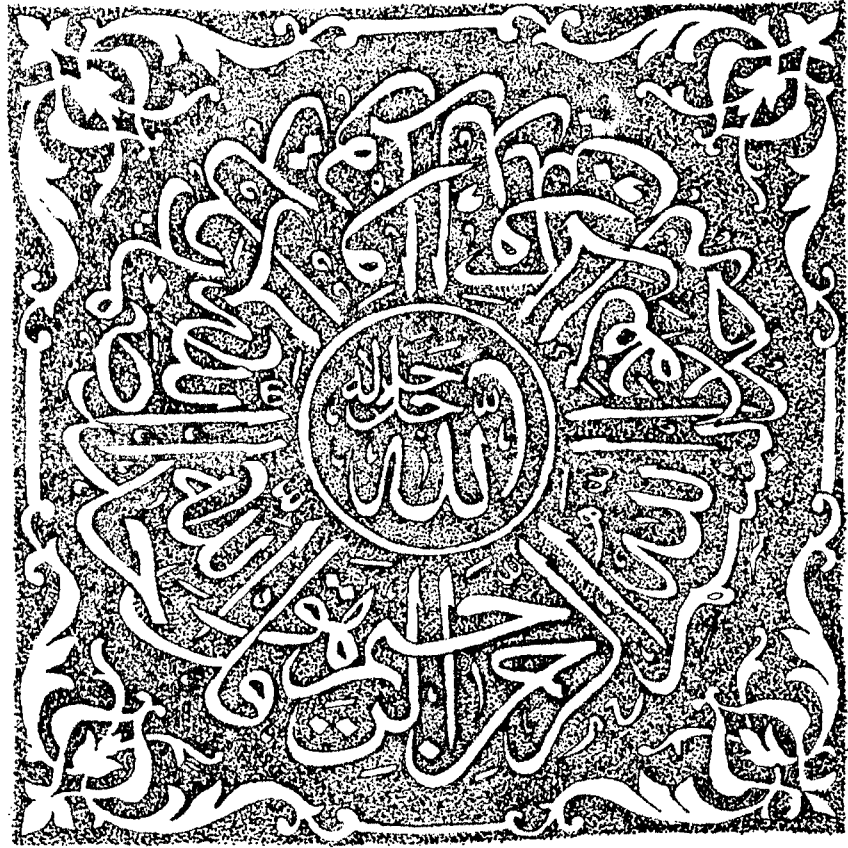
ب - الشكل الثاني يشمل الزخرفة الهندسية .

ج - الشكل الثالث يشمل الزخرفة النباتية .



شكل ( ٥٠ )

يعمل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية لجامات كسوة عام ١٣٨٣ هـ / ٢١١٦٣ م  
في عهد الملك سمور آل سمون .

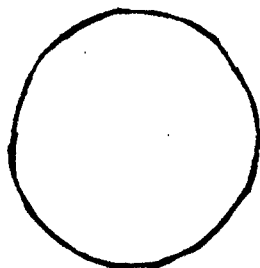


شكل (٥١)

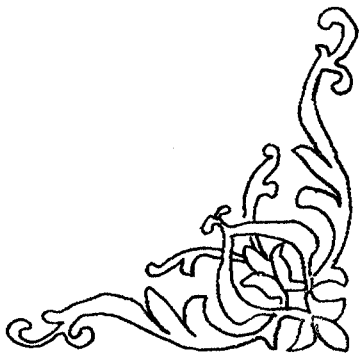
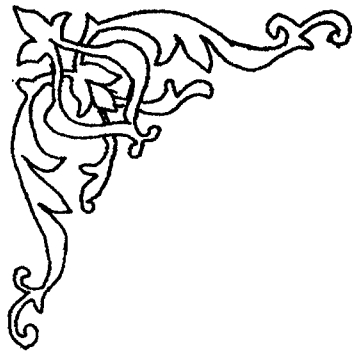
- يمثل العناصر الزخرفية لجامات الكسوة عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م في عهد الملك سعود آل سعود وهي مجزأة الى اربعة اشكال :
- أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والهندسية والنباتية .
  - ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الكتابية .
  - ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة الهندسية .
  - د - الشكل الرابع يمثل الزخرفة النباتية .

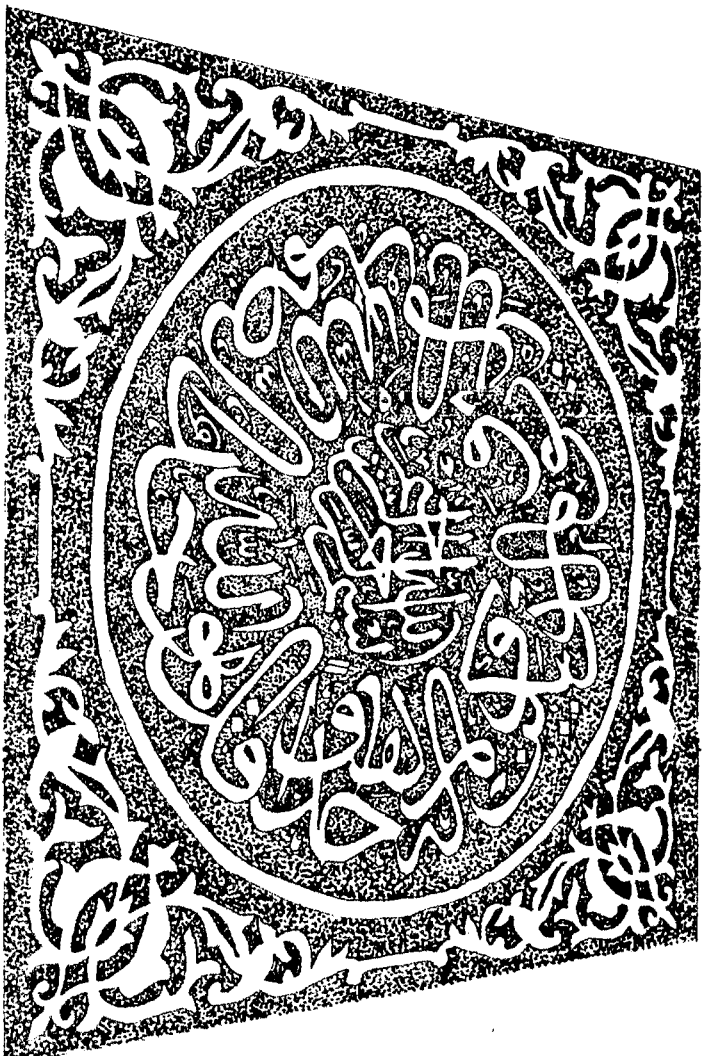


—



—

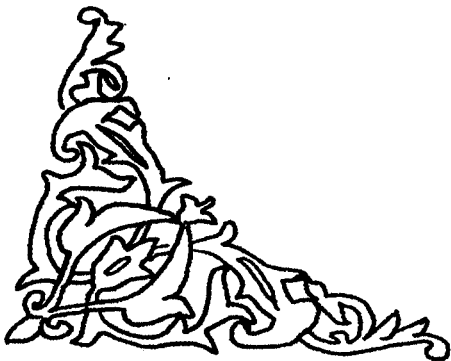
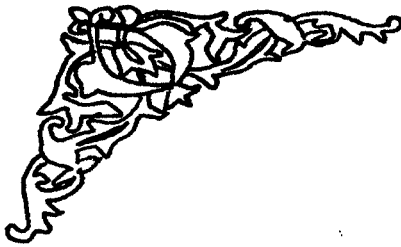
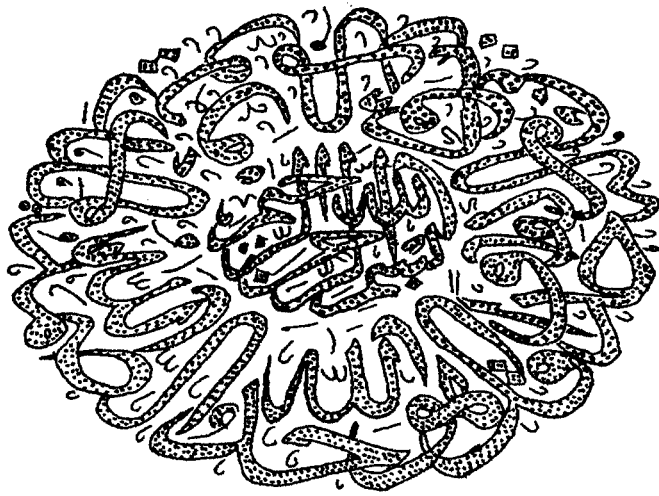


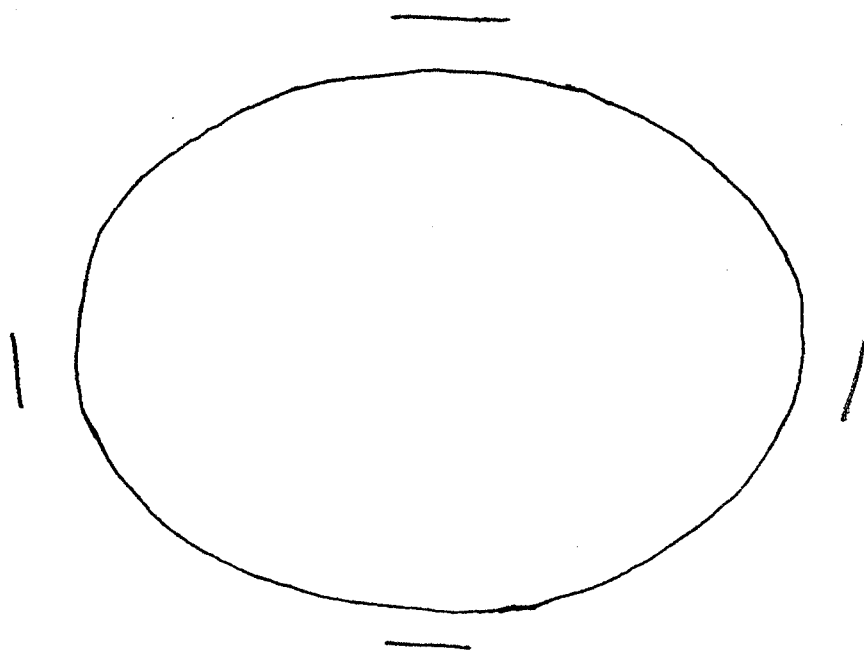


شكل (٥٢)

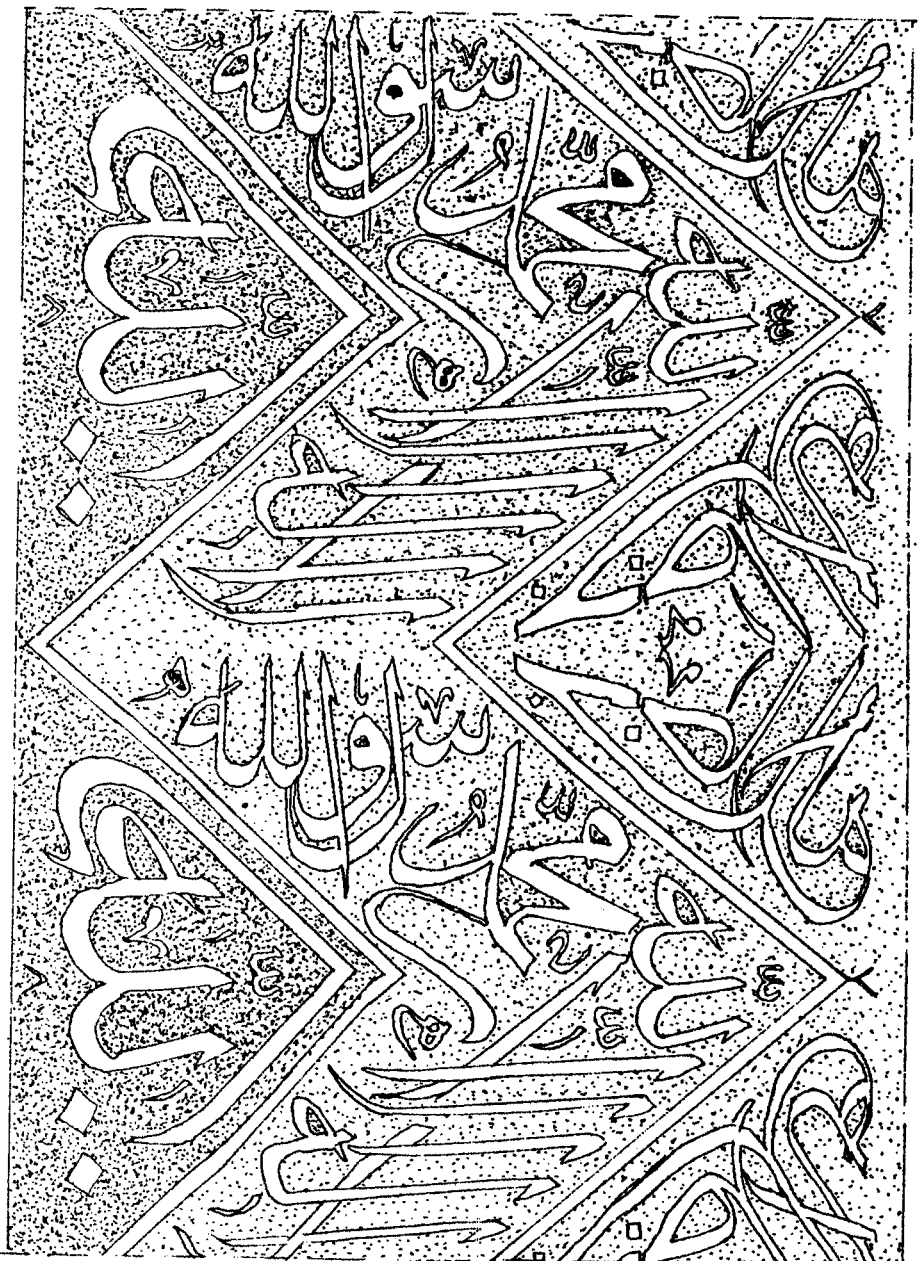
يشمل المناصر الزخرفية لجامات الكسوة لعام ١٢٩٣ هـ / ١٩٧٣ م في عهد الملك فيصل آل سعود ، وهي  
مجرأة الى أربعة أشكال :

- أ- الشكل الاول يشمل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية .
- ب- الشكل الثاني يشمل الزخرفة الكتابية .
- ج- الشكل الثالث يشمل الزخرفة النباتية .
- د- الشكل الرابع يشمل الزخرفة الهندسية .



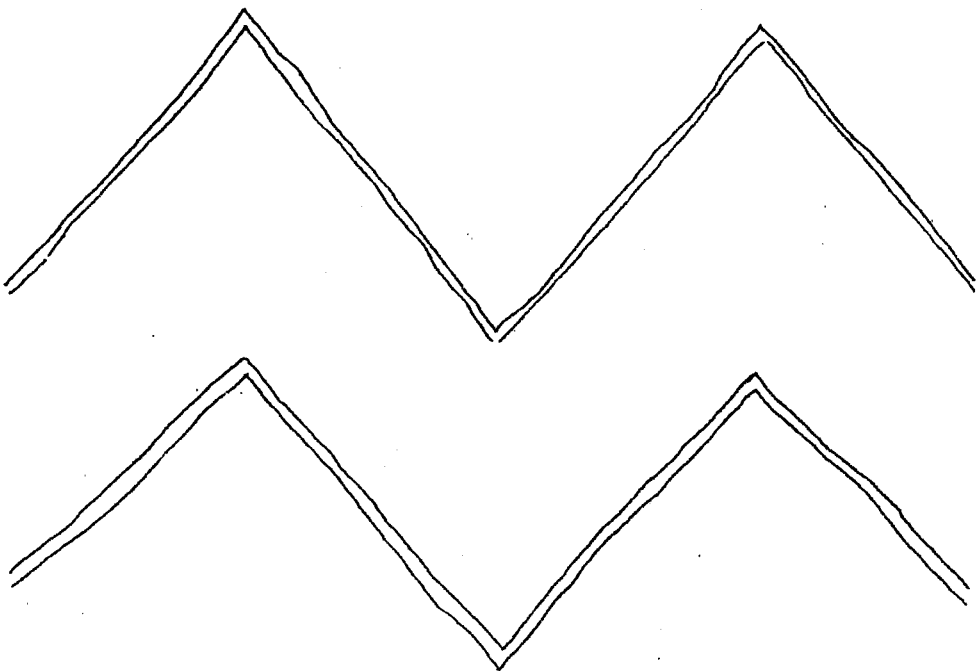
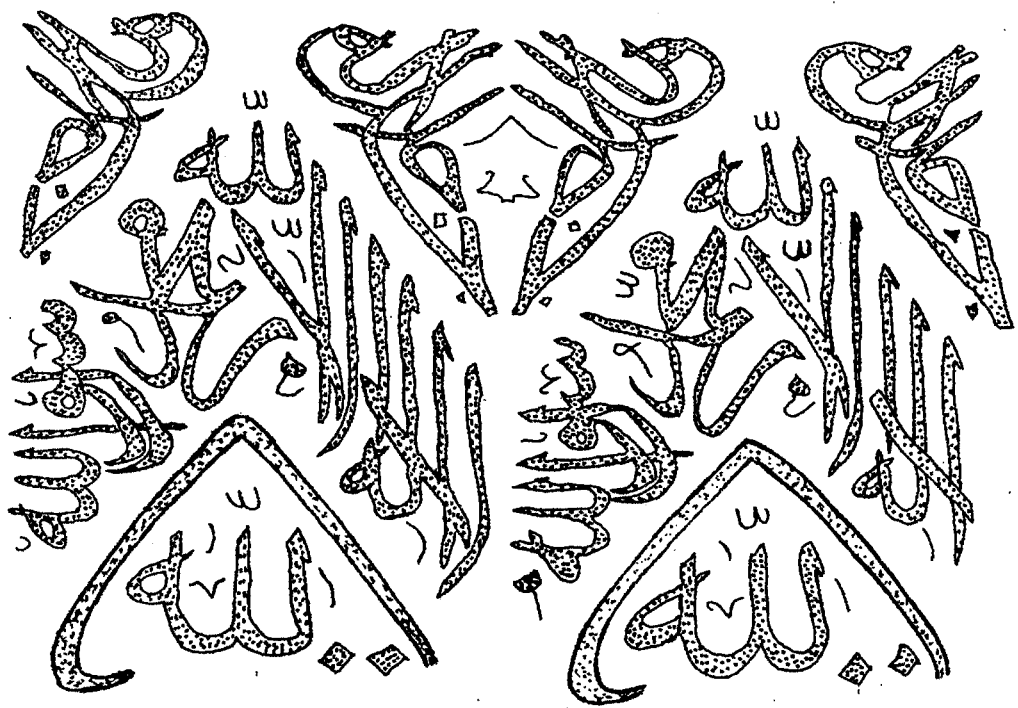


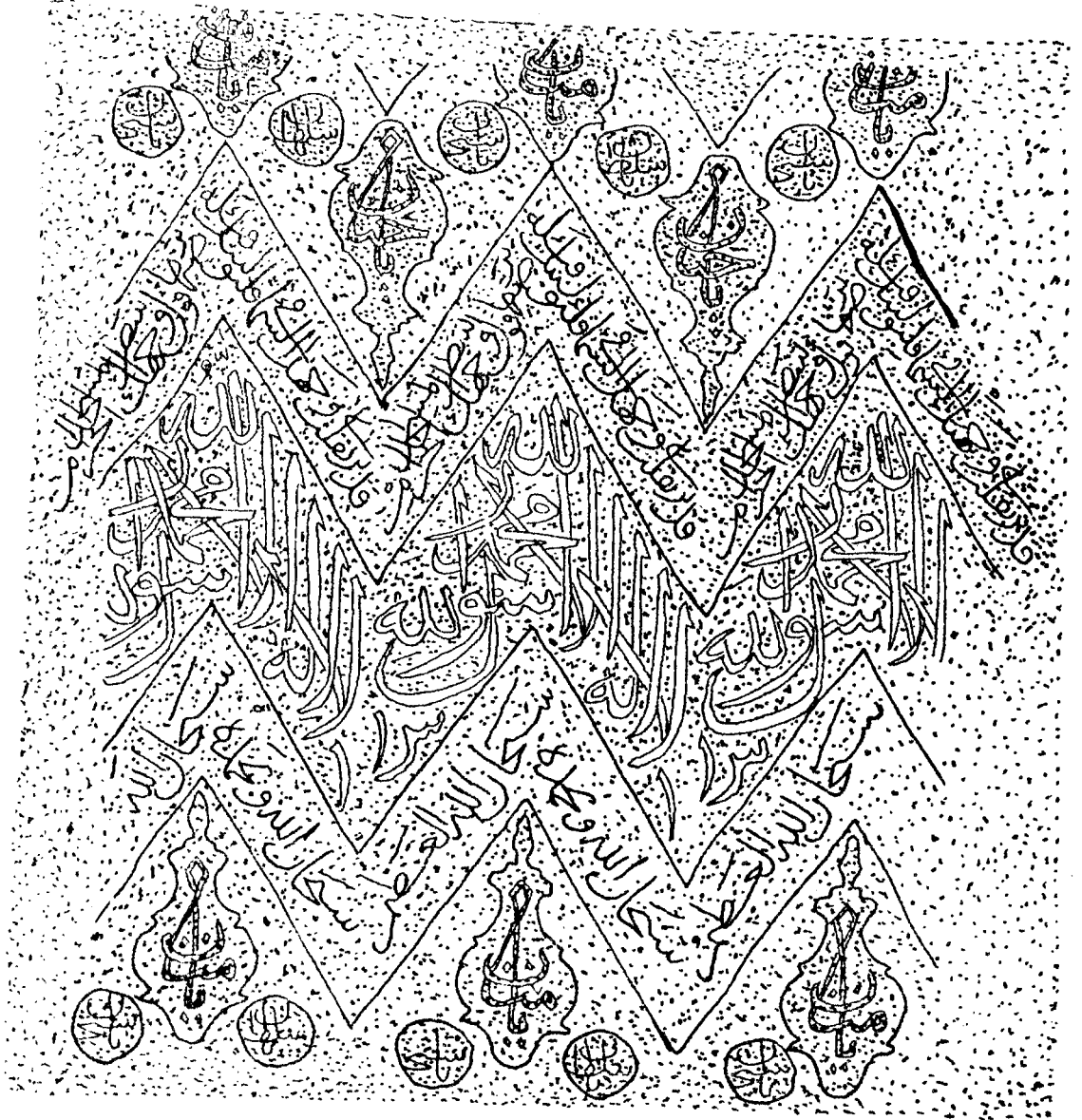




شكل (٥٣)

يحتل العناصر الزخرفية لكسوة الكعبة عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م في عهد الملك سعود آل سعود وهي مجزأة  
 الى ثلاثة أشكال : أ - الشكل الاول يحتل الزخرفة الكتابية والهندسية .  
 ب - الشكل الثاني يحتل الزخرفة الكتابية .  
 ج - الشكل الثالث يحتل الزخرفة الهندسية .



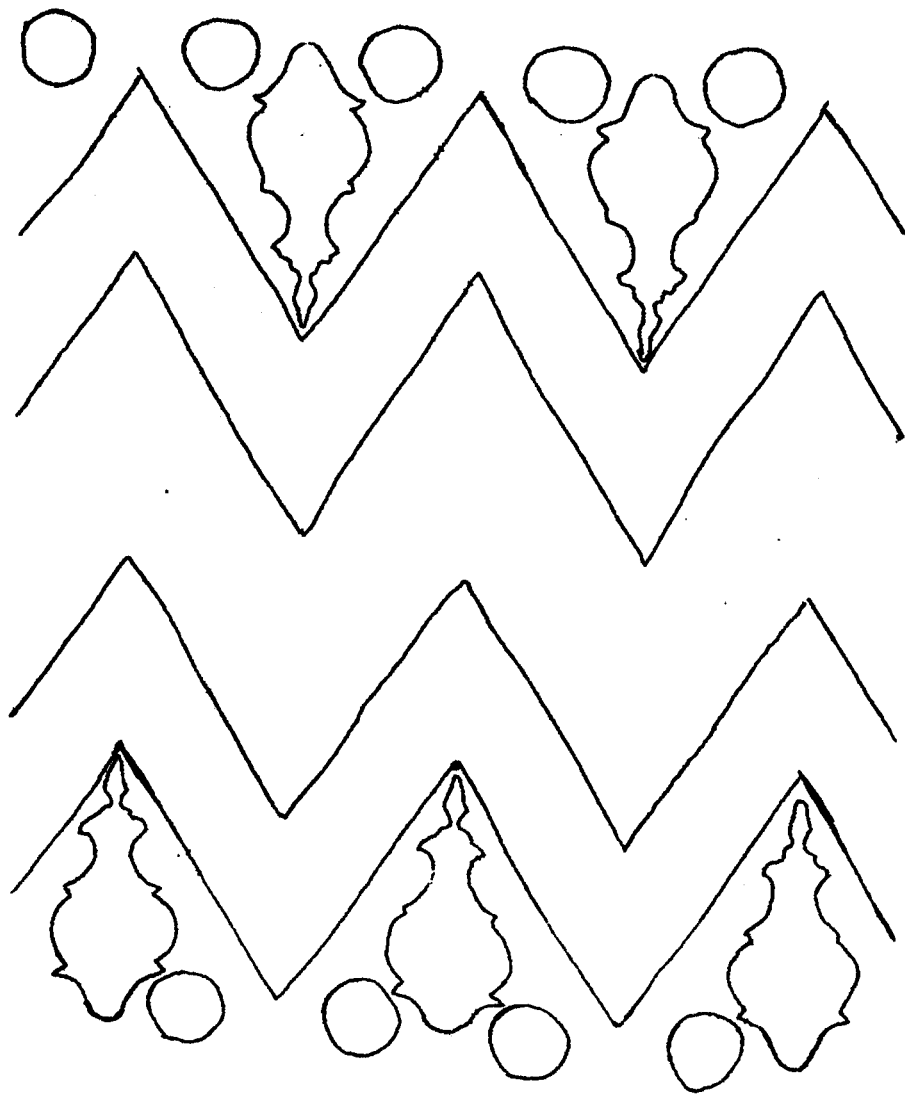


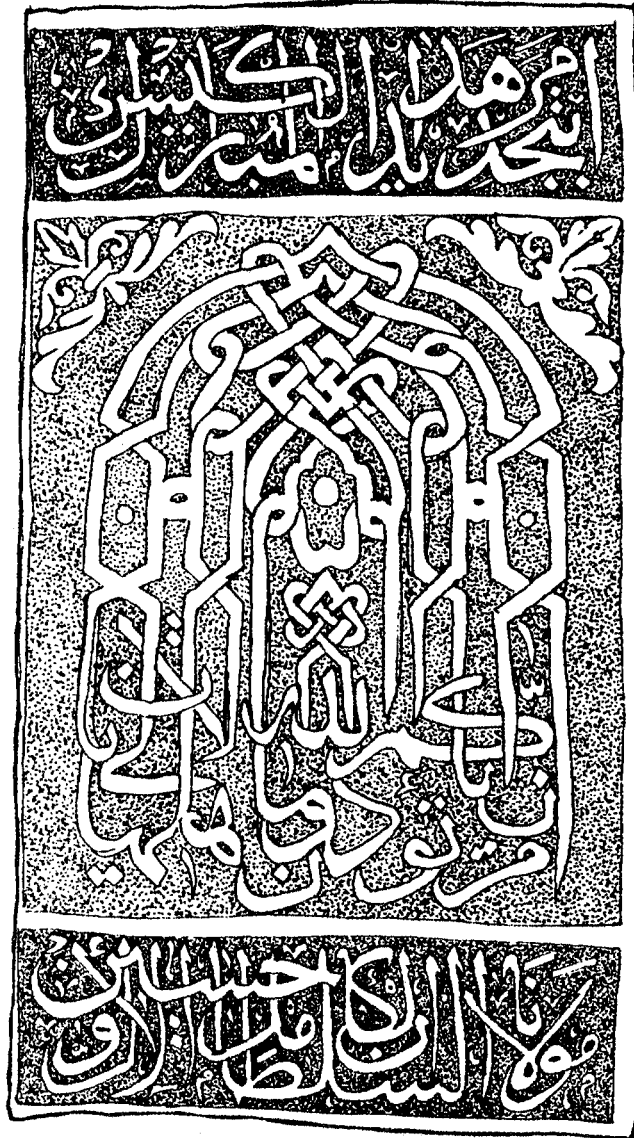
شكل ( ٥٤ )

يمثل العناصر الزخرفية للكسوة الداخلية عام ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م في عهد السلطان عبد العزيز خان وهي مجزأة الى ثلاثة أشكال :

- أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والهندسية .
- ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الكتابية .
- ج - الشكل الثالث يمثل الكتابة الهندسية .

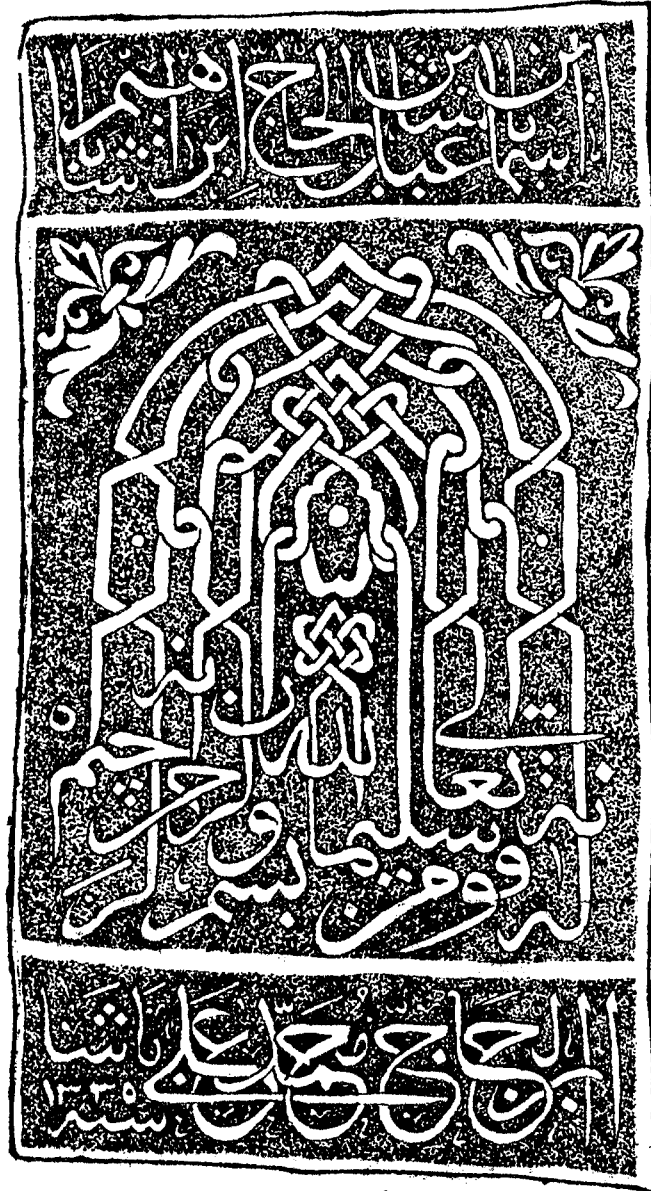






شكل (٥٥)

يمثل العناصر الزخرفية لوجه كيس المفتاح لكسوة عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م  
 فروعهد السلطان حسين كامل .



شكل (٥٦)

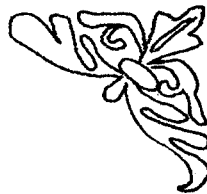
- يمثل العناصر الزخرفية لظهر كهنس المفتاح لكسوة عام ١٣٣٥ هـ وهو مجزأ إلى أربعة اشكال: أ - الشكل الاول يمثل الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية .  
 ب - الشكل الثاني يمثل الزخرفة الكتابية .  
 ج - الشكل الثالث يمثل الزخرفة النباتية .  
 د - الشكل الرابع يمثل الزخرفة الهندسية .

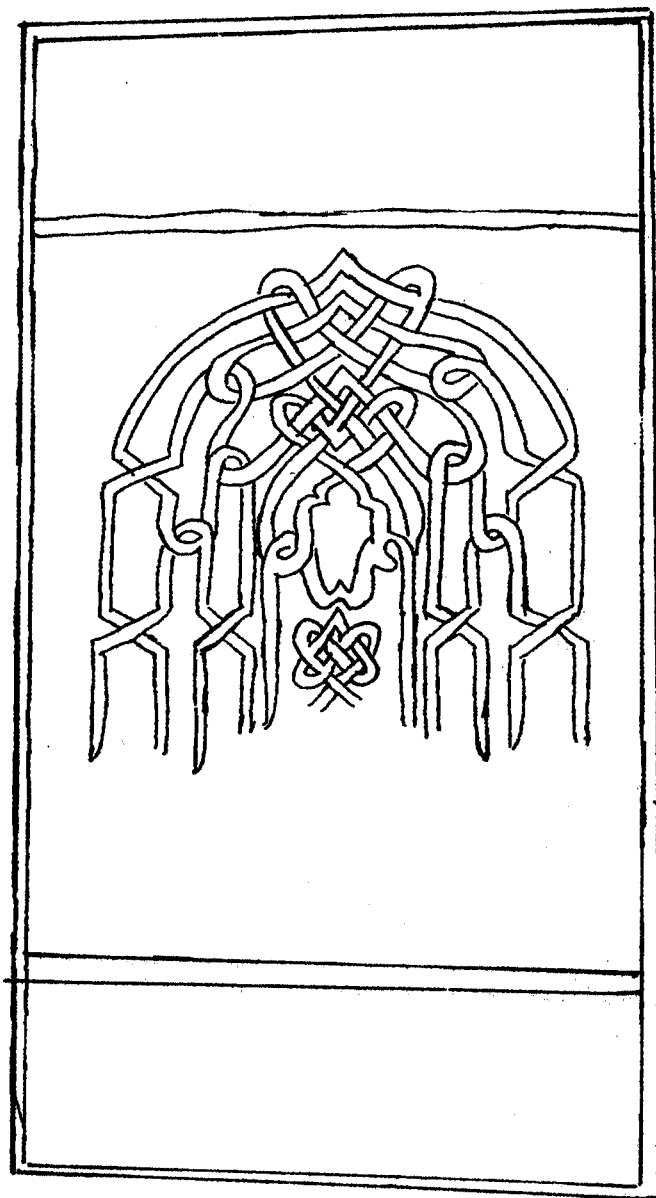
النبي محمد بن عبد الله

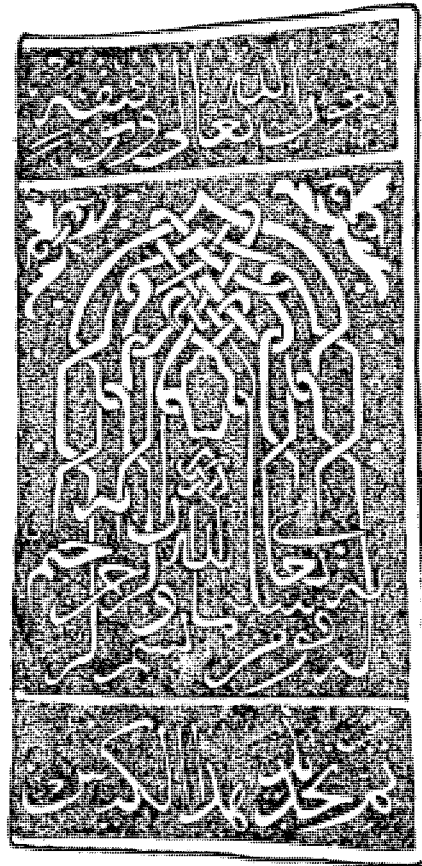
عليه السلام وآله  
الطاهرين

النبي محمد بن عبد الله  
عليه السلام وآله









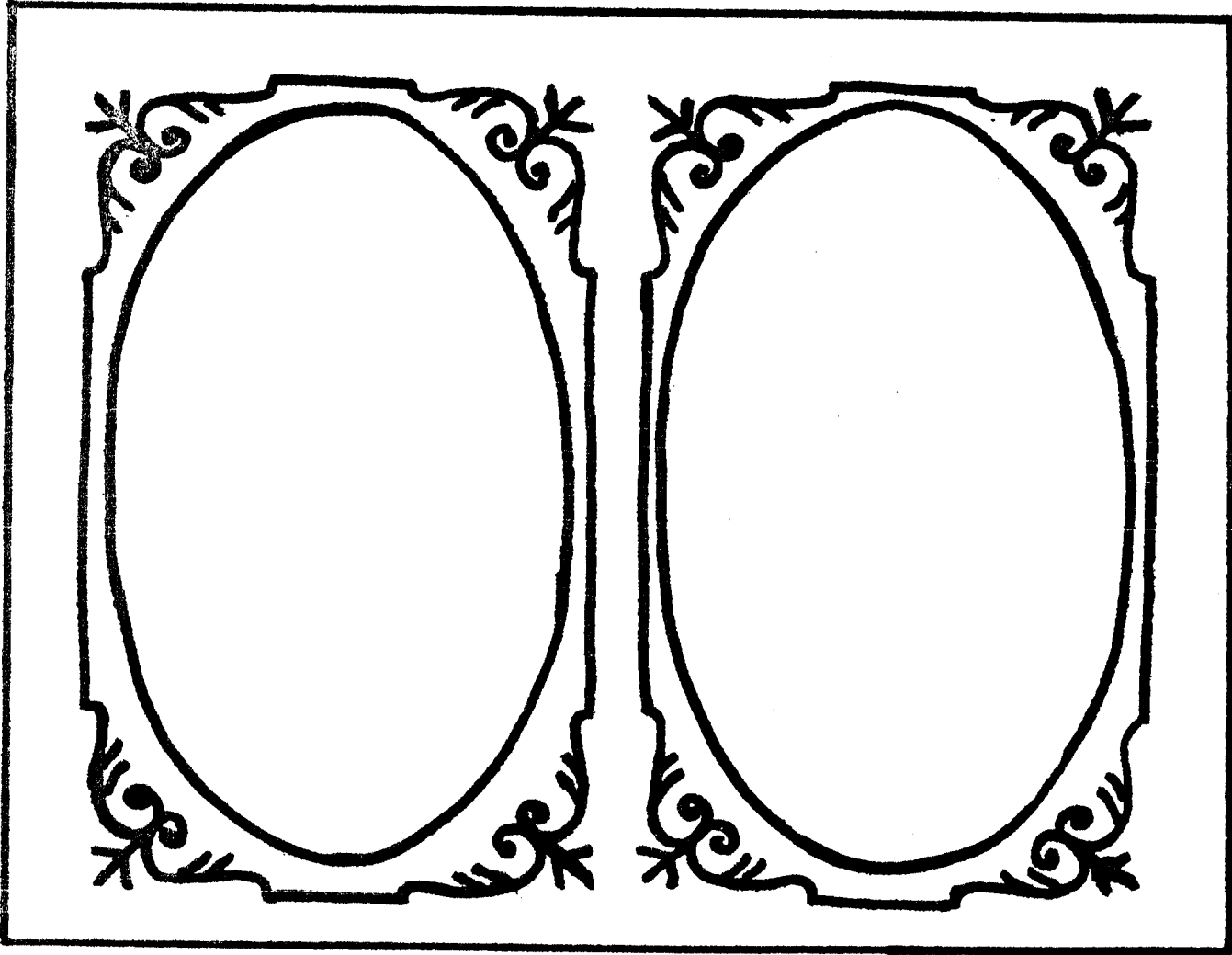
شكل (٥٧)

يمثل العناصر الزخرفية لوجه كيس المفتاح لكسوة عام ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م  
في عهد الرئيس جمال عبد الناصر



شكل (٥٨)

يشمل العناصر الزخرفية لظهر كيس المفتاح لكسوة عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م  
في عهد الرئيس انور السادات

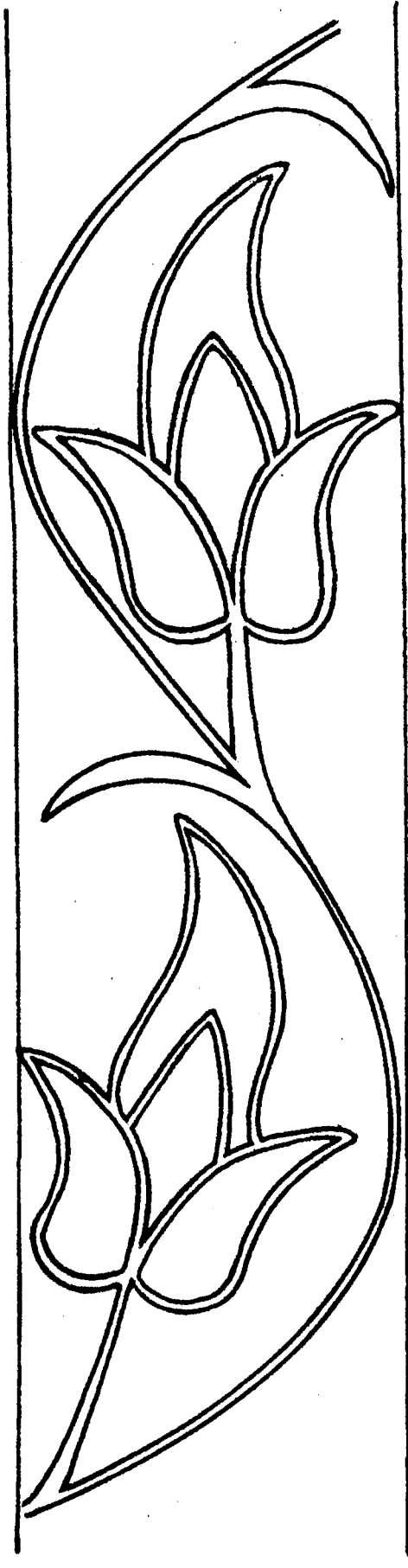


الظهر

الوجه

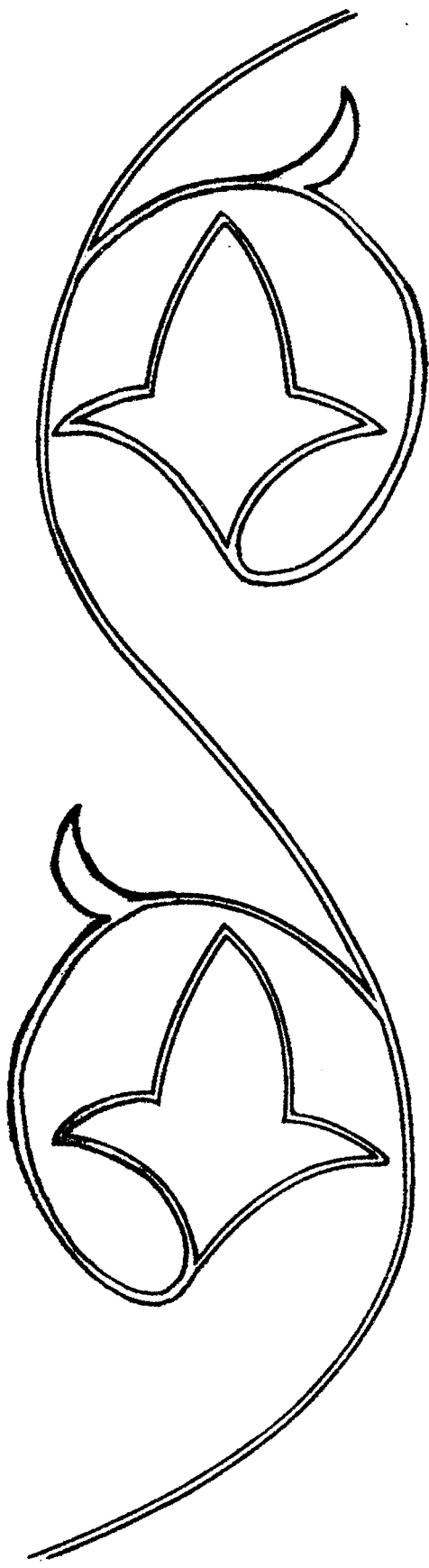
شكل (٥٩)

يمثل العناصر الزخرفية لكيس المفتاح لكسوة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م  
في عهد الملك خالد آل سعود



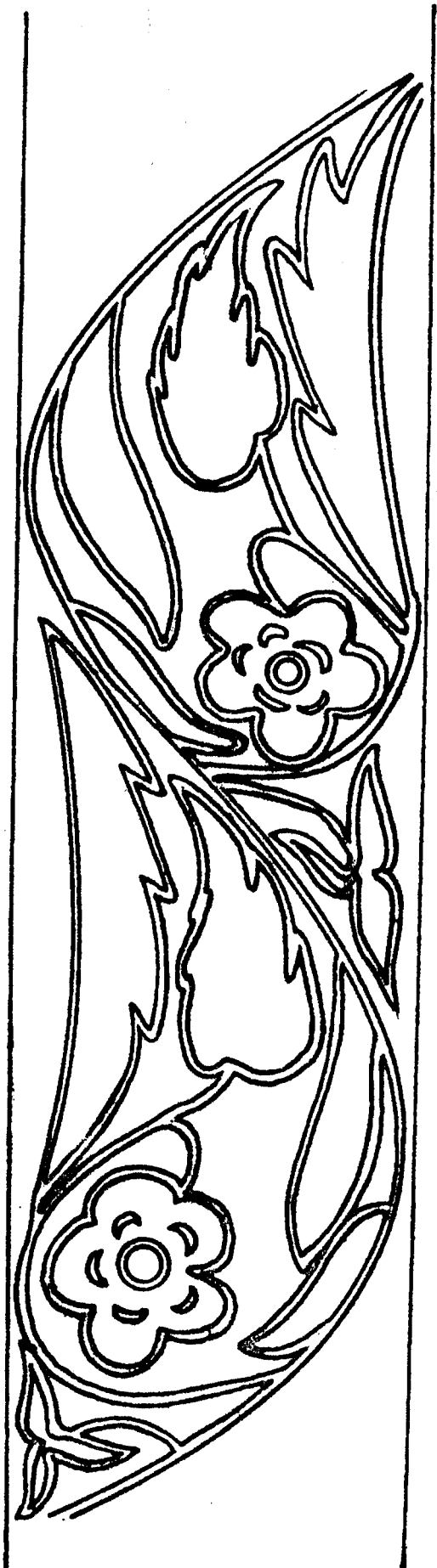
شكل ( ٦٠ )

يشمل الزخرفة النباتية لآطار ستائر الاضرحه بمصر ، المصنع بمصنع الخزف بالقاهرة  
عام ١٢٩٩ هـ وحق الآن .



شكل ( ٦١ )

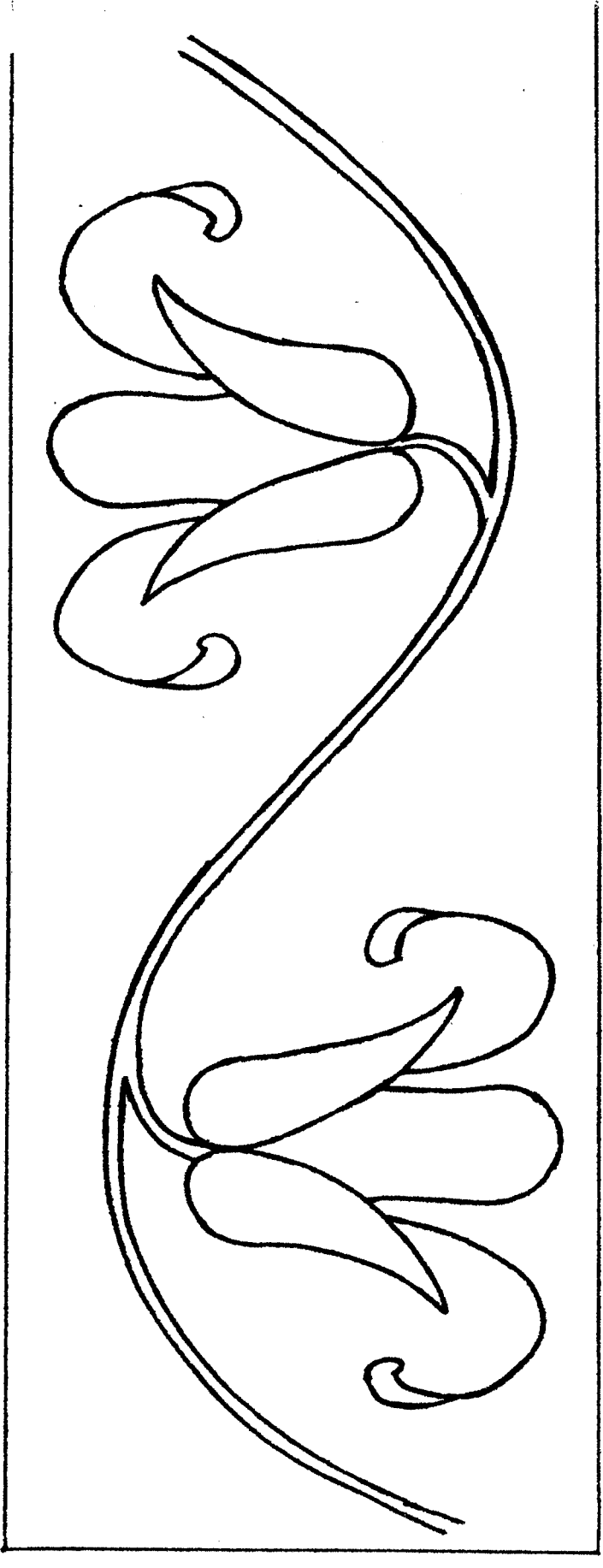
الزخرفة النباتية لاطار حزام وجامعات كسوة الكعبة (العمرية) منذ عام  
١٣٢٧ هـ - ١٣٨٢ هـ / ١٩٠٩ - ١٩٦٢ م .



شكل ( ٦٢ )

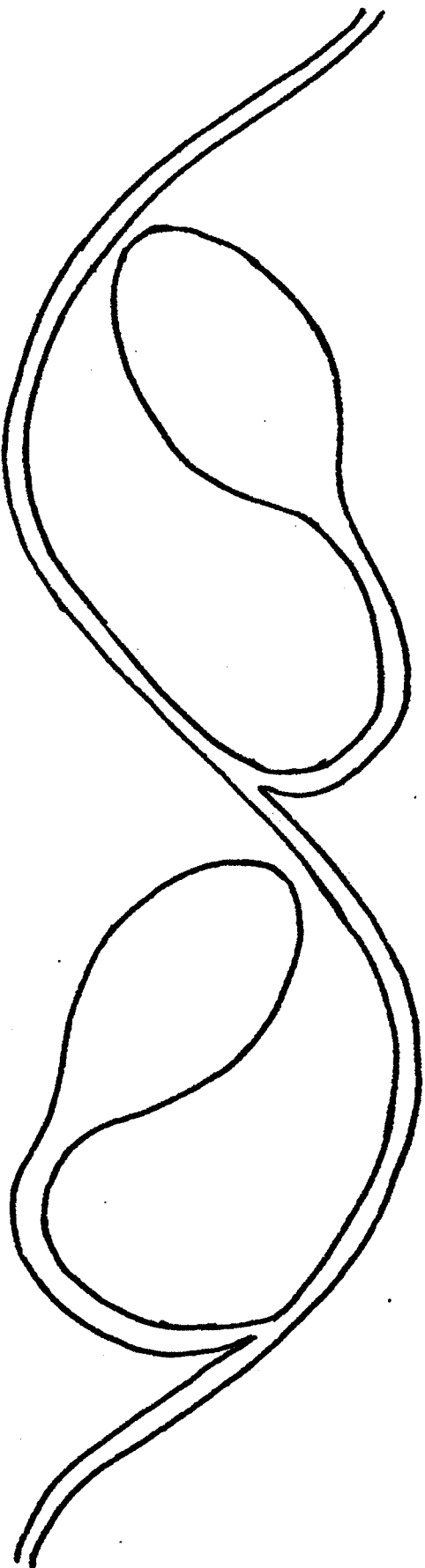
يحل الزخرفة النباتية لطار حزام وجامات كسوة الكمبة التركية  
عام ١٩١٤ م / ١٣٣٣ هـ / ٠





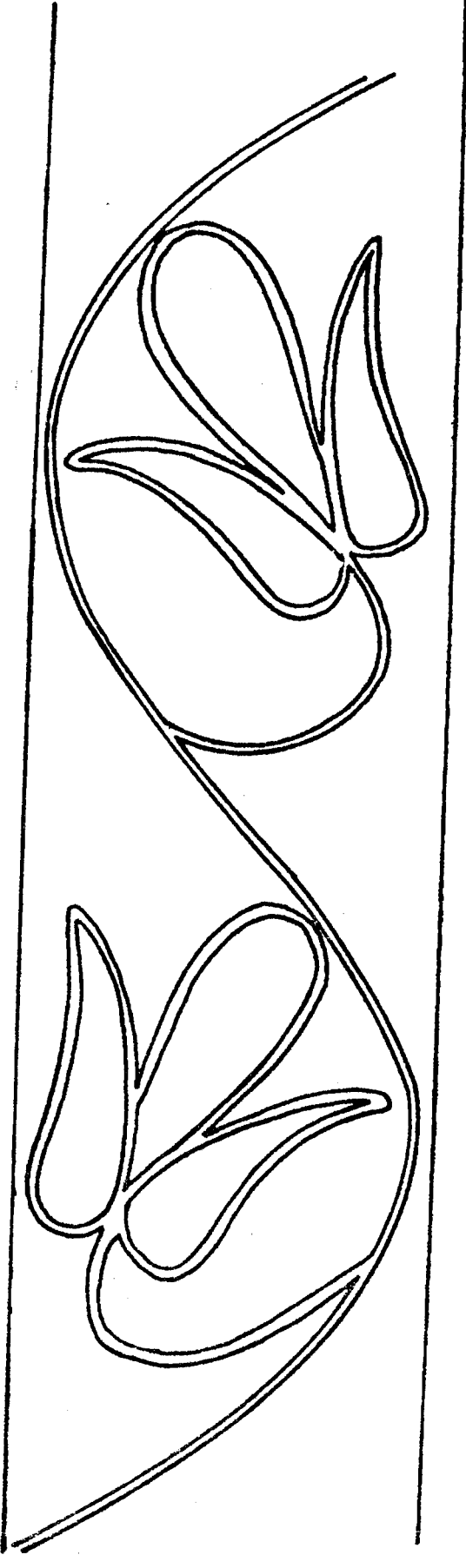
شكل ( ٦٣ )

الزخرفة النباتية لاطار حزام وجامات كمسوق الكعبة (المصرية) عام  
١٩١٩م / ١٣٣٨هـ .



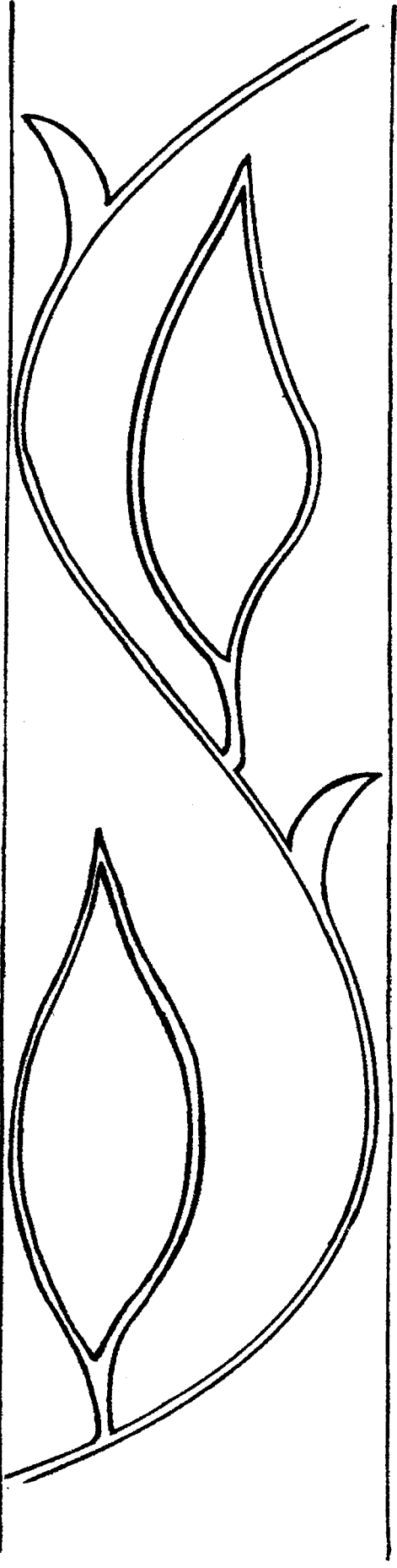
شكل ( ٦٤ )

الزخرفة النباتية لطار حزام وحامسات كسوة الكعبة (السموية)  
منذ عام ١٣٤٦ هـ - ١٣٥٤ هـ / ١٩٢٧ - ١٩٣٥ م .



شكل (٦٥)

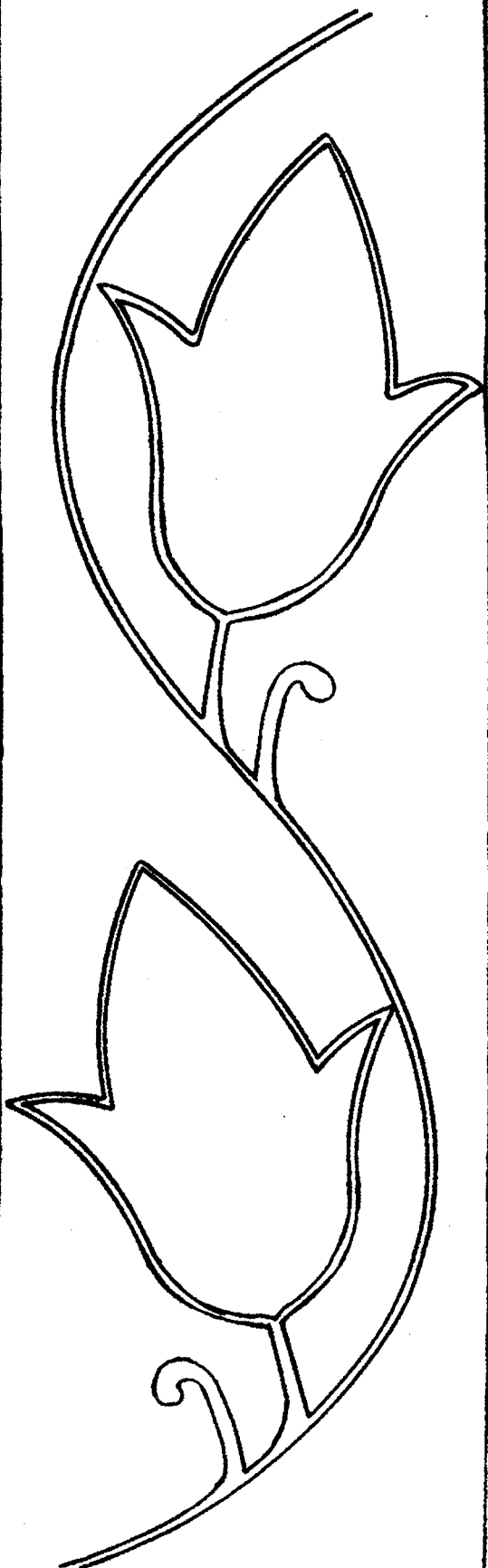
يعمل الزخرفة النباتية لاطار حزام وجامات كسوة الكعبة المبركة  
عام ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م



نسل ( ٦٦ )

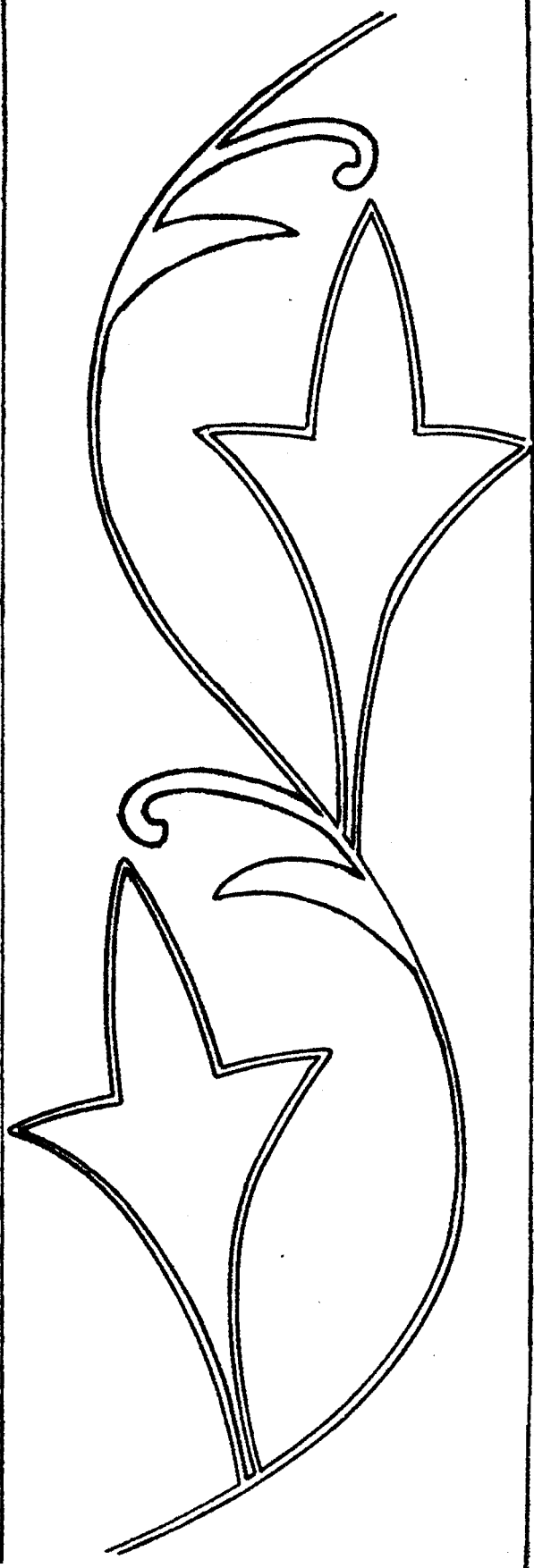
الزخرفة النباتية لأطارحزام وجاسات كسوة الكعبة ( السعدية ) منذ عام

١٣٨٣ - ١٣٩٣ هـ / ١٩٦٣ - ١٩٧٣ م .



شكل ( ٦٧ )

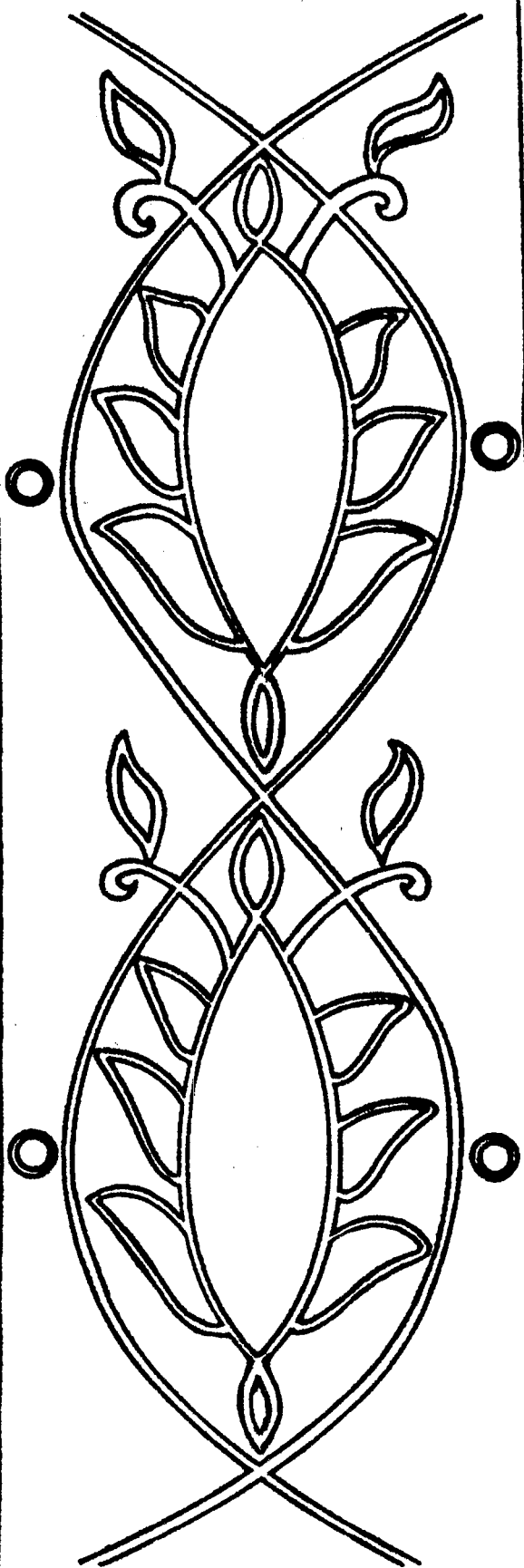
الزخرفة النباتية لأطار حزام كمسوة الكعبة ( السموية ) الكسوة  
مسلم ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .



شكل ( ٦٨ )

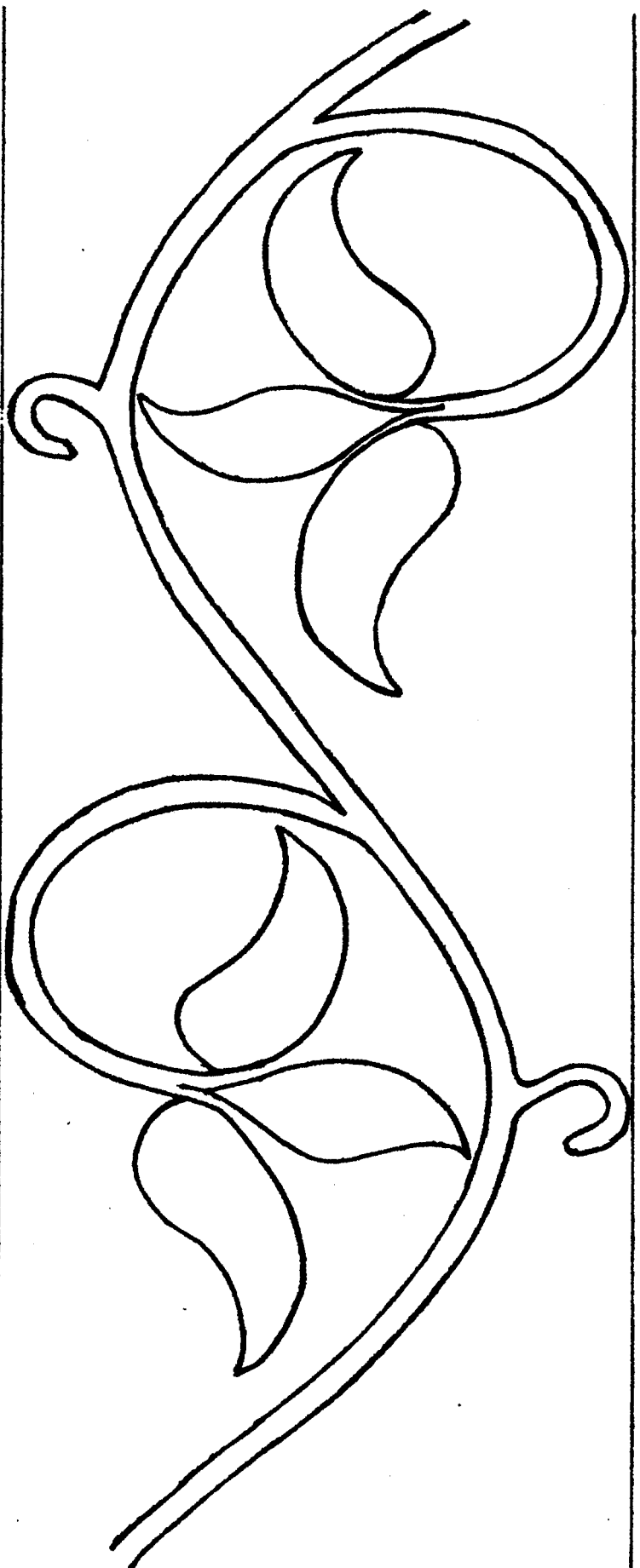
الزخرفة النباتية لآطار حزام كسوة الكعبة ( المسجد ) عام

١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .



شكل ( ٦٩ )

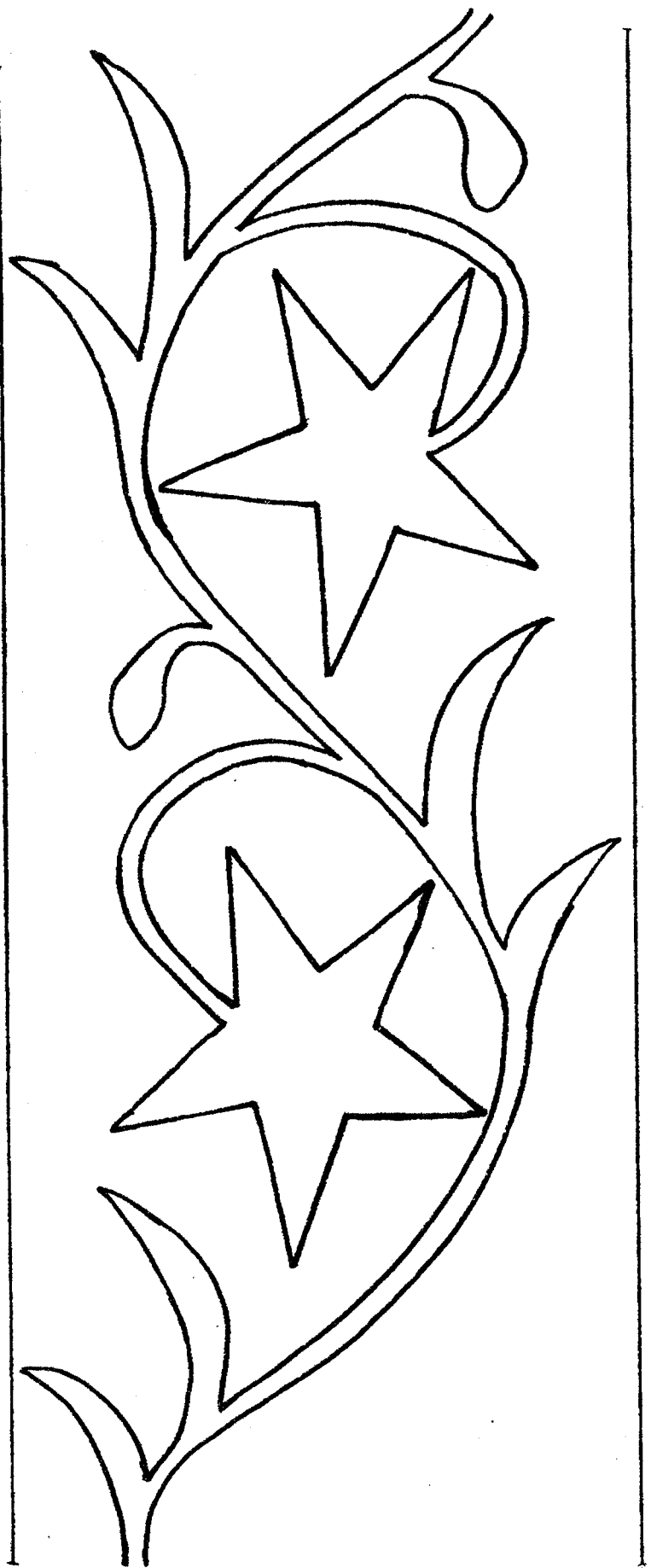
يعمل الزخرفة النباتية لاطار ستارة باب الكعبة للكسوة عام ( ١٢١٦ هـ ١٢٨٧ هـ )  
التركيمة



شكل (٧٠)

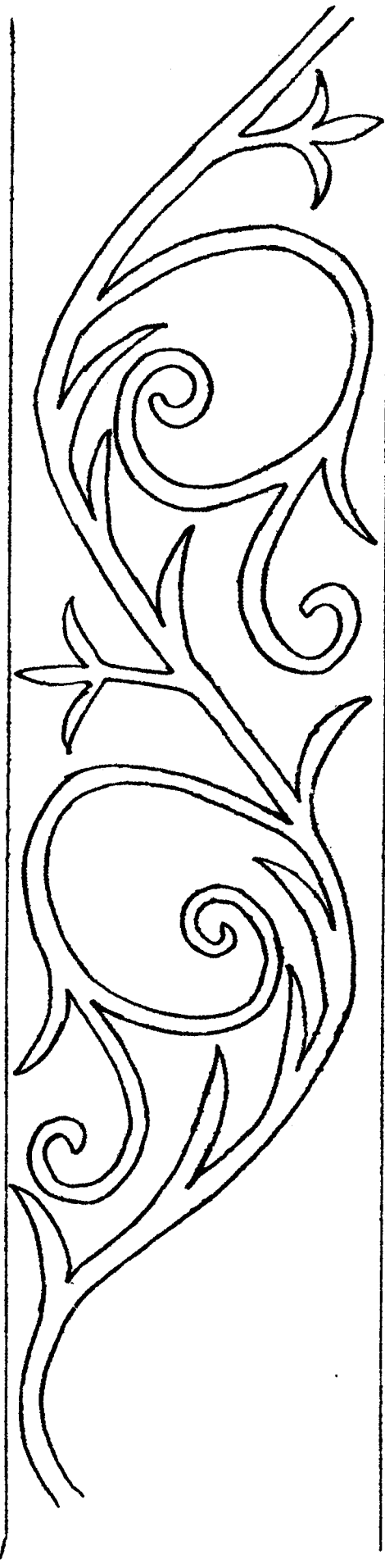
الزخرفة النباتية لاطار رسالة باب الكعبة (السمرية) منذكموة  
مسلم ١٣٢٧ - ١٢٨٢هـ / ١٩٠٩ - ١٩٦٢م .





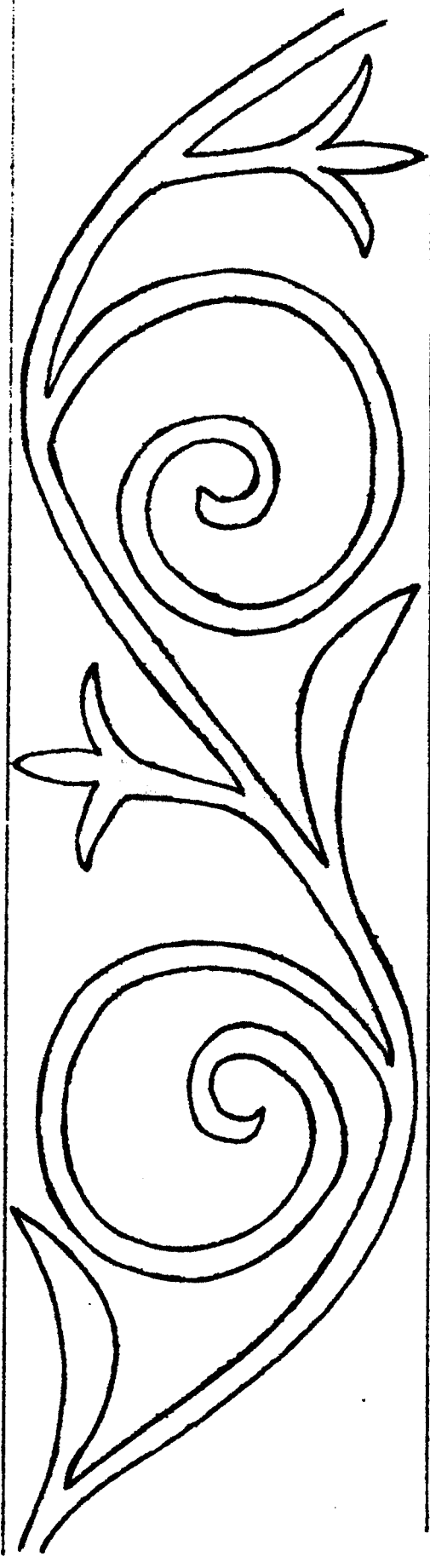
شكل ( ٧١ )

الزخرفة النباتية لاطار سيطرة باب الكعبة ( السعوية ) من  
كسوة مسام ١٣٤٦ - ١٣٥٤ هـ / ١٩٢٧ - ١٩٣٥ م .



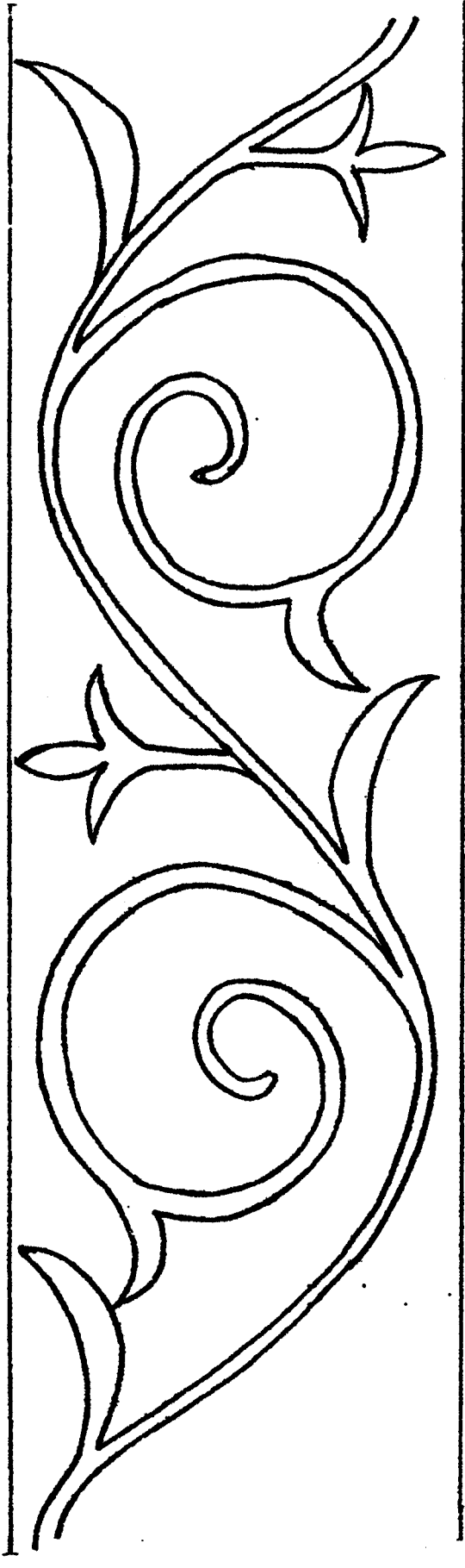
نمط ( ٧٢ )

الزخرفة النباتية لآثار سارة باب الكعبة (السمودية) بنسبة  
كسوة مقام ١٣٨٣هـ - ١٣٨٥هـ / ١٩٦٢ - ١٩٦٥م، ١٩٧٦م.



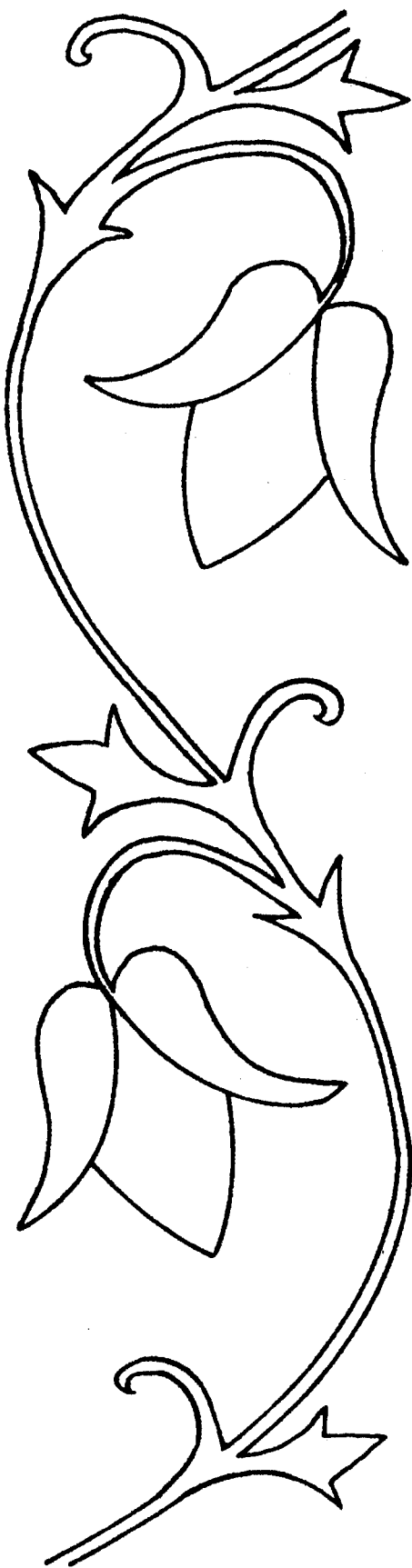
شكل ( ٧٣ )

الزخرفة النبائية لطار سيطرة باب الكعبة ( السعودية ) من  
كسوة عام ١٣٨٦هـ - ١٣٨٩هـ / ١٩٦٦م - ١٩٦٩م



عسكل ( ٧٤ )

الزخرفة النباتية لاطار سيطرة باب الكعبة (السمودية) للكمية  
مسلم ١٢٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

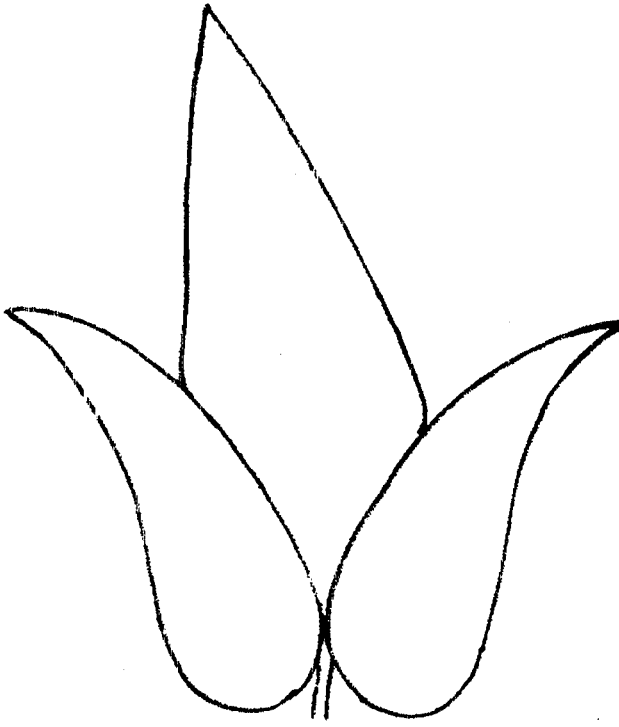


شكل (٧٥)

يعمل الزخرفة النباتية لاطار ستارة باب الكعبة منذ سنة ١٢٩٣ هـ - ١٤٠٠ هـ (

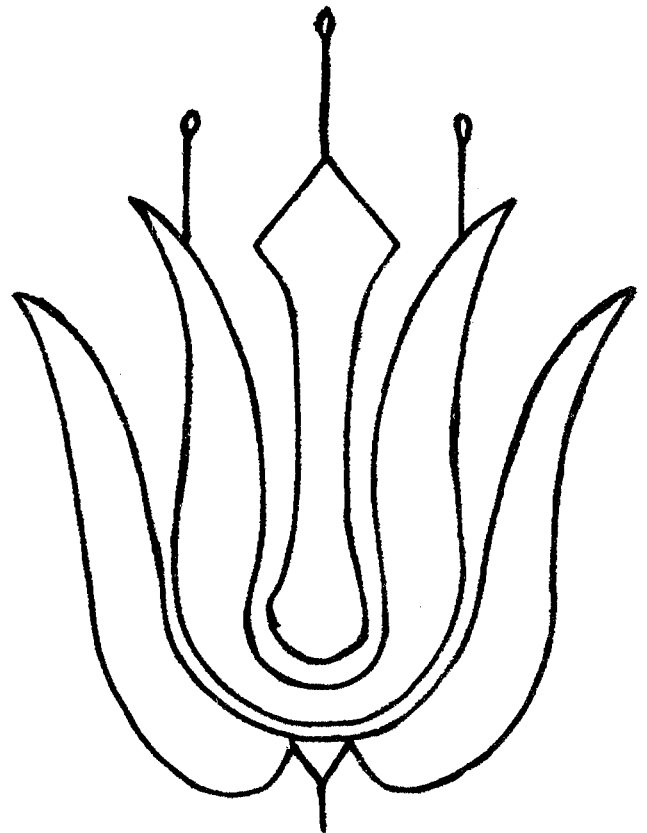
شكل ( ٧٦ )

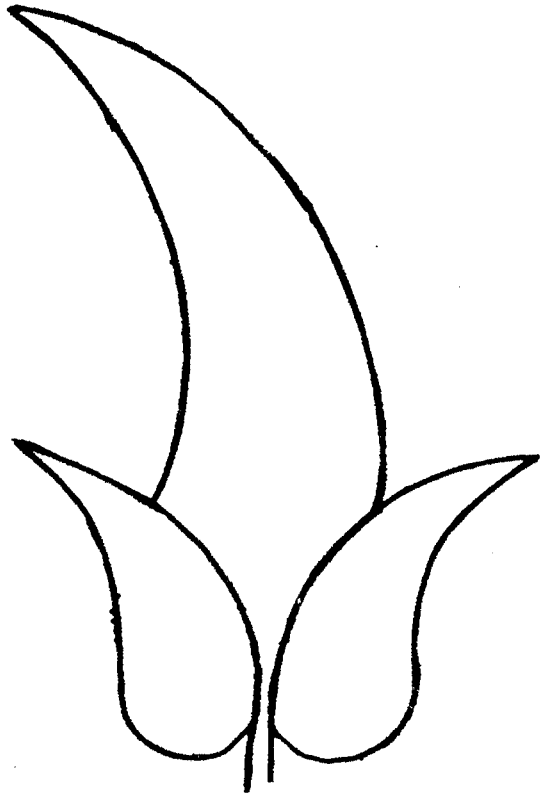
زخرف كأسى محور لورقه نباتيه  
على ستائر باب اللعبة المهرية



شكل ( ٧٧ )

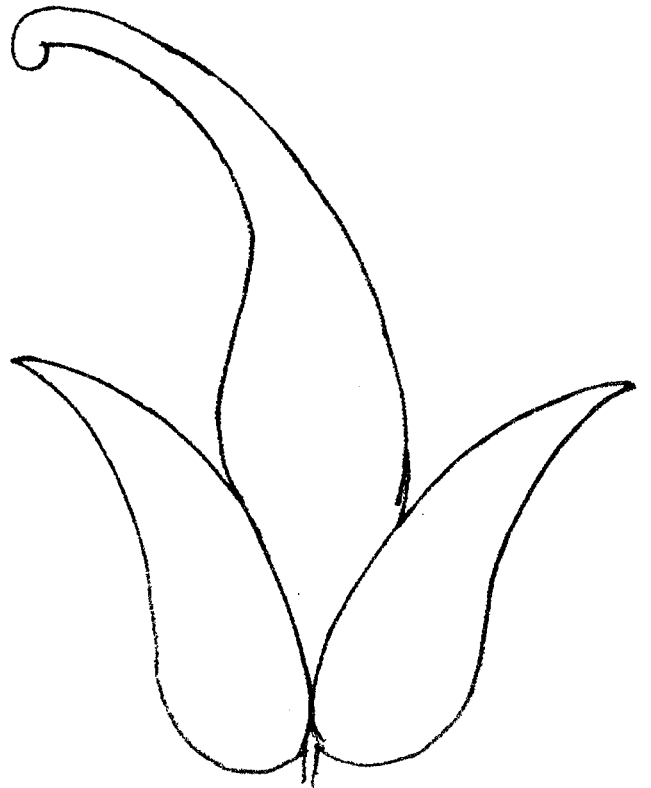
زخرف كأسى سالى محور  
لورقه نباتيه على ستائر باب اللعبة  
المهرية.





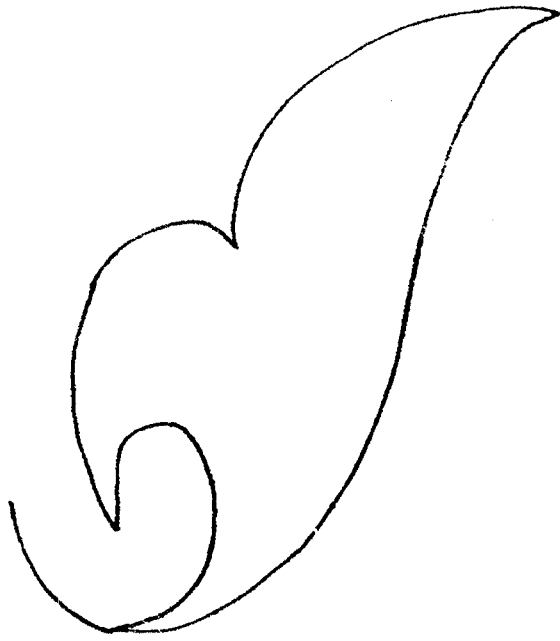
شكل ( ٧٨ )

زخرفه كاسى محور لورقه نباتية  
على ستائر باب اللعبة المصرية .



شكل ( ٧٩ )

زخرفه كاسى محور لورقه نباتية  
على ستائر باب اللعبة المصرية .

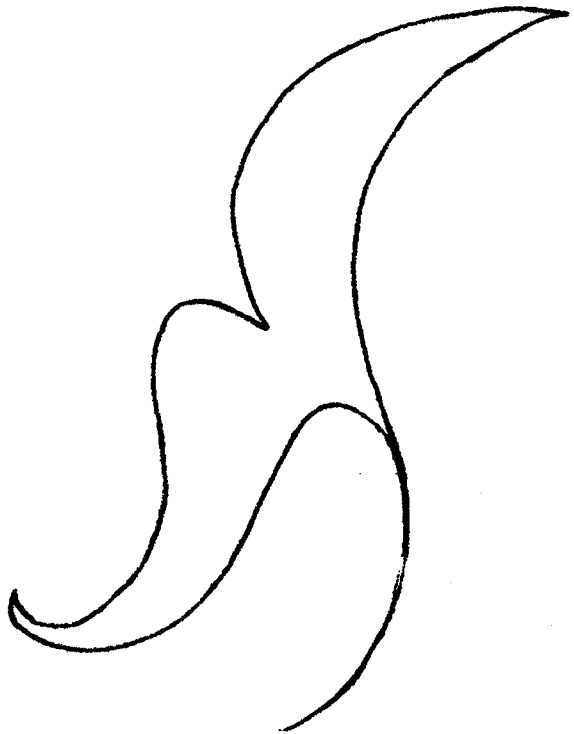


شكل ( ٨٠ )

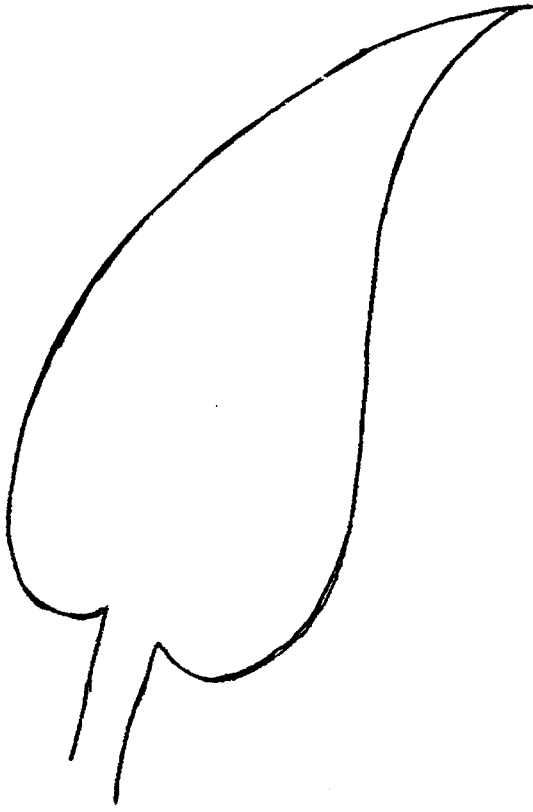
زخرف محور لورقة نباتية سهوية  
على ستائر باب الكعبة المصرية .

شكل ( ٨١ )

زخرف محور لورقة نباتية سهوية  
على ستائر باب الكعبة المصرية .

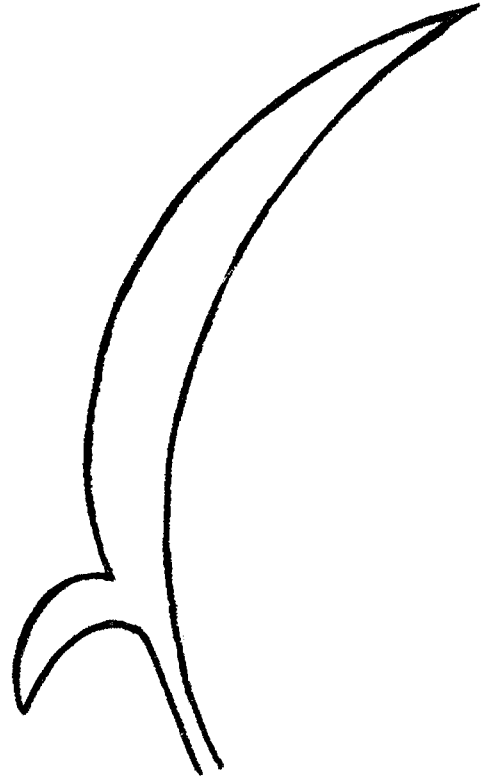






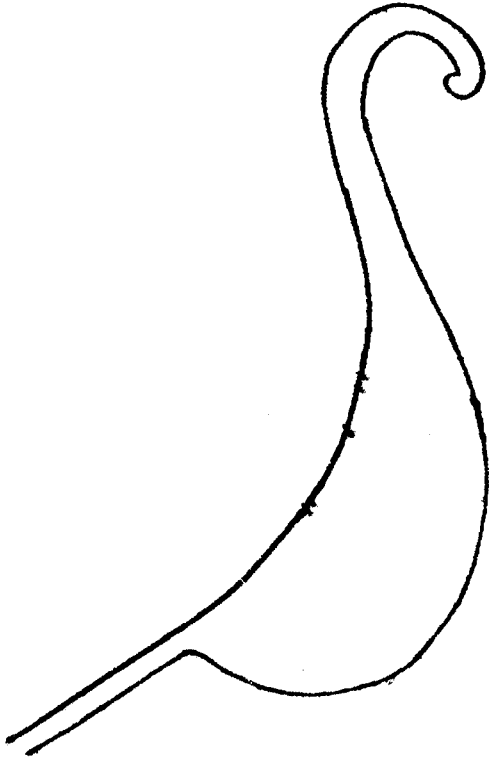
شكل ( ٨٩ )

زخرف محور لورقة نباتية — هدية  
على ستائر باب الكعبة المشرقية، التركية،  
السعودية .



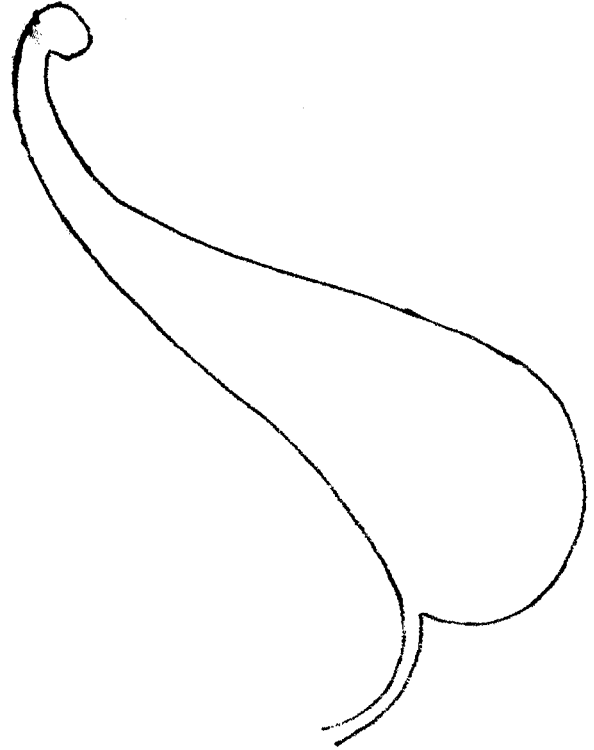
شكل ( ٨٨ )

زخرف محور لورقة نباتية — هدية  
(تجه السيف) على ستائر باب الكعبة  
المشرقية .



شكل ( ٨٤ )

زخرف محور لورقة نباتية مقلوبة  
الرأس على ستائر باب اللبنة المصرية



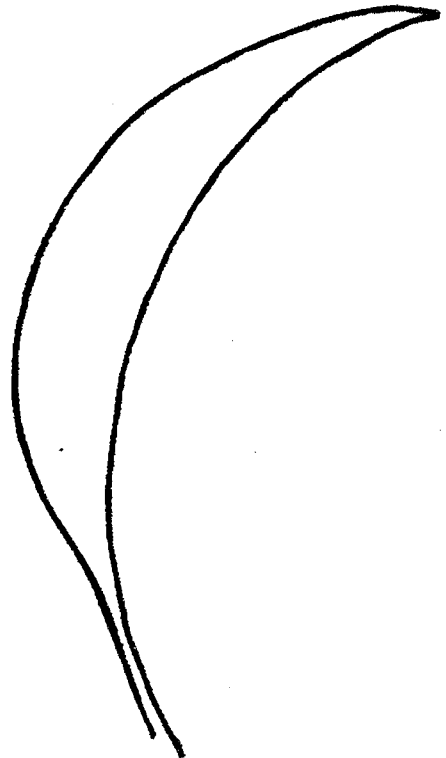
شكل ( ٨٥ )

زخرف محور لورقة نباتية مقلوبة  
الرأس على ستائر باب اللبنة المصرية،  
السعودية، وفواصل بين قطع الخزام.



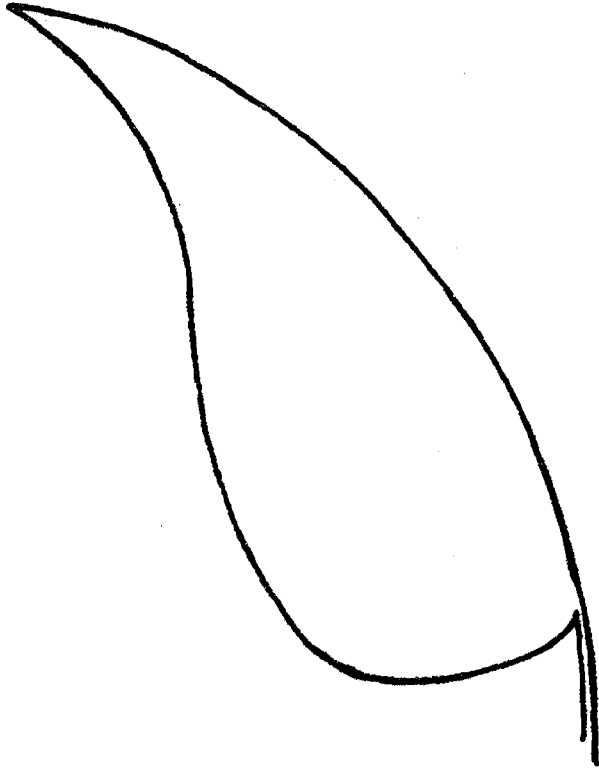
شكل ( ٨٦ )

زخرف محور لورقه نباتيه سهيه  
على ستائر باب الكعبه المهرية .



شكل ( ٨٧ )

زخرف محور لورقه نباتيه سهيه  
على ستائر باب الكعبه المهرية .

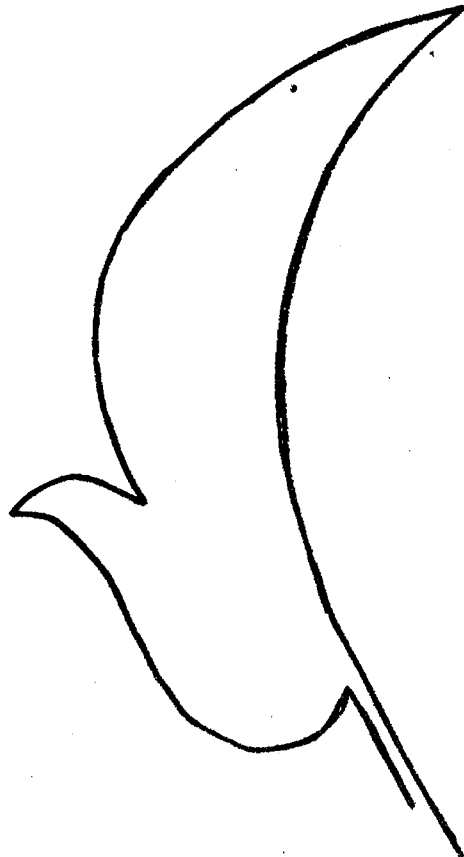


شكل ( ٨٨ )

زخرف محور لورقه نباتيه سهيه  
على ستائر باب اللعيه المصريه.

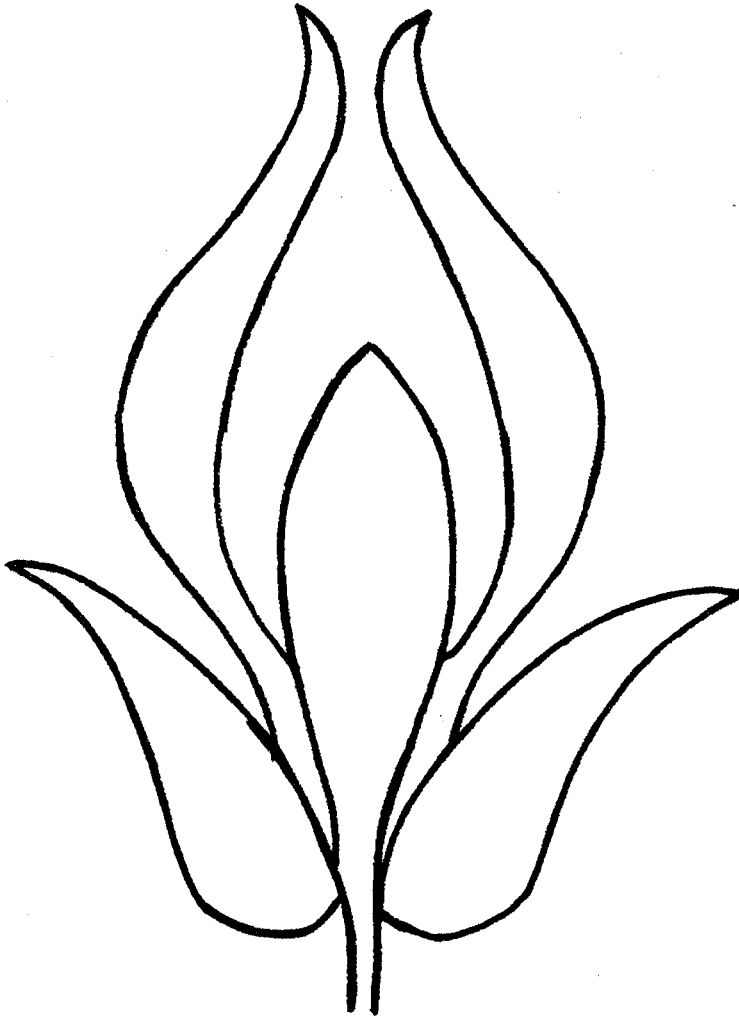
شكل ( ٨٩ )

زخرف محور لورقه نباتيه سهيه  
على ستائر باب اللعيه والجامات  
(السعوديه).



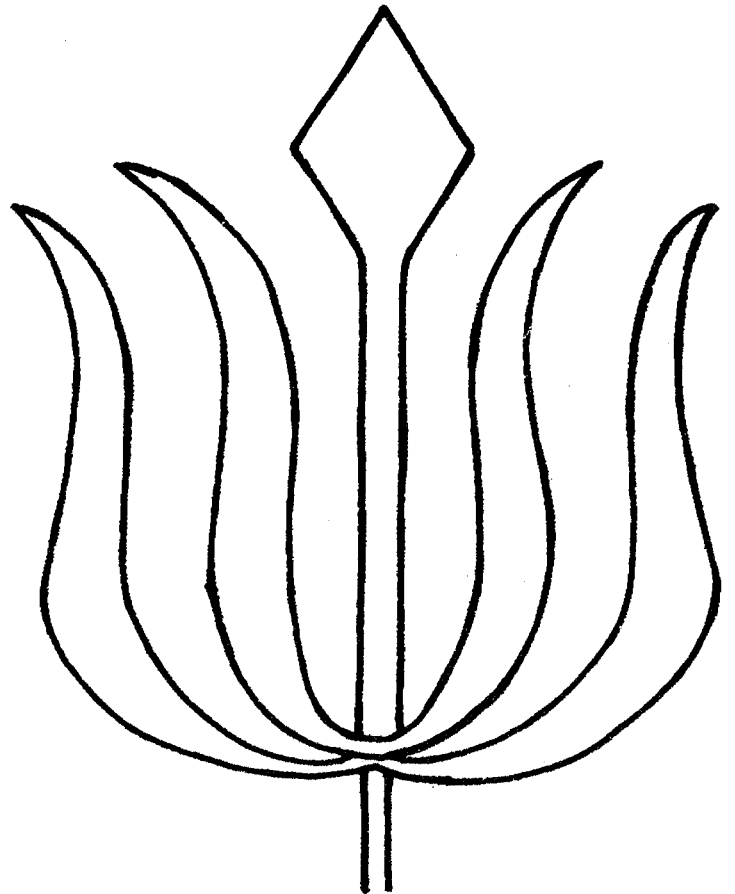
شكل ( ٩٠ )

زخرف كأسى محورة زهرة  
السوسن على ستائر باب  
اللكية السعودية .

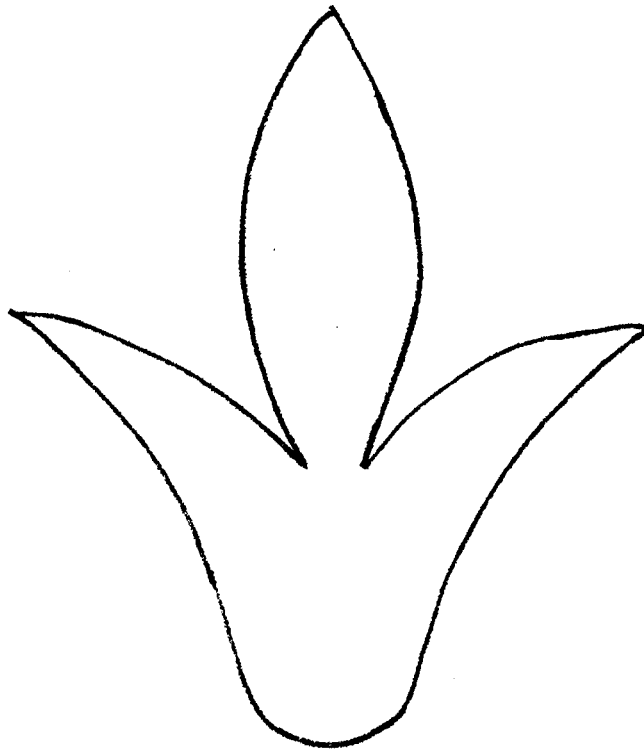


شكل ( ٩١ )

زخرف كأسى ساقى محور  
عنه زهرة اللوتس، على ستائر  
باب اللكية، بين قطع الحزام  
السعودي .



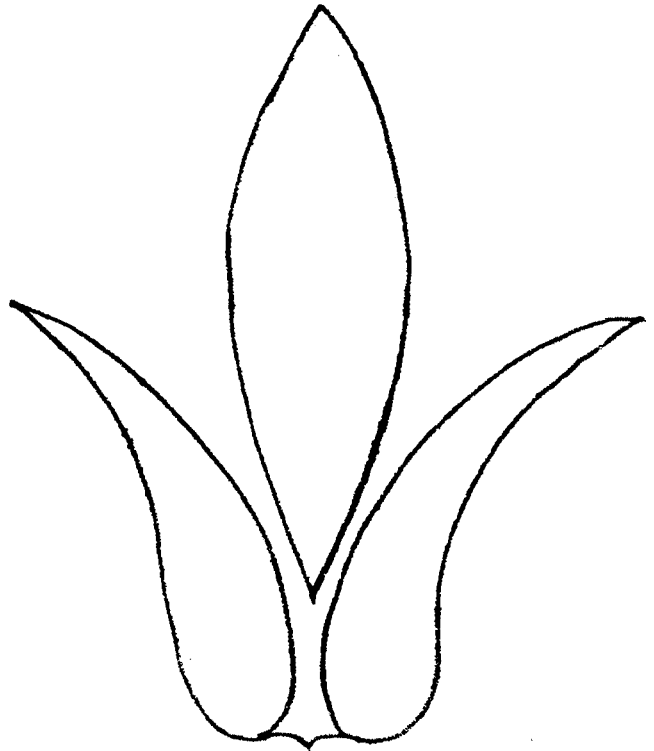
شكل ( ٩١ )



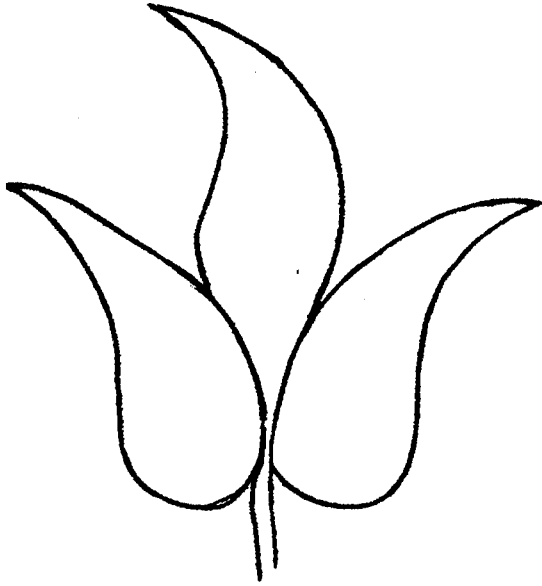
زخرف كأسى محور لورقة نباتيه،  
على ستائر باب اللعيه السعوديه.

شكل ( ٩٢ )

زخرف كأسى محور لورقة نباتيه،  
على ستائر باب اللعيه السعوديه.

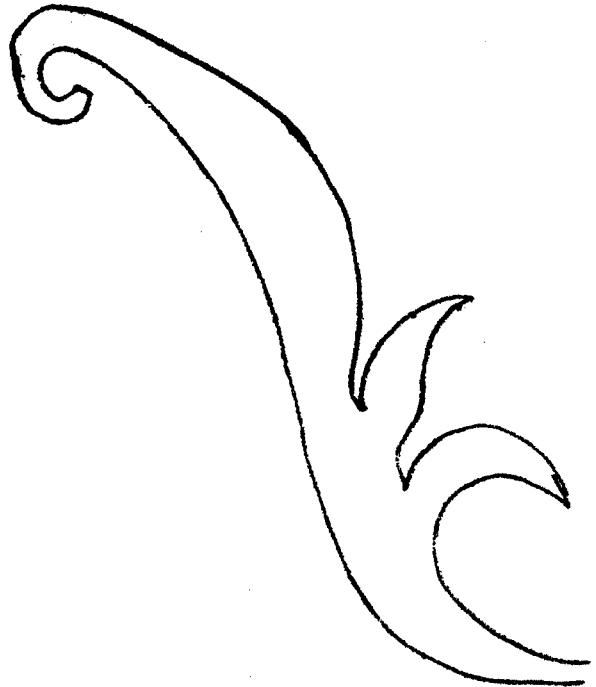


شكل ( ٩٤ )

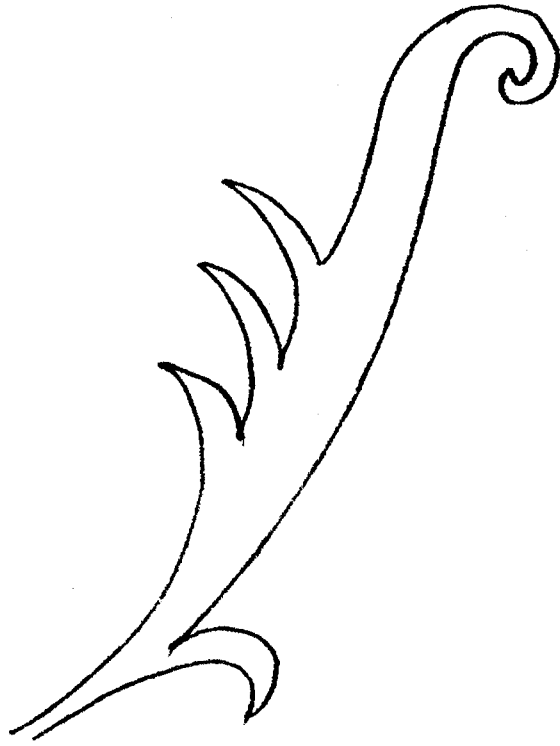


زخرف ثلثي محور لورقه  
نباتيه، على ستائر باب الكعبه،  
والقطع المتطيله والجامات  
السوديه.

شكل ( ٩٥ )



زخرف محور لورقه نباتيه، على  
ستائر باب الكعبه والجامات  
(السوديه).

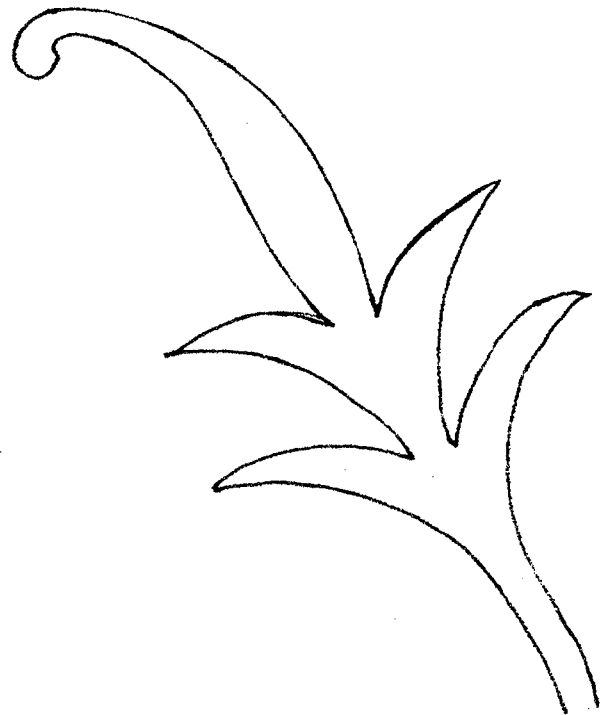


شكل ( ٩٦ )

زخرف محور لورقه نباتيه على  
اركانه قطع ماتحت الحزام السعوى.

شكل ( ٩٧ )

زخرف محور لورقه نباتيه على  
ستائر باب اللعيه (السعوى).





شکل (۹۸)

زخرف محور لورقه نیا تیه ،  
علی ستار باب اللیظ السوریه .



شکل (۹۹)

زخرف محور لورقه نیا تیه علی ،  
ستار باب اللیظ (السوریه) .





شكل ( ١٠٠ )

القطعة الرابعة من الحزام الثالث بالجهة الغربية من الكعبة

لكسوة عام ١٢٨٣هـ - ١٢٩٣هـ .

— عن مصنع الكسوة بمكة —